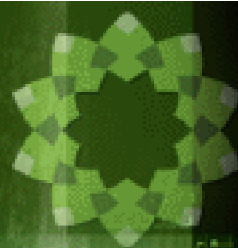
شبكة الحسبة الإسلامية
مصداقية ومنهاجية برؤية اسلامية



الإجوبة الشاملة

لأسئلة أعضاء شبكة الحسبة الإسلامية

للشيخ المجاهد

عطية الله

حفظه الله



بسم الله الرحمن الرحيم

لقاء منتديات شبكة الحسبة مع الشيخ عطية الله حفظة الله

[كتبت هذه المقدمة قبل ورود نبإ مقتل أبي مصعب رحمه الله، وهي المقدمة الأصلية للأجوبة]

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هاديَ له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}
{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً} {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً}
إخواني الأحباب مشرفي وأعضاء شبكة الحسبة الطيبة.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نسأل الله تعالى أن يجعل لقاءنا هذا لقاء مباركا طيبا نافعا، وأن يجعله لنا له لا علينا، وأن يجعل تفرقنا من بعده تفرقا مرحوما مشمولا بستره وعفوه عز وجل.

في البدء أشكر الإخوة الكرام مشرفي الشبكة على دعوتهم الكريمة وثقتهم وحسن ظنهم بأخيهم الضعيف، وأسأل الله تعالى لهم الإعانة والتوفيق والحفظ والتأييد، إنه وليّ كريم.

ونسأله تعالى أن يبارك في هذا الصرح الدعوي العلميّ الإعلاميّ الجهادي (الحسبة) بمنه وكرمه، ووالله إنا نراه من العمل الصالح الكبير النفع، فتقبل الله منكم أيها الأبطال، وأبشروا إن شاء الله بموعود الله تعالى بالأجر الجزيل والثواب العظيم، فاستعينوا بالله واصبروا، واصدقوا الله تعالى وله أخلصوا.
{يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون}

{ومن جاهدَ فإنما يجاهدُ لنفسه إن الله لغنيّ عن العالمين}

{والذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين}

ونسأل الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العلا ووحدانيته، وباسمه السلام واسمه اللطيف أن يفرج عن أخينا الشيخ محتسب، وأن يربط على قلبه ويثبّته وينصره على من بغى عليه، وأن يسلّمه من شرّهم، ويفرج عن أهل بيته أجمعين، وأن يهلكم الطغاة الظالمين الجبارين الماكرين المكرَ الشيّء، المحاربين لله ودينه وأوليائه، إنه هو القاهر فوق عباده وهو العزيز الحكيم.. آمين

وأشكر جميع الإخوة الأحباب على حفاوتهم وحسن ظنهم ، وأسأل الله تعالى أن يعينني على إفادتهم بما أعلم، وأن يجنّبنا وإياهم الخطأ، وأن يرزقنا الهدى والسداد.

وأرجو ألا يكونوا قد استسمنوا ورماً..!

فوالله إننا ضعفاء ولسنا بشيء، ولكن ماذا نصنع وقد احتاج الناس إلى مثلنا؟! في وقتٍ قل فيه الناصح والمعلم المعين، الآخذ بأيدي الشباب، وقد غيّبت السجون العلماء الصدّاعين بالحق، واخترمت أقدار الله تعالى من نفذه الأجل منهم، فأين الشيخ العقلاء؟ وأين تلاميذه الألمعيةُ النبلاء؟ وأين فارس الميدان العلوان؟ وأمثالهم؟

المسجون معطّل..!

والمعافى خائفٌ مضطهد مروّع..!

وساحات الجهاد تبكي فقد العلماء، وتشكو إلى الله نفورهم عنها لا نفيرهم إليها.!!

وشباب الإسلام الناهض للمكرمات ، المُجدّ في رقيّ درج العزمات، المسابق إلى بذل المهج على عتبات الجنات، يتلفّت حواليه فلا يجد المعين من مشايخ العلم والدين، إلا من رحم رب العالمين، بل ربما وجد الصد والصدود، والتثريب والنكران والجحود.!!

فإلى الله المشتكى..!

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

نسأله تعالى أن يصلح بلطفه ورحمته أحوالنا.

وهذه واحدة من أكبر مشكلاتنا ومآسينا، ولابد أن نتلطّف ونستعين بالله في حلّ عقدها وتفريج كربتها، وسيأتي مزيد الكلام عليها في مناسباته من الأسئلة إن شاء الله.

ونحن مع ذلك كله متفائلون مستبشرون، وبوعد الله تعالى مؤمنون موقنون، ولا يزال الله عز وجل بلطفه ورحمته يفتح لنا من أبواب الأمل، ويربّينا بالرجاء وبوارق الفرَج، وكلما أوقد الكفار للحرب ناراً أطفأها الله، وكلما أغلقوا بمكرهم الكبّار باباً، فتح الفتّاح العليم بإزائه أبواباً من الرزق والإنعام والرحمة والإحسان، وها هي تباشير النصر والفتح تتوالي من كل أفق، من أفغانستان والعراق والصومال والصحراء وغيرها.

وهي هي قلاع الصمود، ومنابع الإمداد بالثبات والعزم الرشيد، والمباني التحتية للرجولة والعزة في الأمـــة، قائمة شامخة في الشيشان وفلسطين وكشمير وغيرها.

بل وفي جوانتنامو وإخوانه ووراء قضبان سجون الطواغيت في بلاد المسلمين غرباً وشرقاً.

نسأل الله تعالى أن يفرّج عن إخواننا جميعا في كل مكان، وأن يربط على قلوبهم ويثبّتهم وينصرهم ويجعلهم من أبطال هذه الأمة وصالحيها.

والعدوّ يتلقى الضربات وتتفتق عليه الأزمات بقدرة الله تعالى وقوته.

ويزداد كل يومٍ بُعداً عن أسباب تمكنه وسيطرته.

{ويمكرون ويمكر الله والله خيرُ الماكرين}.

وإن شاء الله -أيها الإخوة- إنما هي مرحلة فيها صعوبة وشدة وبأساء، وهي فتنة وأيام خوفٍ وقهر، تحتاج من الرجال القدوات إلى صبرٍ ومصابرة وثبات، ثم تنحلّ بإذن الله وتنفرج بحول العزيز الغفّـــار الأول الأخر الظاهر الباطن، الفعّـــال لما يريد الذي يخفض القسط ويرفعه، والذي {كل يومٍ هو في شأن} ، فتنقلـــب تلك الشدائد لأهلها سعداً ومجداً، ويجعلهم الله عز وجل –بالصبر واليقين- للناس أئمة، ويرفـــع ذكـــرهم ويعلي قدرهم، ويُريهم ويُري غيرهم من دلائل إنجاز وعده ما :

يؤوب معه البعيد..

ويفيء النافر..

ويرجع الغائب..

ويلحق المقصّر..

ويعزم الحائرُ المتردد ..

ويتشجّع الضعيف الخائر..

وفي كل خيرٌ إن شاء الله ..!!

وإنما الفائزون حقا هم السابقون :

{لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلّاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}

"دعوا لي أصحابي ، فوالله لو أنفق أحدكم ملء أحدٍ ذهبا ما بلغ مدَّ أحدهم ولا نصيفه"

فمزيدا من الصبر والمصابرة والثبات، فإن النصر مع الصبر وإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً.

والحمد لله رب العالمين.

هذا ، وقد ترددتُ كثيرا في عقد هذا اللقاء مع الإخوة عندما جاءني العرض، ثم شاورت واستخرت، فيسّر الله الإقدام، وشرح الله الصدر للإتمام.

فاللهم اشرح لي صدري، ويسّر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي.

اللهم أنا نسألك علما نافعا، وعملا صالحا متقبلا، وستراً جميلا في الدنيا والآخرة.

يا حيّ يا قيّوم برحمتك نستغيث، فأصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفةَ عين.
ويا أيها الإخوة الكرام ، إن الأسئلة كثيرة كما ترون..!
وإن أخاكم الذي تسألون ليس هو شيخ الإسلام وحافظ الدنيا ومفتي الأنام.!!
فأربعوا على أنفسكم وارفقوا بأخيكم ، بارك الله فينا وفيكم.
وبعض الإخوة يسأل أسئلة هي مسائل كبيرة وقضايا خطيرة، ثم يريد الجواب عليها تفصيلا وتدليلاً، وذلك أيها الأحباب شيء شاق وصعب، ويحتاج إلى تفرّغ وبحث وتسويد ثم تبييض، ومراجعة ومذاكرة ومشاورة...!

وقد قيل من ألف فقد استُهدِف، أي جعل نفسه هدفاً.
هذا في التأليف على تؤدة وروّية ، فكيف بإجابة مثل هذه الأسئلة على ما يشبه الارتجال؟!
فأقيموا العذر أيها الإخوان..
فقد لا يمكن الكثير من التحرير والتفصيل والتطويل..
ونحن نفيد بما عندنا وننصح ونعلّم ونفهّم بما أرانا الله، فمن رأى خيرا فليحمد الله تعالى وليتمسّك به، ومن رأي زللاً فليجتنبه وليستعمل الستر والعفو.
وأنا إن شاء الله تعالى سأجيب على ما أعرف من الأسئلة، وما لا أعرف جوابه فربما تركته، وربما تكلمت حوله بما يفيد ويقرّب وإن لم يكن جوابا بمعنى الجواب، فإنه رب إحجام أنفع من إقدام ، ورب كلمةٍ طيبة في تصحيح سؤال أو توجيه فكر وتقويم مقال خير من جواب، لا سيما وأكثر الأسئلة مركّب من قضايا، وكثير منها في مسائل فيها تعقيد، ويتحيّر فيها العقلاء، ويتردد فيها الكمّل الألباء، أفيحسن مع ذلك أن نتقحّمها نحن الضعفاء، والله المستعان.
وقد رأيت أن أصنّف الأسئلة على محاور أساسية تحتها عناوين فرعية، فأجمع في كل محور ما ناسبه من الأسئلة بالمكرر منها، في الغالب، لكي لا أهمل سؤال أي أخ من الإخوة، واحتجتُ من أجل ذلك -في كثير من الأحيان- إلى أن أفرّق أسئلة السائل الواحد وأوزّعها على عدة محاور بحسب مناسبتها.
وربما تركت ذلك أحيانا لأنه مكرر أو تغليبا للأغلب أو لعلة أخرى.
فإن شاء الله سنهتم بكل الأسئلة، ولن نهمل منها شيئا قدر الإمكان، كرامة لإخواننا الأحباب، وإيفاء لحقهم علينا، سائلين اللهَ الإعانة.
فمن لم يجد بعض أسئلته وجوابها في محلها المظنون، فليبحث عنها بواسطة اسمه في المحاور الأخرى، فربما جاءت الفائدة في غير مظانها.!
وسأجتهد في إكمال الإجابة وإنزالها على دفعات إن شاء الله تعالى، والمعذرة إن حصل بعض التأخر، فالمشاغل آخّاذة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.
وبالله التوفيق.

والإخوة الكرام الذين دخلوا للسلام والإخبار بالمحبة ، فعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وأحبّكم الله الذي أحببتموني له، وجزاكم الله خيرا، وأنالكم الله ما تمنّيتم من الخير في الدارين.. آمين.

واسمحوا لي قبل الشروع في الأجوبة أن أذكّــر على وجه مختصر سريع ببعض القواعد والآداب، على أمل أن نزيدها أو بعضها إيضاحا في مناسباتها من الأجوبة بتيسير الله تعالى :

الأولى : ينبغي قطع الطمع عن الوصول إلى اليقين في كل مسألة، أعني مسائل الخلاف والاجتــهاد، فــإن الكثير من مسائل الدين (بل أكثرها) مبنيّ على غلبة الظن، وعلى الاجتهاد، وسبيل المعرفة به الاســتدلال، فمَــــن يحاول –في كل مسألة، أو أكثر المسائل- الوصول إلى قطعٍ ويقين، أو يتوهّم أنه يمكنه أن يستولي على علم كل الدقائق ولا يكون عنده مجال لأي تردد، فهو مخطئ، وسيتعب كثيرا.. وأخطر ما في الأمر أنه يُخشى عليه الفتنة والضلال.!

وسيأتي مزيد إضاح لهذا الأمر في مناسباته إن شاء الله.

الثانية : وهي مكملة للأولى، وهي وجوب التفريق بين المسائل، وإنزال كل مسألة مترلتــها، بالقــسط، وإعطائها درجتها من حيث قوة الحكم وثبوته ووضوحه، وفي كل ما ينبنى على ذلك.

الثالثة : لزوم التفقه في باب : فقه الخلاف وآدابه.

الرابعة : الاشتغال بما ينبني عليه العمل، وترك ما سواه.

الخامسة : معرفة فقه الأولويات، وقدّم الأهم...!

السادسة : أهمية معرفة التجارب والعبر والتاريخ وفقه الاستفادة منها، ومعرفة حدود ذلك وآدابه.

وسنتكلم على بعض هذه الأشياء مفرّقة إن شاء الله في مناسباتها.

والله المسؤول لنا ولكم التوفيق إلى كل علم نافع وعمل صالح.

وقد حلّ الآن الشروعُ في الأجوبة ، متوكلين على الله تعالى وحده :

والمحاور الأساسية للأجوبة هي :

- **حول المسيرة الجهادية بوجهٍ عام.**
- **الجهاد في الجزائر والصحراء والمغرب العربي الإسلامي**
- **الجهاد في العراق وجزيرة العرب وما قاربها.**
- **فلسطين وحماس، والشام.**
- **أفغانستان وطالبان وباكستان وما قاربها.**
- **الجهاد في دارفور والسودان والصومال وما يليها.**
- **العلماء**
- **الإعلام الإسلامي الجهادي**
- **مسائل في فقه الجهاد**
- **متفرقات**

[وبعد كتابة هذه المقدمة، بلغنا وبلغ العالم أجمع يوم الخميس 12 من جمادى الأولى لــسنة 1427هـــ الموافق لــــ 8 يونيو 2006م مقتل القائد الكبير وأحد شيوخ الإسلام في هذا الزمن، وأحد ســيوف الله المسلولة على الكفرة أعداء الدين، الشيخ أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله وتقبله في الشهداء وأعلى في عليين منزلته، فالحمد لله على ما قضى وقدّر، وإنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم اؤجرنا في مصيبتنا واخلف لنا خيرا منها، ووالله إن المصاب به لعظيم، وإن فقده لجسيم، إنه رجلٌ لا أقول بألف رجل، بل والله لو حلفتُ أنه بمليونِ رجلٍ لرجوت أن أكون باراً، وإن عزاءنا في فتية الإسلام أحباب أبي مصعب وأسامة، السائرين على منهاج كتاب يهدي وسيف يحمي، المتعلّقين برب العباد، فنسأل الله أن يبارك عقب أبي مصعب وأثـــره.. والحمد لله رب العالمين.]

والله عز وجل نسأل الإعانة والهداية، إنه كريم قريب مجيب.

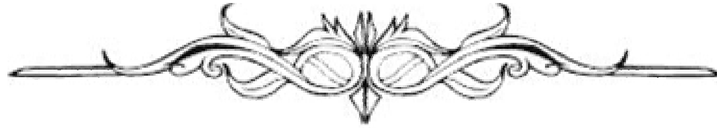
وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه.

الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية

Global Islamic Media Front

والله أكبر - ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لايعلمون

رصد لأخبار المجاهدين وتحريض للمؤمنين



بسم الله الرحمن الرحيم

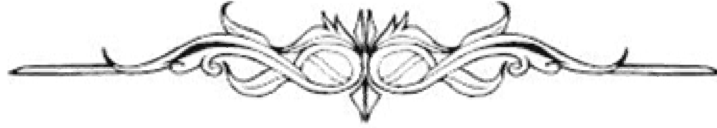
من معاني استشهاد الشيخ أبو مصعب الزرقاوي

و لعلنا نبدأ مع الشيخ بسؤال لم يتم طرحه من قبل... و لا شك أنه يجول الآن في خاطر كل محتـــسب.. وهو بأكثر الكلمات اختصارا :

استشهاد الشيخ المجاهد أبو مصعب الزرقاوي.. ماذا بعد؟؟

فقد تلقينا النبأ الجليل العظيم اليوم فاحتارت الأذهان.. و شلّت الأركان.. و تلعثم اللسان.. فما عرفنا ما نقول أو عن أي شيئ نسكت إلا من قول إنا لله و إنا إليه راجعون.. اللهم اجرنا في مصيبتنا هذه و أبدلنا خيرا منها

فيا ليت يا شيخنا الفاضل لو تتكرم علينا بكلمات.. تشرح لنا فيها حكمة الإله الكريم الرحيم في أخذ بعض القادة شهداء في أزمنة معينة قد تبدو لأول وهلة أنها الكاسرة التي لا قيام بعـــدها.. و كيـــف يكـــون في شهادتهم زيادة تصر للأمة.



الجواب :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله محمد وآله وصحب وجنده

وبعد/

فإن لله ما أخذ وله ما أبقى ، وكل شيء عنده بأجل مسمّى.

والحمد لله، إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم اؤجرنا في مصيبتنا وأخلف لنا خيرا منها.

نعزّي أنفسنا وأنفسكم ونعزي الشيخ أبا عبد الله أسامة بن لادن والشيخ أيمن الظواهري ، والمـــلا أمـــير المؤمنين محمد عمر مجاهد ، والملا داد الله ، وسائر إخوانهم من قيادات المجاهدين، بمقتل أخينـــا وحبيبنـــا الشيخ المجاهد فارس الإسلام ومجدد بطولات أهل الإيمان، القائدة الفاروق الفذ الفرقد، نسيج وحده وفريد عصره : أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله تعالى وأعلى درجته في الفردوس الأعلى.. آمين

ونعزي أهله وذويه ، وكل أحبابه والمسلمين جميعا في فقده..

ونعزّي إخوانه في تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين وفي مجلس شورى المجاهدين، وجميع إخوانـــه وأحبابـــه المجاهدين معه في العراق من سائر الجماعات المجاهدة.

ونخصّ بالتعزية خليفته من بعده ، وفقه الله وسدده.

ثم أما بعد/

فنعم أيها الإخوة الأحباب، إن مصابنا بأبي مصعب مصاب جليل، وإن فقده والله لعزيز وعظيم.

وإننا لمحزونون حقا، ولكن لا نقول إلا ما يرضي ربنا عز وجل.

ومستمسكون بشعيرة الصبر والرضى..

راضون بقسمة الله تعالى ..

عازمون على المضيّ في طريق الله التي منّ الله علينا بالهداية إليها والدلالة عليها والتوفيق لسلوكها.

لا نقيل ولا نستقيل..

بل والله جهادٌ وتوكل على الله على آخر رمق، وغدا نقلى الأحبة محمداً وصحبه.

{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً }الأحزاب21

{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاء أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً }الأحزاب23،24

وإجابة على سؤالكم –وفقكم الله- أقول :

أول الواجب هو الصبر والرضى والتسليم لأمر الله تعالى، وأن نعلم أن هذا الأمر وكل أمر قضاه الله تعالى للمؤمنين فهو خير وإحسان ورحمة وصلاح وحكمة، كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم : "إنما الصبر عند الصدمة الأولى".

قال الله تعالى : {مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }التغابن11

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : "عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحدٍ إلا للمؤمن؛ إن أصابته سرّاء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له" رواه مسلم.

ولنذكر مصيبنا برسول الله صلى الله عليه وسلم، كما أوصانا صلى الله عليه وسلم –إذا صحّ الحديث- : "إذا أصابت أحدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي"رواه الطبراني وغيره.

فقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم أبو بكر

وقتل عمر في المحراب

وقتل أهلُ الفتنة والفساد عثمانَ

وظفرت كلاب المجوس بعليّ

رضي الله عن صحابة رسول الله أجمعين.

وقتل حمزة بن عبد المطلب

ومصعب بن عمير

وسعد بن معاذ

وقتل الحسين ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأبطال الصحابة والتابعين

قبلا وبعداً..

وأبطال سائر المسلمين، على مرّ الأعصار..

وفي عصرنا الحديث : الشيخ عبد الله عزام، وأبطال أفغانستان كثير، وخطاب وأبو الوليد، وأبو حفص المصري (الكومندان) وصحبه الذين معه وكانوا كوكبة مجتمعة نكبَ بهم أهل الإسلام والجهاد، لا يعرف مداها إلا من عرفها، وقتل أبو عبد الله أحمد في الجزائر وقبله القاري سعيد ، وأبو عبد الرحمن المهاجر قريبا، وفي فلسطين شهداء رجالات وأبطال سجلوا بدمائهم أسماءهم في هذا الكتاب : الشيخ ياسين والقائد الرنتيسي ويحيى عياش وغيرهم وغيرهم.

إنها طريق واحدة..

وقصة متكرره متجددة، لكنها لا تُمل، وهذا من العجائب..!

إنها قصة خاتمتها تلك الصرخة المدوّية النديّة : "فزتُ بها ورب الكعبة".

نهاية سعيدة لصاحبها..

مع ما فيها من ألم لناظرها وسامعها.

لكنه ألم مؤقت طبيعيّ ، وحين يخلط بالأمل والرجاء المنبعث من آثار الشهداء لا يلبث أن ينقلب رحيقا وشهداً.

فالحمد لله.

أبو مصعب واحد من هذا الركب وفردٌ في هذه القافلة الطويلة، وهذا الموكب الممتد.!

نحسبه كذلك والله حسيبه.

ولنعلم أن استشهاد أبي مصعب –إن شاء الله- هو : نورٌ ونارٌ.

نور يضيء الطريق لمن وراءه ..

ونار يحرق الله بها أعداء الله.

وهكذا هي الشهادة، ولا سيما للعظماء الأبطال القدوات، أهل الفضائل والبلاء الحسن في الإسلام، أهل الصدق والإخلاص والبذل في سبيل الله.

وهذا هو المعنى الذي عبّر عنه خبيب بن عدي رضي الله عنه حين قال :

وذلك في ذات الإله وإن يشأ ** يبارك على أوصال شلوٍ ممزّع

وقال شوقي :

وفي القتلى لأقوام حياةٌ ** وفي الأسرى فدىً لهمُ وعتقُ

وللحريّة الحمراء بابٌ ** بكل يدٍ مضرّجة يُدَقُ

تصوّرا أيها الإخوة أنه لا يوجد لدينا شهداء، لا حمزة بن عبد المطلب، ولا الحسين، ولا سعيد بن جبير، ولا عمر المختار ولا عز الدين القسام ولا عبد الله عزام ولا غيرهم..

كيف يكون حالنا؟

وكيف يمكن للأمة أن تحيى بدون شهداء..؟

وكيف يمكن للأجيال أن تتربّى؟

ومبارَكة الله تعالى على أشلاء وأوصال ودماء الشهيد، معنى لطيف من المعاني التي يدركها أهل الإسلام والإيمان، لتنوّر قلوبهم بمعرفة الله تعالى ودينه، وتخفى على المنافقين والكفرة وأهل الفجور، لظلمة قلوبهم وتغطيتها بالران من معاصي الله، بل تغلّفها بها..!

من البركات أن يُسلم أناسٌ، ويتوب أناسٌ، ويظهر رجالٌ ، وينشأ جيل على حب الجهاد والشهادة والرجولة والبطولة والعزة والكرامة، وأن ينتشر المنهج ويعلو ويظهر، وتلين قلوبٌ، وتزول عقبات، وربما حصل بعد استشهاده –رحمه الله- ما كان يتمناه ويرجوه ويعمل له ولم يستطعه لسبب من الأسباب الطبيعية أو غيرها.

فنحن نؤمن بالبركة ونرجوها.

انظروا –يا رعاكم الله- إلى تلك الأفراح والدعايات البالغة والتشهير الذي يقوم به النصارى واليهود والرافضة، وما يظهرونه من الشماتة بمقتل الشيخ أبي مصعب.

هو يظنون أن هذا بالنسبة لهم انتصار عظيم جدا..!

لكن عند التحقيق بالنسبة لأهل الإيمان فإن كل ذلك هو ضدٌّ لهم وعائد عليهم ضرره، وهم لا يشعرون.

فهم ينشرون اسمه ويرفعون ذكره ويعلون قدره ويذكرون بآثاره ويشهّرون به وبمنهجه، وهم لا يشعرون..!

الرافضة مثلا.. أبو مصعب رحمه الله كان له نظر استراتيجيّ أن أهل السنة لابد أن يدخلوا المعركة مع الرافضة، كان يرى أنه لا يمكن أن يكون هناك بقاء لأهل السنة لا في العراق ولا فيما جاورها ما لم يدخلوا المعركة ويكونوا رجالا ويضحّوا..!

قيل له : دون ذلك مجازر ومسالخ وأهوال وفظائع يا أبا مصعب..!!

قال نعم ، والله إني لأعرف ذلك وأراه رأي العين.

ولكني أوقن أن كل ذلك لن يكون سوى قطرة في بحر ما سيدفعه أهل السنة من ضريبة من دمائهم ونفوسهم وشرفهم وأعراضهم وأملاكهم في حال أنهم وهنوا لما أصابهم واستكانوا وخضعوا وخنعوا ورضوا بالذلة وخافوا المعركة..!!

فقال قولته الواثقة : لابد من أن يدخل أهل السنة المعركة، وقال : لسنا نحن –مع ذلك- من بدأ المعركة، بل والله إن الرافضة هم الذين بدأوها وأوقدوا نارها، وهم سائرون في حربنا بلا هوادة، لكن الدولة لهم اليوم، والصليب حليفهم، والمرتدون إخوانهم، وأهل السنة كالأيتام على مائدة اللئام..!!

فلا بقاء لأهل السنة إلا أن يدخلوا المعركة، ويضحّوا..!!

وكل ما يصيبهم في المعركة هو أهون بكثير كثير مما سيدفعون إن هم أحجموا وجبنوا.!

هذه فلسفة الشيخ ونظرته، وهي من العمق والقوة بمكان.

فالرافضة اليوم ماذا يفعلون؟

يزيدون بجهلهم وغرورهم وحقدهم الذي لا يستطيعون بأي حال أن يخفوه – يزيدون من تثبيت نظرية أبي مصعب وترسيخها، وتوكيدها تأجيجها، والدفع في اتجاهها.

فسترون إن شاء الله القادم بإذن الله من نهضة أهل السنة وشبابهم في العراق ومحيطه وفي كل مكان.

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلبٍ ينقلبون.

والشهادة سمّيت شهادة والشهيد سمّي شهيداً لأسباب ومعانٍ كثيرة كما ذكره أهل العلم : منها الراجع إلى الفاعلية ومنها الراجع إلى المفعولية، وكلاهما في الدنيا وفي الآخرة.

لأن لفظ شهيد ، فعيلٌ ، وفعيل في لغة العرب إما أن يكون بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول.

وكلاهما في لفظ الشهيد محتمل منصورٌ..

فالشهيد يشهد على عظمة هذا الدين وأنه الحق الذي يستحق أن تبذَل فيه الدماء وتزهَق من أجله الأرواح، ويُضحّى من أجله بكل رأس المال، وهو وجود الإنسان نفسه وحياته في هذه الدار الدنيا، وأنه أعز وأغلى من كل شيء.

فالشهيد يشهد أعظم شهادة يمكن أن يشهدها بشرٌ بعد الأنبياء بأن الله حق وأن دين الله حق وأن أنبياء الله ورسله حق، وأن الجنة حق وأن النار حق...!

والشهيد يشهد يوم القيامة على نفسه بدمائه وجراحه وتلفه وعطبه في سبيل الله، يوم يكون اللون لون الدم والريح ريح المسك.

والشهيد يشهد مع الشهداء يوم القيامة بصدق الرسل وأنهم بلغوا وأدوا الأمانة ويشهد على من شاء الله بالإيمان وهو المعنى المتضمّن في الشفاعة التي خصه الله بها.

والشهيد مشهود له من قبل الله تعالى بأنه من خيار الخلق وأنه ناج مفلح رابح فائز..

ومشهود له من قِبَل دمائه وجراحه وقراحه وتلفه وعطبه في سبيل الله، كما مرّ.

ومشهود له من قبل الملائكة والرسل وصالحي المؤمنين.

ومشهود له في الدينا من قبل المؤمنين بالثناء عليه خيرا.

وغير ذلك من المعاني..

وبالجملة ، فإن الشهادة شيء عجيب ، يصعب على الإنسان أن يوفيها حقها بالكلام.

ويكفي أن علماءنا رحمهم الله صرّحوا بأنهم لم يرد في الكتاب والسنة من النصوص في فضل شيء وبيان عظم مترلته ومدحه والحث عليه من الأعمال كما ورد في الجهاد والشهادة في سبيل الله.

وهذا واضح لمن تدبّر القرآن والسنة، والحمد لله.

ونرجع للكلام على أبي مصعب رحمه الله :

فأبو مصعب شهادتُه شهادة عظيمة بعد البلاء الحسن الذي أبلاه، وبعد الجهاد العظيم الذي قام به، وقد شهد له المسلمون وعموم أهل الأرض بأنه من الأبطال، وأنه كان رأس من تصدوا لأعتى قوة بشرية كافرة ظالمة فاجرة في التاريخ ودوّخوها وأذاقوها ألوان العذاب.

وأبو مصعب داعية حق وهدى..

ومعلّم جيل..
ومنارة من منارات أهل السنة والتوحيد، والكفر بالطاغوت.
فثبات مثله على طريقه ومنهجه، وتضحيته بدمه ونفسه في سبيله، هذا شيء عظيم ليس بالسهل.
إنه يحيي أمة بكاملها.
فسوف ترون إن شاء الله ، وسوف يرى أعداء الله، أعداد اللاحقين بموكب الجهاد المبارك بعد أبي مصعب، وسوف نرى ويرون الصحوة والنهضة والبعثَ الجديد في شبابنا.
فانتظروا، إنا منتظرون..!
ومن المعاني في مثل هذه الشهادة :
أن يبتلي الله من بقيَ منا، وينظر من يثبت ومن ينهزم، ومن يتعلق بالله تعالى وبالمنهج ، ومن يكون تعلقــه بالأشخاص، فيزول بزوالهم، وهذه من الفتنة والابتلاء المراد لله سبحانه وتعالى.
قال الله عز وجل : {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ }آل عمران144
وقال : {فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللّهِ آمَنَّا بِاللّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ }آل عمران52
وكما قال أنس بن النضر رضي الله عنه حين أشيع في أحدٍ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتـــل : ...قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم.
ومنها : الابتلاء والامتحان والتكليف للخلق جميعا مسلمهم وكافرهم، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذات صباح على أثر مطرٍ : "أتدرون ماذا قال ربكم؟ قال : أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر" الحديث.
فينظر الله تعالى من يقول الحق والخير ويكون مع الحق، ومن هو بضد ذلك.
ومنها : الرحمة واللطف من الله تعالى بعباده المؤمنين، أنه يربّيهم بالسراء والــضراء، وبالأخـــذ والعطـــاء، وبسائرأسباب التربية من حكمته ورحمته، فيجدد لهم العهد بمعاني الشهادة والثبات والنصر بالموت على هذا الدين، وهو الانتصار الحقيقي، وينوّع لهم الصور والآيات والبراهين والبينات.
وأكثر من ذلك وألطف أنه ينوّع لهم وجوه القادة والأبطال ويجددها لهم، فلا يملّوا ولا يطغوا..!
فلله الحكمة البالغة.
ومنها : أشياء أخرى كثيرة تُعرف بالتأمل ، لعل من أقلها : أن يكبِت الله تعالى الكثيرين من أعداء الجهاد والمجاهدين، أعداء دعوة التوحيد والسنة، ويفضح خورهم وجبنهم وخنوثتهم والعياذ بالله، ويـــصيبهم الله تعالى –رغم الفرح الذي يظهرونه- بالهزيمة النفسية والخيبة والشعور بالدونية والحقارة يلازمهم حتى يتوبوا أو يموتوا، وهم ينظرون إلى هذه الشهادة العظيمة وهذه المترلة الرفيعة التي تبوأها الشهيد ومحبة النـــاس لـــه وثنائهم عليه، فيكادون يتميّزون من الغيظ، ويموتون من الحسرة...!
ثم أيها الإخوة :

لا بد أن نستعين بالله تعالى ونتوكل عليه ، ونعتصم بحبله عز وجل، فهو مولانا وناصرنا ، نعم المولى ونعم النصير. {بَلِ اللّهُ مَوْلاَكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ }آل عمران150

{وَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَوْلاَكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ }الأنفال40

{وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ }الحج78

{أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين}آخر البقرة.

فاثبتوا واصبروا وصابروا ، واعتصموا بالله واستعينوا به.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }آل عمران200

ولا تظنوا بالله ربكم إلا الظن الحسن..!

واستيقنوا أن هذا كله خير وبركة ورحمة وإحسان من ربكم عز وجل.

ونحن تعلّمنا من تجاربنا -بفضل الله تعالى- أن لا نيأسَ أبداً..

وأنا شخصيا قد مررتُ بتجربة صعبة في الجزائر وخرجتُ منها ناجيا بجلدي وقد ظننتُ أن لا تقوم للجهاد في الأمد المنظور في حياتي قائمة، وكدتُ أيأس، وأصابني من الحزن والهم والكآبة وما يشبه القنوط شيء يصعب على الوصف.!!

لولا أن الله تعالى عصمني بشيء من التثبيت ونفعني بصحبة الإخوة، وبالتأسي بأهل السابقة والخير، وبالانشغال بالتأمل لهذه التجربة الكبيرة وما كان فيها من العبر، ولطف بي بما أراني من بوارق الأمل والرجاء.

فما إن خرجتُ حتى لاحظتُ في مشرق الأرض أحداث الشيشان وتدفّق المئات من شباب الإسلام عليها، وكانت للتو قد بدأت معركتها الثانية بعد دخول خطاب رحمه الله لداغستان، ولاح لي أملٌ في أفغانستان من جديد بظهور طالبان، وعودة الشيخ أسامة وأصحابه من السودان إليها، وتجمّع المجاهدين من جديد، فما لبثت أن عادت لي الحياة، وطردتُ عني اليأس، وتعلّمت أن لا أيأس أبدا، وأنه {سيجعل الله بعد عسر يسرا} و {لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً} {ومن يتقِ الله يجعل له من أمره يسراً} وأن الله هو الفتاح العليم، وهو نعم المولى ونعم النصير.

فيا أيها الإخوة إياكم واليأس والقنوط..

واعتصموا بالله

اعتصموا بالله..

{قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّهِ وَاصْبِرُواْ إِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ }الأعراف128

{الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيــلُ فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }آل عمران173ــ 175

والثبات الثبات..

"ومن يتصبّر يصبّره الله"

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ }الأنفال45

واعلموا أن النصر مع الصبر، وأن النصر صبرُ ساعة..

نحن نصبر ونصابر ، وعدوّنا كذلك يصبر ويصابر ..

والمصابرة مفاعلة من الصبر فهي مضارعة ومسابقة في الصبر أيهما يصبر أكثر ويغلب صاحبه بالصبر، فالذي يصبر أكثر هو الفائز الغالب المنتصر..!

ونحن عندنا من أسباب الصبر ومقوّماته وعوامله ما يزيد على عدوّنا بكثير كثير.

كما قال الله تعالى حاكيا عن الخضر أنه قال لموسى عليه السلام : {وكيف تصبر على مــا لم تحــط بــه خُــبراً}

فالإحاطة خُــبراً بالشيء الذي تعمله يعينك على الصبر..

ونحن نعلم أننا على الحق..

ونعلم ما أعد الله لنا إذا صبرنا وثبتنا..

ونعلم عظيم المنزلة التي ينالها الصابرون منا العاملون هذا العمل الصالح.

فكيف لا نصبر وكيف لا نصابر عدوّنا ولا نغلبه بالصبر؟

وعدوّنا خواء هواء ليس عنده شيء من ذلك، أخزاه الله..!

نسأل الله أن يقوّينا وجيمع المسلمين، وأن يهيء لنا من أمرنا رشدا.

وأنبّه إلى بعض المعاني الأخرى في استشهاد حبيبنا الشيخ أبي مصعب :

فمن ذلك : أن الله تعالى -بلطفه ورحمته وعظيم إحسانه ومنته- حفظ جثمانَ أخينا الشيخ وسلّمها مــن التبخّر والذوبان والتحلل والزوال، رغم أن البيت الذين كان فيه مع صحبه قد قال العدوّ الصليبيّ إنه قصفه بقنابل عظيمة جدا.

ومن مكر الله تعالى بأعدائه أن جعلهم ينشرون صورة الشيخ بعد مقتله، ويظهرون للعالم جثته سالمة، عليها النور يراه المؤمنون ويهابه الكافرون، ويُكبَت به المنافقون..!

وهذا والله لطف ورحمة كبيرين من ربنا عز وجل.

وآية من آياته جل وعلا..!

{ويمكرون ويمكر الله والله خيرُ الماكرين}

{ومكروا مكراً ومكرنا مكرناً وهم لا يشعرون}

فلو لم توجد جثته لظهر المنافقون المتخرّصون الأفّـــاكون من بني جلدتنا قبل أعدائنا ليقولوا إن هذه كلـــها مسرحية، وإن الأمر غامض، وإنه لا يُدرَى هل قتل أبو مصعبٍ حقا أو لا، وأن الأمريكان فعلوا وفعلـــوا، وأن اليهود خططوا، وأن أبا مصعب كذا وكذا، مما تتيحه لهم خيالاقمم الشيطانية، ومما يناسب نفوســـهم الخبيثة الغويّة، ولرأيتم حينها التحليلات المتخرّصة البهيمية الأرضية السفسفية المنحطة، قاتل الله أصـــحاها الأغبياء ، الذين هم أغبى من رأيت من أصناف البشر..!!

ومن ذلك أن بعض الإخوة قد يظن أن مقتل الشيخ أبي مصعب كان بسبب خطئه في ظهوره في الـــشريط المرئي الذي ظهر فيه قبل مقتله بنحو الشهر، وكان هذا فتنة لبعض الناس أيضا، فكثرت التحليلات حوله، فمنها المصيب شيئا من الحق ومنها الهائم في أودية الخطا.!!

وكون ذلك كان من أسباب قتله أو لم يكن ، الله أعلم ، ليس هذا بالأمر المهم جدا..

فالله قد جعل لكل شيء سببا..

وجعل لكل شيء قدرا ، وأجلا..

لكن المهم هو الكلام على من انتقد الشيخ في ظهوره وعدّ ذلك من الأخطاء.!!

فهذا عندي غير صحيح ولا سديد..

بل لابد للجهاد ودعوته المباركة ومسيرته الميمونة أن يكون لها رجال بارزون يظهرون يعـــرفهم النـــاس، ويعرفون حسبهم ونسبهم وتاريخهم وصوقمم وصورهم، ولا سيما إن كانـــت لهـــم مواهـــب وقـــدرات يستعملوها في نصرة دين الله تعالى وإعلاء كلمته، ولهم "كارزميّة" وجاذبية يستعملوها في أعلى مقامـــات الطاعة لله تعالى والدعوة إليه.. ولابد لمثل هؤلاء الرجال أن يخاطروا بأنفسهم ويضحّوا ويتقدموا للفداء ، إنه موقف الفداء، إنه موقف الغلام، ليقول الناس آمنا برب الغلام، إنه مقام البذل العظيم في سبيل الله.. أتظنون أنه مقام سهل؟ أو تظنون أنه يقدر عليه كل أحد؟

لابد أن يكون لدعوة الجهاد أمثال أبي مصعب..

وبإمكانكم أن تتصوروا أنه لم يكن..!

وتتخيّلوا أن قيادات المجاهدين ودعاقمم كلهم مجهولون غامضون غير معروفين، لا بتاريخهم ولا بأشخاصهم ولا بشيء من صفاقمم..!!

ونحن نستيقن أن أبا مصعب رحمه الله حين اتخذ قرار الظهور على الشاشة للعالم، اتخذ هذا القرار وهو يعلم عظيم خطره، وما فيه من المخاطرة البالغة، لكنه رجّح ذلك –وبالتأكيد أيضا بعد المشاورة والاستخارة التي هي دأبه رحمه الله- لما فيه من الخير ونصر الدين والدعوة إلى الله، وقمع المنافقين وكبت الزنادقة ، وإرهاب الأعداء، ورفع معنويات الأمة جمعاء.

ولا نشك مع كل ذلك، أن الشيخ أبا مصعب اتخذ ما بوسعه من الأسباب واجتهد.

ثم أن يصل الأعداء إليه وأن تظفر به كلاب الأعادي، فهذا ليس بالشيء الغريب أو الخارق..!!

المحارب في الميدان هو وعدوّه في محاولة وسعي وكيد ومكر، مستمرّ ودائم..

يظفر هذا بهذا مرة ويظفر هذا بهذا مرة.

أنت تجتهد وتحاول..

وعدوّك كذلك يجتهد ويحاول..

قد ينجح ويصيبك في أي وقت.

ويكفي أن أبا مصعب عاش في العراق التي لا جبال فيها تؤويه ولا غابات ولا أدغال، وليست في ذلك كالشيشان ولا الجزائر ولا أفغانستان.. أزيد من ثلاث سنوات وهو يقارع القوة الصليبية اليهودية العظيمة مع جميع حلفائهم وأوليائها المرتدين والزنادقة، ويذيقهم من كؤوس الردى والخزي ما أذاقهم ، وهم لا يستطيعون الظفر به كل هذه المدة..!!

هذا والله يكفي فخرا لمن أراد الفخر..

ويكفي دليلا على حفظ الله لعباده المؤمنين.

ويكفي برهانا على ما أعطى الله هذا العبد من القوة والتدبير.

فالله أكبر.. ولله الحمد..

هذا ومن غريب ما رأيت بالأمس في موقع "إسلام اون لاين" عنوانا معناه أن الزرقاوي دفع حياته ثمناً للظهور الإعلامي.. والعنوان مصوغٌ بصياغة تفيد أن الشيخ رحمه الله أراد الظهور الإعلامي وحرص عليه ولو كان فيه قتله، إيحاءً –من صاحب العنوان، والله أعلم، وظننا هنا مشروعٌ لدلائله- بأن دافع الشيخ لذلك الظهور الإعلامي هو حب الظهور والشهرة، ولو كان فيها تلفه وموته..!!

وإن هذا لغريب..!

وما هو بغريب..!

فإن هؤلاء القوم قد حرمهم الله تعالى من فهم هذه المعاني، فهم لا يفقهون..!

{رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ }التوبة87

{سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلاً }الفتح15

ولا تستوعبها قلوبهم..

إنها فوق مستواهم بكثير..!!

فإذا كان هؤلاء هم من المنتسبين للإسلام والعلم والدعوة ، فكيف بغيرهم؟!

لكن نحن نعلم أن هذه المعاني يستوعبها عامة المسلمين وبسطاؤهم وعجائزهم وأطفالهم وشبابهم أكثر وأفضل من هؤلاء.

لأن مشكلة هؤلاء هي امتلاء قلوبهم بالمعارف الفاسدة والوساوس والواردات السفسفية..!

إن مشكلتهم هي انحطاط بكل معنى الكلمة..

وأما عامة المسلمين البسطاء فتساعدهم الفطرة والنقاء، وسذاجة الإيمان..!

وهؤلاء هم الذين نركز عليهم..

وهؤلاء هم الذين نهتم بهم ونشقى في سبيلهم، ونصبر معهم وعليهم.

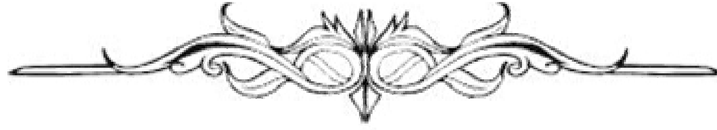
{واصبر نفسك مع الذين يدعون ربّهم بالغداة والعشيّ يريدون وجهه ولا تعدُ عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا}.

ونسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يتقبل أبا مصعب، وأن يجعله من خيار عباده المفلحين، وأن يرحم ضعفنا من بعده، وأن يخلفنا منه خير العوض، وأن يلحقنا به ثابتين على الحق غير مغيّرين ولا مبدلين ولا فاتنين ولا مفتونين.. آمين

والحمد لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين محمد وآله وصحبه والتابعين.

الجمعة 13جمادى الآخرة1427هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

المسيرة الجهادية بوجه عام

سؤال الأخ : طالب الدعاء

سؤالي للشيخ:

ما هو تقييمكم العام للمسيرة الجهادية المعاصرة ؟؟ مع ذكر الإيجابيات والسلبيات.

الجواب :

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، اللـــهم يسّر وأعنْ.

الذي أراه –أخي الكريم- أن الحركة الجهادية –بحمد الله تعالى- في تقدّم وارتقاء، وسيرٍ نحو الأفضل.

وهذا النظر الجمليّ الكليّ..

فبرغم الجراح والقراح والمآسي والآلام، فإن الآمال كبار، والنضج مستمر ، وعوامل النصر تتكامل وتقوى.

ونحن نتكلم عن الحركة الجهادية المعاصرة ، وخصوصا بعد الحادي عشر من سبتمبر .

ولو حاولنا ذكر ما نراه من الإيجابيات والسلبيات فنقول :

من الإيجابيات :

هناك تحوّل إلى الأفضل (لصالح الإسلام والمسلمين) في العلاقات التي تحكم المجتمع البـــشري، بمعـــنى : في العلاقة بين الإسلام والكفر ، بين المسلمين والكفار، فالعلاقة تتجه بشكل جيد إلى وضعها الطبيعي، وهـــو المبنيّ على مبدأ الولاء والبراء الإيماني والحبّ والبغض من أجل الله والدين، وتقويم كل شيء مـــن النـــاس وغيرهم على أساس الدين، بمعنى أن يعود الدين هو محور العلاقات البشرية.

هذه الحقيقة كانت خلال القرن الماضي –على الأقل- كانت مغيّبة مطموسة، حين هيمنت على العلاقات البشرية نظريات كفرية وضالة سفسفية أرضية منحطة مثل القومية والوطنية وما شابهها، ثم بسبب الغـــزو الفكري الغربي للعالم الإسلامي، المتزامن مع الانحطاط التاريخي الواقع لأمة الإسلام...!

اليوم الأمة في نهضة وصحوة وتقدم..

الحركة الجهادية لها بفضل الله تعالى الدور الأكبر في حصول ذلك.

أعني في ردّ الأمور إلى نصابها.

وحدث الحادي عشر من سبتمبر كان هو النقطة الحرجة في هذا التحول، بلا شك.

ومن جهة أخرى أيضا، فالحركة الجهادية هي أكبر المستفيد من هذا التحول، فهو نـصرٌ لهـا ولمنـهجها ودعوتها، وهذا واضح.

فهذا لعله في نظري أهم الإيجابيات..

وهذا من نتائجه دخول الناس في دين الله تعالى بأعداد متزايدة كما تدل عليه الإحصاءات المنشورة الكثيرة، نتيجة بحث الناس عن الإسلام ومحاولتهم التعرف عليه ودراسته وفهمه، وهو نتيجة تلك الـصدمة والهـزة العنيفة، ونتيجة طبيعية للعلاقة الطبيعة التي نتحدث عنها.

فقد رأى الناس أن الداخلين في الإسلام من الكفار، والملتزمين بالدين والعائدين إلى الله من شباب المسلمين الضائع بعد الحادي عشر من سبتمبر لعله أضعاف ما كان قبله، فلله الحمد.

ومن الإيجابيات :

ارتفاع معنويات الأمة، ونبض عروق العزة والفخر والكرامة والمجد والنجدة فيها.

ومنها : نشوء أجيال جديدة تحمل الراية ، فنحن اليوم –بمنّة الله تعالى وحده- لا نخاف على رايتنا، بل نحن مطمئنون، فإن الراية لن تضيع ولن تسقط، فكلما مات سيّد قام سيّد مكانه، ويغرس الله لهذا الدين غرساً طيبا عجباً.!

نعم ، حقا أن الله ناصرٌ دينه ومعلٍ كلمته ولو كره الكافرون، و"الجهاد ماض إلى يوم القيامة" ودين الإسلام بالغ ما بلغ الليل والنهار بعزّ عزيز أو بذل ذليل... لكن لكل شيء أسباب، ونحن نتكلم في هنا على مقتضى الأسباب.

ومنها : -وهو قريب من المعنى السابق- وجود المدد العظيم للجهاد، فأنت ترى أنه ما أن تفـتح سـاحة للجهاد وتتاح فرصة حتى ترى العجب العجاب من كمية التدفق من شباب الإسلام، فنحن لا نعاني مـن النقص في العدد والمدد، بحمد الله تعالى، وإنما أكبر همنا هو توجيهه وترشيده وتسديده، بحول الله وقوتـه.. هذا برغم كل محاولات الصدّ والتنفير التي يمارسها أناس كثيرون من قومنا هداهم الله، وبرغم تقصير فئات العلماء بشكل عامّ كما سيأتي الكلام عليه في موضعه إن شاء الله، وبرغم قوة الفتنة ترغيبا وترهيبا من قبل العدوّ قاتله الله.. وهذه أشياء عجيبة لمن تأملها، والله الموفق.

ومنها : ما حصل فيها من التمحيص الكبير والامتحان الجليل الذي ميّز الله عز وجل به الناس، والحمد لله رب العالمين كما قال الله تعالى {ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه} أي من حال العافية الدائمـة واختلاط المؤمنين بالمنافقين والصالحين بالفاسدين الخائنين {حتى يميز الخبيث من الطيب}الآيات.

وقريب من ذلك أيضا انكشاف المنافقين والزنادقة من الطواغيت الخونة المـوالين لأعـداء الله وفـضحهم واتضاح كفرهم وحربهم لله ورسوله ولدينه بشكل جليّ.

والحركة الإسلامية الجهادية المعاصرة صارت بحمد الله أكثر نضجا واعتدالا وكمالا، وصار لها رصيد وتجربة جيدة مفيدة، وتراكمت عندها خبرات علمية وعملية وتاريخية، وقدّمت شهداء، ونماذج طيبة وقـدوات، وكل ذلك بإذن الله تعالى مؤشر خير وعلامة نجاح، والله الموفق.

وغير ذلك من الإيجابيات التي تحتوي عليها الحركة الجهادية المعاصرة وخاصة بعد سبتمبر.

وإنما نكتفي ببعض المهم.

وأما السلبيات :

فموجودة أيضا، وهذا عمل بشريّ، أعني الجهاد والسعي والمحاولة..

فلا بد أن يعتريه النقص والقصور والتقصير والخطأ..

فمن السلبيات : أحيانا يحصل عدم توازن بين الكم والكيف، بمعنى أن يَــقــصُرَ التوجيه والترشيد عــن مواكبة واستيعاب الكم الهائل المتدفّق للجهاد والحركة والنفير، فيغلب الجهل وقلة الحكمة وتكثر الأخطاء، ويحصل فساد.

ولا سيّما مع تقصير أهل العلم عموماً، بسبب الانفصام عند الكثيرين بين العلم والمعرفة وبين العمل، ونعني به هنا الجهاد تحديدا.!

فهذا كائنٌ .. ويختلف من مكان إلى مكان، ومن زمان إلى زمان.

فبعد أن رأينا الذي حصل في الجزائر للجماعة الإسلامية المسلحة من الانحراف والفساد الكــبير، لم يكــن بعدها –برحمة الله- شيء أشد وأخشى علينا منها.

لكن أملنا أن الخير غالب، وأن قيادات الجهاد العملية والعلمية متفطّنة للنقص، ساعية في احتوائه وتصحيحه، باذلة في ذلك جهودا طيبة.

ومن السلبيات : شيء من القسوة والعنف الزائد أحيانا في الحركة الجهادية، ولاسيما مع المخالفين، وظهور أخلاقيات ليست جيدة بسبب العداوات أحيان وبسبب طبيعة شراسة المعركة، أعني أيضا مرة أخرى : في بعض الأماكن وبعض الأزمنة، وإلا فالعموم والمجموع معتدل وطيب.

وهذا له أسبابه ودواعيه، وله علاجه أيضا ، وربما نتكلم عليه إن شاء الله.

ومنها : ما نعانيه من سوء العلاقة مع طائفة العلماء.. وسيأتي الكلام عليه، وهذا عند التحقيق لا يرجع اللوم فيه إلا المجاهدين وحدهم، بل حظهم منه هو الأقل، وإنما هو من أهل العلم بدرجة أكــبر، ولله الأمــرُ..! ولكنها مشكلة على كل حال، نسأل الله أن يحلها.

وبالجملة ، نرى أن الخير غالبٌ بحمد الله.

وأن السلبيات كثيرٌ منها ليس بذاتيّ في الحركة الجهادية، بل موضوعيّ خارجيّ.

ولذلك فإنه يعتبر من المشكلات التي هي بصدد الحل والإصلاح ، وليست فشلا أو فساداً معوّقا أو مهلكاً.

وهنا قاعدة مهمة ، وهي أنه :

إذا كانت المشكلة من خارجك، فلا تقلق منها كثيرا، فلن تضرك {لن يضرّوكم إلا أذى}.

أما المشكلة التي تضرّك فهي المشكلة التي هي من نفسك، سواء كانت نفسك هذه فرداً أو جماعة {ومــا أصابك من سيئةٍ فمن نفسك}.

والله أعلم.

وشيء آخر أحب أن أقوله لإخواني هنا ولو باختصار :

وهو أن الحركة الجهادية كأي جهد بشري واجتماعي مبذول ستظل فيها أخطاء ونقص، تقلّ أو تكثر، حتى تصل إلى مرحلة أن تمثّل الأمة تمثيلا كاملا أو شبه كامل.!

لأن هؤلاء الإخوة المجاهدون هم رجال وشباب من الأمة، أحيى اللهُ قلوبهم، وزادهم هدى وآتاهم تقواهم، ونهضوا للقيام بهذه الفريضة، وتحمّلوا هذه الأمانة، فهم بالأصل رجالُ حربٍ وسياسة، لكن بالدين ولأجل الدين.

وهذا الفضل كله لا يعني الكمال من كل وجه، ولا يعني الخلوّ من النقص والأخطاء، فهم محتاجون للتكميل والمواساة، فأكثرهم ليسوا متخصصين في علوم الشريعة، وإن كان عامة قياداتهم وأفاضلهم قد نهلوا منها قسطا جيداً، ومهم يتفاوتون في ذلك، وأيضا فيهم مشايخ وعلماء، ولكن لا يزال هناك قلة، والموجود لا يغطّي كل الساحات ولا يستوعب كل القواعد.

ولكن هذا لا ينفي أن الحركة الجهادية هي في الجملة حركة صالحة وخيّرة، وهي بركة على الأمة، وهي المرجوّ لها أن تكون الطائفة المنصورة في هذه الأزمان، وأفرادها من خيار المؤمنين، وهم أفضل من طائفة العلماء، تفضيلَ الجملة على الجملة، وهذا ليس فيه عندنا إشكال، ففضائلهم في الكتاب والسنة لا يعدلها شيء، ولا يماري في هذا عالمٌ.!

وهم بحمد الله تعالى محتوون على تلك الفضائل في الواقع قائمون بها جلها أو كلها.

فستظل الحركة الجهادية نافذةً على رِسْلها، تمضي في طريقها على مَهَلٍ، تخطيء وتصيب، في اجتهاداتها واختياراتها، لكنها ماضية نافذة، ثابته، لا تلتفت، حتى يحصل لها بالتدريج التكامل والنضج والاستواء، ويلتحق بها أصناف طبقات الأمة من العلماء وطلاب العلم وعموم أهل الخير من المسلمين، وتجتمع طاقات الأمة في مسيرتها، وحينها ستكون أقدر على النصر وأقرب للفتح إن شاء الله، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

كل ما في الأمر قليلٌ من الصبر والثبات..!

الحركة الجهادية أمرها مع الأمة عجب..!

ولسان حالها :

يرقّون عظمي ما استطاعوا وإنني ** لأبني لهم بنيانَ مجدٍ وأرفَعُ

هي تبذل وتعطي وتضحّي وتفدي، في سبيل دينها وأمتها.

وهي مخذولة من قِبَل أمتها.!!

ولكن عزاؤنا قول نبينا صلى الله عليه وسلم : "لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين، لا يضرّهم من خذلهم".

وقول الله تعالى : {ومن جاهدَ فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغنيّ عن العالمين}.

فاليوم الذين يتكلمون من بعيد وينتقدون الأخطاء ويُوردون الملاحظات تلو الملاحظات، ولا سيّما ممن ينتسب إلى العلم، فهؤلاء في الحقيقة هم آخر من يُفتَرَض أن يتكلم..!!

لكن نحن في زمنٍ انفصم فيه العلم عن العمل إلا عند القلة ممن رحم الله..!

ونحن في زمن يرى أهله الجبن عقلاً..!

ونحن في زمنٍ الخطاط.

ولذلك يكثر هذا، ولا يُتعجّب منه.

لكن لو كان أكثر هؤلاء من أهل القلوب الحية ومن أهل التقوى والصلاح، لأسكتهم الحياء، ولعرفوا أنهم يجب أن يكونوا في المقدمة مع إخوانهم المجاهدين، ليصحححوا ويرشدوا ويعلموا ويساهموا في هذا الخير ويكفوا عن الكلام، أو ليتكلموا بعدها فسيكون لكلامهم وزنٌ ويكون له روحٌ.!

أما الآن فهو كلام ميّت، لا يعدو التشويش والتثبيط والتخذيل والإرجاف والدعاوى والجهل أيضا لأن أكثرهم لا يعرف الحقائق وبعيد جدا عن تصور الأمور..!!

طبعا ، دائما الاستثناء موجود، فحاشَ الصالحين ممن قال الله تعالى فيهم :

{ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم}.

فإن قالوا : الكلام والنصح والأمر والنهي وإنكار الخطأ والمنكر...الخ حق لك أحدٍ، لا يمنع منه كونه غيرَ مجاهدٍ.

فنقول : نعم، بشرط أن تقرّوا أنكم أنتم أول أسباب تلك الأخطاء، بقعودكم عن الواجب المتعين، وخذلانكم لإخوانكم، وأنهم مقصّرون مذنبون تستحقون اللومَ.

فإن قالوا : نحن قائمون بواجبٍ أيضا، وسادّون لثغرةٍ...!

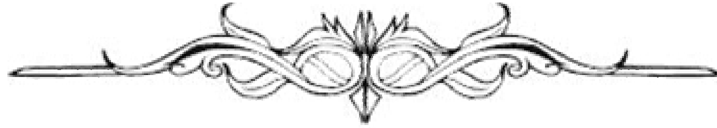
فنقول : هذا غير مسلّم على إطلاقه.

بل نحن نفصّل؛ فثمتَ من هو قائم بواجب حقا، وسادٌّ لثغرةٍ، وهو مأجور، وهناك من هو معذور في قعوده لوجود مانع شرعي، ويوجد غيرُ ذلك.

ولا تخفى أحوال أغلب الناس.!!

ونزيد هذا توضيحا إن شاء الله في محله.

وبالله التوفيق.



وأما سؤال الأخ : مع الحق :

سؤالي الثالث : ما هو تقيميك لضربة 11 سبتمبر

وهل ترى ان الشيخ أسامة حفظه الله ورعاه اصاب فيها ام أخطأ وما هي سلبيات وإيجابيات هذه الضربة وما بعدها على الامارة الاسلامية في افغانستان وعلى الجماعات الاسلامية عموما والجهادية خصوصا في البلاد الاسلامية وغيرها في نظرك وحسب خبرتك وتجربتك.

فالجواب :

أخي الكريم ، الكلام على ضربة الحادي عشر من سبتمبر ، وتقويمها، فيه صعوبة، ويحتاج إلى تفصيل.

فمن حيث الأصل، هل كان الشيخ أسامة مصيبا ومحقّـــاً فيها، أو لا؟

هذه يصعب علينا الجزم بشيء فيها، فلا نعرف تماما ما عند الشيخ من معلومات وصلاحيات وغيرها، و لم نرَ الشيخ و لم نسمع منه شيئا بهذا الخصوص بعد الأحداث، ولأن الحدث كان تاريخيا وكبيراً بل كان نقطة تحول في التاريخ البشري، ومضاعفاته وآثاره لاتزال مستمرة إلا ما شاء الله، والحروب من جرّائه متواصلة، فإن الكلام في هذا الصدد لم يكن مناسبا ولا معقولا ولا مصلحة راجحة فيه، بل نتجـــاوزه وننتقـــل إلى واجب الوقت، وإلى ما ينبني عليه العمل الآن.

ثم إذا يسّر الله لمن بقي حيا منا ومنكم، فلربما حقق المسألة ودرسها كما يدرس سائر مسائل التاريخ فيمـــا بعد.

أما الذي نراه بصفة عامة فهو : أن هذه الأحداث كانت خيرا ، وكانت فتحاً ولله الحمد والمنة.

وأما الأهم –كما سبقت الإشارة- فهو : أننا مع إخواننا ، أصابوا أم أخطأوا..!

على حدّ الفقه المتقرر في هذا، والذي الأصل فيه قول الله تعالى :{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَـــئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَـــئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }البقرة217

وأننا الآن في جهادٍ ضداً لقوى الكفر الصليبي وأوليائه.

واعتبر بموقف الملا محمد عمر حفظه الله، وطالبان عموماً.

فإن الذي أصابهم جراء الحدث العظيم، لم ينل أحداً من الناس مثله في أي مكان، من الشدة والفقد والجراح والقراح والحرمان والمصائب والبلاء، ومع ذلك فإن الله تعالى نوّر قلوبهم وربط عليها وأنزل فيها الـــسكينة والفقه الديني والمعرفة الصحيحة فما تكلموا ولا نكلوا ولا استكانوا للحديث عن الأحـــداث، وتقليـــب الصفحات، وإنما انطلقوا إلى العمل. نحسبهم كذلك والله حسيبهم.

ونسأل الله أن ينصرهم ويرفع قدرهم.

فإن قال قائلٌ : هذا مخالف لأصل وجوب تصحيح الخطأ وعدم السكوت عليه.....الخ الكلام الذي يقوله بعض الناس.

فالجواب : أن تصحيح الخطأ هنا ليس ممكنا إن صحّ أنه خطأ فعلاً.

ثم –إن صح أيضا- فالاعتذار للشيخ وأصحابه فيه ممكن، بل سهلٌ علينا، والحمد لله.

وأنت قصاراك أن تعرف أن الشيخ أسامة حفظه الله وسدده ونصره، قد أخطأ في اتخاذ القرار وعصى أميره (أمير المؤمنين) و لم يأخذ بالشورى (وهذه فيها مجال)....الخ

طيب..

وماذا بعد..!

هب أنك عرفت هذا وفهمته (ولن تستيقنه أبداً، بل ستبقى عليك إشكالات، وسيبقى كل ما عندك ظنون قابلة للمعارَضة بمثلها، أو ربما أوهام) فما المطلوب الآن؟

تقف مع أمريكا..؟

وتساند التحالف الدولي لمكافحة "الإرهاب"..؟

وتنخرط في حملة "الضربة الحديدية لنشر العدالة..." الأمريكية..؟!

أم ستقف مع إخوانك المسلمين وتواليهم وتنصرهم على عدوّ الله وعدوّهم، وستجاهد في سبيل الله بما استطعتَ، وفي نفس الوقت تبذل نصحك وتوجيهك وتمارس واجبك في كل ما أمر الله به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحسبة والإصلاح والتعليم والدعوة إلى الله....؟

إن اخترتَ الأول فقد سقطتَ في الامتحان، وفشلتَ ، ولن ينفعك العلمُ بالتاريخ ولا تحقيق صفحاته البيضاء ولا السوداء، بل سيكون هذا "العلم" بالنسبة إليك علما فاسدا غير نافعٍ، وستخسر خسرانا مبيناً في الدنيا والآخرة، وستكون أنت أول الداخلين إلى مزبلة التاريخ التي تعتني بتسويد صفحاتها، وتكون غبيّا جهولا...!

ونحن سنحكم عليك بالكفر والخروج من ملة الإسلام، ونراك من عدوّنا لا منّا..

وسنحاربُك كما نحاربُ سائر أعدائنا بحسب ما يرينا الله وما يفتح علينا..

ما رأيك؟

فما بقي إلا الخيار الثاني، لمن كان من أهل الإسلام.

أما بعد ذلك، تعترض على الشيء الفلاني، وتراه خطأً، ولا يعجب كذا، ويعجبك كذا، فهذا ما لنا فيه عليك سلطان، ولسنا عليك بجبارين، وهو لك.

لكن ، لابد أن تكون مع المؤمنين، ضداً على الكافرين.

الولاء والبراء..

وهذا هو المحك الكبير..

وهذا هو الامتحان الصعب الذي تجلّى في أحداث سبتمبر وما بعدها.

فناجح وساقط..

والله وليّ المؤمنين.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

نرجع إلى السؤال :

في ظني أن أثر هذه الضربة على الجماعات الجهادية، أغلبها أو كم كثير منها، سواء طالبان أو غيرها من جماعات الجهاد العربية والأعجمية، في القريب العاجل كما ترى، فهي نسفٌ لها إن شئتَ، وإن شئتَ فقل : إعادة تشكيل وتبديل.

يكفيك أن طالبان دولة أو شبه دولة، زالت..!

وجماعات أخرى متكاملة اضمحلّت وزالت أو كادت..!

والقتل والأسر الذي استحرّ في أهلها وأفرادها وغيرهم شيء لا مثيل له في القريب..!

حتى يسمّيه أخونا الشيخ أبو مصعب : الأخدود .!!

وأما على المدى البعيد فنرجو أنها خير، كما أشرنا، وكما سيأتي أيضا إن شاء الله.

فنحن سنتكلم عن العراق وعن الجزائر والصحراء وغيرها.

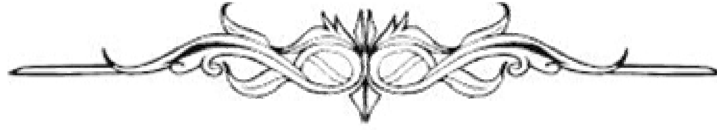
وعن طالبان الآن وأفغنستان، سائر الإرهاصات والمؤشرات.

بالجملة الحاصل هو تحوّل تاريخي.

والتحوّلات التاريخية غالبا ما تكون صعبة وفيها خشونة وضريبتها كبيرة وقاسية.

والله أعلم.

والله المستعان، نسأل الله تعالى من لطفه ورحمته.



وأما سؤال الأخ : الجوفي

سدد الله خطاكم

السؤال

لم يتحالف العالم باسره كتحالفه بالحرب على الجهاد واهله بما يسمى الحرب على الارهاب بما فيه ابنـــاء جلدتنا والتضييق على العلماء بالاسر وغيره ...

ماهي نظرتكم المستقبليه لهذا التحالف وتاثيره على المسيره الجهاديه

وفقكم الله لما يحب ويرضى

فالجواب :

نعم صحيح ، لا نعرف أن العالم الكافر تحالف بالحرب على الجهاد وأهله وعلى أمة الإسلام بعامةٍ كمـــا تحالف في هذه المرة، وفي هذه الحملة الصليبية الحديثة.

والتضييق على العلماء والدعاة هو من أثر ذلك.

فالعدوّ يعرف أن حربنا معه دينية، وقتالنا له دينيّ عقديّ.

وذلك مبناه على العلم بالدين، والعلماء هم من يبيّنونه ويشرحونه ويحملون رايته.

فالعدوّ عارفٌ بخطرهم ومكانتهم..

فكونه يمارس الضغط والاضطهاد العظيم عليهم فهذا طبيعي معلوم.

وهو امتحان كبير لهم أيضا.

وأنت ترى الناجحين فيه والساقطين..!

ودرجات متفاوتة..

والله المستعان.

تأثير هذا التحالف على المسيرة الجهادية ، لا شيء إن شاء الله.

بل ربما زادها قوة وانتشاراً..

فهو تحالف شيطاني هواء وخواء، و{لن يضرّوكم إلا أذى}

المهم أن نكون نحن جيدين..

ونظرتي المستقبلية لهذا التحالف أنه سيتداعي للسقوط ، وذلك يحتمَل أن يكون سقوط انجعاف، وهُوِيّـــاً مدوّياً، ويحتمَل أن يكون بالتدريج، العلم عند الله.

لكن الذي لا نشك فيه أنه بلغ مداه ، ولن يتعدى قدره، وما بقي إلا أن يضمحل ويفشل.

بإذن الله تعالى وحوله وقوته.

فأمريكا ، العالَــمُ كله يكرهها ويزداد كراهية لها، وهي لا تزداد في كل تحالفاتها اللعينة إلا انهياراً على جميع الأصعدة.. نعم ، قد تحقق مكاسب وقتية مرحلية مثل : الإمساك بـــعض "الإرهابيين" وقتل البعض ، وما شابه ذلك. لكن هذا ليس كل شيء، بل المحصلة أنها في تدنٍّ وسقوط وفشل وخسران.

هي تخسر القضية، لأنها أصلا ليس لها قضية عادلة..!

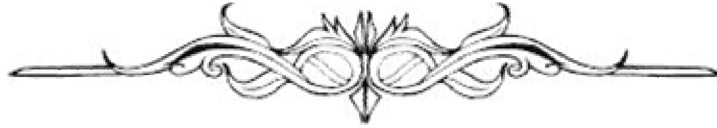
وليس لها ما تقدمه للناس إلا ما يقدمه الشيطان من الدعوة إلا الفحشاء والمنكر والبغي.!

وهي تتخبط في غرورها وكبرها وغطرستها وعَماها، وتزداد أخطاؤها الفاحشة كل يوم وتتراكم، وتكرهها كل الشعوب حتى الشعوب التي كان من المفترض والمتوقع أن تكون الأكثرة محبة لها.!

وهي تضعف اقتصاديا وماديا..

وهي تكسب أعداء جددا ومنافسين متربّصين ينتظرون سقوطها ليعملوا فيها سكاكينهم ولن يرحموها ، بل سيكونون أشد عليها منا نحن، فما أرحمنا نحن.!! والحمد لله.

ونسأل الله من فضله.



سؤال الأخ : mamado

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حياك الله وبياك وجعل الله الجنة مؤاك شيخنا الفاضل

سؤالي : كيف تنظر شيخنا الفاضل الى الحركات الجهادية في العالم الاسلامي بعد غزوة منهاتن ثم الى مـــتى سيبقى الجهاد جهاد نكاية فقط؟

الجواب :

أظن أن الشطر الأول حصلت الإجابة عليه فيما مضى.

وأما الشطر الثاني : إلى متى سيبقى الجهاد جهاد نكاية فقط؟

فأظن أن مقصودك أن الكثير من الجهاد اليوم هو جهاد نكاية في العدوّ من دون تحقيق نتائج كاملة إيجابية.

فهذا فيه بحث..!

ويحتاج إلى شيء من التوضيح.

والأهداف المشروعة ليست على درجة واحدة، هناك الهدف الكلي والكامل وهناك الجزئي المرحليّ.

فنحن نجاهد أعداء الله تعالى المحاربين لنا ولديننا، استجابة منا لأمر الله تعالى الذي فرض علينا الجهاد، على تفصيلٍ في مسائله وفروعه تأتي الإشارة إليها إن شاء الله في الأجوبة القادمة.

فالحاصل أننا قائمون بأمر الله تعالى.

ونعلم أن أمره عز وجل هو الصلاح والمصلحة وأن العمل به هو الخير كله وهو النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة.

ونعلم أن هذا هو تكليف وابتلاء وامتحان، وهذا هو الدين.. الدين مبناه على التكليف، ولماذا خلقنا الله تعالى وأرسل إلينا الرسل وأنزل علينا الكتب إلى ليبتلينا؟

{إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه}{الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا}{وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون}وما في معناها كثير في القرآن والسنة.

والله عز وجل من لطفه ورحمته ، وسّع علينا ، وجعل لنا مجالا لا بأس به للنظر والترجيح والسعي في الأحسن والأصلح واختيار الأسهل والأفيد...وهكذا، لكن على حسب قانون الشريعة، بمعنى : عدم تجاوز حدودها.

وإذا كنا عاجزين ، فرحمنا و لم يكلفنا ما لا نطيق، أو ما يشق علينا جداً.

كما قال ربنا عز وجل : {وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُواْ مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً }النساء66

فإذا لم نقدر على شيء وسّع علينا سبحانه وتعالى في الاجتهاد -على حسب ما تعطيه شريعته من الفسحة وعلى مقتضى الضوابط المبيّنة في شريعته في مواضعها- أن ننتقل إلى غيره من الأشياء، فإن لم نقدر على الجهاد انتقلنا إلى الإعداد بمعانيه العلمية والعملية، واستمررنا في الدعوة اللسانية، وفي تحصيل ما يمكن من المصالح الشرعية... وهكذا.

فالحاصل أننا حين نكون قد قدرنا على جهاد عدونا كما أمر الله، فإننا ننطلق إلى الجهاد طاعة لله تعالى، ونعلم أن فيه بذل دمائنا وإزهاق أرواحنا.

وبعد ذلك ، فهذا الجهاد الذي نقوم به ، قد يكون هدفه سهلا، وقد يكون صعبا، وقد يكون كليا إيجابيا ، وقد يكون جزئيا مرحليا أو سلبيّا (أقصد بالسلبيّ ضد الإيجابيّ في الاصطلاح، وهو القاصر على دفع الضرر مثلا).

والنكاية في العدو هي من ذلك.

وهي قد تكون لمجرد دفع ضرره وعدوانه وفساده.

أو لتقليلها.

وقد تكون لما هو أكثر من ذلك ، أي لاستتراف العدوّ مثلا، وإضعافه، وتفتيته بالتدريج، حتى ينهار ويسقط ويأذن الله عز وجل بزواله وفنائه أو اندحاره على الأقل.

وهذا قد يحتاج إلى وقت طويل، وفي أثناء ذلك بلاء ومحنة، وتكاليف وامتحانات، والله غالب على أمـــره، نسأله تعالى اللطف والعافية.

لكن نحن عبيده عز وجل..

نسعى في طاعته والعمل بمرضاته والفوز عنده.

والجهاد الآن ، لعله في معظمه هو من هذا القبيل..

وإن كان بعضه أقرب من بعضٍ إلى تحصيل هدف كليّ كبير.

فمثلا : المجاهدون في أفغانستان أقرب إلى تحصيل الدولة من جديد من غيرهم.

الأمر مرهون باندحار أمريكا إن شاء الله وتستعيد طالبان الدولة أعز وأقوى وأكرم.

وهكذا ، يختلف الأمر من مكان إلى آخر..

لكن الجميع يخدم الجميع.

والجهاد الآن هو كله ضد عدوّ واحدٍ هو باختصار : أمريكا وأولياؤها.

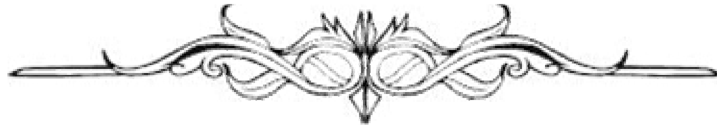
فإذا سقطت أمريكا واندحرت (وهذا قد يطول، لكنه آتٍ) فستسقط الكثير من توابعها وأذنابها.

وليس معنى ذلك الخلو من الصعوبات والفتن والمشاكل.

لكن، سيكون هناك وضع جديد مختلف والله أعلم.

والخلاصة : يمكن أن يبقى الجهاد جهاد نكاية واستتراف ومصاولة إلى ما شاء الله، لا ندري إلى متى، هـــذا في علم الله تعالى. لكن هذا كله نحن قائمون فيه بأمر الله، وننتظر فرجه وفتحه، والمجاهد منا بـــين إحـــدى الحسنيين، والنصر -بمعنًى من معانيه- مع الصبر، {ألا إن نصر الله قريب}، وهذا الجهاد سوق مفتوحة يربح فيها من يربح ويخسر من يخسر.

نسأل الله تعالى أن يجعلنا وإياكم وسائر أحبابنا من الرابحين الفائزين.. آمين



سؤال الأخ : موحد

السلام عليك شيخنا الفاضل

الحمد لله هناك الكثير من جبهات الجهاد التي فتحت بفضل الله فمنها من أخدت نصيب الأسد من الإهتمام و على رأسها الجبهة في بلاد الرافدين ربما لأن فيها المواجهة المباشرة مع العدو الأمريكي و لأهمية العـراق الجغرافية و التاريخية

لكن هناك جبهات اخرى قصر الإعلام الجهادي في تغطيتها لسبب أو لآخر و على رأسها الجبهة الجزائرية

فهل ترون أن هذه الجبهة مازال يكتنفها بعض الغموض ام أن البعد الجغرافي هو السبب و راء ندرة الأخبار على هذه الجبهة

مادا تنصحون الإخوة في الجزائر و هل ترون ان عليهم الإسراع في أعلان البيعة للشيخ بن لادن حفظه الله نبدا للفرقة و عملا على توحيد الصفوف

هل العلماء قد قاموا بالدعم اللازم منهم للإخوة في هذه الجبهة

كيف تنظرون إلى الإنجازات التي تحققت في الجزائر و هل هناك تقصير أو خلل ما يجب إدراكه

هذا فيما يخص جبهة الجزائر

....

والسلام عليكم و رحمة الله

الجواب :

نعم بلا شك فهناك جبهات نالت نصيبا أكبر من غيرها من الاهتمام الإعلامي ومن الشهرة.

وهذا له أسباب ، منها ما أشرتم إليه من أسباب الجغرافيا والتاريخ وكون العدو هو كذا دون كذا، ومنـها أيضا عامل العصر والوقت وتغيّراته وظروفه.

وهذه قد نسمّيها أسباب طبيعية وعادية، غير كسبيّة.

وهذا قد يدخل تحت قول علمائنا "الشهرة مبناها على الحظ" ولعلي أشرح هذا في مناسبة أخرى بـشكل أوسع.

ومنها أسباب أخرى كسْـبيّة، وذلك مثل نشاط أهلها وعلمهم ومهارتهم وجـودة ثقافتـهم، وجـدهم واجتهادهم، وبروز رجالات منهم من النوع الفذ النادر الموهوب، وهكذا...

وفي كل خير إن شاء الله.

وأما هل ترون أن هذه الجبهة مازال يكتنفها بعض الغموض أم أن البعد الجغرافي هو الـسبب وراء نـدرة الأخبار على هذه الجبهة؟

فنعم ذلك كائنٌ ..

يعني : الأمران معا.

الغموض بمعنى عدم وضوح صورة الإخوة المجاهدين في الجزائر، وعدم نقائها، بعد ذلك التشوّه الكبير الذي حصل على يد الجماعة الإسلامية المسلحة (الجيّـا) بقيادة زيتوني ثم عنتر زوابري.

وستزيد الكلام في هذا في محله.

والبُعد الجغرافي أيضا، فالمغرب العربي ومنه الجزائر ليست بالتأكيد في قيمة وأهمية العراق والشام التي هي قلب العالم، وقلب "الشرق الأوسط" كما يسمّيها الأعداء، وهي أهم منطقة في العالم تقريبا، ثم هي قلب العالم الإسلامي على وجه الخصوص.

والله الموفق.

وسؤالك : ماذا تنصحون الإخوة في الجزائر و هل ترون ان عليهم الإسراع في أعلان البيعة للشيخ بن لادن حفظه الله نبذا للفرقة و عملا على توحيد الصفوف؟

سنتكلم على الجزائر إن شاء الله وبتيسيره عز وجل في محورها.

ونعم ننصحهم بالانضمام للشيخ أسامة حفظ الله الجميع، ونراه خيرا إن شاء الله وصلاحاً.

وأما : هل العلماء قد قاموا بالدعم اللازم منهم للإخوة في هذه الجبهة؟

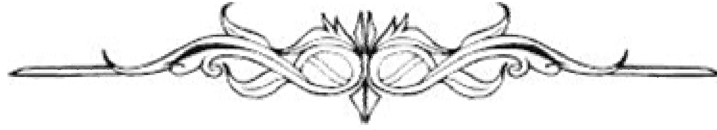
وكيف تنظرون إلى الإنجازات التي تحققت في الجزائر و هل هناك تقصير أو خلل ما يجب إدراكه هذا فيما يخص جبهة الجزائر؟

فلا يا أخي العزيز، لا قاموا باللازم ولا بجزء يسير منه حتى!! وإلى الله المشتكى.

بل كان أثر الكثيرين منهم سيّئا فاسداً ، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وسنتكلم على هذا بشكل أكثر إن شاء الله في موضعه.

وبالله المستعان.



سؤال الأخ :أبو صديق

جزاكم الله خيرًا لاستضافة هذا الشيخ الأديب الفاضل.

السؤال الأوّل: ألا يرى الشيخ أن أسلوب طرح التيار الجهادي بحاجة إلى إعادة نظر؟ وأنه بوضعه الحالي عقبة تحول دون وصول المجاهدين إلى عامة الأمة؟

السؤال الثالث: لعل الشيخ لاحظ زلل الكثير من الجهاديين في التعامل مع المخالفين في بعض المسائل أو في المنهج عمومًا، وهو نفسه قد تأذى من ذلك سابقًا، وفي المقابل: نجد من اتجه اتجاهًا آخر فنجده يعذر كل مخالف ولو كان محاربًا للسنة بشكل صريح.

فما نصيحة الشيخ للشباب الجهاديين وللمجاهدين أنفسهم في طريقة التعامل مع المخالفين، خصوصًا من أهل العلم.

الجواب :

يغفر الله لنا و لك..

فيما يتعلق بالسؤال الأول : فإعادة النظر دائما والمراجعة والدراسة لما سبق والمحاسبة للنفس هـذه كلـها فضائل ينبغي للمسلم أن يتحلى بها، وأظن أن الاتفاق منعقد عليها من الناس كلهم.

لكن كون أسلوب طرح "التيار الجهادي" هو بوضعه الحالي عقبة تحول دون وصول المجاهـدين إلى عامـة الأمة.. فهذا لعله ليس دقيقا بهذا العموم، أو مما يُبحَث فيه ويُفصَّل.

مع أن كلمة التيار الجهادي فيها إجمال أيضا.

وذلك يختلف من جهة إلى أخرى.

والمجاهدون –فضلا عما تسميه التيار الجهادي- ليسوا مستوى واحداً، بل هم مستويات ودرجات تتفاوت، كسائر الناس والطوائف.

وبالجملة، يحتاج كثير من المجاهدين إلى تصحيح وترشيد في خطابهم وفي تعاملهم مع المخالفين ومع طوائف مخصوصة من الناس أكثر من غيرهم، وإلى تحرير مسائل معينة بشكل أعمق وأكمل، وفي التركيز والاهتمام والأولويات، وغيرها.. نعم هذا صحيح.

وتفاصيله لعل بعضها على الأقل يأتي في الأجوبة والمحاور الأخرى.

وأما السؤال الثاني ، أخي الكريم/

فهذا الذي ذكرته واقع.

والنصيحة هي العلم والعقل والعدل والأدب والتواضع ومعرفة قدر النفس وطلب السلامة في الدين.

التعامل مع المخالف مخالفةً وإنكاراً ونصحاً، ورفقا أو عنفاً ، وشدة أو لينا، وتيسيراً لا تعسيراً، وتبشيرا لا تنفيراً، وتواضعا في غير ضعف مذموم، وعدلا وإنصافا في أقل الأحوال، وفضلا وتكرما وإحسانا في أعلاها، وبالحكمة عموماً ، هذا فقه كبير وباب من أبواب العلم مهم لكل إنسان بلهَ المجاهدين في سبيل الله الحاملين راية الدين الحامين للحمى الحارسين للعقيدة.!

ولابد من التركيز عليه، والإبداء والإعادة فيه، والتكرار.

لأن المجاهد هو أكثر الناس أعداء وخصوما.

وأكثر الناس ابتلاء بخلاف المخالفين..

والمخالفون والخصوم درجات أيضا.

فهو أحوج الناس إلى هذا العلم والفقه.

ولهذا كثرت وصايا النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى قواده ومبعوثيه وسراياه : "يسّروا ولا تعسّروا، وبـشّروا ولا تنفّروا" و "...وتطاوعا ولا تختلفا"

وبالوصايا الكثيرة المتنوّعة..

ووصف الطائفة المنصورة بأنهم "لا يضرّهم من خالفهم ولا من خذلهم"

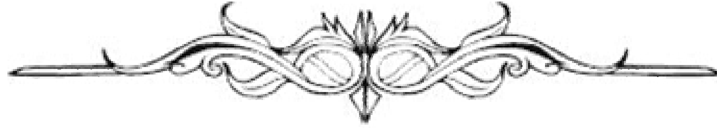
فهذا إذن من العلم الذي يجب الاعتناء به جدا، والتركيز عليه.

ولا بأس أن تعطى فيه دورات خاصة لكل المجاهدين في معسكرات التدريب، كما يتدرب المجاهـد علـى الكلاشن كوف والمتفجرات.

لأن المجاهد، هو من وجهٍ خليفةٌ للنبيّ صلى الله عليه وسلم، ومبعوث إلى الناس بتجديد الدين أو تصحيحه وتكميله كما أمر الله، كما قال ربعيّ بن عامر رضي الله عنه : "نحن قومٌ الله ُ ابتعثنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد..."الخ

وكما في الحديث الذي في صحيح البخاري عن جبير بن حية قال : فندبنا عمر واستعمل علينا النعمان بن مقرن، حتى إذا كنا بأرض العدو وخرج علينا عاملُ كسرى في أربعين ألفا، فقام ترجمان فقال ليكلمني رجل منكم، فقال المغيرة [ابن شعبة] : سل عما شئت، قال : ما أنتم؟ قال : نحن أناس من العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد نمصّ الجلد والنوى من الجوع ونلبس الوبر والشعر ونعبد الشجر والحجر، فبينا نحن كذلك إذ بعث ربُ السماوات ورب الأرضين تعالى ذكره وجلت عظمته إلينا نبيا من أنفسنا نعرف أباه وأمه فأمرنا رسول ربنا صلى الله عليه وسلم أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية وأخبرنا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صار إلى الجنة في نعيم لم ير مثلها قط، ومن بقي منا ملك رقابكم"اهـ

وأما الوصية لتعامل شبابنا المجاهدين أو محبي المجاهدين وأنصارهم مع العلماء عموماً والعلماء الذين نختلف معهم خصوصاً، والذين وقعوا في المجاهدين ووقفوا ضداً لهم، فهذا سنتكلم فيه بحول الله تعالى في محور العلماء.



سؤال الأخ : ابو مصعب4

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين اما بعد :

اخي وحبيبي الشيخ عطية الله بارك الله فيك وجزاك الله خيرا ...

فحياك الله وبياك وجعل الفردوس مثوانا ومثواك ....

لدي بضع اسئله بارك الله فيكم :

اي بلاد للجهاد تفضل النفير اليها ؟؟

كيف ترى المسيرة الجهاديه في المثلث الجهادي " فلسطين ، بلاد الرافدين ، افغانستان"..

#اقتراحك وفكرتك لتغيير " المنهج " في فلسطين.....

وذالك لان المنهج المعتمد في تلك الديار غير صحيح .. فاصحاب المنهج قد دخلوا في مجالس كفرية لا تحكم بما انزل الله ... فالمنكر موجود والفساد منتشر... حدث ولا حرج..

قال تعالى " ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم"... صدق الله العظيم

فبماذا تنصح شباب الاسلام هناك لتحكيم شرع الله وكسب تعاطف الناس ....

عذرا على الاطاله

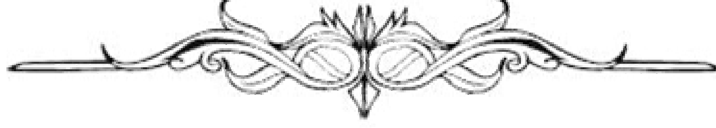
وبارك الله في فضيلتك وكذالك لا ننسى اخانا المشرف على هذا الحوار فبارك الله فيك وجزاك خيرا فالمزيد من الحوارات...
السلام عليكم

الجواب :

البلاد التي نفضّـــل النفير إليها تختلف باختلاف الأشخاص والأحوال والأوقات.
وينظر المرء أين يناسب أن يكون؟ وأي جهة يحتاج إليه المسلمون فيها، ويمكنه أن يصل إليها وينفع فيها؟ أو هل الأصلح في حقه نظراً للإسلام والمسلمين (أي بالنظر إلى مصلحة الإسلام والمسلمين) أن يمكث في أرضه وينفع المسلمين بعمل ما يتقنه ويحسنه ولا يسدّه غيره، مثل الإعلام والاقتصاد والدعوة والعلـــم والتعلـــيم وغيرها.
وهذا إما أن يعرفه الإنسان بنفسه (على فرض التجرّد في النظر والبحث) إذا كان هو من أهل العلم والرأي والمعرفة.
وإما أنه لا يعرف، فليسأل المجاهدين، وأهل الرأي والمعرفة الموثوقين.
ولا يستعجل الإنسان..
المهم أن يكون عاقدا العزم، ولاحقا بالقافلة، مستجيبا لأمر الله تعالى بالجهاد والنهوض له، ويتثبّت في أمره، ويسأل الثقات ويشاور، ويكثر من دعاء الله تعالى ويستخيره عز وجل، ثم إذا بدا له الوجه توكل على الله تعالى.
وأما سؤالك أخي الكريم عن المثلث الجهادي فلسطين والعراق وأفغانستان..
فلم أعرف وجهاً وجيهاً لرسم هذا المثلث..
فبالإمكان أن يكون مربّعا مثلا لو أضفنا إليه الصومال، أو شكلا خماسيا بإضافة الشيشان، وهكذا.
والشاهد أن المسيرة الجهادية متكاملة.
وبعضها ألصق ببعض من غيره.
فمثلا : فلسطين هي أم قضايانا وهي ذخيرة وبنية تحتية إن شئتَ، وهي منبع فيّاضٌ وشلال دافقٌ للجهاد..!
هذه فلسطين من حيث هي كبلد له بركته وقدسيته ..
وكقضية سياسية ودينية..
لكن نحن لسنا راضين عن كل الوضع القائم فيها الآن أو الجماعات والأفكار..!
وارتباطها العضوي ببقية ساحات الجهاد الذي يكاد يكون الآن غير موجود.
هذا شيء آخر..
ولنا فيه تفاصيل، تأتي في محورها إن شاء الله.
وهكذا قس..

وبقية الكلام على فلسطين والحاجة إلى التغيير، ودخول من دخل للمجالس الكفرية، فسيأتي أيضا في محله إن شاء الله.

والله الموفق.



سؤال الأخ : ابن ادم :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حياك الله وبياك شيخنا واخينا وحبيبنا فالله (عطيه الله)

- شيخنا ماذا ترى لمستقبل الجهاد العالمي وما ترى في جهاد الصومال والجزائر وارتيريا وماذا تتوقع من ازمة دارفور وهل سيكون هناك نزال بين النصارى واعوانهم والحكومه ام كنهج سقوط العراق ؟ ومـــاترى في افغانستان من تطورات وهل يتطور الجهاد بالعراق اكثر وما ترى من مستقبل ازمة سوريا والضغوط عليها وهل ايران ستتفق مع الامريكان وتتقاسمان كعكة الشرق الاوسط ؟

- وما ترى من مستقبل الاسلام بالغرب والدعوه فيها في ظل الضغوط التي تمارسها الدول الكافره ؟

الجواب :

حول مستقبل الجهاد العالمي، فنحن متفائلون حقا ومستبشرون، وكما سبق أن قلنا : المسيرة الجهاديـــة في تقدم وازدياد واستداد بفضل الله، وفي تعارف وتلاحم وترابط بشكل أكثر من كل وقت مضى، بحمد الله.

والبلدان المسؤول عنها نتكلم عنها في محاورها.

وسؤالك هل سيكون هناك نزال بين النصارى وأعوانهم والحكومة؟ أي في السودان.

يبقى هذا محتملا..

لكن الأرجح في التوقع عندي أنه لا يكون.

والحكومة عندها خيارات أخرى أوسع، وأنت عارفٌ بأن مثل تلك الحكومة الفاسدة الخائبة مدارُ خياراتها دائما على : ضمان بقائها واستمرارها في السطلة والمُـــلك، بأي ثمن وبأي شكل، على حدّ قول الله تعالى {أحرصَ الناس على حياةٍ}.

لكن هناك احتمالات أخرى لتفكك الحكومة وانهيارها في الخرطوم..!

وهل –لو بقيت الحكومة و لم تنهَر- ستقف مع النصارى وقوى "المجتمع الدولي" كمـــا يـــسمّونها، ضـــد المجاهدين، أو ستحاول الإحسان والتوفيق على طريقة المنافقين؟ كلاهما محتمل.

والاحتمال الأضعف من ذلك كله أن تقف مع المجاهدين.

سواء الحكومة الحالية لو بقيت وصمدت.

أو الحكومة الآتية لو حصل اضطراب في الخرطوم.

ونتوقع أن المجاهدين إن شاء الله تعالى وبتوفيقه- قادرون على التعامل مع أيٍ من هذه الاحتمالات أو غيرها.

وخبرة الشيخ أسامة وتأثيره ، والخصوصية التي له في السودان، سيكون لها أثر طيب إن شاء الله عز وجل، وهذا هو المرجوّ.

ونسأل الله تعالى أن يجعل العاقبة خيرا للإسلام وأهله.. آمين

ونرجئ الكلام على أفغانستان والعراق والتطورات فيهما إلى محله.

وبالنسبة لسوريا :

فسوريا أمل لنا أن تنفتح فيها جبهة على غرار العراق..

وهذا سيجعل العراق لا تكاد تذكر..!!

لأن سوريا أهم، وأشد خطرا على العدو.

وجود الجهاد والمجاهدين في سوريا يعني أنهم وصلوا إلى فلسطين ودويلة اليهود.

ويعني : أن لبنان في القبضة.!

ويعني الاتصال العضوي بين مجاهدي القاعدة وبين مجاهدي فلسطين.

وبعني أشياء كثيرة، وليس سراً نفشيه على كل حال..

فالعدوّ عارف بهذا كله متفطّن له.

والصحافة تذكر أكثر من هذا..

لكن، نحن ننتظر الفرج من الله تعالى وحسن بلائه علينا عز وجل.

النظام السوري في أزمة وورطة ومشاكل لا حصر لها.

والأمريكان واليهود معهم مترددون -لأجل ملاحظة كل ذلك- في زيادة الضغط على سوريا، وهم يسعون لإيجاد بديل مناسب لهم، وخادم لمصالحهم بشكل أفضل، لأن النظام الحالي ورث موروثات قومية وتاريخية تجعله غير ملائم للخدمة الوفية.!

لكن هم (الأمريكان) يعلمون أن تبديل النظام هي عملية صعبة تنطوي على مخاطر بالنسبة لهم، فيمكن أن تحصل فوضى، و"الفوضى" في المنطقة بمعنى الانهيار السياسي للأنظمة الفاسدة والانفلات الأمني، بالنسبة للمجاهدين هي مرحلة مطلوبة، لأنها في فلسفتهم وحسب فهمهم للميزان الشرعي للصلاح والفساد خيرٌ من وجود هذا النظام النصيريّ البعثيّ القوميّ العلمانيّ الاستبدادي الشمولي المتعفّن، الخائن، وقل ما شئتَ عنه.!!

خلافاً لمن يرى غير ذلك من إخواننا وقومنا، ممن يميل في اختياراته إلى السكون والدعة والأمن والأمان والاستقرار والعيش الهنيّ، ويجعل ذلك عمليّاً كأنه المقصد الذي بعث الله من أجله رسله، ولم يعرف الجهاد وما فيه من الخير والبركات.

نسأل الله تعالى أن يهدينا وجميع إخواننا لما اختُلفَ فيه من الحق بإذنه، إنه يهدي مَن يشاء إلى صراط مستقيم.

وهذه الخيريّة المشار إليها في حال الفوضى، أحيانا ومرحليّـــــاً، هي نسبية إضافية، فهي مبنية على قاعدة "ارتكاب أخف الضررين" وما في معناها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى : لأنها وسيلة إلى خـــير أكـــبر وأعظم وهو التغيير المرجوّ بالجهاد في سبيل الله تعالى ومقارعة الكافرين ومنازلتهم، والعاقبة للتقوى.

على العموم دائما قد توجد مفاجئات ، ونحن نؤمن أن الله تعالى يكرم المسلمين وينصرهم ويـــرزقهم مـــن حيث لا يحتسبون، ويهديهم ويسددهم، بشرط أن نكون عباد الله حقا، ونصدق الله تعالى في الجهاد والقيام بأمره، ونعمل صالحاً.

{يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبّت أقدامكم}

{ومن يتوكل على الله فهو حسبه}

هناك عدة عوامل مؤثرة في التحولات المتوقعة في سوريا :

طبعا المسألة العراقية..

وضع أمريكا في العراق..

الحرب بين السنة والشيعة..

نفس مشاكل النظام السوري، وهي كثيرة.

حال أهل الجهاد في البلد والمنطقة..

ثم هل يفكر المجاهدون (وأعني القاعدة على الأخص) في فتح جبهة في سوريا؟

وهل سيتمكنون؟ هل سيساعدهم الحال والظرف والمعطيات؟

هل الشعب السوري مهيأ لشيء مثل هذا؟

أو يحتاج إلى صدمة كبيرة مثل غزو خارجي أو انفلات في السطلة واضطراب؟

لأن غير هكذا، لا يوجد شخصيات قيادية دينية واجتماعية موثوقة ومسموع لها ومطاعة، من علماء مثلا، تستطيع أن تحرك الناس وتقود مسيرهم..!

هذا غير موجود أسوة ببقية بلاد المسلمين تقريبا..!! وللأسف.!

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

والشباب لابد لهم من عامل مساعد قويّ.

وهو الصدمة الكبيرة، والفوضى.

نسأل الله أن ييسر ما فيه الخير..

في رأيي الخاص، أن الإخوة المريدين للجهاد والمحبين والساعين والمستعدّين، في سوريا علـــيهم أن يكونـــوا امتداداً لإخوانهم في العراق وغيرها، وأن يكملوا الاستعداد، ويكونوا على أهبة الاستعداد للفرصة المتوقعة.

والله المسؤول لنا ولهم التوفيق والسداد والنصر على الأعداء.. آمين.

بالنسبة لإيران :

هناك أسئلة أخرى للإخوة عن إيران أيضا، ستريد الكلام عليها في موضع آخر.

ولكن أقول هنا : إن إيران وضعها مختلف عن سوريا كثيرا.

فإيران أكثر اطمئنانا..

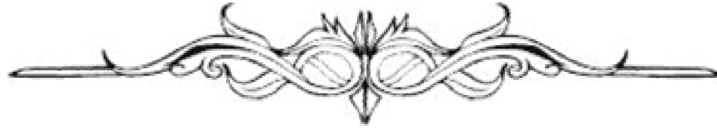
وهي أكثر قوة ونفوذا وتأثيرا في المنطقة (الإقليم).

وثقلها القومي (الفارسي) والتاريخي والحضاري والديني (الطائفي) وغيره معروف.

لكن هي أيضا تحمل عواملَ لا بأس بها للفشل.

وإيران بإمكانها أن تتحالف مع أمريكا في أي وقت، لتقاسم كعكة الشرق الأوسط كما ذكـــرت أخـــي الكريم، لكن لن يهنؤوا بها إن شاء الله ولن يستطيعوا بلعها..!!

ونسأل الله أن يكفينا شرها.. آمين.



سؤال الأخ : كلمة حق في وجه العدو

2- ما هي رؤيتك لوضع التيار السلفي الجهادي في المغرب خصوصا، وفي بقية البلدان الإسلامية عموما.

3- ماهي رؤيتك يا شيخ للوضع في أفغانستان والعراق وهل الفجر يلوح في الأفق .

الجواب :

التيار السلفي الجهادي في المغرب، إذا كنت تقصد المغرب العربي بمعناه الأعم، فأرى أنه له المستقبل إن شاء الله، ويحتاج إلى ترشيد وأن يلتحم أكثر مع تجربة إخوانه في المشرق.

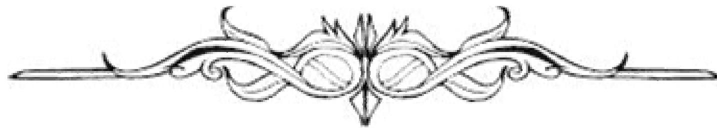
وكذا في بقية البلدان الإسلامية..

التيار الجهادي السلفي، هو المستقبل إن شاء الله تعالى.

فأبشر يا أخي..

وبوارق الأمل في أفغانستان والعراق لائحة، ولكن نحن عبيد الله دائما في النصر وفي الهزيمة، وفي كل حال ووقت لله تعالى علينا عبادة لابد أن نؤديها.

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .. آمين.



سؤال الأخ : unidentified

السلام عليكم و رحمة الله وبركاته

شيخي الحبيب بارك الله فيك

أرجوا منك ان توضح لنا موقف الشرع و المنطق من هذه النقطة
في هذ الأيام الثغور الإسلامية تتفتح ثغر بعد ثغر و لا نرى شيء يصدها ....
فأصبح الجهاد قائم في الشيشان و أفغانستان و العراق و فلسطين و كوسوفا و السودان و الصومال و الجزيرة و الجزائر و اريتريا و كشمير و فلبين و ربما غيرها و لكن لا اتذكر .... فإذا كان الجهاد في كل هذه البلاد فرض عين ... فهل على شباب الأمة التوجه إلى كل هذه البلاد و تعطيل العمل في بلادهم ... أنا أجد أن كل هذه الثغور تحتاج إلى ربما مليونين من الشباب كي تسد .... فما رأيك ... السؤال ... أليس واجب على بعض قادة بعض هذه الجبهات عرض الهدنة أو محاولة تجنب الطرف الآخر و تعطيل الجهاد هناك حتى تقوم شوكة لأهل التوحيد في بلد معين و منها تنطلق بالترتيب إلى البلاد الآخرى .... ام ان الوضع الحالي هي أفضل بالنسبة لمستقبل الجهاد العالمي ؟

الجواب :

أولا يا أخي الكريم أنت لماذا "تريد" أن ترى شيئا يصدّها؟!

(ابتسامة) ، هذا لملاطفتك، لأن عبارتك هذا معطاها الاستعماليّ.!

وأنت لا تقصد ذلك إن شاء الله.

المهم : أن فكرة المجاهدين اليوم هي توسيع رقعة الجهاد والمواجهة مع العدوّ ، الذي هو كما قلنا : عدوّ واحد : أمريكا وأذنابها.

فهذا عين المصلحة.!

لأنه في صالحنا ، وضرره على العدو واضح لكل عاقل.

ومن مقاصد المجاهدين إشعال الجهاد في كل مكان.

نعم ، ذلك بحسب الإمكان وبحسب الاستعداد والتهيؤ وعلى حسب ما تفيده الدراسة الواعية في كل حالة ومكان ووقت.

لكن هناك مناطق مما ذكرت الجهادُ فيها والنزاع قديم، أو لا دخل للمجاهدين المعاصرين في إنشائه، أو له أسباب خاصة ، مثل فلسطين، وكوسوفا، وكشمير.

مع أنه أو بعضه مهم الاستمرار فيه وعدم التوقف.

واستشكالك أنه إذا كان الجهاد فرض عين في كل هذه الساحات فهل على شباب الأمة (ورجالها) أن يتوجهوا إليها كلها ويعطلوا العمل في بلادهم؟!

سأوضّحه إن شاء الله في محور آخر.

لكن باختصار هنا أقول :

أي عمل تقصد الذي يعطّلونه في بلادهم؟

فإن كانت أشغال الدنيا فهناك من يكفي أن لا تضيعوا من تعولوا.

ونحن عندما نقول إن الجهاد فرض عين، فإننا نجعل لذلك غاية هي : أن تحصل الكفاية من الرجال النافرين.

فمهما نفر من الأمة حتى تحصل الكفاية ، فلا خوف على أشغالهم من خلفهم في بلادهم أن تتعطل أو تضيع، بل هناك من يقوم بها ويكفيهم إياها، ولا يضيع من تعولون من أطفالكم ونسائلكم وضعفائكم، إن شاء الله أبداً .. فلماذا الخوف من أن تتعطل دنيانا ؟ ولماذا نفترض مثل هذه الافتراضات منازعة لأمر الله تعالى، وتقديما بين يدي الله ورسوله؟!!

وفي الأخير .. فلتتعطل يا أخي ..!!

نحن لم نخلق للدنيا..

نحن خلقنا لنمر فيها مروراً ونعبُرها إلى هناك، إلى فوق..!!

ما رأيك في قول علمائنا :

القاضي أبي بكر بن العربي رحمه الله :

"...إلا أن يكونوا أسراء مستضعفين فإن الولاية معهم قائمة والنصرة لهم واجبة حتى لا تبقى منا عين تطرف حتى نخرج إلى استنقاذهم إن كان عددنا يحتمل ذلك، أو نبذل جميع أموالنا في استخراجهم حتى لا يبقى لأحد درهم، كذلك قال مالك وجميع العلماء، فإنا لله وإنا إليه راجعون على ما حل بالخلق في تركهم إخوانهم في أسر العدو وبأيديهم خزائن الأموال وفضول الأحوال والقدرة والعدد والقوة والجلد"اهـ بواسطة تفسير القرطبي عند قوله تعالى : {وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر}.

الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

(إذا عرفت أن التحاكم إلى الطاغوت كفر، فقد ذكر الله في كتابه: أن الكفر أكبر من القتل، قال تعالى: [البَقَرَة: 217]{وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ} وقال: [البَقَرَة: 191]{بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ * وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ} والفتنة هي الكفر فلو اقتتلت البادية والحاضرة، حتى يذهبوا لكان أهون من أن ينصبوا في الأرض طاغوتاً يحكم بخلاف شريعة الإسلام، التي بعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم) اهـ نقلا عن كتاب (الإعلام بشرح نواقض الإسلام) للشيخ الطريفي.

وهذا المعنى الذي ذكره هذان العالمان، هو قول سائر العلماء من السلف، لعله مما لا خلاف فيه إن شاء الله، ولا ينبغي فيه خلاف، وإنما نحن في أزمنتنا هذه نحتاج إلى النصوص في كل شيء، نحتاج إلى من ينصّ لنا على هذا المعنى حتى نطمئن ونرتاح، ونظل نحتج به ونتأسّى..! وإلا فهذه المعاني كلُ العلماء يقولونها، وليس معنى نسبتها إلى القرطبيّ أو ابن العربي أو ابن سحمان أو غيرهم أنهم تفرّدوا بذلك، لا.. بل كل ما في الأمر أن هؤلاء تكلموا في المسألة وصاغوها لسبب من الأسباب كان، ونحن عثرنا على كلامهم ونصّهم فأظهرناه واستخدمناه واستأنسنا به، وإلا فكتاب الله تعالى وسنة نبيّه صلى الله عليه وسلم مملوءان بالدلالة على هذا المعنى وترسيخه، ويكفي فيه مثل قول الله تعالى {وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزقٍ وما أريد أن يطعمونِ إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين} {والفتنة أشد من القتل} {والفتنة أكبر من القتل} {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون} {وامُرْ أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى} {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَـئِكَ مَأْوَاهُمْ

جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيراً} {يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفاً تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ وَكَأَيِّن مِن دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَاللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} وغيرها كثير..

ومن السنة سائر أحاديث الهجرة والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذم الدنيا والتزهيد فيها والأمر بالنظر إلى الآخرة وأنها هي دار القرار، وأحاديث الفتن، والصبر على الإيمان والفرار بالدين من الفتن، والثبات على الحق...!

والمقصود أن الكتاب والسنة دالان بما لا مزيد عليه على أننا إنما خلقنا الله تعالى لنعبده ونوحّده ونعمل بطاعته، وأن هذا هو الامتحان والابتلاء والتكليف الذي هو الغاية من إيجاد الله تعالى لنا، وأن النجاح فيه وعبوره بسلام وتوفيق هو الفلاح حقا والفوز حقا وهو النجاة، وأن الله تعالى من لطفه ورحمته وسّع علينا في المباحات وفي الأخذ من الدنيا بما يصلح نفوسنا ويسايسها ولا ينفّرها ولا يشق عليها، وأنه إذا تعارض نصيب الدنيا مع نصيب الآخرة فإن قانون النجاح ودستور الفلاح عند الله تعالى يقضي بوجوب تقديم الآخرة على الدنيا، وأن الكفر والشرك بالله تعالى هو الظلم العظيم وهو الفتنة الكبرى وهو المصيبة العظمى التي لا ينفع صاحبها شيء معها، وأنه من أجل ذلك ابتلانا الله تعالى بفرض الجهاد وبذل دمائنا وإزهاق أرواحنا والتعرض للتلف والعطب والأخطار والمشاق، لنحفظ ديننا وليستمرّ بقاؤنا على توحيده عز وجل والعمل بطاعته...!

والله المستعان.

الحاصل :

أننا مهما دعونا للجهاد وحرّضنا عليه ، فإن النافرين على الأغلب لن يسدّوا الحاجة، فإن سدّوها في محل فالغالب أنها لا تسدّ في كل المحالّ.

أين هم النافرون للجهاد في مقابل القاعدين الخاذلين والمُخلدين إلى الأرض؟

تقول إن هذه الجبهات تحتاج إلى مليونين..

طيب..

ولماذا لا نعطيها مليونين من مجموع أزيد من مليار مسلم؟

ربعهم على الأقل قادرون على النفير، شباب ورجال أقوياء أصحاء..!

يعني : أزيد من مائتين وخمسين مليوناً.

لو أخذنا منه اثنين (مليونين) نفروا إلى الجهاد .. ما المشكلة؟

هل ستضيع عوائلنا وأطفالنا وشيوخنا العجزة في بلادنا؟

لا..

انظر إلى البطالة والضياع في عالمنا العربي والإسلامي اليوم واعتبر وتأمل.!

مع أننا لا نطلب مليونين ، بل يكفي عشرُها إن شاء الله، أي مئتا ألفٍ، من النافرين للجهاد المهاجرين، غير أهل كل بلدٍ من البلاد التي فيها جهاد.

ثم إننا عندما ندعو إلى الجهاد ونحرّض عليه، نريد من كل مسلم أن يلحَــقَ بالقافلة.

فإذا استجاب لأمر الله تعالى، ولحِــق بالقافلة، وانضم إليها، فإنه قد يكون في الساقة وقد يكون في الحراسة وقد يُؤمَــر أن يبقى في محله لشغل هناك للإسلام والمسلمين.

والحاصل أنه لا يهولّنك تخيّل أن ينفرَ كلُ المسلمين ولا أكثرهم ولا حتى عشر العشر منهم.

لأن النفير المأمور به معناه ما أشرنا إليه.

والله الهادي إلى سواء السبيل.

وسؤالك عن عرض المجاهدين هدنة مع العدو في بعض الأماكن حتى يحشد المسلمون قوتَهم في مكان مـــا ثم ينطلقوا منه..

فعقد الهدنة هذه مسألة أخرى، وهي في كل مكان وزمان بحسبها، بحسب حاجة المسلمين إلى ذلك.

فقد يكون ما ذكرته أنت له تأثير وقد لا يكون، بحسب كل حالة.

والمجاهدون لو رأوا ذلك فمن حيث الأصل لا مانع.

ولكن هذا كما قلت لك يُدرَس في كل حالة على حدة وبحسبها.

لأن مقصد توسيع رقعة الجهاد ونشره في أوسع نطاق، هو مقصد معتبر ومطلوب تحقيقه.

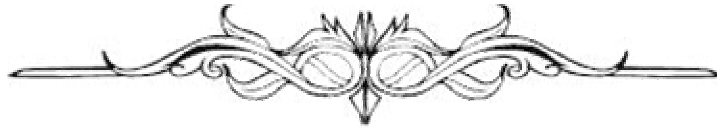
وأيضا أحيانا يكون التعدد للساحات خادما بعضه لبعض..

بالإضافة إلى عوامل أخرى كثيرة تتداخل.

فهذا كله ينظر فيه على وجه التكامل والشمول ويُرى ما هو المناسب.

والله الموفق.

أرجو أنني فهمت سؤالك على مرادك، فإن لم يكن فالعذر مرجوّ منك ومن كل أخ، وليكن ما قلناه مـــن قبيل المناسبة وتوارد الأفكار، وفي ذلك خيرٌ إن شاء الله.



سؤال الأخ : ابن الختار

السلام عليكم

شيخنا الحبيب

1-هل من الحكمة في ضل الهجمة الصليبية ان تفتح الحركات الجهادية المعاصرة في هدا الوقت النار علـــي أنضمتها المرتدة ام ان الحكمة تقتضي الصراع مع جبهة واحدة الأن؟

2-في المغرب الأقصى سمعنا بضهور جماعة اسمها التوحيد و الجهاد، هل هي من ضمن الحركات الجهادية المعاصرة وماهي فرصها في النجاح ادا ما كررت التجربة الجزائرية؟

3-هل هناك تنسيق أو مشروع توحيد للحركات الجهادية المعاصرة من العراق الى أفغانستان والصومال وفلسطين و الجزائر و المغرب؟

جزاك الله خيرا يا شيخنا.

الجواب :

1 ــ هذا فيه تفصيل، ويختلف بحسب الأحوال، فقد توجد في بلدٍ ما فرصة للدخول في حربٍ مع العدوّ المحليّ المرتد، بحيث تتوفر مقومات نجاح هذا المشروع الجهادي من وجود أنصار (شعب وجمهور وبيئة مهيئة مساعدة) ووجود ظرف سياسي خادم ومساعد، وظرف اجتماعي واقتصادي، ومن حيث قوة الحركة الإسلامية واستعدادها، وغير ذلك.

فعندئذ فليتوكلوا على الله.

لأن الأصل هو المشروعية بل وجوب الخروج على نظام حكم الردة ، ومنابذته ومحاربته لإزالته وتغييره، هذا لا إشكال فيه ولا نطيل به.

لكن ننظر في القدرة على ذلك..

وفي إمكان أن يكون خروجنا موفقاً ناجحا مسددا أو غير ذلك.

ولنا بعض السعة ولله الحمد والمنة في اختيار الوقت المناسب والظرف.

المهم أن النية معقودة والعمل جارٍ والسعي ماضٍ دائما.

فمن وجدوا فرصة مناسبة فلا نمنعهم ، بل نشجّعهم وننصرهم.

وأما غير ذلك أي ما لم توجد الفرصة المناسبة والإمكانيات الجيدة للنجاح والاستعداد الجيد، فنرى أن يتوجه الشباب للجهاد في الساحات المفتوحة وينصروا إخوانهم فيها ، وليعلموا أنهم بذلك قاموا بالواجب وعملوا لبلادهم وشعبهم وأهلهم.

لأن نصر المجاهدين في أي مكان هو نصر لهم، وتقوية وإعداد.

والآن صارَ المجاهدون عالمياً ومحليا أكثر ارتباطا وتلاحماً وتناصراً، ومعركتهم تكاد تكون واحدة، وأي أناس يجاهدون في أرضهم وبلدهم عدواً مرتدا محلياً، فإنهم سيجدون أنفسهم لا محالة في مواجهة القوى الصهيوصليبية العالمية بقيادة أمريكا.

واعتبر بالجزائر والصحراء، والصومال الآن.

والله الموفق، لا إله غيره ولا ربَّ سواه.

وهنا أحب التنبيه إلى مسألة :

وهي أن بعض الإخوة يستدلون بقول الله تعالى : {يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار} على وجوب البدء بالعدوّ المحليّ المرتدّ، وعدم جواز الانتقال إلى غيره الأبعد منه مطلقا، قالوا : لأن العدو المحليّ هو الأقرب وهو معنى "الذين يلونكم".

وهذا الاستدلال غير سديد..!

لأن المراد من الآية على ما يظهر –والله أعلم بمراده عز وجل- الأمر بالجهاد لفتح البلاد ونشر دين الإسلام والسعي لإدخال الناس فيه، ففي حال الاستواء (استواء البدء بهذا أو ذاك) وهو الأصل، فإن المأمور به هـو قتال الأقرب فالأقرب، والسير على هذا المنوال لفتح البلدان ونشر دين الله تعالى، وإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

وليس في الأية تعرّضٌ لما إذا كانت الحاجة قاضية بالبدء بقتال عدوّ قبل غيره.!

بل الآية مسوقة لأمر المسلمين بأن يقاتل كلُ قوم في ناحيتهم مَنْ يليهم من الكفار، لينشروا دين الله تعالى.

قال الطاهر بن عاشور رحمه الله في تفسيره : "كان جميع بلاد العرب خلَص للإسلام قبل حجة الـوداع، فكانت تخوم بلاد الإسلام مجاورة لبلاد الشام مقرّ نصارى العرب، وكانوا تحت حكم الروم، فكانت غزوة تبوك أول غزوة للإسلام تجاوزت بلاد العرب إلى مشارف الشام و لم يكن فيها قتال ولكن وُضعت الجزية على أيْلَةَ وبُصرى، وكانت تلك الغزوة إرهاباً للنصارى، ونزلت سورة براءة عقبها فكانت هـذه الآيـة كالوصية بالاستمرار على غزو بلاد الكفر المجاورة لبلاد الإسلام بحيث كلَّما استقر بلد للإسـلام وكـان تُجاوره بلاد كفر كان حقاً على المسلمين غزو البلاد المجاورة. ولذلك ابتدأ الخلفاء بفتح الشام ثم العراق ثم فارس ثم انثنوا إلى مصر ثم إلى إفريقية ثم الأندلس. فالجملةُ مستأنفة استئنافاً ابتدائياً تكملة للأمر بما يـتعين على المسلمين في ذيول غزوة تبوك."اهـ

أو نقول : ما في الأية هو الأصل، وهو حال الاختيار، وإن شئت فقل حال استواء الأمر في البدء بهـذا أو بهذا، فإذا وُجِـد مرجّح للبدء بأيهما فيعمَل به.

وبعبارة أخرى فـ "الذين يلونكم" عمومٌ قابل للتخصيص بما تدلّ الأدلة على اعتباره من تقديم أو تأخير أو مانعٍ. والله أعلم

فإذا كانت حاجة المسلمين بحسب ما يعطيه النظر للإسلام والمسلمين (للمصلحة الدينية والأخروية أولا، ثم الدنيوية) داعيةً إلى البدء بالعدوّ الفلاني لأنه الأسهل فنقدر عليه ونتقوى بأخذه، ويكون عوناً لنا على مـا بعده، وإلى غير ذلك من الأسباب، وتأخيرِ غيره لأنه قويّ ربما أمكننا البدء به ولأن أسباب الغلبة عليه ليس متوافرة كما هي في الأول، فإننا نبدء بذلك الأول المذكور وهو الأبعد، وليس في القرآن والسنة ما يمنـع ذلك.

بل هذا هو مقتضى السياسية الشرعية التي مبناها على تحقيق المصالح الشرعية الأخروية والدنيوية ما أمكن، ودفع المفاسد ما أمكن، بشرط كون ذلك كله في حدود ما أذن الله فيه، بمعنى ألا يخالف شرعه ولا يتعدى الحدود التي وضعها عز وجل.

قال ابن قدامة في المغني :

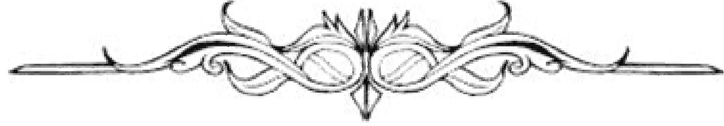
"مسألة قال : ويقاتل كل قوم من يليهم من العدو.

الأصل في هذا قول الله تعالى {يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار} ولأن الأقرب أكثر ضررا وفي قتاله دفع ضرره عن المقابل له وعمن وراءه، والاشتغال بالبعيد عنه يمكنه من انتهاز الفرصة في المسلمين لاشتغالهم عنه. قيل حصول [كذا محرّفاً في النسخة الالكترونية عندي، فيراجع] يحكون عن ابن المبارك أنـــه قيل له تركت قتال العدو عندك وجئت إلى هاهنا؟ قال هؤلاء أهل الكتاب، فقال أبو عبد الله [يعني الإمام أحمد] : سبحان الله ما أدري ما هذا القول! يترك العدو عنده ويجيء إلى هاهنا؟! أفيكون هذا أو يـــستقيم هذا؟ وقد قال الله تعالى {قاتلوا الذين يلونكم من الكفار} ولو أن أهل خراسان كلهم عملوا على هـــذا لم يجاهد الترك أحد.

وهذا والله أعلم إنما فعله ابن المبارك لكونه متبرعا بالجهاد، والكفايةُ حاصلة بغيره من أهل الديوان وأجنـــاد المسلمين، والمتبرع له ترك الجهاد بالكلية، فكان له أن يجاهد حيث شاء ومع من شاء.

إذا ثبت هذا فإن كان له عذرٌ في البداية بالأبعد لكونه أخوفَّ أو لمصلحة في البداية به لقربه وإمكان الفرصة منه، أو لكون الأقرب مهادنا، أو يمنع من قتاله مانع، فلا بأس بالبداية بالأبعد لكونه موضع حاجة."اهـــــ

وبالله التوفيق.



سؤال الأخ : عكرمة المدني :

2_ما هو رأى فضيلتكم فى التهديدات الأمريكية لإيران وهل أمريكا فعلا تنوى ضرب إيران وإن حـــدث ذالك فماذا تتوقعون أن يحدث فى المنطقة وهل سيكون فى صالح المجاهدون أم لا ؟

.....

7_ما هو رأيكم فى العمليات التى حدثت فى أرض الكنانة مثل طابا وشرم الشيخ ودهب وهل تعتقدون أن هذه العمليات جهادية ؟ وهل هذه العمليات تفيد المجاهدون ؟ وما رأيكم فى إستهداف الفنادق فى بـــلاد المسلمين بصفة عامة مع العلم أنه يوجد من المسلمين من يعمل فى هذه الفنادق وما تقييمكم لهذه العمليات التى حدثت فى سيناء وعملية فنادق عمان وهل نجحت هذه العمليات ؟

8_ما هو تقييمكم لعمليات إستهداف البترول وخاصة فى جزيرة العرب مثل عملية إبقيق الأخيرة وهل هذه العمليات حققت أهدافها فى جزيرة العرب وهل يجوز أن يقتل حراس هذه المنشئات مع أن هؤلاء الحـــراس ربما لا يعرفون أهم يحرسون منشئات أمريكية ويكونوا معذورن بالجهل فهل يجوز قتلهم ؟

11_ماهو تقييمكم لوضع أمريكا الآن هل بدات فعلا مرحلة الإنهيار وماذا تتوقعـــون بـــد الإنـــسحاب الامريكى من أفغانستان والعراق ؟ وهل المجاهدون سيرضون بهذه الحال أم أنهم سيحاولون جر أمريكـــا إلى حرب جديدة وماذا تتوقعون ان يفعل المجاهدون لجر أمريكا مرة آخرى هل سيكررون هجمات سيبتمبر مرة أخرى ؟

12_أرجو من فضيلتكم ان تعطونا نظرة مستقبلية للمسيرة الجهادية أى أنه بعد خمس أر عشر سنوات كيف سيكون الحال فى العراق وفلسطين وافغانستان والشيشان والصومال ودارفور ؟

وأرجو من فضيلتكم أن تسامحونى على هذه الإطالة وأنا اعلم أن هناك اسئلة مكررة ولكن أنا كتبتها لأن فيها زيادة

وإعلموا أنكم فى القلب وجزاكم الله خيرا

الجواب :

جواب الفقرة (2) : أظن أن أمريكا عندها فسحة وليست مستعجلة لضرب إيران، لمشاكلها الكثيرة، ولأن الأوضاع الإقليمية والدولية والرأي العام لا يساعدها كثيرا الآن، فهي تكتفي الآن بالضغوطات والمناورات، لكن ظني الأكيد أن أمريكا ستضرب إيران في حال ما تأكدت من اقترابها من امتلاك السلاح النووي، وهذا كما قلت لاتزال فيه فسحة.

والمعادلة الأمريكية هي كما عبّر عنها أحد أعضاء الكنجرس الأمريكي بقوله :

لا أسوأ من ضرب إيران إلا امتلاك إيران للسلاح النووي.

فهذه العبارة أظنها لخصت فلسفتهم للموضوع تلخيصا دقيقا.

لكن ههنا مسألة من المهم التفطّن إليها وتأملها ، وهي :

أن إيران مستعدة لأن تتحالف مع أمريكا في مرحلة من المراحل.

بمعنى : أنه لا مانع عند إيران أن تتحالف مع أمريكا عندما ترى ذلك مناسبا لها بحسب فلسفتها الطائفية العنصرية.

لأن إيران دولة رافضية طائفية، قائمة على دينٍ موضوع، دينٍ هو بمعنى الطائفة والقومية والهوية المليّة، ففي الحقيقة ليس عندهم دين..!!

لأن الدين الذي عندهم ليس هو الدين الذي بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم.

فلا توحيد ولا عبادة لله على الحقيقة، ولا طاعة لله على الحقيقة، ولا نظر للآخرة، هذا غير موجود، اللهم إلا في أفراد.

إنما دينهم هو : الطائفة، نحن، ولنا ، وعندنا، و"امتاعنا" ، فارس، خليج فارس، وامبراطورية فارس، وحضارة فارس، والامتياز والعنصرية المشرَبة فيهم.

ليس هناك نظر حقيقي إلى الله واليوم الآخر.!!

والحاصل أنهم ليس عند هذه الدولة ما يمنع أن تكون في أي وقت هي وأمريكا أصدقاء وحلفاء، حين ترى ذلك محققا لمصلحتها.

ليس هناك مانع من دين حقيقيّ..

وما هي مصلحتها ؟

مصلحتها هي : الانتصار الطائفي، والهيمنة الإقليمية المبنية على أساس مزيج من الدين الطائفي المشار إليه، والعنصرية الفارسية القومية الجاهلية.

وماذا عن إسرائيل؟

ليست هناك مشكلة، ما لإيران وإسرائيل..؟! إذا حققت مصلحتها الإقليمية المتمثلة في كلمة واحدة مختصرة هي : الانتصار على أهل السنة والسيطرة عليهم، لا قدّرهم الله على ذلك.!

بعدها إذا حاربت إسرائيل أو لم تحارب هذا كله ممكن، وسيكون بحسب ما يناسب بعد ذلك.

وإسرائيل بعيدة عنها هناك في فلسطين..!

لكن معركة إيران والرافضة الحقيقية هي مع أهل السنة، والانتصار المنشود عندهم هو الغلبة والهيمنة على أهل السنة، والانتقام منهم أيضا..!!

والتراع بين إيران وأمريكا هو في حقيقته ليس نزاعاً دينياً، فإيران والنصارى أحباب في عدة نقاط التقاء، وإيران مع المرتدين أحباب في عدة نقاط ، وإنما التراع بينها وبين أمريكا هو في جزئه الأكبر كأي نزاع يقع بين البشر على المصالح والمنافع والسيطرة والنفوذ والملك والسلطان وسائر الشهوات.

والله أعلم.

وأما هل إذا ضربت أمريكا إيران سيكون ذلك في صالح المجاهدين، وكيف نتوقع؟

فنعم ، نرجو أن يكون في صالح المجاهدين، في الجملة.

لكن المتوقع هذا شيء صعب حصره بالكلام والفكرة، فالله أعلم، كل شيء محتمل، والمتوقع أن تحصل فوضى وتحوّلات كبيرة.

وبكل حال : المجاهدون ليس عندهم ما يخشونه في هذا الصدد.

ونسأل الله تعالى أن يجعل العاقبة للمسلمين.

اللهم إنا نسألك ما قضيتَ لنا من أمرٍ أن تجعل عاقبته لنا رشدا.. آمين

جواب الفقرة (7) :

بالنسبة للعمليات المشار إليها التى حدثت فى أرض الكنانة مثل طابا وشرم الشيخ ودهب وغيرها، فمعلوماتي عنها قليلة، فمن الصعب عليّ الكلام على آحادها وتقويمها.

لكن ضرب الحكومة المرتدة المصرية ومصالحها ومفاصلها الاقتصادية وغيرها، وإحياء الأمة بالجهاد وتحريك الوضع الراكد على الفساد، هذا الأصل فيه المشروعية، وهي في الجملة مصالح معتبرة إن شاء الله، فينظر المجاهدون في آحادها.

التفاصيل، من حيث إصابة مسلمين وغيرها، وهل له وجه شرعي أو لا، هذا في كل حالة بحسبها، نتكلم فيها حين تكون عندما معلومات كافية، لكن بصفة عامة نحن مع كل من يجاهد حكومات الردة ويخرج عليها في سبيل الله رافعا راية الدين، وإن أخطأ فنقوّمه ونسدده، لكن لا نصدّ عن الجهاد ولا نمنع منه لوجود الأخطاء، حتى لو كان هذا الخطأ هو انقتال مسلمين أحيانا.!!

والخطأ نردّه ونعطيه درجته من الإنكار، وننصح ونقوّم.

وهذا لعلنا نزيد الكلام عليه في موضع آخر إن شاء الله تعالى.

وكونها تفيد المجاهدين أي في سائر العالم وفي المنطقة، فهذا من الصعب عليّ تحديده بمعلوماتي القليلة أيضاً، وليتنا نستطيع أن نسأل المجاهدين عن ذلك؟

لكني أميل إلى أنه يفيد.

وننصح المجاهدين دائما في أي مكان بقوة التثبّت والتحرّي، وأن يضربوا الأهداف الواضحة المشروعية، ويبتعدوا عن محل الاشتباه، وأن يتصلوا بإخوانهم المجاهدين في القاعدة وينسّقوا ويشاوروا ما استطاعوا وبحسب ما يمكنهم في ظروفهم، والله المسؤول أن يعينهم ويقويهم ويسددهم ويبارك في جهادهم ويتقبل منهم.

وأما استهداف الفنادق كالذي حصل في عمان وفي سيناء؟

فهذا فيه تفصيل، ولعلنا نتكلم عليه إن شاء الله في محور المسائل الفقهية.

لكن لا بأس أن أقدّم الجواب هنا عن عبارة "في بلاد المسلمين" ، فالحق –إن شاء الله- أن هذا الوصف لا تأثير له في حكم المسألة، بل التأثير لوجود المسلم الذي يمكن أن يصاب (يقتل) أو عدمه، أما كونها بلاد مسلمين أو غيره فلا تأثير له ما دمنا نعلم تفاصيل حال الناس الموجودين في المحلّ (الفندق أو غيره)، وإنما يكون لهذا الوصف (كونها في بلاد المسلمين أو في بلاد الكفار) تأثيرٌ حين نجهل أحوال الناس في المحل الذي هو الهدف، لأننا حينها سنرجع إلى العلامات والقرائن ونعتبر الدار.. والله أعلم.

جواب الفقرة (8) : [ما هو تقييمكم لعمليات إستهداف البترول وخاصة فى جزيرة العرب مثل عملية إبقيق الأخيرة وهل هذه العمليات حققت أهدافها فى جزيرة العرب وهل يجوز أن يقتل حراس هذه المنشئات مع أن هؤلاء الحراس ربما لا يعرفون أهم يحرسون منشئات أمريكية ويكونوا معذورن بالجهل فهل يجوز قتلهم؟]

بالنسبة لعمليات استهداف البترول وخاصة في جزيرة العرب، فلا أدري، فيما يتعلق بجدواها وأولويتها، فالله أعلم.

لكن أصل مشروعية ضرب اقتصاد مثل هذه الدول المرتدة، هذا صحيح، مادام هذا المال وهذه الممتلكات هي بيد المرتدين يتقوون بها، ويعينون بها أولياءهم الصليبيين على حرب المسلمين، وأن في ضربها مصلحة للمسلمين في حربهم، لا بشرط كونها في الإقليم نفسه بل في أي مكان، كما لو قصدوا رفع أسعار البترول ورأوا أن ذلك يخدم قضيتهم التي هي قضية الجهاد والمجاهدين بصفة عامة في العالم، وهكذا.

إنما الكلام في تحقق الفائدة والجدوى السياسية، والتأكد منها.

وأما مسألة وجود حراس لتلك المنشئات يقتَلون، سواء كانوا جهالا أو عالمين، فأنا أقول لك شيئا :

إذا أنت قررتَ أن هذه الدولة كافرة مرتدة، وجبَ الخروج عليها وإزالتها وتنصيب حكم إسلاميّ في مكانها، ثم قررتَ فعلا الخروج والشروع في هذا العمل، فأعلنتَ الحربَ، وبدأت القتال، فالسؤال عن أفراد يقتلون في هذه الحرب، لا ينبغي أن يرجع على ذلك الأصل بالإبطال، بل عليك أن تستمر في الحرب، سواء كانت حرباً حاسمة أو كانت حرب استتراف طويلة المدى..!!

فأنت تقاتل جيش وجند تلك الدولة..

ولا تسأل كبيرَ سؤال عن إسلامهم أو كفرهم..!
وأنت تضرب اقتصادها وأملاكها وتفسد أموالها وتملكها تخسيرا لها وإضراراً بها...!
وأنت بالجملة تمارسُ حرباً، بكل معنى كلمة حرب..!!
وما الحربُ إلا ما علمتمْ ذقتمو ** وما هو عنها بالحديث المرجّمِ
لكن نحن بلا شك مقيّدون بأحكام الشرع المطهر..
فالأصل أننا لا نقتل مسلماً..
لكن لأجل اختلاط الناس، ولأجل فسادهم وقلة دينهم، الذي يجعلهم يكونون مع المرتدين ويخدمون الدولة المرتدة، ويوالونها بدلَ أن يقوموا بالواجب في الخروج عليها، وأمثلهم طريقة الساكت الساعي في كسب عيشه في وظائفها ومرافقها، وذلك مردّه في الأكثر لا إلى الجهل، بل إلى اختيار الحياة الدنيا وزينتها وزخرفها والركون إلى العاجلة وإلى الراحة والدعة والمسكنة والرضى بخفض العيش في ذلة، يزيّن كل ذلك شبهات المشبّهين المموّهين من علماء السلاطين وعلماء الدنيا لا الدين...!
أقول لأجل ذلك ، فإن الناس انقسموا فريقين في هذه المسألة :
فريق رأى أن ذلك مانع من الجهاد ، (بعد تسليمهم بأن الحكومة مرتدة، وأن الخروج عليها وجهادها مشروع في الأصل) واستدل بنحو قوله تعالى : {ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤوهم فتصيبكم منهم معرّة بغير علم} الآية، وبعموم أدلة تحريم قتل النفس المسلمة.
وفريق آخر غلّب الأمر بالجهاد، وإن حصل في أثناء ذلك انقتال بعض المسلمين أحياناً، مع وجوب التحرّي قدر الاستطاعة، أعني تحرّي ألا يصاب المسلم، ووجد هذا الفريق في مسألة التترس مستنداً، وأن الجهاد أوجبُ من توقي قتل مسلمٍ أو بعض المسلمين في الحرب، وجمعا بين الأدلة ما أمكن، فنجتهد في هذا وفي هذا، وقالوا إن آية سورة الفتح لا تدل على المنع من أن نحارب العدوّ الكافر (المحليّ أو الخارجيّ) في بلادنا بلاد المسلمين، بل هذا واجبٌ قد أذن الله فيه وأمر به وأجمع العلماءُ على مشروعيته (الخروج بالحرب والقتال على الحاكم إذا كفر) فلا يُعارض بالآية المذكورة، بل إما أن نقول إن المنع في الآية قدريّ لا شرعيّ، أو خاصٌّ، أو نقول بترجيح الأدلة الأخرى الكثيرة، ونكلُ علم هذه الآية إلى الله تعالى.... وتكلموا في تفسير هذه الآية الكريمة بكلام له وجاهة كما تراه في كتاب العمدة للشيخ عبد القادر بن عبد العزيز وفي غيره من كتابات المجاهدين وأنصارهم.
فهذا الرأي الأخير هو قول المجاهدين عموماً.
وخلاصته : نتحرى ونجتهد ألا نصيب مسلماً، ونحن ماضون في جهادنا.
مع الاجتهاد أيضا في التقدّم إلى الناس بالبيان والإعلام والتوضيح والإنذار والتحذير.
وأن هناك حالات يكون فيها الهدف كبيراً معتبراً، فنضرب ولو قتل بعض المسلمين، وهي حالات تقدّر بقدرها، وينظر في كل منها على حدة دراسة وتقديراً.
والله أعلم.

جواب الفقرة (11) : [ماهو تقييمكم لوضع أمريكا الآن هل بدات فعلا مرحلة الإنهيار وماذا تتوقعون بد الإنسحاب الامريكى من أفغانستان والعراق ؟ وهل المجاهدون سيرضون بهذه الحال أم أنهم سيحاولون جر أمريكا إلى حرب جديدة وماذا تتوقعون ان يفعل المجاهدون لجر أمريكا مرة آخرى هل سيكررون هجمات سيبتمبر مرة أخرى؟]

أضحك الله سنك أخي الكريم.!!

أنا لا أتخيّل أن المجاهدين عندهم هـــيام ومجرّد هواية لافتعال الحروب، أو تمثيل أفلام..!!

بل يقيننا فيهم أنهم مجاهدون في سبيل الله على بصيرة ونورٍ من الله.

وهم في النهاية بشر كسائر البشر يخطئون ويصيبون، لكنهم بحمد الله من خيار البشر، نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحداً، نسأل الله أن يفتح عليهم ويبارك فيهم.. آمين.

بل أظن المجاهدين سيرضون بانسحاب أمريكا وتقوقعها هناك في جزيرتها وراء الأطلسي، ولن يسارعوا إلى جر أمريكا ولا غيرها إلى حرب جديدة، فسيكون أمامهم شغل كثير، بعد أن يكفيهم الله تعالى أمريكـــا.. والله المستعان.

وأما تقييمي لوضع أمريكا، فنعم أظن أن خط الانهيار والتراجع والانحدار لأمريكا قد بدأ، لكن قد يكـــون ذلك سريعا وقد يكون بطيئا ، هذا محتمل، بحسب عدة عوامل، ونحن نرجو الخير، ونـــدعو الله تعـــالى أن يهلكها، وألسنة المسلمين في كل مكان تلهج بذلك، فهلاكها ليس ببعيد.

وكما يقول علماؤنا : الدول راسخة.

يعني أن انهيارها وزوالها وإزالتها ليس بالشيء السهل على كل حال، بحسب العادة.!

وليس شيء على الله بعزيز، الذي أهلك عاداً الأولى وثمود فما أبقى، وفرعونَ ذا الأوتاد، الذين كانوا أشد من هؤلاء قوة {وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحسّ منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً} {وَكَمْ أَهْلَكْنَـــا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشاً فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ}ق36 {أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِـــي الْـــأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِـــن شَـــيْءٍ فِـــي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيراً}فاطر44 {أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَـــانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَاراً فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ }غافر21

لكن نحن نتكلم بحسب ما تعطيه السنن الكونية وعادة الله تعالى في خلقه.

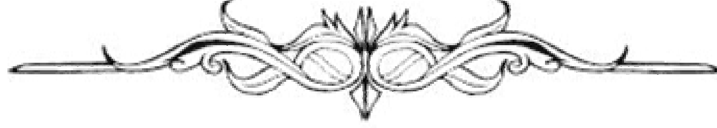
هناك العوامل المترقّبة لانهيار هذه الدولة الطاغية الفاجرة مثل تزايد مأزقها وورطتها في العراق، ثم انسحابها، وكذلك في أفغنستان، وتزايد انتصارات المجاهدين الجزئية عليها في كل مكان، وما شابه ذلك من العوامل.

وهناك العوامل المفاجئة مثل : انقلاب في باكستان لصالح المسلمين، نسأل الله أن يحقق للمسلمين ذلـــك، واحتمال تأثيرات اقتصادية نفطية وغيرها، وتحولات في الداخل الأمريكي وشقاق وفـــساد، ومفاجئـــات ضربات كبيرة أخرى للمجاهدين تكون ضخمة، نسأل الله ذلك.

لكن بصفة عامة..

حصل شيء من هذه المفاجئات أو لا..
فأمريكا في تراجع وانهيار .
والحمد لله.

وأما الفقرة (12) فلا أدري، لا أحب الكلام في هذا على التفصيل، وإنما نرجو الخير من الله تعالى ونعمل بمرضاته وندعو إلى الله على بصيرة، ننتظر فرَج الله تعالى ونفسَـــهُ عز وجل، ونـــسأل الله تعـــالى العفـــو والعافية.



سؤال الأخ : عبد الله جواد :

5 - كيف ترون أثر كل من سيد قطب وعبد الله عزام رحمهما الله في الفكر الجهادي المعاصر؟ وكيـــف ردكم على من يطعن فيهما وخصوصا سيد رحمه الله ويقول إنه يطعن في الصحابة وفي الأنبياء معـــاذ الله ويؤول الصفات وغير ذلك، والشيخ عبد الله عزام كان إخوانيا ايضا؟
المعذرة بارك الله فيكم

الجواب :

لاشك أن للعالمين والعلَمَيْن الجليلين المذكورين تأثيرهما في الحركة الإسلامية المعاصرة بعامة، وفي الحركـــة الجهادية على وجه الخصوص، كما للكثيرين غيرهم تأثيرهم المميّز، وهذا من فضل الله تعالى يؤتيه من يشاء، نسأل الله أن يجعله في ميزان حسناتهما، وأن يرحمها ويتقبل منهما ويعليَ عنده درجتهما.. آمين

وأثرهما ظاهر في الفهم لهذا الدين، والحياة بهذا الدين والموت عليه، وفي تدبّر القرآن والعـــودة إلى هدايتـــه والعيش في ظلاله، والتصدّي لفتنة الوقت الكبرى ألا وهي فتنة حكومات الردّة التي نبذت شريعة الله وراءها وحكّمت شريعة الطاغوت، وكشف عوارها وتبيين فظاعة فسادها، والتحريض على جهادها، وإحياء الأمة بالقرآن والجهاد، وغير ذلك من المناحي.

ثم كل إنسان هو عرضة للخطأ والنقص والتقصير.

وكل يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولكننا نوازن بين خير الإنسان وشره وحسناته وسيئاته، فمن كثُر خيره وحسُن بلاؤه في الإسلام، وعرِف تحرّيه للصواب والخير ونصره للحق، وقيامه بأمر الله تعالى وبذله في سبيله، وجهاده، ونصحه، وظهر صدقه ولاحت علائم إخلاصه وتقواه لله رب العالمين، فهذا هو الفاضل الكامل فعليك به.

ثم قد تكون له أخطاء كبيرة أو صغيرة ، فهي مغمورة في بحر حسناته وفضائله.

وكما تمثل بعض علمائنا في هذا المقام بقول النبيّ صلى الله عليه وسلم "إذا بلغ الماء قلّتين لم يحمل الخبث".

ونحن نظن لدرجة تقترب من اليقين أن هذين الرجلين السيّدين العظيمين : سيد قطب، وعبد الله عزام، كانا من أهل الصدق والصلاح والبر والخير والمحبة لله ولرسوله والنصح للمسلمين.

كذلك نحسبهما والله حسيبهما.

والخطأ نحن نردّه ممن كان، متى علمناه.

ولكن بالعدل والقسط، وبأدب مع أهل الفضل وسادات المسلمين.

وتأويل سيّد قطب رحمه الله للصفات فهو خطأ معروف، تابع فيه الكثيرين من العلماء ممن ينتسب في مسائل الاعتقاد إلى مذهب الأشاعرة وغيرهم.

فهذا خطأ معروف الكلام فيه.

وأما أنه يطعن في الأنبياء فمعاذ الله حقا، معاذ الله، وهو الذي عاش حياته كلها ينصر دين الله ورسله ويدعو لاتباع رسل الله تعالى وتحكيم شرعه عز وجل، ووالله إن قائل هذا الكلام لكاذب مُـــباهتٌ.!!

وأما ما يُـــذكر من عبارة له في شأن سيدنا موسى عليه السلام أو غيره من الأنبياء فهي ليست سبّـــا ولا طعنا حاش لله، بل هي عنده لا تخرج عن حدود الأدب ولا تنافي التعظيم، وقصارا ما يمكن أن يقال فيها إنه أخطأ فيها وجانب الصواب في استعمالها، وأن كمال الأدب مع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يقتضى ألا تقال.

أما أن يقال إنه يطعن في الأنبياء، وهكذا أيضا بهذا الإطلاق والتعميم.. فهذا والله البهتان المبين.!

وكذلك ما قيل عن طعنه في الصحابة رضوان الله عليهم، فهو إطلاق وتعميم كاذب، بل بهتان مبين أيضا.

لكن قد يقال إنه تكلم بكلام غير لائق ودخل مدخلا غير محمود في الكلام على الصحابة والفتنة التي وقعت بينهم رضي الله عنهم، فتكلم في بعض الصحابة بما ظنه هو من باب النقد والمدح والذم لبعض الأشخاص، وما توهّمه من أن ذلك نوعٌ من التمحيص لبعض التاريخ، فتكلم ببعض كلام خاطئ في معاوية وعمرو بن العاص، وشيء آخر في أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنهم جميعا.

وأخطأ في ذلك، غفر الله له..

وزلّ وضلّ..!

فنسأل الله أن يسامحه ويعفو عنا وعنه.

وهذا الخطأ أعني الكلام في بعض الصحابة بسبب ما وقع بينهم رضي الله عنهم من الفتنة وغيرها، قد وقع فيه قبلَ سيّد قطب من السلف والخلف رجالٌ من أهل العلم، فكان عامّـــــة العلماء من أهل السنة رحمهم الله دائما يبيّنون خطأهم ويحذرون من زلتهم، ويعتذرون للفاضل منهم، فهو خطأ يردّ بلا شك، لكـــن لا يقتضي الطعن في دين صاحبه أو إهداره، لأن كلامه في بعض الصحابة لم يكن طعنا في دينهم وبغضا لهـــم وعداوة دينية معاذ الله، بل لأسباب أخرى سياسية أو ما شابهها، وعلماؤنا فرّقوا بين المقامين تفريقا واضحا ودلائله ظاهرة، فراجعه في الصارم المسلول وغيره من كتب أهل العلم، ثم هو كلام في آحاد قليلةٍ بـــسببٍ توهّمه هذا المتكلم، لا في جملة الصحابة ولا أكثرهم، كيف وهو معظّم لهم أيما تعظيم ويـــصرح في كـــل

موطن بما معناه أنهم خير خلق الله بعد الأنبياء ويظهر محبته الفياضة لهم، ويدعو للاقتداء بهم، ويكفيك "الجيل الفريد"، والظلال مليء بذلك بحمد الله.

وهل مثل من يقول إن سيّد قطب يطعن في الأنبياء وفي الصحابة إلا كمثل الرافضة لعنهم الله القائلين : إن الصحابة طعنوا في النبيّ صلى الله عليه وسلم وخانوه وغدروا به لأنهم فعلوا كذا وكذا (مثلا : تركوا تجهيز النبيّ صلى الله عليه وسلم تكفينا ودفنا، وانصرفوا لعقد الاجتماعات للإمارة والمُــلك!) مما يتوهّمه هؤلاء المارقون الجاهلون الكاذبون طعناً وخيانة؟!

فقارن واعتبر..

وهكذا نقول في سائر أخطائه وأخطاء كل فاضل من أهل العلم والفضل والجهاد.

نرد الخطأ وننكره ، ولا نهدر فضل الفاضل وخيره.

بل حيث كثر الخير، مدحناه لما فيه من الخير الكثير، واستعملنا الستر، واستغفرنا له.

ومعلوم أن سيد قطب قد مرّ بمراحل في تكوينه وسيرته، وأن البيئة العلمية والأدبية التي عاش فيهـــا ودرس كانت لها مواصفاتها المعروفة، وأن عصره وزمنه ومرحلته كانت تقتضي من أمثاله من أهل الخير التـــصدي لنوع من المشكلات وخوض نوع من المعارك، فخاض –جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خـــيرا كـــثيرا- المعركة رجلا بطلا باذلا في سبيل الله شهماً كريما شجاعاً معتصماً بالله تعالى.. فكل ذلك لابد أن يكون في حساب الإنسان عندما يريد أن يقوّم الأشخاص وتاريخهم.

والله الموفق.

وأما الشيخ عبد الله عزام رحمه الله، فإنه واحدٌ من أهم من أحيا الله عز وجل بهم الأمة في عصرها الحاضر، وكان من الربانيين نحسبه كذلك، ومحاسنه وفضائله كثيرة جليلة رحمه الله ورضي عنه، وكونه كان مـــن الإخوان المسلمين واستمر إلى أن مات لم يترك الانتماء إليهم و لم يعلن الخروج عنهم، فهذا لا يضره، فهو في ذلك متأوّل الخير مجتهد في إصابة الحق والصواب والمصلحة الدينية نحسبه كذلك.

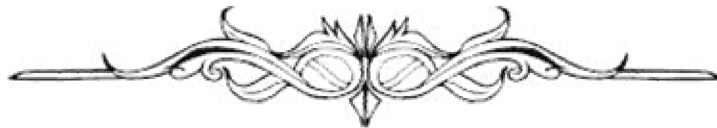
والإخوان المسلمون جماعة كبيرة ينتمي إليها طوائف متعدد من الناس، فيهم الصالح وفيهم دون ذلك، وفيهم اختلاف كثير، وطبيعة الجماعة تستوعب ذلك، ولا سيما في العقود الماضية.

والكلام في الجماعة كجماعة شيء، وفي أفرادها وآحاد المنتمين إليها شيء آخر.

وإنما نقوم الإنسان بما عنده من الخير والصلاح والتقوى والعلم النافع والعمل الصالح.

وكونه ينتمي للجماعة الفلانية أو العلانية، فهذا من جزئيات العمل التي يُنظر فيها هل هي من عمله الصالح أو مما أخطأ فيه؟ فإن كان من عمله الصالح ازداد بها صلاحا، وإن كان خطأ سلكنا فيه مسلكنا في التعامل مع أخطاء المسلمين عموما والفضلاء خصوصا، كما بيّنّـــاه.

والله الموفق.



سؤال الأخ : أبو خطاب السوري

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَآتَاهُمُ اللّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شيخنا حياك الله وبياك وأحسن إليك ولمن تحب وللمحتسبين في الدارين

أتمنا من الله ان تفيدنا أفادك الله بما تحب

سؤالي لكم هو

نظرا لما يعانيه الشاب المسلم هذه الايام المحب لدينه ولعباد الله المجاهدين من كثرة المراقبة والمعاداة كيف يمكن بفضل الله ان تقدموا وتساعدوا هذه الشريحة المتزايدة بفضل الله من أن تتجاوز الحواجز وتدعو وتنشر علم الله وعقيدة التوحيد في صفوف الشباب وإعادة طرح القضية بلون جديد

بارك الله بكم وزادكم من فضله في الدارين وأنزل سكينته عليكم

أخوكم في الله أبو خطاب السوري

الجواب :

جزاك الله خيرا..

تزايد أعداد الشباب العائدة إلى الله تعالى والتائبة إلى ربها عز وجل، كما في تزايد عدد الداخلين في دين الله، هو من فضل الله العظيم على أهل الإسلام، ومن نصره عز وجل لدينه، كما قال تعالى {هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون}، وقال نبيّنا صلى الله عليه : "لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرساً يستعملهم في طاعته" رواه ابن ماجة وغيره وهو حديث صحيح، وقال : "مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خيرٌ أو آخره" رواه أحمد والترمذي وغيرهما.

وهو من البشائر بالنصر لهذا الدين وعلوّه، وعودته إلى السيادة، وهو منّة من الله ولطف وكرم للمؤمين يرفدهم بإخوانهم ويرفع معنوياتهم ويثبّتهم.

وبالجملة هو فضل من الله على هذه الأمة المباركة..

ومن طبيعة دين الله أنه كلما حاول أعداؤه إطفاء نوره وكلما حاربوه واضطهدوا أهله وعذبوهم وضيّقوا عليهم، كلما ازداد انتشارا وكثُر تابعوه، وتمسّكوا به أكثر وأكثر، فإن هذا الدين إذا خالطت بشاشته القلوب لم ترض عنه بديلا ولا تحويلا.

كما قال تعالى : {كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين}

وقال : {يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون}.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : "بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء" الحديث

فالله أكبر {ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون}.

وأعداء الله يدركون هذه الحقيقة نوعَ إدراك، لكن معارفهم ظنونٌ وأوهام..!

ثم الغرور والغطرسة والكبر يغطّي على هذا الإدراك عندهم ويمنعهم من الاستفادة من هذه المعرفة، بل يظلون يسعون ويحاولون أن يطفئوا نور الله ، وما دروا أنهم إن يهلكون إلا أنفسهم وما يشعرون.

أما نحن فمستيقنون بذلك ولله الحمد، لا نشك فيه ولا نرتاب.

ولاشك أن لجهود الدعاة والعلماء والمجاهدين والجماعات الإسلامية المتنوّعة ومنها وعلى رأسها في السنين الأخيرة : الحركة الجهادية، أقول لا شك أن لها الأثر العظيم في دعوة شباب الإسلام والإتيان بهم إلى حضيرة هذا الدين، بتوفيق الله تعالى وفضله.

وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، {والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم}.

فنسأل الله أن يجعله في ميزان حسناتهم.

والشباب الملتزم بالدين حديثا، المستقيم على طريقه والمقتدي بنبيه صلى الله عليه وسلم دائما يحتاج إلى توجيه وتوعية وتربية.

وهذا دائما هو دور الجيل الأول السابق، يؤديه للجيل اللاحق.

وعلى الجيل اللاحق أن يعرف حق مَن سبقه ويستفيد منه.

ثم قد يكون اللاحق بعد ذلك خيرا من السابق، فإن الفضلَ للفاضلِ، لا للسابق ولا للاحق.!

لكنِ السبقُ إلى الخير فضيلة وميزة لها قدرها.

والشباب المنتمي للجهاد ونصرته ومحبته، والمتحمّس لدينه والمتحرّق على هذا الدين، والباكي على أيامه الخوالي في الجاهلية والعَماية والضلال، والمستعد للبذل والعطاء والتضحية والفداء، هذا خيرٌ كبير، وهؤلاء بهم تحيى الأمة وبسواعدهم وعلى أكتافهم تبنى دولة الإسلام.

فعليهم أن يعرفوا نعمة الله تعالى عليهم بأن منّ عليهم بالهداية.

{بل الله يمنّ عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين}

فليستشعروا عظمة هذه النعمة البالغة.

وليجتهدوا في أداء شكرها لله تعالى، وليتواضعوا للخلق، كما قال الله عز وجل {كذلك كنتم من قبل فمنّ الله عليكم فتبيّنوا إن الله كان بما تعملون خبيراً}.

وليعلموا أن من أسس الخير ومنابعه في الإنسان ، ومن علامات نجاحه ودلائل فلاحه : معرفته بقدر نفسه، واهتمامه بنفسه وانشغاله بها وبعيبه ليصلحه ويكمل نقصه بدلا من الانشغال بعيوب الناس وملاحظة ما عندهم كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم : "طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس" أخرجه البزار بإسناد حسن، قاله في بلوغ المرام.

والله عز وجل وليّ التوفيق، هو مولانا نعم المولى ونعم الوكيل.

وعلى هؤلاء الشباب أن يعرفوا واقعهم وعدوّهم ، وأن يستعملوا الحكمة والكياسة والعقل في كل تصرفاتهم، ويأخذوا بالأسباب كل الأسباب الموصلة إلى الطلوبات الشرعية، فإن الله تعالى جعل لكل شيء

أسباباً، ثم يتوكل على الله ويثق فيه، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : "المؤمن القويّ خيرٌ وأحبُ إلى الله من المؤمن الضعيف؛ احرصْ على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز"

وعلى الشباب أن يستعينوا بالكتمان لأمورهم وقضاء حوائجهم كما أوصى النبيّ صلى الله عليه وسلم.

ويعلموا أن المعلومة على قدر الحاجة دائما.

ويستعدوا للشدائد..

ويوطنوا أنفسهم دائما على تحمل ما يأتي من المكاره مستعينين بالله تعالى.

وليكثروا من الطاعات ومن الدعاء وسؤال الله تعالى، فإن الله يحب من يدعوه ويسأله.

وليعلموا أن الإنسان ضعيف عاجز لا يقدر على شيء ، ولا يستطيع أن يفعل شيئا إن لم يعنه الله تعالى فليستعينوا بالله و يلجؤوا إليه، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : "ومن يتصبّر يصبّره الله، ومن يستعفف يعفّه الله"، وقال الله تعالى : {إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم} {إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده} {وما النصر إلا من عند الله} {وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب}.

وليطلبوا العافية دائما، ولا يمتحنوا أنفسهم، فإنه ليس شيئ أحبُ إلى الله أن يُسألَه من اليقين والعافية كما جاء في حديث صحيح.

وطلبُ العافية أصل من أصول الفضائل..

كما قال النبيّ صلى الله عليه وسلم : "لا تتمنوا لقاء العدو، واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاثبتوا"

وكما قال تعالى : {طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ}محمد21

وقال : {وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}النور53

ولا يستعجلوا..!

وليعلموا أن الله تعالى قسَم بين الناس الابتلاء والامتحان.

وكل إنسان سيأتيه نصيبه، وستتاح له فرصته، فلا يستعجل.

المهم هو الصدق ، وإذا عزم الأمر وجدّ الجد أن يكون الإنسان رجلا كاملا ويصدق الله تعالى.

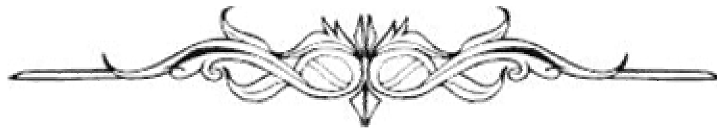
وهذا ما حضرني الآن..

والله عز وجل نسأل أن يصلح شبابنا ويرزقهم الهدى والسداد.. آمين.

والحمد لله رب العالمين.

وأستغفر الله العظيم من كل ذنبٍ..

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه أجمعين.



بسم الله الرحمن الرحيم

أفغانستان وطالبان وباكستان وما قاربها

{ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ}الحج60

سؤال الأخ
:SHADIWO N DARK

سؤالي الاخــر الحمــدلله في هذه الأيــام نشــاهد كثرة الأخبــار المفــرحة في أفغانــســتان فهـــل تتوقع عودة الدولة الإسلاميــة الطالبانيــة قــريبا ؟ أســأل الله ذلك

بارك الله فيــكم ورفع الله قدركــم وكتب الله أجــركم ورزقنا الله وإيــاكم الشهادة في سبيله مقــبلين غيــر مدبريــن

الجواب :

الحمد لله رب العالمين، فمن فضل الله تعالى ومنته مانسمعه هذه الأيام من الأخبار المفرحة القادمــة مــن أفغانستان، والتي تشهد بتنامي المد الجهادي هناك واشتداد عوده، فالحمد لله رب العالمين، ونحن نعتبر ذلك في حد ذاته انتصاراً، لأنه ثبات على الحق والمنهج، ولأنه صبر ومصابرة وثبات، ولأنه أمل وحياة، ولأنــه شفاء للصدور، ولأنه نضال مستمر لا ينتهي بالنسبة للمسلمين إلا نهاية سعيدة؛ إما نصر وإما شهادة.

وأما عن التوقع بعودة دولة طالبان، فنحن على يقين من عودة الدولة للإسلام والمسلمين في أفغانــستان لا نشك في ذلك.. أما قرب ذلك وبُعده، فهذا عند الله تعالى.

لكننا نرجو أنه لن يطول، والحيّ منا ومنكم سيراه بإذن الله تعالى.

فالجهاد هناك يزيد ولا ينقص.

وطالبان تزداد قوة ومحبة في قلوب الناس وقبولا..

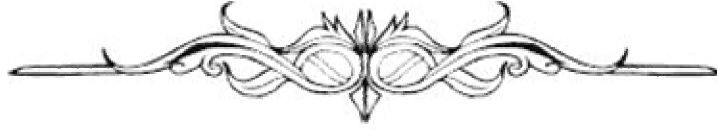
وأنصار الجهاد في تزايد وتكاثر..

والعدوّ في تشاؤم وخوف..

والعدوّ يفقد شعبيته ويقلوه الناس.

والمفاجئات إن شاء الله منتظرة من رحمة الله تعالى في صالح أهل الإسلام، وخصوصا ما ننتظره ونؤمله دائما من حصول تغيير في باكستان، يكون في صالح المسلمين.

والحمد لله.



سؤال الأخ : مع الحق :

رابعا : هل ممكن ان تعطينا صورة واضحة عن اخواننا المجاهدين في وزير استان وافغانستان وهل تـــرى ان التمكين لهم اقرب من التمكين لاخواننا في العراق وغيرها وهل هناك من سبيل للوصول اليهم او اعانتـــهم ماديا.

سابعا : هل يمكن ان تعطينا صورة واضحة عن عبدالملك في بلوشستان الايرانية وعن حركة الاهوازيين في جنوب ايران وهل هم من المجاهدين وما هي اهدافهم ام هم عملاء لامريكا وبريطانيا ام قـــوميين ينـــادون باستقلال هذه الاقاليم عن الحكومة من منطلق القومية او بدعوى استرجاع او اخذ حقوق اهـــل الـــسنة المغتصبة.

الجواب :

بخصوص الفقرة أربعة :

والله يا أخي تمنّينا أن لقاء الشيخ أبي الليث مع الحسبة كان أنجِـــزَ، حتى نأخذ صورة واضحة عن الأوضاع هناك، أو بأحد قيادات المجاهدين هناك حفظهم الله جميعا، لكن كان للشيخ أبي الليث حوالي شهر يناير من هذا العام الميلادي شريط سمعيّ تحدث فيه عن الأوضاع وذكر فيه أشياء طيبة.

وبحمد الله تعالى فإن المتحصل من أخبار إخواننا أنهم في تقدم على جبهة أفغانستان وجبهة وزيرستان أيضا.

فالطلبة يزيدون وتلتحق باستمرار أعداد متجددة منهم بقافلة الجهاد والاستشهاد.

والمدد الشعبي والتلاحم مع المجاهدين في تزايد بحمد الله تعالى.

ومستوى طالبان في الجانب العسكري التكتيكي يتطور، وقد رأينا كيف حدث عندهم تحولات نوعية مهمة في العامين الماضيين أهمها تقنية العمليات الاستشهادية التي اقتنعوا بها وبضرورتها، وتقنيات العبوات الناسفة والمفخخات بصفة عامة، وتقنيات التفجير عن بُعد (الريموت كنترول)، وغيرها.

وعلى مستوى استراتيجي إذا صح التعبير، فهناك تطوّر أيضا مهم في مستويات محاربة العدوّ المرتد، وإدراك جوانب المعركة ؛ فهناك قتل الجواسيس بكثرة والقضاء عليهم، والاهتمام بهذا الأمر، وهناك قتل مـــشايخ العدوّ الزنادقة الواقفين مع كرزاي والصليبيين المفتين لهم بقتل المجاهدين، فهذا تطور مهم علـــى مـــستوى الفكرة والفهم، وقتل الموالين المظاهرين للعدوّ بصفة عامة.

كل ذلك في اعتدال واتزان بعيدٍ عن الغلو أو الشطط في الدين بحمد الله تعالى.

وهناك التطور على المستوى الإعلامي، من حيث استخدام الكمرا والتصوير، ومن حيث الاهتمام بـــإبلاغ رسالتهم للشعب، وللأمة الإسلامية عموما، وللعالم أجمع.

وبالجملة هم بحمد الله في تقدم وارتقاء للأفضل، نسأل الله أن يبارك فيهم.

وأكبر ما يعاني منهم الإخوة في أفغانستان ووزيرستان، وهو في الحقيقة شيء متكرر في معظم أو كل ساحات الجهاد: الطيران وخطر الجواسيس.

فالطيران معروف التقدّم الفائق والتقنية التي عند العدوّ الأمريكي فيه، وهو سلاحه الضارب في الحقيقة، وبدونه لا يستطيع أن يفعل شيئا.

ففكرة الإخوة المجاهدين في مواجهة هذا السلاح هي دائما تعتمد على أشياء: محاولة تحييد هذا السلاح، والهروب من مواجهته، وتطوير طرق الاختفاء منه والتوقي من شره، والتكيف بحسب إمكانياتهم وظروفهم مع طبيعة هذا السلاح، ثم محاولة الحصول على مضادّات له، ونسأل الله تعالى لهم الفتح والتأييد.

وبالنسبة لخطر الجواسيس والخطر الاستخباراتي المعلوماتيّ، فمواجهته بمجموع أشياء أيضا: تأليف الناس واكتساب الأنصار والفتح في قلوب الناس أولا، فكلما ازداد الناس التحاما مع المجاهدين ومحبة لهم وتآلفا وتعظيما كما ضاقت فرصة العدوّ في وجود ثغرة من خلال الساقطين والخونة.. ثم المضيّ في سياسة ذبح الجواسيس والتشريد بهم من خلفهم قاتلهم الله وأخزاهم، هؤلاء الحثالات أهل الخسة والرُّخْص.!! لكن طبعا لابد أن تكون القوة والشدة هنا متوازنة مع قوة التثبّت والورع وقوة الرحمة والعفو في محلهما، والله الموفق، والحمد لله، الذي نعرفه عن الإخوة هناك أنهم مضربُ المثل في هذا الميزان بارك الله فيهم.. ثم الأخذ بالأسباب والاحتياط والحذر كما أمر الله تعالى، مع كمال التوكل عليه عز وجل.

والله المستعان، لا إله غيره ولا ربَّ سواه.

والإخوة يقولون إنهم لا يعانون أبداً من نقص في أعداد المجاهدين من الشباب والرجال وحتى الشيوخ، بل الأعداد كثيرة بحمد الله ومتوافرة، وإنما معظم النقص هو نقص ماديّ ، أي في المال والتمويل للحرب، وهذا واجب كبير علينا نحن المسلمين في جميع أنحاء العالم، لابد أن نبذل الجهد فيه وننصر إخواننا ونسدّ ثغرهم.

هناك الكثير جدا من الأهداف السهلة من القوافل والأرتال المتحركة والدوريات وحتى المعسكرات والمراكز للعدو الصليبي أو للحكومة المرتدة، إنما يعوق المجاهدين عن تدميرها والقضاء عليها قلة ذات اليد.

على سبيل المثال قوافل الإمداد واللوجستيك من باكستان إلى أفغانستان عبر المنافذ الحدودية المعروفة، وهي أهداف سهلة، وغيرها كثير من الأهداف.

لكن الذي ينقص المجاهدين ويؤثر على فعاليتهم هو الجانب المادي.

نسأل الله تعالى أن يعينهم ويقوّيهم ويمدّهم بمدد من عنده إنه هو الرزاق ذو القوة المتين.

كما أن هناك نقصا في إمداد الأمة لهم ووقوفها معهم بوجهٍ عام.

مثلا هناك جانب الإمداد المعنوي بالدعاة والعلماء والمرشدين، وبالكلمة الطيبة، والإعلام والتوعية بقضيتهم ونصرهم باللسان.

وأكرر أنه لابد للشباب في كل مكان أن يسعوا لدى أهل الخير والتجار والمتصدقين والمحسنين أهل البذل والعطاء والتبرع في سبيل الله، ويشجّعوهم أن يسدوا هذا الثغر المهم للمسلمين.

وأما سبيل الوصول إليهم فمن أراد وصدق العزم وتوكل على الله، فوالله لن يعدم الطريق، وهـذا شـيء جربناه وأيقنا به.!!

مع صحة العزم ومع الصبر والبذل والسعي والتوكل على الله، لا يصعب شيء.

ومن أراد فهناك طرق للوصول إلى إخواننا عن طريق الإخوة الموثوقين المعروفين.

والله الموفق

والإنسان عليه أن يقتحم ويحاول، ويزيل عن نفسه خوف العدو، وليستحضر الخوف من الله تعالى والقيام بين يديه.

فإذا انفتح له بابٌ وجرّبه في شيء قليل أمكنه بعد ذلك أن يزيد ويوسّع نشاطه.

والله الموفق.

وبالنسبة لخصوص إقليم وزيرستان، وهو إقليم بشتوني قبلي يقع كله في دائرة إقليم سرحد أحد الأقـاليم الأربعة المكوّنة لباكستان، فهذا فيه ميزات تاريخية وقومية ودينية تساعد المجاهدين، فأهله أهل تديّن وأهـل شرف وفيهم طبائع القبائل وشهامتهم وحرصهم على مكارم الأخلاق والفضائل، وفيهم شجاعة ونجـدة وغيرة، وهم محبّون جدا لإخوانهم طالبان أفغانستان، ومحبّون جدا للإخوة المجاهدين المهاجرين من العـرب خصوصا ومن كل جنس.

وقد سمعنا عنهم من النصر للإخوة والوقوف معهم أشياء عجيبة؛ يقاسمونه بيوتهم وخبزهم ويثقون فيهم ثقة كبيرة ويجلّونهم ويسمعون منهم.

ونحن رأينا منهم أشياء من ذلك عند خروجنا من أفغانستان ، فقد آوونا جزاهم الله خيرا، ووقفـوا معنـا وبكوا على حالنا، وأكرمونا.

وهم أهل حربٍ وشجاعة..

والآن شبابهم وطلبة المدارس الدينية منهم هم الذين يقودون المعركة، وصارت لهم خبرات وتجارب، وبرزت منهم قيادات، وارتقوا في الفهم وفي مستوى الفكر والثقافة مراحل طيبة، وانتشر فيهم العلم بكـثير مـن القضايا التي كانت غائبة عنهم، بسبب جمود أوضاعهم وتقليديتها، لكن الآن بعد مخالطتهم الطيبة للإخوة العرب وعموم المهاجرين استفادوا كثيرا.

فهم عون كبير لإخوانهم المجاهدين في أفغانستان، وقاعدة خلفية لهم.

ونظن والله أعلم أن الله تعالى أراد بهم خيرا.

وهم كانوا قوماً لا يذكرهم أحد، فإن ذُكروا ذكروا بالسوء والفوضى، والآن رفع الله ذكرهم بالجهـاد، وأحياهم بهذه الحرب في سبيل الله.

{يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم}

نسأل الله تعالى أن يكرمهم في الدارين، ويسعدهم.. آمين.

وأما أن التمكين بالنسبة لإخواننا في أفغانستان أقرب منه إلى الإخوة في العراق أو غيره، فهذا غير بعيـد، ولكن لا نحب الجزم بشيء من ذلك.

وكل ما يمكن أن يقال هو استظهار لبعض الاحتمالات.

والمهم حقا هو أن الجبهتين متكاملتان، والمسلمون فيهما يقاتلون عدوّاً واحداً هو أمريكا.

فأي سقوط وهزيمة وانهيار للأمريكان في إحدى الجبهتين هو نصر عظيم لكليهما، وهذا في حد ذات من نصر الله تعالى للمسلمين، ومن مكره عز وجل بأعدائه، فنحن اليوم نواجه أمريكا في كل مكان، وننتظر سقوطها.

ومعنا الله تعالى .. "الله مولانا ولا مولى لهم" ، {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ محمد11}

ثم معنا التاريخ والتجارب والعبر والأسباب الكونية..

فليس هناك شعوب قاومت محتلين غزاةً مفسدين إلا انتصرت عليهم في نهاية المطاف وإن طال زمن الحرب وطال ليل الظالمين.!!

ولهذا أيضا دائما نقول إن فتح جبهات أخرى متعددة ضد الأمريكان هو في صالح المسلمين..

فالآن عندنا فرصة في السودان ودارفور

وفرصة متاحة بشكل أحسن في الصومال وأوجادين.

وفرصة في الصحراء..

وربما تأتي غيرها بحسب التطورات المحتملة في إيران وسوريا وغيرهما.

فهذا كله سيكون خيرا على المسلمين والمجاهدين.

والله المسؤول أن يهيء لنا من أمرنا رشداً.. آمين

ومن القضايا المهمة التي هي في صالح الإخوة في وزيرستان وأفغانستان، وهي من البشائر : قضية الثورة والانفصال في إقليم بلوشستان الباكستاني.

وهي وإن كانت قضية وطنية قومية اقتصادية، مبناها على شكاية أهل هذا الإقليم الذين هم في أغلبهم من البلوش والبشتون، شكايتهم من الحرمان الذي يعانونه من فوائد وعائدات الغاز الطبيعي المستخرج معظمه من أرضهم وإقليمهم، فمعظم الغاز الباكستاني مستخرج من أرضهم، وهم من أقل الأقاليم استفادة منه، حتى إن معظم باكستان مغطاة بشبكة الغاز المنزلي، في مدن أقاليم البنجاب والسند وسرحد، ولكن مدن إقليم بلوشستان محرومة من ذلك.

وغيرها من الشكايات التي مدارها على التمييز العنصري والعرقي، والشكوى من الفساد الإداري وسوء توزيع الثروة.

لكن هي قضية تخدم المجاهدين من جهة أنها إنهاك للعدو الباكستاني (دولة باكستان الخسيسة)، فالآن الحرب قائمة ومستمرة وإن كانت بوتيرة متفاوتة، بين الحكومة والحركة الانفصالية في هذا الإقليم.

وربنا المسؤول أن يزيد مشاكل هذه الدولة الحقيرة وينتقم منها، وينجّي المسلمين المستضعفين من شرها.. آمين

ودولة باكستان كثيرة المشاكل والأزمات، وهي دولة خسيسة كما ذكرنا؛ تأكل بثدييها، والعياذ بالله، دولة الحقارة والنذالة..!

مع أن تحت حكمها من أبناء الشعب الباكستاني رجالا وأبطالا أهل تضحية وفداء، ولكن قد غلبهم العدوّ وخذلتهم أمتهم كالكثيرين غيرهم.

ونحن نرجو دائما أن يحصل فيها تحوّل وتغير.

وهذا من انتظار الفرج .

ولله الأمر كله.

وأما بخصوص الفقرة السابعة من السؤال :

فليس لديّ معلومات وافية عن حركة جند الله في بلوشتان إيران التي يقودها عبد المالك، ولكن هي حركة سنيّة جهادية بالأساس، لكن لعل دخولها في مواجهة وحرب معلنة مع النظام الإيراني الآن يعتبَرُ مبكراً، ويحتاجون فيه إلى أن يكونوا منسجمين مع سائر إخوانهم في الحركة الجهادية العالمية، فإن لم يكن كذلك، فهو خطأ. والله أعلم.

وأهل السنة في إيران سواء في بلوشستان أو غيرها يبدو أنهم غير مؤهّلين في التوّ لدخول حرب مع النظام الرافضي، في مثل هذه الظروف العادية.

لكن يمكن أن تتاح فرص وتتغير معطيات الواقع فلابد أن يكونوا مستعدين ولابد للدعاة والإخوة الواعين أن يكونوا في المستوى، والله الموفق.

وإيران كما سبق وأن قلنا : بقدر ما هي دولة قوية، هي أيضا تحمل العديد من عوامل الضعف والانكسار السريع، وكل ذلك سينبني على ما يكون من أحداث وتفاعلات، نسأل الله أن يجعل عاقبتها خيرا لأهل الإسلام، فمعظم حدود إيران مناطق سنية قابلة للاضطراب والتحرك ضدها حين تواتي الفرصة، وطالبان والقاعدة على يمينها من هنا، بل وباكستان وأفغانستان ككل، والمجاهدون في العراق على يسارها من هنا، وسائر أهل السنة في الجزيرة والخليج وما جاورها، وهي تحاول أن لا تدخل في مواجهة مع المجاهدين، والمجاهدون أيضا يتفادونها، ونفس النظام الإيراني يعاني من تحولات وتناقضات اجتماعيّة وثقافية داخلية، والله غالبٌ على أمره.

ونسأل الله تعالى أن يهيء للمسلمين من أمرهم رشداً.. آمين

وأما حركة الانفصال في الأحواز وهو الإقليم العربي في إيران المحادي للعراق، فهي حركة قومية عربية تسعى للانفصال على أساس عرقي وإن كانوا هم أهل سنة من حيث الانتساب المذهبي الديني، لكنها ليست حركة جهادية قائمة على أساس الدين، حسب ما يتوفر من معلومات، والله أعلم.

لكن لا أعتقد أنهم عملاء بالمعنى المعروف للعمالة، لكن من المستقرب جدا أنهم يتعاونون مع الأمريكان ومع الانجليز ويتلقون منهم الدعم.

ومعروف أن أي شخص يريد أن يعمل ضد إيران فإن أمريكا مستعدة لدعمه مباشرة.!

كما أن إيران مستعدة لدعم كل من يعمل ضد أمريكا ما عدا القاعدة طبعا.!!

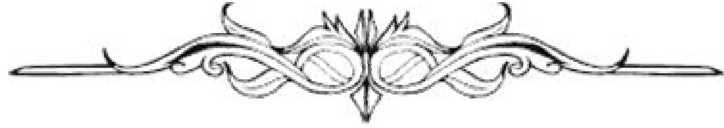
وبعد خروج الإخوة أوائل سنة ألفين واثنتين من باكستان ثم إيران، أمسكت إيران مجموعات من الإخوة ثم سفّرهم، من أهل الجزيرة وغيرها، وحاولت أن تعرض على بعض الإخوة تقديم مساعدات ودعم مالي وكل ما يلزم لضرب أهداف أمريكية في الجزيرة والخليج، وهذا ثابت حدثنا به الإخوة.!

فهؤلاء كل طرف من مصلحته أن يدعم من يضرب الطرف الآخر وينهكه.

وهذه قضايا في التاريخ دائمة التكرر، ليس فيها عجب..!

والذي مارس العمل الجهادي والسياسي يعرف نماذج منها كثيرة في كل مكان.

والحمد لله الحركة الإسلامية حركة دين ومبادئ وقيم عليا مبنيّة على التوحيد الخالص، ومستمدة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، متفقّهة في دينها وشريعة ربها، لا تنطلي عليها مثل هذه التفاهات، وهي حرة في اختياراتها وتمتاز بالصبر والقوة والجلد والثبات واليقين ، فاللهم بارك.



سؤال الأخ : عكرمة المدني :

5_ما هو تقييمكم لأفغانستان وهل طالبان قادرة على بسط سيطرتها على أفغانستان بإذن الله ؟ وما هو رأيكم فى نظام حكم طالبان السابق خاصة وأن الكثير إنتقد بعض أساليبهم فى تطبيق الشريعة ومنهم الشيخ أبو مصعب السورى فى كتاب (طالبان ومعركة الإسلام) وهل لكم ان توجزوا لنا الأخطاء التى وقعت فيها وبما تنصحون الطالبان أن يفعلوا لكسب أكبر تأييد شعبى لهم فى المستقبل حين وصولهم الحكم وتحكيمهم لشريعة الله ؟

6_ماهو رايكم فى باكستان ودورها فى ضرب طالبان وهل تتوقعون أن تنهار الحكومة بعد الإنسحاب الأمريكى من أفغانستان بإذن الله وهل يمكن لطالبان والقاعدة أن تنتقم من مشرف لخيانته وإعلان الحرب عليه ومن ثم فرض سيطرتهم على باكسان وهل تعتقدون أنهم يستطيعوا ذالك وهل تؤيدون هذه الفكرة ؟

الجواب :

[جواب الفقرة رقم 5]

الحمد لله ، نعم نظن ونأمل أن طالبان إن شاء الله قادرة على بسط سيطرتها أكثر وأكثر على أفغانستان، وأنها عائدة بإذن الله تعالى بشكل أقوى، وستكون هذه المرة إذا عادت بعون الله تعالى أحسن حالا وأكثر نضجا وصلاحا وصلابة.

وقد سبق بعض الكلام في هذا..

وأما رأيي في نظام طالبان السابق، فسأحاول أن أعطي ما عندي من فكرة عنه فيما يلي ، والله الموفق :

طالبان في الحقيقة هي حركة إسلامية شعبية إذا كان لابد من اتباع طريقة التصنيفات الحديثة فنقول إنها : تقليدية، بمعنى أنها ليست من نوع الحركات الإسلامية المعروفة في العالم الإسلامي والعربي منه خصوصا.

هي حركة تديّن والتزام بالشريعة وغيرة على الإسلام وإرادة للخير والإصلاح، وجدتْ لقيامها ونشوئها أسباب سياسية واجتماعية واقعية، فنشأت بشكل أشبه ما يكون بالعفوي واللامدروس وغير المخطط له، كما تعرفون، وأخذت تنمو وتكبر بفعل الظرف الذي عاشته، وهو ظرف فوضى وفساد اجتماعي وسياسي وأخلاقي، والتفّ حولها الناس وتداعوا لنصرتها وفتحوا لها أبواب مدنهم وقراهم ورحّبوا بهم، ففتح الله لها قلوب الناس قبل أرضهم ومدنهم.

لأن الناس كانوا قد بلغوا من المعاناة من ظلم الأحزاب وأمراء الحرب وأمراء الإتاوات والمكوس والضرائب ومن الجرائم ومن الفساد العجيب ومن الفوضى وانعدام الأمن.

وكانوا هم (طالبان، أي طلبة العلوم الشرعية) أهل صلاحٍ وخير ودين والتزام بالشريعة، قاموا غيرة على الدين آمرين بالمعروف وناهين عن المنكر، مريدين لإصلاح الأمور وتطبيق أحكام الشريعة ما أمكن، فوجد فيهم الناس المنقذ والمخلّص من شؤم الواقع المرير الذي يقاسونه.

وشيئا فشيئا تكيّفت حركتهم الناشئة مع الواقع والظرف، وعرفتْ دورها، وكانت همم قياداتها عالية، وأمدّهم الله –لصدقهم وإخلاصهم فيما نحسب والله حسيبهم- بالعون والمدد والتوفيق، ففتحوا معظم البلاد وأقاموا الدولة.

هذه الحركة هي حركة تقليدية بمعنى أنها مذهبية، على المذهب الحنفي، والمدرسة الديوبندية خصوصا، ينقصها بعض التجديد اللازم، فليست كالحركات "السلفية" أو الحركات الإسلامية المعاصرة المتميّزة بفكر إسلامي وثقافة إسلامية ثورية وتحررية و "منفتحة" [مع التحفظ على كل هذه الألفاظ، لكن نستعملها بقدر لضرورة الوصف والتفهيم] كالإخوان المسلمين مثلا، وغيرها من سائر الحركات.

كل ميزة هذه الحركة أنهم أهل دينٍ وتقوى وتمسّك بالشريعة وتعظيم لها، ونعني بذلك على الأخصّ نواتها وقيادتها التي هي صُلبُها وأهل الحل والعقد فيها.

منّ الله عليها بقادة يُعتَبَرون من الطراز الأول، ومن النموذج الذي ظن الناس أنهم فقدوه، نموذج عماد الدين زنكي، وصلاح الدين، ومحمود الغزنوي، وأمثالهم من الأبطال.

نموذج كما نقول نحن في لغتنا العامية : "امتاع ربي"..!

صدق ..

وإخلاص..

وقوة تديّن ومعرفة بالله تعالى، والتزام بشرعه، وتقوى وورع ووقوف عند حدود الله عز وجل، ونظر الآخرة، وعدم مبالاة بالدنيا، وزهد حقيقي لا متصنّع ولا متكلّف.

كل ذلك مع مجموعة من الفضائل والأخلاق العالية : الشجاعة، وقوة النفس، والكرم وحب البذل والعطاء، والتواضع والزهد، والغيرة والنجدة والإباء والأنفة..

فهذه صورة أرجو أنها مفيدة في توضيح حال حركة طالبان.

هذه الحركة كسائر الحركات والجماعات البشرية ليست كاملة من كل وجهٍ.

كان فيها نقص وعيوب بلا شك..

وفيها الخير والشر
ودخل فيها وانتسب إليها الصالح والطالح.
لكن نحن دائما نغلبُ الغالب، ونعتبر بالأكثر الضافي والوافي، وبالقوة الغالبة المؤثرة.
كانت بالجملة حركة طيبة مباركة، بسطت العدل وأقامت نظام الدين والشريعة، وأمّنت البلاد، واطمأن في ظلال ولايتها العباد، وانتعشت البلاد بالخيرات وازدهرت التجارة، وكثرت البركات.
بلغ الأمن والأمان والاطمئنان بالناس أن الصرّافين (صرّافي العملات) في الشارع في كابل وفي قندهار حين يُؤذّن للصلاة يضع الواحد منهم على نقودهم المفروشة على الرصيف عمامة أو قطعة من قماش (بتـــو) أو غيره، ويذهب إلى الصلاة وهو آمن على ماله، لا يخشى سرقة ولا نهبة ولا عدواناً، وأصحاب المتاجر يرخي الرجل مهم ستاراً على متجره وينصرف إلى صلاته في أمان واطمئنان.
وكان التجار في راحة من الضرائب ، يدفعون شيئا زهيداً سنوياً لا يساوي شيئا في كل مقاييس العالم، حتى إننا سألنا مرة بعض التجار في منطقة تجارية مشهورة: كم يأخذون منكم (أي طالبان) ضـــريبة ســـنوية؟ فأخبرونا أنهم يدفعون سنويا مائتي روبية باكستانية، أي حوالي أربعة دولارات سنويّاً، وهذا شيء عجيب.! فكان التجار يدفعون ما يدفعون عن نفس رضيّة وعن محبةٍ ، وكانت الأموال على قلتها يبارك اللهُ عز وجل فيها.
واهتموا قدر استطاعتهم جزاهم الله خيرا، بالمدارس والتعليم، كيف لا وهم أهل العلم والدين وهم العارفون بقيمة العلم.!
وما رماهم به أعداؤهم من التقصير في ذلك، وفي مسألة عدم تدريسهم للبنات خصوصا، فكان معظمـــه عدواناً وظلماً من هؤلاء الأعداء قاتلهم الله.
فإن طالبان لم يكونوا يمنعون أو يرفضون تعليم البنات لذاته، بل كانوا يحرصون عليه ويريدونه، وإنما كـــان يمنعهم أنهم لا يجدون القوة على ذلك بسبب قلة ذات اليد بالدرجة الأولى، فكانوا يؤخرون ذلـــك إلى أن ييسّر الله لهم بالتدريج فتح مدارس للبنات وتوفير المعلّمات والموثوقات وغير ذلك من الأسباب والوسائل.
وكانوا يقولون : نحن لم نستطع أن نغطّي حاجة البنين (الذكور) من المدارس والمعلمين وغيرهـــا، فكيـــف بالبنات، وإنما نستعين بالله ونتدرج وفي نيتنا توفير التعليم للجميع.
وقد كان البنات الصغار يدرسن القرآن والقراءة والكتابة في عدّة مساجد في كابل وغيرها وهـــذا رأينـــاه بأعيننا، والحمد لله.
واهتموا بالصحة والخدمات والطرق وسائر أنواع المرافق والخدمة للمجتمع.
وكان العالم يحاصرهم ويضيّق عليهم إلا من رحم الله.!
وأما مسألة الحشيش وزراعة الخشخاش فقد علم الجميع كيف قضوا عليها بفضل الله تعالى، بأيسر طريـــق وأحسنه وأجمله؛ قرارٍ من أمير المؤمنين أيّده الله ونصره، بمنع زراعته ويأمر بالتوقف عن الاشتغال به طاعة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، فاستجاب الناس قاطبة وسمعوا وأطاعوا محبة وإكراماً لمن أحبوه ووثقوا فيه وعظّموه حقا.! فالحمد لله رب العالمين.

وفضائلهم كثيرة محمودة مشكورة جزاهم الله خيرا.

ويكفيهم فخراً وجلالة قدر مواقفهم الجليلة العظيمة في نصر المجاهدين وإيوائهم والتمسّك بالشيخ أسامة بن لادن وإخوانه حفظهم الله ونصرهم، والوفاء لهم والتضحية من أجلهم والثبات على المبدإ، فقاموا تلك المقامات التاريخية العظيمة التي أحيا الله بها مواتَ العزة والكرامة والوفاء والإباء في أمتنا، وردّوا بها الاعتبار في الضمير الإسلامي والإنساني عموما لقيمة المبادئ والقيم والثبات عليها، في عالَم عمّه الانحطاط الأخلاقي والقيميّ، وسيطرت عليه الأفكار المادية والنظريات الميكيافيلية، حتى المسلمون منهم تأثر أكثرهم بهذه البيئة الموبوءة وبذلك الغزو الثقافي والفكري الكافر، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

فأعادوا للناس بالعمل والمثال الواقعي الفعلي المحسوس الماثل أمام الأعين، لا بالكلام فقط ، مبادئ سامية مثل :

{والفتنة أكبر من القتل}

المنيّة ولا الدنيّة.

ولضربة بالسيف في عزّ خيرٌ من ضربةِ سوطٍ في مذلة.

لا تسقني ماء الحياة بذلة ** بل فاسقني بالعزّ كأسَ العلقمِ

ولستُ بمبتاعِ الحياةِ بسُبَّةٍ ** ولا مرتقٍ من خشيةِ الموتِ سُلّما

وما شابهها من مبادئ وقيم.

فنسأل الله تعالى أن يكرم حيّهم وميّتهم، وأن يسعدهم ويرفع قدرهم في الدنيا والآخرة.. آمين

وأما النقص والسلبيات فكان في الحركة ونظامها سلبيات لا محالة :

منها : بعض الأخطاء الشرعية الناتجة عن قناعاتهم المذهبية الفقهية أو العقدية، ونرجو أنهم في ذلك معذورون إن شاء الله، وهذا لعله ما أمكنهم بحسب حالهم من العلم والتمكن منه.

هناك مسائل هم لم يحرروها و لم يدرسوها، ولا عرفوها جيدا.

وقد عرفتم أمثلة لذلك مثل محاولتهم الحصول على عضوية الأمم المتحدة في البداية، ثم عرفوا حقيقة ذلك وبُيّنت لهم فتركوا ذلك بحمد الله، ومثل علاقاتهم الدولية كان فيها ضعف من حيث انضباطها بالشريعة، ومثل بعض التطبيقات في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأطر الناس على الالتزام بأحكام الشرع كان في بعضها نظر، وكثير منها هو محل اجتهاد، وغير ذلك.

ومنها : نقص في الوعي والثقافة وضعف في معرفة الدنيا والدين أيضا، والسياسية، ونحن هنا نتكلم عن الطابع العام لا عن خصوص أفراد.

وحتى على مستوى الحرب والتخطيط والتكتيك، وقد عاني معهم الإخوة العرب كثيرا، و لم يفلحوا في تغيير الكثير من أساليبهم القديمة والساذجة، وكان الإخوة العرب عندهم خبرات عالية وأفكار ناضجة في الحرب والاستراتيجيات والتكتيك، وكانوا يظنون أن بإمكان طالبان لو طوّروا أنفسهم وسمعوا النصائح أن يقضوا على حركة مسعود وتحالف الشمال بسهولة، لكن جمود طالبان وتقليديتهم لم تساعد على ذلك للأسف، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

ومنها : أن الحركة كان فيها شيء من ضعف التنظيم وفيها أخلاط، ودخل فيها أناس ليسوا جيّدين، إنما دخلوها بناء على الانتماء القبلي والبشتوني، وخاصة من نواحي قندهار وغزني وهلمند واورزجان وزابل، وكانوا خالين من ذلك التديّن وتلك الفضائل، وإنما صاروا "طالبان" بمجرد لبس العمائم السوداء والانتماء للحركة على أساس قبلي وقومي.

فهؤلاء كانوا سببا لمفاسد في الحركة والدولة.

وشوّهوا بعض الصورة.

وحصل منهم ظلم للخلق، ولا سيما في العاصمة كابل.

بعضهم كانوا ظلمة فاسدين، وبعضهم كانوا أهل دنيا وتكالب، كان فيهم الكبر والتعالي والعنجهية القبلية البشتونية، والتعصّب، ولا سيما في تعاملهم مع الفارسوان وغيرهم، لدرجة أن بعض أهل كابل كانوا ينظرون إلى طالبان كمحتلين.!

مع أن أهل كابل أيضا ليسوا مبرّئين، بل الفساد فيهم كثير..!

ولكن مع كل ذلك لابد أن نؤكد أن الخير كان غالباً والعدل كان غالباً منتصراً، وقد ضربوا نماذج رفيعة حقا من العدل والقيام بالقسط والوقوف عند حدود الله، ورد الحقوق وأداء الأمانات إلى أهلها، جزاهم الله خيرا كثيرا، وتقبل الله منهم.

وكان عندهم نظام قضائي لا بأس به، والحمد لله، قائم على الشريعة قياما كاملا، والشريعة هنا طبعا هي ما يعرفون من الفقه الحنفي، في الغالب.

وقد يعتذر لهم بعض الإخوة في بعض تلك الأمور التي أشرنا إليها بالظروف الموضوعية التي تحكمهم، والموازنات الاجتماعية التي كان يصعب عليهم تخطيها، لكن في ظني أنه كان بالإمكان أن يكونوا أفضل.! والله أعلم.

فالحركة مع أنها حركة دينية كان الانتماء القبلي فيها هو الأقوى في كثير من الأحوال ولا نريد أن نعمم، لاسيما في على مستوى القيادات الوسطى والتنفيذية، وهناك دائما استثناءات.

البشتون والقندهارية وما جاورهم هم الممسكون بكل شيء، ولهم التقدّم.

المهم أنهم بشتون ، ويعطون الولاء للطالبان، ويتسمون بالطالبان ويلبسون العمائم السوداء التي صارتْ كالفرض، وصارت شعاراً.

كما أن الحركة كان فيها تيارات أخرى غير التيار الرئيسيّ، وفيها الجيد وغير الجيد..

ولكن عصمها الله بصلاح قياداتها المؤثرة وعلى رأسها الملا محمد عمر حفظه الله ورعاه وسدده، وإخوانه من القيادات الأولى القديمة، وبصلاح الكثيرين من الأخفياء، تقبل الله منهم ورفع الله قدرهم في الصالحين.. آمين.

فهذه فكرة عامة ، والله الموفق.

ولاشك أنها حركة طيبة في الجملة خيرها غالب كما قلنا.

والآن بعد التجربة الكبيرة نرجو أن الله محّصهم ، ونرجو أنهم ازدادوا في الخير والصلاح، واستفادوا، وتطوّرت علاقتهم بشكل أفضل بالإخوة العرب في القاعدة وغيرهم، على خلاف ما كان يظن بعض الناس.
والحمد لله رب العالمين.
ولهذا نقول إنهم إذا يسّر الله لهم العودة سيكونون أفضل وأحسن وأسدّ بإذن الله تعالى.
وللتكميل أذكر بعض فوائد هذه التجربة الغنية :
فمن ذلك أن هذه التجربة أظهرت بجلاء أن العبرة بحقائق الدين والإيمان والتوحيد الحقيقي، وهو توحيد العبادة والقيام بأمر الله تعالى محبةً وخوفا ورجاء وذلةً وخضوعا وخشوعا وصبرا وشكراً وتوكلاً وتعظيما لأمر الله عز وجل ونهيه...الخ وما ينشأ عن ذلك من التقوى الورع والاستقامة، لا بمجرد الكلام وحفظ المتون والاصطلاحات والرسوم.
وأظهرت هذه التجربة المميزة مدى ما تمتّع به الإخوة العرب المهاجرون المجاهدون في سبيل الله في القاعدة وغيرها من التنظيمات القريبة منها، وهم سلفيّون عقيدة ومنهجا وأحكاماً، غير متقيدين بمذهب فقهيّ كما هو معروف - أقول : ما تمتعوا به من حسن الفهم وسعة الأفق ورحابة الصدر وانشراحه بالفقه في الدين والفهم عن رب العالمين، وذلك فضل الله وحده، حيث اتصفوا بالمرونة المحمودة واستوعبوا إخوانهم في طالبان وسائر الأفغان وأحبوهم لما رأوا عندهم من الدين والتقوى، وتعاونوا معهم وتآلفوا وعملوا وضحوا، وكانوا إخوانا متحابين متعاونين متعاضدين.
وكذلك أيضا من جهة طالبان نحو إخوانهم العرب مثلا بمثل.
فكان الجامع هو المحبة في الله وتعظيم أمر الله تعالى والالتقاء على الاعتصام بحبله المتين سبحانه، واستوعب الجميع تلك الاختلافات وعرفوا مترلتها وفقهها.
فيا لها من صورة ما أجملها وما أروعها.!
والحمد لله رب العالمين.
جواب الفقرة 6 :
[6_ماهو رايكم فى باكستان ودورها فى ضرب طالبان وهل تتوقعون أن تنهار الحكومة بعد الإنسحاب الأمريكى من أفغانستان بإذن الله وهل يمكن لطالبان والقاعدة أن تنتقم من مشرف لخيانته وإعلان الحرب عليه ومن ثم فرض سيطرتهم على باكسان وهل تعتقدون أنهم يستطيعوا ذالك وهل تؤيدون هذه الفكرة؟]
رأيي في دولة باكستان ودورها الوقح في ضرب طالبان والإمارة الإسلامية في أفغانستان، والغدر بالمجاهدين عموماً، وخيانتها لله والرسول وللمؤمنين تقدم ما يكفي فيه.
ولاشك أن باكستان قدّمت للحملة الصليبية الأمريكية على العالم الإسلامي أكبر دعم قدّمته دولة، والدور الخياني الذي لعبته هو أخسّ وأحقر وأنذل دور.
هذه الدولة الفاسدة الفاقدة للهوية، الخائنة الخسيسة والله حقا..!!
دولة النذالة وانعدام الشرف والرجولة والمروءة.!
وحسبنا الله ونعم الوكيل..

ووالله لن تنجو من عاقبة هذا البغي، ولن يطول زمان إن شاء الله حتى ترى ويرى العالم معها مكر الله بها وعقوبته العاجلة لها بإذنه وحوله وطوله عز وجل.

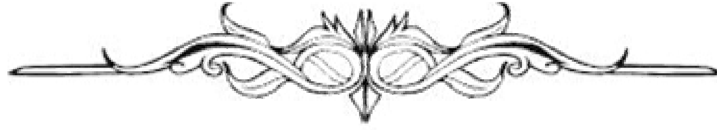
في حال أي انسحاب للأمريكان يمكن أن تسقط هذه الدولة العفنة (دولة برويز مشرّف) هذا مرجّح.

ولكننا نرجو أن تسقط قبل ذلك أيضا..

ويكون سقوطها سببا في انهيار الوجود الأمريكي في المنطقة ثم في انسحابها إن شاء الله.

نأمل في ذلك ونرجوه ، وما ذلك على الله بعزيز.

ولاشك أن هناك رجالا دائبون في العمل لتخليص المسلمين من هذا الحقير برويز وشلته المسيطرة على الحكم في باكستان، وقد كانت هناك فرص ومحاولات معروفة، ولكن الله قدر له البقاء فتنة للناس وابتلاء، ولله الحكمة البالغة سبحانه وتعالى، مالك الملك، يخلق ما يشاء ويختار.



سؤال الأخ : موحد :

وسؤالي الثاني سيكون حول أفغانستان

شيخي الحبيب كيف ترون تطور الأحداث على هذه الجبهة و بما تنصح المسلمين لنصرة و خدمة الطلبة على كل الجبهات و خاصة الإعلامية

كيف تفسرون تغير الإستراتيجية الإعلامية عند الطلبة وهل ترى عندهم نضجا في فهم المعادلة الإعلامية المعاصرة

في رايك كيف على الأنصار أن يستعدوا لما هو قادم من فتوحات و هل عليهم دور ما تنصحهم بلعبه

كيف تقيم المسيرة الإعلامية للجهاد عموما و هل إستطعنا كسر الطوق الغربي الصهيوني.

الجواب :

التطور على الجبهة الأفغانية كما سبق القول وخاصة هذا الربيع هو مما يثلج الصدر؛ عمليات مستمرة ونقلات نوعية، وإثخان كبير في أعداء الله وجهاد مستمر وصبر وثبات واتساع وفتح من الله تعالى.

وننصح المسلمين بأن يمدوا يد العون لإخوانهم، فعنهم وعن دينهم وأمتهم يقاتلون، والمسلمون يجب أن يكونوا يدا واحدة على من سواهم، بعضهم أولياء بعض، متناصرين متعاضدين إخواناً، كالبنيان المرصوص ، وكالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

الدعم المادي والمالي..

الدعم الإعلامي ، وبالكلمة ..

الدعم البشري بنفير أهل الخبرات إليهم على وجه الخصوص.

أين العسكريون؟

وأين الأطباء؟

وأين طلبة العلوم الشرعية والدعاة إلى الله والمربّون؟

هذا كله هم بحاجة إليه ويرحّبون به ويفرحون.

بالنسبة للإعلام ، نعم نرى أن هناك نضجا عندهم وتقدما في فهم المعادلة الإعلامية.

وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك.

ولا شك أنهم استفادوا من التجربة، واستفادوا حديثاً من إخوانهم المجاهدين في العراق، وصاروا أكثر استيعابا لأهمية الكلمة والصورة مع الرصاصة.

وخطابهم في الجملة خطاب جيد وطيب.

والحمد لله.

والإخوة الأنصار المهاجرون المجاهدون مع طالبان لهم دورهم المشكور دائما جزاهم الله خيرا.

ودورهم القادم لا يقل عن السابق، في البناء وفي ترشيد المسيرة والدولة، وفي الاستمرار في حمل أمانة رفع الضيم والظلم عن أمتنا.

وهم بدورهم سيستفيدون أكثر من تجاربهم الماضية، ويكونون بإذن الله أقوى وأحسن.

والله أعلم وأحكم.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

بسم الله الرحمن الرحيم

فلسطين وحماس والشام

{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ }الإسراء1

{وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ }الأنبياء71

{وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ }الأنبياء81

{وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ }سبأ18

عن زيد بن ثابت رضي الله عته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "طوبى للشام، قيل : و لم ذلك يا رسول الله؟ قال إن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها" رواه أحمد والترمذي وغيرهما، وصححه جمعٌ من العلماء

وانظر الترغيب والترهيب للمنذري رحمه الله / باب الترغيب في سكنى الشام وما جاء في فضلها

وانظر كتاب فضائل الشام لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

وغيرها من كتب العلماء المصنفة وما سطّروه في فضائل هذه البقعة المباركة من أرض الله

أرض الشام ،وقاعدها فلسطين وقلبها بيت المقدس، هي الأرض المباركة في القرآن وعلى لسان نبيّنا صـــلى الله عليه وآله وسلم.

وفلسطين وقضيتها –وقطب رحاها المسجد الأقصى المبارك المقدّس- هي قضية المسلمين الأولى، وهي المنبع الفيّاض للتضحية والبذل والفداء، وهي كما سبق أن قلتُ : بنية تحتية للجهاد في أمتنا، وهي مهوى الأفئدة ومحط الأنظار والأمال لرجالاتنا الأبطال، ولازالت كلمات القائد الكبير سيف الله أبي مصعب الزرقـــاوي رحمه الله تدوّي في أسماع شباب أمتنا حين قال : "نقاتل هنا في العراق وأعيننا على بيت المقدس" ، فوالله ما نسينا فلسطين ولا نسيها أسامة ولا أيمنُ ولا محمد عمر ولا عامة المجاهدين، بل لأجلها مع وقبل كل ديـــار الإسلام يقاتلون ويناضلون ويضحّون، وإنما لكل شيء إبّـــــان، ولكل أجلٍ كتابٌ، والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون، كما لم ينسها من قبلُ الشيخ الربّانيّ الشهيد عبد الله عزام رحمه الله، كما عبّر عنه الشاعر أبو هلالة :

أجبهم يا رعاكَ الله كيما يخرس الجدلُ
وقل يا معشرَ النقاد من لاموا ومن عذلوا
أنا مازال جرح القدس في جنبيّ يعتملُ
ووقد مصابها كالنار في الأحشاء يشتعلُ
أنا ما خنتُ عهدَ الله لما خانت الدولِ
وفي ساحاتها جاهدتُ إذ جلُ الورى خذلوا
فلما غُلّ كفُ الفدي وانقطعت بنا الحيَلُ
ولم يُبقِ الطغاةُ لنا سبيلاً نحوها يصلُ
مضيتُ مجاهداً مع مَنْ بهم يتشرّف المثل
بني الأفغان....الخ

وقضية فلسطين هي قضية إسلامية دينية سياسية، هي قضية الإسلام وأهل الإسلام، ليست قضية وطنية ولا قومية؛ لا عربية ولا غيرها.!

وإنما ضاعت فلسطين حين كان العرب يتلهّون بأفكار القومية صنيعة الاستعمار..!

وإنما خان فلسطين وسلّمها لعدوّنا مدّعو القومية العربية، الذين اتخذوا دين الله وراءهم ظهرياً.

وإنما يحرُسُ اليهود في فلسطين اليوم ويسهر على حماية حدودهم ويؤمّن لهم مداخلهم ومخارجهم القوميـــون العرب من المرتدين الطغاة الخونة، قاتلهم الله.

وإنما ترجع فلسطين بالإسلام وعلى أيدي الأطهار الغرّ المحجلين من أثر الوضوء إن شاء الله تعـــالى، أهـــل الجهاد في سبيل الله وحده.

ولا شك أيها الإخوة أن الحال والظرف صعبٌ للغاية في فلسطين، فأهل فلسطين ضعفاء مغلوبون مخذولون من الدول المنتسبة للإسلام، مضيّق عليهم، محاصرون مجوّعون، وقد نجح الأعداء من خلال مكر الليل والنهار والسنين والأعوام في أن يربّوا طوائف منهم على أعينهم يكونون لهم طابورا خامساً، وخدماً وأدلاء وظهراء، من العلمانيين والقوميين وأسراب المنسلخين عن الدين، المؤمنين بالجبت والطاغوت، فمسّكوهم الأمـــور، ورشّحوهم وانتخبوهم ورأسوهم، ودعموهم وأعانوهم، ليكونوا خير ضمان لاستمرار هيمنتهم على أرضنا السليبة.!

فالوضع صعبٌ ، وشديد التعقيد ..

والضعف محقق، بل العجز ظاهرٌ..

والله المستعان.!

ولنا فيه عز وجل الرجاء أن يبرم للمسلمين أمر رشد، ويأتي بالفتح والنصر من عنده.

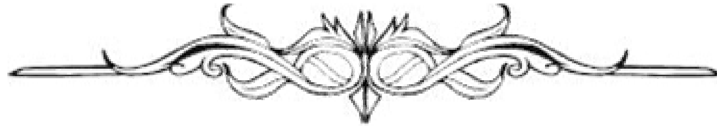
فمزيدا من الصبر وانتظار الفرج.

والله مع الصابرين..

ورأيي الإجمالي فيما يتعلق بفلسطين، أن نشجّع الجهاد فيها ضد اليهود، وندعمه ونقف معه ونحث المسلمين على دعمه وتأييده، ونسدد ونقارب فيما يتعلق بالجماعات المجاهدة وغيرها، ونشتغل في دائرة الممكن وتحت مبدأ أخف الضررين، ولنا هنا بعض التفاصيل، ولكن هذا الجهاد –والله أعلم- سيظل جهاد نكاية ودفـــعٍ للضرر وتخفيف للفساد ما أمكن، وأهله فيه مأجورون فائزون إن شاء الله؛ نرجو لهم أن يكونوا من الطائفة المنصورة وأن يكون شهداؤهم من خيار الشهداء.. ولكن الظاهر أن المقصود من تحرير فلسطين ورفع راية الإسلام فوقها من جديد لا يتم إلا بتظافر أسباب خارجية من انفتاح جبهة الجهاد في الشام عموماً، وانفتاح الحدود والسبل والطرق إلى فلسطين، وزوال الكثير من الموانع التي يفرضها الطواغيت المرتـــدون، وهزيمـــة منكرة لأمريكا بإذن الله.

وهذا هو الذي نرى الأمور تسير نحوه رويداً.. فإنما هي ساعات صبر، مع عملٍ دؤوبٍ لا يتوقف حتى يأذن الله بالتغيير، فليستمر إخواننا –في الخارج- في جهادهم وليستعينوا بالله ويصبروا، فإنهم على الطريق، والله مع الصابرين ومع المحسنين ومع المتقين ومع المؤمنين.

والله أعلم.



سؤال الأخ : خالد الإسلامبولي

شيخنا الفاضل....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته....

1) لعلي سأتجه بنظري إلى أرض فلسطين الطهور، والمسيرة الجهادية الدائرة على أرضها المباركة منذ عقود، نسأل الله عز وجل أن ينصر أهلها ويثبت اقدامهم... فهل صمود حركة المقاومة الإسلامية حماس أمام الابتزازات، وأمام المؤامرات الدولية والداخلية سيسطر لها في سجل المسيرة الجهادية في فلسطين، أم أن دخولها المجلس التشريعي بالأساس، والذي يختلف العلماء في تحليله أو تحريمه ومن ضمنهم الشيخ يوسف القرضاوي... هل هو خطأ فادح كان الواجب اجتنابه....؟

2) هل الواجب في جهاد الطواغيت والكفار معاملتهم بالمثل، من سفك للدماء والتشريد والتمثيل، واستهداف أطفالهم ونسائهم وشيوخهم، فإذا كان كذلك فلماذا أوصى الرسول عليه الصلاة والسلام قادة المجاهدين بعدم التعرض للأطفال والنساء في المعارك، ولماذا لم يسفك القائد صلاح الدين الأيوبي دماء الصليبيين على الرغم من المجازر التي ارتكبوها في أبناء المسلمين عند احتلالهم لبيت المقدس؟

3) هل تقف إلى جانب من ينادي بما يسمى " الوحدة الوطنية " في فلسطين؟ أم تعتبر أن على الحركات الاسلامية المجاهدة في فلسطين أن تتخلى عن هذا المفهوم وتعلن البراءة ممن لا يحكمون شرع الله ورسوله؟ أليس من الأفضل في هذا الوقت توجيه السلاح إلى وجه اليهود ؟

الجواب :

جواب الفقرة (1) :

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين .

لا شيء يحبط عمل المسلم ويبطله بالكلية إلا الشرك والكفر، أعاذنا الله تعالى وجميع إخواننا منه.

والخطأ الذي ارتكبته حماس نرجو أنهم فيه معذورون متأولون وآخذون بفتاوى بعض من يثقون فيهم من أهل العلم، ولا نحكم عليهم بالكفر، بل هم عندنا مسلمون مخطئون، ونسعى في نصحهم وترشيدهم كما نفعل مع كل مسلم، وننكر ما نراه منكراً ونبيّن ما نراه زلة وخطأ وقعوا فيه، ولا نغشهم ولا نغشّ أمة الإسلام.

وعليه فإن صمود حركة حماس أمام الابتزازات والمؤمرات الدولية والداخلية محسوب لها ومن حسناتها، وأعظم من ذلك جهاد أبنائها وتضحياتهم العظيمة المشرّفة، وحسنُ بلائهم في سبيل الله تعالى، كل ذلك من الخير المحسوب لأهله، والذي نرجو من الله تعالى أن يتقبل منهم ويكرمهم في الدنيا والآخرة.

لكنْ نرى أن دخول حماس للعبة الديمقراطية ، ودخولها للمجلس التشريعي، وما انجر عن ذلك وما استدعاه من أشياء أخرى كثيرة مخالفة للدين، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من الأفكار والممارسات من الأقوال والأفعال المخالفة للشريعة، هو منكرٌ وباطل وفساد عظيم، نبرأ إلى الله منه، وننكره وننصح إخواننا أن يتوبوا إلى الله منه ويجتنبوه، ويصلحوا ويعتصموا بالله تعالى وحده.

وقد استعملتُ أعلاه عبارة "جهاد أبنائها وتضحياتهم" وقصدتُ بذلك الإشارة إلى ما قال الله تعالى : {ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه} وما في معناها من الآيات والأحاديث.

فإننا يجب أن نفرّق بين الحركة كشخصية اعتبارية، وبين أفراد الناس العاملين معها والمنتمين إليها والمشتغلين في ظلها، فإن الواقع قد يقتضي شيئا ليس هو أحسن ما نريد.

والله تعالى يقول : {فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره . ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره}.

ولعله يأتي لهذا مزيد توضيح إن شاء الله.

جواب الفقرة (2) :

) هل الواجب في جهاد الطواغيت والكفار معاملتهم بالمثل، من سفك للدماء والتشريد والتمثيل، واستهداف أطفالهم ونسائهم وشيوخهم، فإذا كان كذلك فلماذا أوصى الرسول عليه الصلاة والسلام قادة المجاهدين بعدم التعرض للأطفال والنساء في المعارك، ولماذا لم يسفك القائد صلاح الدين الأيوبي دماء الصليبيين على الرغم من المجازر التي ارتكبوها في أبناء المسلمين عند احتلالهم لبيت المقدس؟

المعاملة بالمثل مشروعة في الحرب (الجهاد) وفي غيرها.

ولكن اللهَ تعالى ندبنا إلى أفضل من العاملة بالمثل، وهو الصفح والعفو.

ثم تبقى مسألة : هل الأفضل في الحالة المعيّنة المعاملة بالمثل، أو الصفح والعفو.

هذا بحسب ما يرجّح أيّاً من الأمرين، فينظر فيه في كل حاله على حدة.

وبعبارة أخرى : الأصل أن الصفح والعفو أفضل، والقصاص جائز، فالثاني هو العدل والأول هو الفضل.

لكن قد يوجَد مرجّح يجعل هذا الجائز (القصاص) أفضل من ذلك الأصل الفاضل (الصفح والعفو).

قال الله تعالى : {والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون . وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} وقال : {فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله} وقال : {وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خيرٌ للصابرين}.

والمعاملة للكفار بالمثل في مسألة قتل الذرية والنساء وما شابههم (ذرية ونساء الكفار الذين هم كفار أيضا كأبائهم وأزواجهنّ، لا ما لو كانوا مسلمين أبناء كفار) جائز على الصحيح إن شاء الله، وهو ظاهر النصوص، وقد أفتى به بعض العلماء.

وكذلك التمثيل، وهي المثلة المحرّمة في الأصل، جائزة في حال القصاص والمعاملة بالمثل، والحمد لله، للنصوص المتقدمة وغيرها مما في معناها.

وكل ذلك يقدّره أهل الأمر من قيادة المسلمين.

وأما وصايا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قوّاده وبعوثه بعدم قتل النساء والصبيان وغيرهم من الأصناف التي جاء ذكرها في النصوص، فهو حقٌّ، وهو الأصل.

وما ذكرناه قبلُ هو الاستثناء كما نبّهتُ عليه.

وكله حق لا تناقض فيه ولله الحمد والمنة.

وأما صلاح الدين رحمه الله، فهو قائد من قواد المسلمين لا يُحتّج بقوله ولا بفعله، بل يُطلَب الدليل على صحة فعله واجتهاده.

نعم ، صلاح الدين من أهل الخير والصلاح والجهاد والإحسان، وبطل من أبطال الإسلام.

ولكنه في النهاية بشر، له أخطاؤه وله حسناته وصوابه.

والأحكام الشرعية إنما تؤخذ من أدلة الكتاب والسنة وما في معناهما.

وكون صلاح الدين رحمه الله لم يسفك دماء الصليبيين عندما ظفر بهم وفتح بيت المقدس، بل أمّنهم وقبل منهم الفداء، فهذا مقام اجتهادٍ ، وهو فيه محسنٌ مصيبٌ، جزاه الله خيرا ورضي الله عنه، فإنه غلّب جانب العفو والاحتياط للمسلمين ولأسراهم ولأملاكهم، وكان له تدبير حسنٌ في ذلك حقق به صلاحا وخـــيرا كثيرا.

والله أعلم.

جواب الفقرة (3) :

) هل تقف إلى جانب من ينادي بما يسمى " الوحدة الوطنية " في فلسطين؟ أم تعتبر أن علـــى الحركـــات الاسلامية المجاهدة في فلسطين أن تتخلى عن هذا المفهوم وتعلن البراءة ممن لا يحكمون شرع الله ورســـوله؟ أليس من الأفضل في هذا الوقت توجيه السلاح إلى وجه اليهود ؟

لا ، وكلا..!

لا نقف في جانب من ينادي بالوحدة الوطنية وعموم الفكرة الوطنية لا في فلسطين ولا في غيرها.

بل نعتقد أن هذه الفكرة فكرة غير إسلامية، مصادمة للدين الحنيف، الذي مبنى الاجتماع فيه على الـــدين والرابطة الدينية والإخوة في الله وفي دين الله الإسلام.

وهذه الفكرة –كما سبق الإشارة- هي من الأفكار الواردة على أمتنا من ثقافات الغرب وفلسفات الشرق، ونحن أكرمنا الله تعالى بالإسلام والإيمان فلمَ نبتغي في الإسلام سنة الجاهلية؟! ونحن قومٌ أعزنا الله بالإسلام فمهما طلبنا العزّ في غيره أذلنا الله.

الفكرة الوطنية الخبيثة مبناها على اجتماع الناس على المواطنة، أي على الكون كلهم مواطنين لنفس البلـــد ولنفس الدولة، لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات بناء على هذه الرابطة الوطنية، كلهم متساوون، لا فرق بينهم بدينٍ ولا عدالة ولا غير ذلك.

وهذا لاشك أنه باطل مناقض لدين الإسلام الذي جعل العلاقة بين الناس مبنية على الدين والتوحيد والإيمان بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم وبما جاء به، وأمر بموالاة المؤمنين ومحبتهم وأمر ببغض الكـــافرين ومعاداهم، وجعل لكلٍ أحكاماً، وجعل الرابطة بين المؤمنين هي الأخوّة في الإسلام والإيمان، وجعل التفاضل بينهم بالتقوى والعمل الصالح.

كما قال الله تعالى : {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَـــيْنَ أَخَـــوَيْكُمْ وَاتَّقُـــوا اللَّـــهَ لَعَلَّكُـــمْ تُرْحَمُـــونَ }الحجرات10 وقال تعلى : {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}الحجرات13

وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم : "إن الله لا ينظر إلى صوركم وأجسامكم ولكن ينظر إلى قلـــوبكم وأعمالكم" رواه مسلم

وقال في المنادين بالاجتماع على اسم أو لقبٍ أو رَسْم أو وَسْمٍ غير الإسلام وغير ما جاء به الإسلام من الأسماء الفاضلة، وقد غضبَ : "ما بال دعوى الجاهلية؟!...دعوها فإنها منتنة" متفق عليه.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : "لينتهين أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا إنما هم فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله عز وجل من الجُعَل الذي يدهده الخرء بأنفه، إن الله أذهب عنكم عُبّيّة الجاهلية وفخرها بالآباء، إنما هو مؤمن تقي وفاجر شقيّ، الناسُ بنو آدم وآدم خلق من تراب" رواه أبو داود والترمذي واللفظ له وقال حديث حسن، نقلا عن الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب، وقال :

الجُعل بضم الجيم وفتح العين المهملة هو دويبة أرضية.

يدهده : أي يدحرج وزنه ومعناه.

العُبّيّة بضم العين المهملة وكسرها وتشديد الباء الموحدة وكسرها وبعدها ياء مثناة تحت مشددة أيضا هي الكبر والفخر والنخوة.اهـ

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إذا رأيتم الرجل يتعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهَنِ أبيه ولا تكنوا" رواه الإمام أحمد وغيره

يتعزّى أي يعتزي وينتسبُ.

قال العلماء : معنى يتعزى بعزاء الجاهلية : ينتسب وينتمي إلى انتماءاتها المخالفة للدين، المبنية على الحمية والتعصّب للأجناس والأقوام ونحوها والمواضعات غير المبنية على الدين، ولهذا أضيفتْ إلى الجاهلية.

وعن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من نصر قومه على غير الحق فهو كالبعير الذي رُدِّيَ [أي في بئر] فهو يُنزَعُ بذنبه". رواه أبو داود، وأصله في مسند الإمام أحمد.

وعن واثلة بن الأسقع قال قلت يا رسول الله ما العصبية قال : "أن تعين قومك على الظلم" رواه أبو داود وابن ماجه.

والحديثان حسّنهما ابن مفلح في الآداب الشرعية.

قال المنذري : ومعنى الحديث [كالبعير الذي ردي فهو ينزع بذنبه] أنه قد وقع في الإثم وهلك كالبعير إذا تردى في بئر فصار يُنزَع بذنَبه ولا يقدر على الخلاص.اهـ

وفي أمثال الحديث للرامهرمزي : والنزع قلعُك الشيءَ من الشيء، وهذا مثل في ذم الحمية والتعاون على العصبية، ومثّل بالبعير الذي يتردى في البئر فيحاول نجاة نفسه بهلاك بعضه.

وكان هذا من شأن العرب ومذهبها، قال وداك بن ثميل المازني يذكر قومه :

مقاديم وصّالون في الروع خطوهم ** بكل رقيق الشفرتين يمانِ

إذا استُنجدوا لم يسألوا من دعاهُمُ ** لأية حربٍ أو لأيّ مكانِ

وقال آخر يعيّر قومه باللين ويذكر غيرهم بالحمية :

لا يسألون أخاهم حين يندبهم ** في النائبات على ما قال برهانا

قوم إذا الشرُ أبدى ناجذيه لهمْ ** طاروا إليه زَرَافات ووِحْدانا

انتهى.

تنبيه : قد يتمثّــل بهذه الأبيات ونحوها بعض المسلمين فيحملونها على معنى صحيحٍ، ولا يخفـى وجهــه، فليتنبّه لهذا.

وغير ما ذكرنا الكثير مما ورد في هذا المعنى من النصوص.

والمقصود أن فكرة ومبدأ الوطنية –وكذا القومية- في المفهوم المعاصر فكرة باطلة كافرةٌ مناقضة للــدين، ومبادئ الدين من الولاء والبراء والحب والبغض والموالاة والمعاداة من أجل الدين، وتقويم الناس وتفاضلهم بحسب الدين والتقوى والعمل الصالح.

وهي فكرة دخيلة على أمة الإسلام ، إنما نشأت أول ما نشأت عند الغرب الكافر ثم صدّروها إلينا في زمن الانحطاط والهزيمة والغفلة.!

والمؤمن بهذه الفكرة على النمط الغربي والمعروف اليوم عند أصحابه، هو كافرٌ بالله العظيم خارج من ملــة الإسلام.

نبرأ إلى الله منه ومن فكرته.

ونسأل الله تعالى العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة.

ولكن لابد أن نؤكد هنا -حتى لا يشتطّ أحدٌ في فهم هذا الكلام- أن القدر الموجود من هذه الفكرة لدى حركة حماس أو حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين وعند الكثيرين غيرهم، ليس هو الفكرة الوطنية بمعناها الكامل الذي قلنا إنه كفرٌ، لكن هي لوثةٌ وأثرٌ منها، يجب أن يجتنبوه ويبرؤوا منه، هداهم الله وأصلحهم.

نعم ، على الجماعات الإسلامية في فلسطين أن تتخلى عما عندهم من آثار هذه الفكرة وتبرأ منها وتتنظّف من أدرانها.!

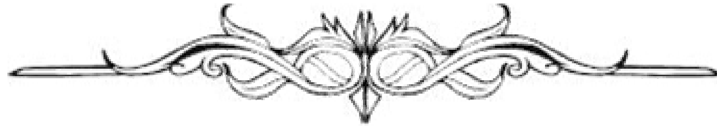
وعليهم بلا شك البراءة ممن لا يحكمون بشرع الله تعالى.

هذا لا شك فيه، من حيث الأصل والمبدأ والعموم والإطلاق.

ثم تفاصيل ذلك لها محلها، من حيث ما يجوز لهم السكوت عنه مثلا، وما يسعهم تأخير الكلام فيه والتصريح به، بحسب القدرة أو العجز، وهكذا. والله الموفق.

وأما أن الأفضل الآن هو توجيه السلاح إلى اليهود، فعلى الإجمال نعم، هذا أفضل، ما أمكن.

لكن قد تكون حالاتٌ يكون فيها توجيه السلاح للخونة العلمانيين والمرتدين من بني جلدتنا مطلوباً، فهذه تحتاج إلى أن ينظر فيها أهل الأمر هناك، والله الموفق.



سؤال الأخ : أبو بصير السهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ عطية الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حفظكم الله، ونفع الله بكم، وجزاكم الله عن الإسلام والمسلمين كل خير
شيخنا الفاضل،
نريد من فضيلتكم بيان الحكم الشرعي الواضح البيّن المبين، الذي لا لبس فيه وبالتفصيل في:
حركة حماس والخط الذي تنتهجه.
حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين.
بارك الله بكم ونفع الله بكم وجمعنا وإياكم على كل خير.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أخوك المحب لكم في الله (أبو بصير)

الجواب :
الحكم الشرعي الواضح البيّن المبين الذي لا لبس فيه!!
وبالتفصيل "كمان"..؟!!
هذا يا أخي الكريم شيء صعب.
ربما يحتاج إلى مجالس علماء وشورى..!
وأنت لابد أن تعرف أنك تسألني عن رأيي ، فأنا أقول رأيي بحسب ما أراني الله تعالى، وأفيد بما عندي من رأي ومعرفة، ولا نقول إن هذا هو حكم الشرع إلا فيما علمنا يقينا أنه حكم الله وشرعه، كالمسائل المنصوص عليها والمجمع عليها، وأما أكثر ما نتكلم فيه من مسائل فهي مسائل اجتهاد ونظر طريقها الاستدلال، وليست مما يقال فيه : هذا حكم الله.. قال الله تعالى {ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب}الآية، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تترلهم على حكم الله فلا تترلهم على حكم الله، ولكن أنزلهم على حكمك فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا" رواه مسلم وغيره من حديث بريدة بن الحصيب.
وهكذا كانت طريقة علمائنا وأئمتنا في الفتوى والقول في سائر المسائل : نرى كذا ولا نرى كذا، يعجبنا كذا ولا يعجبنا كذا، إلا أن تكون المسألة منصوصة عن الله ورسوله، أو في قوة المنصوص، كما قرر هذا علماؤنا في مواضعه، كما تجده مبسوطا في إعلام الموقعين وغيره.
فالحاصل أن ما أقوله هو رأيي.
فإن كان صوابا فمن الله ، وإن كان خطأ فهو مني ومن الشيطان، والله عز وجل ورسوله بريئان منه.
فيا أخي الكريم ، حركة حماس أنت تعلم أنها حركة إخوانية بالأصل، بمعنى أنها تنتمي إلى فكر وإلى جماعة الإخوان المسلمين.
وهذة الجماعة (الإخوان المسلمون) ليست جماعة مأمونة على الجهاد..!!
هذا شيء لابد أن نقوله ، وهو رأينا وقناعتنا طبعا، وهذا تحصّل عندنا من مجموع أمرين :
- معرفة فكرة هذه الجماعة ومنهجهم وما يتربّون عليه، والمنظومة الثقافية التي تحكمهم.

- التجارب مع هذه الجماعة في بقاع متعددة من العالم.
ولابد أن تتذكر أننا نتكلم عن الجماعة (التنظيم) لا عن أفراد، فالأفراد فيهم وفيهم ، وبينهم تفاوت، ويوجد فيهم من ينتمي إليهم ولا يكون حاملا لكل قناعات الجماعة وتركيبتها الفكرية وتكوينها العقلي، ويكون فيه خير وصلاح وفضائل خاصة، والواقع شاهد والحمد لله.
فحماس هي من الإخوان المسلمين.
نعم قد يقال لها خصوصيتها، ونحن لا نعمم الأحكام، لكن من حقنا أن نعبّر عن خشيتنا ونحن نرى ما نرى، ونحن ندرك تأثير "الجماعة الأم" وفكرها.!
حماس وُجدتْ في أرض محتلة مغتصبة ، مآسي يومية ومصائب وابتلاء وعدوان متكرر من عدوّ كافرٍ أصليّ مجمع على كفره وعدوانه ومعلومٍ من دين المسلمين بالضرورة أنه عدوّ كافرٌ يجب جهاده ودفعه.
بارك الله في قياداتها ورجالاتها الأوائل وجزاهم الله خيرا ، نهضوا لجهاد هذا العدوّ والتصدي له، وجنّدوا الشباب ونظموا أنفسهم وتطوروا وتقدموا على الصعيد الاجتماعي...!
هذا لا شك أنه خير وصواب وعمل صالح.
نسأل الله أن يتقبل منهم.
ولكن أيضا : العلمانيون الوطنيون وحتى الشيوعيون كثير منهم يقاتلون هذا العدوّ..!
فتح مثلا، والشعبية والديمقراطية وغيرها، وهل نسينا نضال ياسر عرفات؟!
والقتال في فلسطين كما أنه مشروع في ديننا ، هو أيضا مشروع في دين العلمانيين والشيوعيين والوطنيين، شريعة المقاومة للمحتل.!!
والقتال في فلسطين ضد الصهاينة كما نؤيده نحن يؤيده أيضا سيد طنطاوي، ويؤيده البوطي، ويؤيده القرضاوي، ويؤيده بشار الأسد ومبارك والقذافي أيضا..!!
فالقتال في فلسطين لهذا العدو اليهودي، مع أنه عمل صالح للمؤمن الذي قام به، لكنه أيضا ليس هو المحك الحقيقي الذي يقاس به الإنسان ويقوّم.
بل التقويم لا يتم إلا بإضافة شيء آخر وهو : صحة المنهج وانضباطه بالكتاب والسنة، وعلى رأس ذلك وفي قمته : التوحيد الخالص وصحة العقيدة.
هذا كله يُعرَف من جهتين :
الجهة الأولى : المنهج النظري المكتوب والمصرَّح به.
الجهة الثانية : الممارسة العملية والمواقف والإجابات العملية على الامتحانات الميدانية.
واستحضرْ معي أننا نتكلم بالأساس عن التنظيم (الجماعة)، وإن كان الفرد والجماعة يشتركان في كثير من هذه الأحكام.
فلو نحن نظرنا في هتين الجهتين فإننا سنجد على حركة حماس (كتنظيم) ملاحظات كثيرة..!
هذه الملاحظات تجعلنا –وإن اعتذرنا عنهم بصعوبة الظرف والعجز والاضطرار- نخشى من أي سقوط ، ونخاف من الانحراف..!

فالخلفية الفكرية والمنهجية هي : الإخوان المسلمون.

ونحن نعرف الإخوان المسلمين وجربناهم.

ولكن نحن لا نسبق الأحداث، ولا نحكم على الناس بمجرد ذلك.

ولكن أيضا نحترس..!

وكل هذا نذكره لكي لا ننخدع ولا نصدم لو حصل شيء، وللاحتراس، ولنكون واعين متأهبين.!

بل نجري أحكام الناس على الظاهر، ونؤمّل الخير، ونعذر المسلمين ما أمكن.

وعلى كل حال هم اليوم لهم فرصة ليعطوا ما عندهم، نتمنى لهم كل خير، وندعو لهم بالتوفيق لطاعة الله والبر والصلاح، والله عز وجل بيده الأمر كله، والله حافظ دينه ومعلٍ كلمته، فطوبى لمن عمل بمرضاة الله.

الأخطاء التي عند حماس، والملاحظات عليها لا أظنني في حاجة إلى التطويل بذكرها، والمتمثلة في مجموعة متراكبة من القناعات والرؤى الفكرية والمنهجية والسياسية والأقوال والتصريحات والمواقف والعلاقات الداخلية والخارجية، والله المستعان..!

ومنتهاها كان المشاركة في الانتخابات التشريعية والفوز بالمجلس التشريعي لتتحول حماس إلى أداة للنظام الكافر المرتد (السلطة الفلسطينية)، وتكون جزءا من هذا النظام الفاسد المتعفن بكل المقاييس، الذي الواجبُ محاربته وإزالته –لو أمكن- لا أن نكون جزءا منه وجهازاً تشريعياً وتنفيذياً له..!!

والشكوى إلى الله.!

ونحن ندعو إخواننا في حماس إلى أن يرجعوا عن ذلك ويستغفروا ربّهم ويتوبوا إليه، ولا يغرّنّهم من يفتي لهم بذلك ويسوّغ، فإن هؤلاء المسوّغين المفتين لهم، هم من يسكت عن كل الطواغيت المرتدين في عالمنا الإسلامي، ويضعون أيديهم في أيديهم، ويجالسونهم، كما فعل كبير من كبرائهم قبل مدة مع الزنديق القذافي مسيلمة العصر لعنه الله!! وهؤلاء المسوّغون المفتون لكم هم الساكتون عن ما يجري لأهل السنة في العراق على أيد الرافضة المشركين، وغيرها وغيرها.

فكيف تثقون فيهم وتسمعون فتواهم وتسويغاتهم؟

لولا استسهال الأمور وضعف العزائم.!

ولولا ركاكة المنهج والفكرة..!

نسأل الله أن يصلح الأحوال.

وأما جماعة الجهاد الإسلامي في فلسطين، فهي وإن كانت لا تنتمي لجماعة الإخوان المسلمين كحماس بالأصل، لكن هي في مجمل الأفكار متقاربة معها، وعندنا عليها تقريبا نفس الكم من الملاحظات، بالإضافة إلى ما تميّزت به بشكل أكبر من علاقة بالرافضة في إيران وفي لبنان.

ومع كل ذلك..

فنحن نراهم إخواننا.

وندعوهم إلى إصلاح أنفسهم وتصحيح طريقهم.

وإلى هذه اللحظة ليس عندنا أكثر من ذلك.

وندعمهم فيما يقومون به من خير وجهاد وعمل صالح.

ولا نتردد في الوقوف معهم بما نستطيع.

ولا سيما في هذه الأيام (يونيو 2006) وإخواننا في فلسطين يقاسون الجوع والحصار، ويتعرّضون للمجازر من العدوّ الصليبي الصهيوني الغاصب لعنه الله وكل مَنْ والاه، ويودّعون كل يومٍ الضحايا مــن أطفــالهم وشيوخهم ونسائهم فضلا عن شبابهم..! رحمهم الله جميعا، ونسأل الله برحمته التي وسعت كل شــيء أن يفرج كربهم وأن ينصرهم على عدوّ الله وعدوّهم الذي بغى عليهم.. آمين

ونأخذ على أيديهم فيما أخطأوا فيه ونعينهم على الإصلاح.

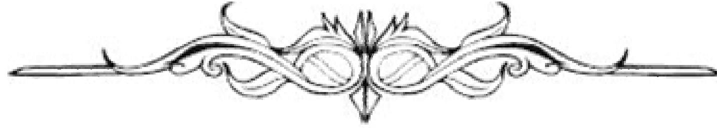
وننتظر فرج الله تعالى .

قال الله عز وجل : {وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم}

وقال : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّــةٍ عَلَــى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}المائدة54

وقال : {إلا تنفروا يعذّبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضرّوه شيئا والله على كل شيء قدير}.

والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله.



سؤال الأخ : كلمة حق في وجه العدو

بتحية اهل الجنان أحيك ياشيخنا الفاضل وبها أبدأ فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

اني أحبك في الله ياشيخ ، ومتابع دائم لمواضيعك المفيدة والعظيمة،

أسأل الله أن يحفظك من كل طاغية وكافر وأرجوا أن لا أزعجكم بعدة أسئلة قد يكون في أجابتها بعــض الأطالة .

وأبدأ بالسؤال الأول: والأهم ماهي رؤيتكم للوضع الفلسطيني بعد أن دخلت حماس التشريعي وشــكلت الحكومة وهدأت بذرة جهاد أبناء القسام فما هي رؤيتك لوضع الجهاد في فلسطين، وهل يجوز شرعا تخوين حماس ، ووصفها بأوصاف الردة ، والتعامل مع اليهود، وهي التي قدمت قادها بأكملهم شهداء ، ومــاهي نصيحتك لهم.

الجواب :

الذي أتوقعه –والله عز وجل علام الغيوب وله الخلق والأمر- أن الجهاد بمعناه الصحيح والنقــيّ ســيزداد وسيستفيد من تجربة حماس في دخولها التشريعي والحكومة.

نحن نرجو أن يكون ما حصل مع تفاعلاته المحلية والدولية في صالح الإسلام والجهاد والمجاهدين، كما أشار إلى هذا الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله في خطابه الأخير حين أشار إلى أن حصار العالم للفلسطينيين بسبب فوز حماس بالحكومة، ومضايقتهم البالغة لحماس ومحاربتهم لها هي جزء من الحملة الصليبية التي تشنها أمريكا والغرب الكافر على المسلمين.

فشل تجربة حماس المتوقع بسبب الضغوط عليها من أعداءهم المحليين والخارجيين المتحدين ضدها، وظهور عداء الجماعات العلمانية الوطنية -كفتح على وجه الخصوص- لحماس ولأي مشروع إسلامي، وسعيهم الحثيث ومكرهم الكبّار بكل الوسائل لإفشاله ومحاربته، وانفضاحهم وعدم تمكنهم من كتمان ذلك الغيظ والحقد والتغطية عليه بأساليب النفاق والتمويه، وتزايد العداوة والبغضاء بين الفريقين الإسلامي والعلماني، وتراكم الحقد والشحناء والعداوة والبغضاء، وتمحورها على محور الدين والتوحيد والشريعة بالأساس، وغير ذلك من الأمور هي كلها على المدى المتوسط والبعيد في صالح أهل الإسلام بإذن الله.

كل ذلك يصب في خانة القناعة بضرورة وجود جهاد حقيقي صافٍ، جهاد التوحيد والعقيدة الصحيحة، لا جهاد الشرعية الدولية ومقاومة المحتل، والمصلحة الوطنية العليا، والمداهنة..!

فأبشروا بالخير إن شاء الله.

ونحن نعرف أن هناك إخوة كثيرين على عقيدة صحيحة وفهم طيب ومنهج سليم يريدون أن يكون هناك وضع جهادي أفضل في فلسطين، لكن لا يساعدهم الحال، ولا يجدون قدرة في يومهم هذا، ولكن هذا بالتأكيد مع مرور الزمن وما أشرنا إليه من العوامل والمؤثرات سيكون له شأن إن شاء الله.

وهل يناسِبُ أن ينطلقوا الآن ويبدؤوا عملا مستقلا عن التنظيمات الموجودة؟

هذه مسألة هم أولى بالنظر فيها بعد استكمال أدوات النظر والمشاورة والدراسة. والله الموفق.

وههنا مسألة أحب التنبيه عليها :

وهي أن هناك فرقاً بين جواز استخدام هذه اللغة وهذه الألفاظ مثل : إن المقاومة حق مشروع لكل الشعوب، وإن من حق الشعب الفلسطيني كذا وكذا، وإن المصلحة الوطنية والمصلحة العليا للشعب الفلسطيني تقتضي كذا (من الحق) وما شابه ذلك – استخدام كل ذلك في خطابنا الإعلامي والسياسي من باب المحاجة والمجادلة المنطقية، ومن باب مخاطبة الناس بما يناسبهم من الحجج والبراهين والأساليب الجدلية وما نعرف أنه يلائم ثقافتهم وعقليتهم، فهو من باب : حتى على قولكم، وبناء على ما يتفق فيه الناس كلهم من مبادئ...!

أقول هناك فرقٌ بين هذا وبين أن تكون هذه الكلمات والعبارات مبادئ في حد ذاتها نؤمن بها وننطلق منها ونعتمد عليها، أو نجعلها شعاراتٍ لنا ولدعوتنا نتربى عليها ونربّي عليها ناشئتنا، وتنغرس مدلولاتها في أعماق ضميرنا الاجتماعي.!!

فهذا موقف وذلك موقف آخر.

ويظهر الفرق بين الموقفين في أن الذي لا يؤمن بهذه العبارات وما تحويها من أفكار وإنما هو يستخدمها استخداما سياسياً له علامات منها أنه :

- لا يجعلها هي أكبر وأهم الحجج له.
- ولا يكثر منها جدا، بل يتحفظ في استعمالها ويتقلل، ويقولها بقدر الحاجة.
- ولا يبالغ في تزويقها وتزيينها والانتماء إليها وادعاء الإيمان بها.
- ولا يجعلها شعاراً كما قلنا، فإن الشعار له أثر خطير جدا في التربية.
- ويقدّم عليها دائما أو غالبا الحججَ الحقيقية الدينية التي هو مؤمنٌ بها.
- ويحرص دائما على اجتناب التلبيس على أتباعه وأحبابه وعلى سائر الخلق.

والله عز وجل أعلم وأحكم.

ومسألة أخرى :

وهي التفريق بين المداهنة المذمومة، والمداراة والتورية المحمودة.

فالمداهنة محرّمة ، كما قال الله تعالى : {ودّوا لو تدهِن فيدهنون}

والمداراة والتورية مشروعان محمودان في محلهما.

والفرق بين الاثنين يتبين من معرفة معنى كل منهما :

في صحيح البخاري/ كتاب الأدب/ باب المداراة مع الناس، ويذكر عن أبي الدرداء : إنا لنكشر في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتلعنهم.

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن بن المنكدر حدثه عن عروة بن الزبير أن عائشة أخبرته أنه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال : "ائذنوا له فبئس بن العشيرة أو بئس أخو العشيرة" فلما دخل ألان له الكلام. فقلت له : يا رسول الله قلت ما قلت ثم ألنت له في القول؟ فقال : أي عائشة، إن شر الناس منزلة عند الله من تركه أو ودعه الناس اتقاء فحشه.

حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب أخبرنا بن علية أخبرنا أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة أن النبي صلى الله عليه وسلم أهديت له أقبية من ديباج مزررة بالذهب، فقسمها في ناس من أصحابه، وعزل منها واحدا لمخرمة، فلما جاء قال : خبأت هذا لك، قال أيوب بثوبه وأنه يريه إياه وكان في خلقه شيء.

رواه حماد بن زيد عن أيوب وقال حاتم بن وردان حدثنا أيوب عن بن أبي مليكة عن المسور قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم أقبية.اهـ

قال الحافظ في الفتح : قال بن بطال : المداراة من أخلاق المؤمنين، وهي خفض الجناح للناس ولين الكلمة وترك الإغلاظ لهم في القول، وذلك من الألفة، وظن بعضهم أن المداراة هي المداهنة فغلط، لأن المداراة مندوب إليها، والفرق أن المداهنة من الدهان وهو الذي يظهر على الشيء ويستر باطنه، وفسرها العلماء بأنها معاشرة الفاسق وإظهار الرضا بما هو فيه من غير إنكار عليه، والمداراة هي الرفق بالجاهل في التعليم وبالفاسق في النهي عن فعله وترك الإغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه والإنكار عليه بلطف القول والفعل ولا سيما إذا احتيج إلى تألفه ونحو ذلك.اهـ

وقال الحافظ في موضع آخر : وقال القرطبي : في الحديث [يعني حديث عائشة] جواز غيبة المعلن بالفسق أو الفحش ونحو ذلك من الجور في الحكم والدعاء إلى البدعة، مع جواز مداراتهم اتقاء شرهم، ما لم يؤدّ ذلك

إلى المداهنة في دين الله تعالى. ثم قال تبعا لعياض : والفرق بين المداراة والمداهنة أن المداراة بذلُ الدنيا لصلاح الدنيا أو الدين أو هما معا، وهي مباحة ، وربما استحبت، والمداهنة تركُ الدين لصلاح الدنيا، والنبي صلى الله عليه وسلم إنما بذل له من دنياه حسنَ عشرته والرفق في مكالمته، ومع ذلك فلم يمدحه بقول، فلم يناقض قوله فيه فعله، فإن قوله فيه قول حق، وفعله معه حسن عشرة، فيزول مع هذا التقرير الإشكال بحمد الله تعالى.اهـــ

وقال ابن القيم رحمه الله في كتابه الروح : وكذلك المداراة صفة مدح، والمداهنة صفة ذم، والفرق بينهما : أن المدارى يتلطف بصاحبه حتى يستخرج منه الحق أو يرده عن الباطل، والمداهن يتلطف به ليقره على باطله ويتركه على هواه، فالمداراة لأهل الإيمان، والمداهنة لأهل النفاق.اهـــ

ثم ضربَ لذلك مثلا فانظر تمام كلامه في الكتاب المذكور.

وقال المناوي في كتابه التوقيف على مهمات التعاريف : المداهنة أن ترى ما تقدر على دفعه فلم تدفعه حفظا لجانب مرتكبه، أو لقلة مبالاة بالدين، والمداراة الملاينة والملاطفة، وأصلها المخاتلة من دريت الصيد وأدريته : ختلته، ومنه الدراية وهو العلم في تكلف وحيلة.اهـــ

وكذلك التورية وهي استعمال المعاريض، وهي أن يقول كلاماً ليفهم السامع من ظاهره شيئا، ويكون مقصود المتكلم بذلك الكلام معنى أخراً يحتمله اللفظ، فهو فيه صادق ليس بكاذب.

وهي جائزة وتوسعة من الله تعالى، وفيها مندوحة عن الكذب، وأمثلتها مشهورة، والحمد لله.

فيجب على المسلم ولا سيما قوّاد المسلمين والمجاهدين أن يفرقوا بين هتين الخصلتين، ويأتوا ما أباح الله ويدعوا ما لم يبحْ.

والله الموفق.

وأما هل يجوز شرعا تخوين حماس، ووصفها بأوصاف الردة...الخ؟

فلا ، لا يجوز أن يوصفوا بالردّة أو يُرمَوْا بالكفر..!

بل هذا خطأ ننبه شبابنا في كل مكان أن يحذروا منه ولا يتسرّعوا في الحكم على أحدٍ بالكفر، في مثل هذه المسائل التي يقع فيها الخطأ والتأويل، وإن كان الخطأ كبيراً، إلا أن يجيء من ذلك أمرٌ لا مردّ له ولا يمكن معه عذرٌ..!

نسأل الله ألا يكون، ونسأل الله السلامة والعافية.

ونسأله عز وجل أن يحفظنا وإخواننا ويثبّتنا على دينه الحق.. آمين

ومسألة التكفير عموما من أكثر وأشد المسائل التي ننبّه عليها دائما، ونحذر الشاب الجهادي من خطرها، ونقول لهم : اتركوها لعلمائكم الموثوقين، ولا تسمحوا لأي أحدٍ ممن هبّ ودبّ أن يخوض فيها، فإنها خطر عظيم ومزلّة يخشاها العلماء الكبار الأئمة ويترددون في الكثير من صورها الواقعية، ويطلبون دائما سبيل السلامة، ويقولون : لا نعدل بالسلامة شيئا.!

والشاب من شبابنا العاميّ في العلمِ يكفيه الإيمان الإجمالي بالله تعالى وبما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم، والكفرُ الإجمالي بالطاغوت، وأما التفاصيل، ومنها الحكم على فلان، وعلى الجماعة الفلانية هل كفروا أو

لا؟ هل خروجوا من الملة بفعلهم كذا أو لا؟ وما شابه ذلك من فروع، فهي بحسب العلم، لأن هذه مسائل فتوى وقضاء وأحكام شرعية.. فما لا يعلمه ، فليقل لا أعلمه ولا أدري، وهذا لا يضرّه في دينه وإيمانه، بل هو صريح الإيمان.!

والجاهل ليس له أن يتكلم في هذه المسائل ولا يصدر فيها أحكاما ولا يتبنّى فيها قولا، إلا على سبيل التبعية والتقليد للعلماء، بل يقول لا أدري واسألوا العلماء، فإن تكلم العلماء بعد ذلك فله أن يقلّد أو يتّبعَ من يثق فيه من أهل العلم المعروفين بالعلم.

والله الموفق لما فيه الخير والصلاح.

وأما التخوين ، أي وصفهم بالخيانة ، فلا نراه أيضا، بل الذي نظنه فيهم أو بعبارة أدقّ في كثير منهم من قياداتهم ومشايخهم الفضلاء أنهم يريدون الخير ساعون في نصر الدين متمسكون به بحسب استطاعتهم، ليسوا بحمد الله تعالى خونة ولا ما قارب ذلك، حاشَ لله ومعاذ الله.!

وإنما دخل عليهم الغلط والفساد من جهة الفكر والقناعات المنهجية، كما قد سبقت الإشارة إلى الأصل الفكري الإخواني، وأثر منظومة الإخوان المسلمين العلمية والمشيخية وغيرها.!!

ومع ذلك لو أطلق بعض الناس عبارة التخوين في معرض التنفير من فعلهم الخاطئ والتشديد في إنكاره والتغليظ فيه، كأن يقول لهم : خنتم قضية المسلمين وخنتم أمانة الله بالجهاد!

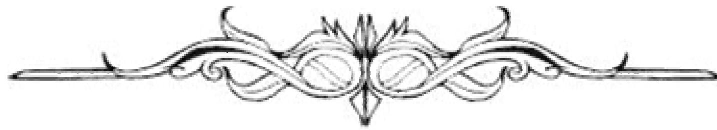
فهذا قد يكون له مساغ في الإنكار والأمر والنهي، إذا كان صادرا عن إخلاص ونصح من قائله وغيرةٍ للدين وحمية له، وبالعدل لا بزيادة على الحدّ ولا ظلم.

وأما إن خلا من تلك الشروط فهو على صاحبه لا له.

فلينظر امرؤ لدينه..!

والله أعلم.

نسأل الله لنا ولكم الهدى والسداد.



سؤال الأخ : ابو جندل الفلسطيني

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بارك الله في الشيخ عطية الله وفي الحسبة المباركة على إتاحة هذه النافذة للأسئلة

1 _ ما رأيك في حركة حماس والخط الذي تنتهجه الآن.

2 _ ما رأيك في الحكومة الفلسطينية وما الحكم بها وماذا تنصحهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الجواب :

رأيي في حركة حماس والخط الذي تنتهجه الآن، أظنه قد اتضح من الأجوبة السابقة.

وخلاصته : حركة حماس حركة إسلامية ، تنتمي إلى فكر وتنظيم الإخوان المسلمين، لنا عليها عامة الملاحظات الفكرية والمنهجية التي على الإخوان المسلمين، تقاوم العدو اليهودي المحتل، فندعمها في ذلك كما ندعم كل مجاهد بل وكل مقاتل، ونراها أفضل وأقرب من غيرها في الساحة الفلسطينية، وعندنا عليها هي خاصة ملاحظات تتعلق بمواقفها أيضا واختياراتها السياسية وعلاقاتها، أشرنا إليها، ونخشى عليها من الانزلاق إلى أخطاء أخرى مثل الاعتراف بإسرائيل، وما شابه.!!

ونمارسُ واجبنا وحقنا في نصحها وتقويمها والأخذ على يديها، كما نفعل ونحب أن يفعل كل مسلم أهل لذلك.

ونرى للشباب المسلمين الجهاد معها، حتى يأذن الله بصلاح الأحوال واستدادها على النحو الذي نرجوه أو توجد جماعة أفضل وأقرب إلى الله منها.

وندعو المسلمين إلى دعمها فيما تقوم به من خير بما يمكن.

والخط الذي تنتهجه الآن، وأبرز ملامحه الانخراط في اللعبة الديمقراطية والمشاركة السياسية وتولي الحكومة والأغلبية في المجلس التشريعي، هو خطأ كبير، وقد اضطرهم وألجأهم إلى أخطاء أخرى متداعية مثل القسم (اليمين الدستورية) التي حلفوا فيها على احترام الدستور والقانون والإخلاص لهما...!! وغير ذلك من المفاسد، بالإضافة إلى شبكة معقدة من العلاقات المحلية والدولية غير المرضية شرعاً، وسلسلة غير منتهية من التصريحات والأقوال الباطلة الشنيعة، والمداهنة...!!

كل ذلك نراه من المنكر العظيم، وننصحهم بالتوبة منه والرجوع إلى الحق.

ونحذّرهم من التمادي فيه، فإن الله يمهل ولا يهمل، وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم كما قال الله.

وما ذلك على الله بعزيز، وهم لم يتخذوا عند الله عهداً ولا غيرهم، بأن لا يعذبهم ولا يغضب عليهم، وسنة الله لا تحابي أحداً.!!

قال الله تعالى : {أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاء الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُوْلَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً }الأحزاب19

وقال تعالى : {يَا نِسَاء النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً}الأحزاب30

وقال عز وجل : {وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ }الزمر65، 66

وقال عز وجل : وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذاً لاَّتَّخَذُوكَ خَلِيلاً{73} وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً{74} إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً{75}الإسراء

وأما الحكومة الفلسطينية ، وتعني بالتأكيد حكومة حماس، فننصحهم بترك هذه الحكومة والخروج من الأمر والبراءة منه، وليكن ذلك بشكل قويّ جازم واضح فيه التصريح بأن هذه الحكومة في ظل السلطة الفلسطينية العلمانية المرتدة، وفي إطار دستورها وقانونها غير الملتزم بشريعة رب العالمين، هي حكومة لا نرضاها، وإن كنا قد ارتكبنا هذه الخطوة فإنما كان ذلك عن اجتهاد رأينا أنه قد نحقق من خلاله بعض المصالح ونـــدفع بعض المفاسد ونبلغ به بعض الحجة، لكن كان العداء والكيد الخبيث من أعداء الإسلام في الداخل والخارج كبيرا لا يمكن معه تحقيق كبير شيء مما أمّــلنا، فنحن نتركها اليوم طاعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم، كما قد دخلناها في بادئ الأمر طاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم في ظننا واجتهادنا، ونبرأ إلى الله من أن نكون جزءا من هذا النظام الفاسد المخالف لدين الله، بل ننكر هذا النظام وندعوه إلى التوبة والرجـــوع إلى دين الله، ونقول له : بدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده وتحكموا شريعته.

ثم يستمروا في عملهم الدعوي والجهادي، والاجتماعي، ويتوكلوا على الله تعالى ويعتصموا به، فالله خــيرٌ حفظاً وهو أرحم الراحمين، وهو مولى المؤمنين، نعم المولى ونعم النصير، وكفى بالله وليّــاً وكفــى بـــالله نصيراً، أليس الله بكاف عبده، فلنكن عبيداً لله حقا، حتى يكفينا الله عدوّنا وكلَّ ما أهمّـــــــنا، {ومـــن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره}.

وسيرون حينها بإذن الله كيف ينصرهم الله ويضع لهم القبول في الأرض، ويفتح لهم قلوب العباد، وتلـــهج ألسنة الصالحين الأتقياء الأولياء لله بالدعاء لهم، وتنزل عليهم البركات من الله تعالى.

{فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ }غافر55

{فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ }الروم60

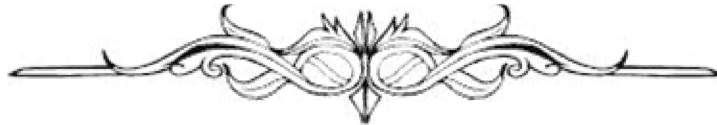
{وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ }السجدة24

قال نبينا صلى الله عليه وسلم : "صلاح هذه الأمة بالزهد واليقين، ويهلك آخرها بالبخل والأمل" أو كما قال صلى الله عليه وسلم، رواه البيهقي في شعب الإيمان، وحسّنه الشيخ الألباني.

وهم ، أعني حماساً، قد جرّبوا الآن بأنفسهم ورأوا أن هذه الطريق لا تؤدي إلى إقامة دين الله تعالى ولا إلى ردّ الحقوق، ورأوا في أوضح صورة حربَ العلمانيين الوطنيين لهم وحقدهم عليهم وأنهم أشدّ عليهم مـــن اليهود أنفسهم.

فنرجو أنهم استفادوا من هذه التجربة على كل حال، ويعودون أصلح وأقوى.

والله أعلم، وهو يهدي إلى سواء السبيل.



وسؤال الأخ : عكرمة المدني :

10_ما هو تقييمكم للوضع فى فلسطين خاصة بعد دخول حماس المجلس التشريعى وبم تنصحون حركة حماس وحركة الجهاد وهل تتوقعون أن يظهر هناك تنظيم للقاعدة وماذا سيكون أبعاد ذالك هل سيكون فى صالح المجاهدون أم لا ؟ وماذا تتوقعون مصير الحكومة الفلسطينية خاصة بعد هذه الحصار؟

الجواب :

وأما سؤال الأخ عكرمة المدني [وهل تتوقعون أن يظهر هناك تنظيم للقاعدة وماذا سيكون أبعاد ذالك هل سيكون فى صالح المجاهدون أم لا؟]

فقد أشرتُ فيما تقدم إلى أني أرى أن ما يحصل الآن من حصار من الأعداء الداخليين والخارجيين لحماس وللمشروع الإسلامي على ما فيه وعلى خطئه، وما تداعي عن ذلك من آثار، هو في صالح تعاظم القناعة بضرورة وجود جهاد صافٍ سلفيّ نقيّ محقق للتوحيد.

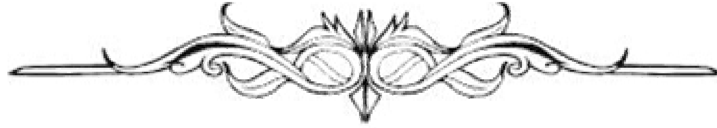
وهذا لا أعرف ما مدى واقعيته في الداخل، فأهل الداخل هم من يقوم النتائج ، وإنما هو ما نتوقعه كمتابعين.

ثم بعد ذلك أن يكون تنظيم القاعدة وينتمي للقاعدة، أو لا، هذا بحسب ما يناسب، وليس هذا هو المهم بالأساس، وإن كنا ندعو دائماً إلى أن يكون المجاهدون متحدين مرتبطين بعضهم ببعض ما أمكن.

وأما هل ننصح الشباب الآن بأن يشرعوا في السعي لذلك.

فهذا لا أدري، لبُعدي عن الواقع.

والله الموفق.



سؤال الأخ :

Abdullah

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بارك الله في الشيخ عطية الله وفي الحسبة المباركة على إتاحة هذه النافذة للأسئلة

سؤالي شيخي الكريم ،

ماهو نصحك لأصحاب التيار السلفي في فلسطين ، هل ينخرطون في إحدى التنظيمات العسكرية - مع ما يعنيه ذلك من تكثير سواد لجماعة ربما تكون لا تستحق تكثير السواد بالمقارنة من جماعة نحسبها مخلصة وصحيحة المنهج و لم تلبس إيمانها بظلم - مع العلم بعدم وجود هذه الجماعة المخلصة بشكل علني إن صح أن نقول ذلك

أم ينتظرون فرج رب العالمين - مع ما يترتب ذلك من فتنة وذنب القعود عن الجهاد ولا حول ولا قوة الا بالله .

أم يفرون بدينهم إلى بلاد أخرى كأفغانستان أو العراق أو الشيشان ممن علت فيها راية نقية صافية للجهاد؟

وأيضا أريد أن أسألك سؤالاً آخر إن شاء الله :

مع معرفتك - إن شاء الله - بظروف خروج الشهيد (نحسبه ولا نزكيه) عبدالله عزام من فلسطين مهاجراً مجاهداً

فهل تعتقد بتقديرك شيخي الكريم أن الشيخ عبدالله عزام إن كان في هذا الوقت سيعيد الكرة بالخروج من فلسطين ؟

المقصد إن شاء الله شيخي الكريم ، أن الشيخ عبدالله عزام رحمه الله كانت له رؤية لفلسطين وتياراتها وتنظيماتها

فهل هذه الرؤية تغيرت منذ ذلك الوقت أم ربما زادت ضبابية وأصبحت محاطة بالفتن (بتقديري)

وأيضا شيخي الكريم ، حبذا لو تكرمت بنصح للأخوة في حماس خاصة وعامة أهل السنة بصفة عامة يتم توزيعه أو نشره بالمدى المستطاع إن شاء الله .

وفي الختام أرجو من الله أن لا أكون قد أطلت عليك بأسئلتي

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الجواب :

اللهم لا سهلَ إلا ما جعلته سهلاً وأنت تجعل الحزْنَ إذا شئتَ سهلا..

الإخوة المجاهدون السلفيون الذين منّ الله عليهم بالتوفيق لمنهج التوحيد والعقيدة السنيّة الصحيحة والالتزام بالكتاب والسنة والعضّ عليهما بالنواجذ، وزادهم الله هدى وآتاهم تقواهم، ونوّر قلوبهم وأفكارهم وبصائرهم بالعلم النافع واتباع آثار النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصحابته الكرام، والاقتداء بأئمة الإسلام في الدعوة والجهاد والاعتصام بالدين في أيام الفتن.. هؤلاء الإخوة هم بين خيارات، وكل ذلك بحسب ما يقدرون عليه وما يمكنهم، فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها، ربنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به، قال الله قد فعلتُ.

فالجواب يختلف بحسب كل إنسان وما يمكنه فعله وما يناسبه ويخدم به الإسلام أكثر من غيره.

ونراعي الضعف والعجز ومدى القدرة الموجودة.

فهناك خيارات :

فالخيار الأول الذي يبدو لنا هو الأول والأكثر مناسبةً لأكثر الإخوة هو أن يشتغلوا مع الجماعات الإسلامية الموجودة حاليا كحماس والجهاد الإسلامي، فإذا أحسنوا فليحسنوا معهم ويكونوا معهم، وإن أساءوا فليجتنبوا إساءتهم، وليستمروا مع ذلك في القيام بما أمر الله به من واجب الإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم الجاهل والدعوة إلى الله تعالى بحسب المستطاع وعلى حسب فقه هذا الباب.

والخيار الثاني : خيار العمل مستقلين، بأن يجمعوا أنفسهم ويسعوا في تكوين جماعة تكون على المنهج الذي نرضاه، وأزكى وأطيب، هذا إذا كانوا يملكون القدرة على ذلك، وقميؤوا له واستعدوا، ووجدوا عليه أعواناً، وهذا هم يحددونه في الداخل فهم أدرى بظروهم وحالهم، وعليهم أن يشاوروا من يثقون فيه من أهل العلم والجهاد والصلاح، ويحاولوا الاتصال بإخوانهم المجاهدين أهل الثقة في الخارج أيضا لو أمكن، وينظروا إمكانية التنسيق معهم، فإن رأوا أنهم يقدرون على ذلك واستعدوا له، وأنهم يصبرون عليه ويتحمّلون مسؤوليته وثقل أمانته، فليتوكلوا على الله ولينطلقوا.

ولابد أن يعلموا أن الجميع سيرميهم عن قوس واحدة.

وأن كل السهام ستصوّب عليهم بمجرد أن بمجرد أن يحسّ الجميع بوجودهم.!

وليتوقّعوا الشرّ من كل أحدٍ، ولا يتسبعدوا أن يذوقوا مرارة ظلم ذوي القربى.!

فهذا الخيار صعبٌ..

وأنا شخصيا مازلت أميل إلى نصح الإخوة بالخيار الأول.

وينتظرون فرج الرحمن عز وجل {ألا إن نصر الله قريب}.

والتغيرات القادمة إن شاء الله مبشرة بالخير ، فلا يستعجلوا.!

إلا أن يتأكدوا جيداً أنهم قادرون على تحمل هذا الخيار بعد دراسة ومشاورة.

والله الموفق.

والخيار الثالث أيضا كائنٌ، وهو لمن رأى أن خروجه إلى الخارج للجهاد مع إخوانه في ساحات الجهاد المفتوحة في العراق أو في أفغانستان أو غيرهما فهذا أيضا قد يناسب بعض الإخوة، من لم يستطع و لم يجد مجالا مناسباً للعمل مع الجماعات القائمة في الداخل، على ما فيها، و لم يرَ لحد الآن الأخذ بالخيار الثاني، ورأى أن خروجه يفيد فيه ويستفيد ، وربما رجع بعد عمرٍ إن شاء الله إلى بلاده وقد حصّل خبرات وتجارب وكوّن علاقات وغيرها من الفوائد المهة، فهذا جيد.

وهو في جهاد في سبيل الله حيثما كان، وفي كل خيرٌ..

فهذه هي الخيارات التي ظهرت لي.

والله أعلم وأحكم.

نسأل الله الهداية والتسديد لنا ولجميع أحبابنا.. آمين

وأما القعود فلا..

بل يجب على كل قادرٍ أن يجاهد العدوّ الكافرَ الصائل، وأن يلتحق بقافلة الجهاد، وأن يدفع ما استطاع، وسبيل ذلك هو أحد الخيارات الثلاثة المذكورة، وليس القعود منها.

بل القاعد التارك للجهاد المنصرف عنه لا يشتغل به ولا بمقدماته من الإعداد، هو مقصّر آثم، فإن هذا الجهاد متعين على كل أحدٍ ولا سيما على أهل فلسطين، لا شك في هذا، وهي صورة من صورة تعيّن الجهاد واضحة، وهي محل إجماع بين أهل العلم جميعا.

قال الله تعالى : {إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}التوبة39

وقال تعالى : {قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ}التوبة24

وأجمع علماء المسلمين على أنه إذا نزل العدو الكافر بالعقر وجب على المسلمين الخروج له ودفعه بحسب الإمكان، ولا يشترط له شرط ولا يطلب له إذنٌ، ويجب على من يليهم عونهم وإمدادهم بحسب حاجتهم إلى أن تسدّ حاجتهم وتحصل الكفاية، وإلا اتسعت دائرة الوجوب إلى أن تعم الأرض كلها.

وهذا لا خلاف فيه ، ونصوص الفقهاء فيه مشهورة معلومة.

والحمد لله رب العالمين.

أما سؤالكم عن فكرة الشيخ عبد الله عزام رحمه الله، فالسؤال عما لو كان الشيخ حيا هل سيعيد الكرة بالخروج من فلسطين أو لا، لا أظنه يفيد ولا ينبني عليه عمل.

الله أعلم بما كان عاملاً لو كان..

والظروف التي كان فيها الشيخ عبد الله مختلفة عن ظروفنا الآن.

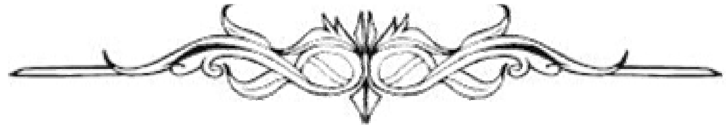
والخيارات كانت أضيق، فلم يكن يوجد أي تنظيم إسلامي في فلسطين ساعتها يحمل راية مقاومة أو جهاد، ولا حتى دعوة وعمل اجتماعي ذي بال.!!

وهو رجلٌ كان مطلوباً ومعروفا مشهوراً.

ولو كان حيا الآن سيكون مطلوباً أيضا، وسيكون دخوله صعبا جدا.

وعلى كل حال، على الإنسان أن ينظر الآن ما هو المناسب له، كما سبق في الجواب أعلاه، ويعمل بما يتوصل إليه بتثبّت وبعد المشاورة والاستخارة، وليعلم الإنسانُ أن التوفيق بيد الله تعالى وحده {وما توفيقيَ إلا بالله} فليطلبه منه وليتوكل عليه وحده، ولهذا قال بعدها {عليه توكلت وإليه أنيبُ} وقال تعالى : {وما النصر إلا من عند الله} فليطلبه العبدُ منه عز وجل لا من غيره، وليحتقر نفسه وليتهمها، وليكثر من الدعاء والتضرع إلى الله، ومن العمل الصالح، قال تعالى : {والذين اهتدوا زادهم هدىً وآتاهم تقواهم} {إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً}.

والله أعلم.



سؤال الأخ : أبو باسل المقدسي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وصحبه وسلم

سؤالي الأول : للشيخ بأن يوجه نصيحة للشباب المسلم في فلسطين عن الجهاد هناك.

والثاني: موقف حركةالأخوان وخصوصاً في مسالة الولاء والبراء وموقفهم من الرافضة حيث انني سمعت أن الأخوان يعتبرون الرافضة مذهب خامس كما جاء على لسان نائب المرشد العام للإخــوان المــسلمين في مصر.وموقفنا منهم .

الثالث:هل كفر أعضاء المجلس التشريعي في فلسطين كفر اكبر ينقل عن الملة.

الرابع: هل يجوز التصالح مع اليهود في فلسطين والإعتراف لهم بالوجود على حدود 48وهل صحيح بــان صلاح الدين اليوبي صالح الصليبيين أرجو توضيح الفرق بين الحالتين في حال صحة الخبر.

وجزاكم الله خير الجزاء عن الإسلام والمسلمين

واعذروني على الإطالة

أخوكم المحب في الله للشبكة وضيوفها "أبو باسل المقدسي من فلسطين

الجواب :

النصيحة لإخواننا الشباب في فلسطين تقدم فيها ما يفيد بحمد الله.

وأما حركة الإخوان المسلمين، فمواقفهم في التوحيد والولاء والبراء ليستْ بالمرضيّة، بل بعضها يــصل إلى حد المروق من الدين.

وبإمكانك أن تراجع كتاب الحصاد المر للدكتور أيمن الظواهري حفظه الله.

مواقف جماعة الإخوان إزاء حكومات الردة التي ابتُليتْ بها أمتنا في سائر أقطارها، مواقف سيئة، يغلب عليها المداهنة ثم المشاركة والسكوت المذموم، والتلبيس والتدليس والغشّ للأمة .!

وتصريحات قياداتهم عن المجاهدين والحركة الجهادية تصريحات سيئة أيضا ومخزية أحيانا، معروفة.

وليس عندهم اهتمام كافٍ بقضية الولاء والبراء، ولا بالتوحيد عموماً.

وما يوجد من كتابات لرجال من المشايخ ينتمون إلى الجماعة -وهم دائمو الاحتجاج بها- فلا تغني عنهم كثيراً في ميزان الحق والحقيقة، لأننا تعلّمنا ألا يخدعنا أحدٌ بــمجرّد الكتابات.!!

إنما نعرف الناس في الميدان..

ميدان العمل الصالح والعلم النافع والبذل والعطاء والتضحية والفداء والقيام بهذا الــدين وتحمّــل المــشاق والتكاليف الصعاب.

نعرف الناس في الامتحانات والمحكات.

والمرشد الأول المؤسس حسن البنا على ما فيه من الخير والمواهبْ رحمه الله، أيضا كان عنده ما عنده مــن التصوف والآراء غير المرضية.

وتعرفون كيف كان عمر التلمساني فيما يتعلق بالقبور والشرك بها..!

وكتاب المرشد الآخر للجماعة الهضيبي المسمى "دعاة لا قضاة" رسّخ فيهم أيضا مفهوماً سلبياً وبـــاطلاً في قضية الحكم على الناس وعلى الجماعات والأنظمة والدول، وردة فعلهم على غلوّ جماعة التكفير والهجــرة كانت ردّة غير متزنة زادوا بها تفريطا وتضييعا، في مقابل غلوّ أولئك وإفراطهم وتشددهم بل ومروقهم.!

والآن لا تخفى عليك نماذج مشايخهم ومفتيهم وقياداتهم في كل قطر.

إنها من سيء إلى أسوأ للأسف.!!

مذاهبهم السياسية والفكرية ومواقفهم الدينية سيئة للغاية، وغير بعيد علينا موقفهم من النصارى وأعمالهم في مصر، وغيرها.

ومواقفهم من الرافضة ومن سائر أهل الكفر والزندقة والإلحاد والبدع مواقف ليست منـــضبطة بالـــشرع، يغلب عليها النظر السياسي الدنيوي المحض، هذا كله بالنسة للجماعة كجماعة، ولا نتكلم عن الأفـــراد ، فالأفراد فيهم وفيهم، وكل واحدٍ نقوّمه بنفسه.

ونعم هم يعتبرون مذهب الرافضة الشيعة الإمامية الجعفرية الاثني عشرية مذهبا معتبرا في الإسلام، ويصرّحون بذلك.

الإخوان المسلمون يحتاجون إلى حركة تصحيحية جذرية، ولا إخالها ممكنة.

وليتهم إن لم يقدروا على أن يصححوا حركتهم وجماعتهم أن ينهوا وجودها ويفسحوا المجال لغيرهم مـــن رجال وشباب الإسلام يعطون ما عندهم..!

على ما في الحركة من الخير أيضا، ولا نبخس الناس أشياءهم، وعلى ما قدمت من الخير الكـــثير للـــدعوة وللإسلام، ولا سيما في العقود الأولى لنشأتها، وساهمت في نهضة هذه الأمة وصحوة أجيالها بعد ســـقوط الخلافة الإسلامية إسهاماً كبيراً مشكوراً، وعلى ما اهتدى على أيدي رجالاتها ودعاتها من الخلق، وما قدّمت من رجال وأبطال خدموا دينهم وأمتهم بالعلم والعمل، جزاهم الله خير الجزاء.

إلا أنها في نظري قد كثرتْ أخطاؤها جدا وتراكمتْ، ولعلها استنفدت ما عندها، ولو رزقها الله قيادة من النوع الرباني الصادق، لأنهوها واستراحوا وأراحوا، إن لم يتسنّ لهم التغيير الجذري.!

صارت حركة وحزب الإخوان المسلمين في كل مكان ثقلا على الحركة الإسلامية، وحليفا للطواغيـــت في مواجهة شباب الأمة الناهضين لنصرة الدين بدمائهم ومهجهم في كل مكان، الكافرين بالطاغوت المحققين للتوحيد المتمسّكين بالسنة.

صارت صادة عن سبيل الله، حين يستخدمها الطغاة مثالا لما يسمّونه بالإسلام المعتدل، إسلام المشاركة لا المغالبة، ويضربون بها النموذج الصافي للإسلام إسلام البطولة والفداء وتحقيق التوحيـــد والـــولاء والـــبراء والعداوة والبغضاء لأعداء الله.!

وحيث ما قام جهاد في بلاد الله الواسعة ووُجِد الإخوان رأيتهم للأسف الشديد مع الطواغيت وفي صـــفّ أعداء الله والشريعة، ضداَ على المسلمين الموحّدين المجاهدين.!!

وإن تزعموا حركة جهادٍ في وقتٍ من الأوقات وفي ظرفٍ من الظروف، لم يلبثوا إلا يسيرا حتى يـــصيبهم الإعياء وتكلّ عزائمهم وتغرّهم بوارق الإطماع من الأعداء الكفرة، ويرضون بالفتات يُلقى إليهم، وأمامكم تجارب طاجيكستان وغيرها وحتى أفغانستان.!!

وتجربة المسلمين معهم في سوريا تجربة مُــــرة محزنة..!

انظر الآن إلى العراق واعتبر بحال جماعة الإخوان هناك التي يمثلها الحزب الإسلامي العراقي بزعامة محسن عبد الحميد وطارق الهاشمي، كيف أنهم جزء من نظام الدولة الكافرة المرتدة التي يحاربها المجاهــدون وتحــاربهم، وكيف أنهم في صفّ العدوّ المحتل الصليبي الصائل وفي صف المرتدين والرافضة المشركين، وإن سمّوا ذلك بغير اسمه وإن تحذلقوا وتذاكوا..!! فإن العبرة بحقائق الأشياء ومعانيها، لا بمسميات الناس {إن هي إلا أسمـــاء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان}.

وحتى رجالاتهم المشهورون في الدعوة وفي التأليف والكتابات الجميلة، انظر إلى مواقفهم تراهم شيئا آخــر مسخاً لا يمت إلى دين الله بصلة، انظر إلى الشيخ الكاتب الكبير المعروف باسم أحمد الراشد وكيف هو الآن قاعدٌ في العراق مع حزبه وقومه وجماعته، لا جهاد ولا دفع صائل ولا بلاء ولا تضحية ولا فداء!! فما قيمة الكتابات وما فائدة المؤلفات إذا كان هذا هو حال أصحابها؟! إنها كتابات ميّتة لا روح فيها ولا لها طعــم ولا وزن..!

إنها مجرد تزويقات كانت ربما تروج علينا في وقت من الأوقات ونحن نقرأ المنطلق والعوائق والرقائق وحتى المسار وغيره..!!

لكن لما جاء الامتحان والتكليف الحق سقط أصحابها، وظهر أنهم لم يكونوا سوى كتبة يكتبون، يجمعــون ويؤلفون وينمّقون ويزخرفون، ولا علاقة لهم بالدين الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم.!!

دين التكليف والابتلاء والامتحان..

دين الصبر والشكر والخوف والخشية من الله تعالى والمحبه له والرجاء والتوكل والإنابة وتحقيـــق التوحيـــد والجهاد في سبيل الله، والتحلي بحقائق الإيمان ومقامات إياك نعبد وإياك نستعين.

وإلى المشتكى ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

اللهم يا مقلّب القلوب ثبّتْ قلوبنا على دينك.

اللهم إنا نسألك الثبات في الأمر والعزيمة في الرشد.

يا حيّ يا قيّوم برحمتك نستغيث فأصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا إلا أنفسنا طرفة عين.

اللهم أصلح أحوالنا وأحوال المسلمين جميعا، ورُدّ ضالهم إلى الحق يا ربَّ العالمين.. آمين

جواب الفقرة الثالثة : [هل كفر أعضاء المجلس التشريعي في فلسطين كفر اكبر ينقل عن الملة]

لا أرى أن ما فعلوه من دخولهم المجلس التشريعي الفلسطيني، بالشكل الواقع منهم، كفرٌ أكبر مخرج من الملة، لأن دعواهم أنهم ملتزمون بالشريعة لا يخرجون عنها، وأنهم يستغلون ما في القانون الوضعي الكفري مـــن فسحة تسمح بوجودهم ومشاركتهم، فيوصلون صوت الحق، ويدفعون بعض ما يمكنهم مـــن الفـــساد، ويحققون بعض ما يمكن من المصالح.

فهمّ لا يقولون : إنهم مشرّعون يشرّعون بدون إذن من الله، غيرَ ملتزمين بشريعة الله ودينه.!
بل يصرّحون : بأنهم ملتزمون بالشريعة، فالتشريع الذي يشاركون فيه هو إما من النوع الذي أذن الله في أن نتصرف فيه، وهو سنّ اللوائح والقوانين في المجال المباح التنظيميّ والتدبيريّ، أو ما كان مما نصت عليه الشريعة فإنهم يقولون إنهم ملتزمون به لا يخالفونه، ويسعون لإحقاقه وإثباته والمناضلة عنه.
رغم أن الدستور الفلسطيني لا يلتزم بالشريعة، فهو دستور علمانيّ كفريّ.
لكن هم شيء، والدستور وأصل المجلس الشركيّ شيء آخر.
فالحاصل، أنهم بدعواهم هذه وبتطبيقهم بهذه الصورة نرجو أنهم ناجون من الكفر، إن شاء الله.
و لم نعلم كذب دعواهم، بل هم مصدّقون فيما يقولون، وهم يطبقون هذا الذي يقولونه، أو على الأقل هذا بالنسبة لفضلائهم ومشايخهم الموثوقين، وقد يكون فيهم من ينتسبُ إليهم (إلى الحركة) ممن ليس بذي دين متين ولا يبالي، هذا لو وجِد فلا نتكلم عنه، لكننا إنما نتكلم عن القسم الأول وهم العمدة.
وهم كما قلنا متأولون الخير.
لكن هذا لا شك أنه خطأ وخطر عظيم.
ومنكر يجب بيانه والتحذير منه والنهي عنه، كما سبق وقلنا. والله الموفق.
ووجه كونه منكراً وحراماً وغير مشروعٍ :
- أن نفس مشاركة الكفار في مجالسهم الكفرية هذه غير مشروع من جهة أن هذه المشاركة هي إحياء وتثبيت وإمدادٌ للنظام الديمقراطي والنظام العلماني الكافر غير القائم على الدين ولا الملتزم بالشريعة، وأن الداخل إلى هذا المجلس المشارك فيه، منخرط في الظاهر والصورة في هذا النظام، وأنه سينجرّ إلى مناقشة أشياء قد حكم فيها ربنا عز وجل من فوق سبع سماوات، ولا معقّب لحكمه عز وجل، وأنه سيسمع الكفرَ، ومهما قال إنه سيردّه وينكره ولا يسكت عليه، فسيكون ذلك عسيرا وغير ممكن في بعض الحالات والله أعلم، لأنه مستمر وقائم، ومنه ما لا يمكن إزالته واستمراره كعبارات مكتوبة معلقة أو مقروءة يبدؤون بها ويختمون وغير ذلك، ولأنه أيضا يضع –في الصورة على الأقل وبحسب الظاهر- دين الله تعالى وشرعه المطهر الملزم المكتوب من الله على العباد، يضعه في مقام الاختيار، وهو يشارك في هذه العملية التشريعية بالتصويت في المجلس، وبالانتخاب، ولما في ذلك كله من التلبيس على الخلق دينَهم، ولا سيما من الشيوخ والدعاة، ولما ينجرّ عن هذه المشاركة من المفاسد والمنكرات الكبيرة حين يضطر الإنسان المسلم المشارك معهم إلى حلف اليمين وإعلان الاحترام والإخلاص لنظامهم الكافر، وتقديم الولاء والقيام بالواجب التضامني الذي يفرضه النظام، فإنهم يطلبون منه الموافقة لهم والتضامن والتكافل معهم وتأدية واجبه كجزء فعّال من النظام القائم، والسكوت عن كثير من الحق، وعلى كثير من الباطل، في حين كان يمكنه الصدع بالحق لو كان في موقف البراءة، وإلى غير ذلك.
- ولأنه مع احتوائه على كل تلك الأوجه من المفاسد والمخالفات جُعِل بديلا عن الواجب الشرعيّ الذي فرضه الله تعالى علينا وأوجبه حتماً، وهو البراءة من هذه المجالس وهذه الأنظمة ودساتيرها الكافرة وقوانينها، ومعاداة أهلها وبغضهم والبراءة منهم، والإنكار عليهم، وجهادهم حيث أمكن، فإن لم يمكن الجهاد، كان

الواجب الذي ننتقل إليه هو الإعداد بكل معانيه المادية والمعنوية، كما قرره علماؤنا، كما دلت عليه الأدلة، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ولأن الإعداد هو أصلا فرضٌ مستقل كما قال الله تعالى : {وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة}الآية وقال : {فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلونَ والله معكم} وقال : {ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين}.

والحاصلُ أن دخول هذه المجالس والمشاركة في هذه الأنظمة هو منكرٌ ومخالف للشريعة.

وهذا الذي هدانا الله إليه ونراه الحق، وعليه جماعة متوافرة من علمائنا المعاصرين الأحياء والأموات، رحم الله الجميع.

والحمد لله رب العالمين.

والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

وأما إقسامُ أعضاء حكومة حماس القسَم المسماة بالقسم الدستوريّ، والذي فيه الحلِفُ على احترام دستور الدولة وقانونها وأن يكون الرجل مخلصاً لها...الخ

فهذا والله شيء عظيم تقشعرّ له قلوبُ وجلودُ أهل التوحيد..!

ولا شك أن ظاهره الكفر، والعياذ بالله.

لأن هؤلاء الأعضاء يعلمون ونحن نعلم وكل الناس تعلم أن دستور وقانون دولة فلسطين (السلطة الفلسطينة) الذي وضعته حركة فتح ومنظمة التحرير العلمانية، هو دستورٌ وقانون غير مبنيّ على التوحيد والعبودية لله تعالى، وغير ملتزم بشريعة الله سبحانه، فهو قانون كفريّ.

فكيف يحلّ لمسلم أن يقسم على احترامه والعمل به والإخلاص لهذا النظام وهذه الدولة.

وما هذه الدولة إلا دولة المرتدين؟!

إن الدولة في فلسطين هي للمرتدين..!!

وحكومة حماس المغلوبة المقهورة لا تغيّر من الأمر شيئاً.!!

لكن نحن مع كل ذلك مازلنا نعتذر لهم ولا نكفرهم لأنهم متأولون، ونعرف أنهم قد أفتى لهم بعض الشيوخ، بعضهم من غير الموثوقين عندنا، وبعضهم من أهل الخير ممن أخطأ في هذه المسألة.!!

ورخّصوا لهم من باب الضرورة ، وبنوعٍ من الحيلة، مدارها على إضمار القيد وهو : ...في إطار شريعة الله وما لا يخالف حكم الله.!!

وهل ذلك يجدي؟

هذا فيه نظر كبيرٌ..!

فإننا علينا بالظاهر، ثم المتقرر في الشريعة أن الحلِف على نيّة المستحلِف.!

وأي ضرورة تلجئ إلى هذا أصلا، وقد وسّع الله تعالى، ألا يمكن أن نستعين بالله تعالى ونتصبّر ونصابر قليلا ، "ومن يتصبّر يصبّره الله".

والله المستعان على صروف الزمان.

اللهم يا مصرّف القلوب صرّف قلوبنا إلى طاعتك.

نسأل الله عز وجل أن يلطف بنا وبالمسلمين في كل مكان.. آمين

جواب الفقرة الرابعة : [هل يجوز التصالح مع اليهود في فلسطين والاعتراف لهم بـالوجود علـى حـدود 48وهل صحيح بأن صلاح الدين الأيوبي صالح الصليبيين أرجو توضيح الفرق بين الحالتين في حال صحة الخبر]

الاعتراف لليهود بشرعية الوجود أي وجود الدولة والسلطان على أرض فلسطين أيِّ شبرٍ منها، لا يجـوز بالإجماع.

وقد صرّح به العلماء جميعا لا نعلم في هذا خلافا من لدن ثلاثينيات القرن الإفرنجي الماضي، إلى الآن.

قال الله تعالى : {وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله}.

كيف وهذه أرضٌ إسلامية فتحها سيدنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه والمسلمون وأقاموا فيها علَم الدين ورفرفت عليها رايته من يومئذ، فصارت دارَ إسلام، ثم غزاها الكفار الصليبيون ونصّبوا فيهـا حكم اليهود وأعانوهم على إقامة سلطانهم اللعين فيها، فصارتْ دار حربٍ بغلبة حكم وسـلطان الكفـار عليها، وثبتَ في أعناق المسلمين جميعا واجبُ تحريرها وتخليصها وإعادتها إلى حضيرة سـلطان الإسـلام وحكمه.

فهذا لا يبعُـدُ أن يكون من ضروريات الدين العلمُ به.

فيحب على كل مسلمٍ أن يعتقد أن دولة اليهود على أرض فلسطين باطلة ولا شرعية لها بوجهٍ، ولا احترام، وأن فلسطين أرضٌ إسلامية سليبة يجب تحريرها، ولذلك أفتى علماء القدس وجميع علماء فلسطين وسائر من تكلم في المسألة من علماء المسلمين بعدم جواز بيع أي شبرٍ من أرض فلسطين لليهود، وأن هذا البيع لو تمّ من كائنٍ مَنْ كانَ فهو فاسد باطل لا تترتّب عليه آثاره شرعاً، ولا خلاف في هذا بين علمائنـا جميعـا، والحمد لله.

لكن يقال هنا : هل ترون أن الضرورة من الضعف الحقيقي والعجز المتحقق وخذلان القريـب والبعيـد وتكالب العالم الكافر عليهم جيمعه وغير ذلك ، قد تُلجئُ المسلمين في فلسطين إلى الاعتراف بدولة اليهود على حدود ثمانية وأربعين، فهم في ذلك في حكم المكره، والكل يعرف أنهم في حكم المكره لما يلاقونه من الظلم والحرب العظيمين، على أن تكون قلوبهم مطمئنة بحكم الله تعالى المتقدم ذكره، وتكـون نوايـاهم معقودة على أنهم متى أمكنتهم الفرصة ووجدوا القوة والقدرة ثاروا لتحريرها وتخليصها؟

فالذي يظهر أن الأمر لا يصل إلى حال الضرورة والإكراه المشار إليها، بل بإمكان المسلمين أن يـستمروا على عدم الاعتراف بدولة إسرائيل، ويثبتوا، وأن يجاهدون ويصبروا ويستعينوا بالله عز وجل ولا يهنوا ولا يستكينوا.

ولنا في جهاد كتائب القسام وسرايا القدس وغيرها عبرة وعظة.

وهذا هو الذي عليه علماؤنا وقياداتنا الإسلامية الموثوقة اليوم، والحمد لله.

ولا ينبغي فتح الباب للوهْن والاستكانة والضعف، بل الواجب الصبر والمصابرة والثبات، والحـرص علـى شحذ العزائم دائما وتربية الأجيال على معاني التضحية والفداء.

قال الله تعالى : {ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين}، وقال : {فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم والله معكم ولن يتركم أعمالكم} وقال : {وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ}الآيات.

والله أعلم.

وأما الصلح مع اليهود بمعنى الهدنة والمصالحة والموادعة المعروفة في بابها في الفقه الإسلامي، فهذه كالآتي :

فالأصل عدم جوازها مع هؤلاء اليهود، لأنهم -كما سبق القول- عدوّ صائل محتل ومغتصب لأرض الإسلام ودار الإسلام، فهذا يجب جهاده ودفعه وتخليص بلاد الإسلام منه، وهذا كما قلنا محل إجماع لا خلاف فيه بين علماء الإسلام.

ولكن إذا دعتِ المسلمين المجاهدين الضرورةُ إلى مهادنة اليهود بشروطها المتقررة عند الفقهاء، فهذه حينئذ ضرورة ، كما فعلت حماس وغيرها في عدة مناسبات.

ومن شروطها : التحديد بمدةٍ زمنية، أي أن تكون مؤقتة، لا تزيد عن عشر سنين على الأكثر عند كثير من الفقهاء، ولا يجوز الصلحُ الدائم المؤبد بلا خلاف بين العلماء.

ويجب أن تقدّر بقدرها، فإن كانت الستة شهور أو السنة الواحدة تكفي فلا يجوز الزيادة عليها، وهكذا، لأنه موضع ضرورة.

ويجب أن يكون الأمر مبيّنا على النظر للإسلام والمسلمين أي لمصلحة الإسلام والمسلمين في حربهم مع عدوّهم، لا بالتشهّي ولا لأهواء أي أحدٍ كائنا من كان.

فهذا أمرٌ مختلفٌ تماماً عن الاعتراف بدولة اليهود أو عقد ما يسمّى اليوم بالتطبيع، أو ما يسمّى زوراً وبهتاناً بالسلام.!

فالهدنة (أو وقف إطلاق النار) إذا كانت بهذا الشكل والشروط التي ذكرناها فهي بابٌ من أبواب الجهاد في الحقيقة، وليستْ تركاً للجهاد..!

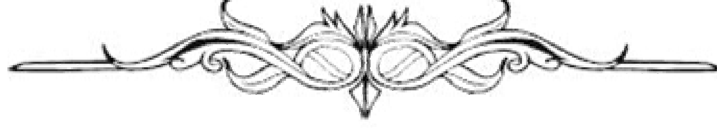
والله أعلم.

وأما ما سألتم عنه من أن صلاح الدين الأيوبي رحمه الله هل صالح الصليبيين تعنونَ في بيت المقدس عندما كانوا محتلين له قبل تحريره إياه..

فنعم قد صالح صلاحُ الدين رحمه الله الصليبيين في القدس مرة أو مرتين قبل فتحها في رجب من سنة 583هـ ، كما هادن غيرهم مثل الصليبيين في طرابلس (لبنان) ، وذلك ما بين سنتي خمسمائة وإحدى وسبعين ، وخمسمائة وسبعة وسبعين، كما يُعلم من مراجع الكامل لابن الأثير وغيره، وكان سبب ذلك اضطراره لتحييد الصليبيين في القدس وطرابلس ليتفرغ لتوحيد سائر الشام وخاصة حلب والموصل، التي كانت تعاني من الفوضى وملوك طوائف كثير منهم لم يكونوا من أهل الدين والصلاح بل أهل دنيا وفساد.!

وهذا كله كما قلنا هو خلاف الأصل، وإنما يلجأ إليه قادة المسلمين للضرورة وتقدّر الـــضرورة بقـــدرها، وتكون الهدنة على وفق الشروط الشرعية المرعية.

والله أعلم.



سؤال الأخ : أبو الضرغام الشامي

السلام عليكم شيخنا الفاضل ورحمة الله و بركاته ..

يعلم الجميع بالوجود القوي و الفعّال لحركتي الجهاد و حماس في لبنان و سوريا و مدى ارتباطهما بالأنظمة الموجودة كالنظام السوري و بحزب الله الرافضي ..

وقد شهدت الساحة اللبنانية و خصوصاً بعد الإنسحاب السوري العسكري نشاطا لهـــاتين الحـــركتين في أوساط أهل السنة لجذبهم في نسق تنظيمي مسلح .. لكنه يمر قبل أن يصل إلى ذلك بما يُسمى بدورات أمنية يقوم الفرد منهم بكتابة التقارير حتى على أبيه و لو دعى الأمر حتى و لو في غرفة النوم .. و هذا من كلام أحد الذين تركوا هذه النشاطات ..

شيخنا الفاضل ..

تقوم هاتين الجماعتين حماس و الجهاد و في أوساطنا نشاط حمساوي أكبر (عن طريق ما يُسمى بقـــوات الفجر والتي كانت قد انقلبت على الجماعة الإسلامية الإخونجية و باتت أشبه بالحرس الثوري الإيراني و لها ارتباطات وثيقة بالنظام الإيراني و حزب اللات) و بعد مرورهم بالمراحل الأوليـــة بـــدفع الـــشباب إلى معسكرات الرافضة بحجت توفر الإمكانيات و تطور الوسائل المتوفرة لدى حزب الله ..

و مع أننا ناصحنا الأخوة بأنّ إمكانياتنا على قلتها و بدائيتها أضمن لاستمرار العمل و أحوط من اختراقنا إلا أنهم أبوا إلا المضي في سبيلهم الذي رسمه لهم حلفاء النظام النصيري و حزب اللات الرافضي ...أعـــني حماس و الجهاد..

شيخنا الفاضل إذا أردنا أن نختصر ما سبق بأسئلة محددة نقول :

ما حكم التحالف مع أنظمة مرتدة كالنظام النصيري هذا إن لم يكن ذاك النظام قد اتخذهم ورقة و مطيـــة لتحقيق مآربه ..

ما حكم التحالف مع حزب اللات الرافضي و كلنا يعلم دور هذا الحزب الخبيث في نشر التشيع و الشرك في أوساط المسلمين ..

ما حكم الإنخراط في عمل قد قامت الدلائل على أنه يتم تصنيعه على عين النظام النصيري و حزب الرفض

هل العمل الأمني يعني كتابة التقارير بألأخوة الذين ينشطون في بناء عمل جهادي مخالف .. فضلا عن أن يكون أخوة و من ضمن النشاط نفسه ...

شيخنا الفاضل في القلب حسرات على ما قد ألم و يُلم بأهل السنة ليس بمكر أعدائهم بل بأيدي الـــسفهاء من عامتهم .. فأرجوا منك الإجابة و بالتفصيل .. و تقرير ذلك بالأدلة الشرعية و بالبراهين العملية الواقعية .. فهذه نصيحة منك ننتظرها لنقوم بتوزيعها على من قد سلك غير سبيل أهل التوحيد و الجهاد و رضي أن يكون مطية للطواغيت يحققون من خلالهم أهدافهم في ضرب الحركة الجهادية الأمل و يحطمون به آمـــال أمتنا السليبة ...

أخوك المحب أبو الضرغام الشامي ...

الجواب:

سائلين المولى عز وجل التوفيق للصواب :

التحالف مع الأنظمة المرتدة كالنظام النصيري في سوريا لا يجوز شرعاً، ولا سيما إذا عُرِف أو خُـــشِي أن تكون يد الكفرة هي العليا واستفادتهم من هذا التحالف أكبر.

فهذا لا يجوز قولاً واحداً..

قال الله تعالى : {ولن يجعل اللهُ للكافرين على المؤمنين سبيلا}.

كيف وهذه الأنظمة هي أنظمة مسيلمة الكذاب، التي يجب قتالها حتى ترجع إلى الإسلام أو تُطارَ رؤوسهم، هؤلاء يجب على المسلمين قتالهم ومجاهدتهم والخروج عليهم بالسلاح، لا أن يتحالفوا معهم لتحقيق مصالح مزعومة..!

فإنه لا مصلحة ألبتة في التحالف مع هؤلاء المرتدين الزنادقة أخزاهم الله.

ولا نتصوّر ضرورة ملجئة إلى التحالف معهم حتى يحتجّ محتجٌ بالضرورة.!!

ولقعود الإنسان في بيته مقرّاً بالعجز وعدم القدرة من كل وجهٍ خيرٌ له من أن يتحالف مع أمثال هـــؤلاء الزنادقة قاتلهم الله.

ثم يدّعي أنه بتحالفه معهم يريد أن يقيم شرع الله وحكم الإسلام في الأرض!!

أو يريد أن يحرر الأرض ، وما فائدة تحرير الأرض إذا كان دين المرتدين سيكون هو الأعلى؟!

وهؤلاء الذين يتحالفون مع هذا النظام المرتد (النصيري) لاشك أنهم آثمون مرتكبون حراما عظيما، وهو من الانحراف والضلال الذي أشرنا إلى شيء منه في الأجوبة السابقة.!

فقل لي بربك كيف ينتظر أمثال هؤلاء النصر من الله تعالى؟!

اللهم إلا كما قد نصر اللهُ كاسترو والخميني على أعدائهم، ومكنهم فأقاموا دولهم..!

إن الأهم من النصر على الأعداء هو الانتصارُ على النفس والشيطان والهوى، والانتصارُ في المنهج وفي القيم والمبادئ، الموت على تلك المبادئ الحق..

{والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين}

{فمن زحزح عن النار وأدخلَ الجنة فقد فاز}

ما الفائدة وماذا ربحنا إذا نحن انتصرنا على عدونا في الحرب، وأقمنا الدولة التي نريد، وملكنا البلاد وحكمنا العباد، ثم بعد ذلك كله كان مصيرنا إلى النار، نسأل الله العافية والسلامة.!!؟

ماذا استفدنا؟

لا شيء..!

وسنكون من أخسر الخاسرين {قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيادة ألا ذلك هو الخسران المبين}

ولذلك فتحقيق التوحيد هو أهم مطلب يجب أن يعتني به الإنسان.

لا تحقيق المسائل السياسية والانتصارات السياسية قبل التوحيد والعمل الصالح.!!

وحسبنا الله ونعم الوكيل..

وفرقٌ بين التحالف مع مثل هذا النظام المرتد، وبين التعامل معه بنوعٍ من التعامل المبنيّ على النديّة والمأمون فيه سلامة المُسلم وعدمُ تسلط العدو عليه، كالهدنة مع هذا العدو أو حتى اللجوء إلى أرضه حيث دعتِ الحاجة وقبول أمانه، واستغلال ما يحصل من تقاطع للمصالح السياسية للأنظمة المتناحرة، ونحو ذلك.

فهذه مسائل أخف وأسهل ولله الحمد، وفيها مجال للنظر.

وكذلك التحالف مع الحزب الرافضي ، لا يجوز ولا يُشرَع، هؤلاء أعداء الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأزواجه، هؤلاء أهل الشرك والخيانة.

اللهم إلا أن يضطر الإنسان للتعامل معهم بنوع معاملة على قانون المداراة والسكوت إلى حين، ويعاملهم معاملة المنافقين إذا ابتلي بهم في بعض البلاد، فهذا لا بأس به لمن احتاج إلى ذلك، وكان في حال الضعف.

أما الأحلاف وأن يُتّخذوا أحداناً وإخواناً ورفقاء وأولياء فهذا والله انحراف وضلال مبين.!

لاسيما في هذا الوقت وفي هذه المرحلة التي ظهر فيها مكرهم وبان فيها حقدهم وانكشف مخبوؤهم أخزاهم الله، مع أحداث العراق وما يجري فيها من الحرب على أهل السنة، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

المتحالف معهم مقوٍ لهم وناصرٌ وظهير، وقد قال الله تعالى {فلا تكونن ظهيراً للكافرين} وقال حكاية عن موسى عليه السلام أنه دعاه : {ربِّ بما أنعمتَ عليّ فلن أكون ظهيراً للمجرمين}.

والله عز وجل أمرنا ببغض أمثال هؤلاء المشركين المارقين الخونة ومعاداتهم والبراءة منهم لا أن نواليهم ونكون لهم حلفاء وقرناء.!!

ونصوص المولاة والمعاداة في القرآن والسنة أكثر من أن تحصر في هذا المقام.

وجواب الفقرة : [ما حكم الإنخراط في عمل قد قامت الدلائل على أنه يتم تصنيعه على عين النظام النصيري و حزب الرفض.

هل العمل الأمني يعني كتابة التقارير بألأخوة الذين ينشطون في بناء عمل جهادي مخالف .. فضلا عن أن يكون أخوة و من ضمن النشاط نفسه]

إذا كان كما تقول وكما وصفتَ فهذا ننهى عنه ونراه غير مشروع، لأن النظام المرتد والحزب الرافضي المشرك هما المستفيدان منه أكثر من نفس المنخرطين فيه من أهل السنة، يدهم (المرتدين) فيه هي اليد العليا،

ولهم الغلبة والسيطرة والهيمنة، فلا يجوز للمسلم الانخراط في هذه الأعمال من هذا الوجه لما فيه من إيجـــاد السبيل للكافر على المسلم وما يترتب على ذلك من فساد الدين، ودخول الذلة والمهانة على المـــسلم مـــن الكافر، ولما ينجرّ عنه من المنكرات مما يراه المسلم ويسمعه ويتلقاه في معسكراتهم وتحت إشـــرافهم ومـــا يتعرّض له من الفتنة في دينه.

فإن كان فيه ما تقول من كتابة التقارير عن الإخوة المجاهدين والنشطين في الدعوة وعن المسلمين عمومـــاً، فهذا والله منكر عظيم، والمتطوّع بذلك المختار له وهو يعلم أن هذه التقارير تُكتَــــــبُ لـــصالح النظـــام النصيري وأنها تكشف عورات المسلمين وتعين العدوّ عليهم، فهو كافر مرتدٌ..!

نسأل الله العافية والسلامة، ونعوذ بالله من الخذلان.

كيف وقد أمر الله بالكفر بهؤلاء والبراءة منهم ومباعدتهم وبغضهم ومعاداتهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

والإخوة –بحمد الله- بإمكانهم أن يكونوا مستقلين بريئين من كل تلك المفاسد ولو على قلة وضـــعفٍ وفي بطء فهو خيرٌ لهم وأبرك، وما النصر إلا من عند الله.

وأكرر مرة أخرى : أن قعود الإنسان في بيته باكياً على خطيئته مقبلا على ربه مستغفراً خائفا وجلاً خيرٌ له من أن يقترف تلك الشناعات العظيمة التي تذهب بدينه وآخرته.

وإنما يقدم على مثل هذه الأفعال مَن قلّ دينه وضعف أو انعدم نظره إلى الله واليوم الآخر..!

اللهم فرجك القريب يا رب العالمين يا ألله.

وننصح الإخوة في لبنان، أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليهم ممن سواهما، وأن يقدّموا مرضاة الله تعالى على كل شيء، وأن يكون سعيُ الإنسان دائما أن ينجّيَ نفسه من النار وأن يكون فائزاً في الامتحان الذي خلقنا الله تعالى له، وهو هذه الدنيا وما فيها من التكليف بالدين والشرائع وما فيها مـــن الفـــتن والابـــتلاءات، وليستعنِ الإنسانُ بربه ومولاه، فإنه إن اعتمد على نفسه وشطارته واغترّ بقدراته وبذكائه وترك سؤالَ الله الاستعانة به خذله الله وتركه ورفع عنه عونه وتأييده، وهذا هو الخذلان، قال ابن القيم رحمه الله : أجمـــع العارفون على أن الخذلان هو أن يكلك اللهُ إلى نفسك.اهـــ ولهذا كان مما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعاء أن نقول : يا حيّ يا قيوم برحمته أستغيث فأصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين.

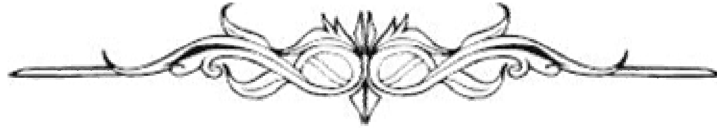
وليستعينوا بالله وليصبروا كما قال الله تعالى : {قال موسى لقومه استعينوا بـــالله واصـــبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين} وليتقوا الله ما استطاعوا : {إنه من يتق ويصبرْ فإن الله لا يضيع أجرَ المحسنين} يوسف90 {بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـــذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُـــم بِخَمْـــسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ }آل عمران 125 {وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَـــزْمِ الأُمُـــورِ }آل عمران186

وليجتهدوا في تحقيق التوحيد، وليتباعدوا عن المجرمين الكافرين وليجانبوهم، وليتوكلوا على الله تعالى وحده، وينظروا في ما بإمكانهم أن يفعلوه، فإن لم يمكنهم اليوم أن يفعلوا كل المطلوب وأكمله أعلاه، فلينتقلوا إلى غيره مما يستطيعونه وتسعه طاقتهم، فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها وإلا ما آتاها، ولتكن عناية الإنسان

متوجهةً أولا وقبل كل شيء إلى إنجاء نفسه كما ذكرنا، فالمفلح الرابح الذكيّ الزكيّ هو من يقول نفسي أولا، ثم يسعى بعد ذلك في إنجاء الآخرين، ويجعل إنجاءَه للآخرين مندرجاً تحت إنجاء نفسه والعمل لنفسه.

وليتدبّروا هذه الآية الكريمة العظيمة : {وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ}الحج78

والله الموفق ، نسأله تعالى من فضله.



سؤال الأخ : ابو دجانه الشامي

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

1_ بلاد الشام الارض المباركة لماذا لا زال الجهاد مغيبا فيها؟؟؟؟؟

2_ يوجد في منطقتنا التي نعيش بها مجاهدين كثر ويملكون السلاح الكثير وباستطاعتنا اقامة امارة اسلامية مصغرة ولكن عذر المجاهدين ان المصلحة السياسية تتطلب ذلك والناس يعيثون في هذه المنطقة الفساد لتقصيرنا في لجمهم فما هو الحكم الشرعي في ترك اقامة الدين بحجة حماية الانفس والدعوة؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

الجواب :

الفقرة الأولى :

الحمد لله، نعم بلاد الشام أرض مباركة فاضلة، ولن تزال أرض الإيمان والتوحيد، ولن يزال لها شأن ولأهلها إلى قيامة الساعة إن شاء الله.

وأما كون الجهاد مغيبا فيها اليوم، بمعنى أنه لا جهاد قائما اليوم على أعداء الله من المرتدين خصوصاً. فهذا شيء مؤقت، ومرحلة نرجو من الله تعالى أن تمرّ ويعقبها بعون الله جولات وصولات لأبطال الإسلام في هذه الأرض المباركة، والحمد لله، نستطيع القول إن الجهاد في الشام لم ينقطع تقريبا، ففلسطين قلب الشام، والجهاد ضد اليهود لا يزال قائما فيها ولن يزال، وسوريا حديثة عهد بجاهد أبطال حماة، ولازالت تنجب الأبطال، ولبنان لم تزل تنتج رجالا يرفعون الراية بين الفينة والأخرى ويحيون هذا الطريق ويجددون معالمه، والخير كامنٌ في هذه الأرض وفي أهلها كمون النار في في الحجر، والماء في غضن الشجر، ، وإنما لسحائب الفرج والنصر إبانٌ فإذا جاء الإبّان تجي.!

فأوصي الإخوة ألا يستعجلوا، فإن الاستعجال آفة مذمومة، قد نهينا عنها، وحذرنا الله ورسوله منها، ولكن يتثبّتون وينظرون في المناسب والمقدور عليه ويكونون مستعدين لاغتنام الفرص الآتية بإذن الله تعالى وعونه.

فالجهاد قد اقترب منهم بالفعل من جهة العراق ومن جهة سائر التحولات الدولية والإقليمية.

ونسأل الله أن يجعلنا وإياكم من الفائزين المفلحين.. آمين

الفقرة الثانية :

يجب على المسلمين أن يقيموا الدين وأحكام الله تعالى في أنفسهم ومجتمعهم وما تحت ولايتهم على قدر استطاعتهم، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها، ومن ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقضاء بين الناس بشريعة الله تعالى، والجهاد في سبيل الله، وإقامة السلطة والإمارة التي تلتزم بدين الله وتحكم بشريعته وتنفّذ تلك الأحكام وتقوم عليها وتحرسها وتسوس الدنيا بالدين.

فإن عجزوا عن البعض تركوه إلى حين القدرة، وفعلوا ما يمكنهم.

ومما يدخل في معنى العجز : أنك تقدر على تنفيذ شيء من الأحكام لكنك تكون تعرفُ أنه ينشأ عن ذلك مفسدة كبيرة وضرر كبير ومنكر كبير على المسلمين أكبر من منكر تركِ تنفيذ وتطبيق تلك الأحكام.

ففي هذه الحالة فإنك في الحقيقة عاجز عن تطبيق الحكم، غير قادر.

فليس المقصود بالقدرة مجرد القدرة على الفعلِ وتطبيق الحكم في الحين واللحظة، وليحصل بعدها ما يحصل من المفاسد والمنكرات والأضرار الكبيرة الراجحة على المنكر الذي كانَ..!

لا ..!

ليس هذا هو معنى القدرة.

بل معنى القدرة أنك تطبّق الحكم وتنفّذه وتمضيه كما أمر الله بكل معناه، فتحصّل المقصود منه، من الصلاح الديني الأخروي ثم الدنيويّ ، دون ضرر وفساد أكبر راجح.

ومقياس هذه المصالح والمفاسد يُرجع فيها إلى الفقه والشريعة، وينظر فيها الفقهاء الموثوقون، ويتشاور معهم في تقدير المشتبهِ منها الأمناءُ من أهل الحل والعقد في كل ناحية.

فإذا أخذ الإخوة بأسباب العلم النافع وسؤال أهل العلم وأهل الرأي والشورى وحسن المدارسة، مع التقوى والصدق والإخلاص والتجرّد، فوالله لن يروا إلا الخير والفلاح، إن شاء الله.

قال الله تعالى : {فعلمَ ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريبا}

وقال عز وجل : {إن يعلمِ الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيراً مما أخِذ منكم ويغفر لكم}

وقال تعالى : {إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا}

وقال تعالى : {ومن يتقِ الله يجعل لهم مخرجا} {ومن يتقِ الله يجعل له من أمره يسراً}.

والسياسة عندنا نحن المسلمين لا تنفصل عن الدين، بل هي من الدين ومنضبطة بالدين وخاضعة لأحكامه وحدوده، وهي السياسة الشرعية التي مبناها على عدم مخالفة الشريعة، بمعنى فعل الأصلح في حدود ما أذن الله تعالى، فشرطها إذن ألا تخرج عن حدود الله فلا تخالف حكم الله تعالى.

فإن خالفت حكم الله عز وجل المتقرر المعروف، كانت سياسة شيطانية فاسدة خارجة عن الدين، وهي سياسة الكفرة والملحدين، لا سياسة المسلمين.

فالحاصل أن الإخوة عليهم أن ينظروا في المناسب بحسب هذه الضوابط، ويتعاونوا ويتياسروا ولا يتعاسروا، ويتطاوعوا ولا يختلفوا، وليعلموا أن يدَ الله مع الجماعة، وأن الله تعالى أمر المسلمين المؤمنين بالوحدة والائتلاف ونهاهم عن الفرقة والاختلاف، وأن الخلافَ شر.

فلا يخالف المسلم جماعة إخوانه المسلمين المتآلفين المجتمعين على طاعة الله ورسوله وعلى الخير، إلا إذا رأى خلافاً لأمر الله تعالى في شيء مستيقَنٍ معلومٍ، لا أمرٍ اجتهاديّ محتمَل موكول فيه التصرفُ إلى أهله.

وليكن الخلاف -حين يكون لابدّ منه في الأمر المستحق والمستيقَن كما قلنا- خلافاً ملتزماً بحدود الله تعالى وبما أمرنا عز وجل من الأدب والعدل والقيام بالقسط، لا فجور فيه ولا خيانة ولا بذاءة وسوء خلق، فمن كان وفاقه لأجل الله ، وخلافه لأجل الله، وعلى بصيرةٍ ونورٍ من الله، فهو المفلح الفائز وليسبشر بنصر الله تعالى {يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبّت أقدامكم}.

والله أعلم..

ونسأل الله لنا ولجميع إخواننا الهدى والسداد والتوفيق والرشاد.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه والتابعين.



بسم الله الرحمن الرحيم

السودان ودارفور والصومال وما قاربها

سؤال الأخ مع الحق :

الخامس عشر : كما تعلم ان الشيخ المبجل اسامة بن لادن حفظه الله دعى انصاره للاستعداد للجهاد في دار فور فهل ترى انه يمكن ان يقوم جهاد هناك وما هي امكانية قيام جهاد كجهاد العراقين بقيادة الشيخ ابي مصعب وهل الشيخ يريد ان يقوم انصار القاعدة والجهاد بجهادهم تحت قيادتهم ام ينخرطوا في تنظيمات جهادية سودانية ام يعينوا الحكومة ويجاهدوا تحت قيادتها كما كان يجاهد اهل السودان في الجنوب تحت قيادة الحكومة في الخرطوم

السادس عشر : هل صحيح هناك تنظيم حرس الخلافة في السودان يمكن ان يجاهد الاخوة تحت قيادته ام انه لا وجود له وهل يوجد غيره من التنظيمات الجهادية المحلية التي يمكن لنا الجهاد تحت رايتها

الجـــــــــواب :

الحمد لله رب العالمين.

الذي فهمتُه من خطاب الشيخ أسامة بن لادن أعزّه الله وسدده أنه دعا شباب الإسلام إلى أن يكونوا على أهبة الاستعداد للجهاد هناك، ويبدو واضحا من فحوى الخطاب أن الشيخ أسامة يتوقع بقوة دخول القوات الصليبية إلى المنطقة في وقت قريب، ربما خلال هذا العام.

وهذا طبعا شيء مستقرب، كما هو معروف.

وفي ظني أن هذه الدعوة من الشيخ هي منسجمة مع خط الشيخ والقاعدة في الجهاد ضد أعداء الأمة، وهو خط "ضرب الرأس" ، والمقصود بالرأس طبعا هو أمريكا بالأصالة، وفي ضمن ذلك حلفاؤها الصليبيون واليهود.

فضرب هذا الرأس كفيل بأن تَيْبَسَ العروق..!

وهذه الاستراتيجية للمجاهدين تستدعي أشياء مثل توسيع دائرة الحرب ورقعة المعركة مع هذا العدو ما أمكنَ وفي الحدود المعقولة طبعا، أي حيث تتوفر الفرصة المناسبة، وتستدعي باستمرار تعبئة طاقات الأمة ومواصلة القيام بفرض التحريض على الجهاد ضد هذا العدوّ وحلفائه وأذنابه.

توسيع رقعة المعركة هذا مقصد مهم من مقاصد هذه الخُطة الجهادية، لأنه تشتيت للعدو، وإنهاك واستنزاف، ويتيح الفرصة لشباب الأمة لضربة، كلٌ في مكانه أو بجواره، فمثلا شباب شمال أفريقيا والمغرب، هناك الآلاف من الشباب المتحرق للجهاد والنفير إلى ساحاته، وكذلك في السودان والقرن الأفريقي، وغيرها، فنحن المسلمين عندنا طاقات كبيرة جدا مخزونة ومدّخرة وجاهزة، فهؤلاء إذا أمكنَ أن تُتاحَ لهم فرصة الجهاد بالقرب منهم ؛ يضربون العدوّ الكافر الصليبيّ الصائل الواضح المبين، فتكون معهم جمهرة كبيرة من أمتهم على الأقل، إن لم تكن معهم الأمة كلها، ويُعملون سيوفهم وحرابهم في عدوّ الله، ويذيقونه من أنواع النكاية والإثخان، ما يشفي صدور المؤمنين، ويقترب معه يوم الخلاص من هذا العدو وأذنابه... هذا شيء مطلوب والإخوة المجاهدون يعملون له بكل دقة وحرص.

والعدوّ هو جيش دولة أو دول، فهو قوات نظامية، فخاصيتها هي صعوبة الحركة والنقل والتكاليف والروتينية والحاجة إلى خطوط أمداد طويلة ومرتّبة وغيرها، في حين المجاهدون هم عصابات، يمارسون حرب عصابات، حرب المستضعفين، فخاصيتهم الكر والفر والمرونة والخفة والسرعة والانتشار والاختفاء.

تستدعي هذه الاستراتيجية أيضا بمعنى آخر : جرَّ العدوّ الأمريكي إلى معارك ، المجاهدون هم من يحدد مكانها وزمانها ويكون بيدهم زمام المبادرة فيها، معارك على الأرض، وفي أرضنا وصحرائنا وسهلنا وجبلنا..

وهذه الفكرة تحتاج إلى مناقشة أكثر دقة ، لأن بعض الناس قد يخطئ في فهمها، ولأن فيها تفصيلا ينبغي أن يحرر.

فأحب المساهمة في إلقاء بعض التوضيح والتنوير عليها هنا :

فاعلموا إخواني أن ما يتحدث عنه الشيخ أسامة والمجاهدون حين يتكلمون عن "جرّ العدوّ إلى معارك معينة على الأرض" هو نوعٌ من التكتيك المشروع الداخل في معنى الخدعة وفي فنون الحرب وتدابيرها المحمودة، وليس هو إن شاء الله من تمنّي لقاء العدوّ، وليس هو من العدوان الذي حرّمه الله، وليس هو أيضا من تهييج العدوّ عليك في حالٍ أنت لا تقدر على مواجهته واستيعاب أمره.

توضيحه :

أن المجاهدين يعتقدون أن العدوّ هو في الحقيقة في حالة حربٍ فعليّة معنا، أمريكا هنا هي المقصود بالأساس، فأمريكا متى توقفت عن حربنا وضربنا؟ هي ناشبة في ذلك منذ زمن بعيد، وفلسطين هي الشاهد.

اليهود في فلسطين مَنْ يرعاهم ويشدّ أزرهم إلا هذه الدولة الصليبية الفاجرة الظالمة.

وهكذا في أماكن كثيرة في أفريقيا وفي آسيا وحتى في أوروبا.

وهذه الأنظمة الكافرة المحليّة التي تحكم بلادنا مَن يرعاها أيضا ومن يحميها ويسندها ويمنع شعوبنا من إسقاطها واستبدالها إلا أمريكا؟

وأمريكا مع ذلك مستعدّة وعندها سبق الإصرار والترصّد لكي تسحقنا وتضربنا وتقضي علينا متى ما رأت ذلك ضروريّاً حين تتعرض مصالحها ومنافعها بل ورفاهيتها للخطر..!

فنحن إذاً في حالة حرب مع أمريكا..

وأمريكا هي المعتدية وهي الظالمة والبادئة، وهي الكافرة الفاجرة.

ولهذا كنت أسأل إخواني في بعض المرات : هجمات الحادي عشر من سبتمبر هل هي من جهاد الــدفع أو من جهاد الطلب؟

فالحق أنها من جهاد الدفع، لا من جهاد الطلب.

الإخوة المجاهدون عندما ضربوا أمريكا هناك في عقر دارها كانوا يدفعون عن أنفسهم وعن دينهم وأمتهم، كانوا يمارسون حرباً دفاعية وجهادَ دفعٍ، و لم يكن المقصود هو أن يغزوا أرض أمريكا ليفتحوها ولينــشروا الإسلام فيها ويقيموا حكم الله هناك، هذا هم أول من يعرف أنه مازال سابقا لأوانه.!

والحاصل أننا نحن أمة الإسلام في حربٍ مع أمريكا قائمة بالفعل، هم (الأمريكان) البادئون فيها والظالمون المعتدون الصائلون علينا، ونحن ندافع عن أنفسنا وديننا وأرضنا وأمتنا وعرضنا وشرفنا وأموالنا.

وعليه، فحين يختار المسلمون في ضوء هذا الواقع أن يجرّوا هذا العدوّ المتسلط عليهم بالفعل، إلى معركةٍ ما هم يحددونها، هذا من التدبير الحسن بلا شك.

فكانت قناعة المجاهدين والتي عبّر عنها الشيخ أسامة في مناسبات وغيرُه من قيادات المجاهدين، أن أمريكــا لابد أن تجرّ إلى الأرض، ولابد أن تورَّط في حروب مستمرة، ولابد من الدخول معها في حرب سافرة على الأرض، هي تحاربنا تحاربنا، وتضربنا تضربنا، وساعية في القضاء علينا رويداً وبشكل بطيء وكيفما تريد، فلماذا لا ندخل معها في حرب نكون نحن وهي على ميزان التساوي، يألمون ونألم، وتكون العاقبة بإذن الله للمتقين.

فهذه هي الفكرة تقريبا..

وهذا كما ترى معنى مختلف عن معنى تمنّي لقاء العدوّ المنهيّ عنه.

وتكميله :

أن المجاهدين يعتقدون أن الأمة قادرة على مواجهة أمريكا وكل أعدائها.

بخلاف من يعتقد أن الأمة في حالة ضعف شديد وعجز كامل ولا تستطيع...!!

وغالب هؤلاء ممن لم يعرف الجهاد والحرب.!

والتحقيق أن يقال والله أعلم : إن الأمة ضعيفة من جهة القوة المادية، لكنها قوية بالإيمان والعقيدة والتوكل على الله تعالى وقوة القضية العادلة والحق الذي معها والهدى والنور والحجج الباهرة، وقوية بتماسك أبنائها وأخوتهم...الخ

والله عز وجل لم يكلفنا إلا ما نستطيع من الأسباب المادية والإعداد كما قال تعالى : {وأعدوا لهــم مــا استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدوّ الله وعدوّكم وآخرين من دونهم}الآية.

فنتج من ذلك أن الأمة قوية بحمد الله لو نهضت وتوكلت على الله.

وأن ذلك الضعف المادي مغتفر حينئذ ، مع استمرار الأخذ بأسباب رفعه وأسباب القوة ما أمكن.

والأمة ضعيفة من جهة أن أزمّة أمورها في يد الحرامية الخونة الكفرة المرتدين، الذين أهانوهــا وأذاقوهــا الخسفَ، هؤلاء الجبناء أصحاب الكروش الكبيرة والرقاب الغليظة، الذين فرّقوا بــين أبنائهــا وشــعوبها، وجعلوها شيعاً مستضعفين..!!

لكنها قوية حين تتجاوزهم وتتخطاهم ولا تبالي بهم، وحين تنتفض عليهم وتبرأ من قيادتهم، وتجعل قيادها في أبنائها الأمناء أهل الدين والتقوى وخشية الله تعالى.

وأيضا الأمة عاجزة بسبب تخاذلها وما أصابها من الوهن والذل والاستكانة بسبب البُـــعد عن الدين عموماً، وعن الجهاد بشكل خاص.. فإذا قامت ونفضت عن نفسها غبار الذل، واستجابت لله والرسول، وتشجّعت واشتعلت فيها نار الغيرة والحمية الدينية، وحييتْ فيها فضائل الفروسية وأخلاق الصحابة رضي الله عنهم، فإنها لن تكون ضعيفة ولا عاجزة بل هي قادرة جداً وعندها من الطاقات شيء عظيم باهر، عندها الفرسان الذين يغتالون الملوك على فرشهم، وعندها أهل التضحية والفداء من الشباب الذين يطيحون الناطحـــات ويدكون عروش الأمبراطوريات..!!

يعني : الأمة قوية وقادرة، بس أنتم يا ناس، الخوفُ والوهن خيّل إليكم أنكم عاجزون لا تستطيعون.

هذا هو ما يقوله المجاهدون.

وهذا هو الفرق بينهم وبين غيرهم.

والله أعلم وأحكم.

ونسأل الله تعالى أن ينصر المجاهدين في كل مكان، وأن يبرم لأمتنا أمرَ رشدٍ يعزُّ فيه أهل طاعته ويذلُ فيـــه أهل معصيته ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر.. آمين

نرجع إلى الموضوع :

فـــالحاصل : أن دعوة الشيخ الشبابَ المسلمين للاستعداد والتهيؤ للجهاد في دارفور تندرج في هذا الإطار.

العدوّ فيها بالأصالة هو : أمريكا، ومن ورائها حلفاؤها الصليبيون وغيرهم.

فهي حلقة من حلقات الحرب مع هذا العدو.

وهي تحريك وإعمال لطاقات الأمة.

وهي تحريض وإحياء جديد وإضافي للأمة وشبابها..

وهي معركة في أرضنا التي نحن أولى بمعرفتها وأحق بأن نملك زمام المبادرة فيها.

وسؤالكم : هل يمكن أن يقوم جهاد هناك؟

بالتأكيد هذا ممكن إن شاء الله و لمَ لا؟

أحسن الفرص للجهاد في هذه الأزمان حين يدخل عدوّ خارجي (كافر أصلي) إلى بلاد المسلمين غازيـــاً، بشكل سافر، وهو الخطأ الكبير والتاريخي الذي ارتكبته أمريكا في العراق خصوصاً، حين أوقعها الله في شرّ أعمالها وأعماها غرورها وغطرستها، وقبله في أفغانستان.

فهذه أحسن الفرص على الإطلاق الآن.

نحن لا نتمناها بالأصل، ولا يتمنى مسلم أن يتسلّط عليه العدو ويحتلّ أرضه، نعوذ بالله.

ولكن هو واقع..!!

وأكثر بلاد المسلمين هي أصلا بيد حكومات من بني جلدتنا كافرة مرتدة، فجهادها واجـــبٌ ومفـــروض علينا، لكن نحن المسلمين في أكثر الحالات عاجزون، غير قادرين على جهاد هـــذه الحكومـــات المرتـــدة،

فالفرصة التاريخية لجهادها هي أن يدخل عدوّ خارجي، وحين يصير العدوّ المحليّ المرتد هو والعدوّ الخارجي الكافر الأصليّ صفا واحدا بارزاً للجيمع.

وهذا حين نتأمله نجده من لطيف مكر الله تعالى بأعدائه، ولطفه بأوليائه، فالحمد لله رب العالمين.

فحين يحصل هذا الشيء فهي فرصة الجهاد البيّن الذي لا غبش فيه، بحيث يستطيع المجاهدون أن يعبّؤوا الأمة ضد هذا العدو، وتكون المبررات المنطقية والأدبية كلها متوافرة لهذا الجهاد.

وهذا واضح إن شاء الله.

ولا يغرّك كُـــبْـــر حجم العدوّ وقوته.

هذا ليس هو المقياس حين تكون أنتَ على الطريق الصحيح، آخذاً بما أمكنك من أسباب، معِـــــدّاً مـــا استطعتَ من العُدّة، متوكلا على الله تعالى.

المهم هو أنت.

أنت وفرصتك.

لا العدو وحجمه وقوته..!

وإمكانية قيام جهاد في دارفور مثل جهاد الإخوة في العراق وجهاد الشيخ الزرقاوي رحمه الله هـــذا أيـــضا وارد، والله يفتح على من يشاء من رحمته وإحسانه.

اللهم إنه لا غنى لنا عن بركتك يا رب.

وسؤالكم أخي الكريم : [وهل الشيخ يريد ان يقوم انصار القاعدة والجهاد بجهادهم تحت قيادهم ام ينخرطوا في تنظيمات جهادية سودانية ام يعينوا الحكومة ويجاهدوا تحت قيادها كما كان يجاهد اهـــل الـــسودان في الجنوب تحت قيادة الحكومة في الخرطوم]

أما الجهاد تحت قيادة الحكومة فهذا غير وارد أبداً، والله أعلم.

الحكومة بالنسبة للمجاهدين ، وهو الحق، التحقت منذ زمنٍ بأخواها..!!

نسأل الله العافية والسلامة ، ونعوذ بالله من سخط الله عز وجل.

وهي حكومة مكونة من مجموعة من الفاسدين، اختاروا طريق بيع الدين لتبقى لهم دنياهم، ليسوا رجـــالا يؤمّل منهم خير.. والله أعلم.!

هل مثلا نتوقع أن محاولة الغرب للتدخل وما شابه ذلك سيؤثر في هؤلاء ويدفعهم إلى أن يكونوا في صـــف الأمة وفي صف المجاهدين ويحسنوا ويصلحوا ويتوبوا إلى الله؟

الله أعلم، والقلوب بيد الله تعالى وحده..!

لكن قد يستبعدُ المرء ذلك بحسب سنة الله تعالى.

وكذا مسألة إعانة الحكومة، هذا شيء غير وارد ، ولا يفكر المجاهدون مثل هذا التفكير، هذه دول حقها أن تزال لا أن تُعان..!!

هذا غير وارد أيضا.

هذا على فرض أن الحكومة –أصلا- اختارت أن تتصدّى للعدو الخارجي الغازي في حال دخل الغــرب قسرا مثلا.

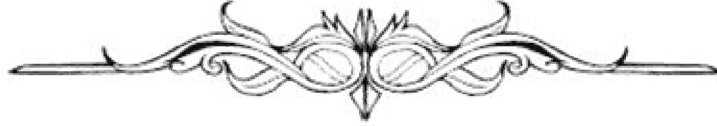
ولكن ما نتوقعه بقوة أن العدو الصليبي لن يدخل إلا بالتواطؤ مع هذه الدولة (الحكومة) الفاسدة، بعــد أن يمارسوا عليهم أنواعا من الترغيب والترهيب، وهؤلاء ليس عندهم من الرجولة والشهامة ولا من الدين ما يحجزهم عن الرضوخ وبذل ما يريده العدوّ..!!

فما بقي إلا أن تكون للمجاهدين رايتهم الواضحة الناصعة، هذا لا شك فيه ولا تردد.

أما بعدَ ذلك تكون تابعة للقاعدة ، أو قد توجد جماعات وقيادات محليّــة مستقلة تنظيميا ، فهــذا كلــه ممكن، وإن كان الغالب أن الإخوة في القاعدة وغيرهم من المجاهدين يسعون لتكون راية الجهاد موحّدة تحت راية الشيخ أسامة، وهو مطلب شرعيّ الآن ، ما لم يمنع مانع في بعض الأحوال الخاصة، وكل ذلك مبنــاه على النظر للإسلام والمسلمين.

والله الموفق.

بالنسبة للسؤال الآخر عن تنظيم حرس الخلافة ، فللأسف ليس عندي معلومات عن هذا التنظيم، ولا أعرف عنه شيئا.



سؤال الأخ : unidentified

2-الشيخ أسامة طلب من انصاره التوجه إلى بلاد السودان في الآونة الأخيرة ..... الجنوب و قد حلــت مشاكلة ... أما دارفور فكلها مسلمين .... و القتال هناك بين القبائل العربية و الأفريقية كل طرف يشتكي ظلم الطرف الآخر ... و القبائل الأفريقية المتمردة هناك جميع طلباتها اقتصادية و لذلك تلوح بالإنفصال ولو الانفصال الفيدرالي مثل الولايات في أمريكا ؟ فعلا ماذا يريد الشيخ اسامة من أنصاره التوجه إلى هناك ؟ من نقاتل القوات الحكومية أم القوات الأفريقية ؟ و هل حقد القبائل الأفريقية على العرب سبب كــافي لبــدأ الحرب معهم ؟ أم أن الشيخ أسامة يطلب منا التوجه إلى هناك و انتظار حتى ترفع راية توحيد ثم ننضم لها ؟ و هل ترى في النظام السوداني الحالي مساند للأنصار أم مخالف له ؟

الجـــــــــــواب :

ماذا يريد الشيخ أسامة من أنصاره بالدعوة إلى التوجه إلى هناك؟

هذا قد بيّنته في الإجابة السابقة..

الشيخ أسامة يريد منك ومن سائر شباب الإسلام القادرين والذين تتوفر لهم الفرصــة المناســبة وليــسوا مشغولين بعملٍ أفضل أن يتوجهوا إلى هناك ويكونوا على أهبة الاستعداد لقتال الصليبيين القادمين وإقامــة جهاد هناك، يكون أخاً للجهاد في عراق وفي أفغانستان وفي غيرهما.

إنها حلقة في سلسة جهاد أمتنا الميمون المتواصل، حتى النصر الذي لا ريبَ فيه بإذن الله تعالى.

فليبادِرْ الإخوة إلى هناك، وليستعدّوا لما هو قادم.

والله وليّ المؤمنين.

أما [من نقاتل القوات الحكومية أم القوات الأفريقية ؟]

فقد اتضح مما سبق أن المقصود بالأصالة هم الصليبيون القادمون.

وأما الأذناب من القوات الأفريقية أو العربية –إن وجدتْ- أو غيرها كقوات التنظيمات العلمانية الجاهلية في المنطقة، فهم تبعٌ.

[و هل حقد القبائل الأفريقية على العرب سبب كافي لبدأ الحرب معهم ؟]

لا، طبعاً..

ليس هذا هو السبب، وما كانت حروب المجاهدين بهذا الإسفاف الأشبه بالجاهلية، معاذ الله..!

إنما هو قتال في سبيل الله؛ لتكون كلمة الله هي العليا..

إنه قتال لأعداء الله الغازين ولأذنابهم المرتدين المستندين في وجودهم إليهم.

إنه جهاد متكامل بكل معانيه السامية الرفيعة المحبوبة لله تعالى ولعباده المؤمنين.

ليس قتالا قبلياً ولا عرقيا ، إنما هو قتال من أجل الدين.

القبائل منها المؤمن ومنها الكافر..

وفيها الخير وفيها الشر..

سواء العربية منها أو الإفريقية.

والمجاهدون أهل دين وشريعة ربانية وعلم وفقه، سيهديهم الله تعالى ويصلح بالهم، وسيعرفون بإذن الله تعالى كيف يتعاملون مع كل الناس على وفق ميزان الشريعة.

وهم يعرفون هدفهم ، ويعرفون عدوّهم هناك..

والخطوط العريضة واضحة لهم في مهمتهم.

نعم يحتاجون مع ذلك إلى التوصيات والتكميل بالتفهيم والتوضيح والتبيان لكل صغير وكبير، وهذا موجود ومستمر، ولا يبعُـــــد أن يصدر الإخوة في القاعدة توضيحات كاملة للمجاهدين هناك وفقهم الله.

وعلى أهل العلم والدعاة من المجاهدين وأهل الرأي والخبرة من رجال أمتنا جميعا أن يقوموا بالواجب مـــن التنوير في ذلك ويتعاونوا ويتكاثفوا، والله مع الجماعة.

نسأل الله من فضله.

وسؤالكم : [أم أن الشيخ أسامة يطلب منا التوجه إلى هناك والانتظار حتى ترفع راية توحيد ثم ننضم لها ؟]

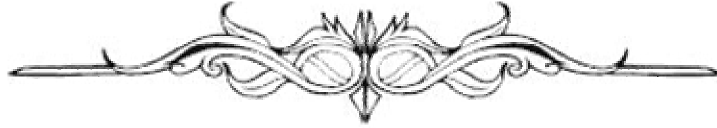
ولماذا -يا أخي الكريم- لا يكون المقصود أن تذهبوا أنتم وتؤسسوا الراية هناك؟!

لو كانت هناك راية قائمة مرْضيّة، فهذا خيرٌ وبركة، فليقاتل الإخوة تحتها.

وإلا فليحمل الإخوة الراية..!

المهم هو أن يقوم الجهاد هناك وترتفع رايته، وتوجَـــد مقاصده.

والمؤمنون إخوة وبعضهم أولياء بعض، وهم يدٌ على مَن سواهم.
وسؤالكم : [وهل ترى في النظام السوداني الحالي مسانداً للأنصار أم مخالفاً له ؟]
لا نراه مسانداً للأنصار ولا للمهاجرين، ولا نتوقع ذلك من النظام السوداني القائم.
لكن هذا النظام إما أن يكون مع العدوّ ضداً على الإخوة المجاهدين أهل التوحيد.
وإما أن يحاول أن يمسك العصا من الوسط ، ويختار خيار المنافقين "الإحسان والتوفيق" بزعمهم، كما حكى الله عنهم في القرآن قولهم : {إن أردنا إلا أحساناً وتوفيقا}، فيركزون على البُـــعد الوطني والعربي القومي مخلوطا بشيء من الدين والشعارات الدينية والعبارات والألفاظ للتلبيس والتمويه.!
وإما أن ينحلّ ويتلاشى هذا النظام ويتبعثر بسبب التفاعلات المتوقعة.
وهذا الاحتمال الأخير لعله أحسن الاحتمالات، فلعلّ الله يحدث في الخرطوم أمراً، ويكون خيرا للإســـلام والمسلمين.
فهذا النظام نظامٌ فاسد خائن لا خير فيه.!!
هؤلاء إذا سلمتْ لهم رياساتهم ومُـــــلكهم فلا يبكون على الدين ولا على الأمة.
ولكن في أهل السودان وشبابها خيرٌ كثير وبركة إن شاء الله، نسأل الله تعالى أن يفرج كروبهم.
والله أعلم ولا حول ولا قوة إلا بالله.



سؤال الأخ عكرمة المدني :
3_ما هو رأى فضيلتكم فى قضية دارفور خاصة بعد دعوة الشيخ أسامة بالإتجاه لدارفور وهل ستكون هناك صعوبة فى الجهاد خاصة مع وجود الكثير من الأطراف المعادية للإسلام ؟ وبم تنصحون المجاهدون هناك إن حدثت حرب وهل تعتقدون أن سبب دخول القوات الدولية هو للحصول على البترول ام أن هناك مصالح أخرى ؟
4_ما هو رأى فضيلتكم فى الجهاد بالصومال ورأيكم فى المحاكم الإسلامية خاصة بعد أن سيطرت سيطرة شبه كاملة على العاصمة وهل تعتقدون أن المحاكم قادرة على بسطت سيطرتها على الصومال بـــإذن الله ؟ وماذا سيكون موقف امريكا خاصة أن الصومال يمكن أن يهدد إقتصاد أمريكا لأن ناقلات البترول يمكـــن إستهدافها وعدم السماح لها بالعبور ؟ وهل يمكن لأمريكا أن تضرب الصومال إذا وجدت عدم قدرة تحالف مكافحة الإرهاب على محاربة المحاكم ؟

الجواب :
جواب الفقرة 3 :
دارفور في نظري هي ضحية أخرى من ضحايا التآمر الصليبي الصهيوني.

الذي يظهر –والله أعلم بحقيقة الحال- أن اليهود لهم دورٌ في خلق هذه القضية السياسية لأغراض وقائية بالنسبة لدولتهم اللقيطة، فنحن نعلم أن لهم تركيزاً على هذا القرن الأفريقي منذ زمن بعيد، عبر الحبشية (أثيوبيا) ثم أريتريا التي ساهموا بشكل قوي في فصلها عن أثيوبيا لتكون لهم وليّا وصفيا مخلصاً، وبقي لهم الصومال فحاولوا وسعوا، فكبتهم الله مؤخراً، ثم السودان فانصبّ مكرهم على الجنوب أولا حتى نجحوا إلى حدّ ما في أن يضعوه على طريق الانفصال، ثم الشمال فكأنهم حاولوا شيئا من جهة النوبة، وكأن الثقل المصري لم يساعدهم، أو غير ذلك، فكانت دارفور هي فرصة أخرى لهم، فهم عاملون مؤثرون في إحداث المشاكل القبلية وتغذيتها، ثم هم يؤججونها ويستغلونها.

وفي كل ذلك يقف معهم حلفاؤهم الصليبيون المتصهينون ومن قاربهم، من الأمريكان أولا ثم بعض الأوروبيين، خيّبهم الله جميعا.

قرأنا في الإعلام تقارير كثيرة عن دور للألمان في الإقليم ومشاكله.

وهو شيء لافت..!

ولا يبعد تفسيره –مع التفسيرات الاقتصادية- بالدور الخفيّ لليهود، خصوصا أن الألمان قومٌ مهزومون وُضَعاء، مستذلون لليهود في هذه الحقبة، قاتلهم الله جميعا.

ونسأل الله تعالى أن يمكن المجاهدين من نكاية كبيرة عظيمة في الألمان يا رب العالمين.. فهذا شيء أتمناه أنا شخصيا وأدعو الله به.

ومن يدري لعل الله خبّأ لهم حظهم في دارفور..!

نحن المسلمين لابد أن نحوّل دارفور إلى قضية إسلامية أخرى.

إنها أرض الإسلام، وأرض القرآن..

ونحن فيها أهل الحق، أهل الدين وأهل الأرض وقضيتنا عادلة مائة بالمائة.

والحمد لله.

وأما السبب وراء حرص الصليبيين على الدخول إلى دارفور وإدخال قوات دولية (صليبية) فهو في نظري مركب من مجموع شيئين :

- السبب السياسي
- والسبب الاقتصادي

ويمكن جعلهما في الحقيقة شيئا واحداً، ولا مشاحّة.

فالاقتصاد هو عصب السياسة ولبّها، الآن وفي القديم، أعني سياسة الأمم الكافرة.

بل ويمكن إضافة السبب والدافع الديني إليها أيضا، على أساس أن السياسة الأمريكية الآن، ومن قبلها السياسة اليهودية هي مبنية في جانت لا بأس به منها على معتقداتهم الدينية الضالة المحرّفة..!

فالسبب السياسي هو تأمين إسرائيل إقليميا، وخلق بُعد استراتيجي لها، من خلال إيجاد قوى موالية وحليفة، كما قلنا إنهم فعلوا مع أريتريا.

بالإضافة إلى خوفهم من أي حكومة إسلامية ممكن أن تتكون في السودان، فرغم ما تبذله حكومة عمر البشر الحالية من الولاء لهم والرضوخ، لكن كل ذلك ليس كافيا بالنسبة لهم، وهم يخشون أي تغيّر أو رجوع من هذه الحكومة ورجالاتها إلى بقية من الدين والثوابت، ثم الشيء الآخر أنهم يخشون من حصول تغيير في السودان لصالح الإسلام والمسلمين، وبالجملة فالسودان بالنسبة لهم همّ دائم ، ولهذا جدّوا واجتهدوا في محاصرته وإضعافه وتقطيع أوصاله من الجنوب ثم من الشمال، على قاعدة فرّق تسد، وعلى قاعدة إشغال العدو المحتمل بنفسه وبمشاكله الداخلية، والسعي لمنع وجود أي قوة إسلامية محتملة في المنطقة.

والأمر كذلك أيضا بالنسبة لهم فيما يتعلق بالصومال، وغيرها.

والسبب الاقتصادي واضح في ما تتحدث عنه التقارير من مخزون نفطي في المنطقة، بالإضافة إلى غنائها بالمعادن، ويقال إن منها اليورانيم، وبكثرة أيضا..!

فهذا لا شك أنه دافع قوي ومهم بالنسبة لهم.

بل هو أهم الدوافع.

والله أعلم.

وأما [هل ستكون هناك صعوبة فى الجهاد خاصة مع وجود الكثير من الأطراف المعادية للإسلام ؟]

لا شك أن الوضع فيه صعوبة، وليس الطريق مفروشا بالورود.

الصعوبة تكمن في أشياء متعددة : طبيعة الأرض والمنطقة الجعرافية وجوها وطقسها، وتعقد العلاقات الاجتماعية هناك والنزاعات السياسية والقبلية والعرقية، والجهل والفقر المقترنان أسوأ اقتران للأسف، والله المستعان.

نسأل الله أن يعين المسلمين ويقوّيهم.

لكن أيضا للإقليم ميزاته، من جهة انفتاح المنطقة وحدودها على عدة بلدان، وضعف هذه البلدان جميعها تقريبا، ومن جهة أنها ستكون قريبة من مطقتين جهاديتهم : الصومال والصحراء (جنوب الجزائر).

وبالجملة الصعوبة موجودة بلا شك.

ولكن {ومن يتوكل على الله فهو حسبه} {ومن يتقِ الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب} {ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً} {إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً}.

الجهاد مبناه على المخاطرة وهو كره ، كما قال الله تعالى {كتِبَ عليكم القتال وهو كرهٌ لكم}الآية.

وعماده التوكل على الله تعالى وحده.

وأما ما ننصح به المجاهدين في حال دخلوا هناك بإذن الله وبدأت المعركة ، فأقول :

- أولا التوكل على الله تعالى وحسن الظن به والثقة في وعده عز وجل والاعتماد عليه سبحانه، والإخلاص له عز وجل.

- ثم استعمال التقوى، والإكثار من العمل الصالح، وليعلموا أنهم مجاهدون في سبيل الله تعالى، اللهُ ابتعثهم ليخرجوا العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن جور الأديان الجاهلية وظلماتها إلى عدل الإسلام

ونوره، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، وأنهم أصحاب رسالة ربانية عظيمة، دعاة إلى الله عز وجل دالّــون على طريقه...

- يسّروا ولا تعسّروا ، وبشّروا ولا تنفّروا ، كما كان رسولنا صلى الله عليه وسلم يوصي أمراءه ومبعوثيه وسراياه دائما.. فليتدبّروا ذلك، وليعلموا أن لهذه الكلمات معانيَ كبيرة واضحة، وليست عبثا ولا سدىً..! ولا سيما وأنتم قادمون على قوم يكثر فيهم الجهل جداً مع الفقر والمسكنة وضعف الحال، فاستعملوا التيسير على الناس والرفق بهم جداً والإعذار لهم وأخذ العفو منه كما قال الله تعالى لنبيّــه {خــذ العفــو وامــرْ بالعُــرْفِ وأعرضْ عن الجاهلين}، فلا تشددوا على الناس في الالتزام بالأحكام الشرعية والسنن وفي ترك العوائد التي تعوّدوها والمواضعات التي شب عليها الصغير وشاب عليها الكبير، بل خذوهم باليسر والرفــق والهوينى وبالتدريج، واصبروا عليهم وعلى ما فيهم من ضعف، وحدّثوهم بما يعرفون، أي بالشيء الــذي يمكنهم استيعابه وفهمه وقبوله بسهولة ولا يحدث لهم فتنة، ولا تنكره قلوبهم إنكاراً يؤدي إلى الفتنــة، والله الموفق

- واستعينوا على الناس بمفاتيح القوم، الرجال المحترمين عندهم من قومهم، فاهتموا بأشراف الناس وساداتهم واحتووهم بالكلمة الطيبة والمشاورة والإكرام المعنوي، وابتعدوا قدر الإمكان عن الإكرام الماديّ واحتــواء الناس بالمال، فإن هذا وإن كان مشروعا وقد يناسب في بعض الأحيان، لكن ليس هو المطلوب بكثرة، ولا سيما في مثل حال الناس هناك حيث الفقر وغيره، فلا تعوّدوا الناس الرغبة في أموالكم والطمع في مــا في أيديكم، ولكن ليكن الأصل دائما هو سياسة الكلمة الطيبة، وتعهّد الناس بالاهتمام والمــشاورة وتطييــب الخواطر وهكذا، ولا بأس بالوعدِ بالخير في حدود معقولة، من المساعدة في أمور الدنيا والمعيشة وغيرها، في حال فتح الله عليكم، فهذا حق وجيد، وهو في المقدور متى ما فتح الله.

- وأعينوهم على الخير وعلى تجاوز الصعوبات الدنيوية ما أمكن.

- وكونوا للمسلمين خداماً وإخوانا ورفقاء مشفقين، لا جبّارين ولا مستكبيرين.. رعاكم الله، وإيــاكم والظلم في أي صورة من صوره، وكونوا عبادَ الله حقاً.

- وستجدون أمامكم أشياء أكثركم لا يعرفها، من الاعتبارات القبلية والتعصّبات المقيتة، فاعملوا دائما على محو هذه الاعتبارات منهم بنور التوحيد وربط الناس بربّهم عز وجل، وبمعاني الأخوّة الدينيــة وبمــوازين الإسلام ومعاييره السامية : المحبة في الله ولأجل الله، والأخوة في الإسلام، والتفاضل بين الناس على أســاس التقوى والعمل الصالح، وهكذا.. ركّزوا على تعليم الناس التوحيد الصافي وشرح مسائله لهم وتلقينهم إياه شيئا فشيئا، فإن هذه الجاهلية العصبية المقيتة لا يقضي عليها شيء إلا نور التوحيد والإيمان.!!

- ولابد أن تعرفوا أنها عند الناس أشياء لها قيمة (أعني هذه الاعتبارات والقيم القبلية) فهــي عنــدكم لا تساوي شيئا، موضوعة تحت أقدامكم، لكن هي عند الناس شيء معظّم جداً لا يتجاوزونه، فانتبهوا لمراعاة ذلك، وخاصة في بداية تعرّف الناس عليكم ودخول أنوار العلم والتوحيد عليهم، حتى تزول تلك العبيّــة الجاهلية ويمنّ الله تعالى بالفتح في القلوب وانقشاع ظلمات الجاهلية وظلمها.. ومع كل ذلك يبقى لتلــك الاعتبارات والقيم القبلية دائما مكانٌ واعتبارٌ ما، فلتراعوا ذلك ولتعرفوا قدره.

- وفي جانب العمل الميداني، على الإخوة أن يعرفوا المنطقة جيدا؛ أول ما يصل الإنسان هناك عليه أن يتعرف على المنطقة ويتعلم كل شيء عنها من إخوانه الذي سبقوه واستقبلوه، ويتعرف على قبائلها وعاداتها وانتماءاتهم وكل شيء عنهم إن أمكن، فهذا مهم، وحتى قبل أن ينطلق الإنسان من بيته إلى الجهاد هناك ليحاول أن يعرف كل ما أمكنه عن المنطقة، بالقراءة والسؤال وغيرها.

- والصبر، فإنه لا نجاح ولا فلاح ولا فوز ولا نصر إلا بالصبر..! {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }آل عمران200

والله المسؤول أن يوفق إخواننا ويعينهم ويمدّهم بمددٍ من عنده إنه هو السميع العليم البر الرؤوف الرحيم.

جواب الفقرة 4 :

[4_ما هو رأى فضيلتكم فى الجهاد بالصومال ورأيكم فى المحاكم الإسلامية خاصة بعد أن سيطرت سيطرة شبه كاملة على العاصمة وهل تعتقدون أن المحاكم قادرة على بسطت سيطرتها على الصومال بإذن الله ؟ وماذا سيكون موقف امريكا خاصة أن الصومال يمكن أن يهدد إقتصاد أمريكا لأن ناقلات البترول يمكن إستهدافها وعدم السماح لها بالعبور ؟ وهل يمكن لأمريكا أن تضرب الصومال إذا وجدت عدم قدرة تحالف مكافحة الإرهاب على محاربة المحاكم؟]

الحمد لله.

الآن بفضل الله سيطرت المحاكم على العاصمة مقديشو سيطرة كاملة، ثم سيطرت على مدينة جوهر التي كانت معقلا لأمراء الحرب زعماء التحالف الشيطاني الأمريكاني اليهودي، فأذلهم الله وهربوا، بعضهم إلى أثيوبيا وبعضهم إلى سفن الصليبيين في البحر، فالحمد لله رب العالمين، على أن أذل أعداءه شر إذلال وفضحهم وأخزاهم وشفى صدور المؤمنين منهم.

َ}لكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ }المائدة33

{فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ }الزمر26.

وهذا في حد ذاته شيء مفرح ومدعاة للسرور وانشراح الصدر بالنسبة لكل مسلم.

وإن كنا لا نعرف المحاكم الإسلامية جيدا، ومعلوماتنا السابقة عنهم قليلة.

لكن هم على كل حال قومٌ أهل دين، قاموا بالدين ومن أجل الدين وتحكيم الشريعة.

ففيهم شبه كبير من هذا الوجه بطالبان.

نسأل الله أن يسددهم وأن يثبّتهم على الحق، ويرزقهم اليقين والهدى والصلاح.. آمين.

وليس عندي في الحقيقة معلومات خاصة عن المحاكم الإسلامية، سوى المعلومات العامة من وسائل الإعلام ومما ينشره الإخوة في المنتديات جزاهم الله خيرا.

لكني أحب أن أقول للإخوة ألا يستعجلوا في الحكم على أي أحد، وأن يُرَجّوا الخير مما ظهر لنا من أخبارهم الطيبة.

ونحن مررنا بتجربة طالبان من قبل، وتعرفون عندما ظهرت طالبان كيف كنا وكان الناس جميعا يستريبون فيها ولا يعرفونها، وأيضا طالبان كان عندهم أشياء لم تكن تطمئن وكنا نخاف منها، مثل محاولتهم اكتساب

عضوية الأمم المتحدة، واعتراف بعض الدول بهم، وسعيهم لعمل علاقات رسمية مع دول مرتدة في غاية الوضوح كدولة القذافي، وحضورهم بعض المؤتمرات، وأشياء أخرى.!

كان الشيء الذي يطمئن الإخوة دائما أن هؤلاء الناس (طالبان) عندهم دين وتقوى، وأنهم متى ما عرفوا حكم الله تعالى وشرعه تمسكوا به و لم يبالوا بأحد، ولو وقفت ضدهم الدنيا، ولو قتلوا في سبيله.

والحمد لله، لما جاء الامتحان ووضعوا على المحك، نجح الطالبان، وثبتوا واختاروا الخيار الصحيح؛ اختاروا الله تعالى ومحابّه عز وجل وما عنده..!

وهذا بخلاف غيرهم ممن كان له بداية إسلامية ودعاوى، ثم عند الامتحان سقط..!!

فالأساس هو دين الإنسان وتقواه.

قد يكون الإنسان ناقصا في جهة العلم والمعرفة والسياسة ونحوها.

لكن إذا كان صالحاً تقيّاً محققا العبودية لربه عز وجل، فلا تخف عليه ولا تخف منه، في الغالب إن شاء الله.

وهم بكل تأكيد عندهم وضع صعب وظروف شاقة للغاية، وهم يعرفون خطورة وضعهم وما يواجههم من صعوبات وما يُحدِق بهم من أخطار..!

يعرفون أن الجميع سوف يتكالب عليهم ويرميهم عن قوس واحدةٍ .

من الأعداء الداخليين العملاء والزنادقة وأشباههم، ومن الأعداء الخارجيين : أثيوبيا وأزلامها في المنطقة كالجمهوريات الصومالية في الشمال والشمال الشرقي، وغيرهم، وحتى كينيا، ومن وراء هؤلاء جميعا : أمريكا بخيلها ورَجْلها.!!

وهم ضعفاء مقلّون من المال والسلاح والقوة، ومشاكلهم الداخلية لا تحصى من الفقر والمجاعات والجهل والتناحر القبلي وغيره.

فلا بد لهم من المسايسة والمداراة والتورية، حتى يدفعوا عن أنفسهم بعض الشرّ، وقد يترخّصون في بعض الأشياء، وقد تقع منهم هنا أخطاء واجتهادات لا تُرْضى، لكن كما قلنا دائما النظر هو لأصالة الدين وقوة التوحيد والتقوى عندهم وصحة العزيمة والاختيار.

والله الموفق.

نسأل الله أن يجعل إخواننا في المحاكم خيرا مما نظن، وأن يرزقهم الهدى والسداد.. آمين

بالنسبة لمسألة بسط سيطرتهم على الصومال..

فالصومال كبيرة، وشمالها كما هو معروف بيد أناس جمهورية أرض الصومال وغيرهم.

لكن الجنوب أتصور أن المحاكم بإمكانهم أن يسيطروا عليه إن شاء الله.

أهم شيء نوصي به إخواننا في الصومال أن يعرفوا أنهم قادموا على امتحان كبير، وأنهم يجب أن يختاروا الاختيار الصحيح.

لابد أن يعرفوا أن الغرب الصليبي لن يتركهم، ولن يرضى بقيام حكم الإسلام هناك أبداً.

وأثيوبيا النصرانية الحاقدة كذلك، لن ترضى بهم أبداً..!

سيسعى الغرب بقيادة أمريكا لعرقلتهم ومحاربتهم بشتى الطرق والوسائل، ولن يرضوا منهم إلا الخضوع لإرادتهم وإلا أن يدخلوا في دين الشرعية الدولية النصرانية.

فلا يتعبوا أنفسهم بكثرة المناورات..

نعم، لا بأس من كسب الوقت وتحييد ما أمكن من الأعداء حتى حين، وهكذا.

لكن مثلا : جلوسهم مع الحكومة المؤقتة في الخرطوم بضيافة البشير ورعاية الجامعة العربية، ومن خلف الستار أمريكا، يجب أن يكونوا مدركين أنه لا يُرجى منه خير، وأن هؤلاء : البشير وعمرو موسى وغيره وجميع أشباههم لا خيرَ فيهم ألبتة..!

إذا كانوا عارفين متيقّظين فلا بأس ببعض المناورة إن شاء الله.

لكن إياهم ثم إياهم أن يحسنوا الظن بهؤلاء الخونة ومن وراءهم من الكفرة.!!

والذي أراه لهم الآن أن يفكروا جديا في الزحف على بيدوا حيث مقر الحكومة المؤقتة صنيعة الصليبيين.

فقد يكون من المناسب المبادرة بذلك الآن .

في رأيي أن القضاء على هذه الحكومة في وقت مبكر أفضل من تركها حتى تكبر عليهم.

هذا طبعا إذا كان وضعهم يسمح بذلك والظروف تساعد، وإذا كان صفّهم الداخلي متحداً ومتراصّاً فليستغلوا هذه الفرصة، وإذا كانت الناس قابلة لهم متشوّقة إليهم، فإن هذا الإقبال شيء قد لا يدوم مع المكرالكبار للأعداء والتخويف والتهديد والإطماع وغيره.

هذا الرأي، وهم يقدرون واقعهم أفضل من أي شخص آخر، ونحن إنما نتكلم من بعيد.

مع أن هناك رأياً آخر هو أن يتوقفوا قليلا الآن ويلتفتوا إلى أنفسهم وترتيب وضعهم الداخلي والعناية بشعبهم وبنائهم الاجتماعي، ويناوروا سياسيا، ويستمروا في الاستعداد عسكرياً وغيره... حتى يكونوا أقوى ويجدوا الفرصة الأنسب.

لكن الرأي الأول هو ما أراه..

وإن أي تراخٍ لن يكون في صالحهم.

والله أعلم وأحكم.

وليستعينوا بالله تعالى، ولتكن الشورى رائدهم، والتوكل على الله والثقة به والاعتماد عليه هجّيراهم، والله يتولاهم.

وبكل حال لابد أن يعرفوا أنهم قادمون على حروب، ومسؤوليات كبيرة، فإما أن يكونوا أهلا لها ويأخذوها بحقها، وإلا فلن تجدي الترقيعات والتوفيقات.!

الغرب لن يتركهم..

وأثيوبيا يمكن أن تتدخل في الصومال وتتسلط عليهم في أي وقت، فهي ورقة بيد أمريكا والغرب الصليبي واليهود من جهة، ثم هي لها استراتيجيتها الراسخة من جهة أخرى، هذه الاستراتيجية قائمة على أساس الدين والقيم والثقافة النصرانية، والقومية الحبشية والأحلام التوسعيّة.

لن ترضى ولن تسكت أثيوبيا أبداً عن وجود قوة إسلامية وعربية قريبة منها، في الصومال بالذات..!

هذا شيء معروف ، ما فيه جدال.

وعلى كل حال ، لا ينبغي لإخواننا أن يخشوا أثيوبيا..

فهي أذل وأحقر من ذلك..!

فليسلطوا عليها المجاهدين فقط، ويعيدوا أمجاد أوجادين، وسيرون نصر الله تعالى.

إن خياركم الوحيد الصحيح أيها الإخوة في المحاكم هو إخوانكم المجاهدون وأمتكم ودينكم الحق..!

لا غير..

إن الطريق الصحيح لتفوزوا وتفلحوا وتعزوا تكرُمُــوا هو طريق الملا محمد عمر حفظه الله ورعاه، الــذي اختار الله وما عنده.

عليكم بإخوانكم المجاهدين، والُــوهم وتمسّكوا بهم، وافتحوا لهم الأبواب، واستعينوا بالله تعالى وسترون ما يسرّكم.

الحرب عليكم من قِـــبَـــل أمريكا وأثيوبيا وأوليائهم من كل كافر وساقط ، قادمةٌ لا محالة.. فلا تظنوا غيرَهُ ..!!

فأنتم بين خيارين :

إما أن تكونوا أبطالا ورجالا، وتكونوا كطالبان وخيراً منهم حتى، وتتمسّكوا بــدينكم وشــريعة ربكــم وبالتوحيد والولاء والبراء... فحينئذٍ سيضربكم الأعداء عن قوسٍ واحدة، وستلقون حرباً عظيمةً، فلتثبتــوا ولتصبروا، فإما النصرٌ المبين وعز الدنيا، وإما الشهادة والفوز بالآخرة وهي والله الفوز المــبين.. وفي كــلا الحالين تنالون شرفاً تاريخيا، وتكونوا للناس أئمة، ويرفع الله ذكركم ويُــعلي في الآخِــرين اسمكم. والله أكبر.

وإما أن تختاروا سبيل المداهنة والتوسّط –زعموا- والإحسان والتوفيق، وتمِــنوا وتستكينوا وتضعُــفوا وتقولوا : لا نستطيع ولا قِــبَــل لنا بأمريكا وأوليائها وكذا وكذا، وتحاولوا الحفاظ علــى بعــض المكاسب التي أنجزتموها بظنّكم، فتبدؤوا في سلسلة تنازلات وتوفيقات، ويتزعزع الولاء والبراء، ويــضعف التوحيد...الخ

لا قدّر الله ذلك علينا ولا عليكم، وعافانا الله وإياكم.. آمين

ففي هذه الحالة هل تظنون أنكم سترضون أعداءكم أو تأمنون شرهم ، وأنكم يمكن أن تحققوا شيئا؟؟

لا والله..!

بل سيزداد الأعداء عليكم تكالباً وتعززاً، ووالله لن يرحموكم، ولن يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة كما قال ربنا عز وجل {كيف وإن يظهروا عليكم لا يقبوا فيكم إلاً ولا ذمة}الآيات.

وسوف يسومونكم سوء العذاب، ويسقّونكم المَــلَّ من الذل والهوان..!

وسوف تخسرون في النهاية؛ تخسرون دينكم، ودولتكم، وشعبكم، وإخوانكم، والمسلمين جميعا.!!

وستكونوا في التاريخ مجرد نقطة سوداء محزنة مؤسفة..!

وتنضمون إلى قائمة الفرص الضائعة في تاريخ أمتنا.

ولن يبكي عليكم أحدٌ كبيرَ بكاء..

ولن تجدوا إلا الشيطان يقول لكم : إن الله وعدكم وعدَ الحق ووعدتكم فأخلفتكم.. لا قدّر الله ذلك.!

فهذان الخياران أمامكم يا إخواننا الأحباب واضحين.

فاستعينوا بالله تعالى واختاروا الخيار الصحيح الذي عليه أنوار الهداية وبراهين الحق.

استعينوا بالله وتوكلوا عليه، واصبروا وصابروا ورابطوا ، واثبتوا، واعلموا أن الإنسان ضعيف بنفسه مهما قوي فهو لا شيء، إلا أن يكون الله عز وجل معه، فحينها لن يغلبه أحد.

{إِن يَنصُرْكُمُ اللّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكِّلِ الْمُؤْمِنُونَ }آل عمران160

والله الموفق، لا إله غيره ولا رب سواه.

وأمريكا من الصعب عليها الدخول في حرب هناك على غرار دخولها إلى العراق وأفغانستان، هذا مستبعد الآن، لكن فكرهم الآن هي القوات الأممية، وعندهم ورقة أثيوبيا، وربما غيرها.

وأما الضربات الجزئية المحدودة بالطيران والصواريخ فهذا ممكن طبعا، في أي وقت، فليتنبّه له إخواننا.

إن وجود سلطة إسلامية مستقلة في تلك المنطقة هو خطر كبير بالنسبة للمصالح الأمريكية لا شك فيه، ومسألة المضيق (مضيق باب المندب) وتأمين الحركة فيه من خلال تأمين المنطقة حوله هذه مسألة حيوية للأمريكان ولليهود، وهي مسألة سياسية اقتصادية معاً.

فالأمر جد ليس بالهزل.!!

والله ناصر أولياءه ومعلٍ كلمته ومظهر دينه ولو كره الكافرون.

{ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون}

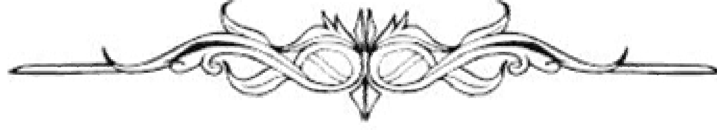
وهنا أحب أن أستغلّ الفرصة لأحذر إخواننا المجاهدين وقياداتهم أن ينتبهوا جيدا على أنفسهم وليأخذوا بما يمكنهم من أسباب الاختفاء عن أنظار الأمريكان والتوقي من استخباراتهم، والاحتياط الكامل، بعد التوكل على الله تعالى وحده.

خاصة القيادات المعروفة والمطلوبة أمريكيا وممن لهم تاريخ، كالشيخ حسن ظاهر وبعض إخوانه الآخرين، وغيرهم.

واليوم وأنا أكتب هذا الجواب سمعتُ أن المحاكم اختارت الشيخ حسن رئيسا لمجلس الشورى [وسائل الإعلام تسمّيه البرلمان، على غرار ما يعرفون في دينهم وثقافتهم] فأنصحهم بالاحتياط من ضربات الأمريكان، والأمريكان موجودون غير بعيد منكم بأسطولهم في البحر، وتقتنياتهم عالية في قنص من يتوفر عندهم معلومات عنه من الجوّ، خيّبهم الله، وأيضا هم يمكن أن يحاولوا اغتيال القيادات على الأرض، فما أسهل التجنيد عليهم ولا سيما في مثل ظروف الصومال، فاحذروا الاغتيالات وانتبهوا.

واستعينوا بالله تعالى وخذوا حذركم كما أمر الله عز وجل.

والله يتولاكم ويحفظكم ويرعاكم.



سؤال الأخ أسد السنة :

7: هل تعتقد ان ساحة دارفور هي ساحة شبيهة لساحات الجهاد الاخرى ام ان هذه المنطقة تختلف كليــا عن باقي مناطق عالمنا الاسلامي وتحتاج الى نوع جديد وقدرات ضخمة جدا

11: هل تعتقد بان الجهاد في السودان من الافضل ان يقوم على الغنم والفيء لان قدرات المسلمين العادية قد لا تسمح بتطويل الصراع مع النظام الامريكي في هذه المنطقة خصوصا مع الحاجة لسيارات مجهزة تجهيزا خاصا لمثل هذه المناطق الوعرة والصحراوية وامكانيات قد لا تكون مهمة في غيرها من المناطق

12: ما هي نظرة الشيخ لما يجري في الصومال الان وهل من الممكن قيام الامارة الاسلامية في شرق افريقيا

13: كيف ترى شيخنا فوائد قيام الجهاد في منطقة دارفور وما هو أثرها على المسلمين في مــصر وليبيــا والجزائر.

الجواب :

جواب الفقرة 7 :

لاشك أن كل ساحة لها خصائصها وظروفها، الساحات تختلف، والمجاهدون بحمد الله واعون وعارفون بهذا الأمر، ونسأل الله أن يسهل أمرهم ويرشدهم، ولابد عليهم أن يتكيفوا مع واقع هذه الساحة.

كما قلنا هذه ساحة صحراء، نزاعات قبلية معقدة، البشرة السوداء، اللغات واللهجات، فقر وجهل، الحرارة العالية والقطس الغريب عن معظم ما عرفه سائر الإخوة المجاهدين في العالم الإسلامي، أمطار موسمية صيفية، ووحل وطين وتعطل كامل للطرق والمواصلات...وأشياء عجيبة.!

أشار الشيخ أسامة حفظه الله إلى شيء من ذلك في خطابه.

لا أدري ما هو النوع الجديد الذي تحتاجه هذه الساحة مما تشير إليه أخي أسد السنة.

ولكن لاشك أن الجهاد يحتاج إلى قدرات كبيرة، ولا سيما في ساحة مثل هذه، فأنت مثلا تحتاج إلى أسطول جيد من السيارات وغيرها.

ولكن الله تعالى يبارك في القليل الطيب.

وكما قلنا ، نحن على ثقة أن المجاهدين سيتكيفون مع الوضع والظرف الخاص للساحة.

ولابد أن نعرف أن أي ساحة فإن مفاتيحها دائما هم الرجال من أهلها، هذا في أية ساحة، فكيف بمثــل ساحة دارفور على ما فيها من خصوصية وظروف خاصة جدا.

هذا شيء أكيد ومحتّم.

والإخوة المجاهدون هم خبراء بهذا.

نسأل الله أن يتولاهم بتوفيقه وإمداده عز وجل.

جواب الفقرة 11 :

[هل تعتقد بان الجهاد في السودان من الافضل ان يقوم على الغنم والفئ لان قدرات المسلمين العادية قد لا تسمح بتطويل الصراع مع النظام الامريكي في هذه المنطقة خصوصا مع الحاجة لسيارات مجهـزة تجهيـزا خاصا لمثل هذه المناطق الوعرة والصحراوية وامكانيات قد لا تكون مهمة في غيرها من المناطق]

نعم، أعتقد أن الجهاد هناك لابد أن يعتمد على تمويل نفسه من خلال الغنيمة، هذا واضح.

والله عز وجل يفتح ويرزق.

والقانون هو : {ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ المائدة23}

والأمة أيضا فيها الخير، فلن يعدَم المجاهدون عوناً وإمدادا من أمتهم بإذن الله.

جواب الفقرة 12 :

[ما هي نظرة الشيخ لما يجري في الصومال الان وهل من الممكن قيام الامارة الاسلامية في شرق افريقيا]

تقدم شيء من الكلام عن الصومال، ولاشك أن قيام إمارة إسلامية هناك ممكن، وما المانع؟ لو وجِـد لها رجال يتوكلون على الله ويعرفون دورهم والمطلوب منهم، ويتحملون المسؤولية الكبيرة وينهضون بهـا..

ونأمل خيرا في إخواننا في المحاكم ومن معهم من المجاهدين.

وعلى كل حال فنحن مستبشرون قامت إمارة أو لم تقم..

المهم أننا نسير على الخط الصحيح، وأن الجهاد مستمر وفي استداد واشتداد، والعدوّ في تراجع وتتكاثر عليه النبال من أهل التوحيد، والحمد لله.

زمن الإمارات والحكومات ربما لا يزال لم يطل علينا بالمعنى الكامل.

لكن نحن في الاتجاه الصحيح

هذا هو المهم.

والله أعلم.

جواب الفقرة 13 :

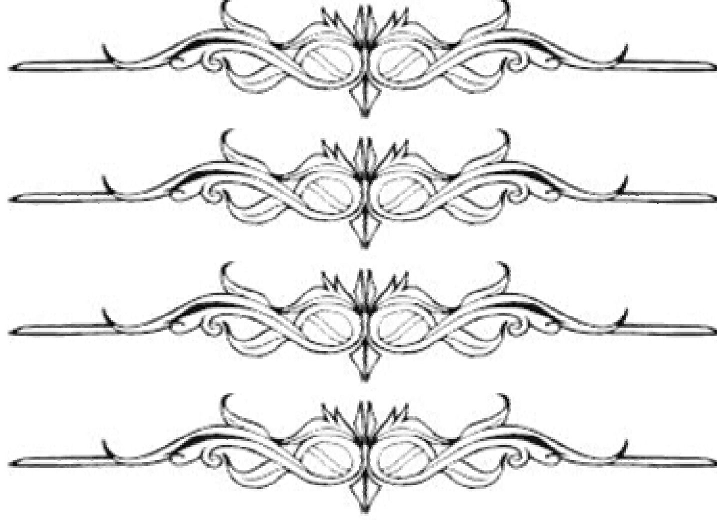
[كيف ترى شيخنا فوائد قيام الجهاد في منطقة دارفور وما هو أثرها على المسلمين في مصر وليبيا والجزائر]

كما قلنا فإن الجهاد في دارفور وفي الصومال مع الجهاد في الجزائر وفي الصحراء هو خط واحد، ونتوقـع ونأمل أن يكون مفتاح خير للمنطقة، وهو كما ذكرنا حلقة من حلقات سلسلة جهاد أمتنا مـع العـدو الصليبيّ وأذنابه، وكل مكان يمكن أن تتوفر فيه فرصة مناسبة لضرب هذا العدو أخزاه الله فلابد للمجاهدين من استغلالها والمبادرة إليها، لابد أن يشعلوها عليه ناراً محرقة بإذن الله تعالى وعونه، ونسأل الله أن يبـارك ويفتح على المجاهدين في كل مكان.

وأثر الجهاد في هذه الساحة (دارفور) على شباب أمتنا في مصر وليبيا وغيرها، أثرٌ مرجوٌّ بلا شك، وعلـى وجه الخصوص ليبيا أتوقع أن يكون التأثير عليها إيجابيا جداُ، ولعل الله أراد بها خيرا ليتيح لشبابها فرصـة قريبة مجاورة لها للجهاد، ونأمل الخير من أبطال ليبيا وأحفاد المختار أن يتحرّكوا ويبذلوا، مازلنا نؤمل فيهم دائما و لم نفقد الأمل، نسأل الله أن يبارك فيهم وأن يبرم لهم أمرَ رشد..آمين

والله الموفق.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله سلم وبارك على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه.



بسم الله الرحمن الرحيم

العـــــراق
(الجهاد في قلب العالم الإسلامي)
العـــــــــراق
(أمجاد الإسلام وأرض الخلافة والحضارة)

سؤال الأخ : صقر الكتائب :
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
شيخنا الفاضل حياك الله وبياك
أولا: لعلكم اطلعتم على نواة الاتحاد التي اطلقها الاخوة في بلاد الرافدين وتكوين مجلس شورى المجاهدين ما هو راي فضيلتكم في هذه الخطوة وبأي شيء تفسر تباطؤ بعض الفصائل الرئيسية والتي هي على نفس المنهج عن بسط يدها لتلك المباردة؟
هل من نصيحة تقدمها في هذا المقام لاخوتنا في بقية الفصائل رفع الله قدركم؟
ثانيا: ما هي توقعاتكم ورؤيتكم لمستقبل العمل الجهادي في بلاد الرافدين وهل من نصيحة تقدمها في ظل التطورات الأخيرة التي اطلعتم عليها؟
جزاكم الله خيرا وحفظكم من كل سوء

الجـــــــواب :
الحمد لله رب العالمين .
خطوة إنشاء مجلس شورى المجاهدين، نراها خطوة طيبة ، ونرجو أن تكون مباركة، والبركة يا أخي العزيز حيث يبارك الله تعالى، لا بكثرة شطارة ولا بكثرة كلام، ولكن لها أسباب بلا شك، ومجملـــها : العمـــل الصالح ، ولا سيما الصدق والإخلاص، وسلامة الصدور، وتحقيق المحبة لله تعالى والذلة للمؤمنين مع العزة على الكافرين كما قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ }المائدة54 ، وكما قال عز وجل : {فَعَلِمَ مَا فِـي قُلُـوبِهِمْ فَـأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً}الفتح18.
وقال سيدنا خبيب بن عدي رضي الله عنه :

وذلك في ذات الإلهِ وإن يشأ ** يباركْ على أوصال شلوٍ ممزَّعِ

فنحن سمعنا بهذه الخطوة وفرحنا بها.

ونعرف بعض أطرافها، ونعرف دينهم وصدقهم نحسبهم كذلك.

ونثق فيهم ونرجو فيهم الخير..

والبقية وإن لم نعرفهم فهم عندنا مستورون، ونرجو أن يكونوا جميعا من خيار الناس، كيف وهم أهل الجهاد والفداء والتضحية والبلاء.

وما تكون من ملاحظات فلا يخلو إنسان من ذلك، ويغلّبُ الغالبُ، ونحن الآن محتاجون إلى القتال والرجال أهل الحرب والفداء والبذل، وإن كان فيهم أحيانا بعض النقص.

كنا نتمنّى أن تكون هذه النواة شاملة لإخواننا جماعة أنصار السنة، كما يتمنّى ذلك كل مسلم متابع.

لكن هذا لم يتمّ.!

لأن هناك بعض الخلافات العائقة بين الإخوة .

هذه الخلافات قد لا تكون كبيرة ولا هي من النوع المعقد جدا، لأن أهم شيء وهو المنهج العلمي والعقدي والفقهي واحد أو متقارب جدا.

لكن طبيعة الظروف الصعبة قد تكبّرها وتجعلها صعبة الحل.. يحتاج الناس إلى جلوس بعضهم مع بعض، والتفاهم والتحاور والاتفاق على ما يجب.

نرجو أن يحصل هذا ويتمّ..

والظرف الآن محتم لذلك أكثر من أي وقت مضى.

وعلى أهل الخير السعيُ في ذلك وبذل كل الممكن.

النصيحة طبعا هي : أولا الاهتمام بهذه المسألة من الطرفين الكبيرين، وجعلها من أولوياتهم، وإعطاؤها القدر اللائق الكبير من الجهد والسعي، ثم التحاور والتفاهم، ثم التنازل من الجميع وخفض الجناح، كما قال تعالى {أذلة على المؤمنين} وليتفكر الإنسان أنه غدا ربما قتِل أو غُلِبَ وفشِلت محاولته وخسرَ فرصته، فماذا ينفعه؟!

فهلا بادر من الآن إلى الكون مع إخوانه، وإن على شيء من المفضول بدل الفاضل، وعلى شيء من الأقل دون الأكثر...!!

لكن في المحصّلة النهائية : البركة والخير الكثير والقوة في الجماعة والوحدة.

بعبارة أخرى : الجماعة والاتحاد على المفضول خيرٌ من التفرّق والتنازع على الفاضل.

نعم الأصل هو طلب الأفضل وتولية الأفضل، ومن ولّى رجلا وفي الناس مَن هو خيرٌ منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين، ولكن إذا لم يمكن الاجتماع على الأفضل من الناس ومن الأحوال، فإن اجتماع الناس على المفضول خيرٌ من الفرقة والتنازع لطلب الفضل والفاضل، كما أنه إذا وقع الاجتماع على المفضول لم يجز للفاضل ولا مَن يُؤيده المنازعة والخروج على أمر المسلمين بدعوى طلب الفضل والفاضل.

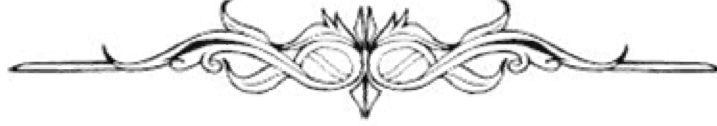
وهذا أصل متقرر، وأدلته مشهورة.

والله المستعان.

وأمـــــا : ما هي توقعاتكم ورؤيتكم لمستقبل العمل الجهادي في بلاد الرافدين وهل من نصيحة تقدمها في ظل التطورات الأخيرة التي اطلعتم عليها؟

فسيأتي الكلام عليه إن شاء الله.

والله الموفق.



سؤال الأخ : عباده

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حيا الله الشيخ عطية الله

نعرف ان الاخوان السلمون يجيزون لانفسهم الدخول في المجالس التشريعية والبرلمانات فماهو السبيل الامثل للتعامل معهم خصوصا في العراق؟

الجـــــــــواب :

الذي أراه وأنصح به في التعامل مع هؤلاء في العراق ونحوه، هو :

- اعتبارهم جزءا من نظام العدوّ ومن صفّه، حكمهم حكمهم، وهذا واضح، والإخوة على هذا كما هــو معروف.

- ومع ذلك ، يحاولون تركهم وعدم قصدهم بالقتل والقتال، وعدم اعتبارهم أولوية في الأهداف، مهمــا أمكن ذلك، والسبب في ذلك راجع إلى السياسة الشرعية لا إلى عصمتهم.

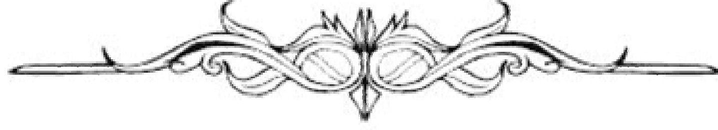
- إنما يقتلون منهم من ظهر شرّه وبان للناس فساده وإجرامُــه وولاؤه لأعداء الله، حتى نكون إذا قتلنــا منهم أحداً معذورين أمام الناس، يفهم الناس لماذا قتلناه، وأنه يستحق، ولا يحصل على المجاهدين تــشويش وتشغيب...!!

- محاربتهم بالحجة والبرهان واللسان والبيان باستمرار، بدون توقف، وفي توازن واعتدال؛ كل كلمــة في محلها بدون مبالغات ولا زياده، فالحق أبلج وعليه نور، ويعلو ولا يُعلى.

- فضحهم وبيان عوارهم وفسادهم وخيانتهم وخذلانهم للإسلام والمسلمين، أيــضا بحــسب المناســبات وباعتدال بعيدا عن المبالغة دائما وبعيدا عما يمكن أن يبدو مجرّد خصومة وعداء مذهبي تعصّبي.

- محاولة التأثير على قواعدهم وشبابهم ما أمكن ذلك، ودعوتهم إلى الخير والجهــاد في ســبيل الله تعــالى والتخلي عن ذلك الباطل.

والله وليّ التوفيق .



سؤال الأخ : ابوحنيفة شط العرب

شيخنا الفاضل، كيف نمنع حصول الفتنة بين جماعات المجاهدين في العراق بعد الإنسحاب الأميركي، فليس جميع الجماعات تتبع التيار الجهادي و من المؤكد أن القوى العالمية ستحاول إعادة السناريو الافغاني مــرة أخرى؟

الجـــــــــواب :

الله المستعان ، نسأل الله عز وجل من فضله .

أقول لك ما عندي، والله عز وجل أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب :

أولا – بسْ خليهم ينسحبوا (الأمريكان) –إن شاء الله تعالى- وبعدين مش مشكلة نحن نحــل مـــشاكلنا بيننا.!! ونسأل الله العافية والسلامة.

اللهم إنا نسألك اليقين والعافية، اللهم إنا نطمع في عافيتك يا رب العالمين.. آمين

والله لا نحب المشاكل والفتن ولا نرضى بها ولا نسكت عليها ولا نستهين بخطرها وفسادها وضررها، ولكن ماذا نفعل؟ هل نتوقف عن الجهاد الآن بحجة أننا لو انتصرنا على أمريكا وهربت أمريكا سيلتفت بعضنا إلى بعض ونتقاتل؟ الجواب : لا ، طبعا، هذا لا يقوله مسلم عاقل، لو قال هذا أحدٌ فهو مخبول مخذول قد خدعه الشيطان والعياذ بالله.

إذن ماذا نفعل؟

نتوكل على الله تعالى ؛ ماضون في جهادنا، ساعون بكل جدّ واجتهاد في جمع الصفوف وتوحيد الكلمـــة وتأليف القلوب، ومنع كل أسباب التفرق والتنازع، وما على المحسنين من سبيل، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

والله خير مأمول وأرجى مسؤول عز وجل.

ثانيا – إذا انسحبت أمريكا، وهو كائن إن شاء الله تعالى وبعونه ومنه وكرمه عز وجل، فهذا شيء كـــبير جدا، سيكون تغيّـــــراً كبيرا في العالم كله، لا أعرف كيف أعبّر عنه..!!

ستكون هناك تحوّلات كبيرة ومعطيات مختلفة وستوجد معادلات أخرى جديدة، وهناك أشـــياء نتوقعهـــا وهناك أشياء يصعب توقعها، وهي مما يمكن أن يوصف بالمفاجآت.!

وبكل حالٍ، فهو خيرٌ عظيمٌ لأمة الإسلام، ونصر مبين للجهاد والمجاهدين.

ثالثا – نعم ، قوى الكفر ستعمل بل هي من الآن وقبل الآن عاملة ناصبة جاهدةٌ –خيّبهم الله- في إيجـــاد الفتنة بين المسلمين ومحاولة غرز معاولهم الخبيثة لخلخلة الصف وزعزعة البنيان، قاتلهم الله.

هذا لا شك فيه ولا ريب.

ونحن واجبٌ علينا أن نجاهدهم في هذا الميدان كما نجاهدهم في ميدان العسكرية والقتال، وهــذه حــربٌ مستمرة لا تتوقف، وهو واجبٌ على كل مسلم بحسبه وعلى مستواه، وأعداء الله يكيدون ويمكرون لــيلا ونهاراً سرّاً وجهاراً، ولكن الله عز وجل بالمرصاد {ويمكرون ويمكر الله والله خيرُ الماكرين} {وَمَكَرُوا مَكْراً وَمَكَرْنَا مَكْراً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ}النمل50

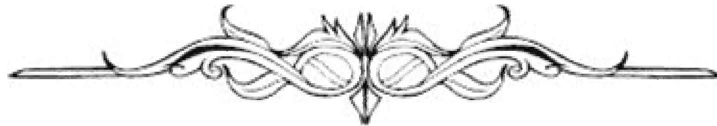
ما علينا هو فقط أن نكون عبيداً لله حقا، ونأخذ بأسباب الصلاح والتآلف والاجتماع كما أمر الله تعالى، ونتفقه في الدين، ونخلص لله رب العالمين ونصدق اللهَ عز وجل.

{إِن يَنصُرْكُمُ اللّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَــى اللّــهِ فَلْيَتَوَكّــلِ الْمُؤْمِنُونَ}آل عمران160

رابعا – الجماعات التي لا تسير على المنهج الإسلامي وعلى طاعة الله تعالى والالتزام بدينــه وشــريعته، لا خوف منها ولا تبالِ بها كثيرا.. إنما الخوف علينا هو من أنفسنا، نحن أصحاب المنهج الصحيح كما ندّعي، وهو حق والحمد لله وله الفضل والمنة، نحن، يجب أن نكون صفا واحداً إخوة متحابّين متناصرين متــوالين متعاضدين متعاونين متعاطفين متراحمين كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، كالجسد الواحد إذا اشــتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

إذا كنا نحن على خير وفي طاعة الله ومحققين للعبودية لربنا سبحانه، فلا يضيرنا مخالفة غيرنا، وستكون الغلبة لنا بإذن الله.

خامسا – نحن عبيدٌ لله تعالى، مربوبون له عز وجل، في النصر وفي الهزيمة، في القوة والضعف، كانت لنــا الدولة أو لم تكن، في كل حين وعلى كل حال.. والحمد لله رب العالمين، نرجو رحمة الله ونخاف عذابــه ونستعين به عز وجل على طاعته واتباعه مرضاته حتى نلقاه وهو راضٍ عنا.. نسأل الله أن يجعلنا وإيــاكم جميعا من المرضيين الفائزين.



سؤال الأخ : شسبيل

1: ما هى نصيحتك الى المجاهدين فى العراق وما هو تقييمك لدور الشيعه هناك؟

الجواب :

النصيحة تقدم شيء مهم منها، وبالجملة الصبر والمصابرة والثبات وتقوى الله تعــالى وتحقيــق الــصدق والإخلاص، وإنما هي أيام وساعات ودقائق وثوانٍ ويفلح الصابرون ويفوز الصادقون المخلصون، ويحمــد القوم السُرى، وتعود مرارة ذلك الصبر عزاً وشرفاً وراحةً في الدنيا، وحلاوة ولذة دائمة غير منقطعــة في الآخرة، بإذن الله تعالى وبمنه وكرمه وفضله ورحمه عز وجل.

دور الشيعة معروف واضح، هم أعداء الأمة من داخلها، خليط من الزنادقة والمنافقين والمـــارقين والخونـــة وأهل الفساد بكل أنواعه وأشكاله، قلّ فيهم ممن ينتمي إليهم انتماءً عامّـــا إجمالياً مَنْ فيه خيرٌ أو بقية من دين صحيح، قد يوجَـــــد لكنه كالنادر، ولاسيما الآن في العراق بعد أن تمايزت الصفوف، واشـــتعلت الحرب بين أهل الحق وأهل الضلالة والإلحاد والمروق من الدين.!!

باختصار : الشيعة (أي الرافضة) هم أعداء لنا، لديننا ولأمتنا.

لا جدال في هذا ولا مراء..

والمجادل في هذا الشاكّ فيه، المرجّي الخيرَ فيهم، المحسِـــنُ الظن بهم، هو مغبون مخبولٌ، إما أنه لا يفقه في دين الله شيئا، وقد امتلأ قلبه بظلمات الجاهلية والجهل وبالأفكار الفاسدة، أو أنه شخصٌ لا دين له ولا نظر إلى الله واليوم الآخر، يعبُـــــد هواه ودنياه ويتلهف إلى ما يلقى إليه من كسَر فضلات الأسياد..!!

فلا تلتفتوا إليهم أولئك، دعاة التقريب والأخوة مع الرافضة، دعاة الوحدة الوطنية، وما شابهها من الأفكار الجاهلية المناقضة لديننا، قد عرفناهم وعرفتموهم، فلا تلتفتوا إليهم، ولا يضرّوكم.!

والشيعة هم عدوّ قادمٌ لنا..

لا في العراق فحسب بل في المنطقة كلها، بل على امتداد رقعة كبيرة من عالمنا الإسلامي، هذا أنا شخصيا لا أشك فيه.

لأنهم الآن مهيّؤون لذلك بغرورهم وانتفاشهم وما يخيّلهم لهم الشيطان وليُّهم ومولاهم..!

وهم في سكرتهم هذه يغفلون عن ملاحظة بعض الحقائق، وسيأتي اليوم الذي يتمنّون فيه لو أنهم ســـكتوا وخنسوا ورضوا بأن يعيشوا في كنف أهل السنة كما كانوا..!!

وستذكرون ما أقول لكم.

والله لكأني أراه رأي العين.

دولة إيران تحدثنا عنها بعضَ الحديث، وأقول لكم بإذن الله تعالى لو تسلّط المجاهدون (القاعدة ومن معها) على إيران لَيُنكنّ فيها نكاية عظيمة، وليحوّلن أمنهم خوفاً ورعباً، وليبدّلونّ إيران إلى شيء آخر لا يتصوّره ملاليها، بحول الله وقوته.

ولكن اليوم المجاهدون متريّثون ، ولهم حساباتهم، والحساب دائما في تغيّر كما هي شأن كـــل عمليـــات حساب، فلا تظنوا أنكم في مأمنٍ، وأنتم أول من يعرف هذه المعاني.!

إذا انسحبت أمريكا، فنشوب حرب بين السنة والشيعة على نطاق واسع هو شيء متوقع بقوة، ولن يكون إلا خيرا إن شاء الله.

والعاقبة للمتقين.

تكـــمـــــــــيل :

كما قلت مراراً من قبل فإنني أرى أن حربنا نحن أهل السنة مع الرافضة أخزاهم الله حتمية وقد حان وقتها، والله أعلم وله عز وجل الخلق والأمر.

وهذه الحرب نتوقع أن تكون فيها مآسٍ وكربٌ وبلاء عظيم؛ مجازر ومذابح لا يعلمها إلا الله، لأن هـؤلاء القوم (الرافضة) قوم سوء، ليس عندهم شرف ولا نزاهة، يمارسون حرباً قذرة، وعندهم على أهل السـنة حقد عظيم جدا، حتى إنهم قد يفوتون النصارى في حقدهم على المسلمين (أهل السنة)، النصراني يحاربـك وتحاربه وقد تجد فيه رحمة وشفقة وإنسانية وبعض حياة الضمير، أما هؤلاء الرافضة فلـم يتـرك الحقـد والغِـلّ على أهل السنة في قلوبهم بقية من رحمة، إنهم يتربّون كابراً عن كابر على الحقد علينا وانتظـار الفرصة للثار منا بزعمهم، إننا بالنسبة لهم العدوّ الأول والأخير، واليوم هم ينظرون إلى ما جرى ويجري في العراق على أنه فرصة تاريخية لهم لينتقموا من أهل السنة ويثأروا لأنفسهم منهم، ويستولوا على الحكـم في العراق، ثم في بلاد أخرى مجاورة، وهم في حالة من الانتفاش والغرور والطغيان، يُـغريهم أن لا دولـة لأهل السنة، وحسبنا الله ونعم الوكيل.!!

وإزاء هذا الواقع فإن الحرب معهم لابد منها، ولا يمكن تفاديها والله أعلم.

لأن محاولة تفاديها سيقوّيهم (الرافضة) ويشعرهم بالزهو والعلو ويرفع معنوياتهم ويزيدهم طغيانا، ولن يجدي شيئاً، فهم ماضون في محاولة القضاء على أهل السنة..!

وسيلقي على أهل السنة لباسَ الذل والعار والمهانة والتأخر والتقهقر..

وسيفقدون (أهل السنة) أضعاف أضعاف ما فقدوه لحد اللحظة الراهنة..!

وستكون خسائرهم أكبر في الأنفس والأموال والثمرات والأعراض وفي كل شيء.

فلا يمكن ولا يجدي أبداً تفادي الحرب مع الرافضة.

وأنكى منه وأضرّ دعوة من يدعو إلى التقارب معهم والتآخي والوحدة الوطنية وغيرها..!

هذا ضلالٌ مبين وفساد عظيم لا يمكن أن نسكت عليه أبداً.

كل ما يمكن أن نتصوّره من أضرار وخسائر ومآسٍ إذا وقفنا في وجه الرافضة وانتصبنا لحربهم، فإنـه لـن يساوي ما سندفعه من خسائر وما يقع من أضرار ومآسٍ لو أننا سكتنا واستكنّـا وهِنّـا وأخلدنا إلى طلب الدعة وتذاكينا وزعمنا الحكمة وطلبنا الصلح..!

أما أنا فأشهدكم أني لا أشك في ذلك.

فائـدة وتأمـل :

إن المآسي التي يواجهها المسلمون اليوم في العراق وسيواجهونها فيه وفي غيره، هي ضريبة لابد –بحسب سنة الله تعالى- أن يدفعوها ثمناً لسكوتهم الطويل عقوداً وربما قروناً على المنكر والفـساد وتـركهم للجهـاد وابتعادهم عن دين الله تعالى..!!!

أوَيظن مسلمٌ يعرفُ دينه ويعرف سنة الله أن ذلك يمكن أن يمرّ بدون جزاء أويمشي سدىً؟!

وهكذا كل الشعوب والأمم التي تغرق في الفساد والركون إلى الظالمين والسكوت عليهم والدخول تحـت حكمهم ولا تقاومهم ولا تقوم بواجب الخروج عليهم وتغييرهم وجهادهم، وتنتشر فيها المنكرات وتظهـر فيها الموبقات العظيمات، ويموت فيها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويدعو داعِ الجهاد فيها فتـصدّه

وتصدّ عنه، وتزدريه وتقف في صف الطاغوت عليه، وتخلد إلى الراحة في المجون واتباع الأهـــواء وإشـــباع الرغبات الجري وراء الشهوات...!

سيأتيها يومٌ تدفع فيه ضريبة كل ذلك.

إن لم يكن هذا الجيل، فالجيل الذي بعده أو الأجيال التي بعده.

لا محالة..!

بغضّ النظر عن كون ما يصيبهم بحق أو بباطل، فنحن لا نتكلم عن ذلك هنا.

لكن سيصيبهم جزاء أعمالهم تلك بدون شك.

{مَن يعمل سوءاً يجزَ به}

الحروب والحرمان والمآسي والدماء والأشلاء والانتهاكات والتعذيب والقهر والفوضى وجميع الآلام، منهم من يصيبه ويكون رابحاً في النهاية؛ يكفّر الله عنه ذنوبه ويؤول إلى الفوز في الجنة ويتخذ الله منهم شـــهداء وشفعاء، ومنهم من يصيبه نصيبه ويكون خاسرا ويلقى في الآخرة العذاب الأليم.!!

انظروا إلى بلد مثل ليبيا..

طاغوت ملعون ينازع الله في صفاته ويكفر به كفراً من أوضح ما يكون، يسوم الناس ألوان الذلة والمهانة، صورة من مسيلمة الكذاب لعنه الله، يستهزئ بالدين وبالرسول ويحارب الدين وأهل الدين جهرة، يفسّـــق الناس ويكفّـــــرهم (يجعلهم كفاراً بدعوته وفتنته) وينشر فيهم الفاحشة وأنواع الفساد والضلال والكفر، ويستمر في حكمه لهذه البلاد وهؤلاء العباد سبعة وثلاثين عاماً، ومعظم الشعب؛ ملايين من الناس، ساكتون عليه، تاركون له، كأن الأمر لا يعنيهم، وكأن الله لم يكلّفهم به، وكأنهم لم يخلقوا للابتلاء بالتكاليف، بل كأنهم مخلوقون كالأنعام لا تكليف ولا حساب ولا عقاب، وكأن الجهاد لم يفرض عليهم، وكأن دين الله تعالى ومحارمه عز وجل لا تعنيهم ولا تهمّهم، والأنكى من ذلك أنه عندما يقوم على هذا الطاغوت طائفـــة من شباب ورجال هذا الشعب ممن أحيى الله قلوبهم ونوّر بصائرهم وآتاهم تقواهم ؛ يجاهدونه وينكـــرون عليه ويسعون في إزالته، ماذا يكون موقف الشعب؟

موقف سلبي للغاية، أحسنهم وأمثلهم طريقة الساكت التارك الذي كأنه لم يرَ و لم يسمعْ، المبتعـــد النـــائي بنفسه، الطالبُ للسلامة، وأي سلامة؟!!

وكثيرٌ منهم المسارعون في إرضاء الطاغوت والوقوف معه، والمبادرون طواعية واختياراً لمساندته لكي تسلَم لهم دنياهم ويدفعوا عن أنفسهم التهمة أو ينالوا عنده الحظوة...!!

هل يظنون أن هذا سيمرّ بدون جزاء في الدنيا قبل الآخرة لمن لم يتب ويصلح؟!

لا والله.. معاذَ الله..!

سيصيبهم جزاؤهم جميعا، إن لم يكونوا هم فأولادهم من بعدهم إن استمروا على ما عليه أباؤهم.

سيصيبهم بحق أو بباطل.

وسيظلون يبكون ويصرخون وويولولون، وأكثرهم عن أسباب ذلك غافلون.

{وَكَأَيِّن مِّن آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ}يوسف105

{حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ} المؤمنون64، 65

سيصيبهم جزاؤهم..

حروبٌ ومآسٍ ودمارٌ وخرابٌ وفقد وحرمانٌ، وعصابات ونزاعات وفوضى وإجرام ومذابح ومجازر ودماء وأشلاء وفظائع، وأيضا سكّين الزرقاوي ومحشوشات المجاهدين وتفجيرات الاستشهاديين وكل شيء...!

الله أعلم أيُ ذلك؟ كله أو بعضه؟

وقلنا : بحق أو بباطل..!

فتفاصيل تلك الجزاءات وكونها واقعة بحق أو بباطل هذا لا نتكلم عنه الآن، هذا فيه وفيه، وله تفاصيله، تعرف بفقه الشرع، لكن نحن نتكلم عن أن الجزاء لابد منه على ذلك السكوت على الباطل وترك الجهاد وترك دين الله.

وسيكون هناك فائزون وخاسرون.

ما في ذلك شك.

وانتظروا إنا منتظرون.

والعاقبة للتقوى.

وهكذا أهل العراق مع صدام وحكمه وما قبله أيضا.

وهكذا كل أهل بلدة لا فرقَ.

قال ربنا عز وجل : {أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَآئِمُونَ{97} أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ{98} أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ اللّهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ{99} أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاء أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ{100}الأعراف

وقال : {وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ}هود102

وقال : {وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِداً}الكهف59

وقال : {وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً }الإسراء16

والآيات في هذا المعنى كثيرة.

وقال تعالى : {وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}الأنفال25

وقال : {فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ }الأعراف165

ومن الأحاديث :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : \"يا معشر المهاجرين، خمس خصال إذا ابتليتم بهن، وأعوذ بالله أن تدركوهن : لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطرَ من السماء ولولا البهائمُ لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله

وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم\".

رواه ابن ماجه والبيهقي والحاكم والطبراني وغيرهم.

والحديث حسنٌ بطرقه وشواهده، وحسنه وصححه الشيخ الألباني.

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

وبالجملة فهذا معنىً متقرر في الكتاب والسنة.

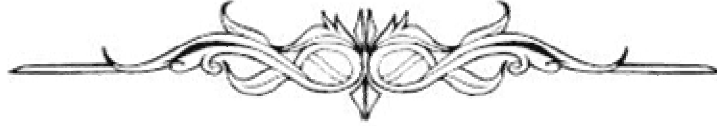
ولا يَرِد عليه ما ثبت في الصحيح أن الله أعطى نبيّه محمداً صلى الله عليه وسلم أن لا يعذبَ أمته بسنة عامة.

لأن ذلك في حق الأمة كلها، وهو العذاب العامّ المستأصل لهم كالذي أهلك الله به الأمم السابقة المكذبة العاصية.

وما نحن بصدده هو في حق أجزائها وأبعاضها.

والله أعلم.

نسأل الله تعالى أن يلطف بنا ويعفوَ عنا ويرحمنا برحمته ويسترنا بستره الجميل.. آمين



سؤال الأخ : مع الحق

الثالث عشر : هل عندك انتقادات على سياسة الشيخ ابي مصعب الزرقاوي وتنظيم القاعدة في العراق يمكن ان نستفيد منها نحن مستقبلا في عملنا الجهادي في بلادنا

الرابع عشر : هل ترى صواب ما تفعله جماعة انصار السنة من بقائها بعيدة عن التوحد مع اخوانهم في مجلس شورى المجاهدين او في عدم انضمامها لجماعة القاعدة بدعوى الاخطاء في السياسات المطبقة من قبل الشيخ ابي مصعب حفظه الله ورعاه او بسبب انها ترى نفسها انها هي الجماعة الاقدم التي ينبغي لجماعة القاعدة الانضمام اليها وليس العكس وهل ترى ان بيعة القاعدة لازمة لكل المجاهدين في العراق وان الغير مبايع للقاعدة هو عاصي او باغي او مبتدع ام يجوز لكل جماعة ان تبقى على تنظيمها او حتى تشكيل جماعات جديدة في العراق وهل مجلس شورى المجاهدين اميره هو الشيخ ابو مصعب ام غيره

الجـــــــواب :

جواب الفقرة 13 :

يا أخي الكريم لو أنا عندي انتقادات على الشيخ أبي مصعب رحمه الله وعلى تنظيم القاعدة في العراق فليس من الحصافة أن أقول ذلك في مكان عامّ على الملأ بشكل سَــرْديّ.!

كل إنسان يؤخد من قوله ويُرد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكل إنسان ما عدا أنبياء الله ورسله يخطئ ويصيب.

والناس لا يزالون يختلفون في الرأي والاجتهاد من لدن وجدَ البشر على الأرض، وإلى يوم القيامة، وإنما الخلاف عندنا نحن المسلمين له فقهه وآدابه.

وعندما تكون لنا ملاحظة على شيء ننصح ونكاتب ونحاول توصيلها إلى إخواننا بالطرق المناسبة الخاصة إن أمكن، فإن لم يمكن كتبنا في حينها على العامّ.

والحمد لله.

وعموما ليس عندي على الشيخ أبي مصعب وعلى التنظيم وسياسته وأفكاره إلا ما هو من قبيل الرأي والاجتهاد، ونحن دائما نؤكد أننا بعيدون عن الساحة وميدان العمل الذي هم فيه وهم أهله، لأن هذا الفرق مهمّ ومؤثر، فلا بد للإنسان دائما أنه مهما أبدى رأيه عليه أن يتحفظ ويحتاط، لأنه لايدري لعل الواقع اقتضى من إخوانه اجتهادا مختلفاً، والله الموفق.

جواب الفقرة 14 :

أيضا يا أخي الكريم كما قلنا قريبا، فالحكم بين الإخوة هكذا عن بُعد شيء صعب وعرضة للخطأ، ونحن نتمنى أن يكون الإخوة كلهم جماعة واحدة متحدة، سواء في مجلس الشورى المشار إليه أو في إطار غيره، ولكن لماذا إخواننا في أنصار السنة لم يدخلوا هذا المجلس فهذا راجع إلى اجتهاد لهم يرونه، ويرون أن بقاءهم مستقلين أفيد وأنفع لحد الآن، مع أنهم حسب علمي لا يمانعون من التوحد مع أي جماعة أخرى من إخوانهم بعد التعارف والتواثق والاطمئنان الجيد.

الذي أعرفه أن عدم دخول الأنصار في المجلس هو راجع إلى سبب فني إداريّ وسياسيّ أكثر من رجوعه إلى سبب منهجي فكري.

وهذا نرجو أنه قابل للحل إن شاء الله تعالى، لكن بشرط توفر النية والعزم الأكيد والحرقة على الوحدة ورص الصفوف، مع الفقه المناسب لهذه المسائل، ومع تظافر الجهود بإذن الله نرجو الخير.

أما أن جماعة أنصار السنة ترى نفسها أنها هي الجماعة الأقدم التي ينبغي لجماعة القاعدة الانضمام إليها وليس العكس —كما قلتَم- فهذا لا أظنه وارداً عندهم الآن، قد يكون هذا كان في بادئ الأمر، أما الآن فلا وهو يعرفون أن هذا لا اعتبار له ولا تأثير، والواقع قد تجاوز هذا الشيء، وأول جواب عليه أن القاعدة سابقة لهم ومتقدمة عليهم تاريخياً وبكل المقاييس، أعني القاعدة ككل لا في خصوص بلاد الرافدين، فإن التي في بلاد الرافدين هي فرعٌ، فانتهى الإشكال.

أعتقد أن هذا لا يطرحه الإخوة في الأنصار..

هم أكبر من ذلك والحمد لله.

لكن هي كما قلت لك اختلافات معظمها في العمل على الميدان، في السياسات والإدارة، وفي ملاحظتهم على بعض الأطراف والشخصيات، وما شابه.

هذه الأمور التي يختلف فيها الإخوة.

نسأل الله أن يصلح الأحوال وأن يؤلف قلوب عباده المؤمنين.

وأما سؤالك : وهل ترى أن بيعة القاعدة لازمة لكل المجاهدين في العراق وأن غير المبايع للقاعدة هو عاصٍ أو باغٍ أو مبتدع؟

فلا أقول إن بيعة القاعدة تلزم شرعاً كل المجاهدين، بمعنى أنها واجبة مفروضة، لا أقول هذا.

فضلا عن أن يكون غير المبايع باغياً أو مبتدعاً.!!

الواجب والفرض هو الجهاد في سبيل الله واللحاق بالقافلة.

أما كونه مع تنظيم القاعدة على الخصوص فهذا لا نقول إنه واجب، لكن قد نستحبه للإخوة المجاهدين وندعوهم إليه ونحثهم عليه إن أمكن، لعدة أوجه واعتبارات :

- لأنها الجهة الأوثق على العموم، والأكثر استحقاقا لتمثيل المسلمين المجاهدين ومشروع الأمة الجهادي، لما جعل الله في يدها من الأمانة وما أعطاها الله من المكانة والسبق التاريخي وغيره، فالقاعدة هي متصدرة لحمل هذه الأمانة والقيام بهذه المهمة، وهي بحمد الله جهة موثوقة وطيبة مأمونة، أعطاها الله القيادة الأمينة والمؤهلة وألبسها قميص الثقة من الأمة، فنحن نحث جميع المجاهدين أن يكونوا معها وفيها، هذا أصل عندي الآن.

- اللهم إلا أن يمنع مانعٌ ، بمعنى أن يكون هناك ظرف في وقت من الأوقات وبلد من البلدان يفضل الإخوة المجاهدون فيه –بعد الدراسة والتشاور والبحث المبني على النظر للإسلام والمسلمين- أن يكونوا غير مرتبطين بتنظيم القاعدة مؤقتاً لأسباب سياسية ودعائية وما شابه، مثلا، وإلا فالأصل أننا نفضل أن يكون الجميع يداً واحدة، والله الموفق.

- ولأن ذلك فيه تحقيق لأوامر الشرع بالوحدة والجماعة، والقاعدة أولى وأقرب من يجتمع عليها المجاهدون لمزاياها التي لا تخفى.

- ولأنه أقوى للمسلمين وأدعى وأقرب للنصر وتحقيق أهدافنا.

- ولأنه منع لأسباب الفرقة والاختلاف والشقاق والتنازع والتشرذم.

والقاعدة هي جماعة من الجماعات الإسلامية المجاهدة، البيعة فيها مبنية على الاختيار والشرط، وعلى قاعدة مشروعية التعاهد بين المسلمين لأداء التكاليف الشرعية، لا على التحريج والتضييق والإلزام بأصل الشرع.

فهي ليست إمامة عظمي حتى لا يجوز لرجلٍ يؤمن بالله واليوم الآخر يبيت ليلتين إلا وهو يراها (القاعدة) إماماً على نفسه.!

لا..

وحتى إمارة أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله ونصره ليست كذلك بالنسبة لجميع المسلمين في الأرض، وإنما هو أمير في حدود سلطانه وولايته، وعلى مَن دخل في بيعته، وهو في حدود سلطانه له حكم الإمام الأعظم من حيث ما يجب له من السمع والطاعة والوفاء بالبيعة وتحريم الخروج عليه إلا بما يُخرَجُ به على الإمام الأعظم، وهكذا، هذا هو المعروف الذي حققه علماؤنا، وقد بحث هذه المسألة وحررها الشيخ أبو المنذر الساعدي –فك الله أسره- في كتابه "وبل الغمامة في أحكام الإمامة".

وقولنا : " والقاعدة هي جماعة من الجماعات الإسلامية المجاهدة، البيعة فيها مبنية على الاختيار والشرط...الخ"

هذا هو الأصل في هذه الجماعات الإسلامية، لكن قد يعرض لها من الأسباب ما يجعلها تأخذ بعض أحكام الإمامة العظمى فتكون مثلها في مسائل، كمسألة الخروج عليها وتشكيل جماعة أخرى.

وذلك إذا وُجِـــد المعنى الذي من أجله حرّمت الشريعة الخروج على أئمة العدل ومنازعة الأمر أهله وشق عصا الطاعة وتفريق جماعة المسلمين، ولا سيما إذا كان المسلمون في ساحة حربٍ ومواجهة مع العدوّ.

فإذا وجِـــد هذا المعنى وقويَ جداً، فإن الفقيه قد يفتي بحرمة الخروج على الجماعة ومنازعتها الأمر، ويترّلها مترلة الإمامة الكبرى.

ولهذا أفتى بعض العلماء قديما وحديثا بهذا في بعض الأقاليم التي فقدتْ فيها الإمامة العظمى ووجدتْ فيهـــا جماعات وإمارات محليّة تجاهد العدوّ وتقيم المستطاع من الشرع، محتجين بقول النبيّ صلى الله عليه وسلم : "من أتاكم وأمركم جميعٌ على رجلٍ واحدٍ يريدُ أن يشق عصاكم أو يفرّق جماعتكم فاقتلوه" وقولـــه : "إذا بُـــويِـــعَ لخليفتين فاقتلوا الآخِـــرَ منهما" رواهما مسلم في صحيحه.

والله أعلم

وهذه مسائل لها بسط في موضعها، وينبغي التفقه فيها.

لكن كما قلتُ :الأصل أن القدر الواجب هو الجهاد والالتحاق بالقافلة، ثم الجماعة (أي العمل الجمـــاعي والكون مع جماعة) هي وسيلة لذلك فلها حكم هذا الواجب، أما ما هي الجماعة المعيّنة الواجب الجهـــاد معها؟ فلا نقول هذه ولا تلك، لكن قصارانا أن نستحب ونفضل ، اللهم إلا أن يوجد سبب آخر إضـــافيّ موجِبٌ للكون مع جماعة معينة دون غيرها، كأن يتمحّـــــض الاختيار في بعض الأحوال وفي بعض الأقاليم وعلى بعض الناس، فلا يوجد في حاله وفي مكانه إلا جماعة معينة صالحة، أو توجد جماعة كبيرة مأمونـــة موثوقة صالحة ولا توجد مسوّغات شرعية لإنشاء غيرها، ويكون المسلمون في حال حربٍ وتشكيلُ جماعة أخرى في تلك الحال إضعافٌ لهم وإفساد...الخ فحينئذ يجب الالتحاق بها، وهكذا.

والله أعلم وأحكم.

وسؤالك : أم يجوز لكل جماعة أن تبقى على تنظيمها أو حتى تشكيل جماعات جديدة في العراق وهل مجلس شورى المجاهدين أميره هو الشيخ ابو مصعب أم غيره؟

مجلس شورى المجاهدين ليس أميره الشيخ أبو مصعب، بل له أمير آخر وهو الشيخ أبو عبد الله بن رشـــيد البغدادي كما هو معلن.

أما أنه يجوز لكل جماعة أن تبقى على تنظيمها، وهل يجوز تشكيل جماعات جديدة في العراق، فالذي يظهر والله أعلم هو الآتي :

أنه يجب على كل جماعة أن تسعى للوحدة مع بقية إخوانها من الجماعات الأخرى.

هذا دليله واضح ظاهر، وهو كل الأدلة في الكتاب والسنة الدالة على وجـــوب الاجتمـــاع وأن يكـــون المسلمون صفا واحداً ولا سيما المجاهدون، ووجوب نبذ الفرقة والتنازع والاختلاف. كما قال الله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ{2} كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ{3} إِنَّ اللَّـــهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ{4}الصف.

وقال : {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ}الآية

وقال : {وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ}الأنفال46

وقال : {وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }آل عمران105

وغيرها كثير..

وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم : وعليكم بالجماعة فإن يد الله مع الجماعة.

وقال : "وأنا آمركم بخمس : الهجرة والجهاد والجماعة والسمع والطاعة"

وقال : "إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية"

وأحاديث الأمر بالتأمير في السفر ونحوه.

وغيرها.

ولأن ذلك سبيل ووسيلة متعيّنة للقوة اللازمة للنصر وللغلبة على الأعداء، ولدفع العدوّ الصائل على ديننا ودنيانا.

ولأن عدمه سبيل إلى الفشل والتضييع والفساد العريض.

كما قال الله تعالى : {وَالَّذينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ}الأنفال73

فهذه مجمل الأدلة.

فهذا واجب على جميع المسلمين القادرين السعيُ فيه بجدّ والتحرق عليه وبذل المستطاع من أجل تحقيقه.

وعليه نقول :

يجب على كل المسلمين المجاهدين، وعلى كل جماعة من الجماعات أن تسعى للوحدة مع إخوانها، وأن يكونوا جماعة واحدة ما أمكن، هذا فرض عليهم لازم والله أعلم.

فمن وجد فرصة للاتحاد مع إخوانه فلم يفعل فهو آثم مقصّر مفرط، ومستحق للعقوبة، وهذه العقوبة المخشيّة قد تكون أخروية وهي عقوبة هذا الذنب عند الله تعالى، وقد تكون دنيوية كمنعه من النصر، وتسليط العدو والآفات عليه، وما شابه ذلك، وقد تجتمعان.

نسأل الله الستر والعفو والعافية.

قال تعالى : {قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذاً فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }النور63

{إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ} الأنفال73

فإذا سعى كل مسلم وكل مسؤول وكل جماعة بحسب إمكانه إلى الوحدة والاتحاد والكون مع إخوانهم جماعة واحدة، فمنعه مانع من ذلك.

فإن كان هذا المانع معتبراً في ظاهر الشرع، فنقول : لا تثريب عليه، حتى يزول ذلك المانع.

ونرجو له أنه ناجٍ من الإثم، إن شاء الله تعالى، غيرُ مفرط، ونسأل الله أن يعفو عنه ويستره ويعافيه، والله لا يكلف نفسا إلا وسعها.

وأما المفرّط الذي لا يسعى للوحدة مع إخوانه ولا يعمل لأن يكون المسلمون جماعة واحدة، ولا يهتم لهذا الأمر ولا يبالي به، وإذا وجد فرصة لم يستغلّها و لم يأخذ بالواجب فيها، بل هو حريص على البقاء وحده لما يرى في ذلك من المزايا العاجلة له..!!

فهذا نقول : إنه متبع لهواه، وهو مفرّط مضيّعٌ لأمره وأمر المسلمين، آثمٌ مستحق للعقوبة كما قلنا، وهذا إذا عُـــرِف حاله بدلائل ظاهرة قوية (تعرف من خلال المعاشرة والتجارب معه مثلا وشهادات أهـــل العقـــل الراجح وأهل الثقة إذا اجتمعت) فإنه يجب الأخذ على يديه، وممارسة ما أوجبه الله علينا تجاهه من مراتب الإنكار والتغييره لحاله السيء..!

قال الله تعالى : {ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً}.

فهذا أرجو أنه تفصل للمسألة يقرّبها لإخواننا.

وكل امرئ حسيبُ نفسه، وكل امرئ على نفسه بصيرة {بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ}القيامة14

ونحن في أكثر الحالات لا نعلم هل الإنسان الفلاني (المعيّن) أو الجماعة الفلانية (المعينة) من هذا الـــصنف الساعي للواحدة صدقاً العامل لها حقاً، أو من ذلك الصنف المفرّط المضيّع.

هذا من الصعب أن نعرفه في أكثر الحالات.

فما علينا إلا بالظاهر.

ونستمر في دعوتنا لإخواننا جميعا أن يتحدوا ويكونوا جماعة واحدة.

ونعظهم ونخوّفهم بالله تعالى، ونذكرهم {فإن الذكرى تنفع المؤمنين}.

ونقول لهم : إن الله تعالى {يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ}غافر19

{وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاء وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ}النمل75

فإذا عرفتَ ما تقدّم فقد اتضح لك إن شاء الله مسألة إنشاء جماعات جديدة.

وللتوكيد نلخص الكلام فيها في نقاط :

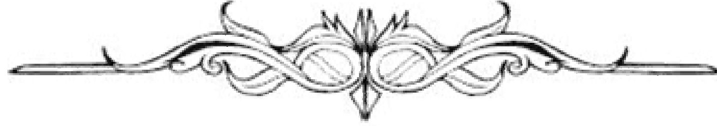
- مادامت هناك جماعة مرضيّة شرعا تجاهد في سبيل الله يمكن للإنسان أن ينضم إليها ويكون معها ويقاتل تحت رايتها ويحقق مقصد الوحدة والاجتماع، حتى على شيء من الأخطاء والـــنقص، وأيّ الجماعـــات المهذّبُ..؟! ما دامت هذه الأخطاء وذلك النقص لا يوجب الخروج عليها (لو كان الإنسان منتمياً إليهـــا) ولا يوجب لها فشلا محققا وتضييعاً للمقصود من الجهاد، فلا يجوز له إن ينشئَ جماعة جديـــدة، لأن هـــذا خلاف الأدلة التي أشرنا إلى أطرافها أعلاه، وخلاف مقصد الشرع الواضح المتقرر بوجوب كون المسلمين جماعة واحدة ما أمكن، فمن يشكل جماعة جديدة في هذه الحالة فهو مخالف للشرع ســـاعٍ في الفـــساد، ينكَـــرُ عليه ويمنَع.!

- إلا أن يوجَد مانع يمنعه من العمل مع تلك الجماعة الموجودة، وهذا المانع نوعان : إما مانع حسّي واقعيّ، كأن لم يمكنه الاتصال بتلك الجماعة والعمل معها للظروف السياسية والأمنية والجغرافية ونحو ذلك، أو مانع معنويّ شرعيّ ، وهو أن يكون عنده على تلك الجماعة ملاحظة شرعية يعتقد –بعد التثبّت وبحسب ميزان الشرع والتقوى والعلم والفقه الصحيح- أنها (تلك الملاحظة) تمنعه من الالتحاق بها والانضمام إليها والعمل معها وتحت رايتها، كأن تكون جماعة منحرفة انحرافا ظاهراً في دينها، مثل الجماعات البرلمانية، أو الغالية في الدين، كالمبتلاة بالغلو في الإرجاء، أو الغلو في التكفير والتبديع والتفسيق ونحو ذلك، أو الجماعة غير الموثوقة في قيادتها ويخشى الإنسانُ أن قيادتها فاسدون لا يصلحون، أهل دنيا وتكالب عليها وأهل سفاسف وفساد لا دينَ لهم، أو أنهم خونة، أو اطلع على شيء فيها من هذا القبيل مما يخالف ظاهرها والعياذ بالله، فهذه كلها موانع معتبرة. فحينئذ لو تركها وأسس جماعة أخرى ليجاهد في سبيل الله بشكل صحيح مرضيّ شـــرعاً، فهذا غير مسيء بل هو محسنٌ، وما على المحسنين من سبيل.

فهذا ما يظهر لي في هذه المسألة.

والله أعلم

لا إله غيره ولا رب سواه.



سؤال الأخ مع الحق :

ليسمح لي شيخنا الكريم بالعودة من جديد بهذه الاسئلة الثلاث مع علمي اني اطلت على الشيخ واثقلـــت عليه بالسؤال ويبقى له حرية الاختيار في الاجابة عنها كلها او بعضها او حتى تركها كلها اذا ضاق عليـــه الوقت و لم تسنح له الفرصة للاجابة عنها

سؤالي الاول : يا شيخنا الحبيب هو حول ما اشيع من اخبار عن قرب اعلان اخينا وحبيبنا وشيخنا وقـــرة عيننا الشيخ ابو مصعب الزرقاوي امير تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين عن امارة اسلامية في محافظـــة الانبار ومقرها الرمادي حيث ذكرت بعض الاخبار انه سوف يعلن عن الامارة الاسلامية بعد ثلاثة اشهر

فأولا : هل هذا الخبر صحيح ام كذب حسب اطلاعك

ثانيا : لو كان هذا الخبر صحيحا فهل ترى انه من السياسة الشرعية والحكمة السياسية ان يعلن إخواننا في تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين عن امارة اسلامية في الرمادي او غيرها من مدن العراق في ظل وجود ترسانة كبيرة للقوات المحتلة ومدعومة بحكومة رافضية مرتدة حاقدة على اهل السنة

.بمعنى هل يصلح سياسة ان يعلن إخواننا في تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين عن امارة اسلامية في مثل هـــذه الاوقات وهذه الضروف ونحتفظ بالارض ونقاوم عليها وربما يحدث لنا فيها اكثر ممـــا حـــدث لإخواننـــا المجاهدين والاهالي من اهل السنة في الفلوجة في معاركها الاخيرة والتي قتل فيها من المجاهدين بالمئات حيث قارب عدد قتلى المجاهدين الالف مجاهد حسب بعض التقديرات وعدد الجرحى اكثر بكثير وعدد الاسرى ما

بين الثلاثة الاف والاربعة الاف فضلا عن تهجير الناس من بيوتهم وتهديم البيوت وخراب البلدة وخاصة ان اعداد المجاهدين في ايام الفلوجة يفوق اعدادهم في الرمادي وامكانياتهم كانت اكبر ام الافضل لوضعنا الحالي هو الاستمرار في القتال بيننا وبين اعدائنا من كفار اصليين ومرتدين بحرب عصابات وحرب كــر وفــر وحرب استنزاف لقدرات العدو بدون الحفاظ على الارض وخاصة في مثل هذا الوقت ويؤجل هذا الامر الى ان يتمكن المجاهدون اكثر في العراق وتصير لهم شوكة وتمكين اكبر ويكون ذلك بعد خروج العدد الاكــبر من القوات الصليبية او بعد انحيازه الى قواعده الثابتة

سؤالي الثاني : كما تعلم يا شيخنا ان بعض المشايخ منهم القرضاوي وغيره قد افتى للاهالي من اهل السنة في محافظة الانبار وغيرها من المدن والمحافظات العراقية السنية او ذات الاغلبية السنية بجواز الانخراط في الجيش والشرطة التابع لهذه الحكومة الرافضية المرتدة وذلك من اجل حماية مدنهم وانفسهم من بطش الشيعة بــل بعضهم اوجب عليهم ذلك

وكما لا يخفى ان هؤلاء الناس من اهل السنة لو انخرطو في الجيش والشرطة فإنهم سيكونون يوما ما وقريبا جدا هم رأس الحربة للعدو الكافر وسيكونون شاءوا ام أبوا في مقدمة من يقاتل اخواننا المجاهدين في الرمادي وغيرها من مناطق اهل السنة حسب نظرتي وتقديري للامر

اولا : بماذا تنصح إخواننا واهلنا من اهل السنة في هذه المناطق هل يأخذوا بهذه الفتاوى وينخرطوا في الجيش والشرطة بدعوى حماية الاهالي والمدن السنية من بطشات الرافضة ام يعرضوا عن هذه الفتاوى الضالة المضلة ويلقوا بها ظهريا

ثانيا : ما صحة هذه الدعوى من انهم سيكونون حماة لاهل السنة ضد حمالات الرافضة فقط دون الغــارة على اهل السنة وعلى المجاهدين حتى عندما تأتي إليهم الاوامر من قيادتهم العسكرية التي هي بيد القــوات الصليبية فإنهم لن ينفذوها حسب زعمهم

ثالثا : ما هو حكم من انخرط في الجيش والشرطة من أهل السنة بهذه الدوافع وبهذه الفتاوى وهل تعتبر هذه الدوافع وهذه الفتاوى مانعا من الحكم عليهم بالكفر

رابعا : كيف يكون تصرف المجاهدين مع هؤلاء مستقبلا لما ينخرطوا في الجيش والشرطة او يتقدموا طوابير للكشف عند التقدم لتجاوز امتحانات القبول للجيش والشرطة وهل يبادر المجاهدون بقتلــهم وقتــالهم ام ينتظروا حتى يبدء هؤلاء بشن الغارات على إخواننا المجاهدين بعد ان تُركوا حتى تدربوا وتسلحوا وصاروا سهما في يد الكفار الصليبيين واعوانهم من المرتدين ضد اخواننا المجاهدين لان اغلب اخواننا المجاهدين الان من تنظيم القاعدة وجماعة انصار السنة على الخصوص يرى ان دور هؤلاء لن يتوقف على حماية اهل السنة من هجمات الروافض بل سيمتد الى شن الغارات مع القوات الصليبية ضد اخواننا المجاهدين وقد حدث من قبل مثل هذا وقلة قليلة هم من انحازوا الى المجاهدين ووقفوا معهم كما بلغنا من اخبار والله اعلم.

الجــــــــــواب :

يغفر الله لنا ولك ، أنت حاط عشرين سؤال وتقول طولت عليك، وبعدين جاي راجع ثاني، عفا الله عنـــا وعنك.

على كل حال.

جواب السؤال الأول :

لا نستطيع أن نسمّي ذلك إعلانا من الشيخ أبي مصعب رحمه الله والإخوة في تنظيم القاعـــدة أو مجلـــس شورى المجاهدين، فكل الذي ورد إنما ورد في كلام غير رسمي، وهو ما ورد في الجزء من الشريط الذي بثّه الأمريكان وزعموا أنهم حصلوا عليه في مداهمة لبعض مراكز المجاهدين، وقالوا إنه نسخة غير محـــررة مـــن شريط الشيخ أبي مصعب المرئيّ الذي نشره مجلس شورى المجاهدين بعنوان "هذا بلاغ للناس".

فهذا واضح أنه غير رسمي..

فقد يكون الشيخ رحمه الله قاله على سبيل التفاؤل والتبشير.

وقد يكون قاله على سبيل التوقع والفكرة التي لم يتم اعتمادُها بعدُ.

فهذا ليس شيئا معتمداً رسميا حتى نناقشه ونعلق عليه.

والرأي المبدئ الذي لا أعتقد أنه يختلف فيه الإخوة هو أن الاحتفاظ بالأرض وإقامة دولة أو إمارة بمعناهـــا الاصطلاحي المتضمن لأرض ومؤسسات على الأرض...الخ هذا غير ممكن ولا مناسب الآن، ونحن في حالة حرب عصابات مع عدوّ شرس وعاتي.!

هذا لا يختلف فيه إخواننا ولا يخالف فيه أحد.

والله أعلم.

جواب السؤال الثاني :

فيما يتعلق بمسألة انخراط أهل السنة في الجيش والشرطة العراقية، ودعوة بعض الجهات إلى ذلك، فهذا نعتقد أنه من المنكر العظيم أنها دعوة هدامة مبطِـــلة تصدّ عن سبيل الله وتفسد في الأرض.!!

وقد كتبتُ مع بعض الإخوة المشايخ بيانا في هذه المسألة، وتم إرساله إلى إحدى الجهات الإعلامية الإسلامية لتتولى جمع التوقيعات له من المشايخ إن أمكن، ثم نشره، ولعله ينشَــــرُ قريبا، وهو يختصر لي الجواب على هذا السؤال وهذا نصه :

[بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين

إن العدوّ الصليبيّ الغازي لديار الإسلام في العراق قد يئسَ أن يغلبَ المجاهدين في سبيل الله بما لديه من قوة كبيرة وتقنية فائقة وآلة عظيمة، وأدركوا أنهم كانوا في غرور، فلجأت شياطينه –خيّبـــهم الله- إلى مكـــر جديد عِماده الاستعانة بشخصيات وجماعات من المنافقين المنتسبين إلى أهل السنة، وبعض ضعفاء الإيمـــان ومكدودي العزائم، ليتكئ عليهم في تأسيس قواتٍ تكون أداة له في حرب المجاهدين، ويفرّق بها شمل أهـــل السنة، ويبذر الفتنة بينهم والخلاف والشقاق.!

وذلك من خلال الدعوة إلى تطوّع رجال وشباب أهل السنة في الجيش والشرطة العراقيين.

ومعلومٌ أن قوات الأمن العراقية من جيش وشرطةٍ وغيرهما هي تحت قيادة المرتدين من عملاء الصليبيين من الرافضة والعلمانيين والزنادقة المارقين، والكل بعد ذلك مؤتمر بأمر أمريكا مشمول برعايتها وهيمنتها، غير خارجٍ في الجملة عن إرادتها. قال تعالى {وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً}النساء : 141

وقد وجدَ هؤلاء المفتونون –وللأسف- في زلات بعض العلماء مستمسكاً لهم في ما يسعون إليه من أمـــرٍ شنيع، مخالفين بذلك الحق الواضح الجليّ المتقرر بنصوص الشريعة المطهرة، بشبهٍ وأوهام.!

وإننا إذ ننكر ذلك ونراه زلةً شنيعة ممن صدر منه، أو تلبيساً وإفساداً وخيانة لله ولدينه، سائلين الله تعالى - لمن أخطأ- الهدايةَ للصواب.

فإننا ندعو المسلمين من أهلنا في العراق، أهل السنة والجماعة، أهل الحق وأتباع النبيّ صلى الله عليه وســـلم وصحابته الأخيار إلى الحذر من هذه الفتاوى الخاطئة وتلك الدعوات الضالة، ونبيّن أن التجنّد في الجـــيش والشرطة العراقيين تحت دولة الردة هذه وتحت إشراف العدوّ الصليبيّ ، هو حرامٌ ممنوع، غيرُ مشروع، بل هو سبيل إلى الكفر والردة، بل هو كفر وردة في بعض صوره، لإعانتهم للصليبيين وتمكينهم إياهم من بلاد المسلمين، قال تعالى : {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ}المائدة51.

وإن هذا الأمر مما لا ينبغي –بمقتضى أصول العلم والفقه- أن يختلف فيه العلماء ولا يتنازع فيه الفقهـــاء، لوجوه عديدة شديدة الوضوح منها :

1- أن هذه مناقضة للواجب المتعيّن الذي هو جهاد الكفار الصليبيين الغزاة لبلد الإسلام والمرتدين الموالين لهم، فإن الله أمر المسلمين بقتالهم وأجمع العلماء على وجوب ذلك على الأعيان في الدائرة الضيقة القريبة التي تتسع بحسب الحاجة حتى تحصل الكفاية، فكيف يترك المسلم هذا الفرض المتعين عليه، ولا يكتفي بذلك بل يأتي بنقيضه ويكتتبُ في جيش الكفار ، وهو جيش الحكومة المرتدة الموالية للصليبيين العميلة لهم، الرافضية العلمانية التي هي خليط مشؤوم من أنواع الكفر والزندقة والمروق من الدين، فيكون جنـــديا في جيـــشها وشرطتها يأتمر بأمرها ويحمل لواءها ويدافع عنها وعن مشروعها وأهدافها، وينصر الكفار ويحميهم ويتعرض للموت من أجل نجاح مشروعهم، قال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}المائدة : 51

2- أن التجنّد في قوات الجيش والشرطة العراقية يقتضي من المتجنِّد حتماً ولا محالة أن يقف في وجه إخوانه المجاهدين في سبيل الله المدافعين عن الدين والعرض والأرض، الرافعين راية لا إله إلا الله، وأن يقاتلهم وهو في صف الكفار مكثّرا لسوادهم في أقل الأحوال، محاربا معهم للمسلمين في أحوال أخرى.!

قال تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِـــي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَـــئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيراً}النساء97 وقـــال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءكُم مِّنَ الْحَقِّ}الممتحنة1

3- أن هذا التجنّد سبيل إلى التلبيس على المسلمين والصدّ عن سبيل الله تعالى وإفساد مشروع الجهاد والطعن في المجاهدين وبثّ الفتنة بينهم وبين الناس. قال الله تعالى : {وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}المائدة2

4- أن المتجنّد في هذه القوات الخبيثة سيأتمر بأمر قوادٍ كفرة فسقة فجرة، وسيسمع الكفر في كثير من الأحيان، وسيتربّى على أيدي النصارى وأوليائهم، أو على أيدي الرافضة والعلمانيين. قال تعالى {وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}الأنعام : 68

5- أن المتجنّد معهم مكثّرٌ لسوادهم ناصرٌ لهم ساعٍ في دعمهم وإنجاح مشروعهم اللعين، بمجرد وقوفه في صفّهم، خاذلٌ للمسلمين المجاهدين في سبيل الله تعالى. قال الله تعالى : {فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لِّلْكَافِرِينَ}القصص86 وقال تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ فِي الأَذَلِّينَ}المجادلة20 وقال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}التوبة119

6- أن أي فائدة أو مصلحةٍ يرجوها المتجنّد من ذلك هي غير معتبرةٍ لأنها مصادمة لنصّ الدين وحكم الشرع البيّن المجمع عليه والمدلول عليه بأدلة كثيرة واضحة جليّة، فهي ليستْ مصلحة شرعا، وإنما هي أهواء ودواع انهزامية. قال الله تعالى : {فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ}المائدة : 52

7- أن أفرح الناس بهذا التجنّد وأكثرهم اغتباطا به وأحرصهم عليهم وأكثرهم استفادة منه، هو العدوّ الصليبيّ الغازي لعنه الله.

8- أن الداعي إلى التجنّد المذكور إنما هو في الحقيقة الوهن : حب الدنيا وكراهية الموت (وكراهية القتال) والرضى بالدون وحبّ السلامة والدعة.. هذا مع أن القدرة عند أهل السنة لدحر العدو والغلبة على الكفرة بأنواعهم موجودةٌ بحمد الله لو استقاموا على الجادة، وصبروا وثبتوا ووقفوا مع إخوانهم المجاهدين المسابقين إلى النفير. فالذي يدعو الناس للتجنّد المذكور، ويفتي لهم به قبل أن يأمرهم بالجهاد والصبر والمصابرة والمرابطة، غاشّ لهم آمرٌ بالمنكر، والعياذ بالله. قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}آل عمران200 وقال تعالى {بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ}آل عمران : 125وقال عز وجل : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ}محمد7

9- أن كل ما يشبّه به بعض أصحاب هذه الدعوة للتبليس على المسلمين في هذا الأمر إنما هي دعاوى وخيالات وأمانيّ كاذبات، من مثل زعمهم أنهم بهذا التجنيد يساهمون في استتباب الأمن، واستقرار البلد، وبناء الدولة العراقية! ومنع سيطرة طائفة واحدةٍ على الدولة زعموا، وحماية أهل السنة زعموا، وأن يكون لهم نصيب في الملك مع الرافضة زعموا.!

وكل ذلك في الواقع ليس بشيء، بل السيطرة للصليبيين والروافض والعلمانيين المنتسبين للطائفتين وغيرهما، والهيمنة الأمريكية لن ترضى إلا بما يوافقها ويخدم مصالحها، والجزء المشار إليه على أنه من أهل الخير –على

التسليم بحسن نيّته- هم جزء مستضعف حقيرُ القدر عاجزٌ لا يقدر على شيء بل هو داخل تحت عموم سلطة الكفرة الأصليين والمرتدين.! وكيف يخطر على قلب مسلم أن يسعى في استتباب الأمن للعدوّ الكافر؟ وأي دولةٍ هذه التي يسعى لتشييدها بإشراف العدوّ الصليبيّ وربائبه العلمانيين والرافضة المارقين؟!

والله المستعان.

وبالله التوفيق.

{والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون}.

والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان.]

انتهى نص البيان المشار إليه.

وأما حكم هؤلاء المنخرطين في الجيش والشرطة فينبغي أن أن يكون فيه تفصيل :

فالأصل في أحكام القتال والقتل أن كل من هو في صف العدوّ، وهذا الجندي في الجيش أو الشرطة هو أظهر صورة للكون في الصفّ، فإننا نقتله ولو كان شيخ الإسلام وعلى رأسه المصحف.!

وأما تكفير أعيانهم بعد ذلك فينظر في كل على حدة.

والصنف المنخرط في الجيش والشرطة من رجال أهل السنة المشار إليهم، بناء على فتاوى بعض أهل العلم أو أهل الضلال ممن يظنون فيهم الخير وبناء على توجيه من جماعات إسلامية يحسنون الظن فيها، نرجو أنهم بهذا العذر ليسوا كفاراً بسبب هذه الدوافع وهذه الفتاوى المشار إليها، لكن من حاد عن تلك الدوافع والحدود المزعومة وانخرط في قتال المجاهدين فنحكم عليه بالكفر لارتكابه ناقض المظاهرة للكافرين على المؤمنين، وهكذا لو ارتكب شيئا من المكفرات الأخرى، أعاذنا الله وإياكم من مضلات الفتن.

والله أعلم.

وأما هل يبادر المجاهدون بقتلهم وقتالهم أم ينتظرون حتى يبدأ هؤلاء بشن الغارات على إخواننا المجاهدين...؟

فقد تضمن السؤال جوابه..!

طبعا ، لا نأمرهم أن ينتظروا حتى يشن هؤلاء الغارات عليهم ويقتلوهم..!

هذا غير ممكن ، ولا يقوله لا عقل ولا شرع.!!

الإخوة في حربٍ..!

وهؤلاء في صف العدوّ وجنودٌ من جنوده.

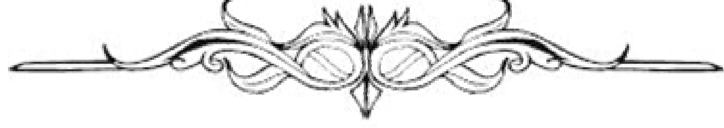
فالمجاهدون -بحمد الله- يملكون الشرعية لقتالهم وقتلهم إذا كانوا يخافون منهم الخيانة.

والخطوط العريضة واضحة.

يبقى بعد ذلك هل يبادرون بضربهم عند التجنيد وعند الكشف والفحص الطبي والاستعداد للتسجيل والانخراط ، أو يتركونهم إلى مرحلة أخرى، أو يحاولون تحييدهم ويسكتون عنهم إلى حين، أو حتى يتعاملوا

معهم بنوع تعامل يحتاجون إليه ويرون أنه يخدم مصلحة الجهاد، أوغير ذلك، هذا كله مما هم مخوَّلون فيه إن شاء الله، يفعلون فيه ما يرونه الأصلح بعد الدراسة والتشاور وكل ما يلزم لاتخاذ قرار صحيح. والله الموفق.

والله عز وجل أعلم.



سؤال الأخ : عكرمة المدنى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جزاك الله خيرا شيخنا الفاضل ووفقك الله لما تحبه وترضاه

وأرجو ان يتسع صدرك لأسئلة الإخوة

إسمح لى شيخنا لى بعض الإستفسارات

1_ماذا تتوقع أن يحدث فى العراق بعد إنسحاب أمريكا بإذن الله ؟ وهل الميليشيات الشيعية المسلحة ستمثل قلقا للمجاهدين ؟ وكيف سيتعامل المجاهدون مع هذه الميليشيات ؟ وهل يمكن أن تقوم إيران بغزو العراق ؟ وهل تتوقع أن يكون هناك إقتتال بين الفصائل الجهادية ؟ وما راى فضيلتكم فى مجلس شورى المجاهدين فى العراق ؟ وماذا تتوقعون بعد أن يصبح العراق دولة إسلامية ويمكن فيها لدين الله ، بمعنى ما هو الـــسيناريو القادم هل سيقوم المجاهدون بمحاربة الدولة المجاورة مثل جزيرة العرب لإكمال مشروع إخراج المشركين من جزيرة العرب ، أو الأردن لفتح جبهة واسعة لمحاربة اليهود بحرية ؟ وبما تنصحون المجاهدون أن يفعلـــوا فى هذه المرحلة؟

الجـــــــــواب :

الحمد لله.

السؤال مركب من عدة أسئلة، فلنتكلم عليها فقرة فقرة :

[ماذا تتوقع أن يحدث فى العراق بعد إنسحاب أمريكا بإذن الله؟]

والله يا أخي الكريم، انسحاب أمريكا إذا حصل إن شاء الله، فسيكون شيئا كبيراً، وستنتج عنه تحـــولات عظيمة في العالم، فيما نتوقع والله أعلم.

هو قد يسمّى انسحاباً ..

ولكن قد يكون أيضا هروبا كبيراً وانهياراً وانكساراً ما بعده انكسار.

سيكون نصرا لأمة الإسلام، ولأبنائها المجاهدين في سبيل الله، وسيكون ضربة لا مثيل لها لدولة اليهود عليهم لعائن الله، وستكون ضربة لدويلات الردة المجاورة للعراق ولجميع دول الردة في بلادنا الإسلامية.!

ستكون الغلبة بإذن الله للمجاهدين.

وسيعلو صوتهم وترتفع كلمتهم وستهابهم الدنيا، وسيكون عندهم فرصة أكبر للتغيير والإصلاح الذي ننشده ونسعى له.

سيدخل الناس في دين الله أفواجاً، ويدخلون في الحركة الإسلامية أيضا أفواجاً..

وسيكون للمنافقين شأن آخر ربما..!

وسينضم إلى قافلة الجهاد كثير من المترددين، وكثير ممن تخلف لعذرٍ أو لغير عذر..

وسترى عجائب..

ومن التحولات المتوقعة : الحرب مع الشيعة في العراق والجزيرة والخليج، وتصادم المجاهدين بشكل مباشر مع إيران.

وإيران ستجد نفسها في موقف ضعيف محاصر من قبل المجاهدين، في أفغانستان، وفي باكستان بعد أن تتحررا من قبضة أمريكا إن شاء الله، وتحصل فيهما تحولات نوعية لصالح الإسلام والمسلمين، ومن قِبَل المجاهدين في العراق والجزيرة والخليج، وحتى من داخلها (إيران).

ستحصل تغيرات كبيرة في فلسطين وتعلو راية الجهاد الحق.

ودويلة اليهود ستجد نفسها في مأزق تاريخي ورعب غير مسبوق، ولا نستبعد موجة هجرة وهروب لليهود من فلسطين.

وسيتمر المجاهدون في مشروعهم السامي -شرّفه الله- فيتقدّمون على تثبّتٍ إلى الشام؛ سوريا ولبنان والأردن، وإلى جزيرة العرب أيضا ومن أضعف وأولى نقاطها الكويت..!!

وتكون فرصة إخواننا في الصومال أكبر، وفي الجزائر والصحراء، وفي غيرها..

والتغيرات المتوقعة في أفغانستان وباكستان تبعث على سرور كل مسلمٍ إن شاء الله.

وانكسار أمريكا وهزيمتها ستغري بعض القوى الكافرة بالتحرك وملء الفراغ ومحاولة الانتفاش والسيطرة، ولكن الحمد لله، ليس هناك قوة يبدو أنها في المدى القريب تستطيع أن تشكل خطراً كبيراً على أمة الإسلام أو تخيف فرسانها الأبطال.

وبالجملة فإن انهزام أمريكا وانكسارها في العراق سيؤدي إلى تراجع كبير ومدوّي في دورها القبيح ومستوى سيطرتها وتدخّلها في شؤون العالم.

وستكون أحداث وأحداث..

يصعب على الإنسان تخيل كل شيء، إنه شيء كبير بكل المقاييس.!

لكن لاشك أن العالم مقدم على حروب وحروب.

ولا شك أن العاقبة للتقوى وللمتقين.

وأن الحركة الجهادية في تقدم بإذن الله ، ماضية نافذة على رسلها لا تلتفت ولا يضرها من خذلها ولا من خالفها حتى يفتح الله لها، وسيكون أبطالها الذين هزموا الأمريكان وطردوهم خائبين وتصدّوا لأعظم غارة صليبية على الإسلام والمسلمين هم أبطال تاريخيّون، ونسأل الله عز وجل أن ينصرهم في ما بعد الحرب كما نصرهم فيها، وأن يلهمهم رشدهم دائما ويجعلهم أئمة هدىً.

والفائز دائما هو من أطاع الله تعالى وصدق وأخلص، وكان لله عبداً.

نسأل الله أن يجعلنا وإياكم من الفائزين المفلحين.. آمين

وقد كتبتُ قبل فترة مقالا بعنوان "ما بعد هزيمة أمريكا" تناولت فيه بعض جوانب هذا الأمر المتوقع، وهو منشور في منتدى أنا المسلم وغيره.

وبخصوص العراق، فالمتوقع هو :

- تحوّل الحرب إلى محور حرب السنة والرافضة..

- احتمال كبير جداً لتدخل سافر من قبل إيران في العراق، وخصوصا من جهة البصرة.

- ذعر عظيم ومَـــهول في دوائر المرتدين في كردستان العراق، وفي الدول المجاورة سيدفع هذا الذعر الهائل مرتدي كردستان إلى أن يكونوا أقرب إلى الرافضة وحلفاء لهم ضداً على المجاهدين وأهل السنة، وسيستمر ارتباك واضطراب مواقف النعاج الحائرة في حكومات الجزيرة والخليج والجوار العراقي.!!

- احتمال كبير وأكيد لحصول تقسيم للعراق على أساس عرقي وطائفي، فينفرد السنة بمناطقهم والـــشيعة بمناطقهم والأكراد في شمالهم كما هم.

- اندفاع الحركة الجهادية إلى التوسّع في اتجاه الجزيرة والشام.

- خفة الضغط على الحدود، وتدفق أعداد كبيرة من شباب الأمة للجهاد في العراق والمنطقة.

- وبالجملة ما نتوقعه هو خير كثير، والله أعلم.

[وهل الميليشيات الشيعية المسلحة ستمثل قلقا للمجاهدين؟]

قال الله تعالى : {لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدُبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ}آل عمران111

سيمثلون أذىً كما قال الله تعالى، ومن أصدق من الله قيلا.

ولن يضروا المجاهدين إن شاء الله.

إنهم أحقر من أن يشكلوا خطرا أو ضرراً، إنهم أهل الشرك والخوف والجبن، مردوا على النفـــاق والتقيـــة واستمراء العار والخزي، أهل الكذب والوضاعة.

هؤلاء لا يشتغلون إلا في ظل قوى كافرة كبيرة تحميهم وتشكل لهم سنداً وظهراً..

أما حين ينهزم عنهم ذلك الشيطان، ويتراح عنهم الغرور والباطل، وينفرد بهم أهل السنة فستراهم أحقـــر وأذل وأخزى مما تتصور.

نعم ستبقى لهم إيران سنداً إلى حين، لكن إيران ستنفتح عليها مشاكل كبيرة من عدة جهات، وعندما تكون الحرب مباشرة مع الشيعة وإيران فالغلبة لأهل السنة إن شاء الله.

[وهل يمكن أن تقوم إيران بغزو العراق؟]

غزو العراق بمعناه الكامل، لا.

ولكن يمكن أن تتدخل بقواها وحشودها في المناطق الرافضية الجنوبية من جهة البصرة وشط العرب، وتمـــدّ المليشيات الرافضية الموالية لها بالقوات والسلاح بشكل سافر كالدبابات وغيرها.

[وهل تتوقع أن يكون هناك إقتتال بين الفصائل الجهادية؟]

لا نتوقع ذلك ، ولن يكون إن شاء الله تعالى، فالمجاهدون واعون فاقهون لأمرهم، مستوعبون للتجـــارب، وهم بحمد الله إخوان متوالون متعاصمون متحابون.

حتى لو بقيت الجماعات متعددة، فسيستمر التعاون والتنسيق، إلى أن ييسر الله الوحدة في نطـــاق أشمـــل وأوسع.

نسأل الله أن يجمع صفوف المسلمين ويؤلف بين قلوبهم.

[وما راى فضيلتكم فى مجلس شورى المجاهدين فى العراق؟]

تقدم الكلام فيه.

[وماذا تتوقعون بعد أن يصبح العراق دولة إسلامية ويمكن فيها لدين الله ، بمعنى ما هو السيناريو القادم هل سيقوم المجاهدون بمحاربة الدولة المجاورة مثل جزيرة العرب لإكمال مشروع إخراج المشركين من جزيـــرة العرب، أوالأردن لفتح جبهة واسعة لمحاربة اليهود بحرية ؟ وبما تنصحون المجاهـــدون أن يفعلـــوا فى هـــذه المرحلة؟]

أظن أن قدرا من الجواب على هذا السؤال قد حصل فيما تقدم.

وأزيد هنا بعض التوضيحات :

"أن يصبح العراق دولة إسلامية ويمكن فيها لدين الله" فهذا قد يكون لايزال مبكراً، وليس على الله بمستنكرٍ، وما ذلك على الله بعزيز، نرجو رحمته عز وجل وفتحه المبين.

لكن المقصود أن نلاحظ الأسباب والسنن.

فالعراق ككل مقبل على انقسامات محتملة وحروب إضافية، ومهما يكن من أمر فالمتوقع هو أن يظل العراق سواء انهزمت أمريكا وانكسرت وخرجت خائبة تجر أذيال الخزي والندامة، أو بقيت إلى أن يشاء الله، فإن العراق سيظل ساحة جهاد ونقطة جذب وبؤرة صراع بين الحق والباطل وبين طلائع الأمة المجاهدة وبـــين أعداء الملة والأمة، وسيظل مصنعاً للرجال والبطولات، وسيظل قلعة إمداد للحركة الجهادية، والله أكبر، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون.

فنشوء دولة في العراق بالمعنى الكامل، لسنا مستعجلين عليه.

سيأتي وقته رويداً.

لكن يمكن –إذا خرجت أمريكا ذليلة حقيرة- أن تتكون نواة تلك الدولة الإسلامية المنـــشودة، ويمكـــن تسميتها دولة أو إمارة أو غير ذلك.

والموقع المحتمل لها هو مناطق أهل السنة، وخصوصا الأنبار.

ولا ينبغي –في نظري- الحرص على تأسيس دولة بالمعنى المعروف (المتضمن للانحيـــاز إلى أرض محـــددة، ووجود مؤسسات وإدارات على الأرض، وشعب منحصر في أرض...الخ) ولا التسرع في ذلـــك، فإنهـــا تستهلك الطاقات، وتكون هدفا سهلاً للعدوّ ، والعدوّ الجبان (الأمريكان وأولياؤهم) عصيّهم طويلة وهي أسلحة الجوّ وأسلحة الدمار الشامل، فيجب الحذر من ذلك.!!

نسأل الله تعالى أن يجعل كيد الأعداء في نحورهم.

والمجاهدون هم بحمد الله تعالى (أعني جماعتهم) في معنى الدولة وفي قوتها حالياً، لأنهم سلطان له نوعُ تمكين، وإذا فتح الله عليهم وهزم عدوّهم الفاجرة أمريكا فإن سلطانهم سيكون أقوى وأعز وأمكن، فلا يستعجلوا.

وقد ذكرتُ مسألة "استهلاك الطاقات" وقصدت أن الإصرار على التحول من طور الحركة إلا الدولة قبل أوانه يستهلك جزءاً كبيرا من طاقة المجاهدين لإدارة هذه الدولة والحفاظ عليها، والمجاهدون طاقتهم محدودة على بركتها والحمد لله، نسأل الله أن يزيدهم بركة وقوة وفضلا.

وهناك صيغ يمكن للمجاهدين أن يلجؤوا إليها في هذه المرحلة لإدارة شؤون الناس والبلاد، بحيث يكونون هم المشرفين المهيمنين، وتوكل إدارة شؤون البلاد والعباد إلى القوى الاجتماعية المحليّة، والحمد لله في الناس خيرٌ كثير وقوى كبيرة مكنونة سيأتي وقت تفعليها، وهذا له تفاصيل سهلة وميسورة بحمد الله، وعند قيادات المجاهدين العليا خبرة واسعة بهذا والحمد لله.

والله خير مأمول وأكرم مسؤول، نسأله عز وجل من فضله العظيم.

وإذا حصل كل هذا إن شاء الله، فلن يكون أكبر الهم هو "إخراج المشركين من جزيرة العرب" بمعنى إخراج الأمريكان والكفرة منها، بل سيكون هناك مشروع أكبر وأشمل وأعمّ.

والله الموفق.

والذي ننصح به المجاهدين في هذه المرحلة هو : الاجتهاد جداً في الوفاء بواجب الشكر لله تعالى، وتحقيق العبودية لله تعالى بأن يكونوا عبيداً لربهم عز وجل كما كانوا عبيدا له في حال الضعف والمسكنة وفي أثناء القتال والجهاد قبل الانتصار، ومَظهرُ ذلك التواضع لله ولخلقه، وخفض الجناح والرفق بالخلق والحرص على هدايتهم، والبعد عن العجب والغرور والكبر وسائر الأمراض، كما قال الله تعالى : {الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ}الحج41 وقال عز وجل : {إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ{111} التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ{112}التوبة. وقال جل وعلا : {تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}القصص83

وليعلموا أنه ابتلاء عظيم؛ الابتلاء بالنصر على الأعداء، والغلبة والظهور والتمكين في الأرض، كما قال الله تعالى : {قَالُواْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِينَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ}الأعراف129 وقال تعالى : {ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلاَئِفَ فِي الأَرْضِ مِن بَعْدِهِم لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ}يونس14

ونوصيهم بالاتحاد والاجتماع ونبذ الفرقة والاختلاف والتنازع فإنهم في مرحلة ما بعد الانتصار على الأمريكان سيكونون أحوج إلى الاجتماع والاتحاد من أي وقت مضى، وبدون الاتحاد والاجتماع لن يجنوا كبيرَ ثمرة بل ربما سُرقت منهم الثمرة، وليحذروا من الجاهليين القوميين والوطنيين من البعثيين وغيرهم،

وليسعوا جاهدين لتأليف الناس عليهم وكسبهم في صفهم، وخصوصا العشائر، بالتبشير والتيسير وحـــسن الخلق، وبالاهتمام بهم، وبالكلمة الطيبة والمشاورة والوعد الحسن والتغاضي والعفو، وليعملوا لذلك كله من الآن.

وأوصيهم بضرب الحديد وهو ساخن دائماً.!

والله الموفق.



بسم الله الرحمن الرحيم

جـــــزيــــــــرة العـــرب
(مهد الإسلام وقاعدته ومأرِزُه ومهوى الأفئدة)

سؤال الأخ : mamado

كيف ترى مسيرة الجهاد في الجزيرة العربية ؟

الجـــــــــواب :

الحمد لله، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزْنَ إذا شئتَ سهلا.

بصفة عامة رأيي أن مسيرة الجهاد في جزيرة العرب مسددة في الأغلب والأعمّ، ورصيد جيـــد للحركـــة الإسلامية على خلاف ما قد يبدو لمن لم يمعن النظر.

والإخوة هم جزء من حركة جهادية شاملة وكبيرة، وكثير من مسائلهم التي عالجوها وابتلوا بها هي مـــن موارد الاجتهاد، وهم آخذون فيها بالعزيمة والقوة في الحق، نسأل الله أن يتقبل منهم وينصرهم على من بغى عليهم.

وكل إنسان يخطئ ويصيب طبعا، والاعتراضات على الإخوة في جزيرة العرب كلها أو معظمها تأتي مـــن جهات غير جهادية، وغالبها معروف بنوع ميول فكرية أو عملية غير مَـــرْضية.

والإخوة –بحمد الله- في معظم المسائل دلائلهم ظاهرة ، وأنوار براهينهم ساطعة.

وأكبر عائق واجه ولايزال يواجه الحركة الجهادية في الجزيرة هو منظومة الفتوى والمشيخة الرسميـــة وشـــبه الرسمية في البلاد.

والله المستعان.

نسأل الله أن يصلح الأحوال وأن يكشف الغمة ويفرّج الكروب.. آمين

الجهاد في جزيرة العرب له اتجاهان :

الأول : مجاهدة الحكومة المحلية المرتدة الموالية للصليبيين.

الثاني : دعم المسيرة الجهادية العامة لـــــ (القاعدة).

في الاتجاه الأول، فأنا مازلت أعتقد –كما عبّرتُ عن ذلك في مناسبات سابقة- أن الإخـــوة المجاهـــدين اضطروا إليه اضطراراً، وليس هو المقصود من عملهم بالآصالة وبالقصد الأول، مع أنه لازم لعملهم عنـــد النظر.

المعروف لديّ وأظن سائر من عرف القاعدة والشيخ أسامة في أفغانستان إلى آخر العهد بهم قبل أحـــداث الحادي عشر من سبتمبر يعرف أن الشيخ كان لا يرى الاصطدام بالحكومة الـــسعودية ولا غيرهـــا مـــن الحكومات العربية أيضا، هذا معروف عنه مشهور.

كان الشيخ –وأظنه لا يزال أيضا حسب ما يظهر من فحوى خطاباته- يرى تحييد هذه الحكومات المحلية ما أمكن ذلك وعدم استعجال الاصطدام بها، بل نضرب الرأس وهو أمريكا، ونوجّه لها كل قوتنا وطاقتنا، وإنما نضرب من لا مناص من ضربه من أذنابها المحليين.

بل الشيخ أسامة كان ينصح حتى جماعات أخرى في بلدان عربية أخرى بعدم بدء عمل ضد الحكومـــات المحلية، ويبيّن لهم أن هذه المعارك شروط ومقومات النجاح فيها صعبة التوافر جداً، ويستشهد بتجربة الجزائر ومصر وغيرها.

وهذه الفكرة معروفة عند الإخوة في جزيرة العرب واضحة تماماً.

ولهذا لم يكن لدى الإخوة توجّه ابتداء لعمل في السعودية ضد الحكومة، وإنما واضحٌ أنهم دخلوا المعركة مع هذه الحكومة ملجئين مضطرين، أشبه بالمدافعين عن أنفسهم، وبيانات الإخوة وأدبياتهم تعبّر عن ذلك أيضا.

وما حصل من سجالات على الانترنت وغيرها في الفترة التي أعقبت عودة الكثير من الإخوة من أفغانستان بعد أحداث سبتمبر شاهدة على ذلك، ومازلنا نذكر أن معظم الإخوة من طلبة العلم والمشايخ يختارون عدم التصادم مع الحكومة إلا إذا طلبتهم الحكومة وأيقنوا السجن والتعذيب والقهر والفتنة فإن سيدافعون عـــن أنفسهم ويقاتلون...!

ومع ذلك فالإخوة في تنظيم القاعدة في جزيرة العرب في نظري وبحمد الله تعالى ومنّه وفضله كانوا مسددين في الغالب، نعم وقعت بعض الأخطاء، لكن الذي يُعطيه النظر الجُملي الكلي أنهم كانوا على مستوى عالٍ وكانوا مسددين موفقين ضربوا أمثالا رائعة وأسهموا ومازالوا بحمد الله وتوفيقه يسهمون في تطوير وترشيد المسيرة الجهادية وإثرائها، فلله درهم وبارك الله فيهم وتقبل الله منه ونصرهم الله وأعانهم :

- فعلى المستوى الفكري العلمي الأدبي ، إصداراتهم المكتوبة أو المسموعة والمرئية وسائر أدبياتهم كانـــت موفقة وطيبة، يظهر فيها الاعتدال والبُـــعد عن الغلوّ، خلاف ما يرميهم به الأعداء والخـــصوم كـــذباً وزوراً، يدل على ذلك عدم تكفيرهم للجنود السعوديين تكفيراً عاماً، وبُعدهم عن تكفير المشايخ والعلماء المخالفين، علماء الدولة، أو التورّط في قتل أحدٍ منهم أو ما شابه، رغم حساسية هذه المسألة ورغم إثارتها للحمية والقوة الغضبية، ولكن أثبت الإخوة أنهم على مستوى عالٍ من الاتزان ورباطة الجأش وقوة القلب، وذلك فضل الله تعالى وحده، وهكذا كان كلامهم بعيدا عن التسرع في الأحكام وعن الإفـــراط دائمـــا.. وكانت إصداراتهم على مستوى عال من الإتقان والجودة، وكانت في باب التحريض لشباب الأمة طفـــرة حقا، وكان خطابهم خطاباً مسدداً بعيدا عن الغرور والدعاوى والاستكثار، فيه اعتدال وبساطة وتركيـــز

على الحجج الواضحة والمنطقية في مشروعية عملهم وخروجهم على هذا النظام الذي ارتكب الكفر البواح الذي عندنا فيه من الله برهان، خطاباً يوظف العوامل والمعطيات الواقعية المحققة البيّنة.

- وعلى المستوى العملي الميداني العسكري، كانت عملياهم في العموم جيدة، وفيها المتقن الجيد، وفيها الذي فشل وأصيب، ولكن بالجملة كانت جيدة، نعم وقعت بعض الأخطاء أحيانا مثل انقتال بعض الناس، ولكن هذا من الأخطاء التي تقع في كل حرب، ولا يسلم منها عمل عسكري، وعلى مستوى إسهامهم في دعم إخوانهم في العراق وغيره كانت إساهاماتهم طيبة، وعلى مستوى التدريب والإعداد وإثراء مكتبة الحركة الجهادية كانت جهودهم مشكورة.

نعم أنا ممن كان رأيهم ابتداء أن لو لم يصطدم الإخوة بالحكومة السعودية، وأن لو أمكن تحييد هذه الحكومة المنافقة والسكوت عليها والصبر على شرها وتفاديها ما أمكن، لفوائد وأسباب لا تخفى، ولعدم تهيؤ الظروف اجتماعياً، لكن لاشك أن هذا كان شيئا صعبا جداً، ولا يمكن أن نلوم الإخوة في الاصطدام معها، وما حدث هو إن شاء الله خيرٌ، وفيه حكمٌ بالغة والحمد لله رب العالمين.

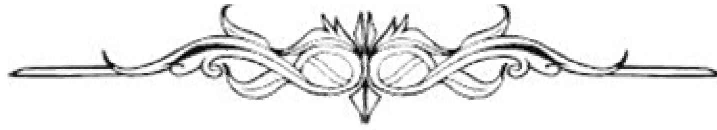
وفي الاتجاه الثاني ، وهو دعم الحركة الجهادية والعمل كعنصر وجناح في جيش قاعدة الجهاد، فإن الإخوة كان أمامهم تحقيق أهداف معينة :

- ضرب الأمريكان أينما وجدوا، وضرب مصالحهم المدنية والعسكرية، وأنهاكهم واستنزافهم والنكاية فيهم والسعي لإخراجهم ومن يواليهم بل وكل الصليبيين والكفار من جزيرة العرب.

- ضرب المصالح النفطية التي هي العصب الرئيسي لإمداد دولة آل سعود من جهة، والتي يستفيد منها العدوّ الصليبي (أمريكا) بدرجة كبيرة جدا، وكان من ضمن الأهداف في بعض الأحيان –على ما يبدو والله أعلم- رفع أسعار النفط، لأن ذلك يضر بالاقتصاد الأمريكي، حتى وإن كان يخدم مصلحة هذه الدولة السعودية وغيرها من نظرائها المنتجة للنفط بشكل مؤقت.

الواقع أن هذا الاتجاه -كما أشرتُ- كان يستدعي لا محالة الاصطدام مع الدولة، التي هي موالية للصليبيين الأمريكان سمّاعة لهم داخلة في نفوذهم وتحت طاعتهم وتحت هيمنتهم قائم وجودها على دعمهم ورضاهم عنها.!

وطبيعي أن هذا هو ما حصل بالفعل.!



سؤال الأخ : أبو أويس

حياكم الله ياشيخ وكم سعدنا لتواجدكم بيننا ،واتمنى أن تكون دائمه...

السؤال(1) مارأي فضيلتكم في الجهاد في بلاد الحرمين هل سيكون له إستمرار بعد مقتل عدد من أبرز القادة؟

الجـــــــــــواب :

نسأل الله تعالى أن يحفظ من بقي من الإخوة وأن يقوّيهم وينصرهم ويسددهم ويزيدهم هدى ورفعة.. آمين

لا شك أن مقتل وأسر عدد لا بأس به من القادة الميدانيين والأدبيين له تأثير وهو من جملة المصائب والبلاء، ولكن هو في نفس الوقت وقود متجدد للمعركة، وثراء للتجربة وقدوة وتاريخ ورصيد.

وفي شباب الأمة الخير دائما، والبطون التي أنجبت المقرن والعوفي وإخوانهم تنجب غيرهم من أمثالهم وخيراً منهم إن شاء الله.

وسواء استطاع الإخوة في بلاد الحرمين الاستمرار في جهادهم (عملهم العسكري) في المدى القريب، أو لم يستطيعوا واضطروا للانسحاب مثلا، فإنهم بحمد الله قد حققوا أهدافا مرحلية جيدة، وقربوا يوم الخـــلاص من الطواغيت أذناب الاستعمار الصليبي، وساهموا في دفع الحملة الصليبية على العالم الإسلامي، وأحـــرزوا دينهم وتوحيدهم وشرفهم وكرامتهم، و لم يذلوا و لم يستكينوا، فجزاهم الله خيرا كثيرا.

وكما قلت في بعض المناسبات السابقة : حتى لو توقفت القاعدة في جزيرة العرب وعجزت وغُـــلبتْ إلى حين، فإنها جولات وسجال، وإن الجولة القادمة ستكون أفضل وأقوى وأسدّ وأعمّ وأشمل، بإذن الله تعالى.

والدولة السعودية لن تكون رابحة، بل هي الخاسر الأكبر، ولا مقارنة..!

لأنها بدلَ أن تتوب إلى الله تعالى وتصلح، فإنها تتمادي في غيّـــــها وفسادها، وترتكب المزيد من الكفـــر والفسوق والعصيان، وباستمرار ينكشف للمزيد من الناس أنها حكومة "سلولية" كما يقول إخواننا حقا، حكومة منافقة لا يساوي دين الله عندها فلساً، ولولا بقايا موروثات النشأ الدينية الأولى للدولة السعودية، ولولا عامل المحافظة والدين في المجتمع وفي حركته الإسلامية والعلمية، مما تراعيه مضطرة ويصعب عليهـــا تجاوزه، لتبجّحوا بالشناعات، نسأل الله العافية والسلامة.

والجولة القادمة يمكن أن تكون على مستوى شعبي كبير، ويمكن أن ينضم إليها علماء مشهورون متبوعون ورجالات مرموقون، ممن تأخر وتردد هذه المرة، وينصر الله بهم الدين.!

ودائما السابقون إلى هذه الهجرة وهذا الجهاد هم أهل الفضل العظيم، وهم الـــذين تـــصبّ في صـــحائف حسناتهم أعمالُ من بعدهم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

{لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَـــةً مِّـــنَ الَّـــذِينَ أَنفَقُـــوا مِـــن بَعْـــدُ وَقَاتَلُوا}الحديد10

الإخوة المجاهدون في جزيرة العرب أظنّهم وطّنوا أنفسهم على الاكتفاء في هذه المرحلة بتحقيـــق أهـــداف مرحلية جزئية، وليس الهدف بالضرورة في هذه المرحلة هو إسقاط حكومة آل سعود، فإن الدول ليس من السهل إسقاطها وتغييرها، هذا يحتاج إلى تظافر طاقات وجهود وقوى وظروف مناسبة وفرص مواتية..!

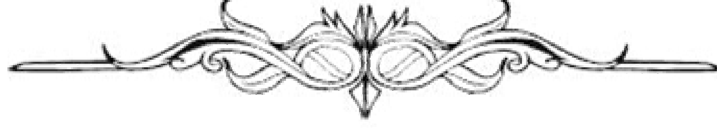
لكن هم على الطريق، وغير مستعجلين ، والحرب سجال، وهم يربحون ويتقدمون مع ســـائر إخـــوانهم في الحركة الجهادية، والحكومة الفاسدة وأخواتها ونظائرها من الحكومات تخسر كل يوم، وفي تقهقر وتراجـــع مستمر، وتتراكم عليها أسباب السقوط سريعاً، وكل شيء له وقته، والمجاهدون بين إحـــدى الحـــسنيين، والحمد لله رب العالمين.

ومن الأهداف التي حققها الإخوة :
- المساهمة في الحرب على الأمريكان الصليبيين، بالتضييق والاستتراف والنكاية، وقد سحبت أمريكا معظم قواعدها وقواتها من السعودية إلى بلدان أخرى، وحتى لو قيل إن ذلك كان قبل نشوء تنظيم القاعـــدة في جزيرة العرب، فقد كان من أهم أسباب ذلك خوف الأمريكان من الإخوة وهجماتهم وخشيتها أن تكون هدفا لهم في أي وقت، ومحاولتها تخفيف الضغط على عميلتها المتوسّلة إليها (حكومة آل سعود).
- ضرب المثال والقدوة لمن يأتي بعدهم في فرصة أكثر مواتاة ومناسبة، فقد مهّـــــد هؤلاء الإخوة الأبطال الطريق، وكسروا حاجز الخوف والرهبة من هذه الحكومة.
- كشف حال النظام الحاكم الفاسد والارتقاء بالأمة درجات في معرفة حاله.
- تحريك المياه الراكدة في الساحة العلمية والسياسية، وإحياء مبادئ كبيرة أصابها الموت كمبدأ الخروج على الحاكم إذا كفر الكفر البواح، وتمحيص الصفوف وتمييز الخبيث من الطيب، وكشف الكثير من الزيف..!
ومازالوا يبذلون ويرفعون لواء التوحيد، والحربُ سجال، والعاقبة للمتقين.
وأما ما قابل ذلك من أضرار تذكر، من التضييق على الدعوة وعلى الجمعيات والمؤسسات الخيرية والدعوية، ومن الخوف الذي حصل للناس والسجن للكثيرين، وغير ذلك..
فهذه لازمة لكل جهاد، وكل حركة تغيير سياسي.
وليس هو راجعا إلى الحركة الجهادية بالضرورة، فإن الأعداء مصممون على حـــرب الـــدعوة ووســـائلها وأهلها، كانت الحركة الجهادية أو لم تكن.
ولو عكس إنسانٌ هذا الدليل فقال إن الحركة الجهادية هي صِـــمامُ أمانٍ للمجتمع والأمة، ورادعٌ لأهـــل الزيغ والفساد من الحكومات وغيرها وتقليلٌ لشرّهم إن لم يمكن إعدامُـــه، وبركة على الأرض وأهلـــها، لكان محقا.
ومَن استمرأ مراعاة هذه الأشياء فقد لا يجاهد..!
وإنما العبرة بالنظر في الواجب الشرعيّ والقيام بأمر الله تعالى، وتحمّل المسؤوليات والتكاليف.
والمعادلة بكل بساطة :
حكومة ارتكبت الكفر البواح المجمع عليه وهو المظاهرة للكفار على المسلمين، بالإضـــافة إلى مكفـــرات أخرى، وجب الخروج عليها ومنابذتها والسعي في تغييرها.
انتهى.!
فأي اعتراض بعد ذلك بترويع الآمنين كما يحلو للمعترضين كثيرا التعبير به، والتضييق علـــى المتوسّـــعين المتبسّطين، وما شابه ذلك، فهو إشكال يُـــــجابُ عليه، لا أصل يحتكم إليه.!!
ومسألة وجود القدرة والكلام على المصالح والمفاسد، كل ذلك قد حرره إخواننا أحسن تحريـــر وبيّنـــوه وأجابوا على الإشكالات فيه.
ومسائل أحكام قتل الكفار الصليبيين في جزيرة العرب وغيرها من الأحكام كذلك.
فهذا كله لا يتعرِض به مَنْ سلّم بالأصل المذكور.

والكلام يحتمل البسط طويلا، والإخوة هم أفضل من عبّر عن طريقهم بأنفسهم على كل حال.

ونسأل الله أن يفتح عليهم.

والله الموفق، لا حول ولا قوة إلا به.



سؤال الأخ : ابو قنبلة المغربي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الى الشيخ الفاضل :

س/ ما رأيك بسياسية الاخوة المجاهدين في جزيرة العرب من ضرب مصارد النفط ؟

كتبه واملاه

خادم التنظيم الشريف

احمد الخلايلة

الجـــــــــواب :

في البداية يا أخي ما معنى قولك "خادم التنظيم الشريف"؟ أي تنظيم تقصد؟

واسم أحمد الخلايلة هو اسم الشيخ أبي مصعب رحمه الله، فهل هذا تشابه أسماء، أو أنت تنتحل اسمه كاملا، فإن كانت الثانية فهذا لا يحلّ لك..!!

سمّ نفسك باسم من تحبُّ دون الانتساب إلى غير نسبك.

فلا تأخذ اسم شخص مع اسم أبيه ولقبه ونسبه مثلا، بل خذ اسمه الشخصيّ فقط وتسمَّ به إن كنت تريد.

وقد رأيت من يسمّي نفسه ابن قيم الجوزية، وابن تيمية، وعبد الله بن المبارك (دون أن يكون اسمه عبدالله ، ولا اسم أبيه المبارك) بل قد يسمّي بعضهم نفسه إمام دار الهجرة...!!

فهذا كله مما نخشى أنه حرامٌ، والله أعلم.

ثم قولك "كتبه وأملاه" كيف يكون؟

إما أنك كتبته بنفسك أو أنك أمليته على غيرك فكتبه.!

أصلحنا الله وإياك.

وهذا كله خارج عن الموضوع، وإنما هو للفائدة والمناسبة.

وأما الجواب عن سؤالك عن ضرب المجاهدين في جزيرة العرب لمصادر النفط، فقد تقـــدم أن هـــذا مـــن الأهداف المدرجة في سياسة القاعدة، ونعرف أن الشيخ أسامة حرّض عليها أنصاره وأتباعه، ووجههـــا أن هذا النفط يذهب معظمه إلى أعدائنا الصليبيين، فضربه وتعطيله وإرباك عمله وخطوطه وإخافتهم بذلك...

كل هذا مندرج في وسائل وتكتيكات الحرب والصراع، لأنه استتراف للعدو وإشغال له وإضعاف وإنهاك وغير ذلك.

وهذا بحمد الله من الناحية الشرعية مشروع جائز.

والإخوة لهم في ذلك بحوث بيّنوا فيها رأيهم وبسطوا أدلته.

فإنه مالٌ بيد دولة كافرة تتقوى به وتمـــدّ به أعداء الله في حربهم على المسلمين، فجاز إهلاكه وإفساده متى ما كان في ذلك مصلحة للمسلمين في حربهم وجهادهم.

وهذا فقه صحيح، والأصل فيه قول الله تعالى : {مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ}الحشر5، وقصة النضير التي نزلت فيها، وغيرها من الأدلة، والله الموفق.

وأما الاعتراض على هذا بأنه مالٌ للشعب المسلمِ، فهذا ضعيفٌ لا يُعتَرَض به، لأن الشعب لا يملكه فعلاً ولا يصل إليه منه إلا القدر الذي توصِله إليه هذه الدولة لتسايسه به.!

فالمال للدولة في ملكها وفي تصرفها.

وإن شئت فقل هو غصبٌ في يد الدولة ، ولا يمكن فكاكه منها، وهي تتقوى به وتستعمله لحرب المسلمين، فجاز إتلافه عليها.!

ثم هو (النفط) باقٍ في الأرض للناس، وإنما يضربُ المجاهدون أدوات إنتاجه والاستفادة منه في المرحلة الحالية، فهم يعطّلون استفادة العدوّ منه.

ومن يعترضُ بأن في هذا إضراراً بالشعب المسلم، فهذا كذلك ضعيفٌ، لأنه ضررٌ محتمَل في جنب مصلحة النهوض لجهاد هذه الحكومة وأوليائها الصليبيين، والمسلمون (طائفة منهم قائمة بذلك) في حربٍ معهـــم والضرر على الدين لا يعدله شيء..!!

والله أعلم.

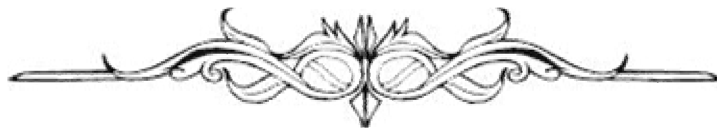
وعلى كل حال، لا يستطيع أحدٌ أن يدّعي أن هذه المسألة مما خالف فيه الإخوة شيئا من الـــدين معلومـــا مقطوعا به منصوصا أو مجمعا عليه.

وقصارى المعترض أن يختار خلاف قولهم ويجعلها من مسائل الاجتهاد والاختلاف السائغ.

وليس للمخالف حجة ظاهرة فيما رأينا إلا فتاوى أكثرعلماء البلد، ولا سيما الرسميون منهم..!

وهذا ليس بحجة عند التحقيق، ولا سيما في واقعنا المعروف، الذي وصل فيه حال العلماء والهيئات العلمية إلى حالٍ مأساويّ حقا.

وإلى الله المشتكى وحده.!



سؤال الأخ : مع الحق :

تاسعا : حسب معلوماتك ومعرفتك برموز وقيادات الجماعات الجهادية والتي منها إخواننا في جماعة القاعدة هل ما يقوم به اخواننا في الجزيرة العربية من هجمات هي باقرار من قيادة القاعدة ام هي اجتهادات فردية من هؤلاء الاخوة او اجتهادات فردية من قيادات القاعدة في الجزيرة بدون الرجوع الى القيادة العامة لجماعة القاعدة وهل ما يقومون به من اعمال هي اعمال جائزة شرعا، ام فيها تفصيل وما تنــصح بــه اخواننــا المجاهدين في الجزيرة العربية؟

الجــــــــواب :

أظن أن معظم الجواب قد تحصّل مما سبق.

وإذا سمينا عمل الإخوة في جزيرة العرب اجتهاداً، فلا مشاحة، فهم قد اضطروا وقدّروا ظرفهم وحــالهم، ونحن نعلم أن الشيخ أسامة أثنى عليهم وأيّــــدهم تأييداً جمليّــاً، وأوصاهم بوصايا في بعض خطاباتــه، وهم جزء من القاعدة.

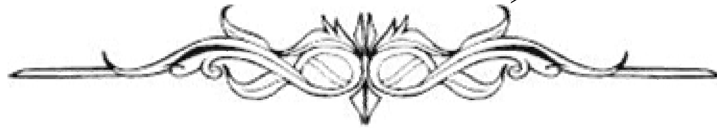
وماذا تقصد تحديداً بالأعمال التي يقومون بها؟

وعلى كل حال قد سبق الكلام في أعمالهم وأهدافهم.

والذي ننصح به إخواننا المجاهدين في جزيرة العرب، الصبرُ والتقوى، ومزيد التحرّي والتثبّت في الأهــداف والعمليات، وعليهم بالواضح البيّن الذي يجتمع عليه المؤمنون قدر الإمكان، فإنهم في واقع سياسي واجتماعيّ لا يساعدهم كثيرا، بل ويترصّد لهم الهفوات والأخطاء، وليثبوا وليستمروا بارك الله فــيهم علــى خــط الإنصاف وتحقيق الحق والتثبّت في خطابهم وفي منهجهم، والله ناصرهم ولو بعد حين.

نسأل الله لهم التوفيق والتسديد والإعانة.

ونسأل الله تعالى أن يبرم لأمتنا أمر رشد يعزّ فيه أولياؤه ويذل فيه أعداؤه.. آمين



سؤال الأخ : ارهابي لله

نصيحتكم للمجاهدين في اليمن

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

تحية طيبة وبعد :

علمتم ما حدث في اليمن في الفترة الاخيرة من الاحداث بالاخوة المجاهدين من أسر وتضييقات واعتقالات وتفكيك لبعض الخلايا التي كانت موجودة .. وأضن والله أعلم انكم على اطلاع كامل بالوضع هنا . فما نصيحتكم للشباب الموجودين وما ذا تنصحونهم أن يقوموا به في مثل هذه الفترة الحرجة من مسيرة الجهاد وهل تؤيدون العمل في الداخل (أي في اليمن) مع ذكر الادلة ما أمكن .

وفقكم الله والسلام عليكم

الجواب :

مرحبا بأهل اليمن أهل السكينة والقلوب الرقيقة والإيمان والحكمة، ومدد الإسلام، اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا يا رب العالمين.

لا والله يا أخي ، لستُ على اطلاع كامل على الأوضاع في اليمن، ولذلك لستُ مؤهلا لأشير على الإخوة هناك، والله يعفو عنا وعنكم.

نسأل الله تعالى لنا ولكم الهدى والسداد والتوفيق والإعانة.. آمين

وربما ننصح بشكل عامّ الإخوة هناك بأن يهتمّـــوا بدورهم في دعم إخوانهم في الصومال الآن، وكذلك في السودان إذا حصل شيء هناك، وليكونوا على أهبة الاستعداد، فإن أهل اليمن هم مددُ الجهاد والإسلام دائما كما جاءت الإشارة إليه في الآثار، وكما عرفناه في الواقع أيضا.

وعلى الإخوة أن يرتقوا بمستواهم العملي، وأن يلتزموا الإتقان في كل ما يرومون، فواقعهم الاجتمـــاعي في اليمن واقع قبلي متداخل، فيجب أن ينتبهوا للسرّيّة والكتمان في أعمالهم، والاحتياط الكامل والتــيقظ ، والاحتراس من الناس بسوء الظن.!!

وأما العمل في الداخل أي ضد الحكومة اليمنية، فلا أعرف واقعكم ووضعكم الآن جيدا حتى أتكلم في هذا.

والله يتولانا ويتولاكم.

والحمد لله أولا وآخراً وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.



بسم الله الرحمن الرحيم

الجزائر والصحراء والمغرب العربي
(ظـــــهْــرُ المسلمين، ثباتٌ ومضاءٌ وأملٌ متجدد)

سؤال الأخ أبو النور :
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
شيخنا الفاضل حياك الله وبياك
شيخنا الفاضل ماهو رأيكم أوبالأحرى رأي الشرع لما يحدث في أرض الشهداء الجزائـــر وبمـــا يـــسمى ...المصالحة الوطنية .....في الجزائر .
وكيف ترون الحل للأوضاع هناك وبما تنصح الشباب والحركة الإسلامية .
وجزاك الله خير

الجـــــــــواب :
الحمد لله رب العالمين.
طبعا الجواب هو رأيي وفهمي في الجملة، وقد يتضمن في بعض أجزائه ما هو حكمٌ شرعيّ منـــسوب إلى الشرع على جهة القطع، ولكن على الإجمال هو رأي قائله.
وما ينسب إلى الشرع لا يقال له رأي (رأي الشرع) وإنما يقال حكم الشرع أو حكم الشريعة وحكم الله تعالى ونحو ذلك، لكن لابد أن يكون هذا مما ثبت فعلا بنص كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أو ما في معنى وقوة نص كلام الله ورسوله.
فهذا للفائدة.
وأما ما نراه في ما حدث ويحدث في الجزائرمما يسمى بالمصالحة الوطنية، فهذه المصالحة المزعومة هي فكـــرة الدولة الكافرة، وهي مشروعها، هي أنتجته وصاغته كما تحب، ودعت إليه وقامت عليه، فهو مـــشروع للدولة تحاول به الخروج من "أزمتها" كما يعبّرون، ومن مآزقها ومشاكلها، وتحافظ به علـــى وجودهـــا واستمرارها، وتقضي به على الحركة الجهادية (الحركة الإسلامية المسلحة المعارضة لهذه الدولة المرتدة)، فيد النظام في هذا المشروع المسمّى المصالحة الوطنية أو الوئام الوطني أو أيَّ شيء سمّوه، هي العليا.
وبالتالي فهو مشروع للقضاء على الجهاد؛ إضعافه وتفتيته ثم إيقافه ثم إنهائه..!

فلا حاجة بنا إذن للتطويل في سرد أدلة وتحرير مقالات سابغة لتبيين أن هذا مشروع دولة الردة هذا المسمى "المصالحة" لا يحل الدخول فيه ابتداءً ولا الاستجابة له.!

هذا لا أظن مؤمنا يشك فيه ألبتة.

إنما قد يغتر به جهلة الناس وسفلتهم ممن لا خلاق لهم في معرفة ديننا.!

أو مرضى القلوب ممن لا خلاق لهم في الإيمان.!

هذا هو الأصل بلا شك.

لكن قد حصل أنه استجاب لهذا المشروع الخبيث طوائف من المسلمين ممن سبق له جهادٌ وعمل صالح وقيام بهذا الدين والدعوة إليه ومحاربة المرتدين عليه.

وسبب ذلك أنهم —عند أنفسهم وفي قناعتهم- قد أدركوا العجزَ والغلبة والانكسار، وأيسوا من استمرار الحرب، ورأوا أن يستسلموا ويضعوا أسلحتهم في مقابل العفو عنهم وتأمينهم من قبل أعداء الله.

فهذا لمن عجزَ فعلا محل اجتهاد وترخّص..!

لكن النظر إنما هو في تحقق العجز حقاً.

والله أعلم.

وأنا قد رأيت بدايات هذا المشروع في الجزائر ومواقف المجاهدين أهل الجبال والسلاح منه.

وذلك حينما عقد "الجيش الإسلامي للإنقاذ" الهدنة مع الحكومة.

وطاف رجاله البلاد للدعوة إليها، فدخل فيها كتائب من وسط البلاد.

فبطبيعة الحال كان في تلك الحقبة المتوترة جدا والصعبة، بسبب انهيار الجماعة واختلاط الأمور والحروب الداخلية والمجازر الفظيعة والإحباط لدى الناس والنفور واليأس ـــ كان هناك خياران مطروحان :

- الدخول في الهدنة.
- رفض الهدنة.

فعلى الخيار الأول (الدخول في الهدنة) : كانت هناك أفكار في البداية :

الفكرة الأولى : أن هذه هدنة بمعناها المعروف في الفقه في كتاب الجهاد، هدنة مع العدوّ (المرتدين) جائزةٌ على قولٍ يأخُذ هذا الفريق به، واحتاجوا إليها، يلتقطون فيها أنفاسهم من حالة الارتباك الشديد والفوضى والذهول التي أحدثتها مجازر "الجيا" ، ويعيدون فيها تنظيم أنفسهم وتجديد المياه في هياكلهم، ويتفرغون لبعض الإصلاح الداخلي، ثم يعودون إلى قتال المرتدين كالسابق، وغير ذلك من المكاسب التي قدرها هذا الفريق، أو على الأقل هي دعواهم.

ويمثل هؤلاء كتائب في الوسط رأيتها وعشت فيها مثل : كتيبة الأربعاء، وكتيبة الزبربر (في جبل الزبربر حول وادي يسّر خلف الأخضرية) وغيرها.

الفكرة الثانية : هي فكرة جماعة جيش الإنقاذ (وهم أصحاب الفكرة الأصليون وعاقدوها مع النظام ابتداء والداعون إليها) فهؤلاء حقيقة الذي رأيته من إشارات وسمعته من كلام مَن رأيناه من مبعوثيهم، أن فكرتهم

كانت غامضة!! وكنتَ تستطيع أن تستشفّ أن الأمر قد يؤول إلى ترك الجهاد بالكلية والنزول والاستسلام، لكنهم لا يصرّحون بذلك طبعاً.

وعلى الخيار الثاني (رفض الهدنة) : كان يوجد في الوسط : المنطقة الثانية بقيادة حسن حطاب، وكان يوجد بعض بقايا السرايا في منطقة العاصمة، ولم نكن نعلم –ونحن في الوسط- خيارات أهل الشرق والغرب والجنوب على وجه الدقة والتأكيد، لكن بلغنا أن بعض الكتائب في الغرب استجابت لدعوة جيش الإنقاذ للهدنة، وأما غالب المناطق والكتائب فلم نعرف موقفها يومها، إلا أن الأغلب وشبه المؤكد أنهم رافضون لها غير قابلين، ولا سيما أهل الشرق والصحراء، وكذلك كان.

عموم أهل الشرق والجنوب، وكانوا كتائب جيدة وقوية، كانوا في عافية إلى حدّ كبير مقارنة بأهل الوسط الذين ابتلوا بالجيا وفسادها وحروبها.

وأهل الغرب لم يكونوا في قوة أهل الشرق والجنوب.

وأما أهل الوسط وأخص منها ولايات العاصمة وبومرداس والبليدة والمدية والبويرة، فهؤلاء ابتلوا بالجيا ومجازرها ومآسيها وانشغل كثير منهم بالحروب معها وأصابتهم جراح وقراح وأهوال منها، وخاصة في الأربعاء وبوقرة وماجاورها.

فالذي رأيته من كتائب الأربعاء والزبربر والمدية ومفتاح والشراربة وغيرهم ممن قاربهم، أن أكثرهم كانوا يريدون مواصلة الجهاد، وإنما دخلوا الهدنة مع جيش الإنقاذ على أساس الفكرة الأولى المذكورة أعلاه.

لكن كان أمامهم صعوبات ، رأيت بعض الصالحين منهم وأحسنهم عزيمة يحاولون أن يبذلوا جهودا في تذليلها ، وفي حل المشكلات للإسراع في العودة إلى الجهاد (القتال) وإنهاء الهدنة في الوقت المناسب... الخ.

لكن كان الواقع مريراً، وكانت الناس تنفضّ عنهم، وظهرت خلافات وكثر مَن يسلّمون أنفسهم وبدأ يقع التفلّت وعدم الانضباط، وصارت كثير من هذه الكتائب تكسوها الفوضى، فلم يستطع أهل العزائم أن يصنعوا شيئا كبيراً.

خرجتُ أنا من البلاد في تلك المرحلة، في مرحلة الهدنة.

وعلمتُ بعد ذلك أن معظم هذه الكتائب دخلت في العفو ونزلت من الجبال وتركت السلاح..!

ولله الأمر من قبل ومن بعد..

أعرف فيهم أناساً صالحين أهل خير كثير..

ورأيت فيهم في الجملة دينا وصلاحاً.

لكنهم غُلبوا، ويئسوا وأصابهم إحباط كبير ولم يصبروا واختاروا الاستسلام.

نسأل الله أن يعفو عنهم وأن يصلح أحوالهم ويهديهم.!

كنت مع بعض إخواني نقول لهم : إن هذه الجبال وهذه الطبيعة العجيبة التي وهبكم الله إياها تستطيعون أن تمكثوا فيها عقوداً من الزمن بإذن الله لا يقدر على إخراجكم منها حتى حلف الناتو كله لو اجتمع عليكم.!!

وضربتُ لهم مثلا بلورون كابيلا الزعيم الشيوعي الكونجولي الذي مكث في أدغال زائير والكونجو ثلاثة عقود (ثلاثين عاماً) من سنة 65م حينما حاول قيادة ثورة على نظام موبوتو سيسي سيكو رئيس زائير يومها، حتى إن صديقه الشيوعي الثوري المشهور شيجيفارا جاء وساعده، لكن دولة سيسي سيكو كانت يومها في أوج قوتها ونهوضها فلم يفلح كابيلا في أن ينال منها، لكنه كمَن في الأدغال ثلاثين عاماً ينتظر فرصته، حتى جاءت الفرصة له فعلاً سنة 95م حين نخرت دودة الفساد عظم دولة سيسي سيكو وآلت المشاكل المتراكمة بنظامه إلى الانهيار ووقعت أحداث راوندا وبوروندي وحروب الهوتو والتوتسي، فاستغل كابيلا الفرصة ووظف القضية جيدا لمشروعه، وجعل من أزمة اللاجئين في المنطقة معمَل تجنيد له، وزحف على زائير فاستولى عليها وغيّر حتى اسمها.!!

كنا نقول لإخواننا اصبروا وصابروا...

لكن كان الفشلُ غالباً والانهيار بادياً والإحباط شديداً جدا مؤسفاً..!

والمشكلة الكبيرة الأخرى التي واجهتهم وكانت عامل إفشال لهم زائداً، أنهم كانوا يقولون : نحن لوحدنا قليلون لا نستطيع فعل شيء، الطاغوت من أمامنا، والجيا من ورائنا، وحسن حطاب (المنطقة الثانية) من هنا أيضا هم أشبه بالأعداء لنا، يروننا مبتدعة (جزأرة وغير ذلك، لأنهم كانوا يصنّفون الأربعاء والمدية وغيرها جزأرة، وهذا فيه وفيه، ويحتاج إلى تفصيل، وفيه كثير من الظلم) ولا نأمن جانبهم، ولا يمكن أن نقبل أن ندخل معهم، فإنهم (هذه الكتائب كالأربعاء والزبربر وغيرها) كانوا يرون حسن حطاب وجماعته قريبين من الجيا، وكان هذا له وجه للأسف الشديد..!!

فالحاصل..

خرجت من البلاد على هذا الوضع تقريبا.

ثم سمعت بعدُ من الخارج أنهم (هذه الكتائب) جميعا تقريباً استسلمت ونزلت وقبلت عفو المرتدين.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

فهذا بعض ما عرفته من الواقع.

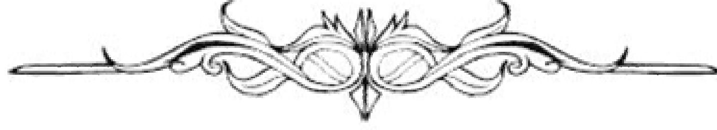
ونرجع إلى السؤال :

فالحمد لله، الآن هناك وضع جديد كما ستريده توضيحاً إن شاء الله، وصار كل ذلك الذي ذكرناه من التاريخ، إنما نذكر منه بعض العبر والدروس.

والنصيحة لإخواننا المجاهدين في الجزائر بلا شك ولا ريب هي : {يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون}.

وليستبشروا بما هو آتٍ من المدد والفتوحات بإذن الله.

والله مولى المؤمنين.



سؤال الأخ : الفاروق عمر

شيخنا الفاضل

السلام عليكم و رحمة و بركاته

بحكم انتمائكم لمنطقة المغرب الاسلامي ، ماهو تقييمكم للمسيرة الجهادية به في ظلّ الأوضاع الراهنـــة؟ و جزاكم الله كلّ خير

الجـــــــــواب :

المسيرة الجهادية في المغرب العربي هي انعكاس حقيقي وصادق لحال الأمة ومستواها الإيماني والقيميّ.!

فالأمة يبدو أنها لاتزال غير مهيئة لأن تكون محلاً لنصر الله تعالى.

هؤلاء المجاهدون يجاهدون في سبيل الله، ويقومون بالواجب ويستجيبون لأمر الله عز وجل محبـــة وخوفـــا ورجاء وإجلالاً وتعظيماً له سبحانه، وطمعا في رضوانه وسعياً للنجاة بين يديه يوم يقوم الأشهاد يـــوم لا ينفع الظالمين معذرتُـــهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار.

فعلى الله أجرهم، وجزاهم الله خيرا ، وتقبل الله منهم .. آمين.

وهم اليوم خيار الأمة، وإنما يجادل في ذلك المطموس على بصائرهم.!

لكن الأمة لا تزال تخذلهم في الأكثر..!

وإذا ناصرتهم في وقت من الأوقات لم تستمر على ذلك، وتتغير لأول فتنة.

الأمة على جميع مستوياتها ولا سيما المستوى العلمي والقيادي الأدبي لاتزال مقصرة وفي غيبوبة.

ونقصد بالأمة جمهور شعوبنا الإسلامية.

والمستوى العلمي والقيادة الأدبية نقصد به العلماء وعامة الحركة الإسلامية.!!

ومن هنا فلا نستغرب تأخر النصر، ولا نستغرب أي شيء.!

النصر له أسباب..

وسنة الله في خلقه لا تحابي أحداً كما نقول دائماً.

لكن الجهاد ماضٍ، وأهله هم الفائزون المرجوّ لهم أن يكونوا من الطائفة المنصورة الظاهرة على الحق، هـــم أحرزوا أنفسهم وصانوا دينهم وتوحيدهم، ونالوا الدرجات العلا، وربحوا في هذا السوق، ومن تـــأخر أو خذل ونكل ونكص فإنما يجني على نفسه.

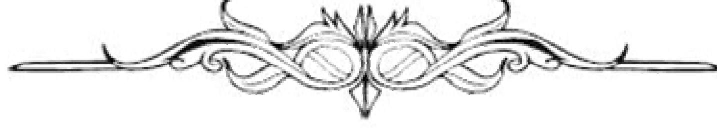
فهم منتصرون بمعنىً من معاني النصر، والحمد لله.

{قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْـــدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ}التوبة52

والذي عاداهم وخانهم وحاربهم فويل له ويلٌ له، ويا خسارته وشقاءه.!!
الجهاد في منطقة المغرب العربي كانت له جولات ومحاولات في الجزائر وفي ليبيا وشيءٌ قليلٌ في المغرب الأقصى.
هذه المحاولات لاتزال مستمرة..
نعم أصابها الفشل والانكسار لأسباب متعددة، لكن كما أظن أنا فإن هذا هو مستوانا للأسف، وهذا هو اللائق بنا، لو رجعنا إلى مقاييس السنن الكونية، والله أعلم.
{مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيداً}النساء79
{وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ}الشورى30
لكننا نطمع في فضل الله تعالى ونرجو عفوه ورحمته.
والله هو الفتاح العليم.
المجاهدون ليسوا خاسرين وإن انكسروا وإن غُلِبوا..
بل هم رابحون على كل حال، ونرجو لهم أن يكونوا من الطائفة المنصورة الظاهرة على الحق التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنها لن تزال قائمة إلى قيام الساعة، وهم فائزون لأنهم بين إحدى الحسنيين، فماذا يتربّص بهم المتربّصون؟! وكيف يشمت بهم الشامتون؟! إنما –والله- يبكي على نفسه من لم يكن معهم، ومَن لم يعمل كعملهم..!
هذه المحاولات رغم انكسارها وفشلها..
لكن مع هذا الاستمرار والثبات ومواصلة الكفاح..
ومع تجدد الدماء فيها ..
ومع البشائر المتظافرة في عموم الأمة والحركة الجهادية..
ومع فضل الله تعالى وما نرجوه من ربنا عز وجل من البركة..
فإنها في المحصلة مسيرة طيبة كريمة نبيلة.
وهي خيرٌ وبركة ومجد وشرف.
وهي سبيل إلى النصر القادم لا محالة مهما تأخر، ليبتلي الله خلقه كما شاء وأراد على وفق حكمته التامة عز وجل {قل فلله الحجة البالغة}.
فالآن هناك بحمد الله ما يمكن أن نسمّيه عودة جديدة للقوة الجهادية في الجزائر خصوصا وفي الصحراء الكبرى، وهناك إحياء وتجديد، نسأل الله أن يكون مسددا موفقا.
الحركة الجهادية هنا في المنطقة متأثرة بالحركة الجهادية ككل في العالم، وبحسب ما يتحقق بفضل الله تعالى للحركة الجهادية من نجاحات وفتوحات ستكون الجزائر والصحراء وليبيا، هذه المناطق الثلاث على الخصوص، ستكون على موعد مع إنجازات مهمة بإذن الله تعالى.

ونحن لن نيأس ولابد أن نستمر في المحاولة وبذل الجهد إلى آخر قطرة متوكلين على الله تعالى مستعينين بـــه عز وجل، حتى يفتح الله بيننا وبين قومنا بالحق وهو خير الفاتحين.

نسأل الله التثبيت والإعانة.



سؤال الأخ mamado :

ولماذا لم ينتشر الجهاد الجزائري في منطقة المغرب العربي

وبارك الله فيك وفي عمرك

الجــــــــواب :

لم ينتشر الجهاد في كل منطقة المغرب العربي، لأن كل منطقة لها ظروفها الخاصة بها يا أخي الكريم.

الجزائر وجِـــد فيها ظروف مناسبة لقيام حركة جهادية وثورة ناجحة على النظام المحلي المرتـــد الفاســـد، وتوافرت فيها مقومات وعناصر نجاح هذا العمل.

وليبيا وجدت فيها بعض الظروف المناسبة للعمل، ووجد فيها رجال وجماعة طيبة كانت على مستوى جيد من الإتقان والتكامل على صغرها، وهي الجماعة المقاتلة، لكن لم تتوافر فيها مقومات كافية للنجاح، وأهمها الوضع الاجتماعي أعني الجماهير والشعب..!

أما تونس فكانت أقل في جانب الجماعة، وشبه انعدام في جانب الوضع الاجتماعي..!

والمغرب في جانت الجماعة أحسن من تونس، لكن الوضع الاجتماعي والسياسي الأمني وغـــيره لم يكـــن مواتيا، وغيره.

وموريتانيا فهي أبعد الجميع في كل ذلك..!

فالحاصل أن أوضاع البلاد مختلفة ومتفاوتة.

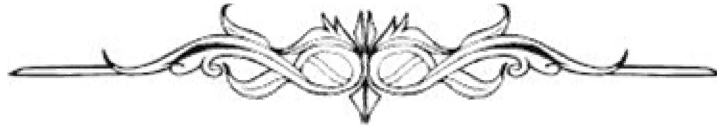
فكون الجهاد لم ينتشر ، بمعنى أن أنه لم يقم جهاد في كل بلدان المنطقة فهو واضح ومفهوم.

ثم كان انكسار الحركة الجهادية في الجزائر..

ويليه أو متزامنا معه تقريبا انكسار الحركة الجهادية في ليبيا أيضا..

كان هذا له أثر سلبي لا يخفى..!

ولك أن تتصوّر لو نجحت الحركة الجهادية في الجزائر أو في ليبيا أو في كليهما كيف سيكون الوضع.. لكن هذه أقدار الله ، وهذا من البلاء، ونحن عبيد الله تعالى في كل حال وفي كل حين، وعلينا أن ننظر ماذا يأمرنا الله جل وعلا في كل لحظة ونعمل بما يأمر الله به.!



سؤال الأخ :

MANSOR

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

حفظك الله ورعاك شيخنا الكريم...سؤالي هو عن اخواننا المجاهدين في الجزائر...نعاني من تجربة مريرة للجهاد في الجزائر شوه من خلالها الجهاد واهله...ونرى ان لنا اخوانا في الجبال جماعة السلفية للدعوة والقتال يقاتلون في سبيل الله ومن اجل اعادة خط الجهاد الاصيل...

1-ما رايكم في اخواننا المجاهدين في الجزائر

2-كيف يمكننا ان نقنع الشعب الجزائري باهمية جهاد النظام المرتد في الجزائر....

والله المستعان.

الجـــــواب :

اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا، وأنت تجعل الحزنَ إذا شئتَ سهلا.

نعم التجربة المريرة كان لها أثر سلبي عميق، وشوّه من خلالها الجهاد وأهله، هذا صحيح بكل أسف.!

وهذا التأثير السلبي هو على مستوى البلاد (الجزائر) أظهر وأعمق.

وعلى مستوى سائر البلاد الإسلامية بشكل أقل.

لأن من رحمة الله تعالى أن المسلمين في أنحاء العالم الإسلامي، حصل عندهم تفسير لما جرى في الجزائر من أمور مأساوية يخففُ من وقع الأخبار عليهم فخفّ الأثر، وذلك أن التفسير الشائع عند عموم المسلمين البعيدين أن الدولة هي مرتكبة كل المجازر والفضائع التي حصلت.

فالحمد لله.

ثم إنه من الطبيعي أن يكون الأثر أوقع وأعمق على أصحاب التجربة أنفسهم، فيحتاجون إلى زمن طويل للاستفاقة من الصدمة والتحرر من ذلك الكابوس، بخلاف البعيد الذي لم يذق طعم هذه المرارة ولم يرَ بعينه وإنما سمع سماعاً.!

والحاصلُ أن الانكسار الذي حصل للحركة الإسلامية الجهادية في الجزائر، والفشل والمحنة العظيمة والتجربة المريرة القاسية التي جاءت بعد انعقاد الآمال وتعلق رجاء الأمة (على مستوى الجزائر خصوصا) بها، هي صدمة عنيفة جداً وخيبة كبيرة تحتاج الأمة (المقصود هنا بالأخص الشعب الجزائري) بعدها إلى مدة زمنية لا بأس بها في العادة، حتى تنمحي تلك الآثار السيئة وتستعيد الأمة الأمل والرغبة في المحاولة وتنشحذ العزائم من جديد ويتجدد الاستعداد للثورة والجهاد.

لابد أن تبقى الطائفة المجاهدة صابرة ومحتسبة وثابتة.

ولابد أن تفقه دورها الآن في التجديد والإحياء.

ولابد أن تفقه من علم الاجتماع والنفس ما يعينها على التعامل مع هذا الواقع المرير.

ولابد أن تستعين بالله تعالى وتسلّم له وتنتظر الفرج، ألا إن نصر الله قريب.

فمع تظافر النجاحات للحركة الجهادية العالمية..

ومع الصبر وحسن التعامل مع الناس.

نرجو أن ترجع الأمور على أحسن ما كانت بإذن الله تعالى.

والحمد لله، الشعب الجزائر شعبٌ ثائر، ومن ميزاته أنه سريع النسيان للمآسي سريع التجديد لحاله، سريع الاستجابة للثورة على الظلم، وصبور، وعنده رصيد تاريخي كبير في الثورات والكفاح من أجل الحرية ورفع الضيم.

قطاع كبير لا بأس به من الشعب الجزائري لازال مقتنعا بأن هذا النظام كافر علماني لاديني محارب للدين، نظام غير شرعي، ولا إسلامي، نظام عفن خَرِبٌ فاسد...!

هذه القناعات على تفاوت درجاتها في القوة والوضوح موجودة عند نسبة كبيرة من الشعب بلا شك.

إنما الكلام في القناعة بجدوى الثورة عليه ومجاهدته، بعد مشاهدة الناس لتلك التجربة القاسية..!

فهذا ما يحتاج إلى مدة من الزمن وصبر وترقٍّ بالتدريج.

الشعب كان عنده في النصف الأول من تسعينات القرن الإفرنجي الماضي أمل كبير جداً لم يسبق له مثيـــل، ورجا أن ييسّر اللهُ تعالى الخلاص من النظام الكافر العلماني الفاسد، ثم حصل له خيبة أمل عريضة وإحباط شديد جداً، بل ربما يأس بالنسبة لكثير من الناس..!

صارت عند الكثيرين قناعة بأن : النظام على فساده وحتى كفره وردته خيرٌ من الفوضى والفساد العظـــيم (مذابح مجازر...الخ) الذي حصل..!!

وعلى الأقل –بالنسبة لطبقة لا بأس بها من الشعب من محبي الحركة الجهادية- حصل فتور وقلة ثقة وعدم اطمئنان..!

فهؤلاء يصعب عليهم أن يُعيدوا الكرّة ويؤيدوك في أي محاولة أخرى عن قريب.

حتى يمر وقت طويل نسبياً وتتجدد عوامل أخرى للإحياء والبعث الإسلامي الجهادي كما قلنا.

والله الموفق.

لابد أن نكون واعين طبعا أنه بالنسبة إلى الناس (الجمهور) فإن الأولوية هي : الحياة المريحة الرغدة والسلام والأمن والأمان وبحبوحة العيش.!

الدين يأتي بالنسبة للجمهور في مرتبة ثانية.

فأنت تحتاج إلى أن تسايس الناس وتحرّكهم بعوامل متعددة، وتأتي بهم إلى الإسلام وإلى الجهاد مـــن عـــدة أبواب.

ليس من الضروريّ ، ولا يمكن في الواقع أيضا، أن يقتنع أكثر الناس بما نؤمن به نحن من أن هـــذا النظـــام كافر.

لكن يكفينا نحن عندما نمارس الثورة ونخوض الجهاد في سبيل الله، يكفينا من الناس، أن يكونوا مؤيدين لنا بالجملة في خروجنا على النظام لأسباب متعددة تختلف من شخص إلى شخص بين ملايين الناس :

منهم من يؤيدنا لقناعته بأن النظام كافر مرتد محارب للدين...الخ كما هي قناعتنا، وهذا أكمل شيء ولكنه أقل الموجود طبعا.

ومنهم من يؤيدنا لقناعته بأن النظام ظالم فاسق فاجر شريرٌ...!

ومنهم من يؤيدنا لقناعته بأن النظام فاسد متعفّن سرّاق خرّب البلاد...الخ

ومنهم ومنهم ومنهم...!

المهم أن يكون نسبة جيدة من الناس تؤيدنا وتدعمنا وتحبنا وتفضّلنا على النظام وواثقة بنا ومقتنعة بأننا أهل خيرٌ وعدل ورحمة وإحسان، ونريد الصلاح والإصلاح، ولا يقولون لنا : {إن تريد إلا أن تكون جباراً في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين}.

هذا الشيء كان موجوداً -بشكل لم أرَ و لم أسمع عن مثله- في الجزائر في سنوات التسعينيات المشار إليها بل من قبلها بقليل، أيام جهود الجبهة الإسلامية للإنقاذ وزخمها الحركة الإعلامي والاجتماعي، ثم استمر وازداد مع انطلاقة الحركة الجهادية إلى حوالي سنة سبعة وتسعين حين بدأ ينكسر ويضمحلّ.

ولله الأمر من قبل ومن بعد.

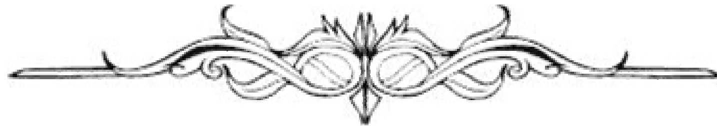
ونحن نرجو الخير ونطمع في رحمة الله تعالى.

{إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون}

وأما [ما رأيكم في إخواننا المجاهدين في الجزائر؟]

فالمجاهدون الصادقون الأخيار موجودون و لم ينقطعوا، ومن يبحث عنهم يجدهم.

وفي المدة الأخيرة فرحتُ كثيرا وتغيّرت الكثير من المعلومات لديّ، ورأيت ولمست واطلعت على الكثير من التغيرات الإيجابية والخير الكثير، وإني أرجو لهم الخير والتوفيق، على أنه لابد من الصبر والاحتساب والثبات، والطريق طويلة، ومن يتصبر يصبّره الله.



سؤال الأخ عكرمة المدني :

9_ما هو تقييمكم للجهاد فى الجزائر وهل يمكن أن يستمر هذه الجهاد خاصة بعد التضييق الشديد الذى يتعرض له هؤلاء المجاهدون وهل تنصحون المجاهدون هناك بتغيير تكتيكاقم بإستهداف أمريكا بدلا من إستهداف النظام أولا ويبقى دورهم هو الدفاع عن انفسهم مثلما يحدث فى جزيرة العرب؟

الجواب :

تقييمي للجهاد في الجزائر، أي الآن، قد فُهِم الكثير منه مما تقدم.

وحاصله : أن الجهاد هناك قائم ومستمر على أيدي ثلة من شبابنا ورجالنا الصابرين الصادقين نحسبهم كذلك، وهم في إصلاح وتغيير إلى الأفضل ومحوٍ تدريجيّ لآثار الماضي المؤلم، ونهوضٍ تطوّر جيّد بعد ذلك

الانكسار وتلك المصيبة التي حلّت بالحركة الجهادية في أواخر التسعينيات، ماضون على الدرب رويـــداً في أناة وثبات، وأصبح صفهم أكثر صفاء وتخلّـــصاً من بقايا الأيدي التي تلوّثت بتلك المحنة السوداء.

نسأل الله عز وجل أن يعينهم ويقوّيهم وينصرهم على عدوّ الله.

يحتاجون إلى العون منا ومن كل المسلمين..

عندهم نقص في جوانب تحتاج إلى تكميل وثغرات لابد أن تسد..

وهم ساعون في سبل الإصلاح والإحياء ..

ويتكيّفون مع واقعهم ومع المعطيات الجديدة للساحة..

هناك مبشّرات وأفكار جيدة في الأفق سمعنا عنها..

وهناك آمال تتجدد مع التطورات الإقليمية العالمية ومع نجاحات الحركة الجهادية العالمية.

والحمد لله.

وأما هل ننصحهم بتغيير تكتيكاتهم بحيث يتوجهون إلى استهداف أمريكا بدلا من استهداف النظام المحلي، وبحيث تبقى علاقتهم بالنظام هي الدفاع عن أنفسهم؟

فلا ، لا أنصحهم بذلك..!

ولا أرى ذلك ممكنا عملياً.

هم في حربٍ ناشبة بالفعل من سنين مع النظام المحليّ، والآن أمريكا دخلت على الخط بالدعم على عـــدة مستويات، وبالمساندة الإقليمية عبر خططهم المزمعة في الصحراء ومن خلال بعض الدولة المجاورة الخسيسة.!

لحد الآن أمريكا متعثّرة و لم تنجح في تنفيذ ما خططت له، نسأل الله أن يزيدها خيبة وفشلا.

وإن شاء الله لن تنجح.

لكن نحن نرى أن دخول أمريكا بهذا الشكل هو خيرٌ في محصّلته.

وقد تكلمتُ من قبل في مسألة صيرورة العدوّ الذي تواجهه الحركة الجهادية عدوّاً واحـــداً هـــو أمريكـــا وأذنابها، وقلت إن هذا من لطف الله تعالى بنا، ومن مكره بأعدائه.

لكن عمليا سيبقى العدو الظاهر الذي في المواجهة هو النظام المرتد وجيشه وقواته.

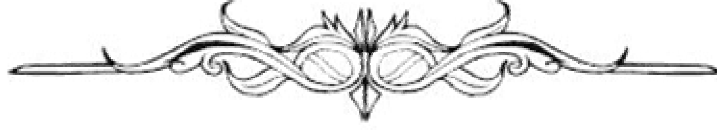
فالأمر مختلف عما في جزيرة العرب..

ولكل مقام مقال.

لكن قد يوجد في الصحراء، وهي الصحراء الكبرى الواقعة بين بلدان الجزائر وليبيا موريتانيا ومالي والنيجر وتشاد، قد توجد ظروف يتوجّه فيها الإخوة إلى ضرب الأمريكان ويجعلونه أولوية لو أن الأمريكان نفذوا خططهم بالدخول بقوة في المنطقة.

بالجملة أنا أرى أن دخول الأمريكان لو دخلوا لن يكون إلا في صالح الحركة الجهادية دائما.

والله أعلم، ونسأل الله عز وجل أن يهيء للمسلمين من أمرهم رشداً.



سؤال الأخ : alabbas

شيخنا الفاضل السلام عليكم و رحمة الله و بركاته..

نشكركم لإتاحة الفرصة لنا لطرح بعض التساؤلات و الإستنارة بأجوبتكم و نصائحكم و آرائكم ..

و تساؤلي الذي يسعدني جدا أن يجيب عنه الشيخ هو بخصوص إخواننا المجاهدين في الجزائر و أعني بـذلك الجماعة السلفية للدعوة و القتال بارك الله فيها..و كما تعلمون أن هناك مستجدات على المستوى الجهادي عندهم من تصحيح للمسار و تغيير للخطاب و تدارك للأخطاء التي حدثت أيـام الجماعـة الإسـلامية المسلحة..بل و تقارب كبير بين منهجهم و منهج القاعدة في المدة الأخيرة..يلحظ ذلك كـل مـن تـابع اصداراتهم و بياناتهم المنشورة على موقعهم في الأنترنت....

و سؤالي الذي أطرحه:

1. كيف يرى الشيخ الدور الذي يمكن للمجاهدين في الجزائر أن يلعبوه على مستوى المغرب الإسلامي و شمال افريقية لخدمة المشروع الجهادي العالمي للقاعدة ؟خاصة إذا علمنا أن هناك مناخا جهاديا مناسـبا في دول الساحل و ظروف مناسبة في موريتانيا و مالي مما جعل الكثير من الشباب الموريتـاني و التونـسي و النيجيري يلتحق بإخوانه في للجزائر و يقاتل معهم جنبا لجنب؟

2. و هل من نصائح يوجهها الشيخ لإخوانه في الجماعة السلفية للدعوة و القتال مـع العلـم أنّ هنـاك (صعلوكا!)من بين المجاهدين (الصعاليك!) عندهم يعرف الشيخ شخصيا أيام مشاركته في الجهاد الجزائري ؟...و بارك الله فيكم.

الجـــــــواب :

شكر الله لك يا أخي العباس، وحفظ الله كل الصعاليك الأبطال، أكرم بهم وأجمِـل..!

ربّ صعلوك في الدنيا ضعيف مستضعفٍ هو عند الله بملء الأرض من أهل الدنيا السِّمان الطوال العـراض أهل الترف والرفاهية.!

وساق عبد الله بن مسعود خيرُ شاهدٍ.

ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون.

نعم أخي العزيز هناك عند إخواننا مستجدات طيبة وتصحيح للمسار وتغيير إلى الأفضل في الخطاب وغيره، واستفادة من التجربة السابقة بكل ما فيها من خير وشر وحسن وقبيح وخطأ وصواب، مازلت أتابع ذلك وأطلع عليه، وقد اطلعتُ في المدة الأخيرة على أشياء مفرحة من ذلك ولله الحمد والمنة.

(1) بالنسبة للدور الذي يمكن للإخوة المجاهدين في الجزائر والصحراء أن يؤدوه في سبيل خدمة المـشروع الجهادي العالمي، فهو دور كبير على ما نرجوه ونؤمله إن شاء الله.

ولو أردنا التعبير في نقاط فيمكن أن نقول :

ألف) عملية الإحياء والتجديد والبعث للجهاد في المنطقة، فإن الجهاد في الجزائر وفي الصحراء سيبقى إلى ما شاء الله ملهباً لكل المنطقة ومحوراً وملاذا لشباب الإسلام في المنطقة.

باء) استيعاب أعداد متزايدة من الشباب النافرين للجهاد من بلدان المنطقة.

جيم) مأوى للفارين بدينهم من الفتن.

دال) العلاقات والروابط مع شباب المنطقة المؤمنين بالفكر الجهادي والناهضين للقيام بهذه الفريضة وتجنيد طبقات منهم في شتى البلاد وتدريبهم وإعدادهم ونشرهم بعد ذلك في البلدان ليقوموا بدورهم في الإحياء وفي الدعوة وفي التجنيد ثم تفجير الجهاد ضد أعداء الله من الأنظمة المرتدة متى ما حانت الفرصة ووجد الظرف المناسب.

هاء) الالتقاء بين المجاهدين في هذه المنطقة (منطقة الصحراء خصوصا) سيتيح فرصة لتلاقح الأفكار وتبادل الخبرات والتجارب.

واو) التعاون بين الجماعات الأكبر في المنطقة كالسلفية للدعوة القتال، والجماعة الإسلامية المقاتلة سيثمر بإذن الله خيرا كثيرا.

والله أعلم.

الأفكار كثيرة..

والأمل والرجاء عظيم..

لكن الواقع أيضا صعب وشاق.

هناك نقص وضعف وهناك عوائق ونواقص ليست بالهينة.

فمن الصعوبات التي يعاني منها إخواننا الضعف المالي، فهم مقلون أو معدمون أحيانا، نسأل الله تعالى أن يفتح عليهم ويرزقهم رزقا حلالا طيبا مباركا فيه.

هم بحاجة إلى دعم الأمة وأهل الخير والغنى لهم.

محتاجون جداً.

ويتبع النقص المالي نقصٌ في التسليح وغيره.

ومن ذلك النقص في الكادر العلميّ التربويّ، يحتاجون إلى العلماء وطلبة العلم ينفرون إلى نصرتهم ويكونون معهم، ولا سيما من البلدان المجاورة، فهذا واجبٌ على هذه الطائفة، والله المستعان.

فهذان الجانبان هما أهم جوانب النقص عند إخواننا.

ونرجو من المولى الكريم عز وجل أن يفرج الكروب ويفتح على عباده المؤمنين ويمدّهم بالمدد من لدنه، إنه هو الفتاح العليم الرزاق الكريم البر الرؤوف الرحيم.

المهم هو الصبر والثبات ، وإن شاء الله سيأتي الفتح والمدد.

فهذا عن الصعوبات الموضوعية.

وأما المشكلات والصعوبات الذاتية فهذه هي التي يتأكد الاعتناء بتوقيها والحذر منها، وحلها وإصلاحها وإزالتها.

مثل الأخطاء أو النقص في العلم والعمل وفي التدبير، كالاعتناء بالجانب الإعلامي وجانب الاتصال والعلاقات وغير ذلك مما مرّ الإشارة إلى أشياء متناثرة منه.

والله الموفق.

(2) ما ننصح به الإخوة في الجماعة السلفية للدعوة والقتال، سأحاول استحضار بعض المهم مما يبدو لي من خلال المتابعة هذه المدة ، وبالله التوفق :

مما ننصح به إخواننا أن يتحلوا دائما بالواقعية فيعرفوا أن تلك المآسي والخيبة وذلك الانكسار ليس من السهل محو آثاره، فعليهم بالصبر على الناس، وحتى على فتور إخوانهم في أنحاء الأرض تجاههم، والثبات وتحمّل الأذى، والاستعانة بالله تعالى، حتى يفتح الله، وأجرهم على الله عز وجل، والعاقبة للمتقين.

ومن ذلك أن يحرصوا على اعتدال الخطاب دائما وسهولته ومواكبته لآلام الناس وآمالهم، ويعتنوا بالاتصال بالناس بالطرق البدائية الميسرة المتاحة لهم، وتأليفهم واكتسابهم، وليكن حرصهم على الداخل أكثر من الخارج، فإن سلامة ومتانة صفك الداخلي هو الأساس لنجاحك وتقدمك.

ومن ذلك مسألة جمع الأموال من الناس (الاشتراكات) وهي الأموال التي تؤخذ من عموم الشعب في المناطق التي يصل المجاهدون إليها، عليهم أن يكونوا حريصين جدا على التخفيف على الناس وحسن التعامل معهم في هذه المسألة، وأن يأخذوا منهم الأموال برضا وطيبة نفسٍ قدر المستطاع، فإن الأموال عزيزة على الناس، والمال شقيق النفس، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه لما أرسله إلى اليمن : "واتق كرائم أموالهم" ، والكرائم جمع كريمة وهي ما كان من المال نفيساً عند صاحبه كريما عليه، فهذا يصعب على النفس مفارقته وبذله أو أن يؤخذ منه، ويورث الضغائن، فأرشده إلى اتقاء ذلك واجتنابه، بل يأخذ من أموال الناس ما سهُل عليهم بذله من أوسط ما يملكون من المال.

وعليهم في هذه المسألة أن يحسنوا تدبيرها ويفرّقوا في أنصباء الأخذ من طبقات الناس بحسب الغنى والفقر.

ويكثروا من استعمال التخفيف على الناس ما أمكن.

وليعلموا أنهم وإن كانوا محقين في تصرّفهم –في هذه المسألة أو غيرها- من حيث أصل المشروعية، فإن هذا لا يكفي في العمل السياسي، بل عليك أن تراعي أيضا ألا يترتب على ذلك مفسدة من ردود فعل الناس من مثل حصول فتنة وشرّ أو غير ذلك.

ومن ذلك أن لا يتوسّعوا في أعمالهم وتجنيدهم إلا بقدر ما يستوعبون.

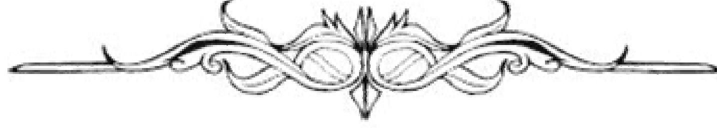
ومن ذلك أن يحرصوا على نوع من التجديد والتغيير مما هو في دائرة المشروع في ديننا، فإن النفوس مجبولة على حب التنويع والتجديد وكثيرة الملل، ومن ذلك التجديد في الوجوه أعني القيادات.

ومن ذلك لزوم التحلي بالحزم والجدية في تأدية الوظائف التنظيمية عسكرية وإدارية وغيرها، وضرورة محاسبة المقصّرين وإيقاف المتهاونين.

ومن ذلك يطوّروا علاقاتهم بإخوانهم في الحركة الجهادية العالمية، ويحرصوا على التعاون مع مَن أمكنهم من جيرانهم وغيرهم.

فهذا بعض ما حضرني الآن.

والله الموفق.



سؤال الأخ : مجاهد موحد

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

شيخنا الفاضل عطية الله ... بارك الله فيك على إتحاتك لنا هذه الفرصة الطيبة

شيخنا هل يمكن أن تعطينا نبذة عن تجربتكم الجهادية في الجزائر و ما تخللها من مشكل إن وجـــدت .. و دمت فخرا و ذخرا لكل مكرمة

الجواب :

أخي الكريم التجربة هناك كانت غنية وكبيرة، وفيها كل الأحوال والمشاعر تقريبا، من فرح وحزن ونصر وهزيمة وشدة ورخاء وخوف ورجاء وغير ذلك.

كانت فيها مصائب أيضا ومشاكل وصعوبات جمة في بعض مراحلها.

وبالجملة كانت بالنسبة لي من الخير الكثير ونعمة من الله تعالى، نسأل الله عز وجل أن يُوزعنـــا شـــكرها وشكر نعمه العميمة، وأن يعفو عنا ويغفر لنا ولسائر المسلمين.

من الصعب تلخيصها بنبذة مختصرة، لأني أخشى أن يكون الاختصار مخلّا..!

وقد لا تفهم الكثير من الأشياء إلا بنوع تطويل وشرح موسّع لا أقدر عليه الآن.

والكتابة الطويلة تحتاج فراغاً وجهداً وتحتاج إلى وثائق، وأنا خرجتُ يوم خرجتُ من الـــبلاد بجلـــدي، لا وثائق ولا شيء إلا ما أحفظه في ذاكرتي، ثم يسّر الله تعالى وشرعتُ في الكتابة وكتبتُ كتاباً لا بأس به يقع في حوالي ثلاثمائة صفحة من الحجم الكبير عن التجربة، وحاولت استغلال قرب عهدي بالتجربة وحفظي للأسماء والتواريخ والحوادث والوقائع والأقوال والآراء وغيرها، فدوّنت من ذلـــك شـــيئا طيبـــا ممزوجـــا بالتفسيرات والتوضيحات والاستنباطات والدروس والعبر والفوائد والتعليقات.

وجمّعت في الأثناء أيضا مجموعة من الوثائق من البيانات والمنشورات والمطبوعات والمقابلات وغيرها.

ثم قدّر الله عز وجل لهذا العمل الذي أخذ مني أزيد من سنتين من الإعداد والصياغة والتهذيب، وكنت على وشك نشره، أنه ضاع بسبب أحداث الحملة الصليبية على أفغانستان وخروجنا من هناك في حالٍ ســـيئة والحمد لله على كل حال.

اجتهدت في حفظ نسخة من الكتاب، لكن الأحداث المتوالية وأقدار الله المحضة كانت محصلتها ضياعه لحد الآن، وكانت مصيبة بالنسبة لي نسأل الله عز وجل أن يأجرني فيها ويعوّضني عنها والمسلمين خيرا، الكتاب يوجد منه نسخة –على أغلب الظن- عند الأمريكان لأنه كانت توجد منه نسخة في جهاز كمبيوتر أحد إخواننا في باكستان، وقد داهم العدوّ بيته، فلا تتعجب أن يتسرب ويُنشر بعد زمنٍ.!! لعل هذه فرصة لقول ذلك.

وكان عندي أملٌ في نسخة أخرى موجودة عند بعض إخواننا لكن يبدو أن الأمل تضاءل بوجدانها أيضا، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وكفى بالله وليّـــا وكفى بالله نصيرا.

وكتابة شيء من جديد كالذي كان، شيء صعب جداً، لم أجد له فرصة ولا تمكناً لحد الآن.

فالله أعلم هل أقدر على شيء من ذلك في المستقبل أو لا.

والله غالبٌ على أمره.

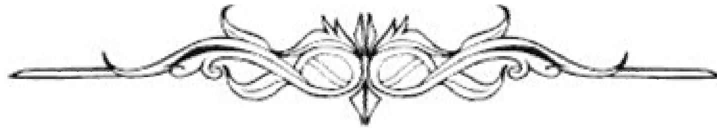
ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

ولا أكتم الإخوة أنني من كثرة ما تكلمتُ عن هذه التجربة أصابني شيء من النفور من الحـــديث فيهـــا، أحياناً.

ولكن الحمد لله ، نسأل الله أن يجعلها في ميزان الحسنات، فقد سمع مني في كابل وقندهار وباكستان وغيرها طوائف من إخواننا ولا سيما من القيادات، منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا، نسأل الله عز وجل أن يرزقني أجرهم ولا يفتنني بعدهم.

لا أعرف إن أردتُ أن أعطيك والإخوة نبذة عن هذه التجربة كيف أبدأ وعلى ماذا أركز وما أذكر ومـــا أدع، هذا شيء مرهق الآن ويحتاج إلى تركيز وتدقيق، ونخشى ألا نوفّيه حقه، ولا ســيما مــع ظروفنـــا وانشغالاتنا الحياتية، والله المستعان.. لكن لو كان السؤال عن أشياء محددة فيمكنني التحدث فيها وإعطاء ما عندي.

والله المستعان.



سؤال الأخ : سيف العدل المدني

بارك الله في جهود أخواننا في الحسبة المباركة وحفظ الله شيخنا الكريم الشيخ عطية الله وبارك في عمـــره وجهده وجهاده .

شيخنا الكريم وانت من أبناء المغرب العربي وعشت ارهاصات الصحوة الاسلامية فيه التي تحولت فيما بعد الى صحوة جهادية جذوتها مشتعلة الى اليوم رغم ما تخللها من كبوات ونكبات .

- فهل لنا أن نسمع من شيخنا تقيما مجملا للمسيرة الجهادية في الجزائر خصوصا كونها أكبر تجربة جهادية في المغرب العربي ؟

- فما هي أسباب تلك الفتن والنكبات ؟ وما المخرج من حالة الجمود الدعوي التي تعيشها المنطقة ، وما النصائح التي تقدمها للأجيال الحالية التي تطمح للعودة بالامة الى المنهج الصافي في هذه الظروف الصعبة والمعقدة .

وأرجو من شيخنا الكريم وألح عليه أن يحذوا حذو شيخنا أبومصعب السوري فك الله أسره ، الذي قدم نظرة نقدية لمسار الجهاد السوري وبعض النظرات قي مسار الجهاد الجزائري ، وشيخنا الفاضل على احتكاك واسع ومباشر مع أهل التأثير في المنطقة خصوصا الشيخ أبومصعب السوري والشيخ أباقتادة والشيخ أبو المنذر فك الله أسرهم ، فالتقدم لنا يا شيخنا عصارة تجربتكم ، ومأستخلصتموه من عبر لتكون هذه الدراسات مرشدا للاجيال القادمة ، وجزاكم الله عنا كل خير.

أخوكم سيف العدل المدني

الجــــــواب :

جزاك الله خيرا أخي الكريم سيف العدل المدني، ووفقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه.

بالنسبة للكتابة والمساهمة في النقد والترشيد فأنا أمارس ما أقدر عليه من ذلك في مناسباته، وبطرق مختلفة، ونرجو من الله التوفيق، والناس يختلفون، فأنا من النوع المقل في الكتابة وأرى نفسي أميل إلى الاختصار وإلى العمل، والله قسم المواهب بين خلقه، وفي كل خير والحمد لله.

ومع ذلك فلعلي أكتب وأجمع إن شاء الله تعالى.

وبارك الله فيكم.

وأرجع إلى سؤالك :

ففيما يتعلق بتقييم الحركة الجهادية في الجزائر، فهي خلال التسعينيات من القرن الإفرنجي الماضي، كانت أغنى وأرجى محاولة جهادية في البلاد العربية وعموم بلاد المسلمين، وذلك لأنها توافر لها من عوامل النجاح والظروف المناسبة ما لم يوجد في غيرها، وذلك مثل : التأييد الشعبي الواسع، المبررات والمسوّغات المنطقية والأدبية للثورة والجهاد التي استوعبت معظم فئات الشعب الثقافية بسبب الحركة الدعوة والاجتماعية وعلى الأخص حصيلة جهود الجبهة الإسلامية للإنقاذ والتي كان ذروتها ألغاء الانتخابات، ضعف النظام الحاكم وتخلخله وتفككه وانهياره، وضعف قواته العسكرية والأمنية أيضا، والطبيعة الجغرافية للجزائر (السلاسل الجبلية والغابات والأرياف وغيرها) مما لا يكاد يوجد له نظير، والوقت كان مناسباً وذلك بعد الجهاد الأفغاني وفي مقتبل صحوة جهادية وإحياء جهادي تشهده الأمة حيث كانت الآمال مقبلة ورياح النصر هابّة..!

قدّر الله أن تفشل هذه التجربة في تلك الحقبة لأسباب أيضا سأشير إليها.

وانكسرت الآمال وخاب الرجاء ووقع الإحباط..

لكن أمر المؤمن كله له خير..

مازال الله تعالى ينير قلوب فئات من رجال هذه الأمة ومن هذا الشعب، ويهديهم ويصلح بالهم، ويعينهم على الطريق الطويل، فهم سائرون على الدرب برغم الصعاب، تحمّلوا مشاق التجربة وصبروا على ما أصابهم بسبب أفعال غيرهم من المفسدين، يرجون رحمة الله وينتظرون فرجه، ألا إن نصر الله قريب.
وكما قلنا ها هي الآمال تتجدد بحمد الله..
والعاقبة للتقوى.

في ما يتعلق بأسباب تلك الفتن والنكبات، أسباب تلك الانتكاسة والفشل، فسأحاول أن أوضح ذلك باختصار بحسب ما أدى إليه التأمل والفهم لهذه التجربة التي واكبناها وعايشنا الجزء الأهم منها ، والله المستعان وبه الثقة.

فأهم أسباب الفشل ما يلي :

1 – ضعف وخلخلة المنظومة الفكرية والمنهجية الجهادية في تلك الفترة في الجزائر، وهذا الضعف يظهر في عدة صور، مثل : الفوضى الفكرية والعلمية، ونقص في "المرجعية" أو القيادة العلمية، وقلة الكادر العلمي الجهادي المؤهّل، وتباين واختلاف شديد في تصورات وأفهام النافرين للجهاد، فقد جمع الصف الجهادي أنواعاً من المتشددين والمتنطّعين وبعض الغلاة أيضا في التكفير وغيره، مع المتساهلين إلى درجات مذمومة أحياناً، في حين كانت الغالبية طبعا هم من عوامّ الناس.

هذا الجمع في حد ذاته وبمجرّده ليس عيباً ولا خطراً، فإننا لا نشترط النقاء الكامل في جيوش الإسلام وصفوف المجاهدين، ولا يمكن هذا عمليا أيضا، وغالب جيوش الإسلام بعد عهد الصحابة والتابعين كانت هكذا كما ذكره العلماء.!

إنما الخطر جاء من جهة عدم وجود قيادة علمية محورية قوية يجتمع عليها الناس.

ولذلك كان هناك تناقضات كبيرة في الصف فكريا ومنهجياً من البداية كانت تنذر بشرّ، ومع قلة القيادة العلمية كما قلنا تحقق الضرر.!

وكانت السمة العامة الغالبة على القوى المؤثرة في الحركة الجهادية (القيادات العليا والوسطى وما قاربهم) هي : السلفية التي تربّت في جوّ دعويّ ينحو مناحي غير متّزنة في مفاهيمه وأفكاره، فكانت هناك مفاهيم مغلوطة كثيرة، عن الفقه والشريعة والسنة والبدعة والكفر والإيمان ومسائلهما، وعن العلماء والجماعات، وغير ذلك.

بالجملة كان هناك مسحة من التشدد، بل والتنطع والغلو في الدين في كثير من الكتائب والمناطق.

هذا عشناه وعانيناه كثيرا ، والأمثلة لا تعوزني، والمقام لا يسع للتطويل هنا.

فعلى سبيل المثال : تكاد تكون أحكام الشرع بل الدين انحصر في فهم كثير من المشار إليهم (القوى الفاعلة في وسط المجاهدين من القيادات الكبرى والوسطى وحتى كثير من القيادات الدنيا ومَن دار في فلكهم) في لفظين أو ثلاثة ألفاظ : سنة ، وبدعة، ومنهيّ عنه.!

فأنت لا تكاد تجد في أفهامهم إلا :

الشيء الفلاني سنة.

الشيء الفلاني بدعة.
الشيء الفلاني منهيّ عنه.
وفي كثير من تفاصيل ذلك أخطاء وأغلاط لا تحصى، جهل وضعف..!
حتى إن الإنسان كان لو قال : الشيء الفلاني مكروه، أو مستحب مثلا. كان يلاقي الكثير من الاستنكار..!
وكثير من الأشياء اعتبرت عندهم سنة (بمعنى السنة في مفهومهم بدون تفصيل على مقتضى الفقه) وهي في حكم الشرع لها درجتها التي قد تكون الإباحة والجواز فقط.!
ولسنا ننكر إطلاق لفظ السنة على مثل هذا باعتبار وروده عن النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما المقصود أنهم يجعلونه هو الدين وهو ضد البدعة، وتاركها مبتدع أو لا يحب السنة وما قارب ذلك، حتى جعلوا أشياء كثيرة من السنن (بمعناها عند الفقهاء وهي المستحبات) جعلوها في منزلة الواجبات والفرائض ووالوا وعادوا عليها وصنّفوا الناس على أساسها هي أكثر من غيرها، مع أن قصاراها أن تكون جزءاً صغيراً من العمل الصالح الذي ينبغي أن يقوّم الإنسان بمجموعه، فربما تجد الرجل فيهم مقصرا في الفرائض فلا يلتفتون إلى ذلك ما دام يطبق السنة ويحب السنة –زعموا- بحرصه على تلك السنن (باعتبار أنها سنة في الأصل حقا، مع جهلهم هم بالتفاصيل) التي أشرنا إلى أمثلتها.
من أجل ذلك اختفى عندهم تقويم الناس بالألفاظ الشرعية الواردة في لسان الشرع كالتقوى والصلاح والإيمان والإحسان ونحو ذلك، واستبدل أكثرهم بها ألفاظا أخرى كبعض ما ذكرناه مثل : يحب السنة ، وعكسه لا يحب السنة، وسلفي وغير سلفي وما شابه ذلك.
لكن عمومهم لا يعرف الأحكام الشرعية الفقهية إنما يعرف أن الشيء الفلاني "سنة" ، وانطبع في مفهومهم أن هذه السنة ضدّها (أي عدمُها والخلو منها) هو بدعة.!
ولهذا كان أولئك القيادات يتسابقون في "تطبيق السنة" "الالتزام بالسنة" ويتفاخرون بذلك!! ويمدحون الإنسان إذا مدحوه بأنه "خونا سلفي" "ملتزم بالسنة" "يطبق السنة" ، ويذمّون آخرين من الأشخاص أو من الكتائب بأنهم : "لا يحبون السنة" "ماشي سلفية" [ليسوا سلفية] ونحو ذلك..!!
لاحظ عبارة : "لا يحب السنة".!
الشخص الذي لا يعرف الواقع عندما يسمع هذا الكلام من بعيد، قد يظنه عادياً لا بأس به، أو حتى جيداً، ومَن الذي لا يمدح الالتزام بالسنة والعمل بها؟! سبحان الله.!!
لكن عند التحقيق وبالنسبة للعائش في ذلك الوسط ، فإن الواقع شيء آخر مختلف..!!
كثيراً ما تجد هذا الذي مدحوه بالسلفية وبأنه ملتزم بالسنة ويطبق السنة...الخ هو رجل سيء الأدب والأخلاق قليل الدين قليل التقوى فاتر في العبادة، جاهل قليل الفهم للدين والشريعة...الخ وأشياء غريبة من المساوئ والأمراض مجتمعة فيه.!
طيب.. لماذا مدحوه؟

لأنه يحرص على العمامة لدرجة أنه يجعل لُبْسها كالواجب المفروض..! وينكر على مَن لا يلبسها، ولأنه يرفع إزاره أكثر من غيره (مع أن الجميع يرفعون الرفعَ الواجب شرعاً) ولأنه يكثر من الاكتحال وأشياء من هذا القبيل، ولأنه يكثر من سب "المبتدعة" و "الإخوان" و "الجزأرة" وفلان وفلان..!

هذا الشيء كان طاغيا في سنة خمسة وتسعين على سبيل المثال، وهي سنة الذروة بالنسبة للعمل الجهادي العسكري.

هذا الشيء يمكن أن يوجد جنسه وآحاده في أي ساحة دعوية أو جهادية وفي أي زمان.

لكن هنا في الجزائر كان طافحاً جداً لدرجة الظاهرة والسمة الغالبة.

تطوّرت هذه المفاهيم المغلوطة والخاطئة حتى وصلت إلى مستويات قبيحة وفظيعة جداً على يدي الكتيبة الخضراء (كتيبة زيتوني) ثم على يد الجيا في زمن عنتر فيما بعد.!

الخلاصة : التشدد والغلوّ في الدين والتنطع.

وقد قال نبينا صلى الله عليه وآله وسلم : هلك المتنطّعون.

حضرتُ جمال زيتوني في أوائل سنة ستة وتسعين بعد قتلهم للشيخ محمد السعيد وصاحبه عبد الرزاق رجّام رحمهما الله، وفي الفترة التي كانت الجماعة تدّعي فيها أنهما سقطا في كمين، ولمّا تعلن وتتبنّى بعدُ قتلهما، حضرته وقد جاء يزور المنطقة الثانية فمرّ علينا في أحد المراكز الكبيرة، وحضر معه كتيبته الخضراء على رأسها عنتر، وكان حطاب وجماعة من أعيان منطقته حاضرين، بعد صلاة العصر اجتمع عليه الشباب وقوفاً متحلّقين حوله وتحدّث معهم قليلا.

لم يسأل عن صلاتهم..

ولا طهارتهم ووضوئهم وغسلهم.

ولا عن سائر عبادتهم.

ولا تفقد أخلاقهم.

ولا استكشفَ فهمهم لمسائل الدين والدنيا..!

إنما سأل فقط عن "السنة" !!

وأشار إلى أمير المركز سائلاً إياه : أين عمامتُك؟

فطفق أمير المركز يحلفُ أنه كان له عمامة لكن ضاعت، وأنه وصّى الإخوة يحضرون له قماشاً ولحد الآن لم يحضروا وأنهم وأنهم، واحمرّ وجه المسكين، والله لكأنه كان متلبّساً بجريمة كبيرة.!

هذا حصل أمامي.

المفارقة أنهم كانوا (أغلب المجاهدين في تلك الكتيبة، وكثيرٌ من غيرها) في تلك الفترة وفي ذلك المركز وغيره يتيمّمون مع وجود الماء ومع موفور الصحة والعافية، الماء أمامهم يسيل نهراً، فلا يغتسلون من جنابة ولا يتوضؤون لصلاة، من أجلِ فتوى انتشرت بينهم تقول بجواز التيمم لواجد الماء القادر على استعماله مادام مسافراً، أي وهم مسافرون يقصرون الصلاة فلا يحتاجون إلى سبب آخر غير السفر لإباحة التيمم.

وقد بذل بعض طلبة العلم جزاهم الله خيرا جهداً في بيان هذا الخطأ والتحذير منه، حتى زال شيئا فـشيئاً، وإنما تمسّك به معظم من آل به الخيار إلى البقاء مع الجيا، وانتهى معهم، والحمد لله.

وهذا كما انتشرت بينهم فتوى بعدم صوم رمضان لا أداءً ولا قضاء حتى تقوم الخلافة..!

وفتاوى أخرى من هذا الطراز.

وكان يتبنّى ذلك رجالات الجماعة الأقوياء المتنفذون المتنطعون بما فيهم مَن يسمّمون بالضباط الشرعيين.!

قد يظن البعض أن هذه أشياء فردية.

فأقول له، ظن ما شئتَ أما أنا فقد عشتُ ورأيتُ.!

ومَن أراد الاستفادة فإننا نحكي له ونتعبُ أنفسنا من أجله.

والحاصل أن هذا الخلل والفقر الفكري والمنهجي والعلمي كان من أسباب الفساد والفشل.

وهو سبب ذاتيّ.

ورافقه سبب خارجيّ وهو خذلان العلماء لهم في الداخل والخارج، ومصيبة عدم نفير العلمـاء للجهـاد وتقاعسهم وقعودهم حتى سبقهم مَن ليس مؤهّلا للقيادة.

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

2 – ما سبق أيضا يتداخل ويترافق مع شيء آخر وهو : أزمة الأخلاق.

فكانت تلك الطبقة المشار إليها، وهي الطبقة المؤثرة وصاحبة النفوذ سيئة الأخلاق ولا تمثل الإسلام تمثـيلا مشرفا؛ العنف والشدة والغلظة في التعامل مع الناس، افتقار في جوانب الرحمة والشفقة على الخلق والعفـو عن الزلات، وقلة احترام لذوي الفضل، مع مجموعة من الأمراض القلبية والأخلاقية الأخـرى كالعجـب والغرور والتعالي..! نسأل الله العافية والسلامة.

واشتهر عندهم في ذلك عبارات مثل "ما كاش العاطفة في الجهاد" و "تغلط التخلّص" وعبارات كثيرة، هـي وإن كانت لها معنى صحيح بوجهٍ من الوجوه وفي حال من الأحوال، إلا أنها لم تكن كذلك في الواقـع إلا نادرا، بل كانت تعبّر عن مفاهيم وأخلاقيات ترسّخت في هؤلاء وصارت منهجا لهم.! حتى لقد كان من بعض أبلغ ما يذمّون به مَن يسمّونهم بالجزأرة والمبتدعة أنهم : "عندهم العاطفة" ويقصدون بذلك ذمّهـم بالعطف على الناس ورحمتهم والشفقة عليهم وتأليفهم وغير ذلك، وكان هؤلاء (الطبقة المشار إليها مـن الجماعة ومن دار في فلكهم) لا يبالون بالناس (الشعب) ويعيبون من يتكلم في تأليف الناس وعدم تنفيرهم ونحو ذلك.!

وهذا كله كان في سنة خمسة وتسعين أيام زيتوني وقبل مقتل الشيخ محمد السعيد، وبدء انهيـار الجماعـة وانشطارها عمليا وانتهائها، أما بعد ذلك أي بعد ما عُـرف بـــ "مرحلة الخروج" وهي مرحلة خروج الكتائب المتعددة على الجماعة بعد مقتل الشيخ محمد السعيد، فإن الجماعة (الجيا) صارت أكثر غلوّا وتنطعا وفسادا بما لا يقاس بما ذكرتُه هنا، حتى آل الأمر إلى أن كفروا الناس كلهم واستحلوا دمـاءهم وأمـوالهم وأعراضهم وصاروا خوارج بلا شك.!

3 – وجماع ذلك كله : أزمة القيادة.

فرغم كل ما ذكرناه وما لم نذكره، فإن قواعد الحركة الجهادية (الجماعة الإسلامية المسلحة) وعموم أفرادها العاديون كانوا أهل خير، رغم كل النقص ورغم الأمية الضاربة أطنابها فيهم، ورغم ضعف الثقافة والعلم وغير ذلك، إلا أنهم كانوا خيراً من القيادة.

فقد كانت القيادة هي الشرّ وهي والفاسدة المفسدة، بدل أن تربّي الناس على الخير علّمتهم الشر وجعلتهم جهالا ونشرت بينهم الضلالات.

وأعني بالقيادة هنا القيادة في عهد جمال زيتوني أبي عبد الرحمن أمين.

هذه القيادة الجاهلة المتنطعة الضالة قرّبت كل مَن هو من جنسها من أهل الغرور والجهل والتنطّع والكبر والقسوة والتكالب على الدنيا، وأبعدت الصالحين وطعنت فيهم ووضعت عليهم علامات الاستفهام وهمّشتهم، حتى وصل الحال في مرحلة متقدمة بعد ذلك إلى قتل الكثيرين من أهل الخير بتهم متعددة وسخيفة كثير منها.

وصار قليلو الدين وعديمو التقوى والمراقبة لله تعالى يتقرّبون ويتزلّفون إلى هذه القيادة يطلبون عندها الحظوة.!

وهكذا سنة الله في خلقة كما قل سيدنا عمر بن عبد العزيز رحمه الله : الأمير سوقٌ ما نَفَق فيه جُلِبَ إليه.

ورأينا عجائب من تقرّب المتقرّبين لهذه القيادة..!

وأخذ ذلك شكلا متصاعداً..!

حتى وصل في مرحلة "تطيهر الصف" -زعموا- إلى فظاعات مخزية جداً، فكثرت بينهم ما يسمّيها الجزائريون بـ "الشرْيات" وهي التي تسمّى المقالب عند بعض الشعوب، وهي المكر والكيد السيء من بعضهم لبعض، فكان الرجل منهم يتقرّب بصاحبه وجاره وابن محلته إلى الأمراء فيقول لهم هذا الشخص في اليوم الفلاني (ربما قبل عدة سنين) كان لا يرفع إزاره مثلا، وفي اليوم الفلاني (ربما قبل عدة سنين) قال الكلمة الفلانية، هذا مبتدع ضال مدسوس متستّر، هذا لا يحب السنة، أنا أعرفه وكذا وكذا.

فإن كان له لدى الأمير حظوة أو كان ممن يحسن التلوّك بكلماتهم وعباراتهم والتشدق بأفكارهم القبيحة، فإن الأمير قد يستجيب له فيضرّ ذلك الآخر، وقد قتلوا في مرحلة متقدمة كثيرين بذلك.!

وهذا شيء قد يصعب التعبير عنه..!!

ويصعب على مَن لم يرَ مثل هذه الأشياء أن يصدقها أحيانا..!

وقد يحصل الخطأ في التعبير عنها من جهة أنها أشياء لم تقع دفعة واحدة، بل جاءت متدرجة وعبر مراحل وبشكل تطوّري تصاعدي.

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

والحاصل أن هذه القيادة كانت هي لبَّ ومكمن الشر في الجماعة.

فإذا عرفت أن القيادة بهذا السوء والفساد، فلا تسأل لماذا حصلت الانتكاسة والنكبة والانكسار.

فهذا أهم سبب..

والأسباب الأخرى هي مساعدة ومكملة.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

والخلاصـــــــة :

أن الذي أعتقده أن الفشل والنكبة والانكسار الذي حصل في الحركة الجهادية والمحاولة الجهادية في الجزائر كان ذاتيّــــاً ، أي من نفسها، ومن داخلها.!

وسببه عدة عوامل متظافرة مجتمعة من الخلل المنهجي الفكري الثقافي العلمي، إلى الخلـــل الأخلاقــي، إلى الضعف في عدة مناحي والخلافات والرواسب التي وجدت لها مجالا لتكون محور صراعات، إلى غير ذلك.

ويجتمع ذلك كله في : أزمة القيادة.

فإن الفساد والانحراف كان من القيادة بالأساس.

تولى قيادة الجهاد بالتدريج وبواسطة عوامل وفرص معينة وفي غفلة من أهل الخير والصلاح – تولي القيادة مجموعة من الأشخاص الجهلة المتنطعين المنحرفين المجرمين، أهل الدنيا والانحطاط والتكالب على الفانية، وهم جمال زيتوني وعنتر والمجموعة التي معهم.!

أما عامة المجاهدين من الرجال والشباب فكانوا أهل خيرٍ في الجملة.

وهم متفاوتون كما في كل أمثالهم من العوامّ.

فيهم الصالحون وفيهم أهل الآخرة الربانيون وفيهم دون ذلك.

وفيهم الضعفاء و"اللي جابتهم الحملة" "واللي عمبالو ست اشهور وتفرا " [أي الذي كان يظن أن القضية ستة شهور وتنتهي، لا تزيد، أي نأخذ الدولة بعدها] وفيهم كل الأصناف.

و لم يكن ذلك ليضرّ لو كانت القيادة صحيحة صالحة.

كان أمام القيادة فرصة أن تربّي وتعلّم وتفقّه طبقات المجاهدين وترفع مستواهم وتنهض بهم.

كان بإمكانها أن تفعل الكثير جداً تعليما وتربية وتوعية وتعبية وصناعة رجال وأجيال.

لكن فاقد الشيء لا يعطيه..

لقد كانت تلك القيادة -التي تولّت القيادة بانقلاب أبيض- خبيثة فاسدة بكل المقاييس.!!

لا دين المسلمين.

ولا أخلاق العرب..!

ولا حتى فهم الكفار للدنيا..!!

وقد عُرِض عليها أفكار ومشاريع طيبة كثيرة، ممكنة التنفيذ وتتوفر لها الظروف المواتية والإمكانيات، مِـــن أعمال تدريب وتسليح وتعليم وتربية وإعلام وغير ذلك، فكانت تتعالى وترفض بجهلٍ وغرور، وربما أيضا بإيعاز وتأثير من العدو (الاختراقات)..!!

والكلام يطول جداً..

ولو استقصينا لما كدنا ننتهي.

وإنما هي إشارات موجزة لمن يعتبر.

[وقد يُوجَد في هذا الإيجاز الإخلالُ الذي نخشاه، فهذا نموذج أمامكم، لتعرفوا العذر]

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

أمّـــا من يحاول أن يقول : السبب هو المخابرات والاختراقات وما شابه.

فهذا نوعٌ من التبسيط والتسطيح، والهروب من الحقيقة.!

نعم الاختراقات كان لها دورٌ وهي سبب من ضمن الأسباب.

لكن الحصر فيها ، أو حتى جعلها أهم وأكبر الأسباب، فهذا خطأ.

وهو في نظري كمن يبكي ويقول : العدو غلبني لأنه خدعني..!!

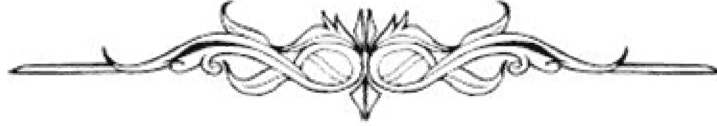
وهل شغلُ العدوّ إلا أن يخدع عدوّه؟!

المخابرات هذا شغلها لعنها الله.!

فحتى لو سلّمنا أن المخابرات اخترقتك واستطاعت أن تسبب لك الانحراف والضلال والفساد والـــدمار، فأنت الملوم أيها المفرّط الفاسد..!

المخابرات لن تستطيع أن تخترقك اختراقا ضاراً إذا كنت أنت في نفسك سليما قوياً كاملاً مستقيماً.!!

وحسبنا الله ونعم الوكيل.



عبد الرحمن المغربي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اولا تحية للشيخنا الفاضل عطية الله حفظه الله وثبته على الحق ووفقه لما يحب ويرضى

شيخنا الكريم

بعد الغزوة المباركة لاخواننا المجاهدين في الجماعة السلفية للدعوة والقتال بالجزائر في موريتانيا ظن الكثير ان لم نقل تيقن من ان العمليات القادمة للجماعة سدد الله رميها لن تنحصر فقط داخل الجزائر انما ستـــشمل دول المغرب العربي غير ان الامر لم يحدث الى حد الساعة

فما تحليل فضيلتكم للامر

بارك الله فيكم وحفظكم من كل شر وسوء

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الجواب :

في ظني أن تلك العملية المشار إليها، وهي عملية المغيطي كان لها هدف سياسي محدد، وقد أدته ولله الحمد، حتى إنه من غير المستبعد أن التغيير السياسي الذي حصل في بلاد موريتان هو من أثر هذه العملية، وأقصد

بالتغيير الذي حصل الانقلاب على الرئيس السابق معاوية ولد الطايع من قبل أناس هم من المحسوبين عليه ومن حاشيته.

طبعا هذا التغيير بالنسبة لنا ليس هو التغيير المطلوب، ولا يساوي عندنا شيئا، إلا من جهة بعض التخفيف الذي يحصل من ذهاب طاغية كافر ومجيء طاغية كافر آخر لعله أقل شرا منه، أو من جهة ما يحصل في أثناء ذلك من بعض التخفيف على الناس والمسجونين ونحو ذلك، ومن جهة بعض الشفاء لصدور المؤمنين بتسليط الله تعالى المجرمين بعضهم على بعض، عَيْرٌ بعَيْرٍ...! ونحو ذلك.

لكن النظام باقٍ هو النظام الكافر المرتد، لا تغيير إلا في أسماء القائمين عليه.

والمقصود أن عملية المغيطي كان لها هدف ردعيّ بالأساس، للنظام الموريتاني ولمن وراءه من الصليبيين الذين كان لهم مخطط في المنطقة.

وليس بالضرورة أنها بداية مشروع متكامل.

لكن هذه العمليات يمكن أن تتكرر كلما وجدت لها الدواعي وبحسب قدرة الإخوة المجاهدين وبحسب الظرف.

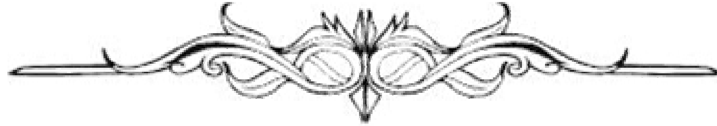
وبالتالي فلا داعي للظن أن الجماعة السلفية ستغزو البلاد المجاورة وتقتحم عليهم قواعدهم..!

هذا لم يرده الإخوة الآن، ولا هم مهيؤون له.

وسيأتي وقته بإذن الله وعونه على أحسن مما نظن.

المهم هو الثبات والسير بخطى صحيحة وواثقة على بصيرة.

نسأل الله تعالى أن ينصر المجاهدين ويسددهم ويلطف بنا جميعا.



ابو همام القرشي

أرجو أن يكون الجواب مفصل من الشيخ حفظه الله

فضيلة الشيخ السلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته

أولا اريد ان أقول لك بأنني أحبك في الله يا شيخ

لقد كنت اتابع نوعا ما تدخلاتك في منتدى أنا المسلم و رأيت انها كانت مقنعة لمن يشرح صدره لمعرفة الحق و يترك التعصب

لا أكثر عليك شيخنا و سؤالي هو :

ماذ تعرف ياشيخنا عن الجماعة السلفية للدعوة و القتال و ماذ تقدم من نصائح يا شيخ للشعب الجزائري عامة و إلى الشباب خاصة حول ما يتوجب عليه تجاه هذه الجماعة

و لا تنسونا من دعائكم الصالح

و السلام عليكم

الجـــــــــواب :

الحمد لله وبه نستعين.

أخي الكريم ، الجماعة السلفية للدعوة والقتال مرت بمراحل منذ نشأتها بهذا اللقب.

وأنت تعرف أنها في الأصل كانت جزءا من الجماعة الإسلامية المسلحة، ونواة الجماعة السلفية هذه كانت هي المنطقة الثانية في الجماعة الإسلامية المسلحة، وأنا لي معرفة لا بأس بها بهذه المنطقة ورجالاتها وشـــبابها، هذه المنطقة الثانية بقيادة حسن حطاب انفصلت عن الجماعة الإسلامية المسلحة (الجيا) بعد انحرافها في وقت متأخر نوعاً ما (عندما قُـتِـــل زيتوني وتولى عنتر) وهذا هو أحد المؤاخذات على هذه المنطقة الـــتي هـــي النواة الأولى للجماعة السلفية، فإن هذه المنطقة الثانية بقيادة حطاب وأصحابه ظلت مستمرة مع الجيا طوال فترة قيادة جمال زيتوني رغم ظهور انحراف الجيا جداً جدا، وساهمت هذه المنطقة بقيادة حطاب في حروب الجيا للكتائب الخارجة عليها، وارتكتب أشياء غير محمودة، وعلى كل حال الحمد لله أنهم في النهاية لطف الله بهم وأعلنوا خروجهم على الجيا بعد مقتل زيتوني وتولّي عنتر زوابري قيادتها.

وتمسكت المنطقة الثانية في الفترة الأولى التالية لخروجها على الجيا – تمسكت باسم الجماعـــة الإســـلامية المسلحة، مدّعية أنهم هم الجماعة حقا، وأن عنتر ومن معه هم الانحراف وهم الخروج والشذوذ والفـــساد، وأنهم لا يمثلون الجماعة.

وهذا المعنى وإن كان حقا في نفسه، لكنه لا فائدة من التمسك به في عالم السياسة..!

فإن اسم الجماعة صارَ لقباً وعلامة على كل الفساد والفظائع والإجرام والانحراف والضلال.

وقد كنت ممن تكلم معهم في هذه المسألة وأشرت عليهم بتغيير اسمهم وأنه لا فائدة في هـــذا التمـــسك بالاسم القديم –بواسطة بعض رجالاتهم مروا علينا والتقيت بهم بعد خروجهم عـــن الجماعـــة في منطقـــة الشراربة (التي تحت الأربعاء ومفتاح)، ولكنهم عزّ عليهم تغيير الاسم لما حصل له من العصبية والسمعة ولما له من العلاقة الوجدانية وغير ذلك.

كانت المنطقة الثانية في هذه الفترة عليها ملاحظات ومؤاخذات كثيرة بحسب نظري ومعرفتي.

لا يسع المقام لسردها..

و لم أكن أؤمل فيهم كثيراً، بل كنت شبه يائس منهم.

يكفي أن تعرف على وجه الاختصار أن نفس الأشخاص في القيادة الذين استمروا طوال المدة مع زيتوني هم أنفسهم قيادة هذه المنطقة.

وتركت أنا البلد وخرجت والوضع على هذا ، قبل نشوء الجماعة السلفية للدعوة والقتال.

لم أعرف بعدها تفاصيل نشأت الجماعة السلفية بدقة، لبُعدي ولقلة مصادر الأخبار في هذه المرحلة.

لكن عرفنا فيما بعد أن الجماعة تكونت بعد اتصالات ولقاءات وتفاهم بين هذه المنطقة الثانيـــة وبعـــض المناطق في الشرق (الخامسة والسادسة) وبعض الكتائب في الوسط والشرق خـــصوصا، ثم الجنـــوب، وفي الغرب قليلا.

طبعا هذا كان لابد أن يستغرق وقتا طويلا، لصعوبة الظروف وصعوبة التواصل واللقاءات بين الناس.

والحمد لله..

ومع أن وجود حسن حطاب في القيادة كان يعطيني دائما مؤشراً سلبيا.!

إلا أننا بدأنا شيئا فشيئا نسمع عن تحوّلات طيبة وتغيرات جيدة، تنحو إلى الإصلاح والاعتراف بالأخطاء الماضية والموجودة، وقبول النصح، والبحث عن الأحسن والأفضل، وتطوير الخطاب وإصلاحه، والاستفادة من التجربة المريرة، واتجاه نحو الاعتدال والتواضع، والتخلص من كثير من الأخطاء السابقة والمفاسد....الخ

وبعد ابتعاد حسن حطاب، وتولي قيادات جيدة نظيفة طيبة استبشرتُ خيرا.

ومازلت لحد هذه الأيام أسمع الخير ويصل إلينا المزيد من المبشرات عن إخواننا هؤلاء.

فالحمد لله رب العالمين.

الذي كنت ارتاح له دائما وأرجو منه الخير أنني أعرف أن أهل الشرق والجنوب (الصحراء) كانوا على نقاء وصفاء أكثر من أهل الوسط والغرب، وذلك لأسباب أهمها بُعدهم عن مركز الجيا وعدم تلوّثهم بأوزارها.!

فتحوّل الثقل إلى الشرق والوسط الشرقي مع الجنوب، هذا جيد في هذه المرحلة بالذات، وفي كل خيرٌ، لكن لكل مرحلة رجالها ومتطلباتها. والله أعلم.

والحاصل أن الجماعة السلفية للدعوة والقتال الآن هي شيء آخر غير الماضي القديم السقيم، والحمد لله، وهي جماعة نحسب فيها الخير والصلاح، جماعة مجاهدة ثابتة على أمر الله، نسأل الله أن يوفقها وأن يزيدها هدى وسدادا وتوفيقا، وأن ينصرها على القوم الكافرين.

أنصح الشباب الجزائريين بالكون معها والالتحاق بقافلتها، والله الموفق.

وأدعو وأحرّض أهلنا في الجزائر أن يكونوا معها ويؤيدوها كل بحسب ما يقدر عليه.

نعم ، هناك نقص ولابد أنه لاتزال هناك شوائب وأخطاء..

لكن على الإنسان أن يكون محققا للحق ناصراً للدين وأهله.

ولا بأس للإنسان من شبابنا وغيرهم أن يتثبّت ويتوثّق ويحصّل الاطمئنان، فهذا حق له وهو فضيلة أيضا، ولكن عليه أن يعطي لكل ذي حق حقه، ولا يكثر من الالتفات إلى الوساوس والحسابات المعارضة للواجب الشرعي الديني الذي كلفنا الله به.!!

بعض الناس لجهلهم وقلة الفقه في الدين صاروا يائسين من دعم أي جماعة تقوم وتجاهد الكفار المرتدين، وصار يقول : "كي لوّلْ كي لاخر" و "بولحية هو بولحية" وما شابه ذلك من المعاني..! وينصرفون عن القيام بما أمر الله به.

وهذا بلاشك من تلبيس الشيطان وضحكه عليهم، نسأل الله السلامة..!

وإنما الواجب على كل مسلم أن يحقق الحق، وأن يعرف الواجب في كل موقف وفي كل حين، ويعمل به، ويصبر ويحتسب، ويعلم أنه مخلوق للابتلاء والامتحان، وأنه عبدٌ فقير ضعيف حقير لا يساوي شيئا، وغداً يأتيه الموت وتنتهي فرصته، فليحرص أن يكون مع الله تعالى ومع أوليائه وفي صفهم : {يا أيها الذين آمنوا

اتقوا الله وكونوا مع الصادقين} {إن الذين يحادّون الله ورسوله أولئك في الأذلين} {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}الحشر4

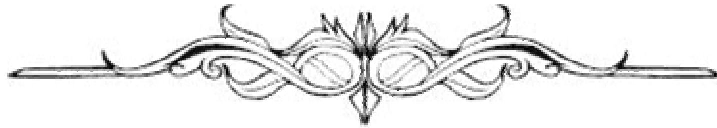
وإذا كنا نعرف أن عامة الناس يسيطر عليهم الجهل وانعدام الفقه في الدين، وهذا حال جمهور أهل زماننا، ولا كبير حيلة لنا في ذلك الآن، فإن هذا أمرٌ قد مردوا عليه وشبت وشابت عليه أجيالهم، ومازالت، بسبب أن المسلمين يتربون في إطار وضع جاهلي وتحت حكم غير إسلامي، حكم الـــردة والكفـــر والحـــرب لله ولدينه..!

وإنما نسايس الناس ونأخذ منهم العفو، ونحاول استجلاهم والتلطف معهم وتأليفهم، على ما فـــيهم مـــن الظلمات.

فإن الشباب الملتزم بدينه والمستقيم على طريق الله تعالى لاينبغي أن يكون كذلك.

بل عليه أن يكون مالك أمره حرّا كريما محققا للحق ساعيا في الخير، مستعداً للتغيير إلى الأفضل والبحث عن الأكمل والأحب إلى مولاه عز وجل.

نسأل الله أن يوفقنا وإياكم لما فيه الخير والصلاح والفلاح.. آمين.



سؤال الأخ :

abotorab

اخى في الله عطيه الله حفظكم الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حياكم الله وبياكم بين اخوانكم في الحسبة وحفظكم الله.

اخى في الله حسب ماقيل عنكم انكم تحملون تجربة فريدة ان صح التعبير وعلى هذا ساطرح عليكم اسئلة في الجهاد المعاصر ونقصد المعاصر الالفية الثالثة.

السؤال الاول.

ماتقويمكم لكتاب ابومصعب السوري فك الله اسره والذي ذكر فيه احداث الجزائر المسيرة الجهادية هـــل تعتقدون ان الذي ذهب اليه الشيخ موثق بالبيانات والادلة الدامغة ؟؟؟؟؟؟؟

السؤال الثاني.

ما تقويمكم لكتاب الحرب القذرة الذي كتبه ضابط مخابرات جزائري اهم فيه رموز الجهاد بالعمالة ؟؟؟؟؟؟

الجواب :

كتاب الشيخ أبي مصعب السوري -فرج الله عنه- المسمّى بدعوة المقاومة الإسلامية العالمية، كتاب جيـــد وقيم، وفيه فوائد وعلم نافع.

هذا في الجملة، ولكن ليس معنى هذا طبعا الموافقة على كل التفاصيل، وكل ما كتبه الشيخ.

بل هناك مواضع رأيتها لم يصب فيها.

وهنا أشياء هي محل نظر وبحث.

ولكن بالإجمال وفي العموم الكتاب طيب جدا ومفيد وأنصح الإخوة المهتمين بالفكر السياسي الجهـــادي والإخوة القياديين بقراءته والاستفادة منه.

للأسف أن النسخة التي قرأتها وعلقتُ عليها حواشيّ ليست قريبة مني الآن، بل بعيـــدة جـــداً، ولـــست أستحضر كثيرا مما علقت عليه.

ما ذكره عن الجزائر فأصاب في بعضه وأخطأ في بعض، وهناك أشياء لم يحسن صياغتها والتعبير عنها بدقة، سواء في كتابه هذا، أو في مختصر شاهدته، ونقل عن بعض طلبة العلم أشياء هو اعتمد فيها علـــى حفظـــه وذاكرته فأخطأ في نقلها، وأنا عارفٌ بذلك، وهو طبعا كتب هذه الفصول المتعلقة بالجزائر وغيرهـــا مـــن حفظه و لم يبق له بعد الخروج من أفغانستان أي وثائق على ما أظن، بل هو صرّح بذلك، فكان ذلك سببا رئيسيا في بعض الأخطاء، وقد أشار هو إلى ذلك بقوله : "وقد كانت تجربة شخصية مريرة وغنية بالفائدة ، وقد سجلت ذلك كما ذكرت في كتاب فقدته مخطوطا جاهزا أثناء انسحابنا العاجل من كابل إبان الهجمة الأمريكية على أفغانستان بعد أحداث سبتمبر، وأعدت كتابة ملخصه وسأنشره قريبا إن شاء الله"اهـــ كما أشار إلى ذلك في مواضع أخرى أيضا.

ولابد أن تلاحظ أن ما كتبه في هذا الكتاب عن التجربة الجزائرية المعاصرة هو نبذة مختصرة، وذلك كثيرا ما يكون عرضة للإخلال، ويقتضي الإيجاز بالحذف كثيرا.

وفي ما يلي بعض الملاحظات على ما كتبه في هذه النبذة :

- تلاحظ أن التواريخ فيها أخطاء، كما في تأريخ استشهاد الشيخ مصطفى بويا علي، وكمـــا في تـــاريخ الانتخابات الملغيّة التي فازت بها جبهة الإنقاذ، وهذا لأنه يكتب من حفظه كما وضحتُ.

- قوله : "انشق جزء كبير من مجلس شورى جبهة الإنقاذ ، وشكل قيادة تفاوضت وتعاونت مع الحكومة العسكرية .. ورفض آخرون على رأسهم(محمد السعيد و عبد القادر شبوطي وعبد الرزاق رجام و سعيد مخلوفي) المهادنة وبدؤوا المواجهة باسم جبهة الإنقاذ .. وسرعان ما أسفر اجتماعهم عن تشكيل ما عـــرف باسم (جيش الإنقاذ) الذي برز على رأسه (مدني مرزاق) أحد كوادر الجبهة..."اهـــ هذا غير صحيح، بل الصحيح أنه بعد اعتقال الشيخين عليّ وعباس، تولى قيادة الجبهة عبد القادر حشاني، ثم سجن هو أيضا، فلم تكن هناك قيادة كبيرة متفق عليها وتزامن ذلك مع شقاق ونزاعات وتخلخل في صف قيادات الجبهة كمـــا أشار إليه، فكوّن تيار المواجهة ما عُـــرف بخلية الأزمة، هذه الخلية كانت بمترلة القيادة المؤقتـــة للجبهـــة، وتولّى رئاستها الشيخ محمد السعيد رحمه الله، الشيخ محمد السعيد كان ممن اختار خيار المواجهـــة واقتنـــع بضرورة الجهاد وعدم التراجع، وكان مع كونه رئيس خلية الجبهة (يعني : في حكم رئيس الجبهة ساعتها) كان أيضا رئيس جماعته الخاصة التي عرفت في الوسط الإسلامي الجزائري باسم جماعة الجزأرة وهي جماعة كادرية كما هو معروف (يعبّر عنها المؤلف بجماعة الطلبة)، ولها وعليها ولنا فيها تفاصيل، وقد أتيح لي في فرصة تالية أثناء التجربة الالتقاء ببعض قياداتهم.. المهم أن مجموعة محمد السعيد، مع مجموعة سعيد مخلـــوفي

وعبد القادر شبوطي، مع مجموعة "الجماعة الإسلامية المسلحة" التي تكونت في وقت سابق لإلغاء الانتخابات بجهود أطراف متعددة مثل قاري سعيد والملياني وغيرهم من الإخوة القادمين من أفغانستان وبقايا أصحاب الشيخ بويا علي وغيرهم. هذه المجموعات الثلاث اتحدت في "الجماعة الإسلامية المسلحة" وانتخب أميرها الشيخ أبو عبد الله أحمد رحمه الله، وذلك في شهر مايو من سنة أربع وتسعين، في تلك الأثناء كان المفروض أن الشيخ محمد السعيد يمثل الجبهة، وهو لما وقع الاتفاق (اتفاق الوحدة) وقّعه باسم الجبهة على أساس أنه هو رئيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ ساعتها، رئيس خلية الأزمة التي هي قيادة الجبهة في تلك اللحظة، أقول : في تلك الأثناء رفضت مجموعة ممن ينتمون إلى الجبهة توقيع الشيخ محمد السعيد باسمهم، وأنكروا أنهم يمثلهم أو يمثل الجبهة، وقالوا إنه لا يمثل إلا نفسه وجماعته (الجزأرة)، هؤلاء الرافضون كانوا في أغلبهم مجموعة رجال من الشرق من ناشطي الجبهة سابقا وممن لهم ارتباطات اجتماعية وتاريخية معينة ببعض قيادات الجبهة، وكان منهم مدني بومزراق المذكور، ومنهم مصطفى كبير أخو رابح كبير (أحد سياسيّي الجبهة وأحد الأعضاء المؤسسين لها، خرج إلى خارج البلاد وصار يتكلم باسم الجبهة)، والمظنون والله أعلم أن رابح كبير ومن على شاكلته لهم دور كبير في هذا التوجيه، أعني في رفض الوحدة مع الجماعة الإسلامية المسلحة، فما كان منهم إلا أن أعلنوا عن تشكيل : الجيش الإسلامي للإنقاذ واعتبروا أنفسهم بمترلة الجناح العسكري للجبهة، خلافا للجماعة الإسلامية المسلحة التي لا تربط نفسها بالجبهة، وكانت هذه فكرة سابقة عندهم ربما، لكن الإعلان الرسمي كان هنا، فهذا ما يتعلق بهذه الفقرة، والله أعلم.

- وقوله : "... ثم خلفه [يعني جعفراً الأفغاني] مع مطلع (1993) أميرها أبو عبد الله أحمد"اهـ هذا أيضا من الخطأ في التأريخ كما أشرتُ، والحق أن جعفر الأفغاني رحمه الله كان حيّـا إلى ديسمبر (آخر الشهور) من سنة ثلاث وتسعين، وكنت أنا ساعتها في الجزائر، و لم ألتق به، مع حرصي على ذلك ورغم برمجة عدة مواعيد لكن كانت في كل مرة تفشل بسبب الظروف الأمنية، والتقيت بمساعدٍ له، وكانت وفاته في الشهور الأولى من سنة أربعٍ وتسعين.

- قوله : " واعتقل (القاري سعيد) في إحدى الهجمات الكبرى على قيادة القوات البحرية في الجزائر العاصمة . ثم فر مع أكثر من (700) سجين من سجن الجزائر العاصمة بعد عدة أشهر .. ثم بذل وسعه في توحيد الفصائل المقاتلة من جميع الفرقاء .. ثم قتل في ظروف غامضة رحمه الله أواخر(1994)"اهـ هذا لا يخفى ما فيه من أخطاء لمن هو من المتابعين، وكل ذلك بسبب اعتماد الشيخ أبي مصعب على الذاكرة فقط، فإن اعتقال الشيخ قاري سعيد كان في أواخر سنة اثنتين وتسعين، في وقت مبكر، وخروجهم من السجن (سجن لومبيز في باتنة) كان في سنة أربع وتسعين، متزامنا مع الوحدة تقريبا، بعدها بقليل جدا على ما أظن، والوحدة تمت وهو في السجن رحمه الله.. هذا وإن من المناسب أن أذكر بالخير هذا الرجل الفذ القائد الموهوب والشيخ العالم القاري سعيد البشّاري رحمه الله، وقد عشتُ معه في أفغانستان مدة، والحق أني لم أرَ جزائرياً مثله لا في الداخل ولا في الخارج، من حيث الكمال والفضائل، ولذا فلا عجبَ مما بلغني أن الشيخ أبا عبد الله أحمد رحمه الله الأمير الأول للوحدة كان أرسل إليه بمجرد خروجه من سجن باتنة لاستحضاره إلى الوسط ليكون قريبا منه، بل بلغني من أشخاص كانوا قريبين من أبي عبد الله أحمد أنه

كان يفكّر في تسليمه القيادة.! فالله أعلم، ولا أستبعد ذلك لأن الرجلين كانا ربّانيين، نحسبهما كذلك والله يرحمها ويعلي في الشهداء مترلتهما.. آمين.

- قوله فيما يأخذه على البيانات والسياسات في عهد زيتوني : "تصعيد المواجهة مع المليشيات المدنية المرتبطة بالحكومة و اتخاذها هدفا أساسيا"اهــــ هذا مما لا يعاب عليهم، بل هو تصرّف صحيح.

- قوله : " ثم أتبع عبد الرحمن أمين ذلك بتوجيه مقاتليه إلى المجازر الجماعية في المدنيين في القرى المجاورة لهم بدعوى أنهم انخرطوا في المليشيات الحكومية، فكفرهم واستباح قتلــهم وسـبي نـسائهم ..علـى أنهـم مرتدين"اهــــ هذا غير دقيق، ولا يُعتمد عليه، بل المجازر جاءت بالتدريج ويحتاج إيــضاحها إلى شـرح وتطويل، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

- كلامه عن المجازر واكتفاؤه بنسبتها إلى الحكومة بهذا الشكل غير دقيق، فإن معظم المجازر قامت بها الجيا، بدأت في أواخر عهد زيتوني، ثم بلغت ذروتها على يدي عنتر زوابري، ولها تفاصيل يشيب لهولها الولــدان وهي من مخازي تاريخ المسلمين المعاصر، نسأل الله العفو العافية، وهؤلاء (الجيا) كانوا يتحركــون بـدافع ضلال عقدي وانحراف عن الصراط المستقيم، لا بتحريك مخابرات، فإن كان لابـد مـن افتـراض دور للاستخبارات فهذا قد يُحتمل أنه في صورة اختراقات متفرقة وتوجيهات مساعدة على الفتنة الضلال، كما هو دور مخابرات الأعداء في كل حين وفي كل مكان، أما الأساس فهو ضلالهم هم وفـسادهم وانحـرافهم العقدي الديني الشرعي، نسأل الله العافية.!

- نسب قتل زيتوني إلى جماعة الأربعاء، وهذا خطأ، بل الذي قتله هم كتيبة المدية المتمركـزة في جبـال تمزقيدة.

فهذه بعض الملاحظات على ماذكره عن التجربة الجزائرية في كتابه "دعوة المقاومة" هي كالأنموذج، وأمـا كتابه مختصر شهادتي على الجهاد في الجزائر، فقد قرأته منذ فترة أيضا، و لم يتسنّ لي الآن مراجعته، ولكن فيه كثير من الملاحظات أيضا مثل التي مرت هنا، ومما لاحظته عليه أنه خلط بين المراحل و لم يحرر جيدا تطوّرها واختلافها وتدرّجها، وانبناء بعضها على بعض، وأيضا هو ركز فيه على مشاكل الخارج، وواضح أن كاتبه –حتى لو لم يكن الإنسان يعرفه- ممن تابع التجربة من خارجها لا من داخلها.

وفي الجملة والعموم كتابات الأخ الشيخ أبي مصعب السوري غنية بالحكمة والتأمل والفوائد لمن رزقـه الله الفهم الجيد والإنصاف وحرص على الحكمة وعلى أخذ أحسن ما عند الناس.

والله المسؤول أن يعفو عنا وعنه، ويتقبل من الجميع وأن يفك أسره وأسر كل المأسورين من المـسلمين في كل مكان.. آمين.

كتاب الحرب القذرة الذي ألفه أحد الضباط في الاستخبارات الجزائرية بعد هروبه إلى الخارج، لا أرى له كبير قيمة بالنسبة لنا من حيث معرفة الحقيقة، ولا يمكننا الوثوق به، فهذا الضابط بالنسبة لنا ليس موثوقا.

إنما نحن نرى أن هذا الكتاب وما شابهه هو من مكر الله تعالى بالطواغيت ومن تسليط بعضهم على بعض، فهو لطف بالمسلمين من هذا الوجه، لأن الكتاب يثبّت فكرة أن النظام وجنرالاته المتنفذين المهيمنين علـى

الحكم والسلطة هم مجموعة من المجرمين الفاسدين الدمويين وهم المسؤولون عن المجازر، وهم مَن أسّس أو اخترق الجماعات الإسلامية المسلحة واستعملها لتدمير البلاد!! ولخلق هذه الأزمات الأمنية والسياسية!! من أجل إيجاد البيئة المناسبة لهم للاستمرار في السلطة والتحكم في مقدرات البلاد ورقاب العباد.....الخ

هذه الفكرة هي فكرة نابعة من ثقافة النظام العلماني الوطني كما هو معروف، فهم دائمو رمي بعضهم بعضا بمثل هذه التهم.

وهي فكرة خالية من الانضباط بالإيمان بالله تعالى وباليوم الآخر.

وذلك لخلوّهم من الإيمان وتشبّعهم بالتصورات الجاهلية، وفقدانهم للعزة والكرامه الذاتية، وحقـــارتهم في أنفسهم.

وأي واحد له ظرف مناسب ودوافع مناسبة واتصالات بسيطة يستطيع أن يقول هذا الكلام ويكتبه..!

لكن كما قلت فالفائدة بالنسبة لنا نحن المسلمين والمجاهدين في هذا الكتاب وأمثاله هو أنه يبـــيّن ويرسّـــخ ويزيد من تراكمات المعرفة عند الناس بفساد النظام وأنه هو المسؤول عن كل أو معظم الفساد والجرائم ، وذروتها المجازر المفظعة، التي حصلت في الجزائر..!

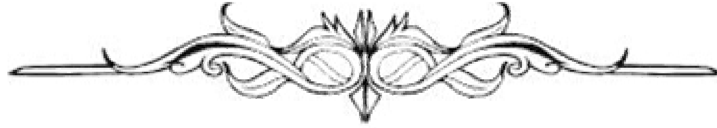
فهذا في حد ذاته خيرٌ لنا.

أما غير ذلك فلا أرى له كبير فائدة.

نحن أعرف منه بمن كان يرتكب تلك المجازر والمذابح والفظائع..!

نسأل الله الستر والعافية والسلامة.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.



سؤال الأخ مع الحق :

عاشرا : بحكم تجربتك ومعرفتك بالجزائر واوضاعها هل ترى ان هناك فارقا بين الجماعة الاسلامية المسلحة الان وبين الجماعة السلفية للدعوة والقتال في المنهج والمعتقد وهل الجماعة السلفية جماعة مستقيمة علـــى المنهج الحق ام ان الزيغ والضلال الذي في الجماعة المسلحة متلبسة به هي ايضا او ببعضه وما هي اســـباب انحراف الجماعة الاسلامية المسلحة حسب تجربتك معهم ومعرفتك لحالهم وهل يصح الحكم بالردة على كل من نزل من الجبال وسلم سلاحه وقبل بالعفو مقابل القاء السلاح ام هناك تفصيل وهل ترى ان فتوى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله للاخوة في الجزائر بتسليم السلاح والنزول من الجبال فتوى صحيحة مبنية على معرفة صحيحة بالواقع وبالشرع ام هي فتوى أخطأ فيها الشيخ رحمه الله وغفر الله لنا وله وهل تنصح اخواننـــا المجاهدين في الجزائر بمواصلة الطريق والبقاء في الجبال لمحاربة الطاغوت وشن الغارات عليه والـــدفاع عـــن انفسهم ام يدخلوا في المصالحة والعفو والوئام الذي عرضه عليهم بوتفليقة

الحادي عشر : هل ترى دخول بعض الجماعات الجهادية في هدنة مع الطاغوت الجزائري او غيره هي جائزة ام محرمة ام كفر وردة والعياذ بالله

الثاني عشر : هل ترى ان الافضل بقاء الجماعات الاسلامية في المغرب العربي من امثال الجماعة الاسلامية المقاتلة بليبيا والجماعة السلفية للدعوة والقتال بالجزائر والجماعة الاسلامية المقاتلة المغربية وغيرهم كلا منها يعمل في بلده ام ان الافضل هو توحدهم جميعا في جماعة واحدة وتحت راية وقيادة موحدة تعمل لكل المغرب العربي والاسلامي ام تنضم كلها تحت القاعدة كما انضمت جماعات جهادية في العراق تحت قيادة القاعدة كجماعة التوحيد والجهاد التي كان يقودها الشيخ ابو مصعب الزرقاوي حفظه الله وغيرها من الجماعات والتجمعات.

السابع عشر : بعض اخواننا المجاهدين في ليبيا اصبح يفكر في العمل تحت قيادات جديدة وجماعات جديدة وذلك في غياب نشاط واحتواء الجماعة الاسلامية المقاتلة لامثال هؤلاء للقتال تحت قيادتها فماذا تنصح اخواننا في ليبيا لمن اراد العمل الجهادي المسلح ضد الطاغية الزنديق القذافي هل يعمل في جماعات منفردة ام يصبر حتى تتاح له فرصة الانضمام لاخوانه في الجماعة الاسلامية المقاتلة

وكما تعلم وكما هو معلوم ومشهور من تكفير الكثير من علماء المسلمين للقذافي حتى صار الحكم عليه بالكفر لا يكاد يختلف عليه العلماء وطلبة العلم فما حكم من لا يكفر هذا الطاغية من العلماء وطلبة العلم والعوام ممن اتضح له حال القذافي وما عليه من الكفر والزندقة و لم يكفره وهل تنطبق عليه قاعدة من لم يكفر الكافر فهو كافر وما حكم اعوان الطاغية القذافي هل هم كفار على التعيين ام طائفة كفر وردة تقاتل وتغنم اموالها فقط دون الحكم على اعيانهم بالكفر ام هم على مراتب الشرطة والجيش ما شابهما لهم حكم واعوانه من اللجان الثورية وحرسه الثوري لهم حكم اخر ارجو التوضيح ما امكن.

الجـــــــــــواب :

هذه الأسئلة تتضمن فقرات كثيرة ، فسنحاول الجواب عليها فقرة فقرة وبالله التوفق :

(عاشرا) بحكم تجربتك ومعرفتك بالجزائر واوضاعها هل ترى ان هناك فارقا بين الجماعة الاسلامية المسلحة الان وبين الجماعة السلفية للدعوة والقتال في المنهج والمعتقد وهل الجماعة السلفية جماعة مستقيمة على المنهج الحق ام ان الزيغ والضلال الذي في الجماعة المسلحة متلبسة به هي ايضا او ببعضه؟

نعم هناك فرق بين الجماعة السلفية للدعوة والقتال الموجودة الآن في الجزائر، وبين الجماعة الإسلامية المسلحة التي كانت في عهد جمال زيتوني وعنتر زوابري، لا شك في هذا.

فمجرد خروجهم على تلك الجماعة والتبرؤ منها ومنابذتها، هذا مبدئيا إثبات قاطع على الفرق.

ثم ثبتت عندنا الفروق الكبيرة، وهي الفرق بين الصالح والطالح، وبين الخبيث والطيب، وبين التقي والفاجر، وبين المهتدي والضال، والحمد لله رب العالمين.

هل تريد أن نذكر فروقا ملموسة ؟ :

السلفية لا تكفر الشعب الجزائري بل ترى جمهور الناس مسلمين والحمد لله، إلا من ثبت كفره فيكون هو الاستثناء.

أما الجيا فكانت قد انحرفت إلى فكر التكفير والهجرة، فكر الخوارج بلا شك، وكفرت جميع الشعب، واستحلت دماء كل من يدب على الأرض.

الفرق في التعامل مع الناس واحترامهم وتأليفهم ورحمتهم والشفقة عليهم.

الفرق في التعامل مع الجماعات الإسلامية الأخرى في العالم.

الفرق في الخطاب واضح جداً.

الفرق في فهمهم وتناولهم لأحكام التكفير والتبديع والتفسيق وغيرها

الفرق في الصفات الأخلاقية مثل الغرور والأمراض الكثيرة التي أصابت الجيا وقتلتها.

وغير ذلك كثير.

بالجملة فرق كبير جداً، وهذه الجماعة السلفية تتبرأ من الجيا ومن منهجها المنحرف ومن أفعالها وإجرامها، وتراه ضلالا مبينا وزيغا وانحرافا ومروقا من الدين.

وأما أن هناك بعض الرواسب لاتزال في الحركة الجهادية غير مرضيّة.

فهذا يمكن أن يكون.

لكن لا يكون كبيراً مؤثرا، والإنسان لايزال يسعى لإصلاح نفسه وتكميلها إلى أن يموت.

وهم يحتاجون إلى الاحتكاك أكثر مع إخوانهم في الحركة الجهادية العالمية، وكثرة التواصل والتشاور وتبادل الرأي والحكمة، ومادموا على هذا الخط وعرفوا أخطاء الماضي وأقروا بها ونبذوها على الجملة، واستعدوا لطلب الفضل وصمموا على الإصلاح، فهم على خير وهم على الطريق الصحيح، والكمال لله تعالى، وأي الرجال المهذب، وهم يعانون قسوة الأمر لوحدهم منفردين عن النصير والمعين من أمتهم، ولا سيما أهل العلم، إلا من رحم الله، فنسأل الله أن يعينهم ويقويهم، والله المستعان.

وما هي اسباب انحراف الجماعة الاسلامية المسلحة حسب تجربتك معهم ومعرفتك لحالهم؟

تقدم هذا..

وهل يصح الحكم بالردة على كل من نزل من الجبال وسلم سلاحه وقبل بالعفو مقابل القاء السلاح ام هناك تفصيل؟

نعم هناك تفصيل في هذه المسألة.

فالأصل أن الاستسلام للعدو والاستئسار لا يجوز إلا لمن غُـلِـبَ وأدرك العجز.

أما من كان قادرا على الجهاد وعدم إعطاء الدنية وقادرا -في حكم العادة- أن لا يدخل تحت حكم كافر، فلا يجوز له أن يدخل مختاراً تحت حكم الكافر ويستأسر له ويستسلم ويهين نفسه.!

أدلة الشريعة الدالة على ذلك كثيرة لا تحصى.

فإن المسلم مأمور بجهادهم وقتالهم وقتلهم وتدميرهم وتشريدهم، قد سلّطه الله عليهم شرعاً، وأمره بأن يتبرّأ منهم وينافرهم ولا يجامعهم لا يواليهم ولا يوادهم، بل يكفر بهم، وأمره بأن يكون هو الأعلى بدينه وإيمانه

وما معه من الهدى والنور، وألا يجعل للكافرين عليه سبيلا، ولا يهين نفسه ولا يرضى بالذل، بل يكـــون عزيزاً كريما قويّـــاً أبيّـــاً...!

فلا يجوز له في حال الاختيار ولمجرد طلب الراحة، ولمجرد أن يصيبه شيء معتادٌ مثله من المـــشقة والتعـــب والآلام أن يسلّم نفسه لعدوّه يهينه ويُجري عليه حكمه الجاهليّ.

هذا لا يجوز قطعاً، ولا يقول بجوازه أحدٌ يعرف دين الله وشرعه.!!

ثم إن هذا المسلم بعد أن يكون قد تمسّك بذلك الأصل المشار إليه وسعى في البراءة من عدو الله ومجاهدتـــه كما أمر الله، أقول : بعد ذلك لو عجز وأدرك أنه مغلوب وأنه لا فائدة من القتال (بمعنى أنه لا فرصة له في الغلب على العدوّ أو النجاة منه، وأنه مأخوذ مأخوذ) فإنه في هذه الحالة قد خفف الله عز وجـــل برحمتـــه ولطفه عليه ورخّص له في الاستئسار والاستسلام، فهذه حالة عجز ومغلوبيّة تشبه الإكراه إذن، داخلة تحت قوله تعالى : {إلا أن تتقوا منهم تقاة} وقوله : {إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان} وما في معناهما مـــن الآيات والأحاديث.

فهذا جائز له، تخفيفا من الله ورحمة ولطفاً.

ولكن حتى في هذه الحالة، الأفضلُ المختارُ هو الصبرُ والثبات حتى القتل، وعدم الاستئسار والاستسلام.

فهذا أفضل لمن قدر عليه وصبر.!

وهو العزيمة.

ومن الدلائل الخاصة لهذه المسألة قصة عاصم بن ثابت وصحبه العشرة رحمهم الله ورضي عنهم، كما ثبتت في الصحيحين وغيرهما، وبوّب البخاري رحمه الله عليه بقوله : بابٌ هل يستأسر الرجل؟ ومَن لم يستأسِر، ومَن صلّى ركعتين عند القتل.

ففي هذه القصة أن بعض الصحابة أخذ بالعزيمة و لم يترل على حكم الكافر و لم يستأسر، بل قاتل حتى قتل، ومنهم من أخذ بالرخصة فاستأسر ونزل على حكم الكفار فأسروه ثم باعوه ثم قتلوه.

والحمد لله رب العالمين.

فهذا ملخص للمسألة.

فإذا تبيّن هذا، فإنه لا يُحكم بالردّة على من نزل من الجبل وسلّم سلاحه وقبل عفو العدوّ ونزل على برنامج الوئام الطاغوتي.. بل هذا متزّل على التفصيل المتقدم.

فمن لم يكن معذورا عاجزاً مغلوباً، بل نزل لمجرد أنه تعب وشق عليه الأمر مشقة معتادة شرعاً، ولمجرد طلب الراحة والسلامة، فهذا مرتكب حراماً شديداً.

وأما العاجز المغلوب المقهور إن ترخّص في ذلك فهو معذور.

هذا هو الحكم المجرد..

أما من انضاف إلى نزوله من الجبل وتسليمه لنفسه أشياء أخرى فنحكم عليه بحسبها حينئذٍ.

كمن نزل ثم والى الطاغوت وصار منهم وتجنّد في صفهم ، فهو منهم، كافرٌ مرتد ولا كرامةً.!

نسأل الله السلامة.

ومن عاونهم مختاراً طائعا بالدلالة على عورات المسلمين وأعانهم بالمعلومات وغير ذلك، فهو كذلك كافرٌ إذا فعل ذلك طواعية دون إكراه معتبر.

وهكذا..

وعلى الإخوة أن يحرصوا على التثبّت جدا في مثل هذه الأحكام على الناس، ويتحلّوا بأعلى درجات الإنصاف والقسط وتحقيق الحق، ورباطة الجأش وقوة القلب، وليحذروا من حظ النفوس ومن تلبيسات الشيطان ومن غلبة الهوى والحميّة النفسية، وليعلموا أن الخطأ في العفو خيرٌ من الخطأ في العقوبة، فهذا أصلٌ صحيح متقرر لا شك فيه، والسلامة في الدين لا يعدلها شيء، فلا يتسرّعوا في الحكم على آحاد هؤلاء بالردّة إلا إذا تبيّن بدليل قاطع دليلٌ على ردته كما أشرتُ إليه، وإلا فيكفينا أن هؤلاء سقطوا وانتهوا، ومن كان فيه خيرٌ فإن الله تعالى سيأتي به في يوم من الأيام، ومن كان غير ذلك فقد كافنا الله شره.

والحمد لله رب العالمين.

وهل ترى ان فتوى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله للاخوة في الجزائر بتسليم السلاح والنزول من الجبال فتوى صحيحة مبنية على معرفة صحيحة بالواقع وبالشرع ام هي فتوى أخطأ فيها الشيخ رحمه الله وغفر الله لنا وله؟

بل نراها خطأ عظيما وزلة منكرة نسأل الله أن يسامحه..!

وليست مبنية على معرفة صحيحة بالواقع، بل انبنت على الخداع بوصف بعض الناس من أولياء الطاغوت وأعداء الجهاد والمجاهدين ممن وثق فيهم الشيخ المفتي، وأما المعرفة بالشرع فهو عالم فقيه بلا شك، وإنما الكلام في هذا الباب هو عنده فيه أخطاء إجمالية أصلا ليس هذا محل تبيينها، وهي معروفة عند المجاهدين وعلمائهم ومشايخهم وقيادتهم.

لكن المقصود أن فتواه المشار إليها للمجاهدين بالنزول وترك الجهاد وتسليم أنفسهم للطاغوت الكافر المرتد المحارب لله ولدينه، فتوى غير صحيحة وخاطئة بلا شك، وكانت شرّاً كبيراً، ومصيبة من المصائب، وهي من السلبيات الكبيرة للعلماء الكبار في هذا العصر للأسف الشديد، ومما يزيد الشقة بينهم وبين طوائف شباب الأمة.

وقد فرح المرتدون بهذه الفتوى وأمثالها أيما فرح، وطاروا بها كل مطار، ونشروها ووزعوها في كل مكان، وكانت طائراتهم –كما بلغني- تنشرها فوق قمم الجبال والغابات كالفراش المبثوث، على غرار ما رأيناهم فعلوا من قبل في مناسبات سابقة يدعون المجاهدين للاستسلام والتوبة!! خابوا وخسروا، وعلى غرار ما كان الأمريكان يصنعون في أفغانستان بالمنشورات المضادة لطالبان والقاعدة، وهي طريقة قديمة جديدة يستعملها العدوّ دائما.

لكن هذه المرة كانت المنشورات هي عبارة عن فتوى شيخ كبير من علماء المسلمين، تدعوهم إلى ترك جهاد مسيلمة الكذاب والدخول تحت حكمه!! وتسمّي هذا المسيلمة حاكماً مسلماً!! معاذ الله، وحاشَ لله أن يكون أمثال حكام الجزائر مسلمين، وهم العلمانيون اللائكيون اللادينيون، الوطنيون القوميون الموالون للصليبيين النابذين لشريعة الله المحكّمين للقوانين الوضعية، المحاربين للدين وأهله...!!

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ولله الأمر من قبل ومن بعد.

وبعد ذلك يأتي العلماء ويقولون إن الشباب لا يطيعوننا ولا يحترموننا.!!

وأما الردّ على هذه الفتوى الخاطئة الضالة، فلا أظنني أحتاج إليه وأنا أخاطب جمهور أهل الجهاد وأنصاره، ويكفي أن تعلم أنها مبنيّة من هذا الشيخ غفر الله له على أصلٍ هو أن الحكومة حكومة مسلمة شرعية، وأصلٍ آخر هو أن هؤلاء المجاهدين هم خوارجُ خرجوا على المسلمين بالتكفير واستحلال الدماء، هكذا بدون تفصيل ولا تفريق بين الجيا المنحرفة المارقة وبين عموم وجمهور المجاهدين الصادقين الصالحين.. وهذان أصلان باطلان عندنا قطعا، لا يُلتَفت إلى القائل بهما، وقصارانا أن نعتذر له بما له من الصدق وإرادة الخير والنصح وبما له من البلاء الحسن في الأمة من العلم النافع والعمل الصالح، والدعوة إلى الله وتعليم الناس الخير، ونكفّ عنه ونحفظ له احترامه الجمليّ، ونستغفر له أيضا.

أما أن هذه الفتوى خطأ عظيم بل ضلال مبين، فوالله إنها لكذلك.!!

وهل تنصح اخواننا المجاهدين في الجزائر بمواصلة الطريق والبقاء في الجبال لمحاربة الطاغوت وشن الغارات عليه والدفاع عن انفسهم ام يدخلوا في المصالحة والعفو والوئام الذي عرضه عليهم بوتفليقة؟

بلا شك ننصحهم بمواصلة الجهاد والثبات عليه، الآن بحمد الله تغيّر الحال وجاءت الفتوحات من الله، فعليهم بالصبر والثبات، وإن شاء الله القادم أحسن وأفضل بإذن الله، ونرجو أن الشدة قد بدأت تزول عنهم، فلم يبق إلا أقلها، فليستعينوا بالله وليصبروا وليثبتوا، والله ناصرهم ومعينهم.

ولا ننصحهم بالدخول في مصالحة النظام وعفوه ووئامه المزعوم.. معاذ الله.!

سبحان الله..!!

كيف وقد أعزهم الله بهذا الجهاد وأكرمهم به، وأنقذهم به من الذلة والهوان ومن الدخول تحت حكم الطاغوت.

أبعد هذا العز وهذه الكرامة والنعمة يكفرونها وينسلخون منها؟!

لا والله لا ننصح مسلماً بذلك.

اللهم إلا من تحقق العجزَ وعرف أنه مغلوب مقتول أو معذب و لم يرَ له فرصة في نصرٍ على عدو أو نجاةٍ منه، فاستسلم.

فهذا لا ننصحه بذلك ابتداء ، بل ننصحه بالصبر والثبات ما أمكن واختيار القتل على الهوان والذلة والتسليم للكافر والدخول تحت حكمه إن صبر وأمكنه ذلك، فهذا أفضل.

لكن إذا فعل واستسلم وهذا حاله ونحن نعرف أنه صادق لكنّه غُلِبَ وعجزَ فإننا نعذره ونرجو له المغفرة ونواليه ونؤاخيه.

والآن بحسب ما هو معروف من حال إخواننا في الجماعة السلفية للدعوة والقتال خصوصا في مناطق وسط وشرق وجنوب البلاد، فإن هذا يكاد يكون غيرَ واردٍ، إلا أن يكون في حالات فردية نادرة بين الفينة والأخرى.

فيجب على المجاهدين الصبر والثبات، ولا يجوز لهم الاستسلام والدخول تحت حكم الطاغوت بالعفو والوئام المزعوم ونحوه، ومَن فعل ذلك فهي خيانة عظيمة، ويُخشى عليه من الكفر بسبب ما ينجرّ عنها، لأن هذا بريدٌ سريعٌ إلى الكفر..!

نسأل الله السلامة والعافية، الثبات على الحق لنا ولإخواننا جميعا.

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

(الحادي عشر) : هل ترى دخول بعض الجماعات الجهادية في هدنة مع الطاغوت الجزائري او غيره هي جائزة ام محرمة ام كفر وردة والعياذ بالله؟

أظن الجواب قد فهم مما سبق..

وملخصه أن الهدنة مع الطاغوت الجزائري المرتد أو غيره من أنظمة الردة ودول المرتدين ليست كفراً قطعاً، لا يقول هذا عالمٌ..!

وإنما هل هي جائزة أو محرّمة ممنوعة ، فهذا محل البحث، وهي مسألة اجتهادية، والذي أميل إليه أنها جائزة إذا احتاج المسلمون المجاهدون إليها، وأن الأنظمة المرتدة اليوم هي بمنزلة الكفار الأصليين في هذا الباب (في هذه المسألة)، والله أعلم.

وهذا الذي قلته قد أفتى به جماعة من العلماء الموثوقين ، والحمد لله.

وبحث المسألة وذكر الأقوال والاستدلالات له محل آخر.

فهذا بالنسبة للهدنة المجردة المعروفة في بابها في كتاب الجهاد من كتب الفقه.

أما ما يسمّونه بالوئام والمصالحة الوطنية والعفو الشامل والنزول من الجبل وتسليم السلاح وترك الجهاد والدخول تحت حكم الطاغوت...الخ

فهذا له تفاصيل أخرى قد تبيّنت مما سبق من كلامنا أيضا.

والله الموفق.

(الثاني عشر) : هل ترى ان الافضل بقاء الجماعات الاسلامية في المغرب العربي من امثال الجماعة الاسلامية المقاتلة بليبيا والجماعة السلفية للدعوة والقتال بالجزائر والجماعة الاسلامية المقاتلة المغربية وغيرهم كلا منها يعمل في بلده ام ان الافضل هو توحدهم جميعا في جماعة واحدة وتحت راية وقيادة موحدة تعمل لكل المغرب العربي والاسلامي ام تنضم كلها تحت القاعدة كما انضمت جماعات جهادية في العراق تحت قيادة القاعدة كجماعة التوحيد والجهاد التي كان يقودها الشيخ ابو مصعب الزرقاوي حفظه الله وغيرها من الجماعات والتجمعات.

الحمد لله..

الذي أراه في هذا –والله أعلم بالصواب- أن توحّدهم في جماعة واحدة تعمل في المنطقة (المغرب العربي) فهذا غير عمليّ ولا يمكن أن يكون ناجعا الآن، بسبب الظروف الجغرافية والأمنية والسياسية وغيرها، فرأيي أنه لا داعي له.

وخيرٌ منه : تطوير وتوثيق التواصل والترابط والتفاهم والتشاور والتعاون والتنسيق المستمر بين هذه الجماعات، وهم بحمد الله إخوة متوالون متحابّون متناصرون متآخون، وهذا القدر هو الواجب الآن، وهذا التآخي والموالاة والتناصر يخرجهم عن الحدّ المذموم من الفُرقة والاختلاف، لأن تفرقم في جماعات متعددة له سبب معتبر شرعاً، وهو عملٌ بالمصلحة التي دل عليها الشرع والعقل، والله أعلم وهو وليّ التوفيق.

أما الانضمام إلى القاعدة فالذي أراه في هذا أيضا الآتي :

أنه من حيث الجملة مطلب صحيح شرعا وسياسة وتدبيراً، على أن يكون على تثبّتٍ وتواثقٍ وتعارُفٍ، وبعيداً عن الاستعجال ومجرد الاندفاع الطبيعي والعاطفيّ.

وأنا أنصح الإخوة في القاعدة أن يكون توسّعهم في هذا الشأن على تثبّت جدا وتواثق، ولا يستعجلوا، فإنهم كلما حققوا نجاحاً أكثر كلما كانت نفوس الإخوة في كل مكان أدعى وأقرب إلى الدخول معهم وتحت اسمهم وتنظيمهم، ويكون دخول كل مَن يدخل مبنيا على البصيرة والثقة والمعرفة من بعضهم لبعضٍ، كل ذلك مع المحبة الموجودة والحمد لله والولاء الإيماني الذي لا شك فيه، وأيضا يكون هذا لدى جمهور شعوب الأمة في كل قطر محبوباً مرغوباً.

المعادلة هي : كل ما تثبت أكثر وتنجح أكثر تتوسع أكثر.

نعم ، قد تتوسّع أحياناً لكي تثبت وتنجح، فهذا يكون بقدره أيضا.

وكذلك بقية التنظيمات المحلية، ليكن هذا (الانضمام إلى القاعدة) هو هدفاً مستقبليا قريبا يسعون إليه، المهم أن يكون كل شيء مدروساً ومبينا على النظر للإسلام والمسلمين.

والله الموفق لا إله غيره ولا رب سواه، سبحانه.

[(السابع عشر) : بعض اخواننا المجاهدين في ليبيا اصبح يفكر في العمل تحت قيادات جديدة وجماعات جديدة وذلك في غياب نشاط واحتواء الجماعة الاسلامية المقاتلة لامثال هؤلاء للقتال تحت قيادتها فماذا تنصح اخواننا في ليبيا لمن اراد العمل الجهادي المسلح ضد الطاغية الزنديق القذافي هل يعمل في جماعات منفردة ام يصبر حتى تتاح له فرصة الانضمام لاخوانه في الجماعة الاسلامية المقاتلة؟]

الجماعة الإسلامية المقاتلة من خيرة الجماعات وأوثقها وأحسنها وأكملها، نسأل الله أن يبارك في أبنائها ويفرج كرب المكروبين منهم.

لكن الجماعة الآن في حالة تشبه الشلل على ما يبدو، بسبب فقد الكثير من قياداتها وأعضائها قتلا وأسراً، وعلى رأسهم الشيخان أبو عبد الله الصادق والشيخ أبو المنذر الساعدي، المأسوران عند العدو، وغيرهم كثير، فرّج الله عنهم، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ومع ذلك فقد أبقى الله عز وجل منها رجالا قادرين بإذن الله على البذل والعطاء وعمل الكثير، مثل الشيخ أبي الليث والشيخ أبي يحيى وغيرهم، وهم الآن مشغولون مع إخوانهم في أفغانستان، لكن لابد أنهم ذخيرة لأمة الإسلام في ليبيا إن شاء الله تعالى، نسأل الله تعالى أن يحفظهم ويبارك فيهم.

والحاصل، لا أدري ما هي فرصة الجماعة الحقيقة لاستيعاب الشباب واحتواء المجموعات النافرة للجهاد والمستعدة الآن.

تبدو لي ضعيفة جدا في الوقت الحالي..!

وعليه فلو وُجِدت قدرات وطاقات ومواهب مناسبة لإنشاء جماعات تقاتل هذا الطاغية الزنديق وتقوم بواجب الجهاد، فما يمنعهم من العمل؟ بشرط السعي الجيد للأخذ بالأسباب واستكمال الاستعداد ما أمكن، وعلى أن يكونوا بحيث لو أمكنهم التوحد في جماعة واحدةٍ أو أن ينضموا إلى الجماعة المقاتلة في وقت لاحق، فعلوا.. بل أن يضعوا نصبَ أعينهم أن ينضموا إلى الحركة الجهادية العالمية بقيادة القاعدة في الوقت المناسب.

فإن لم تكن الظروف والقدرات والطاقات مواتية فقد يكون من المناسب للإخوة المجاهدين من شباب ليبيا الآن أن يشتغلوا مع إخوانهم في المنطقة، وعلى الأخص الإخوة في الجزائر والصحراء، طبعا مع استمرار الإعداد بكل معانيه، والدعوة إلى الله تعالى، وحربِ الطاغوت المرتد بكل الوسائل الممكنة إعلاميا وغيره.

وبالجملة عليهم أن يكونوا على أهبة الاستعداد..

فإن الفرص آتية بإذن الله تعالى.

ولكل شيء إبان.

والحمد لله رب العالمين.

[وكما تعلم وكما هو معلوم ومشهور من تكفير الكثير من علماء المسلمين للقذافي حتى صار الحكم عليه بالكفر لا يكاد يختلف عليه العلماء وطلبة العلم فما حكم من لا يكفر هذا الطاغية من العلماء وطلبة العلم والعوام ممن اتضح له حال القذافي وما عليه من الكفر والزندقة و لم يكفره وهل تنطبق عليه قاعدة من لم يكفر الكافر فهو كافر وما حكم اعوان الطاغية القذافي هل هم كفار على التعيين ام طائفة كفر وردة تقاتل وتغنم اموالها فقط دون الحكم على اعيانهم بالكفر ام هم على مراتب الشرطة والجيش ما شاهما لهم حكم واعوانه من اللجان الثورية وحرسه الثوري لهم حكم اخر ارجو التوضيح ما امكن.]

الفقرة الأولى المتعلقة بتكفير القذافي وحكم من لم يكفره، لعلنا نترك الجواب عنها إلى محور آخر إن شاء الله.

وبالله التوفيق.

وأما حكم أعوان هذا الطاغية الزنديق وما شاهه، فأقول وبالله أستعين :

هؤلاء الذين نسمّيهم أعوان الطواغيت أو أنصار الطواغيت، نحتاج إلى النظر في حالهم، ولابدّ أن يُعلَم أن تفاصيل فروع هذه المسألة هي اجتهادية نظرية.!

وهذه التسمية (أنصار الطواغيت أو أعوان الطواغيت) لا ينبغي لطالب العلم المتفقه أن يغترّ ها عندما يكون بصدد تحرير مسائل الأحكام الشرعية والفتوى والقضاء، بل عليه أن ينظر إلى المعاني التي علّقت الشريعة ها الأحكام، ويعطي كل معنى ما يستحقه بحسب أدلة الشرع، ولا ينخدع بمجرد العناوين.

فإن التسمية قد تكون مبنية على التسامح والتوسّع، وتكون أطلقت على هذا المسمّى باعتبارٍ ما من الاعتبارات الكثيرة التي تطلق ها الأسماء على المسمّيات من المعاني والذوات.

وليُعلم أن هذه المسألة مبحوثة كثيرا في الفقه الجهادي المعاصر من قبل الجماعات الجهادية المتعددة، ومع ذلك فإنها لم تقتَل بحثا، وتحتاج إلى المزيد، ويبقى بعض صورها وفروعها دائما محل بحث ومحل اجتهاد.

والذي يظهر والله تعالى أعلم أننا نطلق القول بأن أنصار الطاغوت المرتد وأعوانه كفار مرتدون مثله، وهذا الإطلاق لا إشكال فيه لما دلت عليه أدلت الكتاب والسنة المتكاثرة من أن من ناصر الكفار (ولا سيما المرتدون، فهم أخصّ وهذا المعنى فيهم آكد) وأعانهم وتولاهم وكان في صفّهم على المسلمين مختاراً فهو منهم، وهو كافر خارج من ملة الإسلام.

لكن عند الكلام على الأعيان فإننا لا نكفّر إلا من رأينا ثبوت الشروط في حقه وانتفاء الموانع، كما هي القاعدة في هذا الباب.

الجيش وسائر قطاعات قوات الأمن لدولة الردة وللنظام المرتد هي منه وهي جيشه وقواته.

ففي أحكام القتل والقتال لا شك عندنا في أن حكمهم حكمه بمعنى أنهم : جيشُ المرتدين، وذلك لأنهم جيشه فعلا بلا شك، ولأننا نقاتل هذا المرتد (دولة ونظام الردة) وقد أمرنا الله بذلك وأوجبه علينا، وليس معنى ذلك إلا قتال جيشه وجنوده وضرب قوته التي سوف تضربنا إن لم نضربها لا محالة، فنحن علينا بالظاهر ؛ فمن وجد في صف العدوّ الكافر فإننا نقاتله ونقتله ولا نسأل عن حاله، ولأنهم ممتنعون بشوكة وقوة عن كثير من أحكام الشرع الواجبة (يُجملها قولنا : الامتناع عن الالتزام بالشرع والحكم به) فهم طائفة ممتنعة، وقد تقرر أن الطائفة الممتنعة تُقاتَل ولو كانوا مسلمين اتفاقاً، وإنما النزاع بين العلماء في نوع قتالهم من أي نوعٍ هو؟ كقتال المرتدين أو كقتال الخوارج أو غير ذلك.

والأدلة على ذلك ظاهرة معروفة إن شاء الله.

والصوابُ في مسألتنا هذه اليوم أننا نقاتلهم قتال المرتدين.

لكن في مسألة التكفير فإننا نحتاط ونتردد.!

وذلك لغلبة ظلمات الجهل على الناس وفساد العلوم والفهوم وانطماس أنوار علم هذه المسائل، وكثرة تلبيس الملبسين من علماء الدنيا وعلماء السلطان علماء الضلالة ممن يحسن الناس فيهم الظن، ولاختلاط الأمور وكثرة التأويلات عند الناس، فإن هؤلاء المرتدين ليسوا معلنين بالكفر بمعنى إعلان الكفر بالإسلام وتركه أو ما في قوته من الإيمان بدين آخر علناً وإنكار القطعيات المعلومات من الدين بالضرورة علناً وصراحةً، وإنما غالب كفرهم اليوم هو من جهة الحكم بغير ما أنزل الله وعدم التزام الشرع، ومن جهة الأفكار العلمانية والقومية وما شابهها من المذاهب الكفرية، ومن جهة الموالاة للكفار، ونحو ذلك.. وهم في كل ذلك يدّعون أنهم يدينون بالإسلام وأنهم يريدون الإصلاح والتوفيق، ويلبّسون على الناس بواسطة منظومات متطوّرة جداً!! من مشيخة السوء أخزاهم الله.

ولأنه لابد من تحقق كون الواحد من هؤلاء (الجيش) مناصراً فعلا للطاغوت المرتد، مرتكباً للموالاة الكفرية، أو أن المناصرة للمرتد وقعت منه على وجه العَرَض واللزوم لفعله.

ولذلك نقول إن هذا يختلف وضوحه بحسب الأحوال، فمثلا : حال العافية والسلامة وهدوء الأوضاع واختلاط الناس والأمور، غير حال نشوب الحرب والقتال والتحام صفوف المسلمين بجيوش المرتدين.!!

ففي حال العافية قد تُسمَع دعوى مَن يدّعي أنه غير موالٍ للكافر وغير مناصرٍ له، وأنه إنما دخل الجندية في دولة الردّة لسبب آخر، وقد يدّعي مع ذلك أنه مع المجاهدين حين ينادي المنادي ويصيح النذير.!! هذا

من جهة، ومن جهة أخرى فإنه يحصل من الأحوال والأقوال والأفعال ما يتضح به حال المرتدين في حـــال الحرب، دون أحوال العافية.

وأما في حال الحرب وتمايز الصفوف ووضوح الرايات فإن تلك الدعاوى غير مسموعة، ولا يلتفت إليها، بل نحكم بكفر من كان مع المرتدين في صفهم.

تنبـــــــيه :

ونحن نطلق عبارات مثل قولنا : إن هؤلاء الجيش هم يدُ الطاغية المرتد ودولة الردة التي يبطش بها، وذراعه التي يضرب بها، وأنهم أنصاره وأعوانه، وأنهم جنده ورجاله، وما شابه ذلك.

وهذا حق من وجهٍ.

على معنى أنهم هم في الواقع كذلك شعروا أو لم يشعروا، وقع منهم ذلك قصداً أو عَرَضاً ولزوماً.

وعلى إرادة التحذير من هذا الموقف والتنفير من هذا الفعل الشنيع القبيح المُوبِق والزجر البالغ عنه.

وأما الحكم بالتكفير فشأن آخر..

فلينتبه لهذا.

فـــلابد والحال هكذا من التفصيل.

وذلك بحسب الأحوال :

- بحسب قوة وضوح كفر النظام وردته وظهور ذلك للناس، أو خفائه والتباسه عليهم، وهذه مسألة يرجع تقديرها إلى الفقيه المفتي، فإن رأى أن كفر هذا الحاكم وهذه الدولة بلغ من الظهور والوضوح مبلغا لا يكاد يخفى على مسلم، ساغ له الحكم بكفر مَن والاه وكان في جيشه،وهكذا، ما لم يمنع مانعٌ آخـــر كعلمـــه بدخول بعض الناس في جيش المرتدين للنكاية فيه ومجاهدته، مثلا.. بل ساغ له الحكم بكفر مَن لم يكفّر هذا الطاغوت المرتد وشكك في كفره، أو حكم بإسلامه، وهكذا بالعكس في حال خفاء حاله والتباسه.

- بحسب حال العافية أو نشوب الحرب فعلا وتمايز الصفوف وافتراق الناس بين صف الطاغوت وجيـــشه وجنده وبين صف المؤمنين المجاهدين.. ففي حال العافية فإن الناس يترخّصون في التجنّد في جيش الدولـــة المرتدة بتأويل أن الواحد منهم جندي لبلاده (بلاد الإسلام) لا للنظام، ودعواهم أنهم ملتزمون في أنفـــسهم بالشرع، وملتزمون بأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، ونحو ذلك من التأويلات الموجـــودة فعـــلا في الناس، وهذا معروف، بالإضافة إلى تعللهم بالإكراه (وإن لم نسلّم بأنه إكراه ملجئ حقا في أكثر الحالات) وأنهم مجبورون بحيث إن لم يتجندوا في الجيش (كالتجنيد الإجباري مثلا) وقع عليهم أذى وتضييق وضـــرر من سجن وحرمان ونحوه.!! وأما في حال الحرب وتمايز الصفوف فإن أكثر أو كل هذا التأويلات لا يبقى لها مساغ، ويصبح المجادل بها في حكم المكابر المعاند، والفقيه المفتي في هذه المسألة لابـــد أن يفـــرّق بـــين الحالين.

والله عز وجل أعلم وأحكم.

وهذا الذي يظهر لي، واستفدناه من مذاكرة مشايخنا، ورأينا الأدلة تدل عليه وتجتمع فيه.

وعندي وبحسب تجربتي في ساحة العمل الإسلامي والجهادي أن أهم شيء ينبغي التنبيه عليه وتوضيحه هو :

أن الناس يمكن أن يختلفوا في هذه الأحكام..

لكن أن يزعم أحدٌ أن قوله (لا سيما قول من يكفّر الجميع بلا استثناء) أنه هو الحق الذي ليس بعــده إلا الضلال، وأنه أمرٌ مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة، وأنه موجب التوحيد الذي هــو ضــد الــشرك والكفر، وأن مخالفه لم يحقق التوحيد و لم يفهمه، ونحو ذلك.!!

أقول : إن هذا هو الجهل والضلال حقاً، وهو الشيء غير المقبول ممن صدر منه.

فإن هذه المسائل هي بلا شك مسائل اجتهادية مبناها على النظر والاستدلال، فهي من العلــم المكتــسب بالنظر والاستدلال، وليست كل صورها وفروعها مما هو معلوم من الدين بالضرورة الحكمُ فيها.

ولذلك نبّهنا من قبل -وستريده توضيحا في محله من هذه الأجوبة إن شاء الله- على الخطأ الكبير الذي وقع فيه صاحب الجامع في طلب العلم الشريف وهو الشيخ عبد القادر بن عبد العزيز -فرج الله عنه- حين جعل تكفير مَن أسماهم بـــ "أنصار الطواغيت المرتدين" اليوم حكما مجمعاً عليه إجماعاً قطعياً، يكفُــــرُ مخالفه، كحكم أتباع مسيلمة الكذاب الذين أجمع الصحابة على تكفيرهم..!

فإن هذا خطأ فاحش وزلة كبيرة لابد من استمرار التنبيه عليها والتحذير منها.

فإنه لم يتفطّن للفرق بين المسألتين.

والله الموفق.

وأرجع إلى مسألة الزنديق القذافي :

فوالله يا أخي الكريم ، تكفيرُ الجميع من الجيش والشرطة وغيرهم محتمل، ومَن حُكِم عليه بالكفر منهم فلا يلومنَ إلا نفسه.

ولكن مع ذلك فالأقوى عندي والذي يظهر وبحسب معرفتنا بواقع الحال، فإني أرى كفر أفــراد اللجــان الثورية، فكل مَن انضم إليها وانخرط فيها فهو كافر مرتدٌ، وكذلك قوات الأمن الخاصة والاســتخبارات، فهؤلاء شرائح عقائدية خاصة مصطفاة للنظام مقرّبة منه، محتوية على الكفر احتواء واضحا جلياً، ولا نتصور فيها أي خفاء ولا تأويل ولا أي عذر لمن كان منهم..!

وأما أفراد الجيش العاديين فلحدّ الآن لا أحكم على كل من انضم إلى الجيش بالكفر، حتى نعرف حالــه، ومعنى هذا أنه باقٍ على أصل الإسلام ما لم يتبيّن لنا -بعد أن نعرف حاله- وقوع الكفر عليه.

وكذا أفراد الشرطة..

هذا الكلام عليهم من هذا الوجه، أي من جهة كونهم أعوانا للطاغوت وجنداً لدولة الردة، منخــرطين في جيشها وشرطتها.

أما إذا وجِـــــد موجِــــب آخر للحكم بالكفر فبحسبه.

وكلهم كما قلنا جيش المرتدين وقواته، حكمهم حكمه في القتل والقتال وجميع أحكام القتال، من غــنم أموالهم والتذفيف على جريحهم واتباع مدبرهم وقتل المقدور عليه منهم (ما لم يُعلم أنه مكره أو نحوه ببيّنةٍ لا بمجرد دعواه) بلا تردد.

والله أعلم وأحكم

ونحن نعلم من واقع حال هذه الجيوش وقوات الشرطة ونحوها في دول الردة العربية والأعجمية أنها خليط من الفاسدين والفجرة والماجنين الزعار عبدة الدنيا، وكل منحطٍ منسلخ عن الدين والأخلاق، والزنادقة الكفرة الكافرين بالله تعالى ودينه واليوم الآخر، والملحدين المتحللين من الدين والشرائع، والسابّين لله والرسول والدين، مع كثير أيضا من العوامّ الذين فيهم محافظة على الدين والصلاة، وممن فيهم نوعُ تديّن وخير، مع بعض الملتزمين بالدين ممن دخلوا لأوجه مختلفة، إما لجهلهم وإما لتلبيس علماء السوء عليهم وإما لغير ذلك.

وهذا الخليط تختلف نِسب طوائفه من بلد إلى بلد.

والواجب إعطاء كل أحدٍ ما يستحقه من الحكم على عمله وحاله.

تكميل :

وهذا الذي قلته في الكلام على أفراد جيوش هذه الدول المرتدة، هو تماماً نظير قول شيخ الإسلام ابن تيمية في التتار وجنودهم، كما يُتحصل من مجموع كلامه.

فإن كلامه كان صريحا في تكفير الحاكم وهو جنكيز خان، بل صرّح بكفره في مواضع كقوله : " بَلْ غَايَةُ كَثِيرٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ مَنْ أَكَابِرِ أُمَرَائِهِمْ وَوُزَرَائِهِمْ أَنْ يَكُونَ الْمُسْلِمُ عِنْدَهُمْ كَمَنْ يُعَظِّمُونَهُ مِنْ الْمُشْرِكِينَ مِنْ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَمَا قَالَ أَكْبَرُ مُقَدَّمِيهِمْ الَّذِينَ قَدِمُوا إلَى الشَّامِ وَهُوَ يُخَاطِبُ رُسُلَ الْمُسْلِمِينَ وَيَتَقَرَّبُ إلَيْهِمْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ، فَقَالَ : هَذَانِ آيَتَانِ عَظِيمَتَانِ جَاءَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ وجنكسخان . فَهَذَا غَايَةُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ أَكْبَرُ مُقَدَّمِيهِمْ إلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يُسَوِّيَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَأَكْرَمِ الْخَلْقِ عَلَيْهِ وَسَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ وَخَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ وَبَيْنَ مَلِكٍ كَافِرٍ مُشْرِكٍ مِنْ أَعْظَمِ الْمُشْرِكِينَ كُفْرًا وَفَسَادًا وَعُدْوَانًا مِنْ جِنْسِ بُخْتِ نَصَّرَ وَأَمْثَالِهِ"اهـ

وكلامه كالصريح الواضح فيما نعبّر عنه نحن اليوم بـ تكفير النظام، ومعناه اعتبار الدولة دولة كفر وردة لا دولة إسلام، لاحتوائها –باعتبارها نظام حكم ودولة- على الكفر الصريح كعدم التزام الشرع، وتحكيم القوانين الطاغوتية الوضعية، وإقرارها للكفر والزندقة في ولايتها وفي رعاياها، في العلم والتصنيف والإعلام والدعوة وغير ذلك، وإعلائها لشأنهما (أعني الكفر والزندقة) وتقديمها لأهلهما، وولائها للكفار وغير ذلك، وقد ذكر الشيخ في هذا الصدد مجموعة من أسبات كفر هذه الدولة (دولة التتار)، وهي النواقض التي تلبّست بها، وكلامه في هذا طويل، فأكتفي بالإشارة إليه وليراجع في محله.

حتى إنه قال في موضعٍ : " وبالجملة فمذهبهم ودين الإسلام لا يجتمعان"اهـ

وأظنه صرّح في موضع بأن دولة التتار دولة كافرة ، فليحرر..!

بيان ذلك أن نقول : لو قدّر أنه رحمه الله سئل : هل هذه الدولة المغولية التترية التي ملوكها جنكيزخان ونسله إلى هولاكو، هل هي دولة إسلام أو دولة كافرة؟

فإنني أرجح من خلال ما يعطيه كلامه أن جوابه سيكون أنها دولة كافرة، والله أعلم.

لكنه لم يركز على ذلك أو لم يشتغل به، ربما لاشتباه الأمر واحتماله ولإمكان ألا يستوعبه الناسُ أو لغير ذلك من الأسباب، أو لأنه مع ذلك لا كبير فائدة فيه ولا ينبني عليه كبير عمل، وركز على المهم والبيّن الذي لا يكاد يخالفُ فيه عالم أمينٌ من علماء المسلمين، وهو كونهم ممتنعين عن الشرائع مستحقين للقتال حتى يكون الدين كله لله، وأن قتالهم واجبٌ على المسلمين، وأن قتالهم من نوع قتال المرتدين عن شرائع الإسلام.

ومع ذلك فإنه لم يصرّح في أي موضع من كلامه المطول على التتار بتكفير جميع أعيانهم جملةً، أو تكفير كل من انتسب إليهم ودخل في دولتهم، وقوله : "وكل من قفز إليهم من أمراء العسكر وغير الأمراء فحكمه حكمهم"اهـ وهي أصرح عبارة يجدها الباحث في كلامه، فمعناها في أحكام القتل والقتال.

أما في الحكم عليهم بالكفر فلم يصرح بذلك بل ذكر عبارة تفيد التفصيل فقال : "وفيهم من الردة عن شرائع الإسلام بقدر ما ارتد عنه من شرائع الإسلام"اهـ

ثم فصّل في المواضع الأخرى.

وقد صرّح بأن عسكرهم (جيشهم) خليط من الكفرة والزنادقة والملاحدة والمارقين من أهل البدع الكفرية الغالية والفسّاق الفجار، وقلّ أو انعدم أن يوجد فيهم صالح : فقال مثلا : " وَقَدْ شَاهَدْنَا عَسْكَرَ الْقَوْمِ فَرَأَيْنَا جُمْهُورَهُمْ لَا يُصَلُّونَ وَلَمْ نَرَ فِي عَسْكَرِهِمْ مُؤَذِّنًا وَلَا إمَامًا وَقَدْ أَخَذُوا مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ وَذَرَارِيِّهِمْ وَخَرَّبُوا مِنْ دِيَارِهِمْ مَا لَا يَعْلَمُهُ إلَّا اللَّهُ . وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ فِي دَوْلَتِهِمْ إلَّا مَنْ كَانَ مِنْ شَرِّ الْخَلْقِ؛ إمَّا زِنْدِيقٌ مُنَافِقٌ لَا يَعْتَقِدُ دِينَ الْإِسْلَامِ فِي الْبَاطِنِ وَإِمَّا مَنْ هُوَ مِنْ شَرِّ أَهْلِ الْبِدَعِ كَالرَّافِضَةِ والجهمية والاتحادية وَنَحْوِهِمْ وَإِمَّا مَنْ هُوَ مِنْ أَفْجَرِ النَّاسِ وَأَفْسَقِهِمْ"اهـ

وقال : " فَهُمْ يَدَّعُونَ دِينَ الْإِسْلَامِ وَيُعَظِّمُونَ دِينَ أُولَئِكَ الْكُفَّارِ عَلَى دِينِ الْمُسْلِمِينَ وَيُطِيعُونَهُمْ وَيُوَالُونَهُمْ أَعْظَمَ بِكَثِيرِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمُوَالَاةُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحُكْمُ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَ أَكَابِرِهِمْ بِحُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا بِحُكْمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . وَكَذَلِكَ الْأَكَابِرُ مِنْ وُزَرَائِهِمْ وَغَيْرِهِمْ يَجْعَلُونَ دِينَ الْإِسْلَامِ كَدِينِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وأنَّ هَذِهِ كُلَّهَا طُرُقٌ إلَى اللَّهِ بِمَنْزِلَةِ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ . ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ يُرَجِّحُ دِينَ الْيَهُودِ أَوْ دِينَ النَّصَارَى وَمِنْهُمْ مَنْ يُرَجِّحُ دِينَ الْمُسْلِمِينَ، وَهَذَا الْقَوْلُ فَاشٍ غَالِبٌ فِيهِمْ حَتَّى فِي فُقَهَائِهِمْ وَعُبَّادِهِمْ لَا سِيَّمَا الجهمية مِنْ الاتِّحَادِيَّةِ الْفِرْعَوْنِيَّةِ وَنَحْوِهِمْ فَإِنَّهُ غَلَبَتْ عَلَيْهِمْ الْفَلْسَفَةُ . وَهَذَا مَذْهَبُ كَثِيرٍ مِنْ الْمُتَفَلْسِفَةِ أَوْ أَكْثَرِهِمْ وَعَلَى هَذَا كَثِيرٌ مِنْ النَّصَارَى أَوْ أَكْثَرُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْ الْيَهُودِ أَيْضًا ؛ بَلْ لَوْ قَالَ الْقَائِلُ : إنَّ غَالِبَ خَوَاصِّ الْعُلَمَاءِ مِنْهُمْ وَالْعِبَادِ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ لِمَا أَبْعَدَ . وَقَدْ رَأَيْت مِنْ ذَلِكَ وَسَمِعْت مَا لَا يَتَّسِعُ لَهُ هَذَا الْمَوْضِعُ . وَمَعْلُومٌ بِالِاضْطِرَارِ مِنْ دِينِ الْمُسْلِمِينَ وَبِاتِّفَاقِ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ مَنْ سَوَّغَ اتِّبَاعَ غَيْرِ دِينِ الْإِسْلَامِ أَوْ اتِّبَاعَ شَرِيعَةٍ غَيْرِ شَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ كَافِرٌ"اهـ

ولما سئل عن حكم المكره فيهم، أجاب بالجواب المشهور، ومقتضاه التسليم بوجود المكرهين فيهم.

وأما التأويل فإنه نص على أن هؤلاء التتار (يعني الدولة والحكام) لا تأويل لهم لا سائغاً ولا غير سائغ، وقال إن بعض المرتدين الممتنعين عن أداء الزكاة الذين قاتلهم الصديق رضي الله عنه والصحابة كان لهم شبهة ساقطة وتأويل غير سائغ وهي الاحتجاج بقوله تعالى : "خذ من أموالهم صدقة" قالوا وهذا خطاب للنبي

صلى الله عليهم وسلم، فإذا مات لم نعطها لأحدٍ غيره، قال : فلم يعتبر الصحابة جميعا هذا التأويل، وقاتلوا الجميع قتال المرتدين، قال وهؤلاء التتار ليس عندهم حتى ما يقارب هذه الشبهة الساقطة، هذا معنى كلامه رحمه الله.

فهذا كلامه في التأويل بالنسبة للتتار الذين هم جنكيزخان ودولته.

وقد يُفهَـــم منه إمكان وجود التأويل (المانع من التكفير) في حق مَن يـــدخل في جيـــشهم وينتـــسب إلى عسكرهم ودولتهم من عوام المسلمين الجهلة.

هذا محتملٌ..!

ونذكره للاستئناس والاعتبار، وإلا فالدليل هو الكتاب والسنة وما في معناهما.

وكذلك فإن الشيخ رحمه الله ذكر في مواضع من بين ما ذكر من أصناف عسكرهم : الفقهـــاء والعبـــادة والفقراء (المتصوّفة) وغيرهم وغيرهم، وتلاحظ في كل كلامه عدم تكفير هذه الأصناف لمجـــرد انتـــسابهم لعسكر التتار، ولكن يجعل ذلك على التفصيل الذي ذكره في محله، والله أعلم.

ومع ذلك فإنه يذكرهم بلفظ "المسلمين"..

كقوله : " وَكَذَلِكَ وَزِيرُهُمْ السَّفِيهُ الْمُلَقَّبُ بِالرَّشِيدِ يَحْكُمُ عَلَى هَذِهِ الْأَصْنَافِ [يعني الأصناف الأربعة التي ذكر أنهم يقسمون الناس عليها] وَيُقَدِّمُ شِرَارَ الْمُسْلِمِينَ كَالرَّافِضَةِ وَالْمَلَاحِدَةِ عَلَى خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ حَتَّى تَوَلَّى قَضَاءَ الْقُضَاةِ مَنْ كَانَ أَقْرَبَ إلَى الزَّنْدَقَةِ وَالْإِلْحَادِ وَالْكُفْرِ بِاَللَّهِ وَرَسُولِهِ بِحَيْثُ تَكُـــونُ مُوَافَقَتُهُ لِلْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ مِنْ الْيَهُودِ وَالْقَرَامِطَةِ وَالْمَلَاحِدَةِ وَالرَّافِضَةِ عَلَى مَا يُرِيدُونَهُ أَعْظَمَ مِـــنْ غَيْـــرِهِ ، وَيَتَظَاهَرُ مِنْ شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ بِمَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ لِأَجْلِ مَنْ هُنَاكَ مِنْ الْمُسْلِمِينَ"اهـــــ

وكقوله : " فَمَنْ دَخَلَ فِي طَاعَتِهِمْ جَعَلُوهُ وَلِيًّا لَهُمْ وَإِنْ كَانَ كَافِرًا وَمَنْ خَرَجَ عَنْ ذَلِكَ جَعَلُوهُ عَدُوًّا لَهُمْ وَإِنْ كَانَ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ . وَلَا يُقَاتِلُونَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَلَا يَضَعُونَ الْجِزْيَةَ وَالصَّغَارَ ، بَلْ غَايَةُ كَثِيرٍ مِـــنْ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ مَنْ أَكَابِرِ أُمَرَائِهِمْ وَوُزَرَائِهِمْ أَنْ يَكُونَ الْمُسْلِمُ عِنْدَهُمْ كَمَنْ يُعَظِّمُونَهُ مِنْ الْمُشْرِكِينَ مِـــنْ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى"اهـــــ

فهذا تجده في كلام الشيخ رحمه الله كثيرا، ولابد أن يفهم مراده بلفظ مسلم ومسلمين في كل موضع على حسب ما يعطيه السياق، لأنه يحتمل أحيانا أنه عبّر به باعتبار ما كانَ، أو باعتبار دعواهم، كمـــا يحتمـــل أحيانا أنه جارٍ على الظاهر من اعتبارهم مسلمين حتى يتبيّن كفرُ الواحد منهم.

والله أعلم.

وقال في موضع آخر : "فهؤلاء القوم المسؤول عنهم عسكرهم مشتمل على قوم كفـــار مـــن النـــصارى والمشركين، وعلى قوم منتسبين إلى الإسلام ،وهم جمهور العسكر، ينطقون بالشهادتين إذا طلبت منـــهم، ويعظمون الرسول، وليس فيهم من يصلي إلا قليل جداً، وصوم رمضان أكثر فيهم من الصلاة، والمـــسلم عندهم أعظم من غيره، وللصالحين من المسلمين عندهم قدر، وعندهم من الإسلام بعضه، وهم متفـــاوتون فيه..."اهـــــ

وقال في موضع آخر : " وأيضاً لا يقاتل معهم غيرَ مكره إلا فاسق، أو مبتدع، أو زنـــديق، كالملاحـــدة القرامطة الباطنية، وكالرافضة السبابة، وكالجهمية المعطلة من النفاة الحلولية..."اهـــــ

وقد ذكر عنه ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية أنه كان يطوف على عسكر المسلمين ويشجّعهم ويزيل عنهم الشبهة في قتال هؤلاء بقوله : "لو رأيتموني في صفهم وعلى رأسي المصحف فاقتلوني".اهـ

وهذا كالصريح في عدم التكفير بمجرد الكون في صفهم، وحرصه رحمه الله على الابتعاد عن الحكم بالكفر إلا حين يتبيّن جداً ويسطع برهانُه باهراً، والاحتياط في ذلك، والتركيز على الحكم البيّن الواضح وهـــو : مشروعية بل وجوب قتال هؤلاء وقتلهم.

ومع كل ذلك فإن المتحصل من كلامه أنه يجعل قتالهم من باب قتال الممتنعين عن شرائع الإسلام (قتـــال الطائفة الممتنعة) وهو أشبه بقتال المرتدين الذين قاتلهم الصديق والصحابة رضوان الله عليهم.

وأما اعتبار بعض الفقهاء قتال هؤلاء من جنس قتال البغاة فإن الشيخ قد سفه هذا القولَ جـــداً بأصـــرح وأقسى عبارة.

فهذا ذكرته هنا للاستئناس والفائدة ، والحمد لله على توفيقه.

تنبـــــــيه :

يكثر من شبابنا ويقع من بعض الشيوخ أيضا الاستدلال على كفر كل منتمٍ إلى جيوش هذه الدولة المرتدة، بأنهم لم يكفروا بالطاغوت، والكفرُ بالطاغوت شرط الإسلام وركنه، ومَن لم يكفر بالطاغوت فلا شك في كفره.

وهذا الاستدلال غير صحيح..!

وعلينا أو نبيّن ذلك ونوضحه.

ولا ينبغي لعالم فقيه أن يكفّر الناس بمثل أجناس هذه الأدلة العامة.

وبيانه كالآتي :

كون الكفر بالطاغوت شرط الإسلام وركنه وأن من لم يكفر الطاغوت فهو كافر، هذا حق بلا شك، كما قال تعالى : {فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها} وقال : {ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت} وقال : {يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به} وغيرها من الآيات، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : "من قال لا إله إلا الله [وفي لفظ من وحّد الله] وكفر بما يُعبَـــد من دون الله حرُم ماله ودمه وحسابه على الله" وغيره من الأحاديث في معناه كثير.

ولا شك أن الكفر بالطاغوت هو معنى النفي في قولنا " لا إله إلا الله" ، فهذه الكلمة الطيبة، كلمة التوحيد والإخلاص، مكونة من شقّين : نفي وإثبات، نفي الألوهية عن كل ما سوى الله، وإثباتها لله تعالى وحده، بأبلغ عبارة وأوجزها وأدلّها.

فالكفر بالطاغوت شرط التوحيد، والإيمان بالطاغوت مناقض للتوحيد.

ولكن الكفر بالطاغوت، كما الإيمان بالله تعالى، إجماليّ وتفصيليّ.

ثم الكفر بالطاغوت جنسٌ يدخل تحته درجاتٌ، هي الكفر والمعاصي بدرجاتها.

كما أن الإيمان بالله جنسٌ يدخل تحته درجاتٌ : أصله الذي لا يصح إلا به وذلك أركانه وشروطه، والواجب منه الذي يأثم تاركه ويستحق العقوبة، وكماله المستحب.

فالحدّ الواجب ابتداء لاعتبار الشخص مسلماً هو أن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله تعالى على الإجمال، وهو المدلول عليه بالشهادتين.

ثم التفصيل إنما هو بحسب العلم، وبحسب ما تدل الأدلة الشرعية التفصيلية عليه من كون هذا الشيء مما يدخل في معنى الطاغوت المشترط الكفرُ به لصحة الإيمان، ولا يكون المؤمن مؤمنا إلا بالكفر به، أو غير ذلك، وهكذا.

فمن علم أن الحاكم الفلاني والدولة الفلانية مرتدون، وجب عليه الكفر بهم والبراءة منهم ومن نظامهم الكفريّ ومن الكون معهم، فإن لم يفعل كَفَر.

ومن جهل أنهم مرتدون وظنهم مسلمين والتبس الأمرُ عليه، واستمرّ متمسّكا بأصل إسلامهم، فكيف نكفره بدعوى أنه لم يكفر بالطاغوت؟ لأنه يقول لنا : أثبتوا لي أن هذا طاغوتٌ حتى أكفر به.!

وسبب ذلك أن تكفيرنا لهؤلاء الحكام المرتدين هو مسألة من العلم النظري الاستدلالي، هذا هو الأغلب في تكفير حكام أهل عصرنا.

وليست هي مسألة معلومة من الدين بالضرورة مما وقع عليها إجماع المسلمين (كمن أعلن وصرّح بخروجه من الإسلام والكفر به مثلا، أو ما في قوته كصورة مسيلمة الكذاب) حتى لا تقبل دعوى مخالفٍ جاهلٍ فيها.

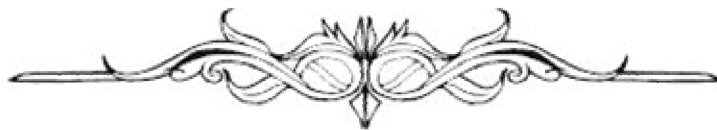
فكون الرجل المسلم منخرطاً في جيش الدولة المرتدة على النحو الموجود في عصرنا في بلداننا، هل هذا مما يدخل –مطلقا- في الإيمان بالطاغوت الذي هو مناقض للتوحيد، فنحكم بكفره بدون قيد؟

الذي يظهر هو التفصيل الذي ذكرناه سابقاً، وذلك لأن هؤلاء الطواغيت ردّقم مسألة فتوى، وهي غير ظاهرة لكثير من الناس من عوامّ المسلمين، لغلبة الجهل، والتلبيس، وغير ذلك من الأسباب التي تجعلنا لا نكفّرهم ابتداء حتى نعرف حالهم من أي صنف هم وعلى أي حال انخرطوا في جيش الطاغوت ومدى معرفتهم بردته.

فإذا وُجِد حالةٌ يرى المفتي فيها أن ردة النظام المعيّن والحاكم المعيّن مما يبلغ درجة المقطوع به والمعلوم بالضرورة كفرُ مثله ولا يمكن قبول خلافٍ فيه ألبتة، كان له أن يحكم بكفر كل من كان في صفه، ومَن لم يكفّره ويتبرّأ منه.

والله أعلم.

وبالله التوفيق.



سؤال الأخ أسد السنة :

حياكم الله شيخنا عطية الله وبارك فيكم وفي علمكم ونفع بكم

لي شيخنا بعض الاسئلة ارغب ان تجيبني عنها من التفصيل

1: بحكم خبرتكم شيخنا في منطقة الشمال الافريقي هل ترى بان الجماعة الاسلامية المقاتلة قادرة على اخذ زمام الامور في هذه المنقطة اذا ما تحولت هذه المنطقة الى منطقة فوضى وهل الجماعة الاسلامية المقاتلة قادرة على ادارة التوحش اذا ما حصل خصوصا مع امكانية دخول السوادن من قبل مجلس الكفر العالمي؟

الجــــــــــــــــــواب :

تقدم شيء من الكلام عن الجماعة المقاتلة، والجماعة لو سهّل الله لها عودة ونشاطاً، فقد تكون قادرة على إدارة الشأن الجهادي في المنطقة، أما بوضعها الحالي فلا أظن.

وأنا لا أظن أن هناك ما يمكن أن نسمّيه توحّشاً في المنظور القريب.

فإن التوحّش معناه أخص من الفوضى عند من يستعمل هذا التعبير، فهو الفوضى العارمة المعقدة التي وصلت إلى أن تكون الأمور فيها كالغابة يتصارع فيها وحوش في غاية التوحّش وانعدام الألفة والإنسية.!!

نرجو أن الأمور تكون بعون الله تعالى في المتناول وتحت التحكم من المجاهدين بإذن الله، بغضّ النظر عـــن كون ذلك كان على يد المقاتلة أو غيرها، فإن هذه الأسماء والهياكل التنظيمية إنما هي وسائل، وأما الهدف والمقصود فهو أن يكون الأمر بيد المسلمين يقيمون حكمَ الله تعالى ويرفعون رايته.

والله أعلم.

2: شهدت الاعوام الاخيرة غيبا ملحوظا لهذه الجماعة المباركة عن الساحة فالي ما تعزو هذا الغيب وهـــل هي استراحة المحارب ام ان الاستراتيجية لهذه الجماعة قد تغيرت بتوجية صراعها نحو الغرب فقط والـــدفاع عن ارضي المسلمين المحتلة والمغتصبة

الجواب :

أظن أن الجواب عن هذا تحصّل مما سبق.

وأما تغيير استراتيجية الجماعة على النحو المذكور فلا أدري.

يُحتمل أنه مؤقت بسبب ظرفها الذي تمر به والفقدان الذي أصابها في رجالها وقياداتها.

3: ما هي نظرة الشيخ عطية الله لواقع المسلمين في نيجيريا وهل يعتقد الشيخ عطية ان الاخوة المجاهـــدين وحملة راية التوحيد قد تأخروا عن التوجه لهذه المنطقة واستغلال القدرات البشرية الموجودة فيها

الجـــــــــواب :

أعترف بقلة معلوماتي عن نيجيريا.

وأما أن الإخوة المجاهدين تأخروا في التوجه إلى هذه المنطقة واستغلال القدرات البشرية التي فيها وغيرهـــا، فهذا أستبعده.

فالمسألة ليست مسألة تأخر الإخوة المجاهدين..!

المجاهدون لهم إمكانياتهم وطاقات يتحركون بحسبها ويتكيفون مع الظرف، وعندهم الكثير من العمل، مجال واسع، فلا أعتقد أن هناك قضية تأخر..!

لأننا عندما نقول هناك تأخر، معناه أننا كان بإمكاننا أن نفعل ونتحرك و لم نفعل.

وهذا في ظني لم يكن.

وكل شيء له وقته كما أقول دائما، ولا تنسَ الصعوبات والعوائق والمشاكلات..!!

والمجاهدون إن شاء الله ماضون في الطريق بخطى ثابته، نسأل الله تعالى لهم النصر والتسديد.

يكفي المجاهدين أنهم حاملون للراية لا تسقط.

وأنهم قائمون بعملية الإحياء والدعوة والقدوة، وبعث معاني العزة والكرامه واستنهاض الأمة باستمرار.

وأنهم قائمون بالمحافظة على الردع ..

وغير ذلك من أعمالهم وفضائلهم.

ففضلهم على كل الأمة ظاهرٌ ، لله درهم وعلى الله القويّ العزيز نصرُهم.

والواجب الحقيقي في نيجيريا هو على أهل نيجيريا بالأساس.

نسأل الله لهم التوفيق.

5: كيف هي احوال الجماعة الاسلامية المقاتلة وهياكلها التنظيمية خصوصا بعد سقوط العديد من قيادتها في الاسر.

الجواب :

تقدم ما عندي في هذا.

6: لماذا لم تستغل هذه الجماعة الموحدة الوسائل العصرية لايصال كلمتهم واسماع صوتهم وذلك من خلال الكتب والاشرطة المرئية والمسموعة وجمع فتاوى العلماء في كفر الزنديق القذافي حصوصا وانه نبتة خبيثة في ليبيا تدعى ولاية القذافي وشرعية حكمه؟

الجواب :

في الحقيقة الإخوة في الجماعة هم أهل الحق بالجواب على هذا السؤال؟

ولكن لعل الظروف الصعبة التي أشرنا إليها هي السبب، وهذا غيرُ خافٍ، ونرجو من الله تعالى أن يقوّيهم ويشدّ أزرهم ويعينهم على طاعته والقيام بأمره والبذل في سبيله على أحسن وجه.. آمين

8: هل يرى شيخنا جواز السطو على البنوك في بلاد ليبيا على اساس ان هذه البنوك هي في الاصل اموال المسلمين التي يحتكرها القذافي علما وان ذلك لا يؤدي الى تضرر عوام المسلمين؟

الجـــــــواب :

أنصح بالرجوع إلى أهل العلم الموثوقين العارفين جيدا بتفاصيل الأحوال في مثل هذا المسائل.

هذا إذا كان المقصود السطو عليها على جهة تشبه "السرقة" من قبل آحاد المسلمين، كما يبدو.

فهذه مسائل خطيرة من الناحية العملية.!!

وعلى الإنسان أن يكون حذراً ويحتاط لدينه وعرضه ونفسه أيضاً.

وأما إذا كان المقصود السطو عليها في الجهاد من قبل المجاهدين فهذا لا إشكال فيه، وهو من الجهاد في سبيل الله تعالى، وواجب على المسلمين في الجملة.

نسأل الله لنا ولكم التوفيق.

9: ما هو الموقف من الشركات الامريكية العاملة في ليبيا حاليا مثل شركة هيليبرتون التابعة لديك تشيني وما هو حكم العلوج العاملين فيها؟

الجواب :

هي وهم حلال الدم والمال، إن شاء الله، ولا تشاور أحداً في ذلك، إنما المشاورة في الناحية العملية؛ في الجدوى والتوقيت وما في ضمن ذلك من دراسة للمصالح والمفاسد المترتبة على التنفيذ.

وفقنا الله وإياكم لما يحب ويرضى.

10 : هل الاجانب في بلادنا ليبيا هم من اهل الامان والذمة ام انه يجوز استهدافهم وسلبهم؟

الجواب :

ينبغي أن يكون فيهم تفصيل من الناحية النظرية.

فإن كان الكافر الموجود في البلد معطىً أماناً من مسلمٍ، فهذا أمانٌ معتبرٌ شرعاً في الأصل، ما لم يوجد ما ينقضه، لكن هذا لا أظن أنه موجود في الواقع، فينظر.!

وأما من يأتون متعاقدين مع دولة المرتدين، فلا أمان معتبراً لهم عندنا.

فإن قيل : فهل لهم شبهة أمان؟

لأن الكافر الأصلي القادم إلى البلد لا يعرف كفر القذافي ويظن أنه مسلم، لأنه يعتقد أنه قادم إلى بلاد مسلمين حكومةً وشعباً.

فالجواب : أن الصحيح إن شاء الله أن هذا لا اعتبار له، ولا يلزمنا، وليس هو شبهة أمان.

لأن شبهة الأمان كما يُتحصّل من كلام الفقهاء هي : شيء (من قول أو فعل) صدر من جانب المسلمين الذين يملكون عقد الأمان باعتبار جملتهم، ليس هو أماناً، و لم يريدوا به إنشاءَ الأمان (لأن الأمان عقدٌ) لكن ظن الكافر الذي هو محلٌّ قابلٌ للأمانِ أنه أمانٌ له، فنزل إلى المسلمين وألقى السلمَ بناء على ظنه أنهم أعطوه الأمان.

فهذا هو الذي يسميه الفقهاء شبهة أمان، وقالوا : شبهة الأمان كحقيقته.

ووجه تسميته شبهة أمان ظاهرة ، لأنه ليس أماناً على الحقيقة، إذ ليس هناك إنشاءٌ للأمان، لكن لما وقع شيء من القول أو الفعلِ المحتمل لأن يكون إنشاءً للأمان، ونزل الكافر إلينا بناء عليه، أي بناء على ظنه أن ذلك إنشاء للأمان منا له، جعلته الشريعة بمترلة الأمان.

وهذا من محاسن الشريعة المطهرة.

والأصل فيه حكمُ أمير المؤمنين عمر وبعض الصحابة رضي الله عن الجميع في هذه المسألة.

ولا يُعلم لهم مخالف من الصحابة.

فهو إجماعٌ سكوتيٌّ في أقل الأحوال، مع أنه سنة الخليفة الراشد المأمور باتباع سنته والاقتداء به.

ومن صور شبهة الأمان -كما تقدم- أن يفعل المسلم أو يقول ما يظنه الكافر إنشاء أمان فيترل عليه.

ومنها أن يعطيه الأمانَ صبيٌ أو عبدٌ ، فيترل على أمانه ظاناً أنه نافذ عندنا (عند مَن لا يعتبر أمان العبد).

ومنها أيضا لو أعطاه الأمانَ مَن معنا من أهل الذمة الأجراء مثلا فيترل على أمانهم لظنه نفوذه.

والفرق بين هذه الصورة الأخيرة وصورة مسألتنا هو أن الطاغوت المرتد الحاكم للبلاد اليوم ليس منا، بمعنى أنه ليس من جماعة المسلمين الذين تلزمنا ذمتهم ولا نخفر لهم عهداً.

بل هو خارج عن ذلك شرعاً.

فلا يلزمنا شيء مما يبرمه من العقود مع أي أحدٍ.

فهذا هو الأظهر عندي، والله أعلم، أن الكلام الواقع أو العقد المبرم من هذه الحكومات المرتـدة للكفـار الأصليين الداخلين للبلد ليس بشبهة أمانٍ، لأنه واقع من غير أهل الحق في إعطاء الأمان.

وعلى التسليم بأن لهم شبهة أمان فإن هذا يزول بالتقدم إليهم بالإعلام والبيان بأننا لا تلزمنا عقود هـذه الدولة الكافرة ، وأننا براء منها.

وهذا هو الأحوط والأفضل للجماعات المجاهدة على كل حال، أي أن يتقدّموا إلى الناس بالبيان والتوضيح والبراءة، حتى لا تبقى حجة لمحتج.

وههنا مسألة :

وهي أنه لو قال قائل إننا مع أننا نعتقد أن عقود الطاغوت المرتد لا تلزمنا، ولا اعتبار لها عندنا، وعليه فلا نعتقد عصمة دم مَن أمّنه هذا الطاغوت المرتد، بل نعتقد حل ماله ودمه لنا شرعا، إلا أننا مع كل ذلك ننظر لمصلحة الإسلام والمسلمين فنمتنع عن قتل وأخذ أموال هؤلاء حذرا من التنفير وتشويه صـورة الإسـلام والمسلمين.

فهذا لا بأس به، بل هو جيد وطيب ونظر صحيح.

وهذا يزول كما قلنا بالبيان والتقدم إلى الناس.

وبالله التوفيق.

وأما عقد "الذمة" بمعناه الفقهي الخاص الذي هو قسيم الأمان والهدنة، فهذا لا وجود له في ليبيا.

والله أعلم .

فإذا تحررت هذه المسائل واستبانت للشباب، فليكن النظرُ منصبّاً على معرفة المصالح والمفاسد وحسن التدبير والسياسة والنظر للإسلام وللمسلمين في كل ما يرومون.

وبالله التوفيق.

15: ماهو الموقف ممن يصف الجماعة الاسلامية المقاتلة بالارجاء وهل الجماعة فعلا متلبسة بشي منه وهل من الممكن المراجعة اذا كانت كذلك

بارك الله فيكم شيخنا واعلم اني اطلت لكن مثل هذه الفرصة لا تتاح دائما.

الجواب :

حاشَ لله، ما علمنا على الجماعة الإسلامية المقاتلة إلا التمسك بالكتاب والسنة وأصول أهل السنة والجماعة، والبراءة من البدع والأهواء المضلة، لا أعلم أنهم متلبّسون بشيء من الإرجاء ولا غيره من البدع المضلة.

عافنا الله وإياهم وسائر إخواننا.

بل هم دعاة إلى السنة على بصيرة وعلمٍ وفقه، محاربون للبدعة والضلالات، في سائر الأبواب العلمية والعملية، مع جهادهم وبذلهم، رفع الله قدرهم وتقبل الله منهم.

ومَن يرمي هذه الجماعة الطيبة بالإرجاء فهو إما جاهل يقول بلا علم أو يردد كلام بعض خصومها بلا تحقيق، وإما جاهلٌ ظالم معتدٍ..!

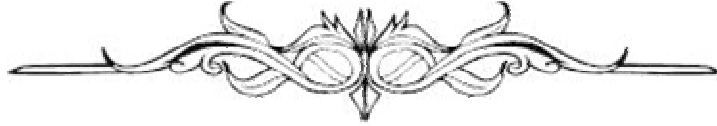
عليه أن يتوب إلى الله تعالى ويتجنب رمي المسلمين بالبهتان، ولا سيما أهل السابقة بالخيرات وأهل الجهاد والبذل في سبيل الله منهم.

وإلا فإنه في نفس الأمر مستحق لعقوبة أمثاله من أهل البهتان..!

وليحذر قول الله تعالى في الحديث القدسي : "من آذي لي وليّاً فقد آذنته بالحرب".

وقول الله تعالى في الكتاب العزيز : {والذين يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً} وقوله : {إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كلَّ خوانٍ كفور}.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.



سؤال الأخ :

abraham

بسم الله الرحمان الرحيم

حياكم الله شيخنا الكريم.

نحن نعيش هنا في بلاد المغرب، وتفرقت اراء الإخوة العاملين في حقل المنهج بين تأييد الجهاد هنا وبين الاهتمام بالدعوة إلى الله وتبين عقيدة السلف الصالح بما في ذالك بيان و كشف ضلال هؤلاء الطواغيت وذالك بغية تكوين الجيل الذي سيحمل المشعل.

على حسب اطلاعكم على الحركات الثغيرية في العالم الإسلامية ، ما الطريق الناجع لإنشاء اللبنة الأولى لصرح الخالفة الراشدة على منهاج النبوة.

الجواب :

نسأل الله تعالى لنا ولكم ولسائر أحبابنا الهدى والسداد والتوفيق لما فيه الخير والصلاح والفلاح.

إخواني الكرام استعينوا بالله تعالى وكونوا عبادَ الله إخواناً، وخذوا بأسباب الهداية، فإن للهداية أسباباً بيّنها لنا ربنا عز وجل في الكتاب والسنة، أولها وعلى رأسها : تقوى الله تعالى وخشيته، كما قال تعالى {سيذكر من يخشى} {وما يتذكر إلا من ينيب} {الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب} {فإن الذكرى تنفع المؤمنين} {وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب} {يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا} {إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله} وفي معناها من الآيات والأحاديث كثير.

ومن أسباب الهداية القيام بالقسط والعدل والإنصاف، والعمل بطاعة الله تعالى، والصدق، والبُعد عن الظلم، فـ {إن الله لا يهدي القوم الظالمين} {والله لا يهدي القوم الفاسقين} {والله لا يهدي القوم الكافرين} {إن الله لا يهدي من هو كاذبٌ كفّار} {إن الله لا يهدي مَن هو مسرفٌ كذابٌ} {ويضلُّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء}.

من أسباب الهداية التواضع لله تعالى ولخلقه، فإن المتكبر والمتعالي على الخلق وعلى الحق، لا يهديه الله تعالى بل يعاقبه بالحرمان من الهداية والصرفِ عن آياته كما قال تعالى : {سأصرفُ عن آياتيَ الذين يتكبّرون في الأرض بغير الحق}الآية.

ومن أسباب الهداية كثرة الدعاء والإلحاح على الله تعالى والانكسار بين يديه والافتقار إليه، وعلمُ العبدِ أنه عبدٌ حقير فقير ضعيف عاجز لا يقدر على شيء إن لم يعنه الله تعالى، ولا يستطيع أن يعرف مصالحه ومنافعة الدنيوية والأخروية إن لم يهدِه ربُّه عز وجل ويوفّقه، فيديمُ التضرع إلى الله تعالى ويدمن دعاء مولاه {إهدنا الصراط المستقيم} {والله يهدي من يشاءُ إلى صراطٍ مستقيم} {إنك لا تهدي من أحببتَ ولكن الله يهدي من يشاء} {إن ينصركم الله فلا غالبَ لكم وإن يخذلكم فمَن ذا الذي ينصركم من بعده}.

نسأل الله لنا ولكم الهداية بكل معانيها.

فإذا تمهّد لنا هذا الأصل العظيم أيها الأحباب، فأقول :

لاشك أن الطريق الوحيد لإعادة حكم الله في الأرض وأقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة هو القيام بهذا الدين كما أمر الله عز وجل في الكتاب والسنة؛ إلتزاماً في النفس وفي ما وليَ الإنسانُ، ودعوةً وجهاداً، وصبراً على ذلك، وعلى الأذى فيه، ومجانبة كل المبطلات المفسِدات الموبقات، المجمَلة في ما نهى الله عنه ورسولُه صلى الله عليه وسلم.

هذا على الإجمال لا شك ولا ريبَ فيه..

وهو ما يجب على كل مسلم أن يؤمن به، ويعمل به وله بقدر المستطاع.

وأما التفاصيل، وبيان ما يجب من العمل والاختيارات السياسية والوسائل والأسباب في كل موطنٍ وكل حالٍ وزمان، فإن هذا يحتاج إلى نظر مستقلٍ في كل حالةٍ، وبحث ما يجب فيها وما يصلح لها.

فلينظر الإخوة في المغرب في حالهم وواقعهم، وهل يناسبه الآن العمل العسكري الجهادي، وما يتطلبه ذلك من تهيؤٍ وتجهيز، وتوفر الظرف المناسب سياسيا واجتماعيا، ومواتاة الفرصة وهبوب رياح للتغيير، وغير ذلك... فإن وجد هذا وقدروا عليه، فهو واجب عليهم القيام به، وإذا رأوا أنهم مازالوا ضعفاء أقرب إلى العجز، فلينتقلوا إلى ما يقدرون عليه من تحصيل أسبابه والإستعداد له ، وهو الإعداد بكل معانيه العلمية

والعملية والدعوية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، وليكن مقصودهم الوصول إلى مرحلة القـــدرة علـــى الجهاد وتغيير هذا النظام الكافر وإقامة حكم الله مكانه، وفي هذه الحالة يركزون على الدعوة اللسانية بكل وسائلها وطرقها المشروعة، وإعداد الجيل الذي يكون بإذن الله قادرا على حمل الراية، واكتساب وتـــأليف الشعب الذي يكون مستعداً لاحتضان الحركة الجهادية المقبلة.

وليعلموا أن الدعوة والجهاد أخوَان توأمان يسيران معاً، ولا ينفصلان.

والدعوة والجهاد بينهما عموم وخصوص من وجه.

فالدعوة جهادٌ..

والجهاد دعوة إلى الله ، ولعله رأس الدعوة وأعلى درجاتها.

وإنما الكلام في ما هو واجب الوقت في كل زمان وفي كل مكان.

فهذا ينظر فيه أهل العلم والرأي وقيادات المسلمين الأمناء في كل حالة.

فيقدمون مرة هذا ويركزون عليه ويؤخرون الآخر.. ويعكسون في مرة أخرى، كل ذلك بحـــسب النظـــر للإسلام والمسلمين (أي لمصلحة الإسلام والمسلمين)، وعلى مقتضى أصول العلم والفقه الصحيح، بتجـــرد وإخلاص وتقوى لله تعالى.

فإذا فعلوا ذلك فإن الله تعالى يوفقهم لا محالة، ويهديهم ويسددهم.

وليجعلوا الأمر شورى بينهم في كل ذلك.

كما قال الله تعالى في وصف المؤمنين : {وأمرهم شورى بينهم}.

والذي يبدو لي والله أعلم من واقع بلاد المغرب الأقصى أن الأفضل للإخوة الآن أن يركزوا على الدعوة إلى الله تعالى ما أمكن وما أتيحت لهم الفرصة في ذلك، ويشتغلوا بالإعداد بكل معانيه كما قلنا، بحسب مـــا يقدرون عليه، ولكن عليهم أن يتلطفوا ويستعملوا الحذر والاحتياطات في علاقاتهم وتصرفاتهم وتحركاتهم، فإن الأخطاء العملية في الحركة والتدبير وقلة الخبرة وسوء التصرف، والإهمال واللامبالاة، هي من الآفـــات الكبيرة التي تهلك العمل وتضر المسلمين وتحبط الآمال.!!

وليدرسوا التجارب جيداً ويستفيدوا من دروسها وعبرها.

ولينتدب رجالٌ منهم دائماً إلى الهجرة إلى ساحات القتال المفتوحة ليكتسبوا الخبرات والمهارات، ويتعلمـــوا فنون الحرب والسياسة، وعندهم الجزائر والصحراء قريباً منهم، وغيرها، وليحرص من يذهب منهم إلى تلك الساحات أن يكون ذهابهم وتدبيرهم في غاية السرية والكتمان والتلطف، فلا ينعرف اسمه ولا وجهته، حتى إذا يسر الله لهم فرصة للرجوع رجعوا بسهولة ونفعوا قومهم وكانوا مفاتيح بل قيادات في بلادهم إذا حان الوقت، وإن توفاهم الله فيا حبذا الميتة الكريمة {ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله} وإذا قتلوا في سبيل الله شهداء فهي الغاية في الكرامة والفوز وعلوّ المرتبة.

ومن المهم جداً ألا يختلف الإخوة اختلافاً مذموماً ، وهو الاختلاف الذي ينشأ عنه بغضاء وعـــداوة بـــين المؤمنين وتدابر وتهاجر وتقاطع..!!

بل يكونوا عبادَ الله إخوانا متحابين متوالين متناصرين متعاصمين متناصحين، مهمــا اختلفــوا في الــرأي والاجتهاد، فإن اختلاف الناس في الرأي والاختيارات العلمية والعملية المبنيــة علــى اخــتلاف الأفهــام والاجتهادات، هذا ليس اختلافاً مذموماً في حد ذاته، ولا يدخل تحت تكليف، ولا يضرّهم، ماداموا إخوانا متوالين متحابين ومتناصحين متعاونين على البر والتقوى.

فيمكن أن تتنوع اختيارات الإخوة إزاء القضايا والأحوال، وتختلف تصوراتهم للحلول للمشكلات ونحــو ذلك، لكن عليهم بأشياء :

- التباحث والتشاور والمدارسة لأمورهم والتعاون على الوصول إلى أفضل وأهدى السبل في كل مسائلهم.
- التناصح فيما بينهم بلطف ورفق، وتبيين كل أحدٍ ما يراه من الرأي على وفق قواعد العلم والمناظرة.
- التعاصم فيما بينهم فلا يبغي أحدٌ على أحد بسبب رأيٍ وقناعةٍ مبنية على اجتهادٍ، مادام الدينُ الحق هو مستمسك الجميع والصدق والإخلاص والتقوى ظاهرة.
- تنزيل المسائل منزلتها، وإعطاؤها حقها ، فلا يوالي المسلم أو يعادي على اختيــارات فقهيــة ومــسائل اجتهادية لها حظ من النظر وصاحبها مريدٌ للحق عاملٌ بالتقوى.
- وفي الأخير إن سُــدّت الطرق، واختار أحدٌ –مثلاً- الجهاد واختار آخر تأخيرَه الآن، ونحو ذلك، فلتكن المولاة الإيمانية هي المعتصَــم، فلا بأس أن نختلف وتتعدد اختيارات الناس وتتنوّع، لكن لا يكون المؤمن في صف الكفار على أخيه المؤمن {فلا تكونن ظهيراً للكافرين} {رب بما أنعمتَ عليّ فلن أكــون ظهــيراً للمجرمين} {والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض} {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء} وهذا هو الامتحان الحقيقي والصعب الذي يقع للكثيرين، والناجح فيه هو الناجح حقا..!!

ولذلك ننبه دائماً :

أن مخالفة من يخالفنا في اختياراتنا الفقهية والعملية، وأعني تحديداً خيار الجهاد للحكومات المرتدة في بلادنا، من يخالفنا إن كان خلافه مبنياً على نظر واستدلال وبحث عن الحق وبذل للجهد في الوصــول إلى الحــق، ملتزماً التقوى والعمل الصالح ومولاة الإسلام وأهله، وصاحبه معروف بالخير والصلاح وأنه متى ما ظهر له الحق عمل به وتمسك به.. فإن المخالف لنا هو أخونا وحبيبنا ووليّــــنا مهما اختلفنا.

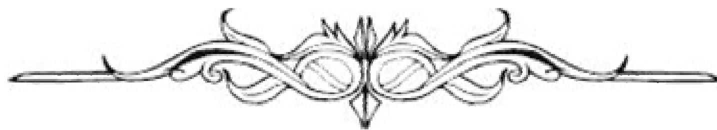
وإنما نتخذه عدوّاً وبغيضاً ونتبرّأ منه إذا دفعه خلافنا إلى أن يكون مع عدوّنا علينا، فينظمّ إلى صفّ الكفار ويناصرهم ويواليهم، ويحارب المجاهدين المؤمنين.

فهذا عدوّ ولا كرامة..!

وقد يصل حكمه إلى الكفر أو دون ذلك ، هذا بحسب فعله وجرمه.

ونسأل الله السلامة وتثبيت القلوب على الحق.. آمين.

والحمد لله رب العالمين.



سؤال الأخ : ابو عبيد الله الهواري

السلام عليكم و رحمت الله و بركاته

أسأل الله العلي الحفيظ أن يحفظ الشيخ و أهله

أما بعد

ما سيكون رأيكم اذا اندلعت أي مواجهة بين الاسلاميين [المعتدلين]في المغرب و النظام الحاكم . هل ستدعون الى دعم هذه الجماعات ام أنكم تفضلون أمرا أخر؟

هل يمكن أن تنصح أهل التوحيد و الجهاد في المغرب على ضوء ما جرى من أخطاء في الماضي تم على اترها اعتقال الكثير؟

ما هو التوجيه الممكن اسداده لاهل الجهاد في شمال افريقية حتى تتكون لهم شوكة قوية ؟

و أخيرا جزى الله خيرا شيخنا الحبيب و نسألك الدعاء لن و السلام عليكم و رحمت الله و بركاته.

الجـــــــــواب :

الفقرة الأولى : [ما سيكون رأيكم اذا اندلعت أي مواجهة بين الاسلاميين [المعتدلين]في المغرب و النظام الحاكم . هل ستدعون الى دعم هذه الجماعات ام أنكم تفضلون أمرا أخر؟]

شخصيا لا أتوقع حصول مواجهة بين من يسمّون بالإسلاميين المعتدلين في المغرب كجماعة العدل والإحسان وما شابهها وبين النظام الحاكم، إذا كانت المواجهة بمعنى الصراع المسلح.!

أما المواجهة المدنية والسلمية كما يقولون، مثل العصيان المدني والمظاهرات ونحوها، فهذا محتمل.

وفي حال حصول شيء من هذا أو ذاك، فالذي عندي الآن أننا نكون مع هؤلاء الإسلاميين طبعاً، بحسب ما تعطيه قواعد الشرع وأدلته القاضية بالكون مع المسلم وإن كان فاجرا فاسقا أو مبتدعاً ما دام من أهل ملة الإسلام، على الكافر الذي لا يؤمن بالله واليوم الآخر الخارج من ملة الإسلام.

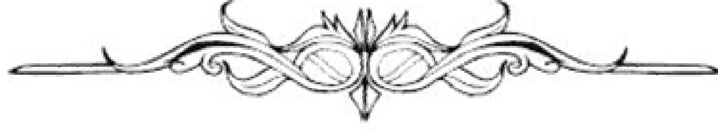
ثم درجة هذا الكون معهم وتفاصيله، هذه تعرف في محلها وفي حينها.

اللهم إلا أن يوجد ما يمنع ويجعلنا نرجحُ النأي بأنفسنا عن الجميع، فهذا ينظر في حينه أيضاً، ولكل مقام مقال.. والله المستعان.

الفقرة الثانية : [هل يمكن أن تنصح أهل التوحيد و الجهاد في المغرب على ضوء ما جرى من أخطاء في الماضي تم على اترها اعتقال الكثير؟]

نسأل الله أن يلطف بنا وبهم وبسائر المسلمين ويفرج كروب الجميع..

أنصح إخواني بعد تقوى الله والصبر والتوكل على الله تعالى والاستعانة به وانتظار الفرج وحسن الظن بالله عز وجل ورجائه، بمعرفة عدوّهم جيداً، والاجتهاد في الأخذ بالأسباب، وعدم التهاون،وأن يعتنوا بالسرية والكتمان، وليعلم كلٌ منهم أنه جنديّ من جنود الإسلام فلا يؤتى الإسلام والمسلمون من قبله، ولا يضيّع نفسه، ولكن يبذلها في المقام اللائق، وإذا عزم الأمر فليصدق، ولا يستعجل ابتداءً، ولا يتهوّر بل يتحلى بالحكمة مع الشجاعة.. والله الموفق.



سؤال الأخ : ابو قنبلة المغربي

ماذا عن الجهاد في المغرب الاقصى؟

بسم الله الحمد لله والصلاة على رسول الله واله وصحبه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته شيخنا الحبيب عطية الله شيخنا الحبيب عطية الله، حياكم الله ونسال الله ان يحفظكم ويحفظ من تبقى من مشايخنا المجاهدين.تعلمون شيخنا اننا في المغرب أتى الطواغيت على الاخضر واليابس فلم يتركوا لنا شيخا صادقا الا اختطفوه فقتلوه او اختطفوه فسجنوه...واصبحنا نرى الباطل والشذوذ الجنسي والعري وسب الدين ولا نستطيع الكلام ولا الانكار..لاننا لا نملك قاعدة نتحرك عليها في هذه الارض المسلمة التي تسلط عليها هؤلاء الطواغيت وجعلوا بطانة اليهود تحكمنا والله المستعان ولو اكملنا الحديث عن وضعنا في هذا البلد لما توقفنا واخره الانتهاكات في السجون لشيوخنا واخواننا والاعتداء على اهليهم ونسائهم واطفالهم ولا حول ولا قوة الا بالله...شيخنا الفاضل عطية الله هل عندكم خبر او احساس بقيام الجهاد في بلاد المغرب الاقصى قريبا فأغلبنا يحب الجهاد ولكنه لم ير رصاصة في حياته و لم ير مسدسا اللهم الا في ايدي جنود الطواغيت. كثير من الشباب هنا والحمد لله مهيؤون عقديا لكن في المجال الجهادي العملي اصفار اللهم الا من لياقة بدنية او ما يماثلها...متى نستطيع ان نخدم ديننا في هذه البقعة من الارض؟شيخنا الفاضل متى تتوحد الجماعة السلفية للدعوة والقتال مع اخوانها في تنظيم القاعدة؟وهل ترون من الانجع ان تبقى الجماعة الاسلامية المقاتلة على اسلوبها الحالي في القتال في الجبال والقرى والغابات، ام تحول حربها الى حرب مدن على طريقة اخواننا في القاعدة في العراق او مصر او بلاد الحرمين السليبة او اروبا؟ونصيحة اخيرة للشباب الذين يبحثون عن الطريق الى السودان؟

الجـــــواب :

الله المستعان، نسأل الله أن يفرّج الكروب وينصر عباده المؤمنين في كل مكان.

أخي الكريم، تقدم شيء من الكلام المتعلق بسؤالك.

وأحاول أن أزيد هنا بعض التوضيحات :

فلا شك أن جهاد هؤلاء الطواغيت المرتدين الحاكمين لبلاد المغرب هو فرض على المسلمين، معلق في رقابهم، لا يسعهم ترك القيام به والسعي في تحقيقه.

إنما هم إذا كانوا عاجزين اليوم ويظنون أنهم غير قادرين على القيام بذلك، فيبقى عليهم فرض الإعداد والاستعداد وتحصيل الأسباب والقدرة على ذلك، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ولأن الإعداد مأمورٌ به استقلالاً، كما قال الله تعالى {وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة} الآية، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ألا إن القوة الرمي" وغيرها من الأدلة المعروفة في محلها.

ومن أكبر مشكلات العمل الجهادي المطلوب في المغرب وفي كثير من بلاد المسلمين هي عدم وجود قيادة (ولك أن تقول : قيادات) تستطيع أن تكون منارة للناس ومحوراً يجتمعون عليها، وتؤلّف بين جهودهم وتستطيع توظيف طاقاتهم أحسن توظيف ممكن.!!

بالإضافة إلى مشكلة الوضع الاجتماعي، أعني الجمهور والشعب الذي ينبغي أن يحتضن الحركة الجهادية ويكون لرجالها كالماء للسمكة، يحب ويوالي ويفرح وينصر ويؤوي ويدعم ويؤيد ويستر...الخ.

فأنتم تنظرون في حالكم بحسب ما يناسب.

أعني ينظر أهل العلم والعقل والرأي وقيادات الناس الموثوقة في ذلك.

من أجل ذلك وجدت في الحركة الإسلامية المعاصرة محاولات لحل هذه المشاكل.

ففيما يتعلق بمشكل القيادة..

فإن من الحلول أن تتحول القيادة إلى قيادة عالمية موثوقة مأمونة، وهذه تمثلها جماعة موثوقة نالت ثقة الأمة، لها قيادة موثوقة محبوبة موضوع لها القبول في الأمة، وهذه بكل تأكيد المرشّح لها الآن هو "القاعدة".. وحينئذ لا تبقى هناك مشكلة كبيرة في القيادة المحليّة، حين تكون تابعة لتلك القيادة الكبيرة العليا الموثوقة المأمونة المؤهّلة المحبوبة المطاعة، فيكفي حينها أن توجد قيادات محليّة ميدانية حتى في مستواها الأدنى.!!

ثم الله عزّ وجل يفتح على شباب الأمة ويخرج منهم رجالا من خلال العمل الميداني، ومن خلال إثبات نجاحهم في الميدان بالعلم والعمل والتوفق من الله تعالى، فقد يوجد منهم قادة عظماء وأفذاذ.!

وأما مشكلة الجمهور..

فحلولها تكمن في أشياء :

- انتظار الفرج من الله تعالى، ومعناه العمليّ : انتظار الفرصة المواتية، فإن السياسة فُـرَصٌ..!

والسياسي الناجح هو الذي يستغل فرصته حينما تتاح ولا يضيّعها، وهذه الفرص تأتي مرة واحدة أحيانا في عمر الإنسان..! وطريقة إتيانها غير منحصرة، فقد تحصل أحداث معيّنة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو غيرها تكون معها الفرصة.

أمثلة :

كثرة فساد النظام عمليا على مستوى فهم الجمهور، وعلى المستوى الاقتصادي بالذات، وتراكم مشكلاته ووصول بغض وكراهية الناس له إلى مستوى عالٍ، وكثرة ما يسمونه اليوم في لغتهم بـــ "الفساد" وهو الفساد المالي خصوصا من الرشوة على نطاق واسع والسرقات النهارية الكبرى والاحتيالات والخيانات والغش والمحاباة وتمركز الأموال في أيدي فئات متنفذه من الطواغيت وأوليائهم، وكثرة فضائحهم أخزاهم الله....وهكذا.

فإذا تزامن ذلك مع أوضاع سياسية عالمية أو إقليمية مناسبة، مثلا.

وإذا كان معه عمل وجهد مبذول من قبل الحركة الإسلامية ودعاتها وعلمائها وكتابها وأدبائها وشعرائها في فضح هذا النظام وتعريته وتبيين حاله للناس وإقناع جمهرة جيدة من الناس الصالحين أهل الخير بضرورة مجاهدته والثورة عليه واتخاذ الموقف الإسلامي الصحيح منه...الخ

إذا توافرت هذه الأشياء مجتمعة، فإن هذه هي الفرصة.

وقد توجد الفرصة من خلال تدخّل عدوّ خارجي غازٍ ، كما قد حصل في العراق تماماً.!

وقد توجد الفرصة من خلال نزاعات معيّنة أو اغتيال شخصية كبيرة عامة ينهار معها الأمن الاجتماعي وتحصل فوضى، وتوجد فرصة.!

وقس على ذلك.

والحاصل أن الفرصة، هي في جزئها الأكبر غير كسبيّة، إنما أنت تنتظرها وتتفطّن لها وتستغلها أحسن استغلال متى ما جاءت.

وفيها جزء كسبيّ أيضا مع ذلك، كما اتضح مما سبق.

والله أعلم وأحكم ، وهو وليّ التوفيق.

وفيما يتعلق بتمنّيك أخي الكريم أن تتوحد الجماعة السلفية في الجزائر وربما غيرها أيضا مع القاعدة، فهذا نتمنّاه ولعله يحصل قريبا، نسأل الله لإخواننا التوفيق.

وسبق الكلام في هذا.

وبقية سؤالكم : [وهل ترون من الانجع ان تبقى الجماعة الاسلامية المقاتلة على اسلوبها الحالي في القتال في الجبال والقرى والغابات، ام تحول حربها الى حرب مدن على طريقة اخواننا في القاعدة في العراق او مصر او بلاد الحرمين السليبة او اروبا؟ونصيحة اخيرة للشباب الذين يبحثون عن الطريق الى السودان؟]

الجماعة المقاتلة حينما تتعافى، أو ربما يأتي وقت تكون مع القاعدة، ويكون هناك "تنظيم القاعدة في ليبيا" وهذا كله طبعا بحسب الأسباب وتوفيق الله تعالى قبل ذلك.

أقول : حينها لا شك أن العمل سيكون في المدن لا في الجبال والغابات، لأن ليبيا ليست مثل الجزائر من حيث وجود الغابات والجبال، نعم فيها شيء من ذلك، أكثر مما يوجد في العراق مثلا (ما عدا بلاد الأكراد) لكنه قليل جداً إذا قورن بالجزائر.!

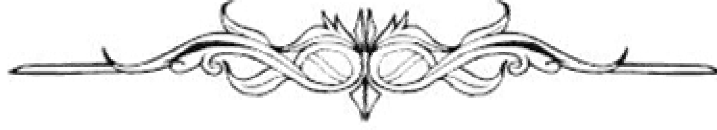
ثم الغابات والجبال هي دائما قواعد خلفية وملاذات، أما العمل الحقيقي والأساسي فهو في المدن والقرى.

والعمل في ليبيا إن شاء الله إذا توفرت له الفرصة المناسبة أتوقع أنه يكون من أحسن وأيسر ما يكون على المجاهدين، لطبيعة البلد وأرضها وتنوّع فرص الحركة فيها، بالإضافة إلى تخلخل النظام جداً وضعفه وكثرة فساده وكراهية الناس له، وغير ذلك.

وإننا لنرجو الخير..

والبشائر كثيرة بحمد الله.

نسأل الله أن يفتح على المسلمين من فضله ورحمته.. آمين.



سؤال الأخ : محب الغرباء

السؤال الخامس :

وهو طلب او استفسار يجول بالخاطر عندما علمت انك من ارض الرباط ولك سبق في ارض الجهاد لماذا لم يكون تنظيم القاعدة لشمال افريقيا واسال الله ان يوفق ويحفظ المخلصين التي تعمل في الخفاء لاعلاء كلمته ؟؟

والله انا لنا اخوان متعطشون لنصرة دين الله ودحر اعداء الله من الطواغيث ولكن ينقصهم امـــراء عـــالمون عاملون يوجهونهم ؟؟؟

وأسأل الله العلي القدير أن يحفظكم ويفك أسرى العلماء الصادعين بالحق الذين في الـــسجون ويحفظكـــم ويحفظ من سار بنهج خير المرسلين

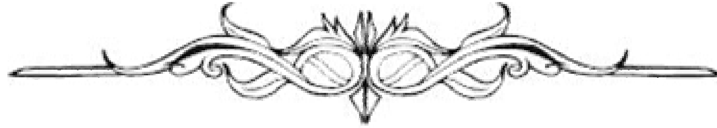
الجواب :

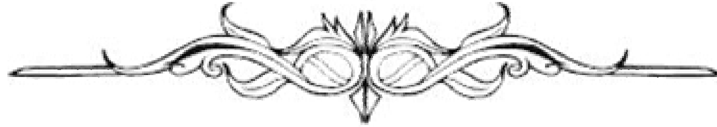
جزاك الله خيرا وحفظك الله.

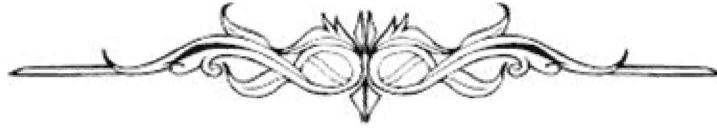
تنظيم القاعدة في شمال أفريقيا والمغرب العربي، قد تكلمنا حول إمكانه في المستقبل، وذكرت بعض ما أراه من النصح للإخوة في هذا الصدد، وقلنا إننا سمعنا أن الإخوة في الجزائر والصحراء لهم توجّـــــه إلى هذا.

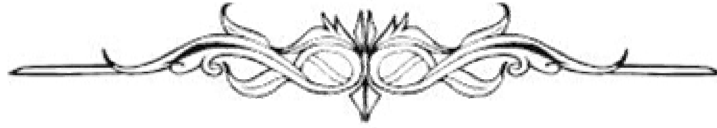
نسأل الله أن يوفقهم وأن يبارك في جهود الجميع، وأن يجعله خيرا وبركه على الإسلام والمسلمين في كـــل مكان.. آمين

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبيّنا محمد وآله وصحبه والتابعين.









بسم الله الرحمن الرحيم

الإعـــــلام الجـــــهادي

قال الله تعالى : {ولا ينالونَ من عدوّ نيلاً إلا كتبَ لهم به عملٌ صالح}
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم "
رواه أحمد وأبو داود والنسائي وغيرهم
وقال صلى الله عليه وسلم لحسان رضي الله عنه : "اهجهم -أو هاجِهم- (يعني المشركين) وجبريلُ معك"
رواه البخاري ومسلم

سؤال الأخ : سيف الله أسامة
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
نسأل الله أن يبارك فى وقتك لترد على أئلة الإخوة جميعا
سؤالى هو:
كيف ترى الموقف الإعلامى للمجاهدين على الساحة الإعلامية ؟؟ وهل ترى أن من المفضل زيادة الجرعة الإعلامية مع ابتكار أساليب جديدة للضغط على وسائل الإعلام العالمى للنقل عنّا ؟؟
- ما هى نصيحتكم للشباب الذى مازال يجيد دور المتلقى ولا يريد أن يصبح فاعلا فى الجهاد الإلكترونى على الشبكة ، وأيهما أولى :: أن يكتفى بنشاطه على الأرض من حيث نشر المواد الخاصة بالجهاد أم أن يشارك بالجهاد الإلكترونى على الشبكة والذى بات واضحا أن هذا الأمر يرهق العدو ؟؟ أم ترى أن هذان الأمران ضروريان معا ؟؟؟
-ما هى نصيحتكم للجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية؟؟
- هل من الصالح ان ينضوى تحت لواء الجبهة كل المجاميع الإعلامية أم يعمل كل منها تحت اسمه منفردا ؟؟؟
- هل ترى أنه من الضرورى جدا أن يتحدث أحد القادة الكبار للجهاد حول الجهاد الإعلامى وأهميته وأثره على العدو وفرضيته على من لم يلتحق بقوافل الجهاد ؟؟ أم ترى أن هذا مضيعة لوقتهم والأمر ليس بالمهم لهذه الدرجة ؟؟
اخوك:: سيف الدين الكنانى

الجواب :

الحمد لله رب العالمين..

جزاك الله خيرا أخي سيف الله أسامة، وربنا يبارك فيكم.

الجهد والحضور الإعلامي للمجاهدين طيب ولله الحمد، وحصل له تطور كبير في السنوات الأخيرة، وخصوصا بعد انطلاقة الجهاد العراقي الميمون، ولاسيما على مستوى استخدام الصورة والفيديو واستخدام شبكة المعلومات العالمية الانترنت.

وحتى العدوّ اعترف بتفوق إعلام المجاهدين واستغلالهم للنت، وظهر تغيّظه من ذلك.

هذا واضح ومشهود ولله الحمد، ونسأل الله أن يبارك.

زيادة الجرعة الإعلامية أظنه يتوقف على الإمكانيات والطاقات المتاحة بين أيديكم، بالإضافة إلى عوامل أخرى.

بالنسبة للكم في النظرية الإعلامية فهو عنصر مهم، لكن طبعا هناك ما هو أهم منه.

زيادة الكم تتضمن عناصر التكرار والتنوع في الوسائط والوسائل وفي العرض والأسلوب، وهذه كلها عناصر ضاغطة على المتلقي، الهدف منها تثبيت الفكرة وترسيخها وتوضيحها إلى درجة جعلها كالمسلم أحيانا، طبعا العدو يتفنن في هذه الأشياء جدا، ونحن قد لا نحتاج إلى الكثير من ذلك، لأن عندنا عناصر أخرى أكثر أهمية وأكثر تأثيرا بحمد الله تعالى.

أهم العناصر التي عندنا والتي يفتقدها عدونا هو الصدق والمصداقية.

وهو عنصر الثقة وتلهّف الأمة لسماع كلمتنا.

ولهذا تجد المجاهدين يقولون الكلمة مرة واحدة وبأسلوب بسيط وبوسيلة بدائية أحيانا، فتنتشر في الآفاق وتبلغ الملايين بسبب وجود القبول والاستعداد من الجماهير لسماع كلمتهم وتناقلها.

الكلمة لها روح، وهي تكتسب قوتها من قوة صاحبها، وهذه القوة تتضمن : قوة الحق الذي معه، وقوة المحبة الجماهيرية له والقبول، والثقة فيه، وقوته على الأرض بالرصاصة والأفعال وصناعة الحدث.

وابتكار أساليب جديدة شيء مطلوب دائما ، لأن طبيعة البشر الملل، ولأن إلف الشيء يفقده التأثير ويجعله خارجاً عن دائرة التأمل، فلذلك دائما يحتاج الإعلامي لابتكار أساليب جديدة، وطبعا بالنسبة لنا نحن المسلمين فكل ذلك مقيد بشريعتنا المطهرة وحدود ما أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم.

الهدف هو إيصال كلمتنا للناس على أوسع نطاق وأبعد مدى.

كلمتنا هذه تحمل : حججنا وبراهيننا الشرعية والمنطقية والأدبية، وتحمل دعوتنا وقيمنا وخطابنا للعقل وللقلب (الحكمة والموعظة الحسنة) وتحمل تفسيراتنا ورؤانا وشروحاتنا للأشياء وكل الأمور.

وبما أن إعلام الغير هو الغالب والأكثر استحواذا على الجماهير فأنت تحتاج إلى أن تضغط على هذا الإعلام وتجبره للنقل عنك وتفرض عليه المعلومات التي يذيعها.

هذه بلا شك فكرة صحيحة.

وفي رأيي أن أهم وسيلة لتحقيق ذلك هي : تحقيق المصداقية على طول الخط والحفاظ عليها دائما وصيانتها من الانخرام.

فإذا حققنا ذلك وحافظنا عليه ، فإنه بمرور الزمن سيضطر الإعلام العالمي للجوء إلينا دائما والاعتماد علينا كمصدر للخبر.

وهذا يقتضي تعاونا وثيقا بين الإخوة الإعلاميين في المؤسسات المتنوعة على الشبكة (الانترنت) وغيرها، وبين الإخوة المجاهدين في الميدان.

نحن لاحظنا مثلا أن مؤسسة سحاب تفضل لحد الآن إرسال الكثير من إصداراتها الخبَرية مثل كلمات المشايخ قيادات الجهاد كالشيخ أسامة والدكتور أيمن، إلى قناة الجزيرة، والسبب في ذلك ظاهر ومفهوم جدا، وهو أن هذه القناة ستقوم ببث هذا الشريط بدافع السبق والانفراد، وسوف يصل مضمون هذا الشريط والكلمة إلى ملايين الناس، في أسرع وقت، بخلاف ما لو بُث على الشبكة المعلوماتية عبر مواقع المجاهدين وأنصار الجهاد، فإنه لا يصل إلى نفس الكم من الجمهور، ولا بنفس السرعة، مع أن الجزيرة لا تبث الأشرطة كاملة في الغالب أو ربما في جميع الحالات، والإخوة في سحاب يعرفون ذلك ولابد، لكن مع كل ذلك مازالوا يرجحون على ما يبدو إرسال الكلمات إلى الجزيرة أو غيرها من الفضائيات للغرض المشار إليه.

وأظن أن هذا يمكن أن يتغير مع مرور الوقت، وبالتدريج.

والله أعلم.

على العموم أظن أن هذا ليس فيه ضرر إن شاء الله.

ويبقى إعلام المجاهدين الموازي عبر الانترنت وغيرها له أغراض كثيرة ومجال عمل واسع.

التدريج الذي قصدته مثاله أن تقوم سحاب مثلا وبقية مؤسسات المجاهدين الإعلامية المشابهة وكذلك الجماعات الجهادية في الميدان، بالمزاوجة بين الطريقين، مرة يرسلون المادة الخبرية (الشريط المرئي أو المسموع) إلى القنوات الفضائية، ومرة يرسلونه إلى مواقع الأنصار على شبكة الانترنت، فبمرور الوقت تحصل المصداقية لهذه المواقع.

وأيضا يرسلون المادة مختصرة إلى القنوات الفضائية ليجبروها على نشر ما يريدون هم من المقاطع لا ما تختاره القناة، ويرسلون المادة كاملة بطولها إلى مواقع الأنصار الالكترونية، فبذلك يحصّلون الهدفين.

قد يقتضي هذا تقديم الإرسال إلى القناة الفضائية قليلا يوماً واحداً مثلا، من أجل المحافظة على إغراء المحطة بشهوة السبق.!!

وفي الجملة فإن الضغط على وسائل الإعلام العالمية لكي تنقل عنا ولكي نفرض عليها مادتنا له وسائل أهمها المصداقية، والعمل على جعلهم باستمرار في حاجة إلى مصادرنا.

وقبل ذلك أن نكون نحن المسلمين في الواقع وعلى الأرض فارضين حضورنا بصناعة الحدث وتحقيق النجاحات السياسية، وهي مسؤولية المجاهدين بالدرجة الأولى ثم مِن ورائهم كلُ أهل الإسلام، بحسب درجاتهم.

وذلك كله موقوف على توفيق الله تعالى وفتحه، وهو الفتاح العليم، نسأله عز وجل من فضله.

وسؤالكم [- ما هى نصيحتكم للشباب الذى مازال يجيد دور المتلقى ولا يريد أن يصبح فاعلا فى الجهاد الإلكترونى على الشبكة ، وأيهما أولى :: أن يكتفى بنشاطه على الأرض من حيث نشر المواد الخاصة بالجهاد أم أن يشارك بالجهاد الإلكترونى على الشبكة والذى بات واضحا أن هذا الأمر يرهق العدو ؟؟ أم ترى أن هذان الأمران ضروريان معا ؟؟؟]

نعم أظن أن الأمرين مطلوبان معاً.

وكل إنسان بحسب ما يستطيع وبحسب ما يناسبه من عمل وما ينفع ويبلي فيه أكثر، الجهاد محتاج منا إلى كل ذلك.

والعمل على الأرض بالطرق البسيطة والعادية هو لا يقل أهمية عن العمل على الشبكة، إن لم يكن أكثر أهمية وفعالية أخي الكريم.

العمل على الأرض يشمل الدعوة اللسانية الشفهية في الأهل والأقارب والجيران والمعارف وفي المناسبات المختلفة والمحافل وهكذا بحسب ما يتاح وما يناسب لكل أحد، ويشمل نشر الأشرطة على الأقراص (سي دي) وغيرها من منشورات المجاهدين من رسائل التحريض على الجهاد ورسائل وكتب فقه الجهاد وتوضيح مفاهيمه ومقاصده وشرائعه، والتنويه بقضيته وبرجاله والدعوة إلى مناصرتهم، وهكذا.. فهذا يبقى هو الأهم دائما.

لكن الآن ميزة الانترنت أنها أتاحت فرصة للعمل وتوصيل مادتنا إلى أناس لم يكن يمكن أن نصل إليهم بغيرها في بلداننا التي ترزح تحت حكم حكومات بوليسية محاربة للإسلام وأهله، وفي بلاد الغرب أيضا، فنحن عبر الانترنت نخاطب العدوّ والصديق والحبيبَ والبغيض.

وقولكم : [-ما هى نصيحتكم للجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية؟؟

- هل من الصالح ان ينضوى تحت لواء الجبهة كل المجاميع الإعلامية أم يعمل كل منها تحت اسمه منفردا؟؟؟]

لا أعرف كثيرا من تفاصيل حال الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية، جزى الله الإخوة القائمين عليها خيراً وثبّتهم الله وحفظهم من كل شر، ولذلك إن كان ثمت نصيحة فإنها ستكون عامة؛ فبعد التوصية بتقوى الله تعالى والصبر والمصابرة والثبات والصدق وإخلاص العمل لله تعالى ومراقبته عز وجل في السر والعلن، وأن يعلموا أنهم في جهاد حقيقيّ فيستحضروا وجوب الإخلاص فيه والتقيّد بشرع الله تعالى في كل ما يحاولون — أقول بعد هذه الوصية، أوصيهم بشيء أراه مهماً لمن كان في مثل مقامهم دائما وهو : الالتزام بمبدأ "أدومه وإن قلّ" فإن العمل القليل المبارك فيه -بسبب صدق أهله وإخلاصهم وصلاحهم- والمستمر المتواصل خيرٌ من الحرص على التوسّع وتكثير العمل والأشغال، فتحصل طفرة ويصيبنا الفرح وربما الزهو بُرهةً، ثم ننقطع ونُضرب، ونفشل وينهار كل شيء، لا قدّر الله ذلك.

هذه وصيتي دائما لإخواني.

وهذا معناه ألا يوسّعوا العمل أكثر مما يطيقون ويستوعبون، ولا يتهاونوا في مبدأ الثقة والتزكية لكل من يتعاملون معه وينضم إلى قافلتهم، وأن يكون حاديهم دائما هو صلاح الكيف وجودته لا كبر الكمّ واتساعه.

ثم أوصيهم أيضاً بأن يكون لهم ميثاق عمل، مكتوب مسطور منضبط بالشريعة، يكون من خصائصه : ترسيخ الولاء لله تعالى ولدينه، ونبذ التحزّب المذموم الذي هو التحزّب على أشخاص أو مسمّيات (غير الأسماء التي أمر الله بالتحزّب عليها كالإسلام والإيمان والتقوى)، وترسيخ مبادئ العدل والرحمة والإحسان والتواضع ومحاسن الأخلاق وإعلاء شأن الفضائل.

والمقصود أن الميثاق ينبغي أن يكون كالقواعد العامة، التي يلتزم بها كل من ينخرط في هذا العمل، وآداب يتأدبون بها، ولا سيما والإخوة يشتغلون في عالم افتراضي كما يقال، وينسّقون عن بُعد، وأكثرهم – ربما- لا يعرفُ بعضهم بعضاً.

وأيضاً كل الأجيال التي تأتي بعد هذه الجيل، تسير على المنوال وتنسج عليه وتزيد فيه حكمة وتجربة وتسد فيه ثغرة اتضحتْ، حتى يكون العمل دائما مسدداً محروساً بالفضيلة.

كل ذلك طبعا في إطار الالتزام بالشرع، بمعنى ألا يخرج قيد أنملة عن الشرع.

وفي نفس الوقت لا يُحجَّر فيه واسِعٌ.!

والله الموفق.

من الجزئيات المهمة التي ينبغي أن يتم التركيز عليها في ميثاق الإعلام وأخلاقه :

- كمال الأدب ، والتواضع والبُعد عن العجب والغرور...!
- بموازاة ذلك : القوة في الحق والوضوح في المنهج.
- الصدق بكل معانيه إلا ما استثنِيَ، والاستثناء يقدّر بقدره، وأعني به جواز الكذب في الحرب، لكن لابد أن يكون الأكثر والغالب جداً هو الصدق.. وقلت "الصدق بكل معانيه" وهو له معنيان : الصدق الذي هو الإخبار بما في نفس الواقع، وهو المعنى الشرعي المعروف، وهو ضد الكذب، والصدق البلاغي الذي يوصف به الكلام الأدبي شعراً ونثراً، والكلام فيه يطول، لكن خلاصته إلتزام حد البلاغة وهو : لكل مقام مقال، وفائدته هنا البُعد عن المبالغات والتهويلات التي كثرتها تضعف الثقة وتعطي انطباعا بعدم الدقة، إلا في موضعها المخصوص الذي تطلَب فيه، كموضع تنفيرٍ أو إرهاب وتهديد في حق متقرر، لا أن تكون هي نفسها (المبالغات والتهويلات) طريقا لإثبات الحق.
- يتعلق به أيضا : توازن الخطاب، بين خطاب العقل بالحجج والبراهين الشرعية والعقلية، وخطاب القلب (العاطفة) بالكلام الرقيق والأدبي المؤثر، ومعرفة متى يقدّم هذا ويركّز عليه، ومتى يكون التقديم للآخر والتركيز عليه.
- ترسيخ مبدأ العمل للدين وللإسلام وللمسلمين لا للجماعات في حد ذاتها، وإنما الجماعات والأسماء والمواضعات التي نعملها نحن، ونشتغل في إطارها التنظيمي، هي كلها وسائل لتحقيق المقصود الذي أمر الشرع به.

- ترسيخ ثقافة المعنى أكثر من اللفظ ، وهي نقطة أساسية في رسالة الإعلام التربوية الدعوية، لأن الإعلام في حقيقته عندنا هو مرادف للدعوة إلى الله.
والله الموفق.
وأما هل من الصالح أن ينضوي تحت لواء الجبهة كل المجاميع الإعلامية أم يعمل كل منها منفرداً؟
فرأيي أن الأحسن في هذه المرحلة أن تبقى كل مؤسسة وهيئة من المجاميع الإعلامية المتعددة تعمل منفردة، حتى ييسر الله أمراً آخر ويأتي بالفتح من عنده سبحانه وهو الفتاح العليم.
يعني أن الظروف الحالية الأفضل فيها هو هذا.
فلا أرى لها أن تتحد في تجمّع واحدٍ، لأنها ستكون حينئذٍ عرضة لضربات العدوّ بشكل أكبر، كفانا الله جميعا شر كل ذي شر.
وبقاء كل تجمّع يشتغل لوحده كفيل بأنه إذا تعرّض بعض المجاميع للضرب لا يُضرَب الجميع، ويبقى دائما من يسد الخلل ويواصل المسيرة.
وفي هذه الأثناء يكون المطلوب المتأكد من كل المجاميع الإعلامية الجهادية أن تتعاون وتتعاضد وتتكافل وتتكامل، وتنسّق فيما بينها في تبادل الخبرات والتجارب والتناصح.
فنحن إخوة متحابون متوالون، نعمل لهدف واحدٍ وتحت راية واحدة، وغايتنا واحدة، نبتغي مرضاة الله تعالى ورفع رايته وإقامة حكمه والعيش في ظلاله، لسنا مثل أهل الدنيا الفانية أهل السفاسف والحرص على السبق والانفراد والشهرة والتعالي على الخلق والتباهي بالحطام...!!
لا ..!
نحن أهل الآخرة.
أهل الدين..
أهل الإخلاص والعمل لله تعالى وابتغاء الفوز عنده.
شيء مختلف..!
والله الموفق، لا حول ولا قوة إلا به عز وجل.
وسؤالكم : [هل ترى أنه من الضرورى جدا أن يتحدث أحد القادة الكبار للجهاد حول الجهاد الإعلامى وأهميته وأثره على العدو وفرضيته على من لم يلتحق بقوافل الجهاد ؟؟ أم ترى أن هذا مضيعة لوقتهم والأمر ليس بالمهم لهذه الدرجة ؟؟]
لا يا أخي العزيز، كيف يكون مضيعة لوقتهم؟ بل هو من صميم عملهم ومهماته.!
نعم من المهمّ جداً أن يتحدث قادة الجهاد عن ذلك ويدعموه بالنصح والتوجيه والتحريض والتنويه به، لكن طبعا التفاصيل الفنية وما شابهها ليس من المناسب للقيادات أن يتحدثوا فيه على الملأ، أما التشجيع والحث، فهذا المقصود.
وأظن أن قدرا صالحاً من ذلك قد كان، والمرجو أن يستمر طبعا.

فقد تكلم الدكتور أيمن مثلا في كلمة من حوالي نصف السنة في لقائه مع مؤسسة سحاب عـــن الإعـــلام الجهادي وأهميته ونوّه به وأشاد وحرض.

وكذلك الشيخ أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله قد تكلم من قبل ونوّه بشبكة الإخلاص، وشكرها وأثـــنى عليها ودعا لها، في بيان له.

وكل هذا من التحريض والتشجيع، وهو مطلوب دائما.

ومؤسسة سحاب التي هي مؤسسة رسمية للمجاهدين على تعاون ظاهر مع شبكة الحسبة مثلا ومع الجبهـــة الإعلامية العالمية ، وهذا في حد ذاته تشجيع ودعم أقوى من الكلمة.

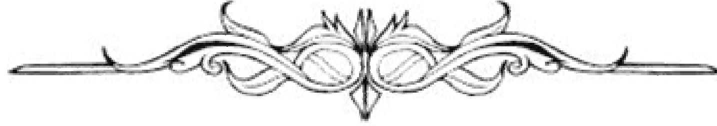
ولانشك أن قيادات المجاهدين على وعيٍ كامل بأهمية الجهاد الإعلامي، ومعرفة قدره وخطره، والواقع خيرُ شاهد، قبل الكلمات.

والحمد لله رب العالمين.

نسأل الله عز وجل أن يفتح عليهم ويسددهم.

وأن ينصر المجاهدين في كل مكان.

ونسأل الله أن يتقبل من إخواننا الإعلاميين جهودهم ويبارك فيها.. آمين



سؤال الأخ : اسد الثغور 2

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حيا الله شيخنا الفاضل وبارك الله فيك

اولا: لى رجاء عندك شيخنا الحبيب وهو ((ان تدعو لى ان يغفر الله لى ذنبى وأن يهدى قلبى وأن يـــرزقنى الجهاد فى سبيله والشهادة من اجل رفع رايته))

ثانيا : كيف تنظرون للإعلام الجهادى خاصة على الانترنت وهل ما يقوم به الاخوة المحتسبين من مطالعات على اخبار المسلمين فى المنتديات الجهادية يعد هذا تجهيزا دينيا ونفسيا ومعنويا لخوض معركة الجهاد الحقيقى .

الجـــــــــواب :

بارك الله فيك أخي الكريم.

أسأل الله عز وجل أن يغفر لك ذنبك، وأن يهديَ قلبك، وييسّر لك الجهاد في سبيله، وأن يرزقك الشهادة في سبيله بعد طول عمرٍ وحسن عمل.

الإعلام الجهادي على الانترنت خصوصا أراه مهمّـــاً وفي تطور، ويقوم بدور جبار في نـــصر الجهـــاد والمجاهدين، ونسأل الله أن يزيد ويبارك ويفتح.

ومطالعات الإخوة على أخبار المسلمين في المنتديات الجهادية وفي سائر المواقع الالكترونية شيء جيدٌ ومفيد، وعملٌ صالح إن شاء الله، إذا خلا من الموانع.!

فلينوِ كل أخٍ أنه بهذه المطالعات والمشاركات يستفيد في دينه بسماع الوعظ والتوجيه التقاط الحكمة والفقه والتحريض على الجهاد والخير، وتعلّم المهارات العملية والفنون المطلوبة للمسلم المجاهد، ويتزود من المعلومات العامة والثقافة والأدب، ويكون على اتصال بهموم المسلمين مشاركا فيها بالمتابعة والدعاء والتوادد والتعاطف والتراحم والمواساة وسائر المشاعر المطلوبة، إلى غير ذلك من المقاصد الحسنة لهذه المطالعات والمشاركات.

فهذا بلا شك من الخير، وهو من الإعداد والتجهيز للأخ المسلم لخوض معركة الجهاد الحقيقي كما ذكرتم، بالنسبة لمن لم تتوفر له بعدُ فرصة النفير للجهاد.

نسأل الله تعالى أن يفتح علينا وعليكم.

لكن على الأخ المسلم أن يحذر من مفسدات هذا العمل ويتوقى ما في هذه المطالعات من ضرر وخطر، كأن تتحول هذه المطالعات إلى مجرد ترف وقضاء متعة مجردة، ويلتهي بها الإنسان عن العمل الواجب على الأرض، في واقعه وفي محله ودائرته.

وكالجدال والمراء بالباطل، أو كثرته مطلقاً، وكالابتلاء بسيء الأخلاق من خلال معاشرة زملاء في هذه المنتديات ليسوا على السوية في الأدب والأخلاق فيجاريهم الجديد والجاهل الضعيف ويتلقّن منهم سوء الأدب وفساد الأخلاق..!!

وكالانشغال بما لا يفيد، أو بما يضرّ من المسائل والأبواب التي لا يتقنها الإنسان ولا ينبغي له أن يتكلم فيها، لكنه يتعلم من خلال الصحبة ومن خلال رؤيته الناس كلهم يتكلمون – يتعلم منهم ويقلدهم ويقول في نفسه : وأنا لستُ أقل من هؤلاء.!!

ونحو ذلك..

والحاصل أن هذه المنتديات فيها خيرٌ كثير، بإزائه شرٌّ كثيرٌ أيضاً..

والموفق من وفقه الله تعالى.

ومن أسباب التوفيق والهداية : الأدب وحسن الخلق والحياء والتواضع ومعرفة الإنسان بقدر نفسه، وإتيان الأمور من أبوابها، وتقوى الله تعالى والصدق والإخلاص، والافتقار إلى الله عز وجل وكثرة الدعاء والتوكل عليه عز وجل.

ولذلك :

فعلى الأخ الذي يشارك في هذه المطالعات والحوارات الإنترنتية أن يراعي جملة ما ذكرناه، ويأخذ نفسه على الخصوص بالنصائح الآتية :

- العضو الجديد لابد أن يلتزم بالحياء وحسن الأدب، ويستشعر في مدته الأولى أنه ضيفٌ وأنه يجب أن يحترم مَن سبقوه من الأعضاء، ويحترم الإدارة المشرفة، ويحترم أهل العلم والفضل والسبق في الخير، فلا يجعل نفسه من أول يوم كالكلب الأحمر مع العُجُول!!

فإنه إن فعل ذلك لم يبارَك له في دخوله واشتراكه، ولم يوضع له القبول، بل بضدّ ذلك ربما نال كره الناس وبغضهم، وربما جره ذلك إلى أخطاء في حقوق الفضلاء وغير ذلك.

- لابد أن يعرف الإنسان أنه في هذه المنتديات كالسائر في عالم المجهول، فأكثر الناس أنت لا تعرفهم، ولو اطلعتَ على حقائقهم لوجدتَ فيهم الكبير الذي هو في عمر أبيك، والعالم الفاضل الذي يخفي نفسه، وطالب العلم المحترم المثابر، والعاقل الرزين المجرّب، والمجاهد في ميادينه، وسائر أصحاب الدرجات العلمية والثقافية، كما فيهم أيضاً أضداد ذلك.!

وفيهم مَن يغلب عقلُه قولَه، وفيهم عكس ذلك أيضاً.

من أجل ذلك لابد من الحذر والاحتياط ، يحتاط الإنسان لعرضه، ويحتاط لدينه، فلا يهجم على الناس بالكلام غير اللائق، ولا يسارع في الحكم على أحدٍ، ولا يسبّ ولا يشتم ولا يسفه، ولا يغلظ الكلام، بل يكون دائما متأدباً مع جميع الناس المستورين، مع التسلح بقوة الحق والحجة والبرهان، وليفترض في معظم من يخاطبهم ويحاورهم أنهم قد يكونون خيراً منه، وأكبر منه وأعرف منه..! فإذا التزم بذلك رجونا له التوفيق والبركة والسداد والنصر والتأييد من الله تعالى {وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم}.

- وهكذا أيضاً العضو القديم لا يحتقر الجديد، ولا يغتر بقدمه ولا بشهرته، ولا بغير ذلك، بل يفترض في كل محاوريه ما ذكرناه، فيحتاط ولا يستعجل حتى يعرف الناس بطول المدة ومرور الزمن وكثرة المداولة، فإنه مع الزمن والتجربة لا يكاد يخفى ما في الناس مهما حاولوا الإخفاء..!!

- ولابد أن يستشعر الجميع أنهم دعاة هدىً، دعاة إلى الله، دعاة إلى الخير، وأن يجعل الإنسان همّه الأول أن يستفيد في دينه من الموعظة الحسنة ومن الفقه والعلم النافع والمعارف المحمودة المطلوبة، ثم أن يُفيد أيضاً بما يستطيع، بالكلمة والرأي والمشورة، نصراً للمجاهدين، ونصراً لأهل الإسلام، وللدين، ونشراً للعلم والخير.

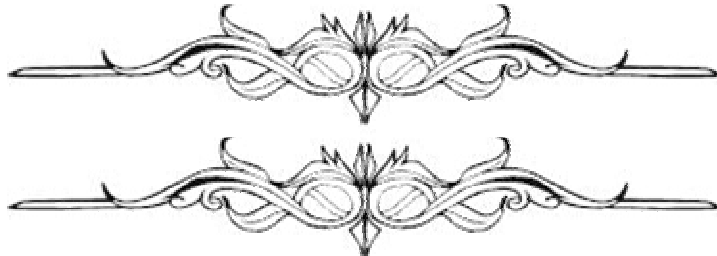
أسأل الله تعالى لنا ولكم الهداية والعفو والمغفرة.

والله وليّ التوفيق.

وهو مولانا وناصرنا ، نعم المولى ونعم النصير.

والحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان.



بسم الله الرحمن الرحيم

العلم والعلماء والجهــــاد

قال الله تعالى : {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ
وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ}الحديد25

قال علماؤنا رحمهم الله : قيام هذا الدين بكتاب يهدي وسيف ينصر

وقال الله عز وجل : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً}النساء59

وقال عز وجل : {وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً}النساء83

وقال تعالى : {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ}النحل43

وقال تعالى : {وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ}التوبة122

سؤال الأخ : ولد الحسبية11

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حيا الله فضيلة الشيخ الكريم عطية الله

وبارك الله في الحسبة والقائمين عليها لإتاحة هذه الفرصه

لو نلاحظ يا شيخنا الفاضل في الفترة السابقة واخص فترة الثمنينات كانت العلاقة بين علماء الامة وشباب الصحوة علاقة وثيقة جدا، وكانت ثمارها على العمل الجهادي واضحه ونافعه ومباركه بفضل الله تعالي.

واليوم نرى الطواغيت واعوالهم قد نجحو في التفريق بين هذين القطبين وانا اعتقد بان هذا السبب هو من اقوي الأسباب التي قد تعرقل مسيرة العمل الجهادي .

الأمر الاول : نريد من فضيلتكم النصح في هذا الموضوع وتوجيه للشباب للإلتفاف حول أهل العلم ومناصرتهم .

الأمر الثاني : نريد من فضيلتكم توضيح حقيقة علماء السلطان وكشف شبههم وغشهم .
وبارك الله فيكم شيخنا الكريم وأسال الله العظيم رب العرش العظيم بأن يجمعنا عنده في الفردوس الأعلى
ولا تنسونا من صالح الدعاء
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أخوكم
أبو عبد الرحمن البخاري

الجـــــــواب ، ومن الله الكريم نستمدّ التوفيق إلى الصواب :
الحمد لله..
قبل الإجابة على (الأمرين) اللذين ذكرتهما في سؤالك أخي الكريم، أعلق على مقدمتك، فأقول : نعم لقد كانت العلاقة بين العلماء بصفة عامة وشباب الصحوة بصفة عامة أيضاً علاقة وثيقة وجيـــدة في العقـــود السابقة عموماً والثمانينات على الخصوص كما أشرتم، وبالفعل كان أثر ذلك على العمل الجهادي جيـــداً والحمد لله، على ما يظهر.!
هذا الكلام في الجملة صحيح مسلّم.
وكانت تلك مرحلة طبيعية.
لكن عند التحقيق لابد أن نلاحظ شيئاً، وهو أن كل ذلك كان في حال العافية؛ فتلك المرحلة المشار إليها كانت في عمومها مرحلة "عافية" أي مرحلة ما قبل التمييز بالمحكات والامتحانات الكبرى.!
وستزيد هذا توضيحاً إن شاء الله.
وقد قال الله عز وجل : {مَّا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىَ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَـــا كَانَ اللّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُـــواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ}آل عمران179
فالحاصل أن تلك "العلاقة الوثيقة" بين الناس، وذلك الوئام، وتلك العافية، كانت تخفي وراءها الكثير مــــن الخلافات والتناقضات الكبيرة والصغيرة، وهذه التناقضات لا تظهر إلا بالامتحانات والابتلاءات.
وعليه فليستْ تلك الحالة هي الحالة المثالية عندنا نحن المسلمين وفي مفهومنا.
مع أننا نحب العافية، وأمرنا ربنا عز وجل بسؤال العافية، لكن العافية معنىً أعمّ من عدم الامتحان للأمـــة، فقد اقتضت حكمة الله تعالى وجرت سنته في خلقه بأن لا يترك الناس بدون امتحان وتمييز، وهو معنى آية آل عمران، وقال تعالى في مطلع سورة العنكبوت : الم{1} أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ{2} وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ{3}.
والحاصل أن تلك ليست هي الحالة المرضيّة بالضرورة، مع أنها حالة عافية.

وإن شئتَ فقل : تجاذبها أمران متغايران : الأول محبوبٌ وهو العافية والراحة وما في ضمن ذلك من انعدام المشاكل أو قلتها وقلة العداوة والخصومة، والثاني غير محبوبٍ لله تعالى ولا لعباده المؤمنين وهو اختلاط الصفوف وانطواؤها على الدخن.!

أضف إلى ذلك ما في ضمن المحنة والامتحان والابتلاء من الحكمة البالغة والمقاصد المحبوبة لله تعالى من تميّز المؤمنين وتمحيصهم ورفع شأنهم وتبويئهم الدرجات العلا، وغير ذلك.

فجرت سنته عز وجل بأن لا تبقى هذه الحالة مستمرة، بل لابد من أن تأتي الامتحانات والمحكات والفتن والابتلاءات فتمحّص الصفوف وتميّز بين الناس؛ وتَميزَ الخبيث من الطيب.

هذا لابد من فهمه وتدبّره..

فإذا اتضح هذا ، فأقول : إن الاختلاف والتفرّق والتمايز الذي حصل بين الناس وطوائفهم، ولا سيما في طوائف العلماء والدعاة والمجاهدين، وبين الكثير من العلماء وبين المجاهدين، هو تمايزٌ جارٍ على هذه السنة في الأعم الأغلب، فهو إذن محمودٌ من هذا الوجه، مع أنه غيرُ محمودٍ بل مؤسف ومحزن من جهة كونه مظهراً لفساد البعض وضلالهم من هذه الطائفة أو تلك.!

لكننا بالجملة نوقن أن ذلك من الابتلاء والامتحان، فنعتصم بالله عز وجل وما آتانا من العلم والفقه والنور والهدى لكي نبصر الطريق في هذه الفتنة، هذا هو الواجب.

وبناء عليه نقول توضيحاً :

إن الخلاف والانفصام بين طائفتي العلماء والمجاهدين واقعٌ على نحوين :

النحو الأول : بحقٍ ، فهو تفرّق على الدين ، الناجح فيه ناجح مفلح ، والخاسر فيه خاسرٌ.

والنحو الثاني : بباطل، وهو التفرق لا على الدين الحق، بل على حظوظ النفوس وعلى وجه الخصومات البشرية المذمومة التي سببها هوىً أو طلب علوّ ونحو ذلك، وهذه إثمها على أصحابها أيضاً.

والله المستعان.

ولذلك فقولك أخي الكريم [واليوم نرى الطواغيت واعوانهم قد نجحو في التفريق بين هذين القطبين] ليس دقيقا.

نعم الطواغيت يعملون ليل نهار على تفريق صفوف المؤمنين والتفريق بينهم وبثّ الفتنة في وسطهم، هذا من صميم عمل الطواغيت والشياطين.

لكنهم ما كان لهم أن ينجحوا في ذلك إلا أن يعينهم الإنسان على نفسه، ويُوجد منه المحلُّ القابل لحصول أثر كيدهم ومكرهم، كما قال الله عز وجل :

{97} فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ{98} إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ{99} إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ{100} من سورة النحل.

وقال تعالى : {قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ}الحجر41،42

وقال تعالى : {وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ}آل عمران120
بل نقول إن التفرق بين الطائفتين أغلبه واقع بسبب افتراق الناس بسبب الامتحانات والابتلاءات، فتفــرّق الناس بين مؤمن صابر ثابتٍ على الدين الحق، وبين منافق يتخذ من الدين ستاراً لفـساد باطنـه وعبـادة شهواته، أو فاجر قد اتضح فجوره وظهر للناس فساده الذي كان مستوراً، أو ضعيف الإيمان قليل الصبر لم يثبت بل سقط وانحدر في مهاوي الذلة...!!

نسأل الله الستر والعافية.

وهذا واقعٌ في الطائفتين معاً، لا يظنّن أحدٌ أنه في طائفة دون الأخرى.

فكم قد رأينا ممن تسمى بالعلم وتزيّا بزيّ أهل الفضل زماناً ثم لما جاءت الابتلاءات سقط..!

وكم قد رأينا ورأى الناس مَن كان يدعى مجاهداً ويعدّ من جملة الأبطال زماناً ثم لما جـاءت الابـتلاءات والامتحانات سقط ..!

والأمثلة لا تعوزكم في كلا الجانبين.

ونسأل الله عز وجل لنا ولكم التثبيت والتوفيق والإعانة، والسلامة من كل إثم.. آمين

ثم قولك : [وانا اعتقد بان هذا السبب هو من اقوي الأسباب التي قد تعرقل مسيرة العمل الجهادي]

أقول : ينبغي أن نـعتقد الحق دائماً، ونبحث عن الحق بدلائله التي نصبها الله عز وجل عليـه في شـرعه وقدره، فإذا ظهر لنا اعتقدناه وتمسكنا به.

وكون هذا التفرق والانفصام الواقع بين الكثير من "العلماء" وبين "المجاهدين" هو من الأسباب التي تعرقـل مسيرة العمل الجهادي، نظن أن هذا صحيح فعلا..!

والله المستعان.

ولكن لا بد أن يفهم على ضوء الكلام السابق في أسباب تفرّق الناس.

ثم لابد من التوجه بعد ذلك إلى العمل، والعمل هنا هو : السعي لإصلاح أنفسنا أولاً، ثم دعوة الآخـرين وإصلاحهم، ثم السعي للتأليف بين طوائف المؤمنين وجمع كلمتهم وتوحيد صفهم، ثم التعامل مع من نازعنا وخالفنا على وفق ما أمرنا ربنا عز وجل.

فإذا عملنا في كل ذلك بما يرضي الله تعالى، وجاهدنا في هذا حق الجهـاد، وعلِـم اللهُ منـا الـصدق والإخلاص، فإن الله يفتح علينا وينصرنا، ولا يضرّنا بعد ذلك خلاف مخالفٍ ولا نزاعُ منازعٍ.!

ونأتي للجواب على الأمرين في سؤالك :

[الأمر الاول : نريد من فضيلتكم النصح في هذا الموضوع وتوجيه للشباب للإلتفاف حول أهـل العلـم ومناصرتهم]

أظن أن قدراً من النصح والتوجيه قد حصلَ فيما تقدم ، ولله الحمد.

وأما توجيه الشباب للالتفات حول أهل العلم ومناصرتهم، فلا شك أنه معنىً صحيح، نأمُـرُ به وننـصح، لكن على المعنى المرضيّ عند الله تعالى وفي شرعه لاسم "أهل العلم".

فنحن عندما نأمر الشباب وننصحهم ونوجههم ونربّيهم على الالتفاف حول العلمــاء والرجــوع إلــيهم والاستماع لهم وطاعتهم إنما نقصد –بالضرورة وبلا شك- أهل العلم الموصوفين بذلك في القرآن والسنة، الممدوحين في القرآن وعلى لسان نبيّنا صلى الله عليه وسلم، والمجعولين من خيار هذه الأمة وأشرفها مقاماً ومنزلةً، وهم أهل العلم الذين قال الله فيهم :

{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}المجادلة11

وقال تعالى : {نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشَاء وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ }يوسف76

وقال : {أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَســتَوِي الَّــذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ}الزمر9

وقال : {شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَــهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَــــهَ إِلاَّ هُــوَ الْعَزِيــزُ الْحَكِيمُ}آل عمران18

وقال : {وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ}العنكبوت43

وقال : {بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ}العنكبوت49

وقال : {قُلْ آمِنُواْ بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُواْ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبْلِــهِ إِذَا يُتْلَــى عَلَــيْهِمْ يَخِــرُّونَ لِلأَذْقَــانِ سُجَّداً}الإسراء107

وقال : {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ}فاطر28

وقال : {وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ }الحج54

وقال عز وجل في سورة القصص : {75} إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ{76} وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ{77} قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ القُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعاً وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ{78} فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ{79} وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ{80} فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ المُنتَصِرِينَ{81} وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْــأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ{82} تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِــي الْــأَرْضِ وَلَــا فَــسَاداً وَالْعَاقِبَــةُ لِلْمُتَّقِينَ{83}.

وغير ذلك كثير في القرآن.

ومن السنة من الأحاديث النبوية والآثار عن الصحابة والتابعين وخيار الأمة وصالحيها شيء لا يحصى في مدح العلم وأهله والحث على طلبه وبيان شرفه في الدنيا والآخرة وأنه أصل خيري الدنيا والآخرة وسبب السعادة في الدارين.

عن معاوية رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين" متفق عليه.

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضلُ العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر". رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي.

وعن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "ليس من أمتي من لم يُجِلَّ كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه". رواه أحمد والطبراني في الكبير وإسناده حسن، قاله الهيثمي في المجمع.

ويكفي للإنسان أن يراجع بعض أبواب فضل العالم والمتعلم وفضل طلب العلم والحث عليه والترغيب في ذلك ، في كتب الحديث وغيرها والكتب التي وضعها العلماء لذلك خصوصاً، وهو شيء لا يحصى كثرة.

ولا شك أن هؤلاء العلماء الصالحين الممدوحين عند الله تعالى المفضّلين المشرَّفين هم المأمور بسؤالهم في قول الله تعالى : {فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون} وهم أولو الأمر على التحقيق كما حققه جماعة من علمائنا رحمهم الله المقصودون في قوله تعالى : {وأولي الأمر منكم}، لأن أولي الأمر هم ذووه وأصحابه، والأمر الشأن، والمقصود مَن يرجع إليهم تقرير أمور الناس والفصل فيها، وهم طائفتان : العلماء والأمراء، وعند التحقيق هو راجع إلى العلماء لأن الأمراء تبعٌ لهم وعالة عليهم.

قال القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله عند آية النساء :

الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ: قَوْله تَعَالَى: {وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ}: فِيهَا قَوْلَانِ: الْأَوَّلُ: قَالَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ: هُمْ أَصْحَابُ السَّرَايَا، وَرُوِيَ فِي ذَلِكَ حَدِيثًا، وَهُوَ اخْتِيَارُ الْبُخَارِيِّ، وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ، إذْ بَعَثَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي سَرِيَّةٍ. الثَّانِي: قَالَ جَابِرٌ: هُمْ الْعُلَمَاءُ، وَبِهِ قَالَ أَكْثَرُ التَّابِعِينَ، و اخْتَارَهُ مَالِكٌ ؛ قَالَ مُطَرِّفٌ وَابْنُ مَسْلَمَةَ: سَمِعْنَا مَالِكًا يَقُولُ: هُمْ الْعُلَمَاءُ. وَقَالَ خَالِدُ بْنُ نِزَارٍ، وَقَفْت عَلَى مَالِكٍ فَقُلْت: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ مَا تَرَى فِي قَوْله تَعَالَى: {وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ}؟ قَالَ: وَكَانَ مُحْتَبِيًا فَحَلَّ حَبْوَتَهُ، وَكَانَ عِنْدَهُ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ فِي وَجْهِي، وَعَلِمْت مَا أَرَادَ، وَإِنَّمَا عَنَى أَهْلَ الْعِلْمِ ؛ وَاخْتَارَهُ الطَّبَرِيُّ وَاحْتَجَّ لَهُ بِقَوْلِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : {مَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي} الْحَدِيثَ. وَالصَّحِيحُ عِنْدِي أَنَّهُمْ الْأُمَرَاءُ وَالْعُلَمَاءُ جَمِيعًا، أَمَّا الْأُمَرَاءُ فَلِأَنَّ أَصْلَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ وَالْحُكْمَ إلَيْهِمْ. وَأَمَّا الْعُلَمَاءُ فَلِأَنَّ سُؤَالَهُمْ وَاجِبٌ مُتَعَيِّنٌ عَلَى الْخَلْقِ، وَجَوَابُهُمْ لَازِمٌ، وَامْتِثَالُ فَتْوَاهُمْ وَاجِبٌ، يَدْخُلُ فِيهِ الزَّوْجُ لِلزَّوْجَةِ، لَا سِيَّمَا وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ كُلَّ هَؤُلَاءِ حَاكِمٌ، وَقَدْ سَمَّاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ فَقَالَ: {يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ}. فَأَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَاكِمٌ وَالرَّبَّانِيَّ

حَاكِمٌ ، وَالْحَبْرَ حَاكِمٌ، وَالْأَمْرُ كُلُّهُ يَرْجِعُ إِلَى الْعُلَمَاءِ ؛ لِأَنَّ الْأَمْرَ قَدْ أَفْضَى إِلَى الْجُهَّالِ، وَتَعَيَّنَ عَلَيْهِمْ سُؤَالُ الْعُلَمَاءِ ؛ وَلِذَلِكَ نَظَرَ مَالِكٌ إِلَى خَالِدِ بْنِ نَزَارٍ نَظْرَةً مُنْكَرَةً، كَأَنَّهُ يُشِيرُ بِهَا إِلَى أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ وَقَفَ فِي ذَلِكَ عَلَى الْعُلَمَاءِ، وَزَالَ عَنْ الْأُمَرَاءِ لِجَهْلِهِمْ وَاعْتِدَائِهِمْ، وَالْعَادِلُ مِنْهُمْ مُفْتَقِرٌ إِلَى الْعَالِمِ كَافْتِقَارِ الْجَاهِلِ. اهـــــ

وقال الطاهر بن عاشور رحمه الله في التحرير والتنوير : "قوله : {وأولي الأمر} يعني ذويه وهم أصحاب الأمر والمتولون له . والأمر هو الشأن، أي ما يهتم به من الأحوال والشؤون، فأولو الأمر من الأمة ومن القوم هم الذين يُسند الناسُ إليهم تدبير شؤونهم ويعتمدون في ذلك عليهم، فيصير الأمر كأنه من خصائصهم، فلذلك يقال لهم : ذوو الأمر وأولو الأمر، ويقال في ضد ذلك : ليس له من الأمر شئ . ولما أمر الله بطاعة أولي الأمر علمنا أن أولي الأمر في نظر الشريعة طائفة معينة، وهم قدوة الأمة وأمناؤها، فعلمنا أن تلك الصفة تثبت لهم بطرق شرعية، إذ أمور الإسلام لا تخرج عن الدائرة الشرعية، وطريق ثبوت هذه الصفة لهم إما الولاية المسندة إليهم من الخليفة ونحوه، أو من جماعات المسلمين إذا لم يكن لهم سلطان، وإما صفات الكمال التي تجعلهم محل اقتداء الأمة بهم وهي الإسلام والعلم والعدالة، فأهل العلم العدول : من أولي الأمر لأن صفة العلم لا تحتاج إلى ولاية، بل هي صفة قائمة بأربابها الذين اشتهروا بين الأمة بها، لما جرب من علمهم واتقائهم في الفتوى والتعليم . قال مالك : أولوا الأمر : أهل القرآن والعلم يعني أهل العلم بالقرآن والاجتهاد . فأولوا الأمر هنا هم من عدا الرسول من الخليفة إلى والي الحسبة، ومن قواد الجيوش ومن فقهاء الصحابة والمجتهدين إلى العلم [كذا فليراجع] في الأزمنة المتأخرة، وأولوا الأمر هم الذين يطلق عليهم أيضا أهل الحل والعقد."اهــ

فشأن العلماء في الأمة شأن عظيم، وهم في الحقيقة قادتها لأنهم ورثة الأنبياء ومعلّمو الخلق الخير، وبهم صلاح الأمة ، وإذا فسدوا أيضا فبفسادهم تفسد الأمة.!

نسأل الله تعالى أن يمنّ على أمة محمد صلى الله عليه وسلم بالصلاح والتوفيق والنصر والرفعة.

ثم لأننا نعيش في زمان فتنة وانحطاطٍ وفساد كبير، وهذا حظنا وقَسْمنا والحمد لله، ونسأل الله أن يعيننا وينجّينا من الفتن ما ظهر منها وما بطن، ولأن الفساد في طبقة العلماء قد بلغ حدوداً كبيرة، كما في سائر طبقات الأمة أيضاً، وفي عمومها، فإننا لابد أن نبيّن دائما هذا التفصيل وهذا التقسيم لشبابنا، ونوضح لهم مَن هم العلماء الذين نأمرهم بالالتفاف حولهم والاستماع إليهم ومشاورتهم وتقديمهم وطاعتهم واتباعهم، كما نشرح لهم حدود هذه الطاعة والاتباع.

ونحتاج في كثير من الأحيان أن نسمّي الناس بأسمائهم، ولا نكتفي بالصفات العامة، نصحاً لشبابنا وتبييناً للحق وتعريفا بأهله القائمين به، وحذراً من التلبيس والتضليل، ومجاهدة لأهل الباطل، ودفعا لفسادهم.

فنذكر الصالحين بأسمائهم ونشيد بهم وننوه، وننصح باحترامهم والسماع لهم واتباعهم وسؤالهم والرجوع إليهم والصدور عن مشورتهم.

ونذكر الساقطين الفاسدين، علماء السوء، علماء الدنيا، علماء السلطان، علماء الدرهم والدينار، بأسمائهم ونعيّنهم ونبيّن شرهم وفسادهم ونحذر منهم وننهى عن سؤالهم ومشاورتهم أو السماع لهم...!

فنحن –مثلا- لا نأمر شباب الإسلام بالالتفاف حول عالمٍ من علماء بلاط السلاطين المرتدين ممن يــزيّن للحكام الكفرة الظلمة الفجرة بعض باطلهم، ويمدّهم بالشرعية في أعين الجماهير، ويسوّغ أفعالهم وولايتهم ويعبّد الناسَ لهم، ويدعوهم إلى طاعتهم....الخ

ولا نأمُــر شبابَ الإسلام بالالتفاف حول عالمٍ يدعو الشعوب المسلمة إلى الالتفافِ حول حكامها المرتدين الخونة قاتلهم الله..!!

لا والله ، لا نفعل ذلك، وإلا كنا خنا أمانة الله تعالى، والعياذ بالله.

نسأل الله العافية والسلامة.

بل مثل هؤلاء نكشف سوءتهم ونعرّي باطلهم ونبيّن ضلالهم وفسادهم ونحذر منهم، ونجاهدهم.

وستعرض لنا في هذا الصدد نماذج لا تعدّ ولا تحصى، ودرجات لا تنحصر من أصناف الناس، فنحن نتحرّى في كل ذلك الحقَ في أحكامنا ، ونسعى جاهدين ألا نظلم أحداً، ونوازن بين الحسنات والسيئات، ونجتهد في إعطاء كل أحدٍ حقه.

وقد تقع لنا كما لأي أحدٍ أخطاء في أفراد ذلك.

والتوفيق بيد الله تعالى وحده، نسأله عز وجل من فضله.

[الأمر الثاني : نريد من فضيلتكم توضيح حقيقة علماء السلطان وكشف شبههم وغشهم]

فأما كشف شبههم وغشّهم فهذا يطول وليس لأفراده انتهاء في علم البشر..!

وإنما تُكشَف كل شبهة ويبيّن كل غشّ وتلبيس وتدليس في موضعه، بالحجة والبرهان من الكتاب والسنة، فيكون الأمر كما قال الله تعالى : {بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّــا تَصِفُونَ}الأنبياء18، وقال : {وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً }الإسراء81

وأما توضيح حقيقة علماء السلطان هؤلاء، وبيان صفاتهم.

فاعلم أيها الأخ الكريم، أنه ليس بعد بيان الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بيانٌ.!

فقد كشف الله عز وجل سترهم في كتابه العزيز وفضح عوارهم، وجلّاهم لنا كأنا رأي عينٍ.

وسنذكر هنا نبذة من ذلك ، وبالله التوفيق :

قال الله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّ كَثِيراً مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ}التوبة34

في هذه الآية الكريمة يبيّن الله تعالى لعباده المؤمنين أن كثيراً من الأحبار وهم العلمــاء، والرهبــان وهــم العُــــباد يأكلون أموال الناس بالباطل ويصدّون عن سبيل الله، تحذيراً منهم وتنبيها على التحرّي فــيهم حيث اقتضى الحالُ التحرّي.

وقال تعالى : {وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَــذُوهُ وَرَاء ظُهُــورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ}آل عمران187

ولا يقال إن هذه الآيات وأشباهها في كتاب الله المراد بها أهل الكتاب من اليهود والنصاري، فإن هذا تقليل لفائدتها أو تعطيلٌ لها، ولأن الخطاب للذين آمنوا كما هو نصّ صدر الآية الأولى، فالمقصود أن يعرفــوا أن

بعض أهل العلم والعبادة فاسدون يبيعون دينهم بالدنيا، فيحذروهم، فإن الله لم يخاطبنا بذلك لمجرد أن نعرف أن علماء اليهود وعباد النصارى يفعلون ذلك، مجرد معرفة تاريخية لا ينبني عليها عملٌ، هذا لا يقوله أحدٌ من أهل العلم، بل قصّ علينا قصصهم لنعتبر ونتعظ ، فنجتنب ما ارتكبوه من المعاصي والآثام وما عابه الله عليهم وذمهم بسببه، كما قال تعالى : {فاقصص القصص لعلهم يتفكرون} ولهذا أنكر حذيفة رضي الله عنه عمّن قال في آيات المائدة إن قوله تعالى فأولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون، في أهل الكتاب، وقال : نعم الإخوة لكم بنو إسرائل إن كانت لكم كل حلوة ولهم كل مُرّة، رواه ابن جرير عنه بإسناد صحيح. ولأن علماء الإسلام هم أولى مَن يدخل في قوله "أوتوا الكتاب" فإنهم أوتوا أعظم كتاب.

قال ابن كثير رحمه الله عند قوله تعالى : {إن كثير من الأحبار}الآية : قال السدي الأحبار من اليهود والرهبان من النصارى، وهو كما قال، فإن الأحبار هم علماء اليهود كما قال تعالى {لو لا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت} والرهبان عباد النصارى والقسيسون علماؤهم كما قال تعالى : {ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا} والمقصودُ التحذير من علماء السوء وعباد الضلال ، كما قال سفيان بن عيينة : مَن فسد من علمائنا كان فيه شبه من اليهود، ومَن فسد من عبادنا كان فيه شبه من النصارى، وفي الحديث الصحيح "لتركبن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة قالوا اليهود والنصارى قال فمن؟" وفي رواية : "فارس والروم؟ قال : فمن الناس إلا هؤلاء". والحاصل التحذير من التشبه بهم في أقوالهم وأحوالهم ولهذا قال تعالى : {ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله} وذلك أنهم يأكلون الدنيا بالدين ومناصبهم ورياستهم في الناس يأكلون أموالهم بذلك، كما كان لأحبار اليهود على أهل الجاهلية شرفٌ ولهم عندهم خرج وهدايا وضرائب تجئ إليهم فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم استمروا على ضلالهم وكفرهم وعنادهم طمعا منهم أن تبقى لهم تلك الرياسات فأطفأها الله بنور النبوة وسلبهم إياها وعوضهم الذل والصغار وباءوا بغضب من الله تعالى. وقوله تعالى : {ويصدون عن سبيل الله} أي وهم مع أكلهم الحرام يصدون الناسَ عن اتباع الحق ويلبسون الحق بالباطل، ويظهرون لمن اتبعهم من الجهلة أنهم يدعون إلى الخير، وليسوا كما يزعمون، بل هم دعاة إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون، وقوله : {والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله}الآية هؤلاء هم القسم الثالث من رؤوس الناس، فإن الناس عالة على العلماء وعلى العباد وعلى أرباب الأموال، فإذا فسدت أحوالُ هؤلاء فسدت أحوال الناس، كما قال ابن المبارك : وهل أفسد الدين إلا الملوكُ وأحبارُ سوء ورهبانها.اهـ

وقال تعالى : {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَـكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}الأعراف175،176

فالله تعالى أمر نبيّه صلى الله عليه وسلم أن يتلو علينا نبأ هذا الرجل من بني إسرائيل الذي آتاه الله آياته وعلمه العلم حتى ورد أنه كان يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا دعيَ به أجاب وإذا سئل به أعطى، وهيأه الله للرفعة والشرف بهذا العلم، لكنه لم يشكر نعمة الله و لم يؤد حق العلم و لم يقم بما أمره الله به، بل انسلخ من رداء العلم، واختار الخلود إلى الأرض والانحطاط والسفول واتبع هواه وجرى وراء شهواته وسلك سبيل

الغواية، فأغضب الله تعالى عليه وأسخطه، واستحق عذابه الأليم، وأخزاه الله في الدنيا والآخرة، وجعله الله تعالى عبرة للناس إلى يوم القيامة.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله لا يترع العلم بعد أن أعطاهموه انتزاعا، ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم، فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون" متفق عليه.

وفي لفظ : " إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلمَ بقبض العلماء حتى إذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤوساً جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا".

وفي صحيح مسلم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ بالله من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "مَن سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجامٍ من نار". رواه أبو داودوالترمذي وابن ماجة وغيرهم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله تعالى، لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا، لم يجد عرف الجنة يوم القيامة، يعني ريحها". رواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم.

وانظر الترغيب والترهيب للمنذري أبواب الترهيب من كتم العلم وغيرها من الأبواب المقاربة.

وانظر في الآثار الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين في شأن علماء السوء وخطرهم، وفي فتنة العلماء بالدخول على السلاطين الكتب التالية على سبيل المثال :

- رسالة السيوطي المسمّاة : ما رواه الأساطين في فتنة من أتى أبواب السلاطين.

فقد جمع فيها كل شيء تقريبا في هذا الباب، على أن أكثر ما ورد من ذلك من الأحاديث المرفوعة لا يصحّ، وإنما صح مرفوعاً حديث أو حديثان فيهما التصريح بالتحذير من إتيان السلاطين.

والذي صح هو حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من بدا جفا، ومن اتبع الصيد غفل، ومن أتى السلطان افتتن" رواه أبو داود والترمذي والنسائي وقال الترمذي حديث حسن

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "مَن بدا جفا، ومن تبع الصيد غفل، ومن أتى أبواب السلطان افتتن، وما ازداد عبدٌ من السلطان قرباً إلا ازداد من الله بُعداً". رواه أحمد بإسنادين رواة أحدهما رواة الصحيح.

كذا في الترغيب والترهيب، وصححهما الشيخ الألباني وغيره من العلماء.

فائدة : " افتَتَنَ " بالبناء للفاعل على الصحيح.

- وكتاب : جامع بيان العلم وفضله للحافظ ابن عبد البر / الأبواب الآتية :

باب ما روي في قبض العلم وذهاب العلماء

باب حال العلم إذا كان عند الفساق والأرذال

باب ذكر استعاذة رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم لا ينفع وسؤاله العلم النافع
باب ذم العالم على مداخلة السلطان الظالم
باب ذم الفاجر من العلماء وذم طلب العلم للمباهاة والدنيا.

تنبيه مهم : قال ابن عبد البر رحمه الله تعالى في الكتاب المذكور : "معنى هذا الباب كله في السلطان الجائر الفاسق ، فأما العدل منهم الفاضل فمداخلته ورؤيته وعونه على الصلاح من أفضل أعمال البر ، ألا ترى أن عمر بن عبد العزيز إنما كان يصحبه جلة العلماء مثل عروة بن الزبير وطبقته وابن شهاب وطبقته، وقد كان ابن شهاب يدخل إلى السلطان عبد الملك وبنيه بعده، وكان ممن يدخل إلى السلطان : الشعبيُّ وقبيصة وابن ذؤيب ورجاء بن حيوة الكندي وأبو المقدام وكان فاضلا عالما والحسنُ وأبو الزناد ومالك بن أنس والأوزاعي والشافعي وجماعة يطول ذكرهم، وإذا حضر العالمُ عند السلطان غِبّاً فيما فيه الحاجة وقال خيرا ونطق بعلم كان حسنا وكان في ذلك رضوان الله إلى يوم يلقاه، ولكنها مجالسُ الفتنةُ فيها أغلبُ، والسلامة منها تركُ ما فيها"اهـ

وهذا تفصيل جيد مهم فليتنبّه له.

وفي هذا القدر كفاية ، والحمد لله رب العالمين.

ومن مجمل ما ورد في علماء السوء ومما بيّنه علماؤنا نستطيع أن نحدد أهم صفاتهم، فنقول :

- إذا رأيت العالم يغشى أبواب السلاطين الفجرة، بلهَ الكفرة، ويتردد عليهم ويصاحبهم، فاحذره حذراً شديداً، فإذا رأيته يكثر من ذلك ويقبل عطاياهم ومننهم ويتقرب إليهم ويحرص على ذلك فاهرب منه واطّرحه، فإذا رأيته مع ذلك يسكت على فسادهم ومنكراتهم المتعددة ويداهنهم ويثني عليهم ويخفي سواءتهم ويمدحهم فكبّر عليه أربعاً أو خمساً ، فإن رأيته مع ذلك يسوّغ منكرهم ويحامي عن باطلهم الواضح، فهذا العالم الفاجر الفاسق والمفتي الماجن، فاتخذه عدواً، وهذا عالم السلطان، وربما كان كافراً إن أتى ما يستوجب الكفرَ، كما سنفصل في هذا فيما يأتي إن شاء الله.

- وإذا رأيت العالم يتقرب إلى أهل الدنيا والأغنياء المترفين ويستكثر من الأموال وسائر العطايا والمزايا منهم، ويخالطهم، ويتساهل في الفتوى لهم بالتحليل والتسويغ، ويسكت على باطلهم وفسوقهم فكذلك...! فهذا عالم دنيا لا عالم دين ولا آخرة.

- وإذا رأيت العالمَ يحرص جداً على "الجمهور" أي أن ينال رضا الجمهور ويحافظ على الشهرة والمكانة الاجتماعية المرموقة التي نالها بينهم، فانتبه واحذر منه وابتعد عنه، لكن لا تتسرع أيضاً في الحكم عليه، حتى يتبين حاله أكثر، فإن رأيته مع ذلك يتتبع الرخص ويفتي بها لهم، ويميل حيث مال الجمهور في محكات الابتلاء، ولا يصدع بالحق في مواطنه البيّنة الواضحة بل يسايس ويلاطف ويضاحك ويلاين ويدّعي الحكمة، ولم يتمعّر وجهه في سبيل الله يوماً.. فهو عالم عامّةٍ لا عالم دين ولا آخرة..! فاطرحه ولا تأخذ عنه دينك فإنه قاطع طريق بلا شك.!!

- وإذا رأيت العالمَ يعارض النصوص الواضحة في الكتاب والسنة برأيه واستحسانه زعمَ ، أو يطرح نصوص الكتاب والسنة ولا يلتفت إليها ولا يستعملها لمعرفة الحق والحكم في المسائل، ولا يجعل تعويله عليها ، بل

على النظر العقلي المجرد والفلسفات والأفكار والمقايسات العقلية، ولاسيما إن كان مع ذلك معجباً بالغرب أو الشرق، مكثراً من الاستفادة منهم والثناء عليهم، فاعلم أنه متفلسف مفتونٌ ضالٌ، لا عالم دين ولا آخرة..! فاحذره أشد الحذر ولا تسمع له شيئا، بل أغلق أذنيك إن استطعت حيث مررت به.!

فهذه هي أهم أقسامهم ، وهي باختصار :

- عالم دين وآخرة ، مؤمن تقي صالح مسدد مجاهد في سبيل الله آمرٌ بالمعروف ناهٍ عن المنكر بحسب وسعه، ناصح للأمة مباعدٌ لمواطن الشر والفتنة والريبة ولأهلها، محبّ للضعفاء والمساكين والمكروبين من المؤمنين مناصرٌ لهم.

- عالم سلطان..

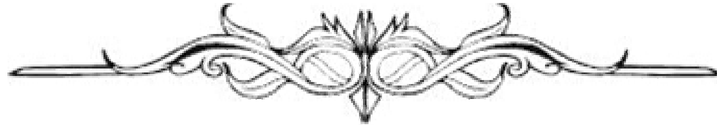
- عالم دنيا ومالٍ وشهوات كرشه ومقتنياته وراحته وجولاته...

- عالم عامّة وجمهور..

- عالمٌ مفتونٌ برأيه وعقله وبأفكار المخلوقين.

وأهم صفات علماء السوء جميعا أنهم يدخلون مداخل الفتنة ولا يبالون بدينهم، ويبيعون دينهم بعرض من الدنيا قليل إذا اقتضى الأمر، وقل ما ترى الواحد منهم متمعّرا وجهه في سبيل الله، أو آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر، وتراهم بعكس ذلك مرضيّين حظيّين عند السلاطين الفجرة وعند أهل الدنيا والمترفين، بل ربما عند أعداء الإسلام الواضحين المجمع عليهم، وترى أهل الفساد والمُجون يثنون عليهم ويرضونهم، وتراهم مباعدين للمجاهدين في سبيل الله تعالى، فإذا ناصروا جهاداً يوما ما فإنما هو جهاد العافية!! وإنما يتحرّكون في الضوء الأخضر الممنوح من السلطان.!!

نسأل الله عز وجل أن يكفينا والمسلمين شرَّهم.. آمين



سؤال الأخ : أباالجين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

شيخنا الكريم:

تعقيبًا على الحكم الصادر بحقّ الحكّام الحاكمين بغير ما أنزل الله والموالين لليهود والنصارى..

فإن كان حكمهم الكفر، فما الذي يمنع من تكفير المشايخ الذين ينافقون لهم ويزعمون أنهم مسلمين وأمراء شرعيين..

مع العلم أني على رأي مَن قال أن العلماء -منافقين نفاق عمل- وليسوا كافرين، ولا أظن أحداً قد قال غير هذا..

ولكن حين يُقال أن الحكّام هم الذين يُشرّعون ويُوالون، يبرز التساؤل: أن العلماء هم الذين ييسّرون لهم هذا ويبرّرونه..؟!

فما هي الأسباب التي دعَت إلى إطلاق الحكم على الحكّام، وما هي الصوارف التي صرفت الحكم عن العلماء..؟

وجزاكم الله كلّ خير، ولا تنسوني من دعائكم

الجواب :

أنت تعلم يا أخي الكريم أن التكفير حكمٌ شرعيٌّ كسائر أحكام الشريعة، يُتلقّى عن الشريعة ويثبت بالدليل من الكتاب والسنة.

فإذا ثبت كون العمل (ويدخل في قولنا "العمل" : القول أو الاعتقاد) كفراً، فإننا يجب أن نعتقد أنه كفرٌ ونحكم بذلك ونقول إن العمل الفلاني كفرٌ، إلى آخر ما يلزمنا من البراءة منه.

ويكون هذا العمل سبباً للحكم على صاحبه (العامل) بالكفر.

وجاءت الشريعة بإطلاق القول بأن : من فعل كذا فهو كافر، فنحن تبعاً للشريعة نطلق القول بأن مَن فعل العمل الفلاني (الذي هو كفرٌ) كافرٌ.

ثم الشخص المعين (زيد ، أو عمرو ، أو بكر ...الخ) الذي وقع منه هذا العمل الذي هو كفرٌ هل نكفّره بمجرد وقوع الفعل الكفري (سبب التكفير) منه، أو أن هذا يتوقف على شرطٍ؟

الجواب : نعم ، ذلك يتوقف على شرط.

أي أن تكفير الشخص المعيّن الذي وقع منه العمل الذي هو كفرٌ، لا نكفره بمجرد ذلك ، بل حتى يوجَد شرطُ التكفير.

حسنا..

فما هو شرط الحكم على المعين بالكفر إذا ارتكب العمل المكفّر؟

الجواب : هذه هي التي نسمّيها شروط التكفير، وخلاصتها : توفر أشياء معيّنة (تسمى شروطاً) وتنتفي أي تنعدم في الشخص أشياء معيّنة (تسمّى موانع).

فتلخّص عندنا أن الشخص المعيّن الذي وقع منه العمل الذي هو كفرٌ، لا نحكم بأنه كافرٌ خارج من ملة الإسلام إلا إذا توفرت شروط معيّنة وانعدمتْ موانع ذلك.

ما هي هذه الشروط وتلك الموانع؟

هذا يُعرَف في بابه، وإنما مرادنا هنا تفهيم أصل المسألة توطئة للجواب على السؤال، ولا نريد التطويل بتحرير هذه المباحث.

فهذه هي القاعدة العامة.

فيبقى أن يقال : هناك من الأعمال التي هي كفرٌ ما لا يُسأل عن توفر شروط وانتفاء موانع في حق الشخص المعين المرتكب لها لكي نحكم عليه بالكفر، لا لانخرام هذه القاعدة ، بل للعلم بتوفر الشروط وانتفاء الموانع في حقه.

مثال : شخص مسلمٌ سويّ نعرفه في كامل قواه العادية غير متعرض لإكراه من جهة كافرة ظالمة تضطره لهذا الفعل، رأيناه وسمعناه يسب الله تعالى ويسب الأنبياء والدين والشريعة، ويهزأ به، نحكم بكفره وخروجه من الملة مباشرة بدون توقف. لماذا ؟ للعلم بتوفر الشروط وانفاء الموانع في حق مثله، بدليل أننا لو علمنا أنه مجنونٌ مثلا ، فإننا لا نكفره (لعدم وجود شرط العقل حينئذ، ووجود ضده وهو مانع الجنون)، ولو كان سكراناً فإن تكفيره هو محل خلاف بين الفقهاء، وهكذا قس على هذا.

والآن نأتي للجواب على السؤال :

فنحن عندنا مسألتان :

(المسألة الأولى) : مسألة الحكام اليوم الذين يحكمون بالياسق العصري، وينبذون الشريعة، ويوالون الكفار من الصليبيين وغيرهم، ويحاربون الدين محاربة على جميع الأصعدة لا يمكن أن تكون إلا كفراً وليست مجرد فسوق، وقد يوجد في بعضهم أنواع خاصة من أسباب التكفير : كالعلمانية والأفكار والثقافات والنِّحَل الكفرية كالقومية والبعثية والوطنية (في صورها المكفرة، لأن بعض هذه الأسماء فيها تفصيل في الأصل) أو النصيرية أو غير ذلك.

فهؤلاء الحكام لاشك أنهم متلبّسون بأنواع من الكفر الصريح البيّن الذي لا نزاع فيه.

وهم درجات؛ مقلٌّ من الكفر ومستكثر ، والعياذ بالله.!

وهل توفرت الشروط وانتفت الموانع لكي نحكم عليهم بالكفر ؟

الجواب : نعم ، بلا شك.!

فنحن حكمنا على هؤلاء الحكام بالكفر والخروج من ملة الإسلام.

وهذا حكم واضح جليّ في غاية الظهور في الشريعة، وإنما يَعمَى عنه مَن طمسَ اللهُ على قلبه، وأعماه عن نور الوحي..!

نسأل الله العافية والسلامة.

(المسألة الثانية) : مسألة "العلماء" و "المشايخ" الذين لا يكفّرون هؤلاء الحكام الذين تكلمنا عنهم وقلنا إن الحكمَ بكفرهم واضح جداً، ويعتقدون أنهم حكامٌ مسلمون، وأن لهم ولاية شرعية على المسلمين في محالّهم (بلدانهم وسلطانهم)، وأنه –من أجل ذلك- يَحرُم الخروج عليهم...الخ.

فهؤلاء "العلماء" و "المشايخ" خالفونا في هذه المسألة كما ترى.

ونحن نعتقد أنهم مخطئون، وأن قولهم باطل إن لم يكن في كل الصور الموجودة في الواقع، ففي أغلبها بلا شك.

ونعتقد أن عدم تكفير حاكم مثل حسني مبارك، ومثل القذافي، ومثل بن عليّ صاحب تونس، وعبد الله صاحب الأردن وبرويز صاحب باكستان، وأشباههم – أقول نعتقد أن عدم تكفير هؤلاء وأشباههم والقول بأنهم حكامٌ مسلمون لهم ولاية شرعية، أنه ضلالٌ مبين ومروق من الشرع وفساد كبير..!!

لكن السؤال : هل نحكم على أمثال هؤلاء "العلماء" و "المشايخ" بالكفر ، فنكفّرهم بسبب عدم تكفيرهم لأولئك الحكام الذين هم عندنا حكامٌ مرتدون؟

الجواب : هذا لابد فيه من التفصيل.

فننظر في كل حالةٍ (كل شخص) على حدة، ولا نحكم على الجميع بحكم واحد.

والسبب الداعي للتفصيل أن مسألة تكفير هؤلاء الحكام (أعني أعيانهم وأشخاصهم) هي مسألة فتوى وقضاء، مبناها على الاجتهاد، فهي من العلم الذي سبيله النظر والاجتهاد والاستدلال، و لم تصل إلى حدّ العلم الضروري المقطوع به الذي يكفُر المخالف فيه.

هذا إما في الكل أو في الأعم الأغلب.

اللهم إلا أن توجد بعض الصور (بعض الحكام) ممن يكون كفرهم قد صار مقطوعاً به مما يقال إنه معلوم من الدين بالضرورة، ويجمِع الناس على كفره، لقوة وصراحة ووضوح واشتهار واستبانة كفره، فحينها نحكم على مَن لم يكفره بأنه كافرٌ.

وأما غالب الموجود الآن من الحكام في الواقع فهو من النوع الذي ذكرناه، إما في نفس الأمر، أو بحسب ما يعرف أكثرُ الناس.

ثم هم (الحكام) درجات في وضوح كفرهم وصراحته واستبانته وقوة حكمنا به.

ومَن يجعلهم في درجة واحدة ولا يفرّق ، فإنه يكابر ويخالف بدهيّات العلم.!

ولهذا فأنا عن نفسي قد أطلقت القول مراراً بأن مَن كان من أهل ليبيا ويعيش فيها، وبالتالي فهو يعرف القذافي جيدا، ولا يخفى عليه حاله، وكان من أهل العلم، ولاسيما ممن فتح الله عليه بمعرفة فقه الكتاب والسنة والهداية لطريق السلف، ثم لا يكفر القذافي بل يقول إنه حاكم مسلم وليّ أمرٍ شرعيّ تجب طاعته ويحرُم الخروج عليه، فإن هذا القائل عندي كافر خارج من ملة الإسلام، ولا كرامة، والعياذ بالله.!

ويكفيني من القدوة والسلف في هذه المسألة فتاوى علمائنا وأئمتنا في خطباء بني عبيد الفاطميين.

وذلك لقوة ظهور كفر القذافي عندنا، وانعدام العذر لَمن لم يكفره ممن يعيش في بلده ويعرفه ويعرف حاله جيداً، ويعرُف مع ذلك العلمَ والفقه وليس بجاهلٍ.

ولهذا لا نكفر عوامَّ الناس لعدم تكفيرهم للقذافي.

أما من كان يعرف حاله جيداً وكان ممن عرفَ العلمَ والفقه، ثم لا يكفره ، فهذا أحكمُ بكفره.

وإنما ذكرت هذا على نحو المثال، حتى تتضح به المسألة.

ولمزيد الاتضاح قارن بين القذافي مثلا، وبين حاكم بلد آخر مغمورٍ ممن نحكم بكفرهم.

فالحاصل أنه لابد من التفصيل في هؤلاء الشيوخ الذين لا يكفرون هؤلاء الحكام ويعتقدون أنهم أولياء أمور شرعيون للمسلمين، ويحرّمون الخروج على طاعتهم وسلطانهم، ويفتون لهم ويعينونهم ويوالونهم.

والتفصيل كالآتي :

- فمن عرفنا مِن هؤلاء العلماء والمشايخ أنه مجتهدٌ مريد للحق متحرّ للخير والصواب، وأن ظننا أنه متى ما ظهر له الحق وبان دليله أخذ به وتمسك، وأن هذا هو ما أداه إليه اجتهاده ونظره، مع بذله وسعه –بحسب ما يظهر لنا من حاله وما نعرف من سيرته- في معرفة الحق، فإننا نعذره ولا نكفره، إنما نحكم على قوله

وفعله بما يستحقه من وصف البطلان والضلال، لكن لا نكفره، بل ولا نفسّقه بمجرد اجتهاده هذا، بل نعتقد أنه خطأ كسائر أخطاء المجتهدين.

- وأما مَن عرفناه منهم (العلماء والمشايخ) أنه بخلاف ذلك ؛ لا يبحث عن الحق ولا يتحرّى الصواب، وأنه قد قامت عليه الحجة في استبانة حال هؤلاء الحكام المرتدين، ولكنه يتبع هواه ويعمل لدنياه، ولا يبالي بدينه، فهذا نحكم عليه إما بالكفر وإما بالفسوق، بحسب ما ارتكبه من أفعالٍ، وبحسب درجة وضوح كفر ذلك الحاكم الذي هو ملابسٌ له، ويجوز الحكم عليه بالنفاق بلا شكٍ، فإن الحكم بالنفاق يقع بأسهل وأقل من هذا بكثير.!

فهذا هو التفصيل الذي أراه صواباً، والذي تدل عليه الدلائل من الكتاب والسنة وما في معناهما، والقواعد العلمية والفقهية المتقررة عند أهل العلم.

ونحن في هذا المقام :

نحتاج إلى أن نشرح عبارة العلماء "مَن لم يكفر الكافر فهو كافر" وبيان حدودها وما فيها من الفقه.

ونحتاج إلى بيان الفرق بين العلم الضروري المجمع عليه إجماعا قطعياً، والذي يقول العلماء فيه إنه يكفُرُ مخالفه ، وبين العلم الذي هو دون ذلك والذي هو المكتسب بالاجتهاد والاستدلال.

ونحتاج إلى توضيح أن كفر هؤلاء الحكام المعاصرين هو من النوع الثاني في الأكثر الأغلب كما قلنا إن لم يكن في الكل، وما قد يوجد من استثناءات في ذلك.

ونحتاج إلى ردّ بعض ما يَرِدُ على هذا الذي قررناه من إيرادات.

والكتابة في كل هذا الآن تطول لو أردنا التحرير، ولا يسعها الوقت والظرف، وإنما حسبي في هذا اللقاء أن أضع لإخواني نواة فهم لهذه المسائل ونواة تأمل وإعادة نظر، وأن أساهم في ذلك مع سائر علمائنا ومشايخنا، فإن هذه المسائل قد دخلها الكثير من الخلل بسبب أخطاء بعض الفضلاء من العلماء المحترمين.!

وسيأتي مزيد إيضاح لهذا في ما يأتي من أجوبة إن شاء الله.

ومع ذلك فلا بأس بذكر تنبيه :

وهو مسألة مسيلمة الكذاب وأمثاله وأتباعهم الذين كفرهم الصحابة وأجمعوا على ذلك، وأجمع عليه كل علماء الإسلام.

فاعلم أن الصحابة كفروا هؤلاء لاتباعهم المتنبّئين الكاذبين، فأجمعوا على تكفير كل مَن آمن بهؤلاء الدجاجلة الكذابين وتابعهم وناصرهم.

ولا شك أن ادعاء النبوة بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، أو اتباع مدّعيها كفرٌ أكبر مخرج من ملة الإسلام إجماعاً لا خلاف فيه بين أهل الملة، وهو من المعلوم من الدين بالضرورة عند الجميع.

فهذه هي المسألة التي أجمع عليها الصحابة رضوان الله عليهم.

ومثالها في عصرنا : طائفة البهائية البابية وطائفة القاديانية نبرأ إلى الله منهم، فهؤلاء كفار إجماعاً، وكفرُهم مما عُلِم من الدين بالضرورة، فالمخالف فيهم بعد معرفة حالهم كافرٌ مثلهم.!

فهل مسألة تكفير حاكم من الحكام الذين لا يحكمون بالشريعة اليوم أو ارتكبوا نواقض أخرى معها، هل هي في قوة تكفير مسيلمة الكذاب وأتباعه؟

الحق أن هذا يختلف كما ذكرناه، فأحيانا يقترب الحكم على بعض الحكام في وضوحه وقوته من حكمنا على مسيلمة وأتباعه، وأحيانا يكون بعيدا.

وكما قلنا مراراً فإن هؤلاء الحكام المرتدين ليسوا على درجة واحدة من الوضوح، وليس الحكم عليهم جميعا في درجة واحدة من القوة.

فمَن لم يراعِ ذلك غلِـــط..!

والله أعلم، وبه عز وجل التوفيق.

ثم نرجع مرة أخرى إلى تفاصيل السؤال ، وبالله المستعان :

فقولك أخي الكريم : [تعقيبًا على الحكم الصادر بحقّ الحكّام الحاكمين بغير ما أنزل الله والموالين لليهود والنصارى.. فإن كان حكمهم الكفر، فما الذي يمنع من تكفير المشايخ الذين ينافقون لهم ويزعمون أنهم مسلمين وأمراء شرعيين]

أقول : قد تبين لنا مما سبق أن الحكام مرتكبون لأعمال ومتلبسون بأوصاف، اقتضت حكما عليهم بحسب ما تعطيه الأدلة.

والمشايخ المشار إليهم مرتكبون لأعمال أخرى ومتلبسون بأوصاف، اقتضت حكما آخر عليهم، بحست ما تعطيه الأدلة أيضاً.

وهما مسألتنا مختلفتان :

الأول : فاعل الكفر .

الثاني : رجل لم يكفره بل رآه مسلماً، وبناء عليه والاه.

فنحن نتكلم في كل مسألة بما يقتضيه العلم والفقه.

نظرنا في الأول فوجدنا كفره بواحا بيّنا مستيقنا قامت عليه البراهين، ووجدنا أنه قد توفرت الشروط اللازم توفرها، وانتفت الموانع اللازم انتفاؤها للحكم عليه بالكفر، وإخراجه من دائرة الإسلام.

ونظرنا في الثاني فوجدناه، لم يرتكب كفراً كالأول أصالةً، وإنما مشكلته أنه لم يكفر ذلك الحاكم الـــذي حكمنا عليه بالكفر، فنظرنا لماذا لم يكفره؟ ونظرنا هل يسع الخلاف في تكفير مثل هذا الحاكم؟ أو هو من الأمور المجمع عليها إجماعا قطعيا، والمعلومة بالضرورة من الدين فلا يسع فيها خلاف؟ أو غير ذلك...

فحكمنا على هذا الصنف الثاني وتفاصيله بما أدانا إليه الاجتهاد بحسب النظر في الأدلة.

والله الموفق.

وقولك : [مع العلم أني على رأي مَن قال أن العلماء -منافقين نفاق عمل- وليسوا كافرين، ولا أظن أحداً قد قال غير هذا]

أقول : بل قد يكون الحكم غير هذا ، وأعني بذلك الكفر، كما قد مرّ مثاله في مسألة القذافي.

وقولك إنهم منافقون نفاق عمل، فهذا أيضاً ليس يعمّ الجميع، بل فيهم المخطئ المعذور، كما أن فيهم الفاسق الفاجر، وفيهم الكافر، كما تقدّم توضيحه.

والقسمان الأخيران (الفاسق والكافر) يجوز إطلاق لفظ النفاق عليهما، فإن لفظ النفاق أوسع من الكفر وأسهل، لما تقرر مِن أن من ظهرت عليه بعض صفات المنافقين ،فضلا عما هو كفرٌ، جازَ إطلاق لفظ النفاق عليه، وأحيانا يكون هذا هو المناسب هروباً من الجزم في موضع الإشكال والتردد، وهذا من الفقه المهم، فليتنبّه له.

وأدلة ذلك كثيرة معروفة، فإن آيات المنافق (أي علاماته) قد بيّنها لنا النبي صلى الله عليه وسلم في الأحاديث النبوية الصحيحة المعروفة، وبيَن القرآن الكريم صفاتِ المنافقين تبيينا كاملا ما ترك شيئاً منها إلا كشفه، ولا سيما في سورة التوبة المقشقشة البَحوث الفاضحة ، فمن ظهرت عليه تلك العلامات بوضوح وجلاء أو كثرتْ واجتمع، فأطلق عليه أحدٌ وصف النفاق غيرة على الدين وحمية له، فقد أصاب.

وقد وقع من الصحابة رضي الله عنهم وصف مَن ظهرت عليه بعض علامات النفاق أو رأوا -مجتهدين- أنه قد نافقَ، بأنه منافق، في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وفي عهده.

منها قول عمر لحاطبٍ : دعني يا رسول الله أضرب عنقه فإنه منافق.

ومنها قول أسيد بن حضير لسعد بن عبادة ولكنك منافق تجادل عن المنافقين

ومنها قول معاذ بن جبل عن الرجل الذي خرج من صلاته معه إنه منافق

وغيرها كثير..

وهذه الأحاديث فيها فائدتان :

الفائدة الأولى : أن قائلي ذلك في كل هذه الأمثلة كانوا مخطئين، لكنهم عُذروا للتأول والاجتهاد، ولأن دافعهم كان هو الغيرة على الدين والحمية له.

"وقال شيخ الإسلام ابن تيمية بعد أن ذكر حديث (لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) وحديث (إذا قال المسلم لأخيه: يا كافر ، فقد باء بها أحدهما) قال : (وهذه الأحاديث كلها في الصحاح ، وإذا كان المسلم متأولاً في القتال أو التكفير لم يكفر بذلك، كما قال عمر بن الخطاب لحاطب بن أبي بلتعة : يا رسول الله ، دعني أضرب عنق هذا المنافق ، ولم يكفر النبي صلى الله عليه وسلم لا هذا ولا هذا ، بل شهد للجميع بالجنة ...) أهـ مجموع الفتاوى (284/3)

وقال ابن القيم رحمه الله ، في زاد المعاد (فصل في الإشارة إلى ما في فتح مكة من الفقه) : (وفيها أن الرجل إذا نسب المسلم إلى النفاق والكفر متأولاً وغضباً لله ورسوله ودينه لا لهواه وحظه ، فإنه لا يكفر بذلك ، بل لا يأثم به ، بل يثاب على نيته وقصده ، وهذا بخلاف أهل الأهواء والبدع ، فإنهم يُكفرون ويبدعون لمخالفة أهوائهم وبدعهم ونحلهم ، وهم أولى بذلك ممن كفروه وبدعوه) أهـ (423/3)

وقال الحافظ في الفتح في كتاب الصلاة (523/1) في فوائد الحديث الذي فيه قول القائل عن مالك بن الدخشن إنه منافق يجادل عن المنافقين : (وان من نسب من يظهر الإسلام إلى النفاق ونحوه بقرينة تقوم

عنده ، لا يكفر بذلك ولا يفسق بل يعذر بالتأويل)".اهـ مستفاد من الثلاثينية للشيخ أبي محمد المقدسي فرج الله عنه.

الفائدة الثانية : أن إطلاق النفاق أخف وأولى في مثل هذه الحالات من إطلاق الكفر.

وهذا لعله واضح من كثرة أمثلته بخلاف لفظ الكفر، فإنه قليل، وقد ورد في بعض روايات قصة حاطب رضي الله عنه أن عمر رضي الله عنه قال : "...فقد كفر" ، لكن الأكثر في روايات هذا الحديث هو إطلاق النفاق، ولعله هو المحفوظ والله أعلم.

ولأن لفظ النفاق أوسع، فإنه يصدق على النفاق الأصغر (وقد يسمى العمليّ) ويصدق على النفاق الأكبر وهو نفاق الاعتقاد، الذي هو إظهار الإسلام وإبطان الكفر، والعياذ بالله.

اللهم إنا نعوذ بك من الكذب والرياء والنفاق والشقاق وسيئ الأخلاق، يا رب العالمين.. آمين

جاء في الدرر السنية، في أثناء كلام للشيخ سليمان بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد، أي بن عبد الوهاب، رحمهم الله تعالى :

"المسألة الخامسة: هل يقال لمن أظهر علامات النفاق ممن يدعي الإسلام أنه منافق، أم لا؟

الجواب: أنه من ظهرت منه علامات النفاق الدالة عليه، كارتداده عند التحزيب على المؤمنين، وخذلانهم عند اجتماع العدو، كالذين قالوا: لو نعلم قتالاً لاتبعناكم، وكونه إذا غلب المشركون التجأ معهم، وإن غلب المسلمون التجأ إليهم، ومدحه للمشركين بعض الأحيان، وموالاتهم من دون المؤمنين، وأشباه هذه العلامات التي ذكر الله أنها علامات للنفاق، وصفات للمنافقين، فإنه يجوز إطلاق النفاق عليه، وتسميته منافقاً.

وقد كان الصحابة، رضي الله عنهم، يفعلون ذلك كثيراً، كما قال حذيفة، رضي الله تعالى عنه : "إن الرجل ليتكلم بالكلمة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون بها منافقاً" وكما قال عوف بن مالك لذلك المتكلم بذلك الكلام القبيح : "كذبت، ولكنك منافق" وكذلك قال عمر في قصة حاطب : "يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق" وفي رواية : "دعني أضرب عنقه فإنه منافق" وأشباه ذلك كثير، وكذلك قال أسيد بن حضير لسعد بن عبادة لما قال ذلك الكلام : "كذبت ولكنك منافق؛ تجادل عن المنافقين".

ولكن ينبغي أن يعرف : أنه لا تلازم بين إطلاق النفاق عليه ظاهراً، وبين كونه منافقاً باطناً، فإذا فعل علامات النفاق، جاز تسميته منافقاً لمن أراد أن يسميه بذلك، وإن لم يكن منافقاً في نفس الأمر، لأن بعض هذه الأمور قد يفعلها الإنسان مخطئاً لا علم عنده، أو لقصد يخرج به عن كونه منافقاً، فمن أطلق عليه النفاق لم ينكر عليه، كما لم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم على أسيد بن حضير تسميته سعداً منافقاً، مع أنه ليس بمنافق، ومن سكت لم ينكر عليه، بخلاف المذبذب الذي ليس مع المسلمين، ولا مع المشركين، فإنه لا يكون إلا منافقاً.

واعلم أنه لا يجوز إطلاق النفاق على المسلم بالهوى والعصبية، أو لكونه يشاحن رجلاً في أمر دنيا، أو يبغضه لذلك، أو لكونه يخالف في بعض الأمور، التي لا يزال الناس فيها مختلفين.

فليحذر الإنسان أشد الحذر، فإنه قد صح في ذلك الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيمن رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله، وإنما يجوز من ذلك ما كانت العلامات مطردة في النفاق، كالعلامات التي ذكرنا وأشباهها، بخلاف مثل الكذبة والفجرة ونحو ذلك، وكان قصد الإنسان ونيته إعلاء كلمة الله ونصر دينه"اهـ

وقولك : [ولكن حين يُقال أن الحكّام هم الذين يُشرّعون ويُوالون، يبرز التساؤل: أن العلماء هم الذين ييسّرون لهم هذا ويبرّرونه..؟!]

أقول : يوالون قد عرفناها، وتقدم الجواب عنها.

فما معنى يشرّعون؟

إن كان المقصود أنهم يضفون عليهم الشرعية بقولهم إنهم حكام مسلمون وأولياء أمور للمسلمين، فهذا أيضا قد تقدم الجواب عنه، على التفصيل الذي ذكرناه تماماً.

وإن كان المراد أنهم يشرّعون لهم الأحكام أي مما لم يأذن به الله، فهؤلاء يكفرون حينها من هذا الباب : باب التشريع من دون الله، فهذه مسألة أخرى مستقلة.

وأظن مرادك هو الأول.

وما معنى "ييسّرون لهم هذا ويبررونه" ، "هذا" ما هو؟ هل المقصود أنهم ييسرون لهم الكفر الذي هم واقعون فيه متلبّسون به (وهو الحكم بالقوانين الوضعية والأفكار العلمانية والمذاهب الكفرية والموالاة للكفار وغير ذلك) ويسوّغونه لهم ويقولون لهم إن هذا جيد حلالٌ لكم؟

فإن كان المقصود هو هذا الذي ذكرناه فهو كفرٌ ، وفاعل ذلك كافرٌ.!

وإن كان المقصود غير ذلك فما هو؟

والموجود في الواقع هذا وهذا.

أعني مَن يعرف أن هذه الأعمال التي وقع فيها الحكام كفرٌ، لكنه لا يكفرهم بزعم أنهم لم تتوفر الشروط للحكم عليهم بالكفر.

ويوجد مَن يقول إن أفعالهم تلك ليست كفرا أصلاً، فهذا قد يبرر لهم، وييسّر لهم، بدعوى الضرورة أو نحو ذلك، ويفتي لهم بارتكاب تلك الأعمال التي قام الدليل على أنها كفرٌ .

نسأل الله العفو العافية ونعوذ بالله من الخذلان.

ونحن ننظر في حالة ونحكم عليها بما تستحق شرعاً، ونحتاط ونطلب السلامة والعافية ما أمكن.

وقولك : [فما هي الأسباب التي دعَت إلى إطلاق الحكم على الحكّام، وما هي الصوارف التي صرفت الحكم عن العلماء..؟]

أقول : تحصل الجواب على هذا مما تقدم ، لكن لا بأس بزيادة الإيضاح :

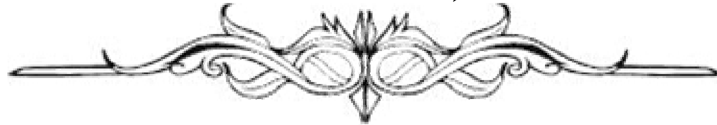
- الحكام ارتكبوا المكفرات البيّنة التي عندنا من الله فيها برهان، و لم يكن لهم عذرٌ يصرف عنهم حكم الكفر ، بمعنى أنه قد توفرت الشروط وانتفت الموانع للحكم عليهم بالكفر، فحكمنا عليهم بالكفر، على بصيرة وبيّنة ولله الحمد.

- والعلماء المشار إليهم لم يرتكبوا ما هو كفر بالأصالة، إنما هم لم يكفروا ذلك الذي حكمنا عليه نحن - اجتهادا- بالكفر، اجتهادا منهم أيضا، فنحن مجتهدون في الحكم على هؤلاء الحكام بـالكفر، ومخالفونـا مجتهدون في عدم تكفيرهم.. هذه هي المسألة في صورتها البسيطة، ولا ينطبق عليهم قولنا : (من لم يكفـر الكافر فهو كافر) لما تقرر في موضعه من أن المقصود بذلك هو الكافر المقطوع بكفره المجمع عليه كالكافر الأصلي أو المرتد المصرّح بانتقاله عن دين الإسلام، وما في قوته، وأن مدار هذه العبارة (القاعـدة) علـى تسمية الكفر إسلاماً، فرجعت إلى معنى التكذيب بحكم الله والكفر بالإيمان، قال الله تعالى : {ومن يكفـر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين} وقال : {ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى مـن الذين آمنوا سبيلا} وقال : {فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفـصام لها}.

وقلت : "هذه هي المسألة في صورتها البسيطة" لأنه قد توجد صورةٌ يكون فيها الحكم بالكفر على بعـض الحكام مما يدخل تحت العلم الضروري المقطوع به المجمع عليه، كما لو صرّح حاكم من الحكام بالانتقـال من دين الإسلام إلى دين آخر، أو فعل الكفر البيّن الواضح الجلي الذي لا يختلف الناس فيه ألبته (لا في ثبوته ولا في دلالته وحكمه) كسبّ الله ورسوله ودينه والاستهزاء به بأوضح العبارات لا بعبارة محتملـة، علنـا بدون مواربة ولا إخفاء مع تكرار ذلك مثلا..! فهذا حينئذ يكون الحكم عليه بالكفر من العلم الضروريّ ، ويكفرُ المخالف فيه.

وحسبنا الله ونعم الوكيل، ونسأل الله السلامة.

والله أعلم وأحكم، وأستغفر الله من كل ذنبٍ.



سؤال الأخ : باقر عين الشيعة

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حياك الله شيخنا الفاضل

سؤال الأخ الفاضل أبا لجين مهم جداً ونحن بانتظار إجابتكم عليه وبشيء من التفصيل

لأن هذا الموضوع إستشكل على كثير من المجاهدين وأنا واحد منهم

وبغض النظر عما إذا كانوا من الأحياء او الأموات

فالذي نريده الحكم الشرعي في هذه المسألة

ومثالاً محدداً الشيخ ابن عثيمين.. والشيخ ابن باز ..!!

ناصروا الحكام الخونة الكفرة المرتدين وهجموا على المجاهدين وسلقوهم بألسنة حداد

وفتاويهم الباطلة الصوتية والكتابية في مواقعهم ما زالت تشهد عليهم

وهذا الواقع وهذه الصورة ما زالت تتكرر في وقتنا الحاضر

فكيف نحكم على هذه الفئة ؟ بغض النظر ايضا عن مكانتهم العلمية و عظمة مؤلفاتهم وكثرتها ومهما كانت الأسباب ..

جزاكم الله خيراً عنا وعن المسلمين جميعا

اللهم آمين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

[اقتباس:

أرسل أصلا بواسطة أباالجين

شيخنا الكريم:

تعقيبًا على الحكم الصادر بحقّ الحكّام الحاكمين بغير ما أنزل الله والموالين لليهود والنصارى..

فإن كان حكمهم الكفر، فما الذي يمنع من تكفير المشايخ الذين ينافقون لهم ويزعمون أنهم مسلمين وأمراء شرعيين..

مع العلم أني على رأي مَن قال أن العلماء -منافقين نفاق عمل- وليسوا كافرين، ولا أظن أحداً قد قال غير هذا..

ولكن حين يُقال أن الحكّام هم الذين يُشرّعون ويُوالون، يبرز التساؤل: أن العلماء هم الذين ييسّرون لهم هذا ويبرّرونه..؟!

فما هي الأسباب التي دعَت إلى إطلاق الحكم على الحكّام، وما هي الصوارف التي صرفت الحكم عن العلماء..؟

وجزاكم الله كلّ خير، ولا تنسوني من دعائكم.]

الجـــــــواب :

الحمد لله ، تقدم معظم الجواب على سؤال أباالجين، فنسأل الله أن ينفع به.

فنأتي إلى المثال الذي أوردته يا أخي الكريم ، وهو بالإجمال لا يخرج عن التفصيل الذي ذكرناه في الجواب السابق، وحاصله أن الشيخين المذكورين رحمهما الله وغيرهم من أهل العلم وقع منهم الأشياء الآتية :

- لم يكفروا بعض الحكام الذين حكمنا عليهم نحن بالكفر (وأنا أتعمّد هنا في مقام التفهيم أن أعبّر بهذا الشكل : "الذين حكمنا عليهم نحن بالكفر" ، لكي أركز على أن مسألة تكفيرهم هي مسألة فتوى وقضاء مبنية على اجتهاد، وقولي "نحن" أعني به هذا الفريق الذي حكم بالكفر على هؤلاء الحكام، وعلى رأس هذا الفريق علماء كبار أجلاء مجتهدون) .. بمعنى أن هؤلاء الشيوخ خالفونا في هذه المسألة في بعض الحكام.

- بناء عليه فإن هؤلاء الشيوخ المشار إليهم اعتبروا أولئك الحكام حكاماً مسلمين أولياء أمور للمسلمين، ووالوهم وناصحوهم، ودخلوا تحت ولايتهم والسمع والطاعة لهم، وبايعوهم، وحرّموا الخروج عليهم...الخ

- فلما قامت طائفة من المسلمين على أولئك الحكام تجاهدهم وتنابذهم بالسيف وتحاول خلعهم وإزالة حكمهم، ماذا فعل أولئك الشيوخ المشار إليهم؟ وقفوا ضداً لهذه الطائفة المجاهدة لأولئك الحكام، وأفتوا بتحريم هذا الخروج، الذي نسمّيه نحن بحسب أصولنا وما عندنا من القناعة جهادا، أما هم فلم يروه جهاداً، بل رأوه خروجاً غير مشروع، ونهوا عنه وشنّعوا عليه، بدعوى أنه إفساد وليس إصلاحاً، وأنه خروج على حاكم مسلم...الخ حكاية مذهبهم.

فأنت ترى كيف تشخيص القضية.

وأن ما وقع من هؤلاء الشيوخ جارٍ على أصولهم.

لكنه عندنا خطأ، لأنه انبنى على خطأ وباطل.

فأصل الخلاف هو في تكفير هؤلاء الحكام والحكم عليهم بالردة، فلما اختلفنا نحن وهم في ذلك، كان من الطبيعي أن تختلف بناءاتنا على ذلك الخلاف.

فأصول العلم والفقه وأدلته تقضي علينا بأنا لا نكفّر هؤلاء الشيوخ، مادموا صادرين عن اجتهاد خالفونا فيه، ومادامت مسألة تكفير أولئك الحكام مسألة اجتهادية وليست من ضروريات الدين المجمع عليها التي يكفر مخالفها.

بل نخطئ الفعل، ونعطيه درجته في الخطأ، لكن لا يجوز تكفير صاحبه بمجرد ذلك، كما سبق التفصيل.

فهذا هو الحق في هذه المسألة، وهو العدل والقسط إن شاء الله.

ومهما كانت بشاعة المواقف التي صدرت عن أولئك الشيوخ، وانبنت على مذهبهم واختياراتهم العلمية واجتهاداتهم، ومهما وقفوا ضدنا وحاربونا، فليس من أسباب تكفير المسلم مجرد أن يقف ضدنا ويحاربنا، فنحن لسنا أنبياء لا يصدر عنا إلا الحق، بل نحن من جملة البشر غير المعصومين نخطئ ونصيب، وما نعمله ونمارسه هو منسوبٌ إلينا لا إلى الشرع بالضرورة.!

فهذا على الإجمال دون الخوض في التفاصيل، لماذا خالفنا أولئك الشيوخ؟ وما درجة هذا الخلاف واعتباره؟ ....الخ تلك التفاصيل.

فهذه تختلف من حال إلى حال أخرى ، ومن صورة ومسألة إلى صورة ومسألة أخرى، ونحتاج إلى التفصيل والنظر في كل حالة على حدة، وإعطائها حقها.

فهناك مَن خالفنا في تكفير الحكام بناء على خلافه معنا في أصل الحكم في المسألة نظرياً (علميّاً) كما في حالة الشيخ ابن باز الذي يرى الحكم بغير ما أنزل الله من الدساتير والقوانين الوضعية معصية غير كفر، فلا يكفر بها إلا بشرط الاستحلال كسائر المعاصي.

ومعلوم بطلان قوله وفساده ، وأنه من أردأ الأقوال في المسألة، وأظهرها فساداً، وأنه قول شاذ مخالف للحق، لا يلتفت إليه، لكن لا نقول في الشيخ إلا أنها زلة منه، وإن كانت زلة كبيرة.!!

وهناك مَن يوافقنا في الأصل النظري للمسألة (تكفير أمثال هؤلاء الحكام الحاكمين بالقوانين الوضعية) ولكن يخالفنا في أنزال الحكم عليهم، بدعوى الشروط والموانع...الخ

وفي بعض الحالات القليلة هناك مَن يخالفنا بناء على دعواه عدم ثبوت الفعل المكفر على الحاكم، كما يقوله البعض في حكام الجزيرة مثلا.

ولا ندعي أننا هنا نملك الحق واليقين الكامل وأننا حسمنا الأمر، و لم يعد لقائل مقال..!

فإنني أعرف أن ههنا الكثير من الإيرادات على كلامنا في هؤلاء العلماء والمشايخ، ولايمكن في هذه الأجوبة أن نأتي على كل شيء، لكن حسبنا التمسك بأوضح وأثبت ما عرفنا، والتنبيه على المهمات.

نعم هناك الكثير من الشكوك في الكثير من العلماء، وضعفت الثقة بكثيرين منهم، بسبب الفتنة التي دخلت عليهم من جهة مقاربة السلطان، ومن جهة الدنيا والأهواء وغيرها، فالعلماء هم ناسٌ من الناس، بشر ككل البشر، نعم لهم مزية وشرفٌ وفضل، لكن هذا كله مقيد بما إذا أطاعوا الله تعالى وأقاموا الدين ووفوا المقام كما أمرهم الله، لكن هم بشرٌ أولا وآخرا تصيبهم الفتن وينالهم الضعف وقد يسقطون وقد ينحرفون ويفسدون، كما بيّن لنا الله ورسوله وكما هو مشاهد في الحس معلوم، وفي هذه الأزمان فإن الفساد في هذه الطبقة، طبقة العلماء، هو من معاقد الفساد في أمتنا للأسف، ولو صلحت هذه الطائفة بمعنى : صلح أكثرها لصلحت الأمة بإذن الله، مع أن الصالحين من العلماء بحمد الله موجودون في كل حين لا يخلو منهم زمان، بفضل الله تعالى ومنته ولطفه، لكنِ الآن الغالب حقا هو الفساد وقلة الدين والافتتان والفساد وعدم الأمانة، نسأل الله العافية والسلامة، وهذا يختلف نسبته من بلد إلى بلد ومن موطن إلى موطن، لكن كلامنا إنما هو بالإجمال في عموم الأمة وأوطان المسلمين.

وقولي أعلاه : "فأصول العلم والفقه وأدلته تقضي علينا بأنا لا نكفّر هؤلاء الشيوخ، مادموا صادرين عن اجتهاد خالفونا فيه، ومادامت مسألة تكفير أولئك الحكام مسألة اجتهادية وليست من ضروريات الدين المجمع عليها التي يكفر مخالفها" هو معنى ما سبق توضيحه من أن تكفير هؤلاء الحكام الحاكمين لبلاد المسلمين اليوم هي مسألة فتوى وقضاء سبيلها الاستدلال، وقلنا إن هذا هو الأصل والأكثر الأعم، وأنه إذا وجِدت حالة يكون فيها كفر الحاكم مما يقال فيه إنه من المقطوع به المعلوم من الدين بالضرورة، ومما يُجمِع عليه الناس، فحينها نكفّر مَن لم يكفّره من "العلماء" وغيرهم، وقررتُ أعلاه أن هذه الصورة موجودة جزئياً في حالة القذافي قاتله الله، فإن اتضاح كفره وكثرة أسبابه (المكفرات التي هو متلبس بها) وتكررها واستمرارها، هو بالنسبة لإنسان من أهل العلم يعيش في نفس البلد، هو من العلم الضروري، والله أعلم ، وكذا لو وجِدت حالات يكون فيها كفر الحاكم أوضح وأظهر وأنفى لأي شبهة وعذر، كما مثلنا أعلاه بمن يصرّح بالخروج والانتقال من ملة الإسلام ويسبها ويستهزئ بها وبالله تعالى ورسله علانية، وما شابه ذلك.

وقولي : " ومادامت مسألة تكفير أولئك الحكام مسألة اجتهادية وليست من ضروريات الدين المجمع عليها التي يكفر مخالفها" إنما كانت هذه المسألة كذلك لأنها مبنية على النظر من عدة جهات :

- من جهة ثبوت الأسباب المكفرة على الشخص المقصود في الواقع.
- من جهة أنها صريحة لا تحتمل.
- من جهة ثبوت كونها أسباباً مكفرة شرعاً (ليست فسقا، أو كفراً دون كفرٍ مثلا).

- من جهة انتفاء العذر في حقهم (توفر الشروط وانتفاء الموانع).

فكلما قويتْ واتضحت واستبانت جداً هذه الجهات في حق الشخص كان الحكم بكفره أوضح وكان المخالفُ فيه مستحقا للوم والمؤاخذه أكثر، إلى أن يصل مستوى الجزم بكفره (الحاكم) إلى مستوى العلم الضروري، فينال المخالفُ فيه أعلى درجات المؤاخذة وهي التكفير.!

وكلما ضعفت جهات النظر تلك، كان لومنا للمخالف فيه بحسبها.

والله أعلم.

وهذا الذي قلته في مسألة هؤلاء الشيوخ هو المترجّح من عدة وجوه :

(أولها) الاحتياط للدين، فإن مسائل التكفير من أصعب المسائل التي يخشاها العلماء والأتقياء ويطلبون السلامة منها، لما ورد فيها في الشريعة من التحذير والتخويف، فالمبالغة في الاحتياط في هذا الباب ليس عيبا بل هو فضيلة، على أن ينضمّ إليه فضائل أخرى معه، مثل : فضيلة الشجاعة والقوة في الحق والصدع به متى ما ظهر وبان وسطع برهانه (عندنا فيه من الله برهان)، وفضيلة : اليقين والزهد والتجافي عن دار الغرور وعدم المبالاة بالخلق في خلاف الحق وهي قوة إيثار الحق على الخلق، وفضيلة : القوة العلمية وقوة الفقه في الدين والبصيرة، واعتدال الأخلاق، وغيرها من الفضائل.

(الثاني) أننا نحنُ (هذا الفريق المكفر لأولئك الحكام الخونة المتبرئ منهم المجاهد لهم) لازلنا الطرف الأضعف بالنظر إلى الواقع الميداني؛ السياسي والاجتماعي، وخصومنا في هذه المسألة أكثر منا وأقوى في الميدان الاجتماعي والجماهيري، وكلمتهم مسموعة أكثر منا، فاقتضى منا هذا –والله أعلم- التلطف ومراعاة حال البيئة وتأثيرها على اختيارات أهل العلم وغيرهم، فإذا فتح الله علينا وقوّانا وجاء وقتٌ يكون صوتنا نحن هو الأقوى والناسُ أكثر سماعاً لنا وقبولا منا، كان لنا شأن آخر إن شاء الله.. مع أنه –بحسب ما نفهمه من سنن الله في خلقه- لن يحصل ذلك إلا ويكون بإزائه تغيّرات مناسبة مواكبة سيكون منها : أن هذه المسائل ستنضج وتبلغ من الوضوح ما لا يبقى معه عذرٌ لمخالفٍ.

والبيئة يا إخواني لها تأثير كبير في الناس، وقد قالوا : الإنسان ربيبُ بيئته، وللإنسان أن يتأمل : في ظل دولة مثل "السعودية" كيف يمكن لشيخ أو طالب علم أن يخالف الجمهور العريض من العلماء والمشايخ، وينعتق من هذا الإسار المحكم، إلا القليل من الأفذاذ النوادر ممن أوتوا همة عالية وقوة إرادة فريدة.!

فهذا يدعونا إلى إعذار الناس والتلطف معهم ورحمتهم.

(الثالث) أنه الأحوط أيضا لدعوتنا، فلا نظهر أمام الناس (جمهور المسلمين) في صورة الغالي المتشدد المتنطع سيء الأدب، فيحصل بذلك التنفير المحذور، وقد أوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا : يسروا ولا تعسّروا وبشّروا ولا تنفّروا.

وسرّ ذلك : الحذر من الجزم في موضع الاحتمال والموضع الذي يتردد في مثله الكبار من الأئمة الأخيار، والفقهاء المحققين الجهابذة، ويهابونه.!

فإذا كان قد بان لنا واتضح جدا بالبرهان كفــرُ حاكمٍ معيّن صدعنا به وبيّناه للناس، فهذا حــق وعــدل وفضل، ولكن ما بالنا بمن لم يكفّــره من أهل العلم نريد أن نكفّرهم كذلك؟ ما أصعبَ هــذا الموقــف وأخطره!!

والله أعلم ، وهو وحده وليّ التوفيق.

وأنت تقول أيها الأخ الكريم : [الشيخ ابن عثيميين والشيخ ابن باز ناصروا الحكام الخونة الكفرة المرتــدين وهجموا على المجاهدين وسلقوهم بألسنة حداد وفتاويهم الباطلة الصوتية والكتابية في مواقعهم ما زالــت تشهد عليهم]

فقولك : "ناصروا الحكام الخونة الكفرة المرتدين" هو كما ترى فيه إطلاق عريض..!

ونخشى أن يكون هذا من الظلم للخلق.!

فيجب الحذر من ذلك ، فإن الله لا يهدي القوم الظالمين، والظلم ظلمات يوم القيامة.

بل التحقيق أنهم ناصروا حاكماً معيّنا واحداً (حكام دولتهم السعودية) على الإخوة الخــارجين عليهــا، والسبب في ذلك أنهم يرون هذه الحكومة شرعية ويرون الحاكم وليّ أمر شرعياً....الخ ما بيّناه سابقا.

فأنت عندما تقول "الحكام المرتدين" يقولون لك : هم مرتدون عندك، ونحن لا نسلم بهذا، ونراه خطأ، بل نرى هؤلاء الحكام مسلمين وأولياء أمر تجب لهم الطاعة.!

ويتأولون في ذلك من ثلاث جهات رئيسية :

- عدم التسليم بوقوع بعض ما ندّعيه على هؤلاء الحكام من الأعمال المكفّرة.
- عدم التسليم بأن ما ارتكبه هؤلاء الحكام (مما سلّم هؤلاء المشايخ بوقوعه) كفرٌ أكبر مخرج من الملة.
- على التسليم بأنه كفر أكبر مخرج من الملة، فهم لا يكفرونهم لعدم توفر الشروط ولوجود المانع من تأويل ونحوه.

كذا يقولون ، والذي نعتقده أن هذا باطلٌ.!

والكلام فيه معهم يطول، ومعنا بحمد الله في ذلك علماء راسخون في العلم، حتى لا يشاغب علينا المشاغبون بأننا طلبة علم صغار..!

مع أن الحق على كل حال أن العلمَ يُعــرَفُ بأدلته وبراهينه.

أقول : وبالتالي فلا تستغرب منهم أن يقفوا ضدك ويشنّعوا عليك ويسلقوك بألسنة حدادٍ ويتهجموا علــى المجاهدين...الخ

فإذا أخذنا المسألة بهذا الشكل ، فإننا نرتاح ونطمئن ونعلم أنها فتنة، وأن الله ابتلانا بهؤلاء العلماء، والمفلح هو من نجا من الفتن وحقق الحق، وأنصف وأقسط ، واعتصم بالله تعالى، ولا عاصم اليومَ من أمر الله إلا مَن رحم.

لكن ههنا تنبيه :

وهو أننا وإن كنا –بحمد الله- لا نكفر هؤلاء المشايخ، ونعذرهم ونعتذر لهم ونحفظ لهم حقهم ونعرف فضلهم وكثيرَ خيرهم في الدعوة إلى الله ونصر السنة ونشر العلم وتعليم الناس الخير، فإننا أيضاً نلومهم ولا نعفيهم في جانب آخر وهو كالآتي :

أنهم وبكل بساطة وقفوا مع الفئة الضالة المبطلة ضداً على الفئة المُحِقة في حربٍ وقتالٍ وقع على سبيل الفتنة، بحسب مذهبهم هم، فإنهم (هؤلاء المشايخ) لا يكفرون الإخوة المجاهدين، بل يرونهم مسلمين، وصرّحوا بذلك، وأكثرهم لا يرونهم خوارج (بمعنى الخوارج المعروف شرعا، المارقين من الدين المأمور بقتلهم وقتالهم) فما بقي إلا أنهما فئتان من المسلمين اقتتلتا، وقد بيّن الله تعالى في كتابه العزيز أوضح بيان الواجب في حال اقتتال فئتين من المؤمنين، ومما بيّنه الله تعالى ورسولُه صلى الله عليه وسلم من فروع هذه المسألة : أنه يحرُم الوقوف مع المبطل (وهو الأفجر الأبعد عن الحق) ويحرُم نصره على أهل الحق، وإن كان هذا المحق (أهل الحق) مخطئا في خروجه، كالحسين رضي الله عنه في خروجه على يزيد، فإن ابن عمر وابن عباس وجماعة من بقية الصحابة رأوا خروجه خطأ وحذروه منه ونهوه، فهذا موقف اجتهاد، لكن هل كان يجوز لهم أن يقفوا مع يزيد ضد الحسين؟ وهل سيكون ممدوحاً عندكم أيها الشيوخ الفضلاء إذا هم فعلوا ذلك؟!

قال الإمام القاضي أبو بكر بن العربي في أحكامه عند قوله تعالى : {وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا}الآية :
" المسألة التَّاسعَةُ : قَالَ عُلَمَاؤُنَا فِي رِوَايَةِ سَحْنُونٍ: إنَّمَا يُقَاتَلُ مَعَ الْإِمَامِ الْعَدْلِ سَوَاءٌ كَانَ الْأَوَّلَ أَوْ الْخَارِجَ عَلَيْهِ؛ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا عَدْلَيْنِ فَأَمْسِكْ عَنْهُمَا إلَّا أَنْ تُرَادَ بِنَفْسِك أَوْ مَالِكَ أَوْ ظُلْمَ الْمُسْلِمِينَ فَادْفَعْ ذَلِكَ.
المسألة الْعَاشرَةُ : لَا تُقَاتِلْ إلَّا مَعَ إمَامٍ [عادل] يُقَدِّمُهُ أَهْلُ الْحَقِّ لِأَنْفُسِهِمْ، وَلَا يَكُونُ إلَّا قُرَشِيًّا، وَغَيْرُهُ لَا حُكْمَ لَهُ، إلَّا أَنْ يَدْعُوَ إلَى الْإِمَامِ الْقُرَشِيِّ؛ قَالَهُ مَالِكٌ؛ لِأَنَّ الْإِمَامَةَ لَا تَكُونُ إلَّا لِقُرَشِيٍّ. وَقَدْ رَوَى ابْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ مَالِكٍ: إذَا خَرَجَ عَلَى الْإِمَامِ الْعَدْلِ خَارِجٌ وَجَبَ الدَّفْعُ عَنْهُ، مِثْلُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَأَمَّا غَيْرُهُ فَدَعْهُ يَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْ ظَالِمٍ بِمِثْلِهِ ثُمَّ يَنْتَقِمُ مِنْ كِلَيْهِمَا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا}. قَالَ مَالِكٌ: إذَا بُويِعَ لِلْإِمَامِ فَقَامَ عَلَيْهِ إخْوَانُهُ قُوتِلُوا إذَا كَانَ الْأُوَلُ عَدْلًا، فَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَلَا بَيْعَةَ لَهُمْ إذَا كَانَ بُويِعَ لَهُمْ عَلَى الْخَوْفِ. قَالَ مَالِكٌ: وَلَا بُدَّ مِنْ إمَامٍ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ. وَقَالَ ابْنُ إسْحَاقَ فِي حَدِيثٍ يَرْوِيهِ مُعَاوِيَةُ :{إذَا كَانَ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَتَانِ فَاقْتُلُوا أَحَدَهُمَا؛ وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: لَا تَكْرَهُوا الْفِتْنَةَ فَإِنَّهَا حَصَادُ الْمُنَافِقِينَ}."اهـــ

وفي التاج والإكليل شرح مختصر خليل : "ابن عرفة : لو قام على إمام مَن أراد إزالة ما بيده، فقال مالك : إن كان مثلَ عمر بن عبد العزيز وجب على الناس الذبُّ عنه، وأما غيره فلا"اهــــ

وكلام العلماء في هذا كثيرٌ ، وبسط المقام له موضع آخر.

ولهذا فإن هذه الفتنة قد سقط فيها الكثيرون حقا.!

وأبانت عن خواء وتهافت الكثير من الأسماء، وأنها لا رصيد لها من تحقيق الحق..!

وأكثر الناس الآن هم في غشاوة الوقوف مع الأقوى والذي يظنونه الغالب، ومع التيار كما يقولون، لكن لو تبدّلت الأحوال وجاء نصر الله تعالى لعبادة المؤمنين فسيسجل التاريخ شيئا آخر.!

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وقولك أخي الكريم : "بغض النظر ايضا عن مكانتهم العلمية و عظمة مؤلفاهم وكثرها ومهما كانت الأسباب"

هذا فيه تفصيل أيضاً..

فالأصل المتقرر الذي نطلقه ولا نتردد فيه أن الحكم الشرعيّ نافذ في كل أحد، لا فرق بين كبير وصغير، قال الله تعالى : {لئن اشركتَ ليحبطنّ عملك ولتكونن من الخاسرين} وهذا خطابٌ للنبي صلى الله عليه وسلم خير خلق الله وأكرمهم على الله ، وقال : {أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون} وهو خطابٌ لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم سادات الأولياء والصالحين وفيهم الصدّيق رضي الله عنهم أجمعين، وقال تعالى : {يَا نِسَاء النَّبِيِّ مَن يَأْتِ منكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً}الأحزاب30 ، وقال : {أُوْلَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً}الأحزاب19

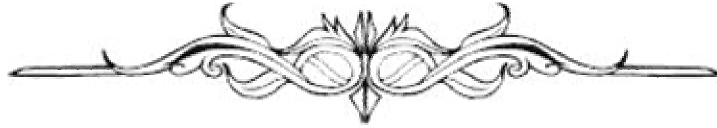
لكن قد جاءت الشريعة أيضاً بالتفريق بين الناس من جهة الفضل، فإن الفاضل يُحتَمَل منه ما يحتَمل من غيره ، وتُقال عثرته، وتغمر زلته في بحر فضائله وإحسانه وخيره الكثير، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : أقيلوا ذوي الهيئات عثراهم" وهو حديث ثابت، وقال سيدنا عمر رضي الله عنه : لو غيرُك قالها يا أبا عبيدة ، وهذا كثير أدلته.

فتقرر أن من كان من أهل الخير والصلاح والتقوى في سائر أحواله المعروفة، وكثُر خيره وعظم فضله وحسُن في الإسلام بلاؤه، فإنه يُغتفر منه ما لا يُغتفر من غيره، ويقبل عذره، ويكون أقرب إلى أن نعتذر عنه في زلته.

كما قالوا :

وإذا الحبيبُ آتى بذنبٍ واحدٍ ** جاءت محاسنُه بألفِ شفيع

والله أعلم.



سؤال الأخت : موحدة :

ما حكم الشيوخ الذين يفتون بقتل المجاهدين؟

الا تعد هذه من المظاهرة المكفرة؟

وهل يعذر الشيخ في هذا بالتأويل؟ ان كان يظن ان الطاغوت ولي امر وان المجاهدين خوارج؟؟

وبالمثل ...هل يعذر الجندي ان خرج مختارا حاملا سلاحه لقتل المجاهدين متأولا لأن الشيخ افتى له ان الطواغيت ولاة امر وان المجاهدين خوارج وفي قتالهم اجر؟؟

الجـــــــــواب :

الذي يفتي بقتل المجاهدين، هكذا بهذا الإطلاق ينبغي أن يكون كافراً..!

لأن معنى هذه العبارة : أنه يفتي بقتلهم لأنهم يجاهدون أي في سبيل الله، لأن هذه هي العلة المنتزعـــة مـــن الوصف المشتق، ولأن قولك "يفتون" فعل مضارع مفيد للحدوث المتجدد والاستمرار.

لكن ، نحن لا ينبغي لنا أن نغترّ بهذه الإطلاقات، بل يجب أن نحقق المقام، فنقول :

هؤلاء الذين وصفتيهم بـــــالمجاهدين، هل هم مجاهدون حقا؟

ثم كونهم مجاهدين هل هو من العلم الضروري بحيث لا تُـــسمَـــع فيه دعوى مخالفٍ ، ككون الصحابة يوم بدر مجاهدين في سبيل الله، بل وكون المسلمين يوم فتح الأندلس على يد طارق بن زياد مجاهدين في سبيل الله وما قارب هذه الصورة؟ أو هو محل يقبل الاختلاف، بمعنى أنه يمكن أن يظن بعض الناس أنهم ليـــسوا مجاهدين بل هم عصابات مجرمة تقاتل في سبيل الدنيا ونحو ذلك؟

ثم على أي وجهٍ أفتى بقتلهم ؟ ألأجل كونهم مجاهدين؟ أو لسبب آخر رآه؟ فننظر فيه.

ثم –وإن كان هذا ليس نظراً لازما لكنه تكميليّ- : هل أفتى مرة واحدة في قضية معينة، بحيث يكون تطرق الاحتمال إلى فعله هناك أكثر، أو هو يفتي بقتل "المجاهدين" دائما وفي كل حال وباستمرار؟

أرأيت أيتها الأخت الكريمة كيف أن عبارتك عند التحليل والتحقيق تحتاج إلى الكثير من النظر والتبين.

فإذا كان هؤلاء الشيوخ المشار إليهم في كلامك يفتون بقتل المجاهدين لأنهم مجاهدون، قـــائمون بفريـــضة وشعيرة الجهاد في سبيل الله، فقط لمجرد ذلك لا غير، فهؤلاء كفارٌ ولا كرامة، فإذا انضاف إلى ذلـــك أن هؤلاء المفتين إنما يفعلون ذلك لنصرة الكفار أعداء الدين أعداء المجاهدين، فنعم حينها هي مـــن المظـــاهرة المكفرة بلا تردد.!

نسأل الله العافية.

وإن كانوا أفتوا بقتل بعض المجاهدين لأنهم رأوهم استوجبوا القتل بسبب من الأسباب، كأن رأوهم قتلـــوا نفوسا مسلمة بغير حق، بشروطها، أو لم يروهم مجاهدين أصلا ، وإن سميتيهم أنتِ مجاهدين (حيث أمكن الاختلاف كما قلنا) ورأوهم قطاع طريق مثلا وعصابات مجرمة مفسدة، فحينئذ لا نكفر هذا المفتي، لكن نخطئه وننظر فيما يستحق من درجة المؤاخذة، لكن الكفر لا.

[وهل يعذر الشيخ في هذا بالتأويل ان كان يظن ان الطاغوت ولي امر وان المجاهدين خوارج؟؟]

نعم يعذَر بهذا التأويل..

والمقصود بالعذر العذر في التكفير، بمعنى أننا لا نكفره لهذا العذر، مادام هذا العذر (التأويل) مستمرا، وقد يكون سببه عدم المعرفة بالمجاهدين والتلبيس عليه من بعض مَن يثق فيهم ويسمع منهم، وغير ذلك.

وليس معناه العذر مطلقا وعدم اللوم والمؤاخذة، فإننا نلومه ونؤاخذه، ونطلب منه التوبة والرجوع إلى الحق ونعنّف عليه بحسبه، ونبيّن خطأه وزلته وبطلان قوله وضلاله، ونحذر المسلمين منها، وهكذا، هـــذا كلـــه مشروع مطلوب.

[وبالمثل ...هل يعذر الجندي ان خرج مختارا حاملا سلاحه لقتل المجاهدين متأولا لأن الشيخ افتى لـــه ان الطواغيت ولاة امر وان المجاهدين خوارج وفي قتالهم اجر؟؟]

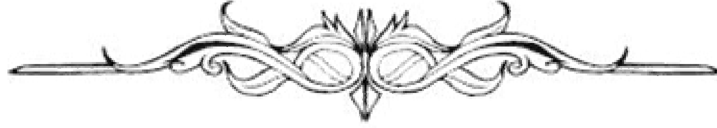
نعم سواء بسواء، كما قلنا في المفتي.

وإثمه حينئذ على مَن أفتاه.

ومعنى العذر هنا أيضاً ألا نكفره، لكن أحكام القتل والقتال عندما ندخل الحرب هذه شيءٌ آخــر، كمــا وضّحنا هذا في موضع آخر من هذه الأجوبة.

ومرة أخرى نقول : إن هذا إنما هو فيما يمكن فيه الخلاف، كما كررناه مراراً، والتمييز بين ما يُعتَــبَرُ فيه الخلاف، وهو الاجتهادي الاستدلالي، وما لا يسع فيه الخلاف ولا تـُــسمَع فيه دعوى مخـــالفٍ، وهـــو الضروريّ، أمرٌ واضح معروف يعرفه عموم المسلمين، فإن أشكل فيه شيء، فليرجع فيه إلى العلماء الموثوقين المأتمنين على الدين.

والله أعلم.



سؤال الأخ : اسد الثغور 2

ثالثا: كيف تنظرون للعلماء والدعاة الموجودين على الساحة الاسلامية اليوم والذين يتبنون الفكر الـــسلفى ويعتقدون اننا فى العهد المكى ولا يلزمنا إلا الدعوة لهذا الدين والمصابرة عليها وتحمل الاذى فى سبيلها ولا يلزمنا الان مجاهدة الحكام الذين يحكمون بغير ما انزل الله ((فلا نجدهم حتى يتكلمون ويصرحون فى مسألة تحكيم القوانين الوضعية ومسألة الولا والبراء وتنزيلها على الواقع بحجة انه ليس كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال يقال فى جميع الاحوال)) .

وبارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا وحفظكم من كل سوء ودمتم ذخرا للإسلام وأهله.

الجـــــــــواب :

دعوى أننا الآن في ما يشبه العهد المكي، بمعنى أننا نأخذ أحكام ذلك العهد، ولا نعمل بغير ما ورد في ذلك العهد من الشرائع، هكذا بإطلاق..

هذه الدعوى باطل محض بلا شك، وضلال مبين!!

وقد رد عليها جماعة من العلماء والدعاة والكتاب والمفكرين المسددين، والحمد لله.

وهي فكرة نشأت مع بدايات الدعوة الإسلامية المعاصرة، ولازالت تتكرر بين الفينة والأخرى، وفي مكان أو آخر، وهي ناشئة عن حال الاستضعاف والمهانة التي نعيشها، نسأل الله أن يرفع عنا بأسه ويعافينا ويمن بالفرج القريب.. آمين

وخلاص الرد على هذه الفكرة الباطلة في نقاط :

- أنها خلاف أدلة الشريعة المحكمة والمجمع على كثير منها.
- أنها لا دليل عليها وعلى اعتبارها في الشرع هكذا بهذا الإطلاق، إنما كل ما دل عليه الشرع هو أن العاجز عن الشيء يسقط عنه، وينتقل إلى ما يقدر عليه، أما أن هناك دليلاً على أن المسلمين إذا كانوا ضعفاء كما هم اليوم فإنهم تسقط عنهم سائر التكاليف الشرعية التي شرعت في العهد النبوي المدني، فهذا غير موجود ألبته، ولا يمكن أن يقوله عالم يعرف الشرع أبداً.
- أن هذا غير منضبط ، فمن الذي يحدد الحالة التي نكون فيها في "العهد المكي" ويميزها عن غيرها، وما هي حدودها بالضبط؟!
- ومن أجل ذلك فإنها سترجع إلى التحكم والأهواء، نسأل الله السلامة.
- أنها تلزم عنها لوازم باطلة بالإجماع ومعلوم بطلانها بالاضطرار من دين الإسلام، فإن من لازم هذه الفكرة الخبيثة الخاطئة أنه لا صلاة اليوم مكتوبة، ولا صوم رمضان، ولا زكاة، وغيرها كثير، ولما رأى أصحاب هذه الفكرة صعوبة وخطورة هذه اللوازم وعظم فسادها تناقضوا وارتبكوا وفشلوا في الخروج من مأزقهم.!
- أن أصحابها تناقضوا تناقضا آخر كبيرا حين لم يلتزموا حتى بفكرتهم التي قرروها، فإن هذه الفكرة مصممة خصيصا للتنصل عن الجهاد الواجب، فلما قيل لهم : حسناً ، فالعهد المكي هو عهد تقرير العقيدة والتوحيد ومفاصلة المشركين والتصريح لهم بالعداوة والبغضاء والبراءة، والصبر على دعوتهم إلى التوحيد الخالص ونبذ الكفر والشرك والأنداد، والصبر على الأذى في ذلك صبرا كبيرا، وها أنتم تقرأون سيرة بلال وآل ياسر وخباب بن الآرث ونظرائهم، والأذى الذي لاقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر أصحابه في ذلك العهد، فهل فعلتم أنتم ذلك وقمتم به؟ الجواب المعلوم أنهم لم يفعلوا ذلك و لم يقوموا به، وكيف يفعلون وهم إنما فرّوا من التعرض للأذى، وصمموا هذه الفكرة الباطلة للهروب من التكاليف ولتحصيل الراحة؟!

وبهذا يتبين تهافت هذه الفكرة وبطلانها، بما يغني عن التطويل لمن ألهمه الله رشده.

{ومَن يردِ الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا}

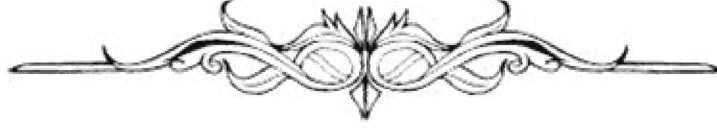
فهؤلاء يا أخي مبطلون، تاركون للواجب الشرعي المتعين عليهم من الجهاد ومن الدعوة إلى الله وإلى التوحيد ، ومن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والبراءة من الشرك وأهله.

ولسقوط هذه الفكرة وظهور بطلانها واندحارها، فإنني أرى أهلها التاركين للواجبات المذكورة آثمين، مرتكبين لذنب عظيم، فيجب عليهم التوبة من هذا المسلك الخاطئ، وأن يرجعوا إلى الحق ويقوموا بما أمرهم الله به من الجهاد والدعوة وغير ذلك.

قال الله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}التوبة39،38

وقال : {قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ}التوبة24

ونسأل الله تعالى أن يهدي ضال المسلمين، وأن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن.. آمين



سؤال الأخ : محب الغرباء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وفقكم الله لما يحب ويرضى وأكثر الله من أمثالكم

والله إني أشتاق أن ارى واسمع علماء صادقين يوجهون هذه الامة كأمثال ابى محمد المقدسي والعلوان والخضير والخالدي وغيرهم الكثير فك الله أسرهم ليرفعوا عنا اللبس في كثير من الامور بارك الله فيكم

أحببت أن أسأل أسألة تدور في ذهني :

السؤال الاول : كيف يكون معاملة العلماء الذين يوالون الحكام ويحاربون أهل الجهاد ويصفونهم باقبح الاوصاف بحيث نكون عادلين في ذلك ومقسطين لانظلم أحد منهم - وكيف يكون بيان اخطائهم واخص هنا علماء الجزيرة .

وما حكم هؤلاء ممن يوالي الطواغيث ويدعوا لهم بالتمكين والنصر على الموحدين ويحدث الناس بانهم يحموا الدين ويقيموا الاسلام ويصف المجاهدين بانهم خوارج وباغين واهل ضلال وسفهاء احلام ومفسدون في الارض.

السؤال الثاني : وكيفية التعامل مع الشباب المستقيم الذي يصده عن أهل الجهاد هؤلاء العلماء .

السؤال الثالث : لدي أخ في الله أحسبه من المخلصين والصادقين ولا أزكيه على الله ولكن كلما اتناقش معه في امر الطواغيث احيانا يقتنع ولكنه يتردد ويقول العلماء قالوا هكذا وهم اعرف بالكتاب والسنة منا - ويكره اهل الجهاد لان اهل العلم المعروفين قالوا فيهم كذا - ولكنه يقسم بالله انه اذا كان هناك جهادا حقا لذهبت واراه صادقا ولكن العقبة الحقيقة والله اعلم هم علماء الحكام إن صح التعبير واعتذر على ذلك ياشيخي الفاضل ان اخطات.

الجـــــــواب :

بارك الله فيك أيها الأخ الفاضل محب الغرباء على حرصك على العدل والإنصاف، فهذا هو الحق الواجب، ونسأل الله تعالى أن يفتح علينا وعليك وعلى سائر أحبابنا من فضله علما وعملا.

فجواب السؤال الأول أظنه قد تحصل معظمه مما تقدم من أجوبة.

وأضيف هنا أن الواجب في رأيي يمكن وضعه في النقاط الآتية، وهي تقريبية :

- التمسك بالحق الذي بان لنا وظهر وقامت عليهم البراهين، وإن خالف مَن خالف، فإن الحق إنما هو في ما دل عليه الكتاب والسنة، والعلماء إنما يطاعون تبعا لطاعة الله ورسوله، وهم سبيل إلى معرفة الحق، فإن الله أمر الجاهل بسؤال العلماء لكي يدلوه على أمر الله وحكمه وشرعه، فإذا عُرف الحق واستبان واتضح، بأن كان نصاً أو معلوما من الدين بالاضرار أو ما يقاربه مما تظافرت الدلائل على إثباته ، فلسنا مــأمورين أن نسأل أحداً.! ثم إن العلماء يختلفون، فالواجب حينئذ تحقيق الحق، وذلك بحسب درجات الناس في العلــم، فالعاميّ مأمور بالأخذ بقول من يراه الأعلم الأورع على الأصح، والعالم يجتهد ويلزمه اجتهاده ولا يجوز له التقليد، وطالب العلم المتوسط بين الاثنين الذي له قدرة على الترجيح ولّمـــا يستقل استقلالا كاملا بالنظر والاجتهاد يتّبع ما ترجح عنده بحسب نظره في أدلة الأقوال، ونحن بحمد الله تعالى لا نعدم عالما كبيرا قـال بقولنا في كل مسألة، والحمد لله، فلسنا متفرّدين خارجين عن الإجماع، ولن يجد خصوما قولا خالفنا فيــه إجماعا معلوماً مهما اجتهدوا، وهم لا يألون!!

فالحاصل أن الواجب هو التمسك بالحق وشكر نعمة الله تعالى أن هدانا إليه إذ تفرق الناس فيه.

- دعوة الناس إلى هذا الحق وبيانه والصدع به بحسب الإمكان.

- والعمل به والصبر على الأذى في هذا الطريق.

- ثم المخالفون لنا، لا نعتدي عليهم ولا نظلمهم، بل ننصفهم ونعاملهم بالقسط الذي أمر الله عز وجل به {يا أيها الذين آمنوا كونوا قوّامين بالقسط} ، فلا نعتدي ولانتجاوز الحد في الحكم على أحدٍ ولا نـسيء الأدب ولا نرد الحق ممّن كان ولو جزءا صغيرا من الحق، بل نقر بالحق ونقبله ممّن كان، ونرد الخطأ والباطل مهما كان وممّن كان، ونحن في كل ذلك ملتزمون بالأدب متحلون بالسكينة والوقار.

فلا تنافيَ بين أن نكون متمسّكين بالحق وصادعين به، وبين أن نحترم المخالف ونتأدب معه، ولا ســيما إن كان المخالف لنا من العلماء الذين لهم فضل وسبق وحسن بلاء في الإسلام ولهم فضائل وخير كـثير، ولا سيما إن كانوا مع ذلك كباراً في السن شيوخاً قد شابوا في الإسلام والعلم والدعوة إلى الله.

والله أعلم.

والحمد لله رب العالمين.

[السؤال الثاني : وكيفية التعامل مع الشباب المستقيم الذي يصده عن أهل الجهاد هؤلاء العلماء]

وجواب سؤالك الثاني : أن الشاب المستقيم الذي منّ الله عليه بالهداية عليه أن يعرف النقاط المتقدمة ويتفقه في فقه الخلاف ويعرف حدود كلام العلماء وأقوالهم ومذاهبهم، وأن الحجة هي في الدليل مـن الكتـاب والسنة، فلا يتعصب لقول أحدٍ ولا يقلد أحداً حيث ظهر الدليل وبان، بل يجتهد في طلب الحق، ويـسأل العلماء ليتوصل إلى الحق لا لغرضٍ آخر، ويتجنّب العجلة والطيش، فإن العجلة من الشيطان، ويعرف قدر نفسه وقلة علمه فيلتزم الحياء وكمال الأدب، ويكثر من الدعاء والإلحاح على الله تعالى بأن يريه الحق حقا ويرزقه اتباعه، وأن يرزقه الهدى والسداد، فإن الله أكرم الأكرمين لا يرد سائلا.

وبالجملة عليه بأسباب الهداية التي ذكرنا نبذة مفيدة فيها في هذه الأجوبة في محور الجزائر والمغرب العربي.

والله الموفق، لا إله غيره لا رب سواه.

[السؤال الثالث : لدي أخ في الله أحسبه من المخلصين والصادقين ولا أزكيه على الله ولكن كلما اتناقش معه في امر الطواغيث احيانا يقتنع ولكنه يتردد ويقول العلماء قالوا هكذا وهم اعرف بالكتاب والسنة منا - ويكره اهل الجهاد لان اهل العلم المعروفين قالوا فيهم كذا - ولكنه يقسم بالله انه اذا كان هناك جهادا حقا لذهبت واراه صادقا ولكن العقبة الحقيقة والله اعلم هم علماء الحكام إن صح التعبير واعتذر علـــى ذلـــك ياشيخي الفاضل ان اخطات.]

جواب سؤالك الثالث : لا بأس عليك أخي الكريم، فأنت تطرح مشكلات نحتاج فعلا إلى دراسة حلولهـــا المرضيّة شرعا، فبارك الله فيك وسددك الله.

ونسأل الله أن يجعلنا وإياك وصاحبك من أهل الصدق ، قال الله تعالى : {يا أيها الذين آمنـــوا اتقـــوا الله وكونوا مع الصادقين}

وإذا كان صاحبك ممن يتحرّي الحق والصواب، فإنه سيهتدي إلى الحق والصواب إن شاء الله تعالى.

والتمسّك بما عليه العلماء هو في الجملة خير وحق، بالنسبة للعوام المقلدين، لكن عليك أن توضّح لـــه أن الواجب هو البحث عن الحق، لأن العلماء ما أكثر اختلافهم! وطريقه إلى ذلك مادام هو ليس من طلبة العلم القادرين على النظر والترجيح أن يسأل العلماء الموثوقين المأتمنين على الدين أهل التقوى والورع الصادعين بالحق أهل الشجاعة والقيام بأمر الله لا يخافون في الله لومة لائم، والمعروفين بالتمكن في العلم والقوة فيه..

هذا هو سبيله، فإذا فعل فقد أدى ما عليه وأحسنَ، وما على المحسنين من سبيل، والله غفور رحيم.

وأنت تقوم في حق صاحبك بما أوجبه الله عليك من النصح والدعوة إلى الله تعالى والتحريض على الجهـــاد والنصح للمسلمين وخاصة للإخوان ولسائر مَن له حق خاص، كما قال تعالى : {وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً}النساء36 وتبين له مـــا يجب عليه من البحث عن الحق، وترك التقليد المحض لأهل العلم، ونبذ التعصب لأي عالم ولو كان كبيراً، وبيّن له الواجب عند اختلاف العلماء، وهو كما ذكرنا، وبخصوص هذه المسألة فبيّن له أن هنالك علمـــاء كثيرين من العلماء الكبار المشهود لهم بالعلم والخير والصلاح يؤيدون المجاهـــدين ويحبـــوهم وينـــصرونه ويوالوهم، ولا تعوزك الأمثلة، فكيف يقول إن العلماء قالوا في المجاهدين كذا وكذا، اللهم إلا أن يقـــصد مجاهدين مخصوصين في مكان مخصوص، كالإخوة في جزيرة العرب، فمازلنا نقول إن الخلاف في هذا محتملٌ ، لكن هل يصح أن يختلف المؤمنون في الجهاد في العراق أو في أفغانستان أو في الشيشان ونحوها؟!

ولهذا ؛ ما حكيته عنه بأنه يكره أهل الجهاد ، هذا مؤشر سلبيّ، وهو ينافي الصدق المدّعى..!!

لكن لعل العبارات تعوزها الدقة، فنسأل الله أن يصلحه ويصلح أحوالنا جيمعا.

وليعلم كل إنسان منا من المكلفين أن الله تعالى قاسمٌ له نصيبه من الابتلاء والامتحان والفتنة لا محالة، فلا يخدعَـــنّ امرؤ نفسه بالاتكاء على فتاوى علماء أو حكماء..!!

كل إنسان مكلفٌ بحسبه ، وسيأتيه نصيبه من الامتحان وسيوضع على المحك، فلئن استطاع أن يخدعنا نحن البشر فلن يستطيع أن يخدع الله عز وجل، الذي يعلم السرَّ وأخفى، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، والذي يخرج الخَبءَ في السماوات والأرض، الأول الآخر الظاهر الباطن، له الأسماء الحسنى سبحانه وتعالى.!

ونحن في النهاية دعاة فقط ، والهداية بيد الله تعالى وحده، وكل امرئ ميسّرٌ لما خُـــلِـــق له.

فقضية صادق ومش صادق ، وعلماء قالوا وما قالوش ، هذه كلها شكليات ومظاهر قد يكون تحتها رصيد من الصدق والحقيقة ، وقد تكون مجرد كلام فقط..!!

ولكن كل إنسان أدرى بنفسه ، فما عليه إلا أن يرجع إلى نفسه ويسألها فستجيبه بما هنالك.!

{بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره} "استفتِ قلبَـــــك ؛ البرّ ما سكنت إليه النفس واطمأن إليه القلب" إلخ الحديث الصحيح المشهور الثابت في مسند أحمد وغيره، وفي آخره : "وإن أفتـــاك النـــاسُ وأفتوك" وفي لفظ " وإن أفتاك المُـــفتون" ، والحق له نور ، ونصب الله عليه علامات لا تخفى، وبـــراهين ساطعة، ولاسيما في المسائل الكبار التي تشتد حاجة المكلفين إليها وعليها الوعد والوعيد الكبير، فلا والله لا يبحث أحدٌ عن الحق فيخسر أو يخيب، بل إما أن يجد الحق ويهتدي إليه وهو الأكثر، وإما أن يُعذرَ فيجد من الله العذرَ و "ليس أحدٌ أحبُّ إليه العذرُ من الله" رواه البخاري ومسلم.

والله الموفق، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

سؤال الأخ : أبي هاجر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بارك الله فيك شيخنا الحبيب ونفع بك الأمة وثبتك على الحق

شيخنا الفاضل

1-كيف نرد شبهة ذكرها أحد المشايخ في الخروج على الحاكم فقال((إن الإمام أحمد رحمـــه الله أوذي وعذب وسجن في فتنة خلق القرآن و لم يرى الخروج على الحاكم

2- ما هو موقفنا من الشيخ جهيمان العتيبي وخاصة أن كتابه رفع الإلتباس من افضل الكتب وأحسنها وهو مليئ بالتوحيد الخالص لله و التبعية الخالصة لرسول الله والكفر بالطاغوت

3-ما هي الطريقة التي تراها مناسبة في الدعوة للجهاد والكفر بالطاغوت بين عوام الناس

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الجـــــــــــــواب :

الفقرة الأولى : واضح أن المقصود بذكر حكاية الإمام أحمد رحمه الله مع الأئمة الذين ابتلوا بفتنـــة خلـــق القرآن، هو الاستدلال بها على عدم جواز الخروج على الحكام المرتدين اليوم.

فهذه لا ترقى لأن تسمى شبهة ولا إشكالا عند أهل العلم ، ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون..!

والجواب عنها : أن هذا حق، أي الذي فعله الإمام أحمد ، وهو أحد القولين في المسألة للعلماء، وهو الراجح، لكن : هذا مختلف تماماً عن مسألتنا ، فمسألتنا نحن اليوم ليست مسألة الخروج على إمام فاسق ، فسوقا علميا (بالبدعة والضلالة المحضة) أو عمليا (وهو الفاجر الظالم).

لا ..!

بل مسألتنا اليوم هي : الخروج على الحاكم إذا كفر وارتدّ.

فالمسألة الأولى (الخروج على الحاكم الفاسق) فيها الخلاف المشهور بين أهل العلم من السلف والخلف، مع أن الراجح عند الجمهور المنع مطلقا من الخروج عليه ووجوب الصبر، وحكاه بعض العلماء إجماعا.!

والمسألة الثانية التي ابتلينا بها اليوم هي الخروج على الحاكم الكافر، فهذه مسألة مختلفة عن الأولى كما ترى، والحكم فيها أنه يجب على المسلمين خلع هذا الحاكم وإزالته إن أمكن وتولية حاكم مسلم مكانه يحكم بكتاب الله وسنة رسوله، فإن لم يمكن ذلك إلا بالقوة، وجب عليهم منابذته والخروج عليه وعدم طاعته، وحُكي فيها الإجماعُ أيضاً ، والأدلة عليها كثيرة معروفة ويكفي فيها قول النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين : "...إلا أن تروا كفرا بواحاً عندكم من الله فيه برهان".

فالواقع في مسألة الإمام أحمد رحمه الله أن أولئك الأئمة، المأمون والمعتصم والواثق، وقعوا في بدعة وضلالة وهي القول بخلق القرآن وغيرها من البدع الأخرى بسبب تأثرهم برجالٍ من دعاة المعتزلة والجهمية ممن أدنوهم وقربوهم ووثقوا فيهم فتشربوا منهم تلك البدع، فقاموا ينشرونها في الناس ويعرضونها على العلماء ويمتحنونهم بها، وكانت فتنة عظيمة كما هو معروف مشهور، فهؤلاء الأئمة لم يكفرهم الإمام أحمد ولا أكثر مَن حضر تلك الأيام العصيبة من العلماء، بل لعل عدم تكفيرهم اتفاقٌ، وإن كانوا (أي علماء أهل السنة وعلى رأسهم الإمام أحمد) قد أطلقوا القول بأن القول بأن القرآن مخلوق كفرٌ، وأن القائل لذلك كافرٌ، لكنهم لم يكفروا المعيّن في أكثر الأحوال كما هو معروف، بسبب اعتبار موانع الجهل والتأويل وغيرها.

والحاصل أن الإمام أحمد وسائر العلماء لم يحكموا على أولئك الأئمة المأمون ومَن بعده بالكفر بسبب مقالتهم تلك، بل هم عندهم مسلمون وإن فسقوا ببدعتهم وضلالتهم المعتزلية، لكنهم باقون على الإسلام، و لم ينزعوا يداً من طاعتهم.

وكان أولئك الأئمة في الجملة على سيرة حسنة فيما سوى ذلك، وكانت الشريعة محكّمة عالية، وكانت رايات الجهاد في زمنهم مرفوعة وجيوش المسلمين صائفة وشاتية غازية لبلاد الروم والترك والديلم، وما فتح عمّورية وقصة وا معتصماه والسيف الذي هو أصدق أنباء من الكتب عنك بغائبة، وإنما ابتلوا بتلك البدعة والضلالة غفر الله لهم ورحمهم الله.

مع أنه حتى في مسألة هؤلاء الأئمة الواقعين في بدعة خلق القرآن قد حصل أن خرج عليهم بعضُ السلف ونزعوا اليد من طاعتهم ونابذوهم، كما فعل محمد بن نصر الخزاعيّ، وهو من علماء تلك الطبقة الثقات الأخيار وأثني عليه الإمام أحمد واستغفر له، مع أنه خالفه في الرأي، فلم يكن هناك إجماعٌ على عدم الخروج على أولئك الحكام.!

لكن الرأي الذي غلب واشتهر ومشى عليه الأكثرون هو رأي الإمام أحمد، حتى حكاه بعض المتأخرين إجماعاً، وفيه بحث على كل حال..!

وأما واقعنا اليوم فقد ابتُلينا بحكام كفروا وارتدوا ونبذوا دين الله وشرعه وراءهم واستبدلوا به القوانين البشرية الملتقطة من زبالات الأمم الإفرنجية وشرّعوا من دون الله ما لم يأذن به الله، ووالوا أعداء الله وظاهروهم على المسلمين وحاربوا دين الله الحق والمتمسكين به الداعين إلى التوحيد والمحيين للسنة، وتلبس كثيرٌ منهم بأفكار ومذاهب كفرية علمانية وشيوعية ونحوها، وغيرها من الكفريات التي قد بُسِط الكلام فيها في مواضع أخرى، فنحن نتكلم عن حكام نقضوا التوحيد وأصل الإسلام من وجوه كثيرة، وليس لهم عذر ولا يُتصوّر لأكثرهم عذر.!

والكلام يحتمل البسط أكثر ، ولكن فيما ذكرناه كفاية إن شاء الله.

فالذي لا يفرّق بين المسألتين ولا يميّز هذه من هذه ، هذا جاهلٌ يُعلّم ويُشرَح له إن كان داؤه هو مجرد الجهل (عدم العلم).

وأما الملبّسون الظالمون المفترون الكاذبون على الله تعالى ممن ينتسبون نوعَ انتسابٍ إلى العلم قويَ أو ضعُف، اشتهر أو انغمرَ ، وما أكثرهم للأسف في أيامنا هذه، فهؤلاء ليس لنا معهم إلا الدعاء عليهم أن يفتح الله بيننا وبينهم بالحق وهو خيرُ الفاتحين..! وأن يجعل لعنة الله على الكاذبين..!

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

الفقرة الثانية : في الواقع معرفتي قليلة بحال الشيخ جهيمان العتيبي رحمه الله، والقدر القليل الذي رأيته من كتاباته يبدو جيداً، مشبّعاً بالتوحيد والسنة وقوة الديانة، وما فيه من أخطاء فهي كما يخطئ سائر البشر، وظاهرٌ أنه كان صاحب دين وتوحيد، لكن قد وقع له هو وأصحابه فتنة، وهي التي عُرِفت بفتنة الحرم المكي سنة ألفٍ وأربعمائة للهجرة، وليس عندي تحقيق لما وقع، ولا أستطيع الكلام فيه، فالأفضل أن يرجَع في تقويم ما حصل وتقويم الشيخ جهيمان وجماعته ومعرفة سيرهم وحالهم إلى أهل العلم الموثوقين من علماء نجدٍ والحجاز، ممن عاصر تلك المرحلة وشهدها أو تحصّل عنده علمٌ بها ممن عاصرها وعرفها جيدا. والله الموفق.

نسأل الله تعالى أن يغفر لنا وللمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات.. آمين

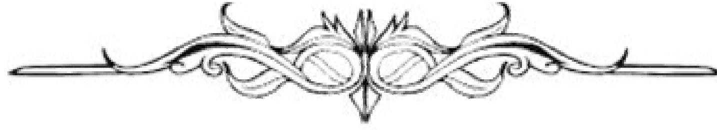
الفقرة الثالثة : الطريقة المناسبة في الدعوة إلى الله تعالى وإلى الجهاد في سبيله تختلف بحسب حال الداعي والمدعوّ وما يقدر عليه الداعي بحسب ظرفه وواقعه، فكل إنسان يدعو إلى الله تعالى وإلى التوحيد والسنة ويأمر بالخير والتقوى والبرّ، بحسب ما يقدر عليه وبحسب ما يعلم، ملتزما في ذلك فقه وآداب الدعوة، وليس لهذا حد يرجع إليه كل أحد، لكن على كل مسلم أن يكون داعية إلى الله تعالى، كما قال صلى الله عليه وسلم : "بلغوا عني ولو آية" رواه البخاري، وقال تعالى : {ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة}، والقدر الذي يجب على الناس من ذلك يختلف باختلاف العلم والقدرة.

والوسائل للدعوة كثيرة : المشافهة في المجالس مع الأقارب والأصدقاء وزملاء العمل أو الدراسة والجيران والمعارف وسائر الناس، ويستغل المناسبات لذلك، ونشر الكتب والرسائل المفيدة الموثوقة، وكذلك الشريط

والسي دي وجميع منشورات المجاهدين الدعوية التحريضية، فهذه من أقوى الوسائل للتحريض، ونشر أخبار الجهاد والمجاهدين التي تبث الأمل في قلوب المسلمين، وترفع معنوياتهم وتجدد لهم آمال استعادة الكرامة المسلوبة وتشجعهم وتنفي عنهم الوهن.

والدعوة إلى الكفر بالطاغوت هي جزء من الدعوة إلى الله تعالى، والدعوة إلى توحيده عز وجل، وأنتم تقصدون بها هنا خصوص تعرية الحكام الكفرة المرتدين وكشف كفرهم وحربهم للإسلام وأهله وبيان ذلك للناس حتى يكفروا بهم ويخرجوا عليهم ويستعدوا لمجاهدتهم وبذل الوسع في ذلك، فهذا حق، فعلى المسلم أن يبذل في ذلك ما يقدر عليه، لكن بعلمٍ وحكمة، ويترك ما لا يقدر عليه إلى أهله القادرين عليه، ويتلطف ويستعين بالله تعالى ولا يعجز.

والله الموفق.



سؤال الأخ أبو خطاب :

ثانياً:ما نظرتك للمراجعات التى تمت من الجماعات الأسلامية فى مصر ؟

ثالثاً: ما حكم من يدعى أنه من علماء السلف أو السلفيين وهو يلبس على الناس فلا تراهم يظهرون للناس كفر الحاكم ،فضلا على أنهم لا يكفرون الحكام أصلا ، فهل هؤلاء يقعون فى دائرة الأرجاء أم ماذا ؟؟

رابعاً: ما قولكم فى الفتاوى الأخيرة للقرضاوى بخصوص الجهاد ؟وهل ترى بحكم الشيخ أبو بصير القائل(بتكفير القرضاوى)أم أن الشيخ أبو بصير لم يصيب فى هذا؟

الجـــــــــواب :

الفقرة ثانيا : ما سُمّي بالمراجعات التي وقعت من مجموعة من قيادات الجماعة الإسلامية في مصر من المسجونين في سجون الطاغية المصري، فهذه الأولى أن تسمّى رجوعاً لا مراجعة، بل هي في عمومها انتكاسة وانحراف.

ونسأل الله تعالى أن يردّ أصحابها إلى الحق ردا جميلا، ويوفقهم للتوبة من هذه الضلالات وينجيهم من تلك الفتن، فإننا والله نحب لهم الخير وقد كانت للكثيرين منهم سابقة خير وجهاد ودعوة إلى الله تعالى.

وأكتفي بهذا القدر، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

اللهم يا مقلّب القلوب ثبّت قلوبنا على دينك، اللهم إنا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

الفقرة ثالثا : الإرجاء شيء محدد معروف، وهو في صورته الأصلية إخراج العمل عن الإيمان، أي القول بأن الإيمان هو الاعتقاد القلبي مع إقرار اللسان بالإيمان فقط ، وأن الأعمال ليس داخلة في الإيمان، فلا يضر مع إقرار اللسان واعتقاد القلب شيء من الذنوب والمعاصي، ولهذا اشتهر عنهم كلمة صارت كالشعار لهم :

"لا يضر مع الإيمان ذنب" ، وبناء على ذلك التزموا أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وأن إيمان الواحد منـــهم وإيمان جبريل عليه السلام سواء.

ثم تطور عند بعضهم إلى صورة أكثر غلواً من هذه وهي الزعم بأن الإيمان هو مجرد إقرار القلب فقط ولو لم ينطق بالإيمان و لم يعمل من أعمال الإيمان شيئا ، ثم تطور عند آخرين منهم إلى مجرد معرفة القلب فقط لا غير.

نعوذ بالله من الضلالة..!

وهذان القسمان الأخيران هما غلاة المرجئة الذين كفرهم كثيرون من العلماء.

فمن كان من هؤلاء المنتسبين إلى السلفية المشار إليهم في السؤال لا يكفر الحكام المرتدين المتلبسين بنواقض الإسلام الكثيرة المعروفة، انطلاقا من هذا المذهب المشار إليه فهو المرجئ المبتدع الضال، ومَن كان منهم لا يكفر أولئك الحكام أو بعضهم من جهة أخرى كالاعتقاد بأن الحكم بالقوانين الوضعية كفر دون كفر أو نحو ذلك ، مع التزامه في الجملة بمذهب أهل السنة والجماعة في العقائد في سائر الأبواب فهو مخطئ، لكن لا نقول إنه مرجئ.

والله أعلم.

الفقرة رابعا : لا أعرف ما المشار إليه بالفتاوى الأخيرة للقرضاوي بخصوص الجهاد، ولكن فتــاوى هــذا الرجل بلاء وفساد ومليئة بالضلالات، نسأل الله تعالى أن يهديه إلى الحق، وأن يقي المسلمين من فتنته، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وقد صدرت عنه أقوال وأفعال بشعة تحتمل الكفر، بل بعضها كفرٌ بيّن، والعياذ بالله.!

ومَن كـــفـــّره فذلك غيرُ بعيدٍ.

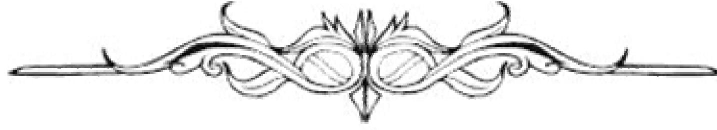
ولكن الأحسن أن يترك أمر الحكم عليه للعلماء للكبار، أو لجهة علمية ودينية أو مجلس علمي له قوة إلزام مثلا، ونكتفي نحن بالتحذير من ضلاله وفتنته وانحرافاته، وبيان أنه لا يجوز استفتاؤه، ولا أخذ الدين عنه..!

ولا ينبغي لشبابنا أن يختلفوا في تكفير فلان أو فلان من أمثال هذا الرجل، وتختلف قلوبهم ويحصل بينـــهم التدابر والمشاحنة من أجلهم، وليسوا مضطرين للحكم عليهم أصلا، ويكفي للمسلم أن يعرف الحكم على الأعمال، فيعرف الحق وينصره ويدعو إليه، ويعرف الباطل ويجتنبه ويحذر منه، بحسب وسعه، ثم الأشخاص لا يلزمه تتبّع الناس والحكم على كل أحدٍ والانشغال بذلك إلى الحد الــذي نــراه في بعــض الأوســاط والساحات، لأن الحكم على الشخص يتطلب إثباتات غير الحكم على الأفعال مجردة، ولاسيما والشخص حيّ يتكلم بالإسلام والتوحيد ويمارس سائر أعمال المسلمين وينفي عن نفسه تهمة الكفر ويتبرأ منها ويدّعي تأويلات معينة للمآخذ عليه.. والحكم على الأشخاص ألصق بباب القضاء، كما أن الحكم على الأعمـــال ألصق بالفتوى.. وإنما يلزم الإنسان معرفة حال مَن هو مضطرٌ لمعاملتهم معاملةً يشترط لها الدين.

فما يضرّك أيها الشاب المسلم المجاهد إن سُئلتَ عن القرضاوي وأشباهه أن تقول : لا أعرف حالهم جيداً، ولا يلزمني أن أحكم عليهم، واسألوا العلماء؟

هذا هو الأحوط لدينك والأسلم لك في آخرتك.

والله الهادي إلى سواء السبيل.



سؤال الأخ : راجي عفو مولاه

فضيلة الشيخ ماهو الموقف من حركة حماس لمشاركتها في الإنتخابات وما حكم قادتها

السؤال الثاني ما هو الموقف من الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين

ماحكم من أجاز الدخول إلى المجالس التشريعية بحجة الضرورة أو أجاز الدخول الى الشرطة والجيش

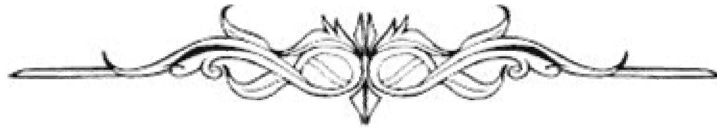
الجـــــــــــواب :

أما الكلام على حركة حماس فقد تقدم في محورها من الأجوبة.

وأما الموقف من الشيخين ابن باز وابن عثيمين، فالذي أعتقده أنهما من العلماء الذين نفع الله بهـــم كـــثيرا وأجرى على أيديهما خيرا كثيرا من نصر السنة والدعوة إلى التوحيد وتصحيح العقائد على الجملة، ونشر العلم النافع المبني على الكتاب والسنة، ومحاربة البدع، ونصر قضايا المسلمين على الجملة أيضاً، وغير ذلك كثير من الخير.

لكن كان لهما –غفر الله لهما- بإزاء ذلك أخطاء كبيرة وزلات أوجبت فتنة للناس وحصل بسببها خلـــل كبير وفساد عريض، وكان ذلك على الخصوص في ما يتعلق بمسألة الوقت وهي : مسألة الحكام المرتـــدين الحاكمين بغير ما أنزل الله والمرتكبين لنواقض الإسلام المتعددة، فكانت الكثير مـــن فتاواهمـــا وآرائهمـــا ومواقفهما في هذه المسألة العظيمة غير مرضيّـــة، بل باطلة وسيئة للغاية في بعض الأحيان، والكلام في هذا يطول، وهذه من جملة الفتن التي يبتلي الله تعالى بها عباده، فالمفلح الناجح الفائز مَن يحقق الحق ويتحـــرى الصواب ويتبع الدليل والبرهان، ويترك الخطأ ويعلم أن هؤلاء العلماء هم بشر يخطئون ويـــصيبون، وأن الله ابتلانا بأخطائهم لينظر مَن يبحث ويتبع الحق والدليل، ومَن يتعصّب لهم ويغالي فيهم ويحتج بحجة الأقـــوام الهالكين : إنا وجدنا آباءنا وشيوخنا وكبراءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون.!

نسأل الله تعالى أن يهدينا لما اختلف فيه من الحق بإذنه إنه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.. آمين



سؤال الأخ : ابوعمارة

هل يجوز بيع وشراء كتب او محاضرات علماء السلاطين التي تتكلم بكافة الامور الشرعية ؟

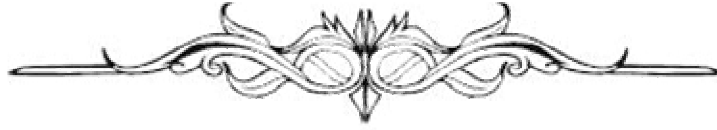
الجـــــــــــواب :

هذا ينبغي أن يكون فيه تفصيل، بحسب ما في ذلك من الخير أو الشر والصلاح أوالفساد، لكن الأولى دائما ألا ينشر الإنسان ولا يبيع للناس إلا كتب ومحاضرات العلماء الموثوقين المأتمنين على الدين والعلــم، وأمــا علماء السلطان والدنيا فلا ينبغي نشر كتبهم، بل الذي ينبغي إماتتها واجتنابها والتحذير منها، قدر الإمكان، لأن بيعها والمتاجرة فيها ونشرها فيه تزكية لهم، وتنويه بهم وبأفكارهم وأقوالهم ومذاهبهم الفاسدة، وتعريض للناس للخطر والفتنة في دينهم، ومعاونة على الإثم والعدوان.

وبحسب إمكان حصول ذلك وقوته يأخذ هذا العمل حكمه من الكراهة أو التحريم.

وفي كتب العلماء الموثوقين أهل الخير والصلاح والتقوى والجهاد والخشية لله تعالى ما يغني عن كتب أهــل الضلالة والمجون من العلماء الفجار البائعين للدين بالدنيا، وقانا الله والمسلمين شرهم.

والله الموفق.



سؤال الأخ : مع الحق

التاسع عشر : هل من نصيحة تقدمها لعلمائنا الاخيار والعلماء عامة ولانصار التيار الجهادي السلفي خاصة وللمسلمين عامة

الجـــــــــــواب :

نسأل الله أن يصلح أحوالنا ، نحن والله أحوج للنصح، والعلماء هم النصحة المرشدون المعلمون الناسَ الخيرَ ، ونحن مستفيدون متعلمون.

ما أحوجنا إلى نصائح العلماء وتوجيهاتهم.!

فإن كان لابد من نصيحة لعلمائنا الأخيار أهل الصلاح والثبات على الدين أهل الخشية والقيام بـــأمر الله تعالى والجهاد والصبر، فهي : الهجرة والجهاد، والله لا نرى للعالم اليوم كالهجرة إلى ساحات الجهاد وثغور المسلمين الحقيقية، فإن كان للبعض وجه لترجيح بقائه في موطنه، فليس ذلك للأكثرين..! والهجرة والجهاد فيها شرف الدنيا وكرامة الآخرة، فليقتحم العالم المخاطر وليكن جندياً في الميدان، و لم لا؟! والجهاد مفروض علينا جميعا، وإنما بقاء البعض هو الاستثناء، فلماذا بربّكم صار هذا الاستثناء هو الأصل والقاعدة، وصـــار العلماء مُعـــفَـــيْنَ من الجهاد لِـــزاماً؟!! حتى صار العلم والجهاد كالتنوين والإضافة لا يجتمعان.! بل والله حتى صار العلم وطلبه والاشتغال به عند الكثير من الناس يذكّـــرنا بنظام الإعفاء من الخدمة الإلزاميـــة في جيوش دول العصر، إذ يتبارى الناسُ للحصول على سبب للإعفاء، حتى إن بعضهم يقطع أصبعه الـــسبابة ليتحصل على إعفاء من التجنيد.!

أصلح الله أحوالنا جميعاً.

وأما أنصار التيار الجهادي ولا سيما من الشباب فالنصيحة أن يكونوا مجاهدين كلٌ بحسبه ومن موقعه حتى يفتح الله عليه فيكون مجاهداً في خطوط النار، وينال ما يتمنى، والنصيحة أن يجتهد كل منهم في تكميل نفسه بالعلم النافع والعمل الصالح، ومن ذلك محاسن الأخلاق والفضائل، وأن يجعلوا الاهتمام بأنفسهم وتكميلها وصيانتها عن المعايب، أهم أعمالهم وأولى أولوية لهم، ويكون ما عداها راجعاً إليها، فإذا احتجنا في بعض الوقت إلى أن ننشغل ببعض الناس فإنما يكون ذلك على جهة القيام بما أمر الله من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونصر الدين.

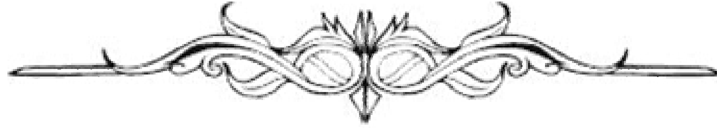
ويجمع هذه النصيحة قول المصطفى صلى الله عليه وسلم : "طوبى لَمن شغله عيبُهُ عن عيوب الناس"

قال ابن حجر في بلوغ المرام : رواه البزار بإسناد حسن.

قال الله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}المائدة105

وأما المسلمون عامة ، فالله الله في طائفتين في الأمة هما الآن العصمة لعموم المسلمين ولدين الإسلام وهما : العلماء الموثوقون الأخيار الصالحون علماء الآخرة، والمجاهدون في سبيل الله، فاعرفوا لهم حقهم وكونوا معهم تفلحوا إن شاء الله.

وبالله التوفيق.



سؤال الأخ : شسيبل

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ عطية الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حفظكم الله، ونفع الله بكم، وجزاكم الله عن الإسلام والمسلمين كل خير

شيخنا الفاضل،

2: نريد من فضيلتك ان تنصح الاخوه طلبة العلم بدراسة كتب لمشايخ تثق فى امانتهم وفى منهاجهم وذكر الكتب العلميه التى يبدا بها طالب العلم.

3: ما تقيمك الى ما يحدث الى كثير من القاده والعلماء من أسر واعتقالات من قبل الصليبين والطواغيت وما سبب ذالك ؟

الجـــواب :

الفقرة رقم 2 : أخي الكريم هناك الكثير من العلماء والدعاة الثقات وضعوا برامج علمية لطـلاب العلـم لكيفية طلب العلم مقسمة إلى مراحلة زمنية مراعىً فيها التدرج والانبناء اللازم، وكثير من هذه الـبرامج مطبوع ومنشور على الانترنت، وكلها جيد ، فبأيها أخذ طالب العلم فهو حسن.

الشيخ حامد العلي له برنامج من هذا القبيل، والشيخ عبد القادر بن عبد العزيز من قبل وضع برنامجـا في كتابه الجامع، وغيرهم كثير جدا.

والمهم أن طالب العلم يعرف ما يناسبه ، هل هو متفرغ لطلب العلم، فمعظم هذه البرامج موضوعة للطالب المتفرغ للطلب، أو هو غير متفرغ بل هو مشغول في الكسب أو الجهاد أو غيره ويحتاج إلى شيء خـاص يناسبه، فهذا ينظر فيه بخصوصه على حسب ما عنده من الفرصة للطلب، وبحسب قدراته وملكاتـه، وإن كان عنده تحصيل سابق يبني عليه وهكذا، ويبدأ بالأسهل فالأسهل، ويراعي قدرته على الجمع بين فنّين أو أكثر أو التفرغ لفن فنٍّ، وهكذا.

والنصيحة دائما هي اختيار كتب العلماء الكبار المتقنين ولا سيما من السلف والمتقدمين حيث أمكن، فإن علمهم وكتبهم أكثر بركة وإصابة للحق وسداداً.

وبالله التوفيق.

الفقرة 3 : ما يحصل للكثيرين من قيادات العمل الإسلامي والدعاة والعلماء من أسر واعتقالات من قبـل الصليبيين والطواغيت هو من جملة المحن والابتلاءات التي يبتلي بها الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين، كمـا قال تعالى : {أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ}العنكبوت3،2 وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم : "أشد الناس بـلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل؛ يبتلى المرء على حسب دينه، فإن كان في دينه صلابة زيـد لـه في البلاء" رواه أحمد وغيره.

فهذا أمرٌ طبيعي، لأنه من طبيعة الصراع بين الحق والباطل، ومن الأذى الذي يصيب المؤمنين من قِـبَـل أهل الكفر والعصيان والظلمة، فالواجب فيه الصبر والثبات والأخذ بأسباب دفعه من الهجرة والجهاد وغير ذلك بحسب ما يناسب ويأمر الشرعُ في كل حالة.

فليس غريبا أن الطواغيت المرتدين وأولياءهم الصليبيين يتتبعون العلماء والقيادات الإسلامية الصالحة مـن المجاهدين والدعاة إلى الله ويسجنونهم ويؤذونهم ويخرجونهم من ديارهم، فهذه هي طريق الأنبياء والرسل فيها كل هذا، فأتباعهم لابد أن يصيبهم نصيب من ذلك ماداموا يعيشون ظروفا مشابهة من مواجهـة الأقـوام الكافرين والطغاة الظالمين، كما قال تعالى : {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّـكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ}إبراهيم13 وقال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسـلم : {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُـرُونَ وَيَمْكُـرُ اللّـهُ وَاللّـهُ خَيْـرُ الْمَاكِرِينَ}الأنفال30.

فهذا من لوازم السير على طريق الأنبياء والرسل..

ولكن الذي نتمنّاه أن يكون العلماء والدعاة أقوياء في الأخذ بالأسباب التي شرعها الله تعالى وأحبها، ويقتدوا في ذلك بالأنبياء، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : "المؤمن القوي خيرٌ وأحبُ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍ خيرٌ ، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز" رواه مسلم والمراد بالمؤمن القوي في هذا الحديث –والله أعلم- القويّ في التدبير والأخذ بالأسباب، القوي على تحصيل المنافع الدنوية والأخروية، وذلك بقوة الحرص والعزم وبذل المستطاع في تحصيلها، فلا يعجز ولا يستكين بل يستعين بالله تعالى ويجتهد ويأتي كل شيء من بابه، ويدفع أقدار الله بأقدار الله.

ومن ذلك أن لا يحقر الإنسان نفسه بأن يعرّضها لما لا تطيق من البلاء، ولا يستسلم للأعداء، ولا يمنحهم فرصة للنيل منه مادام قادرا على الهرب منهم والفرار بدينه من الفتن والهجرة إلى الله تعالى والضرب في أرض الله الواسعة كما قال تعالى : {يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ}العنكبوت56 وقال عز وجل : {وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلى اللّهِ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَّحِيماً}النساء100.

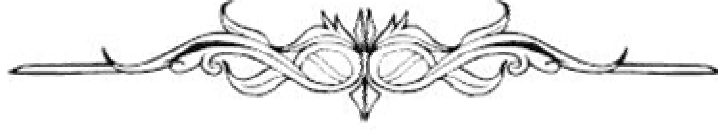
وإن من غرائب الأمور أنك ترى بعض أهل العلم والدعوة يأنفون من الهجرة والهروب من الظلمة القاهرين لهم، ومن الفتن، ويرون الفرار من ظلم الطغاة منقصة ، وقد يقول بعضهم : أنا لا أهرب!! يتمدّح بذلك ويتباهي!! وليس ذلك في ميدان القتال وساحة الصيال، إذن لكان شرفاً وفخراً حقاً، بل وهو في قبضة العدو الطاغي المتجبر، وتحت قهره، وكأن هؤلاء خيرٌ من الأنبياء الذي أخبر الله عنهم أنهم هاجروا وفروا من أعدائهم الذين يضطهدونهم، فقد هاجر الكثير من الأنبياء والرسل؛ إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وغيرهم كثير، وقال الله تعالى حاكيا عن كليمه موسى أنه قال : {فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ}الشعراء21 وقال : {فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}القصص21

فالله المستعان، ونسأل الله تعالى أن يصلح أحوالنا جيمعا.

وإن من أسعد الناس حقا بهذه السنن النبوية والمقامات الرسولية هم المجاهدون في سبيل الله، الذين مَنّ الله عليهم بالعزائم القوية والهمم العالية، فطلقوا الدنيا وخافوا الفتن، وفروا بدينهم يضربون في أرض الله الواسعة، يخرجون من ربقة الطواغيت والظلمة المستكبرين، وينابذونهم ويتحررون بتحقيق العبودية الكاملة لربهم عز وجل، فلا يخضعون إلا لسلطانه سبحانه، ولا يطيعون أحداً إلا تبعا لطاعته، ولا يذلون لأحدٍ إلا تبعا للذلة له سبحانه، كما قال تعالى في وصفهم –وأكرم بهم- وهو أصدق القائلين : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ }المائدة54

فلله درهم وعلى الله الكريم نصرهم.

ونسأل الله عز وجل أن يجعلنا منهم ويحشرنا في زمرتهم.. آمين



سؤال من إحدى الأخوات :

أحبّ أن أسأل بارك الله فيكم :

مارأيكم بمن يعدّ من علماء ومشائخ الصحوة الجهاديه ولكنّه تحت ظلّ هذه الظروف يتكلّم بكلام يفهم من ظاهره معارضته لبعض الأحداث والأفعال ولايستبين مغزاه أو المعنى الحقيقي له إلاّ لمن يعرف توجّه هــذا الرجل كقوله مثلا (الإسلام لايجيز قتل المعاهدين) -في حدث معيّن- وهو في باطنه يرى أنّ هؤلاء المقتولين في هذا الحدث ليسوا بمعاهدين أصلا !

ويظهر بكلام وخطابات بمثل هذه الصيغه بحجّة أنّه يعمل لدين الله في الخفاء ولايضرّ الكلام إن تكلّم فأهل الحقّ لايضرّهم مثل هذا الكلام وهو لم يتكلّم بمالايؤمن به و لم يخالف لفظه اعتقاده ولكن صيغة الكلام قد يفهمه من لايعرف هذا الرجل بصورة تختلف عن اعتقاد الرجل

هل مثل هذه المواقف صحيحة وصاحبها معذور فيها ؟وألا تؤثّر مواقف هذا وأمثاله على المسيرة الجهاديه ؟

الجــــــــــواب :

الحمد لله..

حاصل هذا الفعل المحكي عن هؤلاء المشايخ المشار إليهم هو استعمال التورية والمعاريض، فهـــذا إن كـــان ليدفع عن نفسه خطراً مَخوفا من ظلم الطغاة فلا بأس به، ولا ضرر فيه إن شاء الله.

والواحد من أهل العلم هو أدري بحاله وظرفه وما يحيط به من أخطار، فله أن يترخّص في العمل بالتقية في محلها المشروع، ويستعمل المعاريض أحيانا، فهذا كله مما أباحه الله تعالى للمؤمنين بشرط أن يكون القلـــب عامراً بالإيمان مقراً بالحق، وأن يكون الإنسان محسناً بأن يقدر ذلك الظرف بقدره، ويقوم بما يستطيعه من طاعة الله تعالى، قال الله تعالى : {لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاء وَلاَ عَلَى الْمَرْضَى وَلاَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }التوبة91 وقال جل وعلا : {لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللّهِ الْمَصِيرُ}آل عمران28

وقال كثير من العلماء إن من شرط صحة هذا الترخص أيضاً ألا يدخل على الإسلام فساد كبير، أو يحصل لجمهور الناس ضلال عن الحق، فإن كان العالـــــمُ مسموعا مطاعا متّبعا منظوراً إليه مقتدىً به، فامتحنه الظلمة وأرادوا منه أن يجيبهم إلى الباطل ويطاوعهم إلى الإقرار بصحة باطلهم وضلالهم، بحيث لو فعل أضل جمهور الناس، فإنه في هذه الحالة لا يجوز له الأخذ بالرخصة وأن يطاوعهم ويعطيهم ما أرادوا، بل يجـــب عليه الصبر ولو قتِـــــل في سبيل ذلك.

وهذا هو المقام الذي وقع للإمام أحمد رحمه الله تعالى في محنة خلق القرآن.

وأما ما عدا ذلك بأن كان مغلوبا مضطهداً خائفا من ظلم الطغاة وقهرهم، و لم يكن في ترخّصه باستعمال التقية أو التورية والمعاريض، تلبيس كبيرٌ معتبر على الخلق، وإضلال عامّ وكبيرٌ للناس، وبحيث لو وقع شيء يسير من اللبس أمكن زواله بيسر بعد ذلك، فله الترخّص إن شاء الله بشرطه المذكور.

فهذه إذاً حالات يقدرها الواحد من أهل العلم بقدرها حين يُـــــبتلى بها.

والله المسؤول أن يفرج الكروب ويغفر الذنوب، إنه هو التواب الرحيم.

والحمد لله ، نحن في هذا الزمان عندما نجد بعض أهل العلم بهذه المستوى فهذا شيء مفرحٌ، فلا بـــأس أن يتلطفوا ويسايسوا ويحذروا من الطغاة، ويخفوا إيمانهم أيضا ومذاهبهم، المهم أن يكونوا مع الحق، قائمين في الباطن وفي السرّ وفيما يقدرون عليه بالواجب من نصرة الحق ونصرة الجهاد وأهله والكون معهم.

الشريعة بحمد الله ولطفه فيها سعة ، والمحسن المريد للحق الذي يفعل الخيرَ ، لن يعدَم طريقة لعمل الخـــير بأساليب التلطّــف ومع الأخذ بأسباب والتوقي من شر الأشرار.

وإنما المصيبة أن نرى بعض أهل العلم والفضل ممن عرفوا الحق وبان لهم الطريق، وعرفـــوا أيـــضاً الباطـــل واستبانت لهم سبيل المجرمين، نراهم قد سيطر عليهم الخوف وأذلهم وأقعدهم بل طرحهم أرضاً فلا تـــسمع لهم في ميدان نصرة الدين ركزاً، قد خافوا الطواغيت خوفا عظيما منعهم من كل عمل، في علنٍ أو في خفاء !! وتجد الواحد منهم يدفع عن نفسه مخاوف متوهّمه ووساوس بارتكاب معصية الله تعالى بالنيل من أهـــل الحق والمجاهدين مثلا وبإظهار الولاء للطغاة الكافرين والمستكبرين الظالمين.!! فهذا والله لا يجوز ولا يرضى عنه ربنا عز وجل، ويُـــــخشى على صاحبه أنه ممن قال الله تعالى فيهم في سورة العنكبوت : وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاء نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ{10} وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ{11}

وقوله عز وجل في سورة الحج : {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ}الحج11

وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه أحمد والترمذي وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً : "لا يمنعنّ أحدَكـــم هيبةُ الناس أن يتكلم بحق إذا رآه أو شهده أو سمعه" وقـــد صـــححه الشيخ الألباني في التعليق على الترغيب والترهيب.

وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه ابن ماجة –إن صح- : "لا يحقرن أحدكم نفسه، قالوا يا رسول الله وكيف يحقر أحدنا نفسه؟ قال : يرى أن عليه مقالا ثم لا يقول فيه، فيقول الله عز وجل يـــوم القيامة : ما منعك أن تقول في كذا وكذا؟ فيقول خشيةُ الناسِ ، فيقول : فإياي كنتَ أحقَّ أن تخـــشى".

قال المنذري رواته ثقات، ولكن ضعفه الشيخ الألباني في التعليق على الترغيب والترهيب، فالله أعلم.

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله : "فهذان الحديثان محمولان على أن يكون المانع له من الإنكار مجرد الهيبـــة دون الخوف المسقط للإنكار"اهـــ

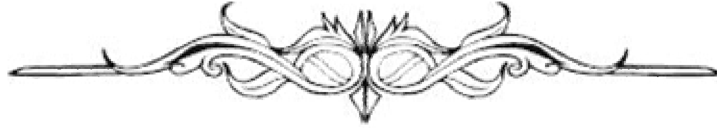
وكذا قال غيره من العلماء، فإن الهيبة إن كانت بمعنى خوف التلف والضرر كالقتل والـــسجن والـــضرب والتعذيب، فهذا مسقط لواجب الأمر والنهي كما سبق بيانه، وإن كانت بمعنى خوف اللوم والسب ونحوها

من الأذى والتعرض للمشاق المحتملة عادة فلا تسقط وجوب الأمر والنهي، وهي المرادة في هذا الحديث والله أعلم.

وللأخت الكريمة وسائر الإخوة أن يراجعوا شرح ابن رجب لحديث "مَن رأى منكم منكر فليغيّره" في كتابه العظيم جامع العلوم والحكم، فإن فيه تحريرا نافعاً لهذه المسألة.

وقد نهى الله تعالى في كتابه العزيز عن خشية الناس، ووصف أولياءه وعباده الصالحين بـأنهم يخـشونه ولا يخشون أحداً إلا الله، وأنهم لا يخافون في الله لومة لائم، وذمّ الذين يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية، وهذه معانٍ واضحة، مما لا يحتاج إلى كبير تفسير، والحمد لله.

نسأل الله تعالى أن يفقهنا في الدين ويجعلنا وإياكم من عباده الصالحين المفلحين.. آمين



سؤال الأخ : أبو أويس

السؤال (2) لماذا ياشيخ نجد هذا الكم الكبير من المنتسبين للدعوة يدفعون عن الطواغيت ؟

الجـــــــــــواب :

حسبنا الله ونعم الوكيل..

إلى الله المشتكى وحده لا شريك له سبحانه وتعالى..

هذه فتنة من جملة الفتن التي يبتلي الله عز وجل بها عموم الناس، أن يبتليَــهم بفساد بعض العلماء وأهــل العبادة، فعلى العبد المسلم أن يلجأ إلى الله سبحانه ويستعين به ويجتهد في تحقيق الحق، ويكثر من الــدعاء والعبادة، والله كافيه، قال الله تعالى : {فاصبرْ إن وعدَ الله حق، ولا يستخفّنك الذين لا يوقنون} وقــال : {ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبداً ولكن الله يزكي مَن يشاء}.

إنها يا أخي الكريم أزمان الفتن التي أخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة، فتن كقطع الليل المظلم؛ يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافراً يبيع دينه بعرضٍ من الدنيا قليل، فتن تتوالى وتتابع يرقّــــق بعضُــها بعضاً أي يُصيّره ويظهِــرُه رقيقاً، لأن التي تأتي هي أكبر من أختها فتبدو أختها السابقة صــغيرة بالنسبة إليها، نسأل الله أن يعصمنا وإياكم من مضلات الفتن.

والفتنة بالسلاطين والأمراء والحكام والملوك هي من أشد أنواع الفتن التي تفسد العلماء وتذهب بدينــهم ، ولهذا ورد في الشريعة التحذير منها، وجاء عن السلف من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم جميعا في ذلك شيء كثير، وقد جمع السيوطي رحمه الله ما ورد في ذلك في رسالته التي أشرنا إليها في جواب سابق.

ولو فرض أنه لم يرد في ذلك شيء صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم، فإنه لا شك في تحريم القول على الله بغير علم والكذب على الله ورسوله، وكتمان العلم، والقول بالباطل والحكم به، والسكوت عن الحــق المتعيّن بيانه، ومعاونة الفجرة والظالمين والمحدِثين في الدين، بلهَ الكافرين الزنادقة المرتدين، ومعلومٌ يقينـــاً أن

قرب السلاطين أهل الدنيا، وطرق أبوابهم، وغشيان مجالسهم، ومخالطتهم، الجلوس على موائدهم وقبـــول مننهم، أنه وسيلة مؤكدة إلى تلك المحرمات الموبقات، فعُـــــلِـــــم بذلك النهي والزجر الأكيـــد عنـــها، وتحريمها بلا تردد.!

وهذا هو الذي فهمه السلف رضي الله عنهم وأرضاهم، فحذروا من قربان السلاطين أشد التحريم، مع أن السلاطين كانوا في زمانهم سلاطين الإسلام وأئمة المسلمين الذين يحكمون بشريعة الإســـلام، ويـــسيّرون جيوش الإسلام لفتح البلاد وبسط كلمة الله على العباد، ورفع رايته فوق كل سهل وجبل.

وأما هؤلاء الحكام اليوم ممن ابتلينا بهم فإن مقاربتهم هي والله السمّ الزعاف الذي لا يكاد يُرجي لـــصاحبه بُـــرء، نسأل الله أن يعافينا وكل أحبابنا ومشايخنا.. آمين

فإذا تأملت ذلك وعرفت ضعف الإنسان وقلة صبر أكثر الخلق وتمكّـــن الشهوات من النفوس، لم تستغرب من كثرة الهالكين، وإنما الغرابة حقاً في الناجين السالكين.!

وكما قال بعض السلف : ليس العجب فيمن هلك كيف هلك، إنما العجب فيمن نجا كيف نجا..!

نعم ..

أولئك الغرباء أهل غربة الدين الذين أخبر عنهم النبيّ صلى الله عليه وسلم بقوله : "بدأ الإســـلام غريبـــا وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء" ولما سئل عنهم أخبر بأنهم : الذين يصلحون مـــا أفـــسد النـــاس، ويَـــصلُـــحون إذا فسد الناسُ ، وأخبر أيضاً أنهم النزاع من القبائل وأنهم اجتمعوا على كلمـــة الله تعـــالى ونصرة دينه على غير أرحام بينهم، وأنهم يُحيون سنته صلى الله عليه وسلم عند فساد أمته، كما يتحصل من مجموع الأحاديث.

فهؤلاء طوبى لهم ، أي الخير الكثير لهم من الله تعالى عندما يُجازى الخلق على أفعالهم، وطوبى أيضا شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها كما جاء في الخبر الصحيح، أولئـــك هـــم النـــاجون المفلحون.

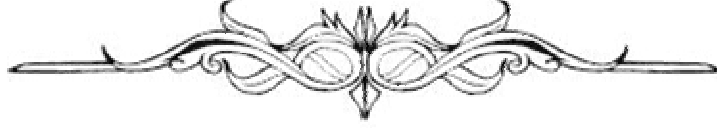
نسأل الله أن يجعلنا وإياكم منهم.

ولذلك يتعيّن على العبد في أزمان الفتن هذه أن يتحرّى في أخذ دينه عن المنتـــسبين إلى العلـــم المتـــسمين بالعلماء، وأن يبحث عن الحق، وينظر فيما أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم من الواجبـــات في هـــذه الأحوال وعن صفات الغرباء والناجين والطائفة الظاهرة المنصورة ويجتهد في الكون معهم ومنهم، فإن فعل ذلك واستعان بالله تعالى واعتصم به، فإنه مفلح لا محالة.

روى البخاري ومسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قـــد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر؛ حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال، ثم نزل القرآن، فعلموا من القرآن وعلموا من السنة. ثم حدثنا عن رفع الأمانة، قال : ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرُها مثلَ الوكت، ثم ينام النومة فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل المَـــجْـــل؛ كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبراً وليس فيه شيء ، ثم أخذ حصىً فدحرجه على رجله، فيصبح الناسُ يتبـــايعون لا يكاد أحدٌ يؤدي الأمانة، حتى يقال إن في بني فلان رجلا أمينا، حتى يقال للرجل ما أجلده ما أظرفه مـــا

أعقله وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، ولقد أتى عليّ زمانٌ وما أبالي أيكم بايعتُ ، لئن كـــان مسلما ليردّنه عليّ دينُــــه، ولئن كان نصرانيا أو يهوديا ليردنه عليّ ساعيه، وأما اليوم فما كنت لأبايع منكم إلا فلانا وفلانا" هذا لفظ مسلم.

وبالله التوفيق والعصمة.



سؤال الأخ : مجاهدمن الصحراء

بسم الله والحمدلله

أهلا وسهلا بالشيخ والأخ والحبيب عطية الله، كم اشتقت لك . وخاصةً بعد آخر رسالة خاصة بيننـــا في منتدى أنا المسلم وقلت لك لو تأتي وتشارك في شبكة الحسبة فقلت لي أنه لديك معرف هناك، وستشارك بعد أن تنهي بعض الظروف الخاصة.

فحياك الله وبياك وجعل الجنة مثوانا ومثواك.

أخي الحبيب ،لي سؤال بسيط . وعسى أن لا أُثقل على ضيفنا.

رأيت كثيرا من مناصري الجهاد ومحبي الجهاد أرخوا رؤوسهم قليلا حتى لا يتهموا بالإرهاب أو التعـــصب خاصة في المنتديات التي فيها الحرب قائمة على الجهاد وشيوخه وقادته.

فتجدهم في لحظة وعند اي عملية للمجاهدين لم يتبين رأي أهل الجهاد فيها وليس له سوى الأخبار الـــتي تناقلها الإعلام الصليبي ومعه الاعلام العربي العميل وما فيها من تشويه وتغير.

أقول انه عند هذه اللحظة يكتب مقالا يُجرم ويحرم تلك العملية. فيطير بها أعداء الجهاد ويجعلونها مددا في الحرب على المجاهدين وأعوانهم.

فما رأيك يا شيخنا بذلك؟

وفقك الله وثبتك على الحق.

أخوك أبو أسامة المكي.

الجـــــــــــواب :

أهلا وسهلا بالأخ الحبيب أبي أسامة المكي، حياك الله أخي، وجزاك الله خيرا وحفظكم الله.

رأيي فيما ذكرتم أخي الكريم أنه خطأ طبعا ؛ أن يسارع الإنسان ولاسيما مَن كان من أهل العلم والدعوة إلى الله تعالى إلى بناء موقفه على ما يحكيه الإعلام الكافر والعميل، عن المسلمين وعن أهل الجهاد خصوصاً، هذا خطأ ومزلة ومجازفة، وصاحبها معرّض للندم والحسرة أو أن يستجره ذلك إلى التمادي في الخطأ إن لم يعصمه الله تعالى ويتداركه بلطفه.

هذا خطر فعلاً..!

بل على المسلم وخاصة أهل العلم أن يتحلوا بصفة التثبّت والتبين كما أمر الله تعالى في أنباء الفاسقين، ويُقدّموا حسنَ الظن بالمسلمين عموماً والمجاهدين خصوصاً، ويلتزموا المنهج القرآني العظيم في مثل هذه المواقف، ذلك المنهج المسطور في قوله تعالى : {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَـئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}البقرة217

وقصة نزول هذه الآية الكريمة كما هو معروف، أن المشركين شنّعوا على المسلمين بأنهم قاتلوا وقتلوا في الشهر الحرام، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث سرية على رأسها عبد الله بن جحش في أواخر جمادى، فصادفوا رجالا من المشركين فقتلوهم في آخر الشهر وهم يظنونه من جمادى، فتبيّن بعدها أنه كان أول رجب، فشنع عليهم "إعلام" المشركين، وأثاروها "ضجّة" كبرى، ومن ورائهم اليهود لعنهم الله، وقالوا : هذا محمد يزعم أنه يأمر بتعظيم شعائر الله ويقتل في الشهر الحرام، وتكلموا كثيرا، فلما رجع عبد الله بن جحش وأصحابه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم : ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام، وحزن النبي صلى الله عليه وسلم مما وقع، وهذا من تمام رحمته صلى الله عليه وسلم وشفقته على أمته وحذره من نفرة الخلق عن الحق، فنزلت هذه الآية الكريمة من سورة البقرة، يبيّن الله تعالى فيها أن القتال في الشهر الحرام كبيرٌ، أي إثم عند الله، نعم، وهذا تعليم لنا أن نقرّ بالحق ونقوم بالقسط ، ثم بيّن أن الأكبر منه والأشد هو ما فعلتموه أنتم أيها المشركون من الصد عن سبيل الله والكفر به والصد عن المسجد الحرام وإخراج أهله منه، فهذا أكبر عند الله، ثم بيّن قاعدة عامة وهي أن الفتنة أكبر من القتل.

فالحاصلُ أن المنهج المقصود هنا في حالة وقوع الأخطاء من المسلمين والمجاهدين في حق أعدائهم يتمثل – انتزاعاً من هذه الآية الكريمة وما في معناها- في نقاط أهمها :

- الاعتراف بالخطأ حيث كان واضحاً وجليّاً .
- وبيان أنه خطأ لا نقره، بل ننهى عنه، ونعطيه درجته وحجمه اللائق.
- والاعتذار عن المسلم المرتكب له إن كان ثمتَ عذرٌ .
- ثم الانتقال من ذلك إلى الأهم، وهو الهجوم على الكافرين أعداء الدين وبيان أنهم هم الظالمون المعتدون، وردّ عاديتهم ببيان فسادهم الكبير وآثامهم العظيمة، والتنكيل بهم بإبراز أفعالهم القبيحة الشنيعة حقا، وأن أخطاء المسلمين بالقياس إلى خطاياهم هم لا تساوي شيئا.!

فهذا هو المنهج الصحيح في مثل هذه المآزق ، والله أعلم، وبه عز وجل التوفيق.

وأنت تعلم أيها الأخ الحبيب أن الحامل على مثل هذا التسرع والمجازفة المشار إليها في سؤالكم قد يكون الغيرة على الدين وإرادة تبرئة الدين والمنهج والمحافظة على نقاوة صورته ونفي التهم عنه، وهذا مقصد صحيح في نفسه، لكن لابد أن يكون بالحق وعلى بينة وبصيرة كما ذكرنا، وقد يكون الدافع هو أشياء أخرى نفسيّة من الخوف على النفس وعلى المصالح الدنيوية والمعيشية، أو غير ذلك.

فينبغي أن يعرَف هذا، ويُعطى كلٌ ما يستحقه، مع مراعاة أن الأصل دائما في المسلمين أهل العدالة الظاهرة أو المستورين أن نحمل أحوالهم على أحسن المحامل ونحسن بهم الظن، ثم بعد ذلك نردّ الخطأ رداً مجردا ونبيّن الصواب الذي أرانا الله.

والله أعلم.

ولتكميل المقام أخي الكريم ، وقد ذكرتم أن الكثير من مناصري الجهاد ومحبيه يحاولون تجنب أن يُتّهموا بالإرهاب أو التعصب، في المنتديات وغيرها ، فإن هذا كما تعلم يكون على وجهٍ محمودٍ مأذون فيه شرعاً، ويكون على وجه غير مشروع.

كما سبق وتكلمنا عن مسألة التورية واستعمال المعاريض من قبل بعض أهل العلم في بعض الأحوال والمواطن، فهذا شبيه به، فكون الإنسان من أهل العلم والفضل يحرص على تجنّب ما يشوه صمعته وصورته، ولا يدخل مداخل تزري به وتهينه، ويتلطف أيضاً حتى لا يجد عليه الأعداء مستمسكا يضرّونه به، فهذا من التدبير الجيد المشروع، وصاحبه ممدوح غير مذموم، بشرط أن لا يمنعه ذلك من القيام بالواجبات، أو يحمله على فعل ما يحرُم كما سبق بيانه.

والله أعلم.

ولا حول ولا قوة إلا بالله.

نسأل الله تعالى المولى القدير أن يبرم للمسلمين أمرَ رشدٍ يعزُّ فيه أهل طاعته ويذِل فيه أهل معصيته، ويؤمَرُ فيه بالمعروف ويُنهى فيه عن المنكر، وأن يغفر لنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، إنه سميع قريب مجيب الدعاء.

والحمد الله أولا وآخرا ، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

الجمعة 17رجب1427هـ

11أغسطس2006م



بسم الله الرحمن الرحيم

مسائل في الجهاد

{قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}يوسف108

سؤال الأخ :الأسيف2

فضيلة الشيخ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ارى ان الناس منقسمون الى فسطاسين في شأن صدام حسين فمنهم من يرى انه كافر ومنهم من يرى غير ذلك لما بدر منه من معالم التوبة والعبادة في مجالس محاكماته .. ما قولكم الشخصي في امر صدام حسين

ولكم جزيل الشكر والعرفان

حفظكم الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الجـــــــــواب :

الحمد لله رب العالمين..

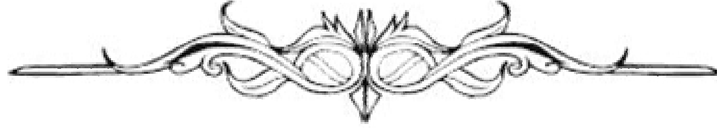
أخي الكريم، إن صدام حسن كان حاكماً من جملة حكام بلاد المسلمين الذين لا يحكمون بشرع الله تعالى والموالين للكفار والمحاربين لدين الله الحق، انضاف إلى ذلك أنه علمانيّ بعثيّ ، والفكر البعثيّ لا شك في أنه كفرٌ، وقد كفر صداماً الكثيرُ من العلماء..! فهو طاغوت من الطواغيت لا شك في ذلك، ثم أذله الله تعالى ونزع منه الملك بقدرته وعزته عز وجل، و لم نعلم مع ذلك أنه تاب من ذلك الكفر وتلك النواقض التي كان متلبسا بها، بل إنه لايزال يتبجح ببعثيته.!

وأما قولك : "لما بدر منه من معالم التوبة والعبادة في مجالس محاكماته" فليس شيء من ذلك معتبراً من "معالم" التوبة!! فإن الرجل كان متلبسا بكفر ظاهر طوال حياته السياسية وسنين حكمه التي جاوزت الثلاثين، فتوبته أن يترك ذلك ويقلع عنه ويتبرأ منه ويصلح، كما قال تعالى : {إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ الله غَفُورٌ رَّحِيمٌ}آل عمران89 وقال عز وجل : {إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَـئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ }البقرة160 {إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَاعْتَصَمُواْ بِاللّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلّهِ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً}النساء146

ولا يكفي في ذلك أن يقرأ القرآن ويسبّح، فإنه كان يفعل ذلك أيام مُـــلكه وكنا نكفره، فلم يتغير شيء، ثم إنه اليوم مغلوب مقهور قد أصابته الذلة والمسكنة، وقد اشتهر عن الرجل تظاهره بالصلاح واســـتغلاله للشعارات الإسلامية أيام محنه، فالحاصل أنني لا أرى أنه قد أظهر التوبة، والله أعلم.

ونحن والله نفرح بتوبته وتوبة عموم الكفار، ونتمنى أن يتوبوا ويرجعوا إلى التوحيد، ولكـــن لا يمكـــن أن ننخدع بمثل تلك المظاهر، بل الكافر الذي اشتهر كفره ومرد عليه سنين طوالا في حال اختياره، لابـــد أن يتوب منه توبة ظاهرة ويصلح.

والله أعلم.



سؤال الأخ

: SHADIWO N DARK

عنـــدي ســـؤال..

هل تتـــفق معـــي أن التفجيـــرات التي حدثت في بلاد المســـلمين . مثل السعـــودية ومصـــر وغيـــرها . جعلت كثيـــر من المتعاطفين مع القـــاعدة إلى عدم تأيـــدها، وقد أثـــرت على الـــشبـــاب الملـــــتزم بحيـــث أن النظرة الأولى للشباب الملتزم أنهم تكفيـــريون؟ يكرهون المسلميـــن؟

سؤالي هـــو

ماهـــي الحـــلول التي تقترحهـــا للقـــاعدة لكـــي تعيد التـــعاطف معـــها وربما الإنضـــمام معـــها

الجـــــــــــــواب :

كون تلك التفجيرات والمصادمات التي حدثت في "السعودية" على الخصوص، قد حملت بعضاً (كـــثيرا أو قليلا!) من المتعاطفين مع القاعدة إلى عدم تأييدها ونشأت عنها بعض المفاسد فهذا أظنه صحيحاً، وإنا لنأبى أن نكابر في الحق.!

وأعتقد أنها من جملة الفتن والابتلاءات والامتحانات للناس.

وأعتقد أن الإخوة المجاهدين لم يكن بوسعهم أحسن مما كان، فقد بيّنت أنهم اضطروا إلى خوض المعركـــة، وأن الدولة اضطرتهم وألجأتهم، وقصة مقتل الشيخ العييري رحمه الله تعالى خير شاهد، وغيرها كثير، فالدولة حسمت أمرها وأرادت الشر وكشّرت عن أنياب العداوة، وعلماء السوء قاتلهم الله لم يقصروا في نصرها وخذلان الشباب والتضييق عليهم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، فكان ما كان.

لكن ذلك أيضا لا يخلو من خير بإزائه.

والعبرة بغلبة الخير والصلاح الكامن أساساً في طاعة الله تعالى والعمل بأمره سبحانه، وهو هنـــا الجهـــاد، والعبرة بالعاقبة والجملة، لا بما يحصل من مفاسد مرحلية، ولا بما يحصل في مكان معين دون سائر الأماكن، والله أعلم.

فقد حصل الكثير من التمحيص، وكانت خطوة ولبنة في الطريق، هذا تصورنا نحن.

وقد سبق الكلام على جزيرة العرب في محوره بما لا يخلو من فائدة لمتأمله.

والتأييد للمجاهدين من قبل الجمهور، هو مطلب نحرص عليه نعم، لكن ليس هو كل المطلب ولا هو أول وأهم المطالب، فإظهار الحق على قلته وضعف أهله وإبرازه وإعلانه ورفع رايته يأوي إليها مَن وفقه الله، ولو بعد حين، ويتأثر الناس بها كما يتأثر الناس بالشهداء الثابتين على الحق، وما في ضمن ذلـــك مـــن الخـــير والبركات، هذه هي أهم الأولويات، وأما الجمهور فإننا مع حرصنا على كسبهم وتأليفهم والتيسير عليهم وعدم تنفيرهم فإننا نعلم أيضا أن جمهورهم مع الأهواء والشهوات ومع الغالب ، وكما يقـــول أهلنـــا في الجزائر : "مع الواقف ولو كان سيدي البغل"!! فأغلبهم هم مسلمو العافية والدار، وعند المحكات والمحـــن فإنهم يسقطون سراعاً إلا مَن رحم الله تعالى.!! غالبهم لا يبالون بـــدين ولا توحيـــد إذا ســـلمت لهـــم دنياهم...الخ ما تعرفون ولا نطيل به، فهذه حقائق لا تغيب عنا.!

والمجاهد أحياناً يوضع بين أن يختار الجمهور أو يختار إظهار الحق الذي لا مساومة فيه كالتوحيد، فلا شك أن الحق هو التمسك بالتوحيد وإن خسرِ الجمهور، فنحن لسنا شيوعيين بروليتاريين، معاذ الله.!!

ثم إنه بشيء من الصبر والانتظار (انتظار الفرج) تزول تلك الآثار ويبقى الحق لأنه حق، ومعنـــاه الثابـــت المستقر ، بخلاف الباطل الذي هو المتلاشي المضمحل الزائل الذاهب.

مع الصبر يأتي النصر والفرج..

وتتغير الأمور..

فلا ينبغي للمسلم أن يغتر بكثرة تغيّـــر الناس، ويظن أن الجهاد والحركة الجهادية قد خسرتْ، لأن كـــثيرا من الناس في موطن من المواطن قلوها، مادام المجاهدون على الطريق الصحيح في الجملـــة، وإن حـــصلت أخطاء، ومادام أن هناك ثلة صالحة من المؤمنين مناصرين لها واثقين فيها محبين لها.

فأول الحلول هو الصبر والثبات .

ثم الإصلاح من شأننا دائما، وترشيد مسيرتنا ، فنحن بشر نخطئ ونصيب، ولسنا معصومين، وما أحوجنا إلى أن نصلح أنفسنا دائما ونسدد ونراجع ونستفيد من الخطأ فلا يتكرر.

وهذا الطريق أقل أحواله ودرجاته، على التنزّل مع الخصوم، أنه كطريق الحسين رضي الله عنه.

فمَن نشِـــبَ فيه فليثبت وليمت كما مات الحسين..!

وله فيه أسوة وفي أمثاله.

بل والله إنهم لأحق منه في الخروج على هؤلاء الحكام، بل والله ما أبعد ما بين الشقتين..!!

ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

نسأل الله تعالى أن يثبتنا وسائر إخواننا وأحبابنا على الحق حتى نلقاه.. آمين

سؤال الأخ : alimam4

السلام عليكم ورحمة الله

الشيخ الحبيب عطية الله

انا من مناصري المجاهدين في بلاد الرافدين و الشيشان و افغانستان

وجميع بقاع الارضي الاسلامية

ولكن عندما اسمع الدعاة يتحدثون عن الخوارج و التكفرين

يهبط قلبي وافكر في نفسي واقول هل المجاهدين خوارج ثم ارى الاحديث

لايضرهم من خالفهم ولا من خذلهم

واريد ماهيا صفة الخوارج

وبارك الله فيك

اخوك ابو خطاب1111

الجـــــــــواب :

أخي الكريم ، أسأل الله أن يجعلك من المجاهدين ومن أهل الحق وأنصاره وأن يهدي قلبك.

أوصيك بتقوى الله تعالى والبحث عن الحق، ولا تغتر بكثرة الهالكين كما قال سلفنا، ولا تستوحش من قلة السالكين، فهذه من أصول السير على طريق الحق.!

أما الخوارج فهم مَن اتصف بصفات معيّنة جاء ذكرها في أحاديث النبيّ صلى الله عليه وسلم الكثيرة الواردة فيهم، وقد بيّنها العلماء ولك أن تراجعها في مواطنها، وأهمها :

- أنهم يكفرون عموم المسلمين ويستحلون دماءهم وأموالهم، فمن لم يكن منهم ويعتقد اعتقادهم ويواليهم ويبرأ ممن سواهم (من أهل الإسلام) كفروه واستحلوه، بدعاوى مختلفة تتخذ صوراً متنوعة متقاربة من عصرٍ إلى عصر.!

- أنهم ينشغلون بقتل أهل الإسلام (لأنهم يكفرونهم ويرونهم أهل ردة، ويستحلونهم، فيجدونهم لقمة سائغة عندهم ولا سيما ضعفاؤهم) ويتركون قتال وقتل أهل الكفر الأصليين فلا ينشغلون بهم ولا يولونهم أهمية، قال صلى الله عليه وسلم : "يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان".

- أنهم يكفرون المسلمين بكبائر الذنوب، بل بكثير من الصغائر، وحاصله أنهم يعتقدون ما ليس كفراً مـــن المعاصي والذنوب كفراً، إما بشكل كليّ (قاعدة كلية : كقولهم مثلا : كل من عصى الله فإنه لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر لقوله تعالى {ومَن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون} ، أو بشكل جزئي كثير الأفراد بحيث صار –بسبب كثرة أفراده أي مسائله التطبيقية- بمنزلة الكليّ.

فهذه أهم ثلاث صفات لهم..

وجاء في الأحاديث وفي كتب الفرق مما عُلِم من تاريخهم الأول أيام ظهور أولهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أو في أيام ظهورهم كجماعة وطائفة واضحة متميزة أيام عليّ رضي الله عنه – جاء وصفُهم بعدة صفات أخرى، منها أنهم حدثاء الأسنان (جاء في الحديث) ومنها أنهم أهل طيش وفتوى قليلو العلم والفقه، وأنهم ليس فيهم عالمٌ من الصحابة ومعتبري علماء التابعين، بل جملتهم من المغمورين وأهل الأحداث المتهوّرين، وأنهم كثيرو العبادة من صلاة وصيام ونحن ذلك.. لكن هذه الصفات ليست لازمة والله أعلم، وتحقيق ذلك له موضع غير هذا، وإنما الصفات التي هي صفاتهم التي بها كانوا "خوارج" مستحقين للقتال والقتل كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : "أينما وجدتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم" هي الصفات الثلاث المذكورة أعلاه.

فهذا مختصر مفيد إن شاء الله، وأنت عليك بمطالعة الكتب وتحقيق المسألة أكثر حتى يطمئن قلبك.

فإذا تقرر لك هذا، فاعلم أن المجاهدين اليوم من القاعدة وغيرها من أخواتها من الجماعات الجهادية، سواء في جزيرة العرب أو العراق أو في أفغانستان أو الشيشان أو الجزائر وغيرها ما أبعدهم والله عن وصف الخوارج، بل هم من خيار أهل السنة والجماعة أهل الحق، مجاهدون على الكتاب والسنة ظاهرون على الحق، وهم بفضل الله تعالى من أحق الناس بالدخول في قول النبي صلى الله عليه وسلم "لاتزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين..." الحديث فوالله إن مَن عرفهم لا يشك في ذلك، وإنما يشك فيه ويتردد أحد رجلين : رجلٌ لم يعرفهم وإنما يسمع عنهم من بعيد أشياء مختلفة لا يدري تحقيق الحق فيهم، أو رجلٌ زائغ مبطل فاسد الدين قد رتع الشيطان في قلبه وغادره بلقعاً..!!

نسأل الله العافية والسلامة.

فلا إخواننا يكفرون عموم المسلمين ولا أكثرهم، بل هم منضبطون في ذلك بضوابط وأصول وفروع أهل السنة في مسألة التكفير لا يخرجون عنها، فما كان من شذوذ حصل من البعض أو خطأ فلا ينقض ذلك عند مَن أنصف وعرف العلم والحقَ.!

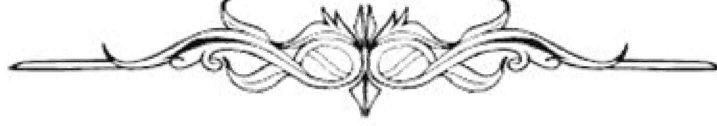
ولا إخواننا يكفرون بالذنوب والمعاصي ، لا الكبائر ولا الصغائر، وما مِن مسألة من مسائل التكفير خالفهم فيها غيرُهم إلا وهي مسألة قابلة لذلك ولاجتهادهم فيها حظ من النظر، وإلا وأدلتهم فيها ظاهرة غالبة عند البحث، وإلا ولهم (المجاهدين) فيها سلفٌ وقد قال بقولهم فيها بعض العلماء المسلّم لهم بالعلم والفتوى.!

ولا إخواننا ممن يقال فيهم : يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، بل هم منشغلون كما ترى ويرى كل الناس بقتال الكفار الأصليين بالأساس وفي الأصل، ثم بقتال الحكام والحكومات المرتدة، وحيث لم يوافقهم كثيرٌ من الناس في تكفير بعض الحكومات، فهذا موضع اجتهاد بلا شك ولا مرية، مع أن الحق معهم ودلائلهم ظاهرة باهرة وأنوار براهينهم ساطعة، وليسوا شاذين عن إجماع معلوم ولله الحمد والمنة، بل ما مِن مسألة إلا ولهم فيها سلف قريبٌ أو بعد، وما مِن مسألة إلا ومعهم فيها بعض أهل العلم من أهل العصر أيضا رحمة من الله ولطفاً وتوفيقا.

فسبحان الله الذي يهدي مَن يشاء ويضل من يشاء .

{ومَن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا}

{إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءتْهُمْ كُلُّ آيَــةٍ حَتَّــى يَــرَوُاْ الْعَــذَابَ الأَلِــيمَ }يونس97،96



سؤال الأخ : الصراع

شيخنا الغالي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اولا : اني احبك في الله

ثانيا : اتمنى منك شيخنا الغالي ان توجهنا الى بعض التمارين الرياضية البدنية

التي تساعدنا على الاستعداد للانخراط في المواجهات الجهادية المستقبلية

ضد اعداء الله وذلك من خلال خبرتك في مجال الجهاد ، وذلك حتى لا نكون

عبا على اخواننا المجاهدين واتمنى ان يكون على شكل جدول يومي مفصل

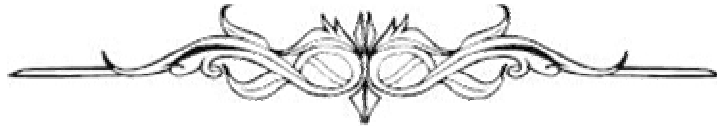
وذلك حتى يسهل علينا تطبيقه

ثالثا : حفظك الله من كل سوء وجزاك الله عنا خير الجزاء

الجـــــــــواب :

يغفر الله لنا ولك، أنا يا أخي لست متخصصا في التربية البدنية والتدريب الرياضي والعسكري، فلا أستطيع إعطاءك ما تريد، بل هذا له أهله المتخصصون فيه، وهو بحمد الله متوفر أيضاً في الكتب وعلى النت، فعليك بمنتدى الحسبة وغيره واسأل الإخوة يفيدونك، وأنا أخاف إن أعطيتك شيئا من التمارين أن يفلق رأســك ويقصم ظهرك..!

والله يفتح عليك.



سؤال الأخ : النواوي

السلام عليكم شيخنا الفاضل ارجو منكم الدعاْء للشيخ المجاهد عمر عبد الرحمن، وما رأيك فى منهجــه، وسؤالى هو / ما هو الحكم الشرعى فى ضباط امن الدوله فى ارض الكنانة الذين يحاربون الشباب المــسلم ويرمونهم فى السجون، ومنهم من يساعد في عمليات التنصير؟؟ وهل يجوز لنا قتل هؤلاء الطواغيت الــذين يحاربون الاسلام؟؟

الجــــــــــواب :

أسأل الله عز وجل أن يثبت الشيخ عمر ويفرج كربه ويربط على قلبه ويترل عليه اليقين والسكينة، وأن يشفيه ويعافيه، وأن يختم له بالحسنى، ويجعله من عباده الفائزين المقبولين الوارثين الفردوس هم فيها خالدون.. آمين

ومنهج الشيخ عمر الذي كان معروفا هو منهج الدعوة والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والأخذ بالعزائم قدر الاستطاعة، والصدع بالحق، منهج الالتزام العلمي الصحيح بالكتاب والسنة، والتمسك بالدليل، لا تقليد ولا تعصب إلا للحق البيّن في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

إن الشيخ عمر في عصرنا إمامٌ من أئمة الهدى نحسبه كذلك.

صدع بالحق يوم أن سكت الناس..

وجاهد في سبيل الله يوم أن تخاذل الناسُ..!

وكان قدوة للجيل، معلماً للخير، محيياً لموات الأمة، جزاه الله خيراً.

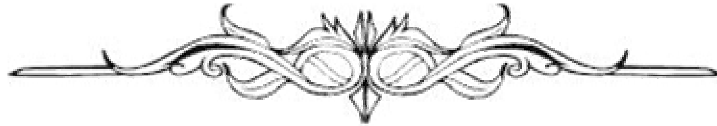
فلله دره ونسأل الله برحمته الواسعة أن يتقبل منه ويرفع درجته في عباده الصالحين.. آمين

ضباط أمن الدولة (في مصر) هم من جنود دولة المرتدين الحامين لها المحامين عنها بالروح والدم، والذي يتحصل عندنا من معرفة حالهم أن الأصل فيهم الكفر والردة، فهم طائفة مرتدة، لما عرفناه من حالهم ولوضوح قيام الحجة عليهم، إن كان يلزم قيام حجة أصلا، فإنهم طائفة ممتنعة محاربة للدين ولأهله، بل هم رأس الحربة في جند الطاغوت ودولة الردة لحرب أهل الدين والتوحيد والسنة وتعذيبهم على الدين لا غير..!!

وهؤلاء يا أخي الكريم واجبٌ قتالهم حتى يرجعوا إلى دين الله تعالى، ويُقتل في ذلك المقدور عليه منهم، ويقاتلون قتال المرتدين والطوائف الممتنعة عن الشرائع.

هذا واجبٌ على المسلمين معلّق في أعناقهم ، فإن عجزوا فعليهم الإعداد والاستعداد لتكميل النقص وتحصيل القدرة على ذلك، فمتى قدروا فعلوا الواجب عليهم، وإذا تمكنت طائفة من المسلمين من ذلك فعليهم القيام بذلك، ووجب على المسلمين نصرها (نصر هذه الطائفة منهم).

وأما قتل الواحد منهم بالنسبة لإخواننا في الظروف العادية (أي في غير حالة الحرب المعلنة) فهذا وإن كان جائزا في الأصل لما أشرنا إليه من حل دمائهم واستحقاقهم للقتال والقتل، لكن هو خاضع للسياسة الشرعية للمسلمين، فلابد من النظر في المصالح والمفاسد، والعمل في نطاق خطة المجاهدين العامة، وبالله التوفيق.



سؤال الأخ :

Pirate

حيا الله شيخنا الفاضل (عطية الله) - حفظه الله -

وفقك الله يا شيخنا و رزقك ما تحب و تتمنى

لدي سؤال واحد فقط أقوله على استحياء لكثرة الأسئلة من قبل الأخوة وفقهم الله

هل ترى أن يقوم بعض الشباب بالقيام بتنظيمات سرية غير معلنة يقومون فيها بالعمل الجهادي سراً مثل (المناصرة الإعلامية في الإنترنت و غيره ، و التدريب على السلاح و غيره ، و القيام بعض العمليات كإغتيال من أفتى العلماء بقتله و قيل فيهم لا تشاور أحداً في قتلهم)
و جزاكم الله خيراً.

الجـــــــــــــــواب :

بارك الله فيك..

لا بأس أن يقوم بعض الشباب بعمل تنظيمات سرّيـــــة من أجل الجهاد في سبيل الله إعلاميا أو اقتصادياً أو عسكريا أو غيره، ماداموا محتاجين لذلك وبالضوابط الشرعية التي أشرنا إلى بعضها في بعض الأجوبة السابقة وغيرها.

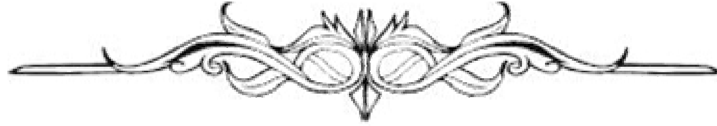
سواء احتوت هذه التنظيمات السرية على عهد بالسمع والطاعة (بيعة) لرأس التنظيم المختار (الأمـــير)، أو كانت في صورة بسيطة من التنسيق والتعاون بين الأفراد بدون بيعة لأمير.

هذا جائز ، وعليه الفتوى عند جماعة من علمائنا، والحمد لله.

فإن المسلمين تحت هيمنة دول الردة مشروع لهم ذلك، بل هو مطلوب لأنه وسيلة إلى الجهاد في سبيل الله.

وأدلة هذه المسألة مبسوطة في مواضعها.

وبالله التوفيق.



سؤال الأخ : ابو دجانه الشامي

3_ هل يجوز ان نتحالف مع الحركات العلمانية المرتدة؟؟؟؟؟ والى اي حد يجوز اقامة حلف معها؟؟

4_ ما هو العمل الجاد والعملي في اخراج اسرى المسلمين؟؟؟؟

5_ هل يجوز ان يسلم المسلم نفسه للطواغيت؟؟؟

6- هل يجوز سبي الكافرات؟؟؟ مثلا اليهوديات في فلسطين او النصرانيات في لبنان؟؟؟؟؟؟؟؟؟

وبارك الله بك ايها الشيخ والله نسأل ان يرفع درجتك ويزيدك من فضله ويجعل هـــذا العمـــل في ميـــزان حسناتك. وادعوا لي بالشهادة على يد المرتدين.

الجـــــــــــــواب :

الفقرة 3 : الأصل عدم جواز التحالف مع الحركات العلمانية المرتـــدة، ولا يحـــلّ ذلـــك إلا للـــضرورة، والضرورة تقدر بقدرها، وبضوابطها.

الفقرة 4 : العمل الجاد والواقعي لتحرير أسرى المسلمين هو الجهاد في سبيل الله، هذا هو السبيل الأهم والأقوى، وقد توجد سبل وأعمال أخرى تنفع في ذلك أيضا، فأي طريق مشروع يوصل إلى ذلك ويعين عليه فعلى المسلمين سلوكه، فإن أسرى المسلمين في سجون الكفار من أصليين ومرتدين واجبٌ على المسلمين تخليصهم، وهو فرض على المسلمين، الأصل أنه فرضُ كفاية، فإذا لم يقم به أحد أثم الجميع..! فجميع المسلمين اليوم آثمون بترك السعي الجاد في ذلك، إلا مَن سعى بالفعل وحاول وبذل جهده وطاقته، فإنه يبرئ ذمته وينجو من الإثم، لعدم حصول الكفاية ولا ما يقاربها، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قال القاضي أبو بكر بن العربي عند قوله تعالى : {وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاقٌ} : "....إلَّا أَنْ يَكُونُوا أُسَرَاءَ مُسْتَضْعَفِينَ؛ فَإِنَّ الْوِلَايَةَ مَعَهُمْ قَائِمَةٌ، وَالنُّصْرَةَ لَهُمْ وَاجِبَةٌ بِالْبَدَنِ بِأَلَّا يَبْقَى مِنَّا عَيْنٌ تَطْرِفُ حَتَّى نَخْرُجَ إلَى اسْتِنْقَاذِهِمْ إنْ كَانَ عَدَدُنَا يَحْتَمِلُ ذَلِكَ، أَوْ نَبْذُلَ جَمِيعَ أَمْوَالِنَا فِي اسْتِخْرَاجِهِمْ، حَتَّى لَا يَبْقَى لِأَحَدٍ دِرْهَمٌ ، كَذَلِكَ قَالَ مَالِكٌ وَجَمِيعُ الْعُلَمَاءِ ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ عَلَى مَا حَلَّ بِالْخَلْقِ فِي تَرْكِهِمْ إخْوَانَهُمْ فِي أَسْرِ الْعَدُوِّ، وَبِأَيْدِيهِمْ خَزَائِنُ الْأَمْوَالِ وَفُضُولُ الْأَحْوَالِ، وَالْعُدَّةُ وَالْعَدَدُ، وَالْقُوَّةُ وَالْجَلَدُ"اهـ

فمن الطرق الممكنة، بالإضافة إلى العمل الجهادي المسلح :

- بذل الأموال لفدائهم وتحريرهم.
- العمل الإعلامي والسياسي المشروع من خلال الجمعيات الضاغطة والمذكرة بقضيتهم والمنوهة بهم والساعية للمدافعة عنهم وتحريرهم.
- السعي الشخصي والجماعي وخاصة من قبل العلماء، بالكلمة والدعوة، وبالتحريض وبالتهديد والتخويف للكفار، وبتبني قضيتهم عموما والاهتمام بها.
- الأعمال المندرجة تحت اسم "الحرب" و "الجهاد" وإن قام بها أفرادٌ ، بشرط أن تكون منضبطة بالشريعة ومندرجة تحت المشروع الجهادي العامّ، كأسر الكفرة الحربيين والمطالبة بمفاداتهم بأسرانا، ونحو ذلك، وهي ناجحة وفعّالة جداً، وتحتاج إلى صبر وتكرار المحاولات، حتى يحصل الضغط القوي على الحكومات الصليبية وعلى رأيها العام فينتج المطلوب، فإن الكفار يصبرون ويتجلدون أيضاً ، وإن لم تُجدِ الواحدة والاثنتان والثلاثة، فستجدي العشرة والعشرون والثلاثون.!

وإن مما يُبكى عليه ويُتحسّر ، ومما يدمي القلب حقا ، هذا السكوت من أكثر العلماء عن إخواننا في سجون الكفار، فلا يتكلمون ولا يسعون ، وكأنهم ليسوا إخوانهم، وكأن الأمر لا يعنيهم ، وكأنهم ليسوا مهيئين ليكونوا قادة الأمة ودعاتها..!! وترى بعضهم إذا ذكروا له يتحسّر ويحسبل ويحوقل، ثم لا يزيد على ذلك شيئا إلا الانهماك في خاصة شأنه..! وبعضهم ربما تكلم عنهم مرة أو مرات قليلة في عمره لرفع العتب !! حتى إذا قيل : ما للعلماء ساكتين لا يحرّكون ساكناً، انتفضوا رادّين معنّفين : ألم تسمع العالم الفلاني تكلم في المرة الفلانية؟!

والأمر الآخر العجيب من أكثر أهل العلم إلا من رحم الله أنك تراهم كأنهم لا يعتبرون إخوانهم المسلمين المسجونين في سجون الطواغيت المرتدين كحسني والقذافي وطاغوت سوريا وطاغوت تونس وأمثالهم، رغم

ما يلاقونه من التعذيب في ذات الله، ومن الفتنة عن الدين – كأنهم لا يعتبرونهم أسرى يستحقون التحرير والتخليص، فلا يذكرونهم ولا يسعون في تحريرهم، إلا من رحم الله تعالى وقليل ما هم..!

فوالله إن هذا لشيء عظيم ، ليس بهين.

وسوف يحاسبون عليه ويؤاخذون به.

وانتظروا إنا منتظرون..!!

وحسبنا الله ونعم الوكيل، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الفقرة 5 : تقدم الجواب على مثل هذا السؤال في محور الجزائر والصحراء والمغرب العربي.

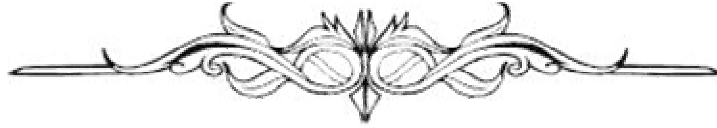
الفقرة 6 : [هل يجوز سبي الكافرات؟ مثلا اليهوديات في فلسطين او النصرانيات في لبنان؟]

الذي نراه لحد الآن في مسألة السبي (لنساء الكفار وذراريهم) –والله عز وجل أعلم- هو المنع منها الآن، وذلك احتياطاً للفروج، ولعدم إمكان انضباط هذا الأمر في حالنا وظروفنا الراهنة، والمجاهدون يخوضون حربَ عصابات، كرٍّ وفرّ ، ولا يملكون داراً يأوون إليها ويُحرزون ما سَبَوه، ولتأديته إلى مفاسد محققة لو فتح هذا الباب في مثل ظروفنا المشار إليها.

مع أن الأصل المعلوم هو جواز سبي نساء الكفار وذراريهم أعني الكفار الأصليين كاليهود والنصارى الحربيين، وإنما الخلاف والتفصيل في نساء وذراري المرتدين، لكن هذا نظرٌ طارئ للأسباب التي أشرتُ إليها.

هذا هو الرأي الذي نراه ، وعليه بعض شيوخنا.

والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب، سبحانه.



سؤال الأخ : awed

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ عطية الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حفظكم الله، ونفع الله بكم، وجزاكم الله عن الإسلام والمسلمين كل خير

سؤالي للشيخ:

واختناعي بفضيلتكم بان تردو علي اسالتي هذه من القرءان والسنة

انا لي اشقاء ينتمون لبعض الجماعات الاسلامية التي لا حسر لها ولا اخر

السؤال الاول

ما حكم من يكفر الجمع مثل الذين يكفرون كل المسلمين الذين ينتمون الي الدول الاسلامية التي لا تحكم بشرع الله

السؤال الثاني

هل يجب التعامل مع الدول التي لا تحكم بشرع الله؟

وهل يجب التحاكم في قضائها حتي لو كنت ظالما او مظلوما كار ها او راضيا ؟

السؤال الثاللث

هل يجب الصلاة خلف اامة هذه الدولة والتعامل مع كافة المسلمين الذين ينتمون اليها ؟

السؤال الرابع

هؤلاء الاشقاء يحكمون علي هذه الامة وحكامها بالكفر المطلق

السؤال الخامس

اريد من فضيلتكم الاجابة علي هذه الاسئلة من الكتاب والسنة

لانني اعيش في دوامة لا يعلمها الا الله ونزاع مستمر مع اخوتي

وجزاكم الله خير الجزاء

ابو مازن

دولة السودان

الجـــــــــــــواب :

مرحبا بأهل السودان، وحياك الله أخي.

جواب السؤال الأول : يا أخي الكريم وفقك الله ، الذي يكفر جميع المسلمين الذين ينتمـــون إلى الـــبلاد الإسلامية ويعيشون تحت سلطان الدول المرتدة في بلداننا – الذي يفعل ذلك ضالٌّ منحرف انحرافاً عظيماً، وهذا هو بالضبط طريق الخوارج الذين تكلمنا عنهم في جواب سابق.!

فإياك وهؤلاء واحذرهم فإنهم مفتونون.!

والغالبُ أن هؤلاء يجمعون بين الجهل الكبير في الدين، وبين الغرور والطيش والتهور، فخير لك -وأنت لا تقدر على دعوتهم ولا مناظرتهم- أن تبتعد عنهم وتجانبهم ولا تسمع منهم ولا نصف كلمة، بل عليك بأهل العلم الموثوقين فاسألهم واقرأ لهم واستمع، والله يوفقك ويسددك.

جواب السؤال الثاني :

أنت تقول "يجب" ، وعليك أن تتعلم استعمال " يجوز " في مثل هذا، فتقول هل يجوز كذا؟

وكلمة التعامل كلمة مجملة (فضفاضة واسعة تحتمل عدة معاني)، فما التعامل المسؤول عنه.

على كل حال ، التعامل الواجب مع الحكومات التي لا تحكم بشرع الله هو دعوتها إلى التوحيد والرجـــوع إلى دين الله والتزام شرعه، وجهادها على ذلك حتى ترجع.

أما ما سوى ذلك من التعامل، كالتعامل الدنيوي المعيشي وغيره ، فهذا فيه التفصيل.

وأهم ضوابطه : أنه لا يجوز موالاتها ونصرتها ولا التحاكم إليها، بل يجب على المسلم البراءة منها ومعاداتها والكفر بها، لأنها حكومات كافرة وهي طاغوتٌ.

فما عدا ذلك ، أي مما لا يدخل في موالاتها ونصرتها والتحاكم إليها، فإنه جائز متى احتاج إليه الإنسان، ما لم يمنع مانع آخر.

والله أعلم.

وأما مسألة التحاكم إلى قضائها، فمادامت لا تلتزم شرع الله ولا تحكم به، فهي طاغوت كما قلنـــا، ولا يجوز التحاكم إليها قولاً واحدا، ليس في ذلك خلاف بين أهل العلم.

وذلك لنصوص الكتاب الحكيم الواضحة البيّنة في ذلك، كما قال تعالى : {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيداً}النساء60 وقال تعالى : {فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً}النساء65

ولكن هناك مسألة تكلم فيها العلماء المعاصرون، وهي مسألة رفعِ المسلم الذي يعيش في بلاد الكفر (تحت سلطان دولة كافرة أصلية أو مرتدة) – رفعِـــــهِ قضية أمام محاكم تلك الدولة (التي لا تلتزم بـــشرع الله) ليأخـــذ حقه المغصوب، الذي هو حقه المتقرر لا شك فيه، كأرض أو دارٍ أو مالٍ اغتصب منه أو سُـــرِق منه أو نحو ذلك، لأنه لا يمكنه التوصل إلى حقه إلا بأن يرفع أمره إلى الشرطة في تلك الدولة ويرفع قضية في جهازها القضائي.

فهذه مسألة من النوازل تكلم فيها أهل العلم المعاصرون..

فمِنَ العلماء مَن منع بالكلية وأمر بالصبر، وذلك خشية اندراج هذه الصورة في "التحاكم" إلى الطـــاغوت المنهي عنه، والمعدود –في ديننا- كفراً .

ومن العلماء مَنْ رخّص فيها للضرورة ، لأن الناس محتاجون إلى المحافظة علـــى أمـــوالهم وأملاكهـــم وردّ المغصوب منها والمسروق، فلو منعناهم من ذلك لحـــصل ضـــرر عـــامٌّ كـــبيرٌ لا يطيقـــه العامّـــــــة ، والحاجيّــــات إذا عمّت بها البلوى (تعلقت بالجمهور أي أكثر الناس) فإنها تصير إلى درجة الضروريات، إذ يمكن منع فردٍ أو بعض أفراد وحمله على الصبر وعدم أخذ حقه مثلا ، لكن لا يمكن ذلك لجمهور الناس، ولو فعلعنا لحصل ضرر عظيم، مع ما ينضاف إليه من تسلّط الكفار على المسلمين حينما يرونهم لا يطالبون بحقوقهم، فيتضاعف الضرر.

وهذا متّـــــجه، وحاصله تنزيل هذه الحالة منزلة الإكراه.

فإن أخذ المال كله أو جزء كبير معتبر منه بحيث إن أخذه مجحِـــــف بالإنسان إجحافاً بالغاً معدودٌ إكراهاً عند بعض أهل العلم، فالمال شقيق النفس، واحتج له بعض أهل العلم بقصة الحجاج ابن علاط التي في مسند الإمام أحمد بطولها، ورواها النسائي وابن حبان والطبراني وغيرهم أنه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن أسلمَ أن يذهب إلى مكة كاتما إيمانه ويقول شيئاً، أي شيئا مما تستدعيه الضرورة لتخليص أمواله كـــأن ينال من النبيّ صلى الله عليه وسلم، فأذن النبي صلى الله عليه وسلم له.

وهؤلاء العلماء وضعوا شروطاً وضوابط لهذا الحالة :

- أن يلجأ إلى هذه المحاكم وهو كاره مضطر إلى ذلك، بحيث إنه تعذر عليه الوصول إلى حقه إلا عن طريق هذه المحاكم.

- أن يأخذ حقه فقط ولا يزيد عليه.

ومن العلماء مَنْ لم يرَ ذلك من التحاكم أصلاً ، وإن سمّــــاه مَن سمّــاه تحاكمـــــاً ، فإن تسمية الناس لا اعتبار لها، إنما العبرة بالحقائق والمعاني التي علق الشارعُ بها الحكم، وبتسمية الشارع حيث تحققت.

قالوا وهذه الصورة ليست تحاكماً، بل هي شكوى إلى السلطان الكافر واستعانة به ليأخذ الحق من الظـالم ويؤديه للمظلوم، ومعلوم أن هذه المسائل مما اتفقت عليها جميع الشرائع السماوية والأرضية الوضعية، أعني النهي عن السرقة والغصب وتحريمها، ووجوب رد الحق إلى صاحبه، فهذا حق متقرر معلوم، والذي يرفـع قضيته إلى الشرطة أو إلى المحكمة الكافرة لا يرفع قضيته على وجه التحاكم إليهم بمعنى طلب أن يحكموا له في مسألة هو لا يعرف حكمها أو يعرف أن حكمها عندهم مخالف لحكم الله المعلوم، ولا على أن يلتـزم بحكمهم مهما كانَ، كيف وهو (المسلم المظلوم) مصرّح بالكفر بهم وبأحكامهم وبأنها طاغوتٌ، لكنه يقول ما الحيلة في أخذ حقي ومالي المغتصب، ولا يمكنني التوصل إلى ذلك إلا بالـشكوى إلى هـذا الطـاغوت والاستعانة به ليأخذ لي حقي من رعيّته وأبنائه ويسلّمه لي؟!

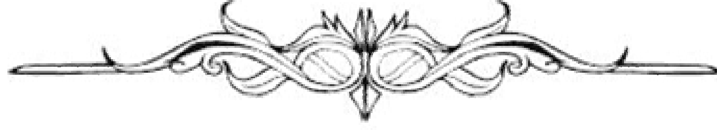
قالوا : ومعلوم أن معنى التحاكم رفعُ القضية المختلف فيها بين الخصمين إلى جهة لتحكم بحكم بينهم، فهو تفاعـــُــــلٌ في الأصل لأنه تشارُكٌ بين اثنين، وهذا أكثر استعمال صيغة "تفاعل" ، فإذا استعمل للواحد فهو بمعنى مجرّده (الفعل المجرد منه، تقديراً إن لم يكن مستعملا) ، وهذا الذي يرفع القضية إنما يرفعها علـى شرط الالتزام بحكم تلك الجهة، إما ظاهراً وباطناً (مؤمن بها) ، أو ظاهراً فقط ، فالتحاكم إذن : هو طلب الحكم من جهة ما على أن يأخذه ويتلقاه عن تلك الجهة ويلتزم به.

فهذا معنى التحاكم ، والذي نصّ الله عز وجل أنه لا يجوز إلا له سبحانه أي إلى شرعه وما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم، وعدّ المتحاكمَ إلى غيره (إلى غير شرعه وما بعث به رسولَـه) كافراً متحاكمـــا إلى الطاغوت ، وسمّـى اللهُ تبارك وتعالى هذا الذي يحكم بين الناس على غير مبدأ الالتزام بشريعة الله تعالى طاغوتـــاً وأمر بالكفر به.

وأما مسألتنا التي نحن بصددها فليس فيها هذا المعنى، فخرجت عن حدّ "التحاكم" ، بل كل ما فيها أنهـا شكوى إلى ذلك الطاغوت واستعانة به ليؤدي الحق إلى صاحبه، فهذه مسألة أخرى، ولا يضرّنا كونه يتخذ إجراءاته القضائية والحُــكمية التي يؤمن بها في دينه الباطل، فهذا عمله هو، وحيث لا يمكن التوصل إلى الحقوق المعتبرة للناس إلا بها فالترخّص فيها واضحٌ سبيله.!

فإذا تقرر ذلك فإن شرطها : أن يكون الحق المطلوب تحصيله معلوماً كونه حقا للشخص المسلم المظلـوم الشاكي، ومرجوّ أن تلك الجهة الطاغوتية ستعطيه إياه (ترده إليه) بعد إجراء مـا يلـزم مـن التحقيـق والإثباتات، فيأخذ حقه ولا يزيد عليه بأخذ ما يشك فيه أو يجهله، لأن ما يشك فيه أو يجهله فإنه أتى إليه بحكم الطاغوت، وأما حقه المتقرر المعلوم في الشريعة وفي جميع الشرائع فإنه حقه يأخذه لأنه حقه في حكم الله.

وهذا القول الأخير قويّ ومتجه جداً ، على أن المسألة تحتاج إلى مزيد بحث.
ولعل فيما كتبناه تنويراً للمسألة وتفتيحا وتفهيماً، يستفيد منه الإخوة ، ويُعرَف به أن المسألة اجتهادية ، فلا ينبغي أن تكون سبيلا لتخالف القلوب والتباغض والتدابر بين المسلمين.
والله تعالى أعلم.
وأستغفر الله من كل ذنب.
والحق أن هذه المسألة من دواعي الجهاد في سبيل الله تعالى حتى يكون الدين كله لله، ولو أن المسلمين قاموا بواجب الجهاد ونهضوا له وشمروا واستعانوا بالله لما احتاجوا في أكثر الأحوال إلى هذه المسائل، ولعاشوا أحرارا شرفاء أعزة.
جواب السؤال الثالث : [هل يجب الصلاة خلف اامة هذه الدولة والتعامل مع كافة المسلمين الذين ينتمون اليها؟]
الأئمة (أئمة الصلاة) الذين تعيّنهم وترسّمهم هذه الدولة يجوز الصلاة خلفهم ، مادموا مسلمين، فإن كانوا أهل فسق أو بدعة، فإنه يُطلب شرعا من المسلم أن لا يصلي خلفهم إذا وجد الإمام السني العدل، فإن لم يجد صلى وراءهم.
والمقصود أن مجرد كون الدولة عيّنتهم وجعلتهم أئمة راتبين للمساجد ليس مانعا من الصلاة خلفهم.
ثم كل إنسان من هؤلاء الأئمة ينظر في حاله على حده، فيعطى ما يستحقه.
ومشروعٌ التعاملُ مع كل المسلمين الذي ينتمون إلى تلك الدولة، بمعنى أنهم يسكنون في بلدها وتحت سلطانها، والحمد لله.
جواب السؤال الرابع : [هؤلاء الاشقاء يحكمون علي هذه الامة وحكامها بالكفر المطلق]
تقدم الجواب على شطر هذا السؤال، أي الحكم على الناس جميعا (المسلمين) تحت حكم هذه الدولة بالكفر، وقلنا إن ذلك ضلال مبين وانحراف خطير ومروق من الشرع، وأنه مذهب الخوارج المارقين قاتلهم الله، فيجب عليك التبرّي من ذلك ومباعدة أهله.
وأما الحكام الذين لا يحكمون بشرع الله، بل بالقوانين الوضعية وأحكام البرلمانات غير الملتزمة بشريعة رب العالمين، ويوالون الكفار، فإنهم كفارٌ حقا.
وعليك أيها الأخ أن تتعلم هذه الأحكام وتسأل أهل العلم في ما أشكل عليك من التفاصيل.
جواب السؤال الخامس : أعانك الله على إخوتك وهداهم الله وأصلحهم، وقد قدمتُ لك النصيحة بأنك مادمت كما يظهر غير قادر على مناقشتهم ومناظرتهم وتفهيمهم، فالواجب عليك اجتناب الخوض معهم في أي شيء من تلك الضلالات، ولا تسمع منهم شيئا، فإن اضطررت لتكليمهم في ذلك فالنصح بالرجوع إلى أهل العلم الموثوقين المأتمنين.
والله المسؤول أن يفقهنا وإياكم في الدين ويثبتنا على الحق.. آمين



سؤال الأخ : فارس الأندلس

السلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته - احتراما للوقت أمر مباشرة إلى السؤال:ـــ يا شيخنا الحبيب هل يحق لأحد أن ينوب عن رسول الله - صلى الله عليه و سلم في طلب الإعتذار من الكفار فيمـــا يخـــص - الرسوم المسيئة إليه صلى الله عليه و سلم؟ وجزاكم الله خيرا.

الجـــــــــــواب :

بارك الله فيك وزيّنك الله بالأدب..

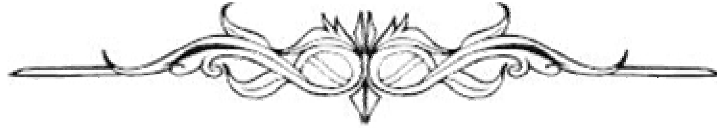
لعلك تقصد النيابة عنه صلى الله عليه وسلم في إسقاط الحق، وهو هنا وجوب القتل على سابّـــه.

فهذا لا يجوز لأي أحدٍ ، بل هو حق الرسول صلى الله عليه وسلم، كان له في حياته أن يسقطه ويعفو عن صاحبه، وأما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فليس لسابّــــه إلا القتل وجوباً ، هذا هو الصحيح الـــذي دلت عليه الأدلة كما بسطه ابن تيمية رحمه الله في الصارم المسلول، ومن قبله القاضي عياض رحمـــه الله في الشفا، وغيرهم من العلماء.

والله أعلم.

وأما الطلب من الكفار أن يعتذروا عن ذلك فهذا لا مانع منه إن شاء الله ؛ أن يطلب منهم المـــسلمون أن يعتذروا ويتوقفوا عن سب الله ورسوله ودينه والمسلمين، هذا كله لا بأس به إن شاء الله ، والأكمل الأوكد أن يطلبوا منهم أن يتوبوا إلى الله تعالى ويوحّدوه ويتبعوا رسله.

والله أعلم.



سؤال الأخ محب الغرباء :

السؤال الرابع :

دائما أفكر في البيعة لمن تكون اليوم وكيف تكون ؟؟ ومن ابايع وانا في بلد بعيد عن الاحبة في ارض الوغى ؟

لمن البيعة هل هي للشيخ اسامة حفظه الله ام للامير الملا عمر حفظه الله ؟؟

وما الذي يترتب علينا في هذه البيعة نرجوا من الله ان تبين لنا في هذا الامر كل ما قد نجهله كبيره وصغيره او تنصحنا بقرءاة اي كتب تفيدنا في هذا الامر ؟

الجـــــــــــواب :

وفقك الله وسددك.

اعلم أخي الكريم أن البيعة الواجبة على المسلم هي للإمام الأعظم (الخليفة) المنعقد له بيعة شرعية بطريـــق صحيح، والطرق ثلاث هي :

الطريق الأولى : بيعة المسلمين واختيارهم ، ويكفي عنهم أهلُ الحل والعقد.

الطريق الثانية : استخلاف الخليفة السابق للاحق، فيقرّه المسلمون (أهل الحل والعقد).

الطريق الثالثة : أن يتغلّب أحدٌ على الحكم ويستتب له الأمر، فقال أكثر علماء أهل السنة إنه حينئذ وإن لم يكن مستوفيا للشروط ، يجب على المسلمين اعتباره إماماً، فيسمعون له ويطيعون، ومبنى ذلك على قاعدة "المصالح المفاسد وموازناتها" ، وإلا فهو خلاف الأصل.!

وهذا الأخير هو الذي قال فيه الإمام أحمد قولته المشهورة : "ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفة وسمـــي أمير المؤمنين ، لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت ولا يراه إماماً عليه براً كان أو فاجراً فهو أمير المؤمنين" ذكره أبو يعلى في الأحكام السلطانية.

فالإمام الأعظم المنعقد له الإمامة بإحدى هذه الطرق يجب على المسلم أن يعتقد إمامته.

وقولنا "يعتقد إمامته" هو معنى قول الإمام أحمد " يراه إماماً على نفسه".

فهذا هو القدر الواجب على عموم المسلمين، وهو معنى البيعة بالنسبة إليهم.

وأما البيعة الخاصة التي هي صفقة اليد مع النطق بلفظ المبايعة والعهد على السمع والطاعة...الخ فهذه لا تلزم عموم المسلمين، ولا هي شرط لانعقاد إمامة الإمام، بل إنما تجب أو تستحبُّ من خواصّ المسلمين وهم أهل الحل والعقد، أو ممن يطلبها منه الإمامُ، أو مَن حضَـــر مجلس المبايعة.

فهذه هي باختصار أحكام البيعة للإمام الأعظم للمسلمين إذا كان واحدا.

فيقال : إذا تعددت الأئمة ، بأن كان لكل ناحية من بلاد المسلمين إمامٌ ممكّـــن انعقدت له بيعة من أهـــل ناحيته (شعبِــــهِ) فما الواجبُ ؟

الجواب : الواجب هو أن يبايع المسلم الإمام المنعقد له بيعة شرعية في ناحيته وإقليمه وبلده ومِـــصره ، فهو في حقه حينئذٍ كالإمام الأعظم للمسلمين جميعا.

سواء قلنا بجواز تعدد الأئمة في الوقت الواحد للنواحي المختلفة المتباعدة.

أو قلنا بعدم الجواز، فاعتبرنا ذلك ضرورة، وأجرينا على كل واحدٍ حكمَ الإمام الأعظم في مِـــــصره وفي محل سلطانه.

وتحرير هذه المسائل وتحقيقها تجده في مظانه من كتب أهل العلم.

والحاصل أنه بالنسبة لك ولسائر المسلمين اليوم هل يلزمهم بيعة أحدٍ من قيادات المسلمين هذه البيعة؟

الظاهرُ أنه لا يلزم لعدم وجود الإمام المنعقد له بيعة شرعية (على الإمامة العظمى).

أما أمير المؤمنين الملا عمر حفظه الله وسدده ونصره ، فمع التسليم بأنه يأخذ حكم الإمام الأعظم، فإنمـــا ذلك في قطره وناحيته وحيث بلغ سلطانه، والله أعلم.

وأما الشيخ أسامة حفظه الله وسدده ونصره، ونحوه من قيادات المجاهدين الكبراء، فإنهم أظهر في ذلك، فليس أحدٌ منهم إماماً أعظمَ.

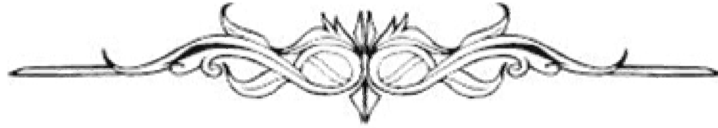
نسأل الله تعالى أن يفتح عليهم ويبارك فيهم.

لكن مَن رآهم واعتبرهم أمراء له والتزم طاعتهم فيما يستطيع على سنة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، فهذا لا مانع منه، وتلزمه حينئذٍ بالالتزام.!

وأما البيعات الأخرى المشروعة ومنها بيعات أمراء الجهاد على الجهاد في سبيل الله والسمع والطاعة فيه، وسائر بيعات الجماعات الإسلامية العاملة في الدعوة والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهذه فيها تفصيل من حيث حكمها وحدودها.

والله الموفق.

وأحيلك على كتاب بسط شيئا من هذه المسائل بأسلوب سهل وهو كتاب الشيخ أبي المنذر الساعدي فرج الله عنه "وبل الغمامة في بيان أحكام الإمامة" فطالعه فإنه مفيد.



سؤال من إحدى الأخوات :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أيّها الإخوة الكرام ..

أحببت أن أسأل عن مدى شرعية مثل هذه المبايعات والتي تخرج لنا بين حين وآخر حين يتولّى أمير جديد القيادة أو يعلن المبايعة لأمير المؤمنين وغير ذلك

أليست المبايعة الشرعية هي المبايعة الكبرى والتي تتمثّل في مبايعة أمير المؤمنين الذي يحكم بشرع الله في أرضه؟

وبعد هذا مامدى شرعية تلك المبايعات الفرعية لكلّ أمير جديد كحال مبايعة الشباب لأبي حمزة المهاجر بلفظ :(أبايع الشيخ أبوحمزة المهاجر - حفظه الله - على السمع والطاعه بالمعروف والله على ما أقول شهيد)

أليست هذه المبايعة خاصّة بالمجاهدين الذين يقاتلون معه؟ أم أنّها مشروعة للقاعدين.. يبايعون من خلف الشاشات..!.؟

وما مدى نوعية هذه المبايعة ؟ هل هي مبايعة كالمبايعة الكبرى؟ وهل يجوز شرعا أن يكون في عنقنا بيعة لأكثر من خليفة في زمن حياتهم ..!

معذرة أيّها الفضلاء ..

هي مجرّد أسئلة شرعية من أخت تجهل تفاصيل هذه القضية وكم أتمنّى أن يفصّل لنا فيها عالم من علماء الأمّة أو من له باع شرعيّ في هذا الأمر حتى نكون على بيّنة من أمرنا

خصوصا كون شبكتنا هذه رمز من رموز الصحوة الشرعية الجهادية كما أسّسها شيخنا فكّ الله أسره والتي لايعفى عن أي خطأ يصدر منها..

الجـــــــــــواب :

أظن أن معظم الجواب تحصل مما تقدم في إجابة السؤال قبله.

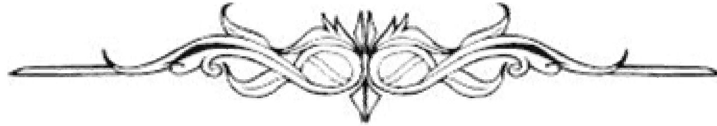
وأضيف هنا : أنه فيما يتعلق بأمراء الجهاد كأمير القاعدة في بلاد الرافدين مثلا أو نحوه من الأمراء، فهـــذه البيعات في الأصل هي اختيارية، ثم هي بيعة صغرى، بيعة حربٍ وجهاد، فمَــن أراد أن يبـــايع ويلتحـــق بقافلة قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين مثلا فليبايع، لكن ذلك لا يلزمه مادام لم يلتحق بهم في الميدان، ولا يلزم كل أحدٍ، فإذن لا داعي لهذه الدعوات التي يطرحها بعض الإخوة أحيانا في المنتـــديات لبيعـــة فـــلان أو فلان،وقد يقال إنه لا فائدة فيها، ثم إن في ذلك نوعَ امتهانٍ لهذه البيعات الشريفة.!

وفي هذا التصرف إيحاءٌ بأن القائمين به غيرُ عارفين بقيمة هذه البيعات وثقل هذه العهود وعظم أمانتـــها، فيستسهلون هذه الأمور ويظلون يبايعون ويعلون البيعة لفلان ولفلان، ولا يقدرون قيمة هذا الإلزام.!

قد يكون هذا واقعاً وقد لا يكون، الناس تختلف، والله أعلم بما في القلوب ، لكن هو مما يوحي به ويُوهمـــه هذا التصرفُ.!

فينبغي أن يُعرَف أن البيعة أمرٌ شرعي له حرمته وقدره، وهو أمانة وإلزام شديد، فلا يمتهَن ولا يستهان به ، وحين يشرع الإنسان في عمل جهادي والانخراط في جماعة مجاهدة ويحتاج إلى البيعة، وتـــُطلب منه البيعة، فليبايع وليكن عند عهده، وليستعن بالله ، وحينئذ يترل مدد الله ونصره وعونه عليه، ومَن يتوكل على الله فهو حسبه.

والله وليّ التوفيق.



سؤال الأخ : ابو خبيب الهلالي

السلام عليكم ورحمة الله

حيا الله الشيخ عطية الله

1- السؤال الاول:مادا يعتبر الشيخ الحكام العرب اهم كفار اصليين ام مرتدين

2-السؤال الثاني:هل الصائل يكون دائما العدو الخارجي ام انه يستطيع ان يكون داخلي ادا كـــان يقـــوم بنفس اعمال العدو الخارجي من محاربة للدين وافساد للدنيا

3-اخيرا ماهي نصيحة الشيخ للمجاهدين في الجماعة السلفية للدعوة والقتال في الجزائر

وجزاك الله خيرا

الجـــــــــــواب :

الفقرة 1 : الحكام العرب المنتسبون إلىالإسلام أعتبرهم مرتدين لا كفاراً أصليين على الأغلب.

فمَن كان منهم نشأ من صغره على الإسلام أو وُلــدَ من أبوين مسلمين أو أحدهما مــسلمٌ ، ثم كفرنــاه لارتكابه النواقض المعروفة، فهذا واضحٌ .. ومَن وُلـــــدَ من أبوين مرتدَّيْــن ثم تكلم بالكفر بعد بلوغــه فهذه الصورة عند الفقهاء فيها خلاف : هل يحكم بردته، أو يُـــعتَـــبر كافراً أصلياً ، والقولان متكافئان في القوة، ولم أحرر المسألة ، فالله أعلم بالصواب.

والمسألة مبحوثة في أبواب حكم المرتد من أمهات كتب الفقه.

وفي واقع هؤلاء الحكام، فالأغلب هو الصورة الأولى، ثم ما كان من الصورة الثانية –وهو قليل- فيحتمــل إجراؤه على القول بأنهم مرتدون.

فتحصل أن القول بردة هؤلاء الحكام هو المعتمد إن شاء الله ، إلى أن يتبيّن لنا في البعض القليل (الــصورة الثانية) شيء آخر.

ثم هذا إنما هو في خصوص أشخاص الحكام ومَن كان حاله كحالهم، وأما عموم جيوشــهم وأجنــادهم وأتباعهم المناصرين لهم، فإننا نقاتلهم -حين نقاتلهم- قتالَ المرتدين، لأنهم جنود دولــة المرتــدين، وهــم ينتسبون إلى الإسلام ويدّعونه ، ولأن هذا هو الغالب من حال مَن نحكم بكفره منهم، أنهم مرتدون بعد أن كان قد ثبت لهم عقد الإسلام.

والله سبحانه وتعالى أعلم

وبالله التوفيق.

الفقرة 2 : العدوّ الصائل يكون خارجياً أجنبيا على البلد والقوم، ويكون داخلياً من قومنا وبني جلدتنا لا فرقَ ، وإن كان في الخارجي أظهر وأوضح للجميع ولا سيما للعوام والدهماء ، كما هو حـــال القـــوات الصليبية واليهودية المحتلة لبعض بلاد المسلمين اليوم ، لكن في الحكم الشرعي كل مَن صال علـــى الـــدين والعرض والنفس والمال فهو صائل.

فالصائل يكون مسلما ويكون كافراً..

الصائل المسلم : مسلمٌ صال (أي هجم واعتدى) على مالك أو عرضك أو نفسك.

والصائل الكافر : كافرٌ صال (أي هجم واعتدى) على دينك ومالك وعرضك ونفسك.

هذا في المكلفين.

وفي الحيوان أيضاً صائلٌ ، وهو ما يصول عليك ويثب ويهجم من الحيوان، كما لو صال عليك جمـــلٌ أو فرسٌ أو غيرها، فيدفع حتى بقتله، ولا ضمانَ على قاتله.

ومعنى صال : هجم ووثب مريداً الإضرار.

قال في مختار الصحاح : صَالَ عليه : استطال، وصال عليه : وثب ، وبابُــهُ قال [فالمصدر منه : صَـــوْلاً] وصَوْلَةً أيضاً ، يقال رُبَّ قول أشد من صَوْل، والمُصاولَةُ المواثبة، وكذلك الصِّيالُ والصِّيالةُ ، وصَؤُلَ البعيرُ بالهمز من باب ظرُفَ : إذا صار يقتل الناسَ ويعدو عليهم، فهو جمل صَئُولٌ.اهـــ

وقال في القاموس : صال على قـرنه صولاً وصِـيالا وصُؤولاً وصَوَلاناً وصالاً ومَصالة : سَطا واستطالَ ، والفحلُ على الإبلِ صَوْلاً ، فهو صَؤولٌ : قاتلها. اهـــ

وأوجبت الشريعة دفع الصائل، وجعلته من الجهاد، وجعلت المسلم المظلوم المقتول في الدفاع عن نفسه وماله وعرضه في الجنة، وقاتله في النار، والعياذ بالله.

فأما دفع المسلم الصائل على المال أو العرض أو النفس، ففيه تفاصيل تُعرَف في محلها من كتب العلماء : ما حدود ما يباح من دفعه؟ هل يجوز قتله ابتداء أو يجب دفعه بالتدريج فإن اندفع بغير القتل لم يجز المبادرة إلى قتله؟ ....الخ التفاصيل.

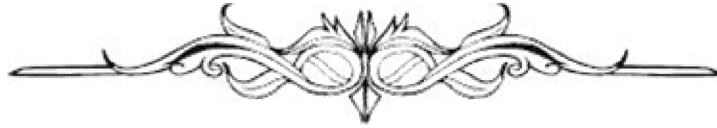
وأما دفع الكافر الصائل (سواء كان داخلياً من بلدنا ومن بني جلدتنا، أو كان خارجياً) فهو الجهاد في سبيل الله، وهو جهاد الدفع الواجب الذي قال فيه علماؤنا : "وأما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عـن الحرمة والدين فواجب إجماعاً، فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمـان مـن دفعه، فلا يشترط له شرط بل يدفع بحسب الإمكان، وقد نص على ذلك العلماء أصحابنا وغيرهم، فيجب التفريق بين دفع الصائل الظالم وبين طلبه في بلاده"اهـ قاله شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية رحمـه الله تعالى، وكلام العلماء في ذلك من جميع المذاهب كثير جداً يشق على الحصر.

والعلماء يتكلمون عادة على أحكام "دفع الصائل" في أبواب الجهاد وأبواب الجنايات، وفي شروح الحديث عند أحاديث دفع الصائل على المال والنفس وغيرها.

وبالله التوفيق.

الفقرة 3 : النصيحة للمجاهدين في الجزائر تقدمت في محورها من هذه الأسئلة.

والحمد لله رب العالمين.



سؤال الأخ : رهج السنابك

شيخنا الفاضل هل الجهاد بالمال واخلاف الغازي في أهله وعياله بالنفقة وغيرها يجزي ويسقط عن المـسلم فرض الجهاد بالنفس أم لا وجزاكم الله خيرا.

الجـــــــــواب :

الحمد لله..

في حال تعين الجهاد بالنفس على الإنسان لا يجزئ عنه خلافة الغازي في أهله.

لكن نحن اليوم في حالنا المعاصر نقول إن الواجب المتعين على كل مسلم هو : أن يلحق بالقافلة، بمعنى أن يستجيب لأمر الله تعالى بالجهاد في سبيله، وينضم إلى قافلة الجهاد، فيكون مستعداً لعمل ما يُطلب منه، حتى تحصل الكفاية على دفع العدو الصائل على أمتنا على دينها وأرضها وأملاكها، ولا ريب أن العدوّ الكـافرَ

نازلٌ بالعقر : اليهود من جهة، والنصارى من جهات أخرى، والمرتدون من جهات أخرى، فجهادهم فرض على المسلمين حتى يندفعوا، ففرضٌ على كل أحدٍ اليوم السعيُ في ذلك، وهو ما عبّر عنه الشيخ عبـــد الله عزام رحمه الله بـــعبارة اللحاق بالقافلة.

فمن لم يفعل فهو آثمٌ عاصٍ لله ، بل مرتكبٌ كبيرة من كبائر الذنوب، لا شك في ذلك.!

قال الله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِـــيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}التوبة38،39

وقال سبحانه : {قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْـــوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَـــا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ}التوبة24

وقولنا : "فيكون مستعداً لعمل ما يطلب منه" كيف يعرفُ كلُ أحدٍ ما هو المطلوب منه؟

الجواب : هذا الأصلُ فيه أن يرجع فيه الشخص إلى أولي الأمر وهم قيادات المجاهدين الموثوقون، والعلمـــاء الموثوقون أيضاً.

فإن قالوا له : تكون في ميدان القتال وتحمل السلاح فعَـــل، أو أمروه بالعمل الـــسياسي والإعلامـــي، أو الدعوي، أو الاقتصادي المالي التمويليّ، أو أمروه بأن يذهبَ ويحصّـــل علماً ضروريا للجهاد والمجاهـــدين فيفرّغونه لذلك، أو أي شيء غيره فعلَ، فذلك هو مكانه، وبه تبرأ ذمته، ويكون قد التحق بقافلة الجهاد، وصار مجاهداً في سبيل الله.

وفي بعض الحالات إذا كان الشخص بحيث يعرِفُ بنفسه ما المطلوبُ منه، كأن يكون هو من أهل العلـــم والمعرفة بشؤون المسلمين وأحوالهم وتفاصيل ما يجب على أمثاله وسائر الناس، فهذا يعمل بما تبيّن له أنـــه مكانُـــــه الذي يجب أن يكون فيه ويبذل، والثغر الذي يجب أن يسدّه.

ومعلومٌ أن المجاهدين في حالة جهاد طويل الأمد، وليست هي معركة ساعات أو أيام وتنحسم، بل هو عملٌ وجهـــــدٌ مستمر سنين وسنين، والمجاهدون لهم أهلٌ وعيالٌ ومعيشة، ولابد لهم من ذلك، فإذا فرّغوا بعض رجالهم ليخلفوا الآخرين في أهليهم وعيالهم وأملاكم التي بها معايشهم، ونحو ذلك، فهذا منـــدرج فيمـــا ذكرنا، وهو من الجهاد في سبيل الله، ويكون الخالفُ المجاهدَ في سبيل الله كالمجاهد في ســـبيل الله والأجـــر بينهما إن شاء الله تعالى.

فأرجع إلى أصل السؤال فأقول : إذا كان هذا الذي يخلف المجاهد في سبيل الله في أهله يفعلُ ذلك بناء على ما ذكرنا من أمر أولي الأمر وتوجيههم أو ما يقوم مقامها من نظر أهل العلم، بناء على النظر للدين (النظر –فقط- للمصلحة الدينية، مصلحة الإسلام والمسلمين) لا على التشهّي وهوى النفس، فهذا مندرج فيمـــا ذكرناه.

وأما إن كان هذا الذي يخلف المجاهد في سبيل الله إنما يفعل ذلك لا عن أمرِ قيادة المجاهدين وأولي أمر الجهاد والحرب ولا عن أمر العلماء الموثوقين المأتمنين على هذا الأمر، ولا عن نظرٍ منه –إن كان أهلا- إلى المصلحة

الدينية ، بل يفعل ذلك لمجرد ميل نفسه إليه وطلباً للراحة وتملّصاً من تكليف الجهاد في سبيل الله بـــالنفس، فهذا لا تبرأ به ذمّــــته ولا يسقط عنه الفرض الواجب، وهو على خطرٍ..!

مثال : رجلٌ مهندس الكترونيات متخصص في مجال الاتصالات بارعٌ في فنّــه ، والمجاهدون في أشد الحاجة إليه وإلى أمثاله، ويطلبون منه ومن أمثاله النفير إليهم في ساحات القتال لمسيس الحاجة...!

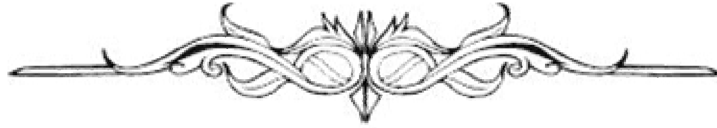
يأتي هذا الرجل المهندس ويقول : أنا عندي جاري وابن حارتنا ذهب إلى الجهاد (في العراق أو أفغانـــستان مثلا) فأنا أقوم بخلافته في أهله، ويكفيني هذا..!!

نقول له : أخطأت وأسأتَ ، فهذا العمل يمكن بسهولة أن يقوم به غيرُك، ولا نرى ذمّـــــتـــك تبرأ بهذا، بل هي مشغولة بواجب النفير، ونخشى أنك مرتكبٌ لكبيرة ترك الجهاد المتعيّـــن عليك، كما مرّ في آيات سورة التوبة، ونخشى أن يعاقبك الله بعقوبة لا ندري كيف تأتيك ولا يعلمها إلا الله تعالى، فأنت على خطر عظيم، فإن الله هدد وتوعّـــد مَن هذا شأنه بالعقوبة والنكال.!!

ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فهذا الذي تحرر عندي في هذه المسألة، والله تعالى أعلم وأحكم.

وبالله التوفيق.



سؤال الأخ : عبدالله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أيها الشيخ ثقة المجاهدين وحبيبهم ، أستغل فرصة وجودك بيننا وفي الحقيقة هذا تشريفٌ لنا وتكريم لأسئلك في مسألة تشغلني في الوقت الحالي وهي أني بعد الإشتغال في أحاديث الطائفة المقاتلة عن الدين وأحاديـــث الفتن توصلت إلى ما يلي :

ـــ أن أمر الله حين يأتي على قولي العلماء في ماهية هذا الأمر فمنهم قائل النصر ومنهم من يقول الـــساعة حين يأتي يأتي والطائفة لا تزال تقاتل عن الدين مخذولة ممن وجب عليه نصرها ويقاتلـــها أقـــوامٌ أزاغ الله قلوبهم ـــ إشارة إلى أنهم مسلمين ـــ في زمان ردة عن الدين شديدة ـــ في الحديث الصحيح لا تقوم الساعة حتى تلحق فئام من أمتي بالمشركين وحتى تعبد الأوثان في جزيرة العرب ـــ

والكلام يطول شيخنا وهذا طرفه والمقام لا سعة فيه للبسط أكثر .

توصلت يا أيها الشيخ الفاضل :

أن الأوان قد آن لنقول للمجاهدين لن يؤمن من قومكم إلا من قد آمن وعليكم بعد اليوم ألا تعبأوا بمـــن خذلكم ولا بمخالفيكم وخوضوا معارككم بدون اعتبار لهم ولا لمصالحهم فمصلحة الجهاد أولى ومصلحة المجاهدين أنفع للدين والأمة من هؤلاء أهل الذل والقعود واللعب بحفظ متون الوحيين وشروحهما بـــدون عمل .

ما رأيك شيخنا الفاضل فما زالت المسألة عندي في مرحلة البحث وتقليب النظر ؟؟
بارك الله فيكم

الجــــــــــواب :

جزاك الله خيرا أخي الكريم، ونسأل الله أن يعفو عنا وعنك، ويغفر لنا ما لا تعلمون، ويجعلنا وإياكم مـــن عباده الصالحين.

أخي -وفقك الله- أحسنتَ بسؤالك وتثــــبّــتــك ، ولكن النتيجة التي قلت إنك توصلت إليها غـــير صحيحة، بل هي خطأ، فاحذر بارك الله فيك، وأعني بذلك قولك : " آن الأوان لنقول للمجاهدين لـــن يؤمن من قومكم إلا مَن قد آمن" فهذا خطأ بلا شك.! وليس لأحد أن يقول ذلك، إنما ذلك لله تعالى، كما أن أصل هذه العبارة هو قول الله تعالى لنبيّـــه نوح عليه السلام كما قال تعالى في سورة هود : {وأوحــيَ إلى نوحٍ أنه لن يؤمِـــن من قومك إلا مَن قد آمن فلا تبتئسْ بما كانوا يفعلون}، فهذه العبارة صريحُـــــها الحكم بعدم إيمان أحد من المشار إليهم، بعد قولها، وهذا ليس لأحد إلا لله تعالى، ولا يُتلقّـــى إلا بالوحي، وليس ثمتَ وحيٌ الآن!! زد عليه أن عموم أدلة الشريعة قاضية قطعاً بأن باب التوبة مفتوح للمكلفين حتى تطلع الشمس من مغربها في عمُر الدنيا، وما لم يغرر ابن آدم في عمُر ابن آدم.

بل نحن مأمورون بأن نفتح للناس أبواب التوبة والهداية والإنابة والرجوع إلى الحق، وما الدعوة إلى الله تعالى وما الجهاد في سبيل الله —في جزء كبير من أهدافه وغاياته- إلا لأجل ذلك.

فاحذر أيها الأخ الكريم بارك الله فيك من هذه الفكرة، التي هي شيء من اليأس من رَوْح الله والقنوط من رحمته عز وجل.!

فاعتصم بالله واستعن به، ودعك من هذه الأوهام.!

وأما أن نقول للمجاهدين : لا يضرّكم مَن خالفكم ولا مَن خذلكم ، فهذا حق كما وصفهم رســـول الله صلى الله عليه وسلم بذلك في حديث الطائفة المنصورة الظاهرة على الحق.

وهذا هو لفظ النبيّ صلى الله عليه وسلم "لا يضرّهم مَن خالفهم".

فعليك بألفاظ المصطفى صلى الله عليه وسلم وتفقه في معانيها، وأما لفظ : "لا تعبأوا" فما معناه؟ النبي صلى الله عليه وسلم يقول : "لا يضرّهم من خالفهم" و لم يقل إنهم لا يعبأون بمن خالفهم، إذا أردنـــا التـــدقيق والتحقيق، اللهم إلا أن يقول قائل : أردتُ بقولي "لا يعبأون" نفس المعنى الـــذي أراده الـــنبي بقولـــه "لا يضرّهم" فحينئذ نقول : عبّرتَ بلفظ مجملٍ وأردتَ معنى صحيحاً، فلفظ "لا يعبأ" فيه إجمال لاحتماله لأكثر من معنى : فهو يحتمل : لا يلتفت إليهم ولا يهتم بهم ولا يجعل لهم قيمة ولا يصنع بهم شيئاً، ويحتمل لا يبالي بشرّهم فهو بمعنى لا يضرونه.

في مختار الصحاح : والعِبْءُ بالكسر : الحمل، وجمعه أعْباءٌ ، وما عَبَأَ به : ما بالى به، وبابه قطع.اهـــــ

وفي القاموس : العِبْـــءُ بالكسر : الحملُ والثقل مِن أي شيء كان، والعِدْلُ والمثل ، ويُفتَـــحُ..... وما أعبأ به : ما أصنَـــعُ ، وبفلانٍ : ما أبالي .اهــــــ

وانظر لسان العرب مادة عبأ .

وانظر المفردات للراغب أيضاً، قال : "ما عبأت به، أي : لم أبال به، وأصله من العبء، أي الثقل، كأنه قال : ما أرى له وزنا وقدرا".اهـ

وفي القرآن : {قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم}.

وفي الحديث في المسند وغيره : "الدواوين ثلاثة : ديوان لا يعبأ الله به...".

وفي حديث البخاري : " يقبض الصالحون الأول فالأول، وتبقى حفالة كحفالة التمر والشعير لا يعبأ الله بهم شيئا".اهـ والحفالة لغة في الحثالة.

فالحاصل أن المعنى الممدوح هو ألا يضرَّنا أولئك المخالفون والخاذون لنا، وهذا يتضمّن ألا يفتنونا عن الحق الذي هدانا الله إليه، ولا يصدّونا عن أمر الله، ولا نغتر بما هم عليه من راحة زائلة أو من زينة الحياة الدنيا الفانية، أو غير ذلك مما يمكن أن يدخل علينا منهم من الضرر.

ولكن في نفس الوقت نحن نسعى في هدايتهم، ونهتمّ بذلك ، شفقة عليهم ورحمة بهم وتقربا إلى الله تعالى بدعوة الخلق والسعي في هدايتهم، وهؤلاء في الغالب هم أهلنا وكل واحدٍ منا له أقرباء منهم وأرحام فيهم، وهم قومنا وعشيرتنا.

ولذلك فنحن نبالي بهم من هذا الوجه (دعوتهم وإرادة هدايتهم) ، ولا نبالي بهم من ذلك الوجه (مخالفتهم وخذلانهم).

فهذا هو التفصيل الصحيح.

وبه تعلم بلاغة ودقة لفظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وبالتالي فقولك وفقك الله : [وخوضوا معارككم بدون اعتبار لهم ولا لمصالحهم فمصلحة الجهاد أولى ومصلحة المجاهدين أنفع للدين والأمة من هؤلاء أهل الذل والقعود واللعب بحفظ متون الوحيين وشروحهما بدون عمل]

هذا الإطلاق "بدون اعتبار لهم ولا لمصالحهم" غير سديد، بل في هذا تفصيل لا يخفى ، فتنبّه بارك الله فيك وفتح الله عليك.

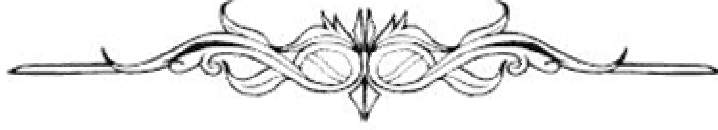
المجاهدون طليعة الأمة وهم خيارها،أو ينبغي أن يكونوا كذلك، وهم أشفق الأمة على الأمة وأحرصهم على هدايتها وتكميلها وإصلاحها وتحصيل كل خير لها.

ومصلحة المجاهدين بالضرورة تقتضي تألّف واصطناع عموم الأمة، حتى المنحرفين منهم وفجارهم أحيانا على تفاصيل تعرَف في موضعها.

وفيما تقدم كفاية إن شاء الله.

أسأل الله تعالى لي ولك ولسائر الإخوان الفقه في الدين والتوفيق إلى الهدى والسداد.

وبالله التوفيق.



سؤال الأخ : ابوعبد الله

السلام عليكم ورحمة الله

اخانا الحبيب اعزكم الله ونشكركم لسماح لنا لأتحة هذه الفرصة ونسأل الله لكم السدد في الرمي والثبات

عندي سوؤلان

الأول :هل يجوز سلب الرافضة في غير حالة الحرب والقتال مثالاً في لبنان؟

الثاني: هل الشعارات الموجوده على الريات مثل رايات حركة الجهاد وحماس بشكل خاص هل يجوز رفعها . مع انه لا يوجد كلام شرك عليها... طبعاً دون علم فلسطين العلماني بل اقصد الشعار فقط ارجو التوضيح

وبارك الله فيكم وجزاكم الله كل خير وجعلكم من اهل الفردوس

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الجــــــــــــواب :

بارك الله فيك وثبتنا الله وإياك على الحق.

الأول : الرافضي إذا كفّرناه فحكمه حكم سائر المرتدين، وإن لم نكفره فهو مسلم فاسق من فساق وضُلال أهل القبلة، والصحيح أن فيهم تفصيلا، فليس كل مَن انتسب إلى طائفة الشيعة الرافضة كافرٌ حتماً، بل نفصّل فيهم بحسب ما عند كل أحد من الاعتقاد والعمل، وبحسب حاله.

وعليه فسلب الواحد منهم الآن في أحوالنا هذه في غير حال الحرب، بمعنى أخذ ماله، لا نجيزه؛ فإن كان مسلما فواضحٌ، وإن كان كافراً فلأننا نمنع من ذلك من جهة النظر السياسي الشرعي.

وأرجو أن يكون هذا واضحاً ..

ونحن نفصّل في أحكام الرافضة في البلدان المختلفة، ولا نعطيهم حكما واحداً.

والأصل أن هؤلاء الروافض مستحقون للقتال والقتل أكثر من استحقاق الخوارج لذلك، وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتال الخوارج وقتلهم حيث وجدوا كما ثبت ذلك في الأحاديث المستفيضة بل المتواترة، فإن هؤلاء الروافض مستحقون لذلك من باب أولى، وهذا فقه صحيح لا غبار عليه، وممن حقق ذلك شيخ الإسلام في مواضع من فتاويه وكتبه.

لكن من الناحية السياسية وبالنظر إلى أحوالنا نحن المسلمين (أهل السنة) فإن ذلك يكون مأموراً به في موضع دون موضع، من أجل اعتبار القوة والضعف وغير ذلك.

فليس الحال في العراق مثلا كالحال في غيره من البلاد.

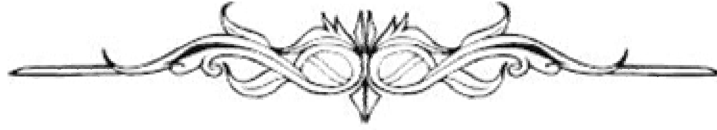
والله أعلم .

الثاني : الشعارات للجماعات المجاهدة في سبيل الله والأعلام والرايات، لا بأس برفعها، ما دامت لا تحوي ما يمنع من ذلك.

وراية حماس أعرفها؛ خضراء ومكتوب فيها كلمة التوحيد، فهذه جيدة.

وراية حركة الجهاد الإسلامي لا أذكرها الآن، وأظنها مقاربة.

وأما علم دولة فلسطين فلا أرى جواز رفعه بحالٍ، لأنه –فعلاً- راية دولة المرتدين، ومَن رفعه باعتباره علماً للبلد (فلسطين) بقطع النظر عن "الدولة" و"السلطة" ، فهذا تمحّـــــل لا ينبغي للمتقين!! وإنما يفعل ذلك جهال الناس وغوغاؤهم، فهم عندنا معذورون لأجل ذلك، لا نكفرهم ولا نفسّقهم بذلك، لكن نـــأمرهم بترك ذلك، والله المسؤول أن يصلح أحال المسلمين جميعا.



سؤال الأخ :

abo hamza elmasry

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

ذكر عن الشيخ محمد حسان نحسبه على خير انه لابد من اقامة الحجة على المرتد قبل تكفيره فهل يجب اقامة الحجة على الطواغيت قبل تكفيرهم و الخروج عليهم ارجو ذكر ضوابط و موانع التكفير.

الجـــــــــــــواب :

القول بأنه يجب إقامة الحجة على "المرتد" [لعلها تسمية باعتبار المآل والاستحقاق، والمقصود مَن ارتكـــب الكفر المخرج من الملة] قبل تكفيره، ليس على إطلاقه.

وتصحيح العبارة أن يقال : إقامة الحجة على منَ ارتكب الكفرَ قبل تكفيره.

المهم أن هذا ليس على إطلاقه ، بل فيه تفصيل، فإن كان مما يُمكن أن يكون له فيه عذر من جهلٍ أو تأويلٍ أو إكراه أو خطأ وعدم قصدٍ للفعل، أو نحو ذلك ، فهذا لا نحكم بكفره حتى نزيل عذره ونقيم الحجة عليه.

وإن كان مما لا يمكن أن يُـــعذر فيه الإنسان ومما يُـــعلم أنه ليس له فيه عذرٌ ، فلا يلزم إقامة حجة ولا انتظار بل نحكم بكفره مباشرة.

فهذا إذن يختلف باختلاف الأحوال.

وأما الطواغيت الحاكمون لبلاد المسلمين اليوم فالجواب على مسألتهم من وجهين :

الوجه الأول : وهو الحق، أنه لا يلزم إقامة حجةٍ عليهم فيما تلبّسوا به من نواقض الإسلام والكفر البواح، لأنه قد تقرر عندنا في مباحث أحكام المرتد أنه لا يلزم إقامة الحجة على الممتنع المعرض، فؤلاء ممتنعون عن قدرةٍ وشوكة ، محاربون، فردهّم ردّة مغلظة، لا ردّة مجردة، وهم من أجل ذلك معرضون أشد ما يُتصوّر من معنى الإعراض، فكيف يلزم إقامة حجة عليهم، هذا لا تأمر به الشريعة، ولا تدل عليه بأي نوع من أنواع الدلالة، بل دلّت على عكسه، وهذا لا نعلم فيه خلافاً بين أهل العلم، والكلام فيه مبسوط في أبواب الردة

من كتب الفقه الكبيرة، وفي الكتب التي تناولت هذه الأحكام بوجه من الوجوه ككتاب الصارم المسلول على شاتم الرسول لابن تيمية رحمه الله، وغيره.

الوجه الثاني : على التنزل، وهو أنه على فرض لزوم إقامة الحجة عليهم فإننا نقول إن الحجة عليهم قائمة بلا شك، فإن الله تعالى أقام جماعات من علماء ودعاة ورجالات أهل الإسلام لايزالون يدعون هؤلاء الطواغيت وينكرون عليهم ويبيّنون باطلهم وما هم متلبّسون به من الكفر الشنيع، وهذه الجماعات الإسلامية الدعوية والجهادية بأنواعها وأشكالها، وهذه السجون وهذه المناظرات وهذه الكتب والمباحث والمناقشات والحوارات وغيرها وغيرها، إن لم تكن فيها إقامة حجة على أكفر وأعتى أحدٍ يمكن تصوره، فما بقي في الوجود إمكانٌ لإقامة حجة على أحدٍ.!!

وعليه فمن يقول إن هؤلاء الطواغيت لم تقم عليهم الحجة وإنه لا يجوز تكفيرهم حتى تقام عليهم الحجة ، فهذا ضالٌ مضل ملبّس على الناس فاحذروه واجتنبوه.!

وأما ضوابط وأحكام التكفير وذكر شروطه وموانعه، فهذه يا أخي الكريم لا يسعها هذا المقام، وهي مبسوطة بحمد الله في الكثير من الكتب المعاصرة، لأن المعاصرين ابتلوا بها وحرروها وفصلوها أكثر من القدماء، (لكن الأحكام نفسها لا تخرج عما هو معروف عند المتقدمين، بل كل من يكتب جديدا فهو عالة عليهم إنما المقصود التحرير والتفصيل في التأليف والتفهيم) فهناك مجموعة من الكتب الطيبة حررت هذه المسائل، فعليك بها.

والله الموفق، لا إله غيره ولا رب سواه.

فائدة في قولنا "ممتنع عن قدرة" :

معنى قولنا ممتنعون عن قدرةٍ ، أو امتنعوا عن قدرة، ونحوها أن الشخص أو الأشخاص امتنعوا عن بعض الشرائع عن قوةٍ وشوكةٍ ، بها انتصبوا للحرب والمقاتلة والامتناع عن أخذنا لهم بالأحكام.

فجملة "عن قدرةٍ" موضعها نصبٌ على الحال، والتقدير : امتنعوا قادرين ، أي امتنعوا والحال أن لهم قوة وقدرة وشوكة.

والمقصود التفريق بين الممتنع المجرد كمن يمتنع عن أداء زكاته، وبين الممتنع عن قوةٍ وشوكة (الممتنع عن قدرةٍ) فهذا ليس امتناعا مجرداً ، بل هو قد امتنع وانضافَ إلى امتناعه اعتصامه بقوة وقدرة وشوكة، يمتنع بها عن مؤاخذتنا له بالأحكام.

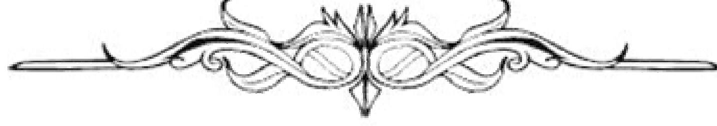
وعليه فلفظ قدرةٍ ينبغي أن يكون منكراً.

ونظيرها : المنفق عن غنىً أو عن ظهر غنىً، وكفر فرعونُ عن استيقانٍ، وأضله الله على علمٍ ، ونحوها، ومنه قوله تعالى : {حتى يُعطوا الجزية عن يدٍ}.

ورأيت بعض الفضلاء يستعملها استعمالا مختلفا ويشرحها شرحاً مختلفاً، فيقول : الممتنع عن القدرة، معرَّفة (بالألف واللام) ، ويشرحها بأنه امتنع عن قدرتنا عليه، فلا تطاله قدرتنا، وهذا المعنى وإن كان صحيحاً ، وهو والأول متلازمان، لإن هذا الممتنع امتنع بقدرته عنا أي عن أحكامنا ومؤاخذتنا له، فهو ممتنع عن قدرتنا أي ممتنع عنا.

لكن الاستعمال الأول الذي بيّنته هو الأفصح والأصح، وهو الذي يجري على ألسنة العلماء.

وبالله التوفيق.



سؤال الأخ ابو مصعب الغربي :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شيخنا الفاضل بارك الله فيك وجزاك الله عن الاسلام واهله خيرا

من المعلوم شيخنا الفاضل ان اليد التي يبطش بها الطاغوت واعوانه ويعيثون بها في الارض فسادا ولو عزلناه عنها لما ساوى شيئا ألى وهي اجهزة الجيش والشرطة....فعند زيارتي الاخيرة لبلاد المغرب وانا بداخل المسجد في حي راقي بالعاصمة حضر معنا الصلاة مجموعة من الشباب من فرقة ما يسمى بالامن الوثني حيث اوقفو سيارتين ذات الدفع الرباعي امام المسجد واقوم الصلاة على غرار باقي المسلمين وهذا شيئ لم اعتده.

السؤال

1 ما حكم امثال هؤلاء

2 هل تجوز الصلاة معهم

3 وهل من الممكن ان نقول فيهم كما قال الله ان فرعون وهامان وجنودهما كانو خاطئين مع العلم انه من الممكن ان يجهلو ان العمل في الجيش والشرط في ظل حكم المرتدين لا يجوز شرعا.

ولا تنسوا اخوانكم في سجون المغرب من دعائكم

وصلى الله على من اعلى الله منار الاسلام بسيفه

الجـــــواب :

الفقرة 1 : ذكرت ما عندي من التفصيل في أحكام أفراد جيوش الدول المرتدة في عصرنا في محور سابق (محور الجزائر والصحراء والمغرب العربي).

الفقرة 2 : الصلاة معهم إن كان المقصود أهم دخلوا في الصلاة مع المصلين جماعة في المسجد، فهذا لا يضرّ ، وإن كان المقصود الصلاة وراء إمام منهم فإن كنتَ تعرفه بعينه وتعرف حاله من حيث الحكم عليه بالإسلام والكفر، فالأمر واضح ، وإن كان مجهولا لديك فلا تصلِّ خلفه، ولا أرى تبرأ بها الذمة، لأن هؤلاء جنود دولة الردة والغالب فيهم هو الكفر، والعياذ بالله، ويُغلّب الغالبُ.

والله أعلم.

الفقرة 3 : قول الله تعالى {إن فرعون وهامان وجندهما كانوا خاطئين} حقٌ وصدق، وفصلٌ ليس بالهزل، كلام ربنا عز وجل، ومَن أصدق من الله من الله قيلاً، ومَن أصدق من الله حديثاً.

ولعل مقصودك هل يُستَـدل بهذه الآية الكريمة على كفر هؤلاء العساكر؟
فقد استدل بها الشيخ عبد القادر بن عبد العزيز في العمدة والجامع على تكفير أمثـال هـؤلاء العـساكر (عساكر الدول المرتدة المعاصرة) ، ووجهه أن الله تعالى سوّى بين فرعون وأعوانه (وزيـره) وعـساكره وأتباعه (جنوده) فجعلهم كلهم خاطئين، ولم يفرق بينهم في الحكم.
وحاصل الدليل بعبارة أخرى : أن الآية أفادت أن الأتباع لهم حكم متبوعيهم، فأتباع الكافر كفارٌ.
ولم أرَ مَن سبقه بهذا الاستدلال ، إلا أن يكون جرى على ألسنة بعض أهل العلم مجرى المثل، لا على سبيل الاستدلال.
ومسألتنا اليوم نازلةٌ من النوازل على كل حال، والله المستعان.!
والذي يظهر أن في هذا الاستدلال نظراً، لأنه مبنيّ على مقدمتين :
المقدمة الأولى : أن الحكم على الجنود بأنهم كانوا خاطئين أي كافرين، علته كونهم جنودا لفرعون ووزيره الكافرَيْن، وحاصله الحكمُ بأن جنود الكافر وأتباعه كفارٌ.
المقدمة الثانية : عدم التفريق بين كفر فرعون المقطوع به، وبين تكفيرنا لهؤلاء الحكام اليوم، ثم مراتب الحكم على هؤلاء الحكام اليوم في القوة والوضوح.
والمقدمة الأولى فيها بحث.! حاصله عدم التسليم بهذه العلة في الآية، كما لو قال قائل : جارُ أبي جهل كافرٌ ، فهل يدل على أنه إنما كان كافراً لكونه جاره؟ هذا فيه تفصيل ، والصحيح أنه لا يدل على ذلك إذا كان معيّناً، وهذا متعلق ببحث الإيماء من مباحث مسالك العلة، ثم هؤلاء إنما كانوا خاطئين وكفاراً مثله لأنهم كانوا أتباعه في الكفر الصريح المعلن المقطوع به المعلوم من دين الله بالضرورة، وكانوا جنوده في معـاداة رسل الله ومحاربتهم وتكذيبهم والصد عنهم، والسمتيقَنُ مما من معنى الآية الإخبار بأنهم كفار، والحـق أن كفرهم حاصل قبل أن يكونوا جنوداً له وبعده.
وأما أن الأتباع يأخذون حكم متبوعيهم في سائر الطوائف، فصحيح مسلّمٌ على الجملة والأدلة عليه كثيرة، على قيود وتفاصيل تعرف من بقية أدلة الشريعة، والاستدلال بالآية على هذا محتمل على كل حال. لكـن عند النظر في المسائل والأقضية فإننا نسأل : اتّـبعوه في ماذا؟ وما حقيقة كونهم أتباعاً له؟
والمقدمة الثانية خطأ ، بل الصواب التفريق.
وقد قدمتُ الكلام على هذا مراراً وأوضحته، وأشرتُ إلى أن هذا من الأخطاء التي وقع فيها الشيخ عبـد القادرِ عفا الله عنه، حيث جعل الجميع في مرتبة واحدة على ما فـُهِـم من كلامه، ورتَب عليه أن كل من كان في جيوشهم كافرٌ ، وليته اكتفى بذلك ، بل زاد عليه دعوى أن كفرهم قطعيّ يقينيّ معلوم من الدين بالضرورة، ككفر أتباع مسيلمة الكذاب الذين أجمع الصحابة على تكفيرهم وردهم، ورتّب عليه تكفير مَن لم يكفرهم!! فأخطأ سامحه الله وشذ ، وحصل بسبب ذلك فتنة كبيرة، لا يعلمها إلا الله، لا سـيما مـع التعصب عند البعض والتهيؤ للتشدد عند آخرين، والله غالبٌ على أمره، وله سبحانه الأمر من قبل ومـن بعد.

ونرجع إلى الكلام على الآية الكريمة من سورة القصص : {فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ}القصص8

فالله عز وجل أخبر أن الجميع خاطئون : فرعون ووزيره وجنوده ، ومعلومٌ أنهم جميعا كانوا على الكفر بالله تعالى و لم يدخلوا في دين الله أصلا، وصدوا عن سبيل الله وحاربوا رسله وكفروا بهم وبما جاءوا به، وفرعون من أكفر الكافرين في الوجود؛ ادعى الإلــهية، وهم مؤمنون به، وأتباع له، يكفرون بـــالله تعـــالى مثلـــه ويكذبون رسل الله تعالى ويحاربونهم.

فهذا معنىً في الآية، وهذا هو الأظهر والأشهر عند المفسرين.

والمعنى الثاني : أنهم مخطئون في تصرفهم بالتقاط موسى وسائر تصرفاتهم.

وإليك بعض أقوال المفسرين في ذلك :

الطبري : وقوله : إنّ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنُودَهُما كانُوا خاطِئِينَ يقول تعالـــى ذكره : إن فرعون وهامـــان وجنودهما كانوا بربهم آثمين، فلذلك كان لهم موسى عَدُوّا وحَزَنا.اهـــــــ

البيضاوي : (إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين) في كل شيء، فليس ببدع منهم أن قتلوا ألوفـــا لأجله ثم اخذوه يربونه ليكبر ويفعل بهم ما كانوا يحذرون، أو مذنبين فعاقبهم الله تعالى بأن ربى عدوهم على أيديهم، فالجملة اعتراض لتأكيد خطئهم أو لبيان الموجب لما ابتلوا به.اهـــــــ

وكلامه مأخوذ عن الزمخشري كما هو دأبه في تفسيره.

ومثله صنيع أبي السعود : {إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين} أي في كل ما يأتون وما يذرون، فلا غرو في أن قتلو لأجله ألوفا ثم أخذوه يربونه ليكبر ويفعل بهم ما كانوا يحذرون. روى أنه ذبح في طلبه عليه الصلاة والسلام تسعون ألف وليد . أو كانوا مذنبين، فعاقبهم الله تعالى بأن ربي عدوهم على أيديهم، فالجملة اعتراضية لتأكيد خطئهم أو لبيان الموجب لما ابتلوا به، وقرئ خاطين على أنه تخفيف خـــاطئين أو على أنه بمعنى متعدين الصواب إلى الخطأ.اهـــــ

الشوكاني : وجملة : {إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين} لتعليل ما قبلها، أو للاعتراض لقـــصد التأكيد، ومعنى خاطئين : عاصين آثمين في كل أفعالهم وأقوالهم، وهو مأخوذ من الخطأ المقابل للـــصواب، وقرىء خاطين بياء من دون همزة، فيحتمل أن يكون معنى هذه القراءة معنى قراءة الجمهور ولكنها خففت بحذف الهمزة، ويحتمل أن تكون من خطا يخطو : أي تجاوز الصواب.اهـــــ

ابن عاشور : وجملة {إن فرعون وهامان} إلى آخرها في موضع العلة لجملة {ليكون لهم عدوا وحزنا} أي قدر الله نجاة موسى ليكون لهم عدوا وحزنا، لأنهم كانوا مجرمين فجعل الله ذلك عقابا لهم على ظلمهم بني إسرائيل وعلى عبادة الأصنام . والخاطئ : اسم فاعل من خَـــطِئَ كفرح إذا فعـــل الخطيئـــة وهـــي الإثم والذنب، قال تعالى {ناصية كاذبة خاطئة} ومصدره الخِـــطء بكسر الخاء وسكون الطاء ، وتقدم في قوله تعالى {إن قتلهم كان خطئا كبيرا} في الإسراء . وأما الخطأ وهو ضد العمد ففعله أخطأ فهو مخطئ ، قال تعالى {ليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم}، فعلى هذا يتعين أن الفصحاء فرقوا في الاستعمال بين مرتكب الخطيئة ومرتكب الخطأ، وعلى التفرقة بين أخطأ وخطـــئ درج نفطويـــه وتبعـــه

الجوهري والحريري، وذهب أبو عبيد وابن قتيبة إلى أن اللفظين مترادفان وأنهما لغتــان، وظــاهر كــلام الزمخشري هنا أنه جار على قول أبي عبيد وابن قتيبة فقد فسر هذه الآية بالمعنيين، وقال في الأساس : أخطأ في الرأي وخطئ إذا تعمد الذنب، وقيل هما واحد . ويظهر أن أصلهما لغتان في معنى مخالفة الصواب عــن غير عمد أو عن عمد، ثم غلب الاستعمال الفصيح على تخصيص أخطأ بفعل على غير عمد وخطئ بالإجرام والذنب، وهذا الذي استقر عليه استعمال اللغة، وإن الفروق بين الألفاظ من أحسن تهذيب اللغة. فأما محمل الآية هنا فلا يناسبه إلا أن يكون {خاطئين} من الخطيئة ليكون الكلام تعلــيلا لتكــوين حــزنهم منــه بالأخارة.اهـــ [كذا ولعلها بالاستعارة].

وسائر أقوال المفسرين لا تخرج عن هذا فيما رأيت.

فالاستدلال بمثل هذه الآية الكريمة على أن كل عسكري ينتسبُ إلى جيش أي حكومة مــن الحكومــات المعاصرة التي نكفرها (كحكومة السودان مثلا ، أو السعودية) كفارٌ لأنهم أتباع لهذه الدولــة، والأتبــاع كالمتبوعين في الحكم، لأن الآية سوّتْ بينهما، مجازفة علمية خطيرة.!

والله أعلم.

بل الصحيح هو التفصيل الذي ذكرناه مراراً ، وأن الواجب إناطة الحكم بنصرة الطاغوت الكافر ونــصرة الدولة المرتدة ونصرة الكفار على المسلمين ، فهذا لا شك أنه كفر ، فمن وقع فيه فهو كافرٌ ، وهذا يختلف تبيّنه ومعرفتنا به باختلاف الأحوال من حال العافية إلى حال الحرب والقتال، ويختلف باختلاف وضــوح كفر الحاكم والدولة أو خفائه، وغير ذلك.

فجنديّ في جيش دولة عُـــمان الآن مثلا وهم في حال سِــلم وعافية، ليس كجندي يخــدم في جــيش الجزائر ويشارك في عمليات التمشيط بحثا عن المجاهدين هناك، فهذا الأخير كافرٌ عندنا، بخلاف الأول.!

وعندما يأتي الامتحان لذلك الأول (الجندي العُماني الموصوف) فيوضع على المحك قد ينصر دولة الردة وقد لا ينصرها ويتنصّل منها، فنحن نحكم عليه بحسب الحال.

لكن إذا قاتلنا هذه الدولة ونحوها فإن كل من يكون في صفها من الجنود والأعوان والأنــصار فحكمهــم حكمها في القتل والقتال وسائر أحكام الحرب، ولا نسأل حينها عن إسلامه أو كفره كبيرَ سؤال، فتبقــى مسألة تكفيره أو عدم تكفيره، لا يتوقف عليها قتالنا وقتلنا لهم.

فهذا ما يظهر ، والله أعلم.

ومسألة أخرى يحسُن توضيحها : وهي قولنا إن المرتدين الممتنعين بشوكةٍ لا يلزم إقامة حجة علــيهم ولا استتابتهم، ولا يتوقف الحكم عليهم بالكفر ولا قتلهم وقتالهم على ذلك.

هذا نظرياً صحيح مسلّم ، والأدلة عليه معروفة.

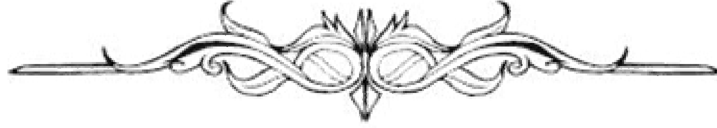
لكن في الواقع : فإن شخصا عسكريا في جيش دولة مثل مصر (عسكري نظامي يــداوم في الثكنــة، أو عسكري احتياطي) هل هذا ممن يقال فيه : ممتنع عن قدرةٍ بحيث لا يمكن تبيّن حاله ولا استتابته ولا إقامــة حجة عليه؟

الظاهر –والله أعلم- أن هذا يجب فيه التفصيل؛ فأما أنه ممتنع عن الاستتابة فصحيحٌ، لأنه ممتنع بقوة الدولة الكافرة فلا يملك المسلمون استتابته، لأن الاستتابة هي طلب التوبة معروضاً عليه العقوبة إن لم يتبْ ، وأما تبيّـــن حاله فهذا ممكن ، وكذا إقامة الحجة عليه فهذا ممكن أيضاً في أكثر الأحوال، ولا ينبغي أن يكـــابر عاقلٌ في هذا.

فعرف بذلك أن الامتناع عن قدرةٍ يتجزأ أيضاً، وليس هو شيئا واحداً، وأن الذي يقول فيـــه العلمـــاء إن المرتدين المحاربين الممتنعين عن قدرة لا يلزم استتابتهم ولا تبيّن حالهم ولا إقامة حجة عليهم بل يقتلون على كل حال، المرادُ به الممتنعون في حالتهم الأوضح والأظهر وهي أن يكونوا متميزين منحازين إلى جهة ،دارٍ وأرضٍ ، سواء لحقوا بدار الحرب والكفر، أو تحيّزوا وتميزوا في ناحية من بلاد المسلمين واعتـــصموا بهـــا وامتنعوا وانتصبوا للحرب.

أما أفراد عساكر الجيوش في بلادنا اليوم فهم بيننا عائشون مصبحون ممسون بائتون، فالفرق واضح.

وبالله تعالى التوفيق.



سؤال الأخ : قلب الأسد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بارك الله فيك يا شيخنا وجزاك الله عنا خير الجزاء

سؤالي حفظكم الله هو عن حكم الإنضمام للأجهزة الأمنية بالدول العربية بصفة عامة وعن الإنضمام لهذه الأجهزة بنية التدرب علي استعمال السلاح وتعلم الفنون القتالية وما هي المحاذير والضوابط الشرعية الـــتي يشترط الإلتزام بها.

و طلب خاص من الشيخ أن تدعو لي بأن يرزقني الله الشهادة في سبيله

وفقكم الله لما يحبه ويرضاه

الجـــــــــــــواب :

جزاك الله خيرا، ووفقك الله، وأسأل الله تعالى أن يرزقني وإياك الشهادة في سبيله بعد طول عمر وحـــسن عمل.

الانضمام إلى الأجهزة الأمنية في هذه الدول لا يجوز ، بل هو محتملٌ للكفر لإنه إن إنضم إلى هذه الأجهزة الأمنية لمناصرة هذه الدولة المرتدة، أو كان عمله فيها بحيث لا ينفك عن المناصرة الظاهرة البيْنة لها (تأويله تنزيله)، أو ارتكب في أثناء انضمامه لها كفراً كالقسم على احترام الدستور والقانون الكفري والعمل بـــه وحراسته ونحو ذلك، فهذا كفر وردة.

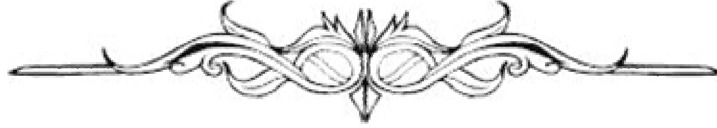
وإنما فصّلنا و لم نكفر كل من انضم لهذه الجيوش والشرطة والأجهزة الأمنية بإطلاق، لما شرحناه في أجوبة سابقة.

إذا تقرر هذا فهل يجوز دخول هذه الجيوش لغرض التدرب وتعلم فنون الحرب وما شابه ذلك من أغراض، لمصلحة الإسلام والمسلمين، أو بغرض النكاية؟

هذا محتمل، إذا خلا من الوقوع في ارتكاب كفرٍ ، أو كبيرة من الكبائر، بهذا الشرط.

وينبغي أن يُسأل العلماء في كل حالةٍ.

والله أعلم .



سؤال الأخ : ram1

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حياك الله شيخنا الفاضل وبارك الله لنا في عمرك وفي علمك

وأسمح لي أن أتقدم ببعض الأسئلة جازاك الله عنا كل الخير

س / ماحكم من كان يروم الجهاد في سبيل الله وكان أحد والديه يمنعون ويقعون في بعض علماء الجهاد ورموزهم ؟

س / أن قطفت رأس لأحد الطواغيت للعصر مثل طاغوت الأردن فماذا عن الحاشية وهل هناك فائدة مرجوة من قطف رأس أمثال هؤلاء ؟

س / ما حكم قتل عساكر الشرطة أينما كنا ؟ وما حكمه اذا كان يلاحظ ذهابه الى صلاة الجماعة ؟ وما حكم رواتبهم وأموالهم ؟

س / إذا كان أحد يروم الخروج الى أرض جهاد كالعراق وفتحت أرض أخرى كدارفور فما الواجب عليه الذهاب للأولى أم للثانية ؟ أم يقيس ؟ أم على حسب القرب ؟ على ماذا يعتمد في وجهته ؟

س / ما حكم من يدع للحكام الطواغيت من أئمة المساجد ولا يدع لمجاهد واحد هل يصلى خلفه ؟ أم يبحث عن غيره ؟ أم ينصح ....؟

س / نريد منكم النصح لمن أراد الخروج في سبيل الله من حيث العبادات ، والأدعية ، وغيرها ؟ وهل يوصي في أهله ؟ وهل يجب عليه أخذ الأذن من والديه في جهاد فرض العين وغيرها من الأمور نريد النصح ؟

س / رجل لم يعلم إلا متأخر بالواجب المتحتم عليه في الجهاد وأراد الخروج فهل يستطيع الخروج مع قلة علمه في الأمور الشرعية ؟

س / وهل يجوز الدعوة العلنية في البلاد التي يحكمها الطواغيت أي محادثة الناس وتحريضهم وتعريفهم على شيوخ الجهاد بسبب التعتيم المستفحل عندهم ؟ وهل هذا يكون مخطئ بطريق دعوته ؟

س/ التدخين والسجائر عافا الله المسلمين من بلائهم يمنع شاربهما من الجهاد حتى يقلع أم يصح ؟

س/ أخبرونا بالنسبة للذي مازال حيرانا لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ؟ وما توقعاتكم موجزة لما سيحصل من أحداث للأمة ؟

هذا ونأسف عن الأسئلة الخارجة عن الأيطار

وزادكم الله من العلم الشريف وبارك لكم في عيالكم وجزاكم الله عنا خير

أخوك أبو الحارث الشامي (ram1)

الجــــــــــــواب :

بارك الله فيك وجزاك الله خيرا ورفع قدرك.

أنت يا أخي اسمك رام، وتسأل عمّن يروم..!

فهل هذا من تأثير الاسم في المسمى؟ قد يكون كذلك، صحيح؟ فكان بإمكانك أن تقول : يريد.

هذا فقط لملاطفتك وللتأمل ، وفقك الله وسددك.

س / ماحكم من كان يروم الجهاد في سبيل الله وكان أحد والديه يمنعون ويقعون في بعض علماء الجهـــاد ورموزهم؟

ج / الجهاد الآن فرض عين على كل مسلم حتى تحصل الكفاية، فمن يسّـــر الله له فرصة للنفير فلا يلزمـــه إذن أحدٍ لا الوالدين ولا غيرهم.

هذا الذي عليه الفتوى عند جماعة من علمائنا المعاصرين، وهو الحق الذي تدل عليه الأدلة، وهي معروفـــة مبسوطة في غير ما موضع.

والله أعلم.

س / أن قطفت رأس لأحد الطواغيت للعصر مثل طاغوت الأردن فماذا عن الحاشية وهل هنـــاك فائـــدة مرجوة من قطف رأس أمثال هؤلاء ؟

ج / بالتأكيد قطع رؤوس أمثال هؤلاء الطواغيت فائدته كبيرة، دنيوية ودينية وأخروية، هذا هو الأصل إلا في حالات قليلة قد يترجح لدى أهل الشأن وأولي الأمر ترك شخص منهم حتى حين لمصلحة راجحة.

والمشكلة ليست في أننا نقدر على قتل جميع مستحقي القتل من الطواغيت وأعـــوانهم وأعمـــدة وأركـــان سلطانهم ثم نتركهم..! بل المشكلة هي أننا غيرُ قادرين على ذلك، فهؤلاء الطواغيت ممتنعـــون بالمُـــــلك والدولة والسلطان والجيوش والقوات الكبيرة، فلماذا السؤال عن الحاشية؟ طيب اقطع رؤوسهم أيضا مـــا المشكلة؟!!

س / ما حكم قتل عساكر الشرطة أينما كنا ؟ وما حكمه اذا كان يلاحظ ذهابه الى صلاة الجماعة ؟ وما حكم رواتبهم وأموالهم ؟

ج / عساكر الشرطة وغيرهم من منتسبي الجيوش وقوات أمن هذه الأنظمة المرتدة قد تكلمتُ فيها في أجوبة سابقة بما يغني، وذكرت ما عندي من التفصيل فيهم، فراجعه.

والكافر المستحق للقتل، حيث ثبت عندنا كفره واستحقاقه للقتل، يبقى بعد ذلك النظر هل نقتله أو لا من باب السياسية الشرعية، وهو نظر عماده مراعاة ميزان المصالح والمفاسد.

فباختصار نقول : الآن في البلاد التي ليس فيها جهاد معلن، نأمُرُ الشباب بأن لا يُحدِثوا أمراً إلا عن مشورة لأولي الأمر إن أمكن، وإلا أن يكون مندرجاً في خطة المجاهدين العامة، ويكون بعد استفراغهم وسعهم في النظر في الموازنة بين مصالحه ومفاسده، مع سائر الضوابط الشرعية.

ليس عندنا ما نقوله أكثر من ذلك، فمن صلحت نيته وعلم الله منه الصدق في النظر والاجتهاد في إصابة مصلحة الإسلام والمسلمين، فهذا إن شاء الله مرجوّ له النجاح والفلاح.

ولا ننهى عن جهاد الطواغيت والمرتدين، وإنما نأمر بالجهاد كما أمر الله وأحب، حسبَ ما أرانا الله. وبالله التوفيق.

وأموالهم إن كنت تقصد أخذها والاستيلاء عليها، ففيها تفصيل مشابه للدماء.

وإن كنت تقصد الرواتب التي يتلقونها من الدولة المرتدة على عملهم في شرطتها وقواتها أي حكمها بالنسبة لهم، فهو مالٌ حرامٌ يأكلونه سحتاً ، والعياذ بالله، سواء قلنا بأن العمل كفرٌ أو غير كفر.! فهو بلا شك عملٌ محرّم ، والأدلة على تحريمه كثيرة من نصوص الأحاديث الناهية عن الكون لهم شرطيا أو عريفا أو جابياً، والناهية عن إعانتهم على ظلمهم ، والآمرة بالبراءة منهم والإنكار عليهم، بالإضافة إلى عموم أدلة الشريعة من القرآن والسنة الناهية عن إعانة الظلمة والكون معهم والركون إليهم، والنهي عن التعاون على الإثم والعدوان، بالإضافة إلى ما يتضمنه عمل الشرطي والجندي في هذه الدول من ارتكاب محرمات ظاهرة تكلم فيها العلماء الناصحون وأنكروها ونهوا عنها، وراجع ما كتبه الشيخ التويجري وغيره من العلماء وهو كثير جدا في هذا الباب.

هذا كله على فرض عدم كفر تلك الحكومة، وعدم كفر المتجند في قوّاتها بإعانتها ونصرتها عالماً بكفرها وردتها.! والله المستعان.

فإن تاب صاحب هذا المال ، ففي كيفية التصرف في هذا المال كلام آخر.

وإن قصدت الأكل من أموالهم كما لو دعاك أحدهم إلى طعام أو أهدى إليك أو نحوه، فهذا إن كان كل ماله من هذا الوجه لم يجز الأكل منه على الاصح، وإن كان ماله مختلطاً (له هذا المصدر المالي، وله مصدر أو مصادر أخرى مباحة) فلا بأس من الأكل منه وقبول هبته ونحوها ما لم يمنع مانعٌ آخر، وما لم يستغرق المأكول والمقبول القدرَ المباح من ماله.

والله أعلم.

وهذه الأحكام مبسوطة في مظانها من كتب أهل العلم، وإذا أشكل عليك شيء من الصور فاسأل مَن حولك من أهل العلم ، والله يتولاك.

س / إذا كان أحد يروم الخروج الى أرض جهاد كالعراق وفتحت أرض أخرى كدارفور فما الواجب عليه الذهاب للأولى أم للثانية ؟ أم يقيس ؟ أم على حسب القرب ؟ على ماذا يعتمد في وجهته ؟

ج / هذا ينبغي أن يكون جوابه واضحا مما قدمناه في أجوبة سابقة حين شرحنا معنا قولنا "الحقْ بالقافلة". والحاصل هنا أنه يعتمد على النظر لمصلحة الإسلام والمسلمين : أين يجب أن أكون، وماذا يجب أن أفعل؟ بمعنى ما هو مكاني المناسب وعملي المناسب، أي الذي يُطلب من مثلي. وكيف يعرف الشخص ذلك؟ يعرفه عن طريق الرجوع إلى أولي الأمر، أو ما يقوم مقام ذلك، وبالله التوفيق.

س / ما حكم من يدع للحكام الطواغيت من أئمة المساجد ولا يدع لمجاهد واحد هل يصلى خلفه ؟ أم يبحث عن غيره ؟ أم ينصح ....؟

ج / إذا كان يدعو للحكام الطواغيت المعروفين عند جمهور الناس وأهل العلم بكفرهم، يعني الذين كفرُهم واضح وبيّن جداً، بما لا يُدعى به إلا للمسلم، كنحو : اللهم انصره واحفظه وما شابه، فهذا لا تصلي خلفه..!

س / نريد منكم النصح لمن أراد الخروج في سبيل الله من حيث العبادات ، والأدعية ، وغيرها ؟ وهل يوصي في أهله ؟ وهل يجب عليه أخذ الأذن من والديه في جهاد فرض العين وغيرها من الأمور نريد النصح ؟

ج / النصيحة لمن أراد الخروج للجهاد في سبيل الله أن يبادر قبل الفوت! ويتوكل على الله ويستعين بمولاه عز وجل، ويأخذ بالأسباب ومنها الكتمان وسائر الاحتياطات اللازمة، وتكلمنا من قبل في أشياء من هذا، ويكثر من ذكر الله ودعائه ، والعبادات كلما أكثر واجتهد فهذا خير وبركة ومدعاة للتوفيق والتثبيت، من نوافل الصلوات والصيام والصدقة وغيرها، وقبل ذلك الاهتمام بالفرائض الباطنة والظاهرة وإقامتها والإتيان بها على أكمل وجهٍ ، من الطهارات والصوات المكتوبات وغيرها، ومن التوبة والإنابة والشكر والصبر والمحبة لله تعالى والخوف والرجاء والخشية والرهبة وسائر أعمال القلوب، ويستعين في ذلك (لتزكية نفسه وتكميلها) بالكتب النافعة للعلماء الموثوقين ككتب ابن القيم مثلا ، فليجتهد في قراءة الجواب الكافي، والفوائد والوابل الصيب وعدة الصابرين ونحوها، ومصاحبة الصالحين وغير ذلك من الأسباب، والله هو ولي التوفيق، لكن ليس شيء مما ذكرناه شرطا مسبقا للنفير إلى الجهاد في سبيل الله، ولهذا قلت إن أول النصيحة : أن يبادر قبل الفوت، والمقصود أن لا يؤخر النفير لأجل تحصيل تلك الأشياء ، بل ينفر ويجتهد في تزكية نفسه، والله يفتح عليه، وليعلم أنه ليس هناك مكان في الدنيا فيما نعلم لتزكية الإنسان نفسه وتربيتها مثل ساحات الجهاد لَمن وفقه الله تعالى وفتح عليه، فالكل عطاء الله لا غير ، والمخذول مَن اعتمد على نفسه واغترّ ووكله الله إلى نفسه.!

نسأل الله أن يرشدنا وإياكم للخير والبر والصلاح والفلاح ويعيننا عليه.. آمين.

س / رجل لم يعلم إلا متأخر بالواجب المتحتم عليه في الجهاد وأراد الخروج فهل يستطيع الخروج مع قلة علمه في الأمور الشرعية ؟

ج / نعم فليخرج إلى الجهاد الواجب، وليتوكل على الله، كما سبق في الجواب قبله، ولعله يكون ممن عمل قليلا وأجِرَ كثيرا، فليتوكل على الله وليسارع إلى واجب الوقت المتعيّن، وهو الجهاد، الذي ليس من شرطه تحصيل علمٍ ولا إذن أحدٍ، ولا دعوى تزكية نفسٍ، ولا غير ذلك.!

وبالله التوفيق.

س / وهل يجوز الدعوة العلنية في البلاد التي يحكمها الطواغيت أي محادثة الناس وتحريضهم وتعريفهم على شيوخ الجهاد بسبب التعتيم المستفحل عندهم ؟ وهل هذا يكون مخطئ بطريق دعوته ؟

ج / يُشرع للمسلم أن يدعو إلى الله تعالى سراً وعلناً ، بحسب ما يقوى عليه وبحسب ما يناسبُ، فإن قتله الطواغيت رجونا له الشهادة كما صح في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : "سيد الشهداء حمزة ورجل قام إلى إمام ظالم فأمره ونهاه فقتله" أو كما قال صلى الله عليه وسلم، وما في معناه من النصوص الشرعية وهو كثير . لكن على الإنسان أن يراعي ما يقدر عليه ولا يحمّل نفسه ما لا تطيق، ويتفقه في الدين ويعرف ما هو الأفضل في كل حالة، والله الموفق.

س/ التدخين والسجائر عافا الله المسلمين من بلائهم يمنع شاربهما من الجهاد حتى يقلع أم يصح ؟

ج / لا ، لا نمنع صاحبها من النفير إلى الجهاد المتعين عليه، بل يجاهد ويجب عليه الإقلاع عن معصية التدخين وسائر المعاصي قبل ذلك وأثناءه وبعده لا فرق، بل يتأكد وجوب التوبة وترك تلك المعاصي إذا نفر إلى الجهاد، والحمد لله ، الآن أكثر ساحات الجهاد بفضل الله تعالى ساحات إيمان وتقوى وصلاح وتعلوها رايات سنيّة سلفية طيبة، فلو نفر الشخص المدخّن للجهاد فلن يدخّن بعدها إن شاء الله.

وقد رأيت في الجزائر بعض الشباب نفروا للجهاد وطلعوا إلى الجبال ملتحقين بالمجاهدين في سبيل الله، وكانوا يدخنون ولا يعرفون حرمة التدخين، فما إن وصلوا إلى المجاهدين حتى فهموا حكم التدخين وتركوه من لحظتهم، لأن النافر للجهاد صادقا فهو في العادة من أقوى ما يكون إيمانا واستجابة لله والرسول وتعظيما لأمر الله واستعدادا للطاعة وترك المعاصي، ومما أذكره أن أحد الإخوة الشباب الطيبين واسمه عبد الوهاب، وهو من بلدة أولاد علي بخميس الخشنة، صعِد إلى الجبل ملتحقا بالمجاهدين، وقبل أن يطلع اشترى حوالي كيلو من التبغ المضوغ المسمّى عندهم بـ " الشمّة " وصعد بها ، يقول : أحببتُ أن أفرح الإخوة وأهدي إليهم هذه الهدية وأنا طالع فيفرحوا بها!!

وهذا الرجل الشابُّ من أعاجب مَن رأيتُ سلامة صدر وبراءة وقوة ديانة وحسن أخلاق، وهو من النوع الذين يقول فيهم الإخوة في الجزائر " امتاع ربّي " وله نظراء كثيرون بارك الله فيهم، وعبد الوهاب هذا لم يكن يصلي ولا يعرف شيئا من الدين ولا العلم، وإنما نفر إلى الجهاد غيرة وحمية للدين ولأهل الدين وكرهاً للكفر والظلم (الدولة) ونصراً للحق، فيصدق فيه أنه ممن دخل الإسلام من باب الجهاد، وقد استشهد رحمه الله قبل الفتنة مقبلا غير مدبر، نسأل الله عز وجل أن يتقبله في الصالحين ويرفع درجته هو وجميع إخوانه الشهداء الطيبين، وأن يلحقنا بهم في عليين غير مغيرين ولا مبدلين ولا فاتنين ولا مفتونين.. آمين

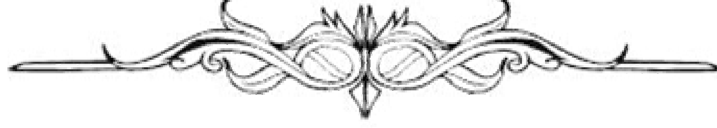
س/ أخبرونا بالنسبة للذي مازال حيرانا لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ؟ وما توقعاتكم موجزة لما سيحصل من أحداث للأمة ؟

ج / دواء الحيرة الأخذ بأسباب الهداية، وقد كتبنا فيها نبذه نافعة في أجوبة سابقة، فلتراجع، وليستعن العبد بربه عز وجل وليطلب منه الهداية بصدق وقوة عزم وإلحاح، مع الأخذ بسائر الأسباب الممكنة للوصول إلى الحق والصواب، والله كريمٌ برٌّ رؤوف رحيم.

نسأل الله لنا ولكم ولسائر المسلمين التوفيق والهداية والرشاد.

وتقدم الكلام على شيء من الشق الثاني للسؤال في محاور سابقة.

والحمد لله رب العالمين.



سؤال الأخ : لويس الحريري

الشيخ الفاضل / عطية الله ــ حفظه الله ووفقه لكل خير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،، وبعد

نسأل الله لنا ولكم الثبات حتى الممات ..

س1/ ما حكم مخاطبة الطواغيت والحكام والدعاء لهم وأحياناً يُـــــذم أعداءهم من المجاهدين .. كل هذا لأجل إزالة منكر ، فإن كان ذلك يجوز فما هو الضابط في ذلك ؟

س2/ ما هو ردكم على أن ما يحصل بين أمريكا و الحكومات العربية من تعاون في محاربة (الإرهــاب) و محاربة أهله (المجاهدين) .. لا يُعد ناقضاً .. ويحتج بأن هذا فُرضَ علينا بالقوة .. ونداهنهم ليسلم الشعب من الحرب ويقول "درء المفاسد مقدم على جلب المصالح!! " ؟

س4/ دار نقاش حول مسألة إضراب الأسرى في سجون الصليب و أذنابهم .. ومدى شرعية ذلك .. وما ذا يستفيد الأسرى من الإضراب حيث أن في ذلك تخفيفٌ على العدو في مسألة الإعانة و المعيشة .. وهــل من أضرب وتوفي نتيجة إضرابه يُعد منتحراً ؟

نأمل الإجابة .. فما زلت في حيرةٍ من أمري تُجاه هذه المسألة .

الجــــــــــواب :

وفقك الله وثبتنا وإياك على الحق.

جواب س1 : ذكرنا الجواب على شبيهٍ بهذا في أجوبة سابقة.

مخاطبة الطواغيت لفظ مجمل ، فنحن نفصل : مخاطبتهم بالدعوة إلى التوحيد والتوبة إلى الله تعالى والتـــزام شرعه وتحكيمه هذا مشروع بل مطلوبٌ، ومخاطبتهم بما فيه الثناء عليهم وعلى حكمهم وولايتهم ومدحهم أو الدعاء لهم بما يُدعى به للمسلم خاصةً كالدعاء بالنصر والحفظ ، لا يجوز بل هو كفرٌ والعيــاذ بــالله، ومخاطبتهم على أوجهٍ أخرى بحسبها، يُــنظر في كل حالة ، فلو احتاج بعض المسلمين أحيانا لمخاطبتهم بما لا محذور فيه من الخطاب المباح أو باستعمال المعاريض من أجل استحصال حق معتبر، أو التخفف من شرّ ومفسدة، ولاسيما إن كانت المصلحة المرجو تحقيقها أو المفسدة المراد إزالتها عامة (تتعلق بعموم المسلمين) ولاسيما مع أحوال الاستضعاف، فنرجو أنه لا بأس به، المضطر الخائف من ضرر محقق منهم يتقــيهم بمـــا

رخّص الله من التقية، وتقدر الضرورة بقدرها، وليس شيء كالسلامة وطلب العافية والبُـــــعد عن هؤلاء الطواغيت، نسأل الله أن يعافينا وإياكم.

جواب س2 : ردي على هذه الدعوى الكاذبة والحجة الداحضة أن هذا هو نفس فعل المنـــافقين النفـــاق الأكبر الذي حكاه الله عنهم في قوله في سورة المائدة : {50} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـــواْ لاَ تَتَّخِـــذُواْ الْيَهُـــودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ{51} فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ{52} وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ أَهَـــؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَاسِرِينَ{53}

فهذه دعوى كاذبة من أساسها يعرف كل عاقل منصفٍ كذهم فيها، وإنما مرادهم التعلل والتلبيس والتظاهر بمراعاة مصلحة الشعب والشفقة عليهم، وإنما الحق الذي لا يعمى عنه إلا أعمى البصيرة ميّـــت القلب هو أهم إنما يفعلون ذلك حفاظا على كراسيّهم وليبقى لهم ملكهم وسلطاهم، وأهم لا يهمهـــم الـــشعب ولا مصلحة أحدٍ ولا يبالون بدين ولا آخرة، بل إذا سلِـــم لهم ملكهم ورياستهم فلا بكاء على الدين ولا على شعب ولا آخرة، وسائر أحوالهم شاهدة بذلك أتم شهادة وأقواها وأحكمها، والذي يشك في هذا ويظـــن غيره، هو من أغبى الخلق، نسأل الله العافية والسلامة، ونعوذ بالله من الخذلان.

ثم لو فرض أهم صادقون في هذه الدعوى فإن ذلك لا يجوز لهم بل هو مخالف لدين الله وشرعه المجمع عليه، فلا يجوز لهم أن يتحالفوا مع الكفار الصليبيين الذين يشنون على ديننا وأمتنا حملة صليبية واضحة ويعاونوهم ويساعدوهم بأنواع المساعدات ويظاهروهم على المسلمين المجاهدين في سبيل الله تعالى المحـــاربين لأولئـــك النصارى عباد الصليب، ويظاهروهم على المسلمين المستضعفين المعصومين في بلدان المسلمين الأخرى فيقتلوا الآلاف من المسلمين ويحتلوا أرضهم وديارهم ويرفعوا فيها الصلبان وأعلام الكفر ويستحلوا فيها محارم الله وينتهكوا أعراض المسلمات كما هو حاصل أمام مرأى جميع العالم في العراق وفي أفغانستان وغيرها، فكيف يكون حفاظهم على دولتهم وشعبهم –زعموا- عذاراً لهم في ارتكاب تلك الأفعال الشنيعة التي هي كفـــرٌ بالإجماع المتقرر المسلّم ، حتى لقد نقل الإجماع على أنه كفرٌ -بل على أقل منه بمراحل- كبراءُ علمائهم أيام العافية! فهذا ليس عذرا بحالٍ من الأحوال ولا يقول ذلك عالمٌ موثوق يخشى الله، وإنما يقوله بعض المفتونين الزائغين من علماء السلطان كفى الله المسلمين شرهم وأراح الله المسلمين منهم.. آمين.

كيف وهذه المصلحة التي يتعللون بها متوهّـــــمة، في مقابل المفسدة الكبيرة الدينية والدنيويـــة المتحققـــة الواقعة، وكيف ضمنوا أو رجَـــوا أن يسلموا هم وشعبهم من الحرب إذا انتصر الكفارُ الـــصليبيون علـــى جيراهم ومَن يُـــفترَضُ أهم إخواهم في العراق وأفغانستان؟ كيف وجميع العقلاء مقرون بأن أهل الصليب لو فرغوا من أفغانستان والعراق واطمأنوا فيهما بسهولة ويسرٍ مزمعون لا محالة على التوجه إلى ما بعدها ثم ما بعدها، ولا يشك عاقل في ذلك، اللهم إلا سفسطيٌّ متزندق!! ولولا أن الله هيأ برحمته ولطفه من عباده الصالحين الأخيار مَن اجتباهم لهذه الكرامة والمنقبة العظيمة ونيل ثواب هذا المقام الجليل ليقفوا في وجه هذا

المد الصليبي ويصفعوه على وجهه المهترئ ليردّوه خائبا خسيرا حقيراً، جزاهم الله عنـا وعـن الإسـلام والمسلمين خيرا كثيرا، لأوشك أن يقع المحذور..!

وقولهم "نداهنهم" نقول : ليت الأمر كان مقتصراً على مداهنة هي من قبيل المعاصي إذن لهان الخطب، بل هو الكفر البواح الصراح المجمع عليه.!

وهل مثل هؤلاء الخونة البائعين دينهم بمرضاة النصارى إلا {كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك} ، وكالذي يتقرّب إلى عدوّه المتربّص به بأنواع القربات رجاء أن يرضى عنه، وهو غيرُ راضٍ بحالٍ بل يطلب المزيد كل يوم ، فمهما ركع له طلب السجود وطول القنوت!!

وقد قال الله تعالى : {ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم}.

وقولهم إن هذا فرض عليهم بالقوة ، فنقول : قاتلكم الله يا مجرمون يا أعداء الله، ومَن الذي فرضه عليكم، وأنتم تملكون البلاد و"العباد" وفضول الأموال العظيمة، وبإمكانكم بل هو فرض علـيكم أن تطيعـوا الله وتعلنوا الجهاد على الصليبيين وتكونوا مع شعوبكم المسلمة، فلو فعلتم مَن ذا يستطيع أن يفرض علـيكم شيئا؟! وليكن أنهم فرضوا عليكم وخوّفوكم وهددوكم فأين نخوتكم ونجدتكم وشجاعتكم وجهادكم وأين شهامة العرب حتى الجاهليين والذكور الغيورين؟! لولا استمراؤكم للخيانة التي نشأتم عليها وتربّيتم علـى لبانها وترعرعتم في أحضانها!! ولولا موتكم الحقيقي دينا وأخلاقا وفضائلَ وانقطاع الرجاء منكم يا أشـباه الرجال ولا رجال، يا مخنثي العزائم.!!

فتنحّـوا عن الطريق لا بارك الله فيكم، وأفسحوا للأمة ورجالها الشرفاء المجال، واقعدوا في بيوتكم، لا نريد منكم غير ذلك، فلستم أهل فروسية ولا طعان، وإنما أنتم كما قال الأول :

ألا طعانَ ألا فرسانَ غاديةً إلا تجشؤكم حول التنانير

نسأل الله أن يفرج كرب الأمة المكروبة بكم.. آمين

أما نحن فإننا منكم براء، ولكم عدوّ قد بدت منا لكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنـوا بـالله وحـده وتتركوا طاعة النصارى وتقطعوا مودتهم، وترجعوا إلى دين الله عز وجل وتحكموه في كل صغير وكبير، وإنا قائلون كما قال بعض أئمتنا :

فوحق حكمتك التي آتيتني حتى شددت بنورها أركاني

لأجاهدنّ عداك ما أبقيتني ولأجعلن قتالهم ديداني

وحسبنا الله ونعم الوكيل.!

جواب س4 : [س4/ دار نقاش حول مسألة إضراب الأسرى في سجون الصليب و أذنـابهم .. ومـدى شرعية ذلك .. وما ذا يستفيد الأسرى من الإضراب حيث أن في ذلك تخفيفٌ على العدو في مسألة الإعانة و المعيشة .. وهل من أضرب وتوفي نتيجة إضرابه يُعد منتحراً؟]

إضراب المسجونين أي عن الطعام والشراب في السجون إذا رأوا أنه يحقق لهم مصلحة إصـلاح أحـوالهم بالضغط على الأعداء السجّـانين فيخففوا عنهم بعض القيود ويمكنوهم من بعض ما يريدون من المـصالح ويحسّنوا لهم ظروف المعيشة ونحو ذلك، فلا بأس به بشرط ألا يؤدي إلى الوفاة أو ضررٍ كبير متلفٍ.

والغالب أن المضرِبَ عن الطعام يمكنه أن يحتال بعضَ الاحتيال.

وكون الإضراب فيه تخفيف على العدو في الإعانة والمعيشة، فهذا لا اعتبار لـه في جانب ما يرجوه المسجونون عادة من إصلاح أحوالهم وتحسين ظروفهم وحمل العدو على فعل أشياء أو الامتناع عن أشياء أخرى فيها للمسجونين صلاح ديني ودنيويّ.

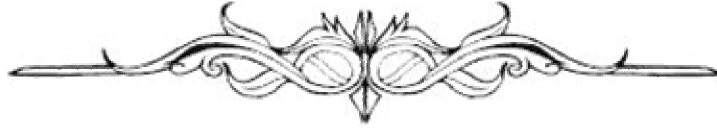
والذي سمعناه من الإخوة الذين كان لهم تجربة ابتلاء بالسجن أن الإضرابات هذه من أشد الوسائل للضغط على العدو في السجن من أجل تحسين أوضاع المسجونين، لكن لابد من التنبيه إلى أن هذا إنما هو في سجون البلاد المتسماة بالديمقراطية والتي تهتم بمبادئ حقوق الإنسان والحريات وما شابه ذلك من المبادئ والدعاوى، وتحرص على سمعتها الحقوقية، والظهور بمظهر الإنسانية، وتخاف من محاسبة شعبية وبرلمانية وحقوقية مدنية وصحافية ونحو ذلك، وأما في بلاد مثل بلادنا الطاغوتية البوليسية المحضة، فقد لا يجدي هذا.!

فهذا إذن تختلف جدواه وفائدته باختلاف الأحوال.

ألا لعنة الله على الظالمين..!

أما الذي يضربُ عن الطعام حتى يموتَ فنخشى أن يكون منتحراً، نعم.!

نسأل الله لنا ولكم ولسائر الإخوان العافية والمعافاة الدائمة.



سؤال الأخ : ابن الرافدين

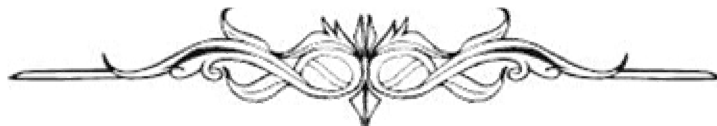
شيخنا العلامه ممكن تفصيل وتاصيل لمسالة التترس والقتل بالشبهه ولكم جزيل الشكر والعرفان

الجـــــــــــواب :

أولا يا أخي ، أنا لست علامة، ولا أستحق هذا الوصف، فاقتصد بارك الله فيك ولا داعي لهذه المبالغات.

وأما مسألة التترس، فـــــ "التفصيل والتأصيل" فيها يطول ولا يمكن هنا، وقد بُحِـث المسألة كثيرا ولله الحمد على النت خصوصاً، وأدلك على بحث أخينا الشيخ أبي يحيى الليبي حفظه الله في التترس، وهو منشور على النت، نُشِـر في الحسبة وغيرها، فهو جيد في تفهيم المسألة وبيان مداركها، ويحوي أهم نصوص العلماء من المذاهب الأربعة وغيرها في المسألة، ثم إن بقي عليك بحث أو إشكال فسجّله في كراستك حتى تحين لك فرصة لسؤال بعض أهل العلم فيها.

والله يفتح علينا وعليك.



سؤال الأخ : النفير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أهلاً وسهلاً بك شيخ عطية الله

لدي سؤال واحد فقط :

1 - ما رأيك ببقاء الشباب الموحدين في بلادهم للدعوة النشطة ؟ أم تحبذ أن ينفر الجميع ؟ أم ينفر البعض والبعض الآخر الذي لديه قوة في الدعوة يبقى في بلاده؟

الجـــــــــواب :

والله يا أخي أظن الجواب على هذا السؤال قد فـُــهِــم مما قدمته في الأجوبة السابقة، فارجع على سبيل المثال إلى جواب سؤال الأخ رهج السنابك الذي تقدم قريباً.

وأضيف شيئا هنا وهو :

أن الدعوة إلى الله تعالى واجب من الواجبات الكفائية عموما كما قال الله تعالى : {وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}آل عمران104 وما في معناها من الآيات والأحاديث كثير، وهي (الدعوة) على التفصيل منها الواجب ومنها المستحب، ومنها ما يتعيّن على شخص في حالٍ من الأحوال دون غيره، وهكذا.

والجهاد واجبٌ متعيّن على جميع المسلمين لنزول العدو بالعـُـــقرِ ، وهذا محل إجماع لا نزاع فيه، ووجوب الجهاد آكد وهو مقدم على الانشغال بالدعوة وكل الأعمال الفاضلة من وجوه كثيرة :

لأنه فرض عين وهو مقدم على كل الفروض الكفائية.

ولأنه دفعٌ ، فهو حفظ لرأس المال.

ولأن تركه والانشغال بغيره سبيل إلى غلبة العدو الكافر وفساد الدين والدنيا.

وغير ذلك من الأوجه.

ولذلك فواجب الوقت المتحتم على جميع المسلمين هو الجهاد ، وشرحنا القدر الذي تبرأ به الذمة من ذلك الذي قلنا إنه تلخّــصه العبارة البديعة الشهيرة التي كان أول مَن أطلقها فيما أعلم الشيخُ الربّــــانيّ المجاهد عبد عزام رحمه الله وهي : "الحق بالقافلة".

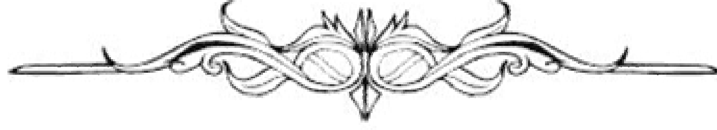
فواجب الوقت هو الجهاد، والكفاية غيرُ حاصلة ، ولا يغلطْ عليك أحدٌ..!

وأكثر الناس القائلين بأن الكفاية حاصلة والأمور تمام التمام هم –في كثير من الأحيان- مِن أول مَن يتعيّن عليهم النفير، أعني بذلك العلماء والدعاة، الذين تبكي ساحات الجهاد فقدهم.!!

فما يكون من انشغال بواجبات أخرى وأعمالٍ فاضلة فيجب أن يكون على ضوء اللحاق بالقافلة.

والله أعلم، وبه عز وجل التوفيق والعصمة.

والله يتولانا ويتولاكم برحمته وتوفيقه.



أبو باسل المقدسي

السلام عليكم

1- تعليقكم على فتوى آل الشيخ مفتي الدولة السلولية(السعودية) حول تحريم الذهاب للجهاد في العراق وحكم الرجل .

2- حكم القسم لأعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني قبل الدخول فيه.نرجو التوضيح

شكراً لفضيلتكم.

الجـــــــــــواب :

الفقرة 1 : لا أعرف هل صرح الرجل بلفظ التحريم؟ لكن عرفنا عنه أنه يدعو الشباب إلى عدم الذهاب إلى العراق....الخ أقواله وأقوال غيره من نظرائه، وهم لا يفصّــلون ولا نراهم ينصحون للإسلام والمسلمين في هذا، وإلى الله المشتكى.!

وهي باطل، بلا ريبٍ.!

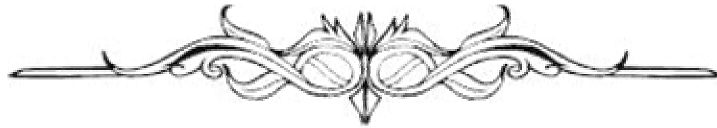
ولا أحب التطويل بردها وبيان بطلانها والانشغال بها، فبطلانها عند أهل الحق أظهر وأوضح من أن يحتــاج إلى توضيح، وهذه أقوال غير مؤتمن أهلها على هذه الأمور.

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وحكم الرجل ، لا أدري.!

الفقرة 2 : حكم القسم المذكور أنه لا يجوز ، بل ظاهره كفرٌ ، وسبق الكلام على هذا في محور فلــسطين وحماس من هذه الأجوبة.

والحمد لله رب العالمين.



سؤال الأخ : أبو دجانة الشامي

ضربات سبتمبر و فنادق الأردن من الناحية الشرعية

شيخنا الفاضل حفظك الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو إفتاءنا بخصوص ضربات سبتمبر (البرجين) وفنادق الأردن من الناحية الــشرعية ، ومــع وجــود مسلمين في داخل الأبنية وما حكمهم ، وهل هي جائزة شرعياً، والأدلة الشرعية وأقوال العلماء .

وجزاكم الله خيرا

والسلام عليكم ورحمةالله وبركاته

الجـــــــــــــــواب :

أخي الكريم ، بالنسبة لضربات سبتمبر فأدلك على فتوى الشيخ حمود العقلاء وغيره من المــشايخ الــذين تكلموا وكتبوا فيها، وفيها كفاية والحمد لله، فابحث عنها على الشبكة، وللشيخ عبد العزيز الجربوع كتاب صغير بعنوان التأصيل لمشروعية ما حصل لأمريكا من تدمير، فطالعه أيضاً فهو مفيد، وقد قرضه الشيخ حمود العقلا رحمه الله والشيخ علي الخضير فك الله أسره.

ولا بأس بتلخيص سهل لعله يفيد : فاعلم أن هجمات المجاهدين على أمريكا هي من الجهاد في ســبيل الله تعالى، وهي من جهاد الدفع، خلافَ ما يظن البعض، وهي عملية مشروعة والحمد لله من ناحية التطبيــق، فإنها ضربٌ للكفار في بلدهم التي هي دار الكفر والحرب، ورمي لهم بما يعم به القتل، فهي مــن جــنس البيات، فلا يُسأل فيها عن وجود نسائهم وأطفالهم، فما بقي إلا أن يقال : إن في المحل المضروب بعــض المسلمين، فجوابه من وجوه : عدم التسليم بذلك، وعلى مَن قاله إثبات ذلك، إلا أن يكــون مــسلماً – زعموا- على طريقة بعض المتزندقة من بني جلدتنا، ثم على التنزل : فهل كان المجاهدون يعرفون ذلك، وهل كان يلزمهم أصلا أن يبحثوا وينقبوا هل ثمت مسلم هنالك؟ وهم يضربون حصنا وقلعة عظيمة من قــلاع دولة الصليب الصائلة المعتدية علينا، ثم على فرض أنهم عرفوا أو أن الأمر كان معروفاً فمسألة التترس فيها الجواب، ولا يملأ فم ابن آدم إلا التراب.!!

ثم هب أن المجاهدين أخطأوا بقتل بعض المسلمين هناك ممن يجامع المشركين فيعيش معهم ويخالطهم مختاراً، فهل يبطل ذلك هذه العملية الجهادية جملة؟ أو قصاراه أن يكون خطأ كخطإ خالد بن الوليد أو غيره حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى خثعمٍ فأعمل فيهم القتل فقتل الكثير من المسلمين بينهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم يومها : "أنا بريء من مسلمٍ يقيم بين أظهر المشركين"؟

والله أعلم.

هذا المخلص الفقهي للمسألة.

والحق أن الاعتراض عليها من الناحية الفقهية الشرعية اعتراض ساقط يدل على ضعف في فهم الدين وبُعد عن معانيه الأصيلة الناصعة.!

وإنما اعتراض مَن اعترض عليها من جهة السياسة الشرعية هو الاعتراض الوجيه الذي له وزنه، حين يصدر من أهل الخير والنصح والجهاد في سبيل الله.!

والله الموفق.

وأما فنادق عمانٍ، فالعملية كان قد وقع فيها خطأ، وقد اعترف به المجاهدون واعتذروا عنه علــى لــسان الشيخ أبي مصعب نفسه رحمه الله.

فهي بهذا الشكل خطأ.

لكن الأصل أنها كانت تستهدف اجتماعاً للكفار من استخبارات أردنية ودولية منها وفد من الاستخبارات اليهودية والأمريكية وغيرهم، في أحد طوابق الفندق، وقد تم بالفعل ضرب هذا الهدف، ويبدو أن الإثخان فيهم كان بالغاً.

إنما كان الخطأ في التنفيذ بالدرجة الأولى، فصادف العمل وجود العرس في الطابق الآخر للفندق فتضرر وقتل أناس مسلمون، نسأل الله أن يرحم موتى المسلمين جميعا ويغفر لهم، وأن يغفر لإخواننا ويسددهم ويجنبهم الزلل، وأن يتقبل الشهداء.

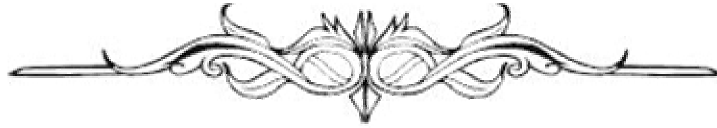
هذا باختصار، فالعملية كانت لضرب هدف محدد مشروع ضربه لأنه عدو كافرٌ حربيّ ، وقد كان يحتمل أن يكون فيها مع ذلك موت مسلم أو بعض المسلمين قـــدّر الإخوة أنه من باب التترس، لكن لم يكــن العرس مقصوداً قطعا ولا موضوعا في الترس.!

وأما الكلام على نواحي أخرى من الموضوع : مثل من يقول هؤلاء (يعني المجاهدين) مجـازفون لا يبـالون بأحد ولا بشيء ولا يحسنون تقدير الأمور ، وكان عليهم التحلي بشدة التحرز والاحتياط من مثل هـذه الأخطاء وغير ذلك، فهذه فيها حق وباطل، والمجاهدون بحمد الله يستفيدون مـن الخطـأ، وينتـصحون، ويعترفون بالتقصير، والله يوفقهم ويسددهم، وإنما قائل ذلك : إن كان ناصحاً فنرجو من الله تعالى أن يثيبه ويجزيه خيرا، وإن كان شامتاً مبغضا مغرضاً فلا يضر إلا نفسه، والجهاد ماضٍ.!

والحرب لابد فيها من أخطاء وقد تكون كبيرة أحيانا، وتكون فتنة لكثير من الناس، وإنما الموفق من اعتصم بالله تعالى واستعان به وحقق الحق وصبر.

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وبالله التوفيق.



سؤال الأخ : أبو خطاب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاتة

حياكم الله تعالى شيخنا الفاضل

ولى بعض الاسئلة بارك الله فيكم

أولا:بالنسبة للاحداث الاخيرة فى مصر فى منتجع دهب وغيره ،هل تعتقد أن خلفها خلايا جهاديه .أم هى أنتقام البدو من أهل سيناء بسبب ما يمارسه الأمن المصرى من قمع لهم أو أيدى صهيونيه كما يدعى االبعض ،وما الحكم الشرعى لها بالجواز أو غيره فيما اذا كانت من خلايا جهاديه أو غيره ؟؟

خامسا:ما رائيكم بالجهاد فى فلسطين الأن؟ وهل دخول حركة حماس فى دائرة الديمقراطية وتعاونها مع أبو مازن وغيره من هؤلاء المرتدين يعتبر من نواقض التوحيد يخرج حماس من الأسلام؟؟

وبارك الله فيكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاتة

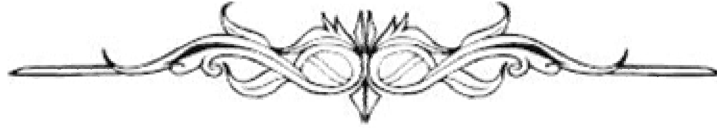
الجـــــــــــواب :

أخي الكريم ، ما حصل في منتجع دهب وغيره تكلمت عليه بما عندي في المحور الأول من الأجوبة (المسيرة الجهادية بوجه عام).

والكلام على حماس أيضا تقدم في محورها، وأعتذر إليك.

وكان ينبغي وضع سؤالك في تلك المحاور لكني لم أنتبه له.

والله يوفقنا وإياكم لكل خير.



سؤال الأخ : ابو جندل الفلسطيني

3_ ماحكم تشغيل الاناشيد الاسلامية فى المساجد وتعليق الصور الجهادية والإسلامية بداخلها.

الجـــــــــــــواب :

الصور إذا كانت تحتوي صورة ذي روحٍ فلا يجوز تعليقها في أي مكان، إلا ما ستثني مما جاز مـــن بـــاب الجهاد، وهذا يقدر بقدره، وإذا كان ذلك في المسجد فهو أشد.

فما الحاجة لتعليق صور ذوي الأرواح كصور المجاهدين في المسجد؟

فإن قيل : تجيء عرضاً لأنها في صفحة بيان أو جريدة أو نحو ذلك. فالواجب إزالة الـــصورة مـــا أمكـــن وطمسها، والله المستعان.

وعموما فيما يتعلق بصور المجاهدين الفوتوغرافية والفيديو فالمجاهدون يستعملونها من أحد أبواب : إما على القول بعدم حرمتها تفريقا بينها وبين المرسومة باليد، وهذا قال به بعض العلماء، وفيه بحث وتفصيل! وإما من بابِ أنه يجوز في الجهاد ما لا يجوز في غيره قياساً على أشياء أخرى أجازها الشارع للمجاهد في الجهاد كلبس الحرير والتبختر في المشية ونحوها، وإما من باب الضرورة المحضة، لشدة الحاجة إليها في حربنا مـــع العدو في هذا العصر، عصر الصورة.!! وإلا لو كان وضعٌ آخر وكنا فيه نحن الأعلَيْنَ لكان لنا شأن آخر.

فعلى الأول ، فأقل ما ينبغي الاحتياط.

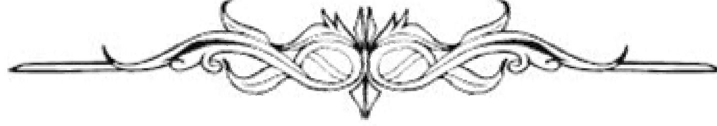
وعلى الثاني والثالث فيُـــقتَـــصَـــــرُ على موضع الضرورة والحاجة.

والله أعلم.

والأناشيد الإسلامية أمرها في العموم أخف ، والحمد لله.

لكن ينبغي تجنيب المساجد ذلك ، فإن المساجد بنيت للصلاة ولذكر الله، والأناشيد وإن كان فيها ذكر لله، فليس كلها كذلك و لم تتمحض لذلك، بل الغالب عليها اللهو وإجمام النفس والترويح عليها بالمباح، مهما كان فيها من تحريض على الجهاد وحث على الخير.

وليست هي مسألة إنشاد الشعر في المسجد، والكلام فيها معروفٌ في الفقه، وقد كرهه جماعة من العلماء، وعمرُ رضي الله عنه نهى حسانَ عنه، واحتج عليه حسان رضي الله عنه بأنه كان ينشد في المسجد وفيه مَن هو خيرٌ منك يعني النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا في الصحيحين، وورد فيها أحاديث ناهيــة وأخــرى مرخَصة، والصحيح أن المسألة فيها تفصيل بين الترخيص فيها أو الكراهة والتحريم، بناء على التفريق بــين أحوال الشعر حسنا وقبحا ، والغرض من الإنشاد - أقول ليست مسألة الأناشيد كمسألة إنشاد الشعر المجرد ، لأن هذه الأناشيد فيها شيء زائد على مجرد إنشاد الشعر، ووقع فيها الخلاف، وصورها وأنواعها كثيرة، والصواب فيها التفصيلُ، والاحتياط جميلٌ ، والله الهادي إلى سواء السبيل.



سؤال الأخ : ابوعمارة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شيخنا الفاضل

- ما رأيك بحركة حماس وهل ينطبق عليهم حكم الطواغيت في هذا الزمان ؟

- ما حكم تفجير اماكن الخمور والدعارة في البلاد العربية وهل يجوز القيام بهذه الامور بدون امير يأمر بهذا ؟

الجـــــــــــواب :

لا نقول إن حركة حماس أو حتى حكومة حماس صارت طاغوتاً، لأنهم مسلمون متأولون الخير، أخطــأوا، كما تكلمنا عن الموضوع في محور فلسطين من هذه الأجوبة.

والطاغوت هو كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع من دون الله، فهل ينطبق هذا على حماس أيها الأخ الكريم؟ لا ينطبق.!

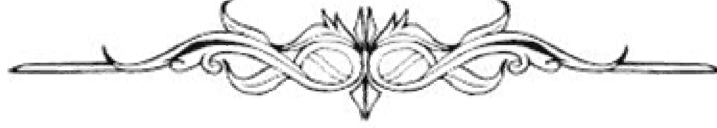
ونسأل الله تعالى أن يهديهم ويصلح أحوالهم وأحوالنا جميعا، ويرفع عنا الذل ويفرج الكروب.. آمين يا رب العالمين.

وتفجير أماكن الخمور والدعارة في بلاد المسلمين إذا كان يتضمّن قتل مَن فيها من فسّـــــاق المسلمين، فلا يجوز ذلك لآحاد الناس، وننهى عنه.

وإذا كان المقصود إتلافها هي نفسها (تلك الأماكن) وما فيها من وسائل الفساد وأدواته، فهذا وإن كان جائزا في الأصل مشروعا بحمد الله، لكن نحن في ظروفنا الحالية وظروف بلداننا نُعمِل قانون المصالح والمفاسد والسياسة الشرعية، وقد قدمتُ شيئا من التوضيح في أجوبة سابقة مشابهة.

وأما بالنسبة لسلطة معلنة مثل سلطة جماعة مجاهدة في البلد ، فهل يجوز لها أن تفعل ذلك بهذه الأماكن الفاسدة المفسدة؟ هذا ممكن، وعندنا فيه تفصيل، ليس هذا محله.

والله أعلم ، وهو وحده وليّ التوفيق.



سؤال الأخ : مع الحق

السلام عليكم شيخنا المبجل عطية الله

إني احبك في الله

واسأل الله ان يعينك ويفتح عليك ويحفظك واهلك واخوانك من كل سوء ويجمعنا بك في الفردوس الاعلى

والشكر موفورا لاخواننا في المنتدى لإتاحتهم هذه الفرصة الثمينة لنستقي من علم الشيخ ونستفيد من بعض تجاربه

فقل ان تتاح لنا مثل هذه الفرصة الثمينة مع رجل مثلك حباه الله بقدر كبير من العلم والمعرفة بالواقع وخاصة واقع الجماعات الجهادية مع عدل وانصاف وعقل راجح واتزان حتى احبك المؤيد لك في منهجك والمخالف لك وهذا حسب معرفتي بك وما اطلعت عليه من خلال متابعة ما تكتبه قديما وحديثا

واستسمحك عذرا اخي الحبيب في الاطالة معك بالاسئلة لانها فرصة قل ان توجد فارجو ان يتسع صدرك معي وهذا ظننا فيك وهو ما عهدناه عليك

ونلتمس لك العذر مقدما في الاجابة عما تراه من أسألة وترك ما ترى تركه وخاصة ان بعضها او كثير منها ربما سبقني الاخوة للسؤال عنه ونحن نقدر وقتك وأشغالك فلا نريد ان نصرفك عن الاهم بالاقل منه اهمية فاجب عما شئت واترك ما شئت حسب ضروفك وتفرغك

اولا : بعض اخواننا من المجاهدين كثيرا ما يجعل من كلام الشيخ عبدالقادر بن عبد العزيز فك الله اسره واسر اخوانه حجة ومرجعا لا يكاد يحيد عنه

فهل من كلمة توجهه لهؤلاء الاخوة

ثانيا : بعض اخواننا المجاهدين وهم قلة قليلة حسب ما سمعت ولاقيت اتخذ من كلام الشيخ عبد القادر بن عبد العزيز فك الله اسره حجة في تكفيره لاعوان الطواغيت ويستدل على قوله ذلك ان فيهم اجماع قطعي ومن خالفه فقد كفر فهل ترى ان من اتخذ ذلك اصاب ام أخطأ وهل ترى ان الشيخ اصاب في حكمه هذا ام اخطأ عفا الله عنا وعنه وغفر الله لنا وله وفك اسره واسر اخوانه

ثالثا : هل يمكن ان تتحفنا ببعض مؤاخذاتك عن كتاب الجامع في طلب العلم الشريف للشيخ عبد القادر ان وجدت ام انت مقر لكل ما ورد فيه

ارجو التوضيح قدر ما يسمح به وقتك وذلك لما ذكرت لك من ان بعض الاخوة الخيرين من اهل الجهاد والتوحيد يجعل من هذا الكتاب مرجعا له لا يحيد عما جاء فيه قيد أنملة ويخطيء المخالف بل ويشنع عليه وربما يصفه بالارجاء او الكفر بناء على قناعته بصحة قول الشيخ في تلك المسائل التي منها تكفيره لاعوان الطواغيتوان من لم يكفرهم فهو كافر لان فيهم اجماعا قطعيا من خالفه فقد كفر ولا تستغرب شيخنا عندما قلت لك ان هناك من يكفر من لا يكفر الطواغيت واعوانهم بهذه الحجة وهي الاجماع القطعي المنقول عن الصحابة الكرام في اتباع مسيلمة فيتزله على اعوان هؤلاء الطواغيت ويكفر من لا يكفرهم

خامسا : كيف نحكم على المشاركين في الانتخابات التشريعية والبرلمانية والبلدية وهل في الحكم عليهيم تفصيل ام هم فيه سواء وما حكم اعضاء البرلمان من الاسلاميين كالاخوان وغيرهم الذين دخلوا البرلمان بدعوى المصلحة وتخفيف المفاسد وابلاغ صوت الحق لهم والسعي للحكم بالاسلام من خلال الانتخابات والبرلمان وغيرها من المبررات التي يذكرونا وانت بها اعلم وما حكم من يدعو للمشاركة في الانتخابات كالشيخ عبدالرحمن عبد الخالق والشيخ سلمان العودة وغيرهما اي هل هؤلاء الداعين للانتخابات هم كفارا ام مسلمين مبتدعين ضالين ام مسلمين صالحين مصلحين ام مسلمين مخطيئن معذورين او غير ذلك

سادسا : هل تقًصد الشيعة عموما في العراق وغيرها كايران ولبنان وافغانستان بالقتل والاغتيال والتفجير بالسيارات المفخخة و الاستشهاديين هو عمل جائز ام واجب ام محرم ام فيه تفصيل على حسب طوائفهم وبلدانهم

ثامنا : هل ممكن ان تبسط لنا القول في مسألة العذر بالجهل وتفيدنا فيها ولو ببعض الاساسيات في هذه المسألة الشائكة لعل الله ان يحفظنا بها من الزلل والضلال لانها تهمنا جدا في الحكم على عموم المسلمين ممن يرتكب الشركيات والكفريات وتهمنا جدا في الحكم على اعوان الطواغيت كالشرطة والجيش في البلاد الاسلامية التي يحكم الحكام فيها بغير ما انزل الله وهل هم معذورين بالجهل في العموم ام لا وكيف نقيم عليهم الحجة ان كانوا معذورين بالجهل وهم طائفة ممتنعة ولو قلت اننا لا نحكم عليهم بالكفر عيانا وقلت انهم طائفة كفر وردة يقاتلون مقاتلة المرتدين فكيف التصرف مع من قتل منهم بايدي اخواننا المجاهدين من حيث الميراث وغيره

الثامن عشر : هل ترى جواز مفاداة المرتدين ممن يقع في ايدينا باخواننا المأسورين في ايدي الطواغيت او بمال نحن في أمس الحاجة اليه في جهادنا لاعدائنا ام هو كما قال شيخ الاسلام لا يجوز مفادة المرتد بمال او بغيره ونقل عليه الاجماع

وسامحنا اطلنا عليك فهي ليست تسعة عشر سؤلا ولكنها اكثر بكثير فبعضها يحوي عدة اسألة واستفسارات وسامحنا فقد خرجنا في بعض المواضع عن مواضيع الحوار فاجب عما يسمح به وقتك ونسأل الله لكم الاعانة والتوفيق والسداد

الجـــــــــــواب :

جزاك الله خيرا أخي مع الحق، وحفظك الله، وغفر الله لنا ولكم.

ونأخذ الأسئلة فقرة فقرة ، وبالله نستعين :

[اولا : بعض اخواننا من المجاهدين كثيرا ما يجعل من كلام الشيخ عبدالقادر بن عبد العزيز فك الله اســـره واسر اخوانه حجة ومرجعا لا يكاد يحيد عنه، فهل من كلمة توجهها لهؤلاء الاخوة؟]

الشيخ عبد القادر بن عبد العزيز من أهل العلم والتحقيق والفضل جزاه الله خيرا وفرّج الله عنه، وكتبه فيها خيرٌ وعلم نافع، وفيها تحريرات مهمة لطالب العلم، ومساهمته في إثراء المكتبة الجهادية المعاصرة كبيرة غير خافية، نسأل الله تعالى أن يجعلها في ميزان حسناته وحسنات من ساعده وكان سببا في ذلك.. ولكن كل إنسان يؤخذ من قوله ويردّ إلا النبي صلى الله عليه وسلم، وكل عالم وكاتب يخطئ ويصيب، ومهما يبلـــغ الإنسان من التحقيق والتحرير وقوة الحق في الجملة لابد أن يناله نصيبه من الخطأ والنقص المكتوب على بني آدم، واعتبر بشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وأمثاله من الأئمة المسددين الخيّرين.

والجيل المسلم يحتاج إلى مَن يتصدى من أهل العلم للمسائل الكبيرة المعاصرة ويكون من أهل الجهاد والهجرة في سبيل الله وممن عانى الأمور وجربها وذاق حلوها ومرها، وهذا ما توافر في الشيخ عبد القادر فـــرج الله عنه، فساهم جزاه الله خيرا مساهمة فعالة حقا في هذا.

وكون الكثير من الشباب يعتمدون على كتاباته وتحقيقاته في المسائل الجهادية ومسائل البلاء المعاصر بالدول المرتدة وفتنتها، فهذا طبيعي غير مستغربٍ، لكن يجب أن يعرف شبابنا أن بعض المسائل التي بحثها الـــشيخ عبد القادر في كتبه كالجامع والعمدة وغيرها، ومنها مسائل حساسة وشائكة، قال الشيخ فيها رأيه وقـــد يخالفه غيره فيها، وهي مسائل اجتهاد، مثل مسألة أعوان الطواغيت المعاصرين (جيوش وشرطة الدولة المرتدة المعاصرة) ومثل مسألة العذر بالجهل، ومثل بعض مسائل الحكم بغير ما أنزل الله، ومثل بعض الكـــلام في مسألة الموالاة، وغيرها.. فينبغي لشبابنا أن يتربوا على الاستفادة من كل عالم من أهل العلـــم الموثـــوقين المحققين، لكن لا يتعصبوا لأحدٍ، ويعلموا أن كل أحدٍ يخطئ ويصيب، وأن يعرفوا معنى المسائل الاجتهادية ويعرفوا فقه التعامل معها وآدابه، ويجب أن يعرف كلُ إنسان قبل ذلك مستواه وقدره، فلا يتسوّر على ما لا يستطيعه وما لا يليق به.! فبعض الشباب قرأ بعض المسائل في الجامع فظن أن هذا هو الحق الذي لـــيس بعده إلا الضلال، وجعله كالقرآن المنزل، وجعل نفسه بمنزلة المحيط بالحق المستولي على ما هنالك!! وهذا هو مكمن الخطأ، في حين أن الحق أن الكثير من تلك المسائل فيها تفاصيل كثيرة محل بحث ونظـــر واجتـــهاد، والشيخ قال قوله باجتهاده وقد يخالفه غيره كما قلنا في بعضها.

والحق أيضا أن طبيعة أسلوب الشيخ عبد القادر وقوة شخصيته واعتداده بنفسه وعلمه، التي لها بـــصماتها وأثرها الواضح على كتاباته ساهمت في ذلك.!

وقوة الشخصية والشجاعة العلمية محمودة في الجملة بلا شك، ولكن لا شيء أحسن من اعتدال الأخلاق، وهو فضل الله يؤتيه مَن يشاء، والموفق هو مَن يوازن بين هذه الفضائل : بين شـــجاعته في الحـــق وقـــوة شخصيته وبين إعطاء المسائل قدرها من البحث والنظر، والمعرفة بقدرها وعمقها وخطرها وطول ساحلها،

وبين فضيلة الاحتياط والورع.. والشجاعة كما عرّفها الحكماء هي الإقدام في محل الإقدام والإحجـــام في موطن الإحجام.

والعالمُ الكبير المتبحّـــــر في العلم تراه يتردد في مواضع لو عرضت على كثيرين من الطلبة الصغار لأسرع الفصل فيها!! ويخال الضعفاء ذلك ضعفا ، وإنما هو دليل القوة ومحض الفضيلة، ولكن أكثـــر النـــاس لا يعلمون، وهذا معروف مبسوط في كتب آداب العالم والمتعلم، والله هو وليّ التوفيق، والعاقبة للتقوى، فالله عز وجل هو الذي يضع القبول لمن يشاء من خلقه على وفق الأسباب التي بيّنها الله في شرعه وخلاصـــتها التقوى والصلاح (مجموع العلم النافع والعمل الصالح)، ولا يصح إلا الصحيح كما يقال، قال الله تعالى : {فأما الزبد فيذهبُ جفاءً وأما ما ينفع الناسَ فيمكثُ في الأرض، كذلك يضرب الله الأمثال}.

ولا شك أن الشيخ عبد القادر له حظ طيب من كل الفضائل المذكورة وغيرها، بارك الله فيه، لكن قد غلب عليه –في نظري- في بعض الأحيان الاندفاع وشيء من التفرّد من فرط قوة الشخصية والاعتداد بالنفس وما آتاه الله من المهارة والملكات البارعة، فتراه جزم في مواضع كان ينبغي فيها التردد والاحتـــراز أكثـــر، وأن يقول : يظهر لي كذا، ويُـــــحتَـــمَـــل كذا، ولا يخرجها مخرج المسألة المقطوع بها، فيظن الجاهل الغرُّ أنها الحق المعلوم من دين الله الذي ليس وراءه إلا الضلال!! فيتربى الشباب على التشدد وتحصل مفاسد كثيرة، في حين أن الواجب هو تربية شبابنا ونشئنا على سعة الأفق وتحقيق الحق والعدل والإنـــصاف والتـــدقيق والورع والاحتياط، ونبذ العجلة والتسرّع المذموم، ومعرفة كل إنسان بقدره، وتربيتهم على أدب العلـــم وأدب الخلاف وفقهه، فإننا في زمن فوضى وتقصير من العلماء على الجملة، فإذا مَنّ الله علينا برجلٍ مسدد موفق مجاهد شجاع، فإن كمال التوفيق والسداد أن يكون متزنا معتدلا مربّيـــــاً الناس، ربّـــــــانيّـــــاً، قال بعض السلف : هو مَن يربّي الناس بصغار العلم قبل كباره.. فالعلم لابد أن يكون مقرونـــاً بالتربيـــة ملازماً لها، تربية النفوس وتكميلها بالفضائل والأخلاق، فإذا وقع الانفصام بين هذين المقصدين وقع الخلل بقدره.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

والحاصل أن النصيحة لشبابنا ألا يستعجلوا في الجزم في سائر المسائل التي وقع فيها النزاع واختلفت فيهـــا الاجتهادات، وأن يلازموا التثبّت والبحث، ويستعملوا الاحتياط في الدين بأن يتشبّثوا برؤوس المسائل المقررة المتفق عليها ويذروا ما كان غير ناضج وغير متقرر بعد، وما كان غريباً، وفيه مجال للنظر، يذروه لأهل العلم يحررونه وينضجونه ، ويكتفوا هم (الشباب) بالمعلوم المتقرر، كما إليه الإشارة في قوله تعالى في سورة النساء : {64} فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجــاً مِّمَّـــا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً{65} وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُواْ مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً{66} وَإِذاً لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّـــا أَجْراً عَظِيماً{67} وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً{68}.

وأرى أن من مثاله ما قدمتُـــه مراراً من النصح في مسألة جيوش وشرطة الحكومات المرتـــدة المعاصـــرة – النصح بالتمسّـــك بالثابت البيّـــــن الواضح المتقرر اتفاقاً مِن وجوب جهاد هذه الحكومات المرتـــدة، أن

حكمهم (جيوشهم وكل أعوانهم) في الحرب أن يُقاتَلوا قتال المرتدين ، وأما الحكم على أعيانهم بالكفر فهذه مسألة شائكة محتملة محل نظر ولّما تنضج بعدُ النضج الكامل المنتهي، وفيها صورٌ مختلفة في القوة والضعف، فعلى الإنسان أن يحتاط ولا يجزم في موضع الاحتمال، فإن هذا مزلة.!

وإذا عمِل الإنسان بما يعلم علّمه الله تعالى علمَ ما لم يكن يعلم، كما جاء ذلك في بعض الآثار، وكما تدل عليه آيات النساء المتقدمة، وكما أخذه بعض أهل العلم من نحو قوله تعالى : {إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً} وقوله : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}الحديد28

ومن صفة الإنسان الموفق أنه يعمل بما علّمه الله من الحلال البين، ويجتنب الحرام البيّن، ويجتهد في اجتناب ما اشتبه، وما كان غريبا من مسائل العلم تفرّد به بعض الناس، فلا يسارع في اقتناصه والفرح به مهما بدا جميلا مزيّنا بالاستدلالات، بل يزيد من قوة التثبّت فيه، لأن الغرابة والانفراد علامة توجب مزيد التثبت.!

فإذا ما حصحص الحق وظهر وبان وحصل التثبت منه جداً ووقف الإنسانُ على جليّته، فثمّتَ عزمَ الأمرُ ، أمرُ العملِ، وهناك يترل المدد من الله تعالى على عبده الضعيف الخاضع المستجيب لأمره، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الإمارة (وهي أمانة ومسؤولية) : "إنك إن أعطيتها عن غير مسألة أعِنتَ عليها، وإن أعطيتها عن مسألةٍ وُكِلتَ إليها".

ومَن لم يقدر على طلب العلم والبحث، فليعرف قدر نفسه ودرجته، وليكثر من سؤال أهل العلم، ولا يظن أن أي شيء قرره عبد القادر بن عبد العزيز أو غيره أنه هو الحق بالضرورة وليس بعده إلا الضلال.!!

وعلى أهل العلم أن يبيّنوا الأخطاء حتى لا يغتر بها الناس، وحتى يكتمل بحث ونضج المسائل ويصل الجيلُ فيها إلى التحقيق بإذن الله تعالى.

والله الموفق سبحانه وتعالى.

[ثانيا : بعض اخواننا المجاهدين وهم قلة قليلة حسب ما سمعت ولاقيت اتخذ من كلام الشيخ عبد القادر بن عبد العزيز فك الله اسره حجة في تكفيره لاعوان الطواغيت ويستدل على قوله ذلك ان فيهم اجماع قطعي ومن خالفه فقد كفر ، فهل ترى ان من اتخذ ذلك اصاب ام أخطأ وهل ترى ان الشيخ اصاب في حكمه هذا ام اخطأ عفا الله عنا وعنه وغفر الله لنا وله وفك اسره واسر اخوانه]

أعوان وأنصار الطواغيت المقصود بهم : أفراد جيوش وشرطة وسائر أجناد الدولة المرتدة المعاصرة.

فهؤلاء هل يُحكم عليهم بالكفر بإطلاق، أعني أعيانهم ، كما قاله الشيخ عبد القادر؟

أو يفصّل فيهم كما ذكره غيره ، وعليه أكثر مَن نعرف من المشايخ والعلماء الذين نظروا وتكلموا في المسألة؟

قدمتُ في أجوبة سابقة أن الصحيح هو التفصيل فيهم، فليراجع في محور الجزائر من هذه الأجوبة، وفي غيره أيضا.

وقول الشيخ عبد القادر ومَن قال بقوله هو رأي في المسألة محتمل، وليس الخطأ الكبير هنا، فهذا اجتهاد في محله من أهله، لكن الخطأ هو أن الشيخ ظن أن هذه المسألة مما لا يُحتَمل فيها خلاف مخالفٍ، وأنها من المعلوم من الدين بالضرورة حكمُها، وأن عليها إجماعا قطعيا، ورتّب على ذلك أن المخالف فيها مخالفٌ لإجماع قطعيّ ، ومخالفُ الإجماع القطعي (أي المعلوم من الدين بالضرورة) كافرٌ كما هو متقرر عند العلماء، لأنه في قوة المكذب بشرع الله تعالى المستبين.!

فهذا هو الخطأ، وهو خطأ محضٌ لا شك فيه، وتوضيحه يحتاج إلى شيء من التطويل، والاختصار صعبٌ وقد يحصل فيه إخلال، ولذلك أحيل الإخوة إلى كتاب الشيخ الباحث الناقد أبي يحيى حسن قايد "نظرات في الإجماع القطعي" فإنه بسط القول في نقد رأي الشيخ عبد القادر المذكور.

وإذا كان لابد من خلاصة للرد على دعوى أن تكفير هؤلاء العساكر محل إجماع قطعيّ ، ومعلوم من الدين بالضرورة، فنقول :

قال الشيخ عبد القادر : إن الصحابة أجمعوا إجماعا معلوماً لا مطعن فيه على تكفير أتباع مسيلمة الكذاب، وهم أنصاره وأعوانه.

وهذا صحيحٌ مسلّم لا إشكال فيه.

قال : وهذه هي الصورة الواقعة اليوم : صورة أتباع وأعوان وأنصار الحكام المرتدين، الذين هم جيوشهم وشرطتهم وقوات أمنهم وسائر أعوانهم من الإعلاميين ونحوهم.

فيقال له : لا نسلم أن هذه الصورة هي نفس صورة ما أجمع عليه الصحابة، بل هذا محل نظرٍ.!

فلمخالفٍ أن يخالفك ويدعي أنهما صورتان مختلفتان ، بل الحق أنهما مختلفتان، فإن أتباع مسيلمة وأنصاره اتبعوه على الإيمان به نبيّاً آتياً بوحي جديد ، وناصروه وأعانوه على ذلك، فهذا الذي أجمع الصحابة على كفر مَن فعله، ولو فعله اليوم فاعلٌ حكمنا بكفره قطعاً، وهي صورة ما أجمع عليه الصحابة.

لكن هؤلاء الحكام اليوم مسألتهم مسألة أخرى، ينظر فيها نظراً آخر.

وهي مختلفة في قوة الحكم.

وأيضا صور أفرادها (من حاكم ودولة إلى حاكم ودولة أخرى) متفاوتة فليست على درجة واحدة.

والحاصل أنه يقال للشيخ عبد القادر : إن قلتَ إن صورة جيوش الدول المرتدة المعاصرة هي نفس صورة أتباع مسيلمة الكذاب ، فهذا لا نسلّم به كما مرّ ، بل هو خطأ.

وإن قلت : صورة اليوم مقيسة على صورة مسيلمة الكذاب، رجع الأمر إلى الاستدلال بقياس، فعلى التسليم بصحة القياس على الإجماع، فيبقى النظر في صحة هذا القياس، وقد نظرنا فوجدناه قياسا مع فارق مؤثرٍ ، فهو قياس غير صحيح.

والله أعلم.

فهذا شيء.

والشيء الآخر مما ينبّه عليه تطبيق الشيخ عبد القادر لقاعدة "مخالفة الإجماع القطعيّ" .

فإنه بعد تلك المقدمات حكم بأن مَن خالفه في هذه المسألة مخالِــــفٌ لإجماعٍ قطعيّ، ومعلومٌ أن المخالف للإجماع القطعي (المعلوم من الدين بالضرورة) يكفر.!

وهذا التطبيق غير صحيح.

لأن الذي خالفك لم يخالفك في حكم هذا الإجماع، وإنما خالفك في أن هذه الصورة المعاصرة هي نفـــس صورة ما وقع عليه الإجماع، أو هي داخلة فيه ، أو مما يقاس عليه.

فأنت تقول هي نفس الصورة، ومخالفك يقول : لا ، هي صوة مختلفة ويدّعي الفرقَ.

فهذا خلافٌ في تحقيق المناط ، وليس مخالفةً للحكم الشرعيّ الثابت بالإجماع.!

ويُــتصور معنى المخالفة للإجماع هنا بأن يأتي إنسانٌ ويقول إنه لا يكـــــفــــــّـر المؤمنين بالدجّـــــالين مدّعي النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم المتبعين لهم المناصرين لهم المعينين لهم.

فهذا مخالفٌ للإجماع ، وهذا الذي يقع تحت طائلة قولنا : مخالف الإجماع القطعي يكفر.

فمعنى المخالفة للإجماع المخالفة في اعتقاد الحكم الشرعيّ الثابت بالإجماع.

فالخمر مثلا ثابت تحريمها بالإجماع القطعي ، مع ثبوته بالنصوص الكثيرة.

فلو قائل قائل بعدم حرمتها ، قلنا له كفرتَ.

ولكن مَن شربَ الخمر فليس بكافر ، إجماعاً أيضاً.

وكذلك من شرب نبيذ الشعير المُــسكِـــر كما هو مذهب جماعة من فقهاء أهل الكوفة من السلف، لأنه لا يراه خمراً ، فلا نقول إنه خالف الإجماع.

فالأول (القائل بحليّـــة الخمر) هو المقصود بقول العلماء : مخالف الإجماع القطعي كافرٌ.

والثاني (شارب الخمر) ليس هو المقصود بهذه القاعدة، بل هو عاصٍ كسائر أصحاب المعاصي.

فإذا استحلّـــــها (قال هي حلال) صارَ كافراً لأنه خالفَ الحكمَ الشرعيّ المقطوع به هنا، وهـــو معـــنى مخالفة الإجماع القطعيّ، ومخالفة النصّ القطعي الثبوت القطعيّ الدلالة.

فقولهم : مخالِــفُ الإجماع كافرٌ ، مبناه على تكذيب حكم الله تعالى المعلوم.

والقائل بأن نبيذ الشعير المسكر ليس خمراً لظنه أن الخمر خصوصُ ما عُــصر من العنب، لا نقول إنه خالف الإجماع القطعي على حرمة الخمر.!

لأنه ينازع في كون هذه من الخمر.

هذا أرجو أنه مختصر مفيد في المسألة.

وبالله التوفيق.

هذا وقد وقع بسبب هذا القول للشيخ عبد القادر فتنة في بلاد باكستان وغيرها من طوائف من الشباب ممن قرأوا الكتاب عند أول صدوره، ولما ينتشر نقده من قبل العلماء وطلبة العلم بعد، فشذوا وشطّــوا وكفروا سائر إخوانهم ممن لا يوافقهم في هذه المسألة ، ومازالت الفتن تتكرر في مواطن أخرى، رغم أنهـــا قلـــت وخفت، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

والإنسان غير المتخصص في العلوم الشرعية قد يظن عندما يقرأ كلام الشيخ أن كل جزئية من جزئيات كلامه الدقيقة عليها دليل من الكتاب والسنة، لقوة استعماله للأدلة ونبذه للتقليد والرأي المجرد، ويترسّخ في ذهنه (الإنسان غير المتخصص) أن هذا هو الحق لا محالة وأن خلافه باطل، وذلك لأنه لا يدرك جيدا انطباق الأدلة على مدلولاتها، فحقيقة الحاصل له في مثل هذه الجزئيات والمسائل هو التقليد المحض، وهو يظن نفسه يتّبع الدليل، ومن أجل هذا الملحظ رغب كثير من الفقهاء قديما عن ذكر الأدلة للعاميّ لأنه لا يفهم الأدلة، إلا أن يكون الدليل نصّاً وهو الذي يقال فيه تأويله تنزيله، والذي مجرد سماعه كافٍ في العلم والعمل لسامعه، أو ما يقاربه.

والله المسؤول أن يفقهنا في الدين ويصلح أحوالنا جميعا.

[ثالثا : هل يمكن ان تتحفنا ببعض مؤاخذاتك عن كتاب الجامع في طلب العلم الشريف للشيخ عبد القادر ان وجدت ام انت مقر لكل ما ورد فيه

ارجو التوضيح قدر ما يسمح به وقتك وذلك لما ذكرت لك من ان بعض الاخوة الخيرين من اهل الجهاد والتوحيد يجعل من هذا الكتاب مرجعا له لا يحيد عما جاء فيه قيد أنملة ويخطيء المخالف بل ويشنع عليه وربما يصفه بالارجاء او الكفر بناء على قناعته بصحة قول الشيخ في تلك المسائل التي منها تكفيره لاعوان الطواغيت وان من لم يكفرهم فهو كافر لان فيهم اجماعا قطعيا من خالفه فقد كفر ولا تستغرب شيخنا عندما قلت لك ان هناك من يكفر من لا يكفر الطواغيت واعوانهم بهذه الحجة وهي الاجماع القطعي المنقول عن الصحابة الكرام في اتباع مسيلمة فيتزله على اعوان هؤلاء الطواغيت ويكفر من لا يكفرهم]

كتاب الجامع كتابٌ كثير النفع مملوء بالفوائد كما قدمنا، وكأي كتابٍ من وضع البشر، فبالضرورة القدرية وبحكم الطبيعة البشرية، فيه ما يقال إن صاحبه أخطأ فيه.

وقدمتُ إجمالا لذلك، وأنا الآن ليس عندي تقويم جاهز أفيدك والإخوة به حول كتاب الجامع لأنني قرأته منذ سنوات، وسجلتُ عليه حواشيّ وهوامشي كشأن طلبة العلم، لكني الآن لا أحتفظ بها، ومن مدة لم أراجعه، ولكن من أهم الانتقادات على الكتاب هو ما قدمت الإشارة إليه من مسألة "الإجماع القطعي" وهي التي تصدى لبيانها الشيخ أبي يحيى جزاه الله خيرا، وللشيخ أبي قتادة الفلسطيني فرج الله عنه ملاحظات على الكتاب مختصرة، وكنتُ سمعتُ من سنين أنه كان ينوي إخراج نقدٍ كامل حافلٍ لكتاب الجامع، فلا أدري ما صار إليه هذا المشروع، وكنت سألت صديقنا الشيخ أبا الوليد الفلسطيني حفظه الله عنه فذكر لي أن الشيخ أبا قتاده سلك فيه مسلك التطويل، قال الشيخ أبو الوليد : ونصحته بأن يختصر وقلت له إن هذا مما تفنى فيه الأعمار.اهـ فالله أعلم هل أكمل منه شيئا يمكن أن يخرج وينشر في وقت ما أو لا. وأما ملاحظاته (أبي قتادة) المختصرة والإجمالية على الكتاب، فأضعها هنا إن شاء الله.

وأيضا للشيخ أبي محمد المقدسي ملاحظات على الكتاب ضمنها في رسالة بعنوان النكت اللوامع في ملحوظات الجامع، لكنها تتناول الجزء الثاني من الكتاب فقط، وهو الأهم والأكثر حساسية طبعا، وهي منشورة في موقعه، وهي طيبة ومفيدة جداً، ومن أحسنِ ما فيها تعقبه للشيخ عبد القادر في مسألة الحاكم الملتزم بالشريعة إذا حكم بغير ما أنزل الله مرة واحدة على سبيل الهوى لشهوة أو قرابة ونحوها.

ملاحظة : قال الشيخ المقدسي في مقدمة النكت اللوامع : فإن كتاب "الجامع في طلب العلـم الـشريف" لأخينا الشيخ عبد القادر بن عبد العزيز حفظه الله تعالى، من الكتب المنهجيّة الطيبة، التي أنصح إخواني طلبة العلم الناشئين باعتماده في نهجهم الدراسي، خصوصاً مع فقر زماننا من العلماء العاملين المتجردين الرّبانيين، الذين كان يفزع إليهم طلبة العلم فيما مضى، فصاروا اليوم يعتمدون في الغالب على الوجادة والمطالعـة، فأكثرهم تحصيلاً أنشطهم في المطالعة، وأسدهم اختياراً لما يدرس ويقرأ"اهـ

وأرى من النصح لإخواني القول إنني لا أنصح بالكتاب لعوامّ الإخوة في الحركة الجهادية، فضلا عن غيرهم، ولا لطلبة العلم الناشئين المبتدئين، بل الكتاب مرجع مهم ونافع مفيد لطلبة العلم المتقدمين أو المتوسطين على الأقل، الذين حصلوا قدرا من العلوم ومارسوا وعانوا مسائل العلم وخالطوا أهله وناقشوا وبحثوا، فإنه مفيد جدا، وهو كالفهرست لمعظم المسائل والنوازل المهمة المعاصرة، لا ينبغي أن يفوت طالبَ علـم أو عالمـاً مهتمّـاً، وأما طلبة العلم الصغار الناشئين، فضلا عن عوامّ "الإخوة" فلا أنصح به لهم، وأنصح بعدم تمكينهم منه.!

وأشبّـه كتاب الجامع في ذلك بكتاب المحلى لابن حزم، وقد نصح الشيخ نفسه في الجامع بألا يقرأه طالب العلم المبتدئ، وإنما المتقدم في التحصيل والعالم لا يستغني عنه، وهذا صحيح.

وهذا ما اقتضاه النصح على حسب ما أبداه النظر والتأمل.

والعلم عند الله تعالى.

وهذه بعض تعليقات الشيخ أبي قتادة على الكتاب ، فإنه علق على الكتاب في مواضع من مقالاته وكتاباته، ومنها ما ذكره في رسالة "أهل القبلة والمتأولون" تحت فصل علاقة الحقيقة بالحكم ، قال :

روى الإمام أبو بكر بن أبي شيبة في كتاب الإيمان بسند صحيح إلى أبي قلابة التابعي أنه قـال : حـدثني الرسول الذي سأل عبد الله بن مسعود، فقال: أنشدك بالله أتعلم أن الناس كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاثة أصناف : مؤمن السريرة مؤمن العلانية، وكافر السريرة كافر العلانيـة، مـؤمن العلانية كافر السريرة؟ فقال عبد الله : اللهم نعم .

قال الشيخ سفر الحوالي:- فلم يكن في واقع الجيل الأول ولا في تصوره وجود المؤمن السريرة كافر العلانية، أي التارك للإيمان (أو من أتى بناقض) المؤمن بقلبه كما تزعم المرجئة.

وانطلاقاً من هذا يقول الخطّابي : قد يكون المرء مستسلماً في الظاهر غير منقاد في الباطن، ولا يكون صادق الباطن غير منقاد في الظاهر.

وبهذا تعلم خطأ صاحب"الجامع في طلب العلم الشريف" الشيخ عبد القادر بن عبد العزيز، حين أوجد قسماً رابعاً، وجعله محتملاً وهو الحكم على الرجل بالكفر والردة مع احتمالنا أن يكون مسلماً.

قال في حكمه على أنصار الطواغيت : فحكمنا بكفرهم إنما هو على الظاهر ولا نقطع بكفرهم كممتنعين على الحقيقة لاحتمال قيام مانع من التكفير في حق بعضهم، مع التذكير بأنه لا يجب علينا البحث عن الموانع فالحكم عليهم إنما هو على الظاهر.

والشيخ وقع هنا في خطأ جسيم لأنه جوز تكفير الرجل مع احتمال أن يكون مسلماً في الباطن، وهذا القول قول مبتدع لا يعرف له سلف، وقد وقع في هذا الخطأ لسببين :

أولهما: إعمال القواعد العامة من غير النظر إلى الإستثناء، والقاعدة التي أعملها هنا هي تبعض الأحكام، وقد رأيت أن لهذه القاعدة استثناء.

ثانيهما: خلطه لكلام الأئمة في نوع القتال وبين الحكم على الأعيان والأفراد، فقد يقاتل القوم مقاتلة المرتدين ونسميهم بطائفة ردة مع عدم تسمية أفرادهم وأعيانهم مرتدين لوجود موانع في بعض أفرادهم، فمجرد وجود احتمال المانع يجب إعماله والإهتمام به، وهو ههنا أقر باحتمال وجود الموانع، بل إنها هي الأغلب في واقعنا، فإعمالها هو الواجب.

قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب : لا يقال إنه مجرد مجامعة ومساكنة المشرك يكون كافراً، بل المراد أنه من عجز عن الخروج من بين ظهراني المشركين وأخرجوه معهم كرهاً فحكمه حكمهم في القتل وأخذ المال لا في الكفر.

فما ذكره الشيخ عبد القادر (حفظه الله وهدانا الله وإياه) من كلام الأئمة أن حكم الجاهل هو حكم الطائفة، فالمقصود به حكمه في القتل وأخذ المال لا حكمه في الكفر، وقد اهتدى الشيخ لهذه المسألة في رده على كتاب الشيخ عبد المجيد الشاذلي "حد الإسلام وحقيقة الإيمان" لكن فاتته ههنا، والكمال لله وحده.

وكتاب الشيخ "الجامع في طلب العلم الشريف" فيه غلو في مواطن عدة، أذكر بعضها ذكراً سريعاً وإن كان الكتاب يحتاج إلى مناقشة واسعة للكثير من أبحاثه :

1- غلوه في عدم إعذار صاحب "الرسالة الليمانية" في خطأه في فهم الموالاة.

2- غلوه في تسمية الموالاة (موالاة المشركين) قسماً واحداً لا تحتمل إلا الكفر الأكبر.

3- غلوه في تسمية بعض الجماعات الإسلامية العاملة للإسلام أنهم ليسوا من أتباع النبي صلى الله عليه وسلم.

4- غلوه في تسمية من خالفه في بعض الحقوق الشخصية بالمنافقين والضالين.

5- حكمه على من خالفوه في بعض الحقوق الشخصية بأنهم يستحقون القتال كما يستحق المرتدون القتال سواء بسواء.

6- غلوه في إطلاق التكفير على عموم البرلمانيين والمنتخبين دون قيود كان ينبغي أن توضع باهتمام.

وهذا ليس تقليلاً من قيمة الكتاب لكن الله أبى أن يتم إلا كتابه.

انتهى كلام أبي قتادة.

تنبيه : تعقب الشيخ المقدسي أيضاً الشيخ عبد القادر في المسألة الأولى المتقدمة في كلام الشيخ أبي قتادة، وهي مسألة إثبات قسم رابعٍ هو الكافر ظاهراً المؤمن باطنا، واعتذر عنه بحمل كلامه على محمل حسن، فليراجع في النكت اللوامع فإنه جيد.

والله أعلم ، ومنه نستمد التوفيق والإعانة.

[خامسا : كيف نحكم على المشاركين في الانتخابات التشريعية والبرلمانية والبلدية وهل في الحكم عليهيم تفصيل ام هم فيه سواء وما حكم اعضاء البرلمان من الاسلاميين كالاخوان وغيرهم الذين دخلوا البرلمـــان بدعوى المصلحة وتخفيف المفاسد وابلاغ صوت الحق لهم والسعي للحكم بالاسلام من خلال الانتخابات والبرلمان وغيرها من المبررات التي يذكرونا وانت بها اعلم وما حكم من يدعو للمشاركة في الانتخابـــات كالشيخ عبدالرحمن عبد الخالق والشيخ سلمان العودة وغيرهما اي هل هؤلاء الداعين للانتخابات هم كفارا ام مسلمين مبتدعين ضالين ام مسلمين صالحين مصلحين ام مسلمين مخطيئن معذورين او غير ذلك]

قد تقدم شيء مما يفيد في الجواب على هذا السؤال أثناء كلامنا على حركة حماس في المحور الخاص بها.

والحاصل أن البرلمانات الكفرية في الدول المرتدة، وهي التي لا تلتزم بدين الله وشرعه، بل تشرع مـــن دون الله، هي مجالس كفر وشرك بلا مرية، ولا يجوز للمسلم المشاركة فيها تحت أي دعوى من الدعاوى المشار إليها أو غيرها.. وهؤلاء المشرعون (أعضاء البرلمان الموصوف) هم كفارٌ لأنهم يشرعون من دون الله مـــا لم يأذن به الله، فضلا عما يمكن أن يكون من كفريات أخرى يتلبسون بها في أثناء هذه المشاركة.

ولكن قد ابتلينا بطوائف ممن ينتسب إلى الحركة الإسلامية والدعوة والإصلاح، بل ومن العلماء اســتباحوا ذلك و لم يروا فيه غضاضة بدعوى تخفيف الشر ودفع ما يمكن من الفساد، والإصلاح بما يمكن من الكلمة والمشاركة في استصدار القرارات والقوانين على وفق الشريعة، كذا، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكـــر وإسماع كلمة الحق للناس من خلال هذا المنبر والمنصب...الخ ما يذكرونه، وهو خطأ وباطل، ومناقـــشته تطول، وقد رد عليه علماء كثيرون وصنفوا فيه الرسائل والكتب، والمسألة بُحثت كثيرا وحـــصلت فيهـــا المناظرة والمناقشة طويلا في ساحة العمل الإسلامي.

ولكن ذلك أوجب لعلمائنا عدم التسرع في تكفير هؤلاء المشاركين، لأجل التأويل.

ومَن يرى شرعية ذلك من أهل العلم ويدعو إلى المشاركة فيه، فهو مخطئ ونرجو أن يكون معذوراً مغفوراً له مادام هذا هو اجتهاده، أما كون ذلك إصلاحا وأهله مصلحين فلا ، بل لا نرى ذلك إلا فساداً وباطلا محضاً.!

والله المستعان، ونسأل الله أن يهدينا جميعا للحق ويعيننا عليه..آمين

هذا في الدول العلمانية المستعلنة بتحكيم القوانين الوضعية، وأما في دولة مثل "السعودية" فالأمر أخف بلا شك، والكلام فيه له وجوه أخرى، فالذي في السعودية هو مجلس شورى يلتزم علنا بالشريعة الإسلامية، فلا يستوي الحكمان.!

ولهذا فيجب التفريق بين صور المسائل وإعطاء كل مرتبة حقها.

وأما الشطر الأول من سؤالك المتعلق بالمنتخِبين (المشاركين في انتخاب أعضاء البرلمان أو الحكام وغيرهـــم) فيجب فيهم التفصيل أيضاً في الواقع ، لأن مَن ينتخب المشرّع من دون الله ليشتغل في التشريع من دون الله فهذا كافرٌ ، هذا هو الحكم النظري، وكذلك الذي ينتخب الحاكم المرتد ليحكم المسلمين وبلاد المسلمين هو كافرٌ كذلك .. لكن إذا نزلنا إلى الواقع فالمسألة ليست بهذه البساطة، والناس لا يرتكبون ذلك عـــالمين مقرّين بأنهم ينتخبون المشرّع من دون الله، أو ينتخبون الحاكم المرتد .. والمقصود أن الواجب التفصيل، فلا

نكفر الناس بذلك على العموم ، ومَن فعل ذلك ضلّ ضلالا مبيناً، وخرج عن أصول العلم والفقه، وآل به الحال إلى تكفير جماهير المسلمين بما لا يقع به الكفر عليهم..! نسأل الله الستر والعافية.

والله الموفق.

[سادسا : هل تقّصد الشيعة عموما في العراق وغيرها كايران ولبنان وافغانستان بالقتل والاغتيال والتفجير بالسيارات المفخخة و الاستشهاديين هو عمل جائز ام واجب ام محرم ام فيه تفصيل على حسب طوائفهم وبلدانهم]

تقدم الجواب على هذا ، والحمد لله.

[ثامنا : هل ممكن ان تبسط لنا القول في مسألة العذر بالجهل وتفيدنا فيها ولو ببعض الاساسيات في هذه المسألة الشائكة لعل الله ان يحفظنا بها من الزلل والضلال لانها تهمنا جدا في الحكم على عموم المسلمين ممن يرتكب الشركيات والكفريات وتهمنا جدا في الحكم على اعوان الطواغيت كالشرطة والجيش في البلاد الاسلامية التي يحكم الحكام فيها بغير ما انزل الله وهل هم معذورين بالجهل في العموم ام لا وكيف نقيم عليهم الحجة ان كانوا معذورين بالجهل وهم طائفة ممتنعة ولو قلت اننا لا نحكم عليهم بالكفر عيانا وقلت انهم طائفة كفر وردة يقاتلون مقاتلة المرتدين فكيف التصرف مع من قتل منهم بايدي اخواننا المجاهدين من حيث الميراث وغيره]

بعض فقرات هذا السؤال تقدمت الإجابة على مثلها.

وكيفية التصرف مع من قتل بأيدي المجاهدين من جنود الدولة المرتدة في الميراث وغيره، فإن كنا نعرفه فبحسب ما نعرف من حاله : إن كان مسلما فأحكام المسلم، وإن كان كافراً فمرتد فلا يُورث، وماله فيء للمسلمين ، وأما إن كان مجهولا فلا أدري ، هو موضع تردد!! فيحتمل النظر في الغالب من حال الجنود، وإجراء أمره على غالب حالهم، ويحتمل غير ذلك، فيُسأل فيها العلماء ، وصور الأحوال مختلفة.

والله أعلم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وأما المسألة المعنونة بـــ "مسألة العذر بالجهل" فالكلام فيها يطول، والحق أنه ليس عندي فيها تحرير كامل إلى هذه الساعة، ولكن قد كان سألني بعض الإخوان من أحبابنا عنها فكتبت له حولها نبذة قصيرة أرى أن فيها فائدة ، فأنا أثبتها هنا مع تعديل ما يلزم ليستفيد منها مَن شاء، مع الإقرار بالتقصير وأن المسألة مسألة كبيرة حارَ فيها الكثير من أهل العلم وتوقف بعضهم عن الجزم فيها، والله الموفق لا إله غيره ولا رب سواه ، نسأله تعالى أن يفتح علينا ما استغلق وأن لا يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين.. آمين

وهذه هي النبذة المشار إليها :

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ العزيز .... حفظه الله ورعاه/

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هذه نبذة مفيدة –إن شاء الله- حول مسألة العذر بالجهل، ريثما ييسر الله تعالى لنا ولكم تحريرا للمسألة على الطريقة الفقهية، إن شاء الله.

وفأنظم الكلام هنا في نقاط، وبالله التوفيق :

(النقطة الأولى) اعلم أن هذه المسألة من مسائل الاجتهاد التي سبيلها الاستنباط وطريق العلم بها الاستدلال، لأنها ليست منصوصا عليها في الشريعة، والله أعلم، وقولنا إنها ليست منصوصا عليها في الشريعة معناه : أنه لا نصَّ عليها بشكل عامّ وكقاعدة مثلا، وهذا لا ينافي أن يوجد في نصوص كلام الله ورسول صلى الله عليه وسلم ما يدل على عذر شخص في حالٍ أو أخرى. ثم تلك النصوص التي تحتوي تلك الدلالات هي التي يستخدمها الفقهاء ويستدلون بها، وفي الاستنباط من مجموع ذلك وقع الخلاف.

(النقطة الثانية) من أجل ذلك اختلفت أفهام العلماء فيها وتنوعت اجتهاداتهم، وصدرت لهم فيها أراء مختلفة سنشير إليها إن شاء الله تعالى، كغيرها من مسائل الاجتهاد والاختلاف.

(النقطة الثالثة) ومن أجل ذلك أيضا فإن من يجعل من هذه المسألة مسألةً عقدية أصولية لا يسع فيها الخلاف، ويرى المخالف فيها مخالفا في أصول الدين وقواعده الثابتة، ويبني على ذلك عقد الولاء والبراء على هذه المسألة، فإنه جاهل ضالّ، قد ضل سواء السبيل، وافترى على الله ودينه..!

(النقطة الرابعة) وكذلك من يدّعي أن مذهب السلف هو القول الفلاني، أو أن مذهب أهل السنة والجماعة أو منهج أهل السنة والجماعة هو القول الفلاني (كما هو ديدن المولعين من أهل عصرنا بكلمة "منهج")، فهو قريب من ذلك..! فإن أئمتنا الذين صنّفوا في اعتقاد أهل السنة والجماعة ونظموا مسائل أصول الدين في مذهبنا (أهل السنة والجماعة) لم ينصّ أحدٌ منهم فيما نعلم على هذه المسألة، ولو نصّ بعضهم على شيء من ذلك في بعض الفروع، فلا يوجد فيها حكاية إجماع ولا ما يقاربه، ولا القول بأنها من مسائل اعتقادهم التي يتميّزون بها أو ما شابه هذا.

وكذلك الحال في كتب الفقه، ينصّ الفقهاء في بعض الفروع على أن الجاهل معذور أو أنه غير معذور ويفصّلون في مسائل، أما أن يكون هناك شيء يمكن أن يسمّى : "منهج أهل السنة والجماعة" في هذه المسألة فلا، أو أن يكون هناك إجماع على قول فصلٍ فيها مثلا فلا أيضا، والله أعلم.

(النقطة الخامسة) اعلم أن هذه المسألة هي من مسائل الفقه (بمعناه الاصطلاحي : وهو معرفة الأحكام الشرعة العملية المستنبطة من أدلتها التفصيلية) وذلك لأنها عملية وسبيلها الاستدلال والاستنباط كما ذكرنا، وهي إما فتوى أو قضاء، وهي تدخل عند العلماء في باب الردة، وهو باب من أبواب "علم الفقه"، وهذا لا يعني أن لا تُذكر في أبحاث علم العقائد والتوحيد، فإن لها به تعلّقا وثيقاً لا يخفى، وهذا من تداخل العلوم والفنون، كما أن كل حكم شرعي عملي فله متعلق اعتقادي وهو اعتقاد ذلك الحكم، ولكن هي أخصّ بالفقه كما ذكرتُ، وسواء عددتها في مسائل هذا الفن أو ذلك، فهي من مسائل الاجتهاد.

(النقطة السادسة) فمن يزعم أنها من مسائل العقيدة والتوحيد، ويريد بذلك أن يهوّل ويشنّع على المخالف فيها، ويبني على ذلك الولاء والبراء كما تقدمت الإشارةُ، أو يدعي الانفراد بتحقيق التوحيد، وينتقص

مخالفيه فيها ويرميهم بالتهم العظيمة وما شابه ذلك – فإنه قد جانب الصواب واستحق اللوم، وله من اسم الانحراف والضلال بحسبه!!

بل الحق الحقيق بالقبول والصدع به أنها كما تقدم القولُ : من مسائل الفقه والاستنباط وتدخل في مسائل باب الردة في علم الفقه، ويتكلم فيها الفقيهُ، وأنها مسألة اجتهادية.

(النقطة السابعة) بيان ذلك : أن صورة المسألة هي كالآتي :

مسلم ثبتَ له عقدُ الإسلام عندنا، ثم ارتكب مكفِّراً أي ناقضا من نواقض الإسلام، من قول أو عمل أو اعتقاد جاهلا أي حال كونه يجهل أن هذا الفعل أو القول أو الاعتقاد محرمٌ ومنافٍ للتوحيد.

هذه هي صورة المسألة.

فهل نكفّره (نحكم عليه بأنه كافر) مباشرة بمجرد تلبّسه بذلك الناقض؟

أو نقول : لا نحكم بالكفر مباشرة، بل نُبقي حكمه على الأصل وهو الإسلام، حتى نعرف أن الحجة قد قامت عليه فخالفها؟

أو أن هناك تفصيلا في المسألة؟ وما هو هذا التفصيل؟

(النقطة الثامنة) إذا تقرر هذا فاعلم أن العلماء قاطبة –إلا من شذّ- على أن المسائل الخفية التي لا تنافي التوحيد (عبادة الله وحده لا شريك له) منافاةً صريحة، والتي سبيل معرفتها السمع أي بلوغ الدليل السمعي وهو الدليل من الوحي، فإن هذه المسائل يُعذَرُ فيها الجاهل المخالف، حتى تقوم عليه الحجة، ثم إذا قامت عليه الحجة فخالفها نحكم عليه بما يقتضيه الدليل في تلك المخالفة، من تكفير أو تفسيق.

والخلاف في ذلك شاذٌ منبوذٌ ، ولله الحمد..

مثالها : الكثير من مسائل الأسماء والصفات، وما يتعلق بحقوق الأنبياء؛ ما يجب لهم أو ينفى عنهم ونحو ذلك، وما يتعلق بإثبات الأحكام الشرعية، وما يتعلق بالغيوب كأحوال اليوم الآخر والجنة والنار والثواب والعقاب، وسائر الأخبار، وإثبات أحرف القرآن والسنة الثابتة المعلومة، ونحو ذلك، والأمثلة كثيرة جدا.

(النقطة التاسعة) قولنا "التي لا تنافي التوحيد (عبادة الله وحده لا شريك له) منافاةً صريحة" ما معناه؟ وهل هذا الكلام جامعٌ مانعٌ؟

توجد بعض الفروع من أفعال المكلفين قد يتردد المرء فيها هل هي مما ينافي أصل التوحيد أو لا.

لكن في الجملةِ التوحيدُ الذي هو عبادة الله وحده لا شريك له، واضح وما ينافيه واضحٌ جداً، والحمد لله.

(النقطة العاشرة) فإذا تجاوزنا بعض الفروع المحتملة، وقلنا : نأخذ بطرفِ المسألة الواضح ونترك ما تشابه واحتمَل، بمعنى : نتكلم فيما اتضح اتّضاحا بيّنا أنه ينافي التوحيد بحيث يقول جميع العلماء والعقلاء لمن تلبَّس به إنه قد أشركَ وأتى بما يناقضُ التوحيد.

فنقول وبالله التوفيق :

للعلماء ثلاثة أقوال في المسألة فيما علمناه :

القول الأول : أنه غير معذور بالجهل، بل بمجرد أن يرتكب الناقض (المنافي للتوحيد، أي لأصل الدين، أصل التوحيد) فهو كافرٌ خارج من ملة الإسلام، يجب دعوته واستتابته ليرجع إلى الإسلام، فإن تاب فذلك

المطلوب والحمد لله، وإلا قُتِل (أي لو قدرنا على ذلك، وحيث لا مانع، وذلك في حال وجود دولة الإسلام أو ما يعادلها وينوب عنها)، والمقصود : استحق القتل شرعاً لأنه مرتدٌ حينئذٍ.

القول الثاني : أنه معذور بالجهل حيث علمنا أنه جاهل، أي أنه ارتكب هذا الناقض وهو يجهل أنه منافٍ للتوحيد، بل يظن أنه لم يفعل ما ينافي التوحيد، وهو ملتزم –بمقتضى إعلانه الإسلام وقوله لا إله إلا الله- بالبراءة من الشرك ومن كل دين غير دين الإسلام، وبعبادة الله وحده لا شريك له، لكنه لم يعلم أن هذا الذي فعله منافٍ لذلك.. فلا نحكم عليه بالكفر مادام كذلك (أي جاهلا) حتى نعلم قيام الحجة عليه، فإن قامت عليه الحجة (أقمناها نحن أو غيرنا، أو علِمنا أنها قد قامت عليه) ثم خالفها واستمر في ارتكابه ذلك الناقض، حكمنا عليه بالكفر والردة أي الخروج من ملة الإسلام.

القول الثالث : التفصيل والتفريق بين مَن إذا كان يمكنه العلم فقصّر و لم يطلب العلم مع أن العلم مبذول معروض عليه وفي متناوله لو بذل أيسر شيء للوصول إليه، بأن يسأل ويتعلم دينه وما يلزمه من توحيد الله تعالى.. وبين ما إذا لم يكن كذلك بأن كان بعيدا عن العلم والعلماء يصعب عليه في العادة طلب العلم والتعلّم، والعلم ليس منتشراً ولا مبذولا في محيطه بالقدر الذي وصفناه.

فنكفّره في الحالة الأولى ولا نعتبر جهله ذاك عذرا له.

ولا نكفّره في الحالة الثانية، بل نعتبر جهله في هذه الحالة، لأنه جاهل فعلاً و لم يتمكن من العلم، والظروف لم تساعده والعلم ليس مبذولا له، فالظاهر أنه لم يقصّر، بحيث إننا نظن أنه لو كان العلم مبذولا ميسورا منتشرا عنده لكان يعرف خطأه ويمتنع عن ارتكاب ذلك الناقض.

ملاحظة : هناك قولٌ آخر في المسألة لبعض العلماء يمكن جعله قولا رابعاً، كما يمكن جعله داخلا في القول الأول لأنه آيلٌ إليه في الحقيقة، وهو : القول بأن هذا مشركٌ (أي نسميه مشركاً وهو هنا بمعنى الخارج من الملة) ولا نسمّيه كافراً لأنه لم تقم عليه الحجة.

وهؤلاء فرّقوا بين إطلاق اسم الشرك وإطلاق اسم الكفر في هذا الموضع، وهو اصطلاح، لكن حقيقة هذا القول هي القول الأول، لأن كلامنا إنما هو في أحكام الدنيا، أي حكمنا نحن على هذا الشخص في ظاهر الشرع، لا في أحكام الآخرة أي مصيره عند الله يوم القيامة.

(النقطة الحادية عشرة) تحرير المسألة، وذكر استدلالات أصحاب هذه الأقوال، والترجيح بينها بطريقة علمية فقهية هو ما نتمنّى أن ييسّره الله تعالى في فرصة أفضل بعونه ومدده عز وجل، وهو أمر ليس بالسهل فهي مسألة شائكة تكافأت فيها الاستدلالات وغمضت فيها المدارك، والله المستعان.

(النقطة الثانية عشرة) الإنسان العاديّ منا (العامّيّ)، وطالب العلم -وكذلك العالم- الذي لم يحرر المسألة تحريراً شافيا يطمئن إليه ويعتمد على مثله، عليه أن يحتاط ويأخذ جانب الحذر، فالاحتياط هنا أصل أصيل نلجأ إليه حيث لم يتبيّن لنا الصواب في المسألة.

والعامّي عليه أن يقلد العلماء على حسبِ ما هو مقرر في الأصول، وعليه أن يكفّ عن الكلام في هذه المسألة، ولا يقدِم على تكفير أحدٍ في الحالات المختلف فيها، بل يقول لا أدري، واسألوا العلماء، ويكفي

معرفة أن الفعل كفرٌ وأن يجتنبه، أما الفاعل فلا يلزمه الحكم عليه في مثل هذه المسائل التي يختلف فيها العلماء وتشتبه، فعليه أن يعرف قدره ويحتاط لدينه.

(النقطة الثالثة عشرة) فعلى الشباب ألا يتسرّعوا في تكفير الجهال ممن تلبّس بشيء من شرك القبور والأولياء ونحوها من قومنا ولا سيما من كبار السنّ الجهلة، حتى يعرِفوا أنهم ممن قامت عليهم الحجة.. فهذا على العموم أسلم للشباب وأحوط، وليتركوا الحكم للعلماء.

ومن قلّد عالما في تكفيرهم أيضا فلا جناح عليه ولا لومَ فإنه آخذ بقول قوي معتبر في المسألة، ولكن عليه أن يضيف إلى ذلك شيئا آخر من العلم الفقه وهو : أن يعرف أن المسألة محل خلاف واجتهاد، وليعذر من يخالفه فيها ممن يحكم على أولئك بالإسلام لجهلهم حتى تبلغهم الحجة.

وبالجملة فمن أهم الأشياء في هذه المسألة أن يعرف أنها مسألة اجتهادية اختلف فيها العلماء فلا يعنّف على من خالفه في الحكم على شخص أو جماعة وطائفة أو جنسٍ من أجناس وأوصاف الناس ممن وقع في مكفّرٍ ، مع بقاء التناصح والتباحث برفق.

فالرجلان قد يعيشان في واقع واحدٍ ويختلفان في الحكم على شخصٍ هل هو كافر أو لا، بناء على أسباب : إما لاختلافهم في كون الشيء الذي وقع فيه كفراً أو غير كفرٍ، وإما لاختلافهم في وقوع الكفر عليه (أي على الفاعل المعيّن) لاختلافهم في توفر الشروط وانتفاء الموانع في حقه، واعتبار بعضها أو عدمه.

فلا ضيرَ في ذلك حيث يكون بعلم وعدلٍ، وهم إخوة متحابون متعاصمون متوالون والحمد لله رب العالمين.

(النقطة الرابعة عشرة) عندما نترل إلى الواقع في ميدان الدعوة في أوساط الشعب والتعامل مع الناس، فسنجد أنفسنا اتفقنا في الحكم على أناس أو طوائف، وربما نختلف في الحكم على آخرين، فليكن هذا متزّلاً على ما سبق، وليعذر الواحدُ منا صاحبه فيما خالفه فيه بناء على ما مرّ.

وهذا من الفقه الصحيح، والعلم النافع.

ثم علينا أن ننطلق إلى الواجب الأهم والأوضح وهو واجب دعوة هؤلاء الناس وهدايتهم وشرح الإسلام لهم، والله الموفق.

(النقطة الخامسة عشرة) قول من يقول "نحن دعاة لا قضاة" وإنه لا يلزمنا الحكم على الناس، ولا نشتغل بذلك، هو هكذا بإطلاق خطأ مخالف للشرع، بل يلزمنا ونحن مكلفون به، لأنه ينبني عليه معاملتهم في الكثير من الأحكام، لكن ذلك بحسب حاجتنا إلى التعامل معهم، وبحسب علمِ كلٍ منا، فمن علم الصواب في مسألة وحققها من أهل العلم فليقل بها، ومن كان عامّيا فكما مرّ يقلد من يثق في علمه ودينه من العلماء من حوله... إلى آخر ما بيّناه.

ومَنْ لم يحتج إلى معاملة أحدٍ من تلك الطوائف والأشخاص فليكتفِ بالاعتقاد والالتزام الجمليّ بالتوحيد ومحبة أهله وموالاتهم، والبراءة من الشرك والكفر وأهله ومعاداتهم، وليكِلْ ما اشتبه عليه من تفاصيل الأحكام على الأعيان إلى الله تعالى، وليطلب العافية والسلامة.

(النقطة السادسة عشرة) ينبغي أن يُعلَم –بحسب ما يظهر واضحاً والله أعلم- أن أكثر أهل شرك القبور والأضرحة وما يسمّى بالأولياء لا سيما أهل المدن الكبيرة قد قامت عليهم الحجة منذ زمن، فإن العلم بحمد

الله قد انتشر وبلغ معظم أنحاء بلاد المسلمين في العقود الأخيرة، مع قوة الدعوة الإسلامية وجهود الدعاة إلى الله، ولا سيما في السنين الأخيرة، فلم يبق إلا المعاندون المخالفون على بصيرة السائرون على ما وجدوا عليه آباءهم ومشايخهم أهل الضلالة، فهؤلاء كفار مشركون خارجون من ملة الإسلام، ولا كرامة.!!

لكن مع ذلك كله يوجَد من أهل الدواخل والبوادي والأقاليم البعيدة من هم في غاية الجهل والبُعد عن العلم وأهله، ففرقٌ بين هؤلاء وأولئك، وهذه صورٌ وقضايا يرجع تقديرها إلى المفتي الناظر في المسألة، وبالله التوفيق.

ونسأل الله العافية والسلامة ، ونعوذ بالله من الشرك وأهله.

اللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك شيئا ونحن نعلم، ونستغفرك لما لا نعلم.

{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}

والحمد لله رب العالمين أولا وآخراً وظاهراً وباطناً..

والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ربيع الأول 1427هـ

أبريل 2006م

ــ انتهت النبذة حول مسألة العذر بالجهل ــ

[الثامن عشر : هل ترى جواز مفاداة المرتدين ممن يقع في ايدينا باخواننا المأسورين في ايدي الطواغيت او بمال نحن في أمس الحاجة اليه في جهادنا لاعدائنا ام هو كما قال شيخ الاسلام لا يجوز مفادة المرتد بمال او بغيره ونقل عليه الاجماع.]

المسألة محتملة ، والذي يقوى عندي جواز مفادتهم بأسرى المسلمين، وجواز مبادلتهم بالمال أيضاً متى ما كان المسلمون في حاجة إلى ذلك.

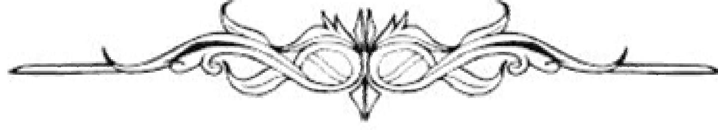
وجواز المفاداة بالرجال أقوى وأظهر، من المبادلة بالمال.

وقد كنت سألت في هذه المسألة جماعة من أهل العلم فأفتوا بالجواز، والمسألة من المسائل التي وقع فيها البحث كثيرا عند مشايخ المجاهدين، فمنهم من يجيز ذلك ومنهم مَن لا يجيزه، والضرورة تقدر بقدرها.

والمسألة من موارد النظر والاجتهاد ولا تزال لم تقتل بحثا.

وكنت أتمنى من بعض المشايخ الفضلاء أن يتولي بحث هذه المسألة وتحريرها، ولعل الله ييسر له أو لغيره ذلك، فيكفي المجاهدين مؤونتها ويسد ثغرها بإذن الله.!

والله المسؤول أن يفتح علينا وعليكم وعلى جميع المسلمين من بركات العلم والعمل



سؤال الأخ أسد السنة :

4: ما رأيكم شيخنا في المصطلح والفكر الذي يطلقه الشيخ ابوبكر ناجي والشيخ ابوقتادة فك الله اسره عن التوحش وادارة الفوضى وهل تعتقد بان الشيخ ابومصعب يطبق هذا الفكر والمنهج الان في بلاد الرافدين

14: وددت ان يكتب الشيخ رسالة في مسألة العذر بالجهل

16: هل تعتقد شيخنا ان اهل شنقيط مقصرون في نشر العلم والجهاد وان الساحات الجهادية لم تستفد من قدراتهم وامكانيتهم الا بقدر محدود

17 : لماذا استقال الشيخ عبدالقادر عبد العزيز من امارة جماعة الجهاد ولما وصف الشيخ عبد القـــادر في كتابه الجامع هذه الجماعة بانها ضالة وهل تسرع الشيخ في هذا الوصف واخذته الحمية بسبب نشرهم لكتابه هذا بدون اذن والزيادة عليه والحذف منه ام ان للشيخ عبد القادر ملاحظات اخري علي هذه الجماعة

الجـــــــــــواب :

الفقرة 4 : رحم الله الشيخ أبا مصعب وأسكنه الفردوس الأعلي، آمين .

والمصطلح المذكور لا أدري ما حدوده بالضبط ، لكني فهمت أن المقصود به حالة الفوضى المعقدة جـــدا والبالغة مبلغا كبيراً في الانفلات الأمني والسياسي للأنظمة مع تعدد الصراعات وتداخلها، وهي حالة متوقعة ومتصورة، نسأل الله أن يجعل عاقبة ما قضى لنا خيراً ورشداً.

فليس هذا المصطلح هو فكرة ومنهج يطبق أو لا يطبق، إنما هو تصوير لحالة متوقعة، وبالتأكيد المطلوب من تصويرها هو الاستعداد والتهيؤ لحسن إدارتها والتصرف فيها إن وقعت.

ولا يهم الاصطلاحات وتعددها ولا التفنن فيها بقدر ما يهم حسن التصور والفهم للأمور، ثم حسن العمل، والله الموفق، ولا أظن أن الحالة في العراق بلغت المعنى الذي يشير إليه أصحاب هذا المصطلح.

والله أعلم.

الفقرة 14 : تقدم الكلام فيها في الجواب السابق.

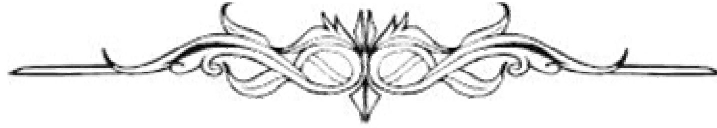
الفقرة 16 : بلا شك هناك تقصير من أهل شنقيط ومن غيرهم، وتكلمنا في محور العلم والعلماء والجهـــاد عن التقصير والخلل الكائن في طبقات أهل العلم، وهذه حقيقة، وهي فتنة للناس وهي شرّ لابد من السعي في دفعه بالأسباب المشروعة الممكنة، والله المستعان.

وطبقات أهل العلم في شنقيط ، والمراد بها هنا عموم بلاد موريتانيا، فيها الكثير من العلماء وطلاب العلـــم الجيدين، كما فيها أصناف العلماء السيئين، الكل موجود، وصار فيها في العقد الأخير تحسّـــن، ومازلـــت تحتاج إلى إصلاح وتجديد واستنهاض، فالسلبية والتقليدية بمعناها المذموم غالبة.! ولا أدري ما هي الحلول! نسأل الله أن يصلح أحوالنا جميعا، ونسأل الله تعالى برحمته التي وسعت كل شيء أن يفرج عـــن إخواننـــا

المشايخ المسجونين هناك، وأن يجعل لهم من ضيقهم مخرجا ومن كربهم فرجا واسعا قريبا، وأن يثبتهم ويربط على قلوبهم ويزيدهم يقينا ونوراً ، وأن يجعلهم للإسلام والمسلمين نصراً وعزاً.. آمين.

الفقرة 17 : لم أكن شاهدا على تلك الفترة من النزاع الذي حصل بين الدكتور عبد القادر وبين الدكتور أيمن وأصحابه وهم أفراد الجماعة، فلم أكن في السودان يومها، لكني سمعت من عدد من الإخوة تفاصيل الأمر، ولا أحب أن أدخل في التفاصيل، لكن الخلاصة أن الإخوة وقع بينهم نزاع في أمور وطلبوا من الدكتور عبد القادر التنحي عن قيادة الجماعة وطلبوا محاسبته على فترة قيادتهم الماضية ومراجعتها وغير ذلك، ووقع نزاع بينهم، أدى إلى أنه انفصل عنهم وتركهم، وأساء القول فيهم، وبلغت الإساءة منه سامحه الله عندما نشرت الجماعة كتاب الجامع بدون موافقته، والجماعة لها وجهها في نشر الكتاب فإنهم يقولون : إن الشيخ عبد القادر كان يؤلف الكتاب لصالح الجماعة ليكون من منشوراتها على غرار سائر كتب ومنشورات الجماعة السابقة، والجماعة فرّغته لهذا وأمدته بكل ما يلزم وبطاقم من المساعدين وغير ذلك، فالجماعة اعتبرت الكتاب ملكا للجماعة وحقا لها، وهو لما تنازع معهم وتركهم لم يسلّم بذلك وأصر على أنه صاحب الحق في الكتاب لا غير، ولكل وجهٌ، ولكنه أخطأ بلا شك وظلم وتسرع –والله يغفر له- في وصفه للجماعة بتلك الأوصاف السيئة وحكمه عليها بتلك الأحكام القاسية الجائرة.!! ولا شك أن هذه نزاعات لا يؤخذ فيها بقول أحد في صاحبه، فهي من جنس كلام الأقران بعضهم في بعض، وقد خالطتها بعض حظوظ النفس ومشاحّات، وأي الرجال المهذب، وإنما حكمنا على الشيء المستيقن فقط مما استيقنا أنه غلط! ولم ندخل في عمق التفاصيل.

والله يعفو عن الجميع بمنّه وكرمه.. آمين.



أبو صديق

جزاكم الله خيرًا لاستضافة هذا الشيخ الأديب الفاضل.

السؤال الثاني: أين الشيخ من التأليف في التأريخ للجهاد المعاصر، وفي بحث بعض المسائل المعاصرة التي لم تعط حقها من البحث كالتترس مثلا، فأكثر المؤلفات فيه جاءت قاصرة لاعتماد أصحابها كليةً على النقل عن الفقهاء غير المعاصرين دون البحث في أدلة هذه المسائل والنظر فيها من جهة اختلاف طبيعة المعارك في الجهاد المعاصر عن السابق.

السؤال الرابع: ما هو اختيار الشيخ في من هم في الأصل أهل ذمة كنصارى مصر والعراق، هل هم اليوم أهل ذمة أم أن عدم إلزامهم - اليوم - بدفع الجزية والتزام أحكام الإسلام والصغار- بغير امتناع منهم - سبب في فسخ عقد الذمة؟ (قد يبدو السؤال خارجًا عن الموضوع إلا أن له تعلقا به من جهة عدم ربط استهداف النصارى في بلاد المسلمين بالمصلحة فقط).

وأوصي الشيخ بكثرة الإنتاج فيعلم الله أن الساحة بحاجة لأمثاله خصوصًا مع اعتقال أكثر المشايخ المؤيدين للجهاد، فإن تركتْ فستملأ - ولا بد- بأنصاف المتعلمين وأهل الغلو.
وجزاكم الله خيرًا.

الجـــــــــواب :
جزاك الله خيرا أخي أبا صديق، ونسأل الله أن يعفو عنا وعنكم.
التأليف في التأريخ للجهاد المعاصر ذكرت في محور الجزائر من هذه الأجوبة ما وقع لي من محاولة لذلك، لم تر النور لحد الآن ولعل الله يمن بتداركها برحمته ولطفه، ولعل الله ييسر بفضله الكتابة في أشياء أخـرى في المستقبل، وبارك الله فيكم.
والتأليف لعله مازال مبكرا على مثلي ، وأنا أخشاه وأتقاصر عنه، وأسأل الله أن يعين مَن هم خيرٌ مني لسد الثغرات المشار إليها وغيرها، والله كريم، وفي الموجود بركة إن شاء الله لمن أراد الخير والاستفادة.
وجزاكم الله خيرا على التشجيع والنصح، وتقبل الله منا ومنكم صالح العمل وجنبنا مضلات الفتن.
بالنسبة لسؤالكم عن النصاري "المواطنين" في بلداننا الآن كمصر والعراق وغيرها هل هم أهل ذمـة أو لا؟ فأذكر أن الشيخ رفاعي طه فرّج الله عنه بحث هذه المسألة في كتابه إماطة اللثام، وقرر أنهـم (النـصارى المواطنين في مصر) ليسوا أهل ذمة الآن، وليت العلماء يزيدونها بحثها وتوضيحا، وقد كنت سُـئِـلتُ قبل عامين تقريبا من قبل بعض المجاهدين في العراق عن هذه المسألة فأجبتهم بما يأتي :
اعلم أن الكافر نوعان : حربيّ وغير حربيّ .
الحربيّ مباح الدم والمال، غير معصومٍ .. هذا هو الأصل إلا ما استثني من أصـنافهم : النـساء والـصبيان والشيوخ الفانين والمرضى والزمنى والرهبان في الصوامع والأجراء والفلاحين الذين لا شأن لهم في العادة في قتال ولا ممارسة سياسية ونحوها ونحو ذلك من الأصناف وفي بعضها خلاف وتفاصيل لا نطيل بها.
وغير الحربي معصوم الدم والمال ، وهو ثلاثة أنواع :
النوع الأول : الذمي : وهو الواقع تحت حكمنا بذمة وهي عقد مؤبّد يدفع بموجبه الجزية، وأهـل الذمـة وأحكامهم في الجملة تعرفونها.
النوع الثاني : المستأمَـن : وهو الداخل إلى بلادنا وسلطاننا بأمانٍ منا، أو مَـن أعطيناه نحن الأمان حيث كان ولو في دار الحرب، وللأمان وأحكام المستأمنين أيضا فروع وتفاصيل تعرف في محلها.
النوع الثالث : أهل العهد، وقد يسمّى الصلح والموادعة والهدنة ونحوها. فهذا كافر بيننا وبينه عهد فهـو معصوم الدم والمال بذلك العهد مدّة استمرار العهد وبقاء صلاحيته.
فتلخّص أن الحربيّ عند الفقهاء جميعا هو ما لم يكن من أهل الذمّة ولا العهد ولا الأمانِ. هذا لا خلاف فيه بين الفقهاء.
وإنما الخلاف كما ذكرتُ في تفاصيل من يستثنى من استحقاق القتل من أصناف الحربيين.
وفي فروع في مسألة الأمان.

وفي مسائل من مسائل أحكام الذمة.

وفي مسائل وفروع أخرى من باب الهدنة والصلح والموادعة.

وكلها تعرف تفاصيلها في أبوابها من كتب الفقهاء.

بالنسبة للعراقيين النصارى أو اليهود أو الصابئة وغيرهم من الأديان غير المسلمين، ممن هم من أهل العـــراق من زمن طويل مواطنون عراقيون، فهؤلاء أرى أنه يفصَّل في أمرهم :

فالأصل في هؤلاء أن يكونوا أهل ذمة يعطون الجزية عن يدٍ وهم صاغرون للمسلمين، أي للسلطان المسلم.

ولكن باعتبار أنه منذ أزمان لا وجود لسطان مسلم على الحقيقة في العراق كما في أكثر بلاد المسلمين، فقد انفرط مع الأزمان عقد ذمتهم، بسبب ترك المسلمين لتلك العقود وبسبب العولمة وما تفرضه القوى الصليبية العالمية من مفاهيم ومن أحكام أيضا وغير ذلك من الأسباب المعروفة.

وأما البحث الآن هل هم ناقضون لتلك العهود القديمة المتطاولة الأزمان، أم بقي لهم منها شيء يستحق أن يحترم؟

فهذا ليس الآن هو المهم.

مع أن الظاهر أن التفصيل هو الواجب، فقد يكون فيهم من هو باق على عهده ومستعد للالتزام به، ويرى أن عيشه في كنف المسلمين خير له ولأهله وعشيرته، ويحفظ له نفسه وماله وعيشه باحترام .

وقد يكون فيهم من يستغل الفرصة للكيد للمسلمين والوقوف مع عدوهم بغضا وحقـــا علـــى الإســـلام وأهله...!

فهذا كله وارد، ولكن كما ذكرت ليس هو المهم الآن، لأنه يحتاج إلى أن نبيّن للناس أن سلطان الإســـلام عاد من جديد وأنهم مطالبون بـــتحديد خيارهم إما الاستمرار على الجزية التي كان عليهـــا أبـــاؤهم، أو رفضها ونقض عهودهم وبالتالي فليس إلا الحرب والسيف.

فالحاصل أنهم في الأصل أهل ذمة، آباؤهم وأجدادهم البُـــــعداء كانوا يعطون الجزية فعلاً.

ظني أن هذا هو الواقع، وإن كان يحتمل أن بعضهم سكن واستوطن في القرن الأخير مـــع الاســـتعمار و لم يكونوا من أهل الذمة سابقاً ، فهذا يُـــنظر أيضاً.

المهم الآن أنه لا وجود للجزية ولا للسلطان الذي يأخذها منهم ويحملهم على مقتضى تلك العقود القديمة التي دخل بها آباؤهم في ذمتنا، وينبذ إليهم على سواء، ومع ذلك فليس للمسلمين مع هؤلاء عهـــدٌ يجـــب الوفاء به، فيما يظهر.!

ولكني أرى أن لا يتسرّع المجاهدون للقيام بهذا الدور الآن!!

لا داعي لأن يقوم المجاهدون بهذا الدور.. لأنه يشغلهم ويدخلهم في جبهة جديدة ويصرف جزءا من طاقتهم في شيء ليس هو أولوية الآن.

وليكتفِ المجاهدون منهم بأن يعتزلوهم ويكفوا شرهم عن المجاهدين وعن المسلمين ولا يقفوا مع العدو المحتل الصليبي وأوليائه ضد المجاهدين والمقاومة، فإن فعلوا ذلك والتزموه فهو جيد ومقبول منهم الآن حتى يفـــتح الله.

ومن رأوا منه وقوفاً مع أعدائهم الصليبيين والحكومة المرتدة ضد المجاهدين فهو عدوّ فليتخذوه عدواً، ولـــو تـــُـــصُـــوّر أن له بقية عهدٍ فإنه ينتقض بذلك.. وهذا واضح.

ولا بأس أن يبادرهم المجاهدون بأن يراسلوا رؤوسهم وقياداتهم ويقولوا لهم : نحن لا نتعرّض لأحدٍ منكم ما لم تقفوا مع عدوّنا ضدنا، اتركونا وعدوّنا وكفوا أيديكم تسلموا، فمن تعرّض لنا فهو عدوّ نستبيح قتلـــه وقتل من معه ، ونحو ذلك من الخطاب.

فهذا جيد إن شاء ا لله ، ويحصل به تخذيل لهم عن حربنا ، وتخذيل بين فئات الكفار.

وهو إن شاء الله من السياسة الحكيمة.

والله أعلم وأحكم ولا حول ولا قوة إلا به ومنه نستمد التوفيق.

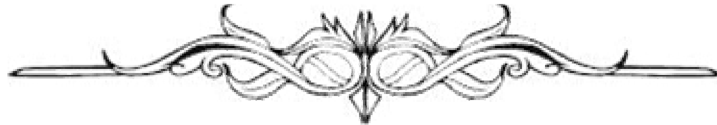
انتهى الجواب.

والخلاصة :

أن الذي يظهر أن هؤلاء ليس لهم عهد (ذمة) يلزم المسلمين والمجاهدين احترامُـــها، فلا نرى لهم عـــصمة ابتداءً في الجملة، وقد عرفنا الغالب منهم المتأكد أنهم لا يقرون بذلك للمسلمين، بل هم متمردون على بقايا تلك العهود التاريخية..!

ومع ذلك فلا نأمر بقتلهم إلا إذا شاركوا في حربنا ، حتى يفتح الله فيرى المسلمون فيهم رأيهم ويكون لهم معهم شأن، وذلك لوجوه : منها : عدم الانشغال بهم وفتح جبهات واكتساب أعداء جدد، في حين نحن في حاجة إلى تحييد من يمكن من الناس والطوائف، ومنها : الاحتياط لما يمكن أن يكون من البعض القليل جدا إن وجد ممن لا يزال يقر ويرضى بذمة المسلمين، و لم يحصل منه نقض لذمته الموروثة عن آبائه إنما واقع الحال هو الذي جعل ذلك العهد كالمعدوم بالنسبة إليه، ومنها : الإبقاء عليهم لعل الله يهدي منهم مَن يشاء، ونحن لسنا مطالبين بقتل كل كافر على الفور وعلى كل حال، بل حيث رُجي للكافر أن يسلم و لم يكن هنـــاك ضررٌ على الإسلام والمسلمين في الإبقاء عليه ترجّح تركه، والأدلة على ذلك كثيرة جدا، كما هـــو شـــأن أصناف الكفار غير المقاتلين، ويكفي في ذلك الإجماع على جواز المنّ على الأسير الكافر، قـــال الله تعـــالى {فإما مناً بعدُ وإمّـــــا فداء حتى تضع الحربُ أوزارها}، وحديث الذي اخترط على النبي صلى الله عليـــه وسلم سيفه وقال مَن يمنعك مني، إلى آخر القصة وهي في الصحيح، ولها نظائر في السيرة النبوية ، وغير ذلك كثير.

والله أعلم وبالله التوفيق.



سؤال الأخ :

abraham

شيخنا الفاضل حياك الله

ما حكم مجهول الدين في بلاد الكفار

نريد منك شيخنا الفاضل تأصيلا شرعيا مبسطا

و السلام عليكم ورحمة الله وبركته.

الجـــــــــــــــــواب :

مجهول الحال من حيث الإسلام والكفر ، معناه الذي لا يُـــــعرَف هل هو كافرٌ أو مسلم، فيحتمـــل أن يكون مسلماً كما يحتمل أن يكون كافراً.

والسبب في كونه لا يُعرَف شيئان :

- أننا لا نعرف عينه (لا نعرفه بعينه) فنعرف إسلامه أو كفره.

- وأنه ليس عليه علامات تدل على إسلامه ولا على كفره دلالة قاطعة أو غالبة.

فهذا هو المجهول الحال، فهذا يُرجع فيه إلى أصول : أولها حكم الدار، وهذه من فوائد تقسيم الدور إلى دار كفرٍ أو دار إسلام فيعطى حكم الدار، وثانيها الأكثرية من السكان هل هم مسلمون أو كفارٌ، فيعطى حكم الأكثر الأغلب.

وهذا كله في حال لم يمكن التحري، كمَن يوجد ميَـــــتاً.

وأما إذا أمكن التحرّي فطريق معرفة حاله هي التحري، ومعنى التحري : البحث والسؤال والتبيّن والنظر في العلامات والدلائل.

ومعلومٌ أن محل ذلك حيث أردت معاملته.

إذا عرفت ذلك فههنا مسائل :

- إذا تعارض حكم الدار مع حكم الأكثرية ، بأن تكون الدار دار كفرٍ وأكثر سكانها مسلمون مثلا، فما العمل؟ فالظاهر والله أعلم أن اعتبار الأكثرية مقدمٌ، وعليه يدل كلام أكثر الفقهاء.

- المجهول في دار الإسلام وحيث الغلبة للمسلمين عدداً محكومٌ بإسلامه، إلا أن توجد علامة تـــدل علـــى الكفر أي تحتمل أنه كافر، بأن يوجد فيه شيء مما هو عادة من صفات الكفار ، فيجب التحري فيه.

- المجهول في دار الكفر وحيث الغلبة العددية للكفار محكومٌ بكفره ، إلا أن توجد علامة تدل على إسلامه أي تحتمل إسلامه فيجب التحري فيه والتبين.

وعليه تعرف الإجابة على سؤالك.

وأما بسط أدلة هذه المسائل، فيطول ، فيرجع فيها إلى الكتب.

لكن عليك أن تعرف أن أهم أصول هذه المسائل أشياء :

- ما تقرر في الشرع بأدلة قاطعة كثيرة أن النظر إنما هو إلى الظاهر، فنحن نحكم على الناس بما ظهر لنا من حالهم ونكل سرائرهم إلى الله تعالى.

- وجوب التبيّن والتحري في مواضع الاحتمال والاشتباه ، والحال أننا محتاجون إلى معرفة حال الـــشخص لمعاملة لنا معه، قال الله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَـــى

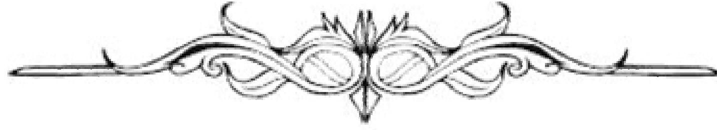
إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللّــهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُواْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرا }النساء94

- قاعدة تغليب الغالب.

- أن الإسلام يعلو ولا يُــــعلى.

- أن هناك أشياء يُـــــحكم بها بإسلام الشخص متى أتى بها كالشهادتين والصلاة ونحوها، وهناك أشياء لا يُــــحكم بها له بالإسلام، لكن يجب عندها التحري والتبيّن وهي العلامات والأمارات المحتملة لإسلامه، كإقرائه السلام تحية المسلمين، وكلباسه لباس المسلمين وزيهم ونحو ذلك.

وبالله التوفيق.



سؤال الأخ :

abotorab

السؤال الثالث : ماتقويمكم لمثل عمليات عمان الفنادق.

السؤال الرابع : الروافض هل تروهم كفار اصليون ام مرتدين عن الدين.

السؤال الخامس : ماتقويمكم لرسالة الشيخ ابى مصعب الزرقاوي حفظه الله الاخيرة.

وفي الاخير نحيلكم الى هذا الرابط للتعليق عليه من قبلكم هذا حسب التجربة الجهادية التي سمعنا بها عنكم حفظكم الله.

alhesbah.org/v/showthread.php?t=63656

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجـــــــــــــواب :

عملية فنادق عمان تقدم الكلام حولها.

والروافض مَن كفرناه منهم فهو مرتدٌ ، وهذا هو الغالب فيمن نكفرهم منهم، لأننا لا نكفرهم بأعيـــانهم جميعا كما قد عُـــرِفَ ، وهو الصحيح، بل نفصل فيهم.

ويحتمل الحكم على بعضهم بأنهم كفارٌ أصليون إذا تبين لنا أنهم نشأوا منذ أزمان متطاولة علـــى الـــشرك والكفر ، كمن ينشأ منهم على عبادة أضرحة الأئمة وما شابه ذلك من الكفر والشرك الصريح ويكـــون آباؤه وأجداده ممن كانوا كذلك، فهذا الحكم عليه بأنه كافرٌ أصليّ متجه.

والله أعلم .

وأما رسالة الشيخ أبي مصعب الأخيرة ، فلعلك تقصد كلامه رحمه الله ورضي عنه عن الرافضة وكانـــت بعنوان "هل أتاك حديث الرافضة" فهي جيدة في عمومها جزاه الله خيرا ، جمع فيها ما يبين ويكشف لشباب الإسلام حقيقة هؤلاء المارقين المتزندقين وفضحهم وعرّاهم، وهناك بعض الملاحظات البسيطة التفـــصيلة لا

تؤثر كثيرا على فكرة الموضوع الرئيسية وغرضه، وهي من موارد النظر ، ومنها مسألة القول بـأن إيـران ومثلها حزب الله هي صنيعة غربية أو يهودية وأن أمرهم لا يعدو أن يكون "تمثيلية " أو "مسرحية" ، فهذا لا أراه صواباً ، بل الحق أنه لا تمثيلة ولا مسرحية وأن الكفار والزنادقة لكل منهم أغراض وأهداف وأجندات واستراتيجيات حقيقية تتقاطع وتلتقي أحيانا ويحصل بينهم النزاع أحيانا كما يتنازع سائر الكفار، فلا أرى الجزم بالقول بأن هذا الذي نراه كله مسرحية بل نركز على الشيء البيّن الثابت وندع ما سواه مما يُتوهّم، فإذا كان لابد من إبراز الاحتمال فلنقل : ويُحتمل كذا، ولا يبعُـد كذا مثلا.

وأما القدر المستيقَن الذي لا نحتاج بعده إلى كلام عن مسرحية أو غيرها فهو : أن هذا الحـزب المتزنـدق المسمى زوراً بحزب الله أنه صنيعة إيرانية سورية، فهو حزب رافضي طائفيّ متزندق مشركٌ ، وهو عنـدنا حزبُ كفرٍ وطائفة كفر، هجينٌ من سفاح الروافض وزندقة النصيرية المرتدين، وله أجندته وأهدافه المعروفة وهي في أهم نقاطها : نصر الدين الرافضي الشركي الطائفي على دين الإسلام الذي بعث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم، هذا هو الهدف الأساسيّ لهذا الحزب، وكل ما عداه فإنما هو خادم لهذا الغرض ومساعدٌ.!!

فحربهم لإسرائيل هي لتحقيق هذا الهدف، وكل برامجهم وأعمالهم هي لتحقيق هذا الهدف.

ولذلك فلا عدوّ لهذا الحزب الكافر على الحقيقة وعلى التأبيد إلا أهل السنة الذين هم أهل الإسلام علـى الحقيقة ، فأهل السنة هم العدوّ الأول والحقيقي لرافضة إيران ولحزبهم الهجين، وكل استراتيجياتهم محورها قهر أهل السنة ومحاربتهم ودحرهم والقضاء عليهم –لا قدرهم الله على ذلك- ونصر الدين الرافضي المبدل الوضعيّ الطائفي المجوسيّ عليه، وإحلاله محل الإسلام الذي عليه أهل السنة والجماعة.

في أثناء ذلك هم يحتاجون إلى أن يتكلموا عن فلسطين ويتبنوا قضيتها.!!

ويتحتاجون أن يكونوا "مقاومة" ويرفعوا شعارات الله أكبر والجهاد وما إلى ذلك.

ويتحتاجون إلى الكثير من التقية والكذب الذي هو تخصصهم والخداع للشعوب الإسلامية..

وهم لا دينَ لهم ولا توحيد على الحقيقة فلا مانع عندهم من التحالف والتآخي والتـوادد مـع الزنادقـة والمرتدين من النصيرية والعلمانيين وغيرهم وحتى اليهود والنصاري في سبيل تحقيق هدفهم الكبير المـذكور (القضاء على أهل السنة وأن يحلّـوا هم محلّهم في القيادة الإسلامية).

هم مستعدون لكل ذلك، ليس عندهم أي مشكلة.!

لأنهم لا دين لهم ؛ لا توحيد لرب العالمين، ولا نظر إلى الله واليوم الآخر.

وقد يُحتمل أنه في وقت من الأوقات شجّـعت بعض الأطراف الغربية الصليبية أو اليهود قيـام هـذا الحزب الرافضي أو قيام ثورة الخميني، لما رأوه أو توقعوه من مصالح لهم في ذلك، لكن لا شك أن جيمـع أطراف الكفرة والزنادقة لكل منهم استقلاله ومصالحه.

ونحن بحمد الله معلومٌ عندنا ومتقرر عند أئمتنا الأخيار المحققين أن هؤلاء الروافض وإن لم نكفرهم جميعـا بأعيانهم (أي كل من ينتسب إليهم) ونفصلُ فيهم ، وهو الصحيح كما ذكرتُ، ولكنا نـسمّيهم حزبـاً كفريـاً ، ونعلم أن الكفر فيهم والزندقة كثيرٌ جداً ، ورؤوسهم كفارٌ زنادقة لا شك فيهم، فلا يكون الرافضيّ قط -كما قال ابن تيمية رحمه الله- إلا جاهلاً أو منافقا في الباطن زنديقا.

والجهل يُتصوّر في عوام المنتسبين إليهم ممن نشؤوا على هذا المذهب ولا يعرفون غيره و لم يسمعوا ما عند أهل الحق من العلم والهدى والنور، وأما أئمتهم وكبراؤهم ورؤساؤهم فلا يكونون إلا منافقين وزنادقة.!

فنحن نبيّن ذلك للناس، ونشرحه لهم ، ونكشف لهم حقيقة هؤلاء القوم، وأغراضهم الخبيثة الخسيسة، بما يفتح الله به من البيان والتفهيم، ونوضح لأهل السنة ما يشتمل عليه هؤلاء القوم من الكفر والشرك بالله تعالى والإلحاد والزندقة والمروق من الدين بجميع أنواعه.

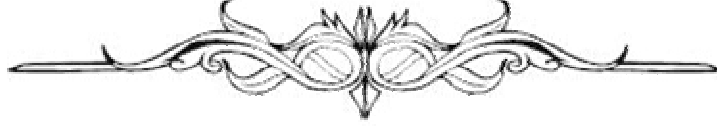
فهذا القدر كافٍ في نظري ، دون الحاجة إلى القول بنظرية المسرحية.

فهذا رأيي ، وهو عندي صوابٌ يحتمل الخطأ ، والله أعلم وأحكم.

وأستغفر الله من كل ذنبٍ .

وأما التعليق على ما في الرابط المذكور فأعتذر عنه أخي الكريم ، لأن الأمر يطول.

وجزاكم الله خيرا.



سؤال الأخ : طالباني

أحسن الله إليك ياشيخنا الكريم

س1/ مارأيك يا شيخنا في تغير المناهج الدراسية في بلاد الحرمين وذلك بحذف بعض المواضيع مثل باب الجهاد وكذلك باب الولاء والبراء وكذلك وهو الأهم عدم تكفير اليهود والنصارى ؟ وهل تنصحونا بأن ندرس أبنائنا في المدارس هذه ؟ ونريد منكم النصيحه في هذا الأمر بارك الله فيكم ! وما الحكم في ذالك؟ (وكل هذا الأمر جاء حسب أوامر أمريكا رأس الكفر ونفاق)

الجـــــــــــــــــواب :

تغيير المناهج في بلاد الحرمين ومصر وغيرها من بلاد المسلمين بأوامر من اليهود والنصارى وعلى رأسهم أمريكا قد تكلم فيه الكثيرون من أهل العلم ونقدوه وبيّنوا ما فيه من طاعة الكفار ومن تركٍ لأمر الله تعالى ودينه رضوخا لأعداء الله.

فهذا الأمر هو من جملة مخازي هذه الحكومات الخائنة، أخزاها الله.!

نعم المناهج الدراسية تحتاج دائما إلى مراجعة وتعديل وتطوير وتكميل سعيا للوصول إلى أفضل الصيغ والطرق لتدريس التلاميذ وتربية النشء، على وفق ما يرضي الله تعالى، وهذا لابد أن يكون بأيدي المسلمين وبكامل حريتهم واختيارهم، وعلى أيدي أكفاء منهم من العلماء والمربّين وأهل الخبرة والبصيرة والتقوى.

أما دعاوى الإصلاح والتغيير التي يتبناها الزنادقة العلمانيون وينادي بها بعض المفتونين المنافقين من زبانية السلاطين، عبدة الدولة والدنيا، فهذه مرفوضة رأساً، وهي ليست إصلاحاً بل هي إفساد محض، وأنى يأتي

الصلاح من المفسدين!! {وإذا قيل لهم تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون}.

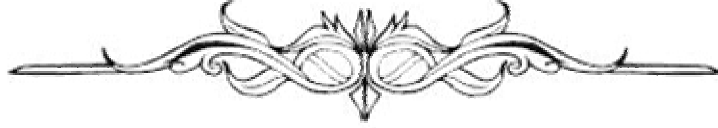
لكن الدولة اليوم لهم..!

ونحن ماضون في جهادنا لهم، ولا نزداد كلَّ يومٍ إلا يقيناً بوجوب جهادهم، حتى يفتح الله بيننا وبينهم بالحق، وهو خيرُ الفاتحين، والحمد لله رب العالمين، نسأله عز وجل الثبات في الأمر والعزيمة في الرشد.

وأما تدريس الأولاد في مدارس هذه البلاد ، فهذا يختلف من بلد إلى آخر ومن حالة إلى أخرى.

فينظر في كل حالةٍ وكل بلد وما فيها من مناهج دراسية، ويُختار الأكثر تحقيقا للصلاح ولو مع بعض المفاسد القليلة التي يمكن الغلب عليها بطرق أخرى، فإن كانت المفاسد غالبة طاغية فليترك الإنسان تلك المدارس وليبحث عن خيارات أخرى لأولاده، وليستعن بالله على كل حال.

وفي الغالب خصوصاً في بلاد الحرمين فلم يصل الأمر لدرجة أن يمنع الإنسان أولاده من الدراسة في مدارسها، لا..! بل يرسل أولاده إلى المدارس يتعلمون ، ويتعاهدهم هو بالتربية والتوجيه والتنبيه على الخطأ والخلل، وتفهيمهم ما يلزم في كل مرحلة على ما يناسبهم وتستوعبه عقولهم وقلوبهم، وينتفعون به ، ولا يستعجل، وليكن قدوة لهم ومعلماً ثانيا ومرجعا ثابتاً ، قوام العلاقة بينه وبينهم الإجلال والمحبة والثقة، وفي كل ذلك على الأخ المسلم أن يتفقه في طرائق التربية للأولاد ويقرأ في هذا الباب بعض الكتب النافعة، ويسأل أهل العلم في ما يشكل عليه من الفروع فيها، والله يفتح عليه ويوفقه.



سؤال الأخ : ابو عبد الله المهاجر :

سيخنا الفاضل سؤلي هو : ما نصيحتك لشاب فتح له باب رزق على مصراعيه - التجارة- وعنده حسابات تقول أنه من سنة الى سنتين يمكن أن يصبح معه رأس مال لابأس به يخوله هذا المال أن يضعه في تصرف الجهاد والمجاهدين . ولكن في نفس الوقت تيسر له طريقا للهجرة وإعداد العدة ومنازلة الكفار بالنفس ، فمالذي تنصحه به هل يذهب لأرض الجهاد أم يمضي في تجارته ليسخرها للجهاد والمجاهدين في سبيل الله . أفيدونا بارك الله بكم .

أخوك في الله ابو عبد الله المهاجر.

الجـــــــــــواب :

نسأل الله تعالى أن يفتح علينا وعليك وعليه وعلى سائر المسلمين من أبواب رحمته.

هذا محل نظر ، فالأصل كما ذكرنا أن الجهاد بالنفس واجبٌ على جميع المسلمين حتى تحصل الكفاية من الرجال المقاتلين، لدفع العدو، فمن كان الجهاد والمجاهدون يحتاجون إليه فواجبٌ عليه النفير إليهم بنفسه ، وإلا فلينظر كيف يعينهم ويكون مع القافلة.

كما أن الإعداد واجبٌ آخر مستقلٌ.

وأيضا الجهاد يحتاج إلى المال كما يحتاج إلى سائر المرافق الأخرى الخادمة له، ولا يمكن للمجاهد أن يجاهد في ميدان القتال وينجح ويؤدي الهدف المأمور به، إلا أن يكون وراءه أجهزة من الداعمين بالمال والإعـــلام والخدمات وغيرها، وواجب على المسلمين القيام بذلك أيضاً حتى تسدّ الحاجة.

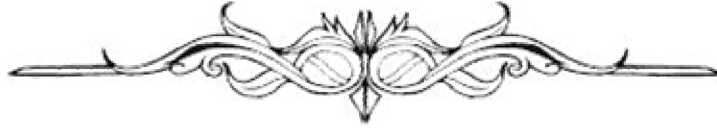
فهذا الأخ إن كان يستطيع أن يشاور المجاهدين ويعرف المطلوب فهذا جيد.

أو بعض أهل العلم ممن يتصل بهم ويعرفون حاله .

وأيضا ارتباطه بالمجاهدين أو بأهل العلم هو كالضمانة له والمعين له، حتى لا تخونه نفسه، والقلـــوب بـــين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ، نسأل الله تعالى مقلبَ القلوب أن يثبت قلوبنا وقلوبكم على دينه.. آمين.

وإلا فليجتهد في النظر على أساس : أين الأفضل والأفيد لنصرة الإسلام والمسلمين، مما يقدر عليه ويحسِـــنه وله فيه فرصة جيدة مواتية ، لا على أساس "الأريح" والأحب للنفس (التشهّي).! ولينو الخيرَ دائماً وليعزم على الكون حيث يحبُّ اللهُ عز وجل، وليستخر الله تعالى، ثم يتوكل على الله في فعل ما ترجح له من النظر على الأساس المذكور.

ونرجو بذلك أنه أدى الذي عليه ، والله أعلم ، والله عز وجل يغفر لنا ولكم.



سؤال الأخ : عبد الله جواد :

جزاكم الله كل خير وحفظكم الله

وجزى الله إخواننا مشرفي الحسبة خير الجزاء

1 - ما رأيكم في مقولة إن دولة الإسلام يمكن أن تقوم بدون جهاد، حيث هناك بعض الإخوة يخطئ من يقول لا حل إلا بالجهاد ويقول له ما تقدم

2 - هل ترون الجهاد فرض عين اليوم وهل ترون نفير الامة كلها وكيف لو نفرت الأمة كلها هل يمكـــن هذا؟

3 - ما قولكم في مقولة لا يفتي قاعد لمجاهد

4 - ما رأي حضرتك في مناشدة الدكتور أيمن حفظه الله للجيش الباكستاني أن يثور على برويز مشرف الخائن؟

الجـــــــــــــواب :

الفقرة 1 : قول من يقول : لا حل إلا بالجهاد ، المراد به للبلاء الذي تعاني منه الأمة جراء سيطرة حكومات الردة، فهذه لابد من جهادها، وهذا صحيح إما كليا أو أغلبيا.

ومن قال إن دولة الإسلام لا تقوم إلا بالجهاد فهذا أيضاً صحيح ، لكنه أغلبيّ ، ولا بأس بإطلاقه على أساس أنه أغلبيّ، ومعنى الجهاد هنا القتال كما هو معنى اللفظ عند الإطلاق، ومعنى قيام دولة الإسلام بالجهاد لـــه وجهان : الوجه الأول : أنها لا تقوم ابتداء للمسلمين دولة إلا بالجهاد في سبيل الله، وقلّ أن توجد دولـــةٌ مسلمة بدون جهاد. والوجه الثاني : أنها لا تقوم بمعنى لا تستمر قائمة ثابتة إلا بالجهاد في ســـبيل الله لأن الجهاد هو حامي الأمة والدولة المسلمة، وهو عماد سلطانها وعزتها، فإذا تركته انهارت وأصابها الذل وغلبها الأعداء واستولوا عليها، وهذا صحيح مدلولٌ عليه بأدلة القدر والشرع الكثيرة.

ومن يقول إن دولة النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة قامت بدون جهاد، لأن الجهاد شرع بعد قيامها أي بعد الهجرة إلى المدينة، والدولة قامت بهجرته، فهذا وإن كان ظاهره يبدو صحيحاً لكن لا ينبغي الاعتراض به، لأنه قابل للبحث بأن يقال : لا وجود للدولة بمعناها الكامل قبله، والنبي صلى الله عليه وسلم هو إمام المسلمين وهو دولتهم وفئتهم حيث كان، والجهادُ شرع بمجرد الهجرة مقروناً بها، ، وقد قيل إن آيات الحج : {أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا}الخ نزلت مع خروج النبي صلى الله عليه وسلم مهاجراً من مكـــة إلى المدينة، فيحتمل أنها نزلت في طريق الهجرة أو بعد الوصول بزمن يسير.

فمما ورد في سبب نزولها ما رواه ابن جريرفي تفسيره ، ورواه الإمام أحمد والترمذي ، وقال حديث حسنٌ، والنسائي وابن حبان وغيرهم : عن ابن عبـــاس قال: لـــما خرج النبـــيّ صلى الله عليه وسلم من مكة قال أبو بكر: أخرجوا نبـــيهم، إنا لله وإنا إلـــيه راجعون، لـــيهلكُنّ ، قال ابن عبـــاس : فـــأنزل الله : أُذِنَ لِلّذِينَ يَقاتَلونَ بأنّهُمْ ظُلِـــمُوا وَإنّ اللّهَ عَلـــى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ قال أبو بكر : فعرفت أنه سيكون قتال ، قال ابن عباس : وهي أوّل آية نزلت في القتال.اهـــ

وما يذكر من قيام بعض دول للمسلمين في التاريخ بدون جهاد (قتال وحرب) كما في بعض نواحي جنوب شرق آسيا وفي أواسط وغرب أفريقيا، فتلك كانت في غالبها قبائل تدخل الإســـلام بـــسبب الاحتكـــاك بالمسلمين الدعاة من التجار وغيرهم من المهاجرين، ويستمر لها ملكها وحكمها على إقليمها وناحيتـــها ثم تتكون الدولة بعد فلا تستغني عن الجهاد..

فالحق أن الجهاد هو قوام عز وتمكين واستمرار الدولة المسلمة.

وعلى كل حالٍ لا مشاحة ، ولا يلزم الخلاف في ذلك ، ولا أراه مما ينبني عليه شيء مهم من العمـــل، لأن الواجب النظر في الأدلة التفصيلية لمعرفة الأحكام الشرعية العملية في كل مورد تكليف، والموفق مَن هداه الله وألهمه رشده، وما النصر إلا من عند الله.

الفقرة 2 : الكلام على كون الجهاد فرض عين وما نرى في معنى ذلك تقدم في الأجوبة الـــسابقة، وبـــالله التوفيق، والخلاصة أن الجهاد واجبٌ اليوم على المسلمين جميعا لانعقاد الإجماع على أن العدوّ الكافر إذا نزل بأي ناحية من أرض المسلمين فيجب على أهل تلك الناحية دفعه فإن لم يمكنهم ذلك أو قـــصّروا ونكلـــوا اتسع فرض الجهاد إلى مَن يليهم ثم مَن يليهم إلى أن تحصل الكفاية، ولو عمّ فرضُ العين الأرض كلها.

والعدو الآن نازل بالعقر ..

وأجزاء متفرقة كبيرة من بلاد الإسلام محتلة من قبل العدو الكافر منذ أزمانٍ..!

والمرتدون يحكمون معظم بلاد الإسلام.!

فالجهاد فرض عين على المسلمين بمقتضى هذا الدليل لا إشكال فيه.

ولأن الجهاد الآن ليس مجرد معركة محدودة تنتهي وتنحسم بأن ينفر الناس لأيام فيدفعوا العدوّ ويرتــاحون بعدها!! بل هو (الجهاد) عمل متكامل طويل النفس مستمرٌ إلى ما شاء الله حتى يحصل تخليص سائر بــلاد الإسلام والأسارى ، وهو محتاج بالضرورة إلى المال والدعوة والإعلام وسائر الخدمات المساعدة، فلا بــد أيضاً من أن يتفرّغ بعض المسلمين لهذه الأعمال...!

من أجل ذلك قلنا إن الواجبَ على كل مسلم السعي في هذا الجهاد وبذل المستطاع بحسب حالــه ومــا يناسبه وما يُـــــطلبُ منه وما يتاح له في وقته ومكانه وفرصته.

وقلنا إن هذا هو معنى قولنا : الحق بالقافلة.

والله المستعان.

فأما نفير الأمة كلها، أي للجهاد بالنفس واليد في ساحات القتال، فهذا غير ممكن وهو مما تحيلُــه العــادة والله أعلم، وليس مما يُحتاج إليه، ولا لنفير أكثرها، لكن القدر الكافي منها.

ومادام المسلمون مقصرين والكفاية غير حاصلة لدفع العدوّ فالإثم لاحق لكل مَن قصّر..!

ومَن قام بما قــــدَرَ عليه وبذل جهده (الحِــق بالقافلة) فقد برئ وسلم إن شاء الله.

والله المستعان ، وبه عز وجل التوفيق.

الفقرة 3 : عبارة "لايفتي قاعدٌ لمجاهد" ليست على إطلاقها، وإنما مراد القائل لها : أن المفتي يجب أن يكون عارفا بواقع ما يفتي فيه ومَن يفتي لهم، فمن لم يكن عارفاً بالجهاد مجرباً له أو كالمجرب له بقربه منه ومن أهله وبمتابعته لشؤونه وحسن العلاقة به، فلا يستطيع أن يفتي في أمور الجهاد، وإذا فعل فسيخطئ كثيراً ولن يوثق به.!

ولهذا قال شيخ الإسلام : والواجب أن يُعتبر في أمور الجهاد برأي أهل الدين الصحيح الذين لهم خبرة بمــا عليه أهل الدنيا ، دون أهل الدنيا الذين يغلب عليهم النظر في ظاهر الدين، فلا يؤخذ برأيهم ولا برأي أهل الدين الذين لا خبرة لهم في الدنيا".اهـــ

وقد يقصد بعض الناس بالعبارة المذكورة أن يقولوا إن القاعد عن الجهاد قعوداً غيرَ معذورٍ فيه، كالمتخلفين القاعدين عن الجهاد الواجب المتعيّــن عليهم ، وكالمثبطين عن الجهاد والمرجفين والمخذلين من أهل الدعة والقعود والراحة وحب السلامة ، ومن المنافقين العليمي اللسان وأشباههم لا يفتون للمجاهد في سبيل الله، ولا يُـــــسمع لهم قولٌ في مسائل الجهاد، وهذا حق بلا شك.!

وإذا كان العالِـــمُ معذوراً في قعوده وهو من أهل الخير والصلاح والنصح للمسلمين، فلا يشمله ذلــك، وله أن يفتي ويتكلم بما يريه الله ، بشرط أن يكون عارفا بأحوال الجهاد والمجاهدين كما قلنا في أول الكلام.

والله أعلم .

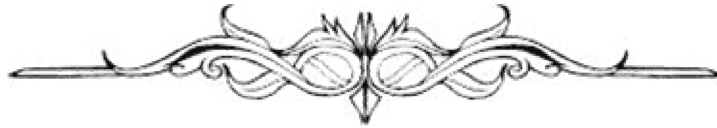
الفقرة 4 : مناشدة الدكتور أيمن حفظه الله للجيش الباكستاني بأن يثوروا على برويز مشرف، سياسة جيدة وحكيمة فيما نرى والله أعلم، ولا يلزم منها أنه يرى هؤلاء العساكر (جيش الدولة الباكستانية) أناساً أخياراً

ولا غير ذلك، ولكنها عملٌ سياسيّ مشروع، حتى لو كان المخاطـَـبين كفاراً ، وفائدته : التخذيل بـين فئات العدو جنوده وقيادته، وتحريك واستنهاض بعض مَن بقي فيهم خيرٌ من أفراد الجيش ، وإظهار الاهتمام بهم والرحمة لما هم فيه من استضعاف (وإن لم يكونوا معذورين بسببه، فليس هذا الاستضعاف عذرا لهم فيما هو واقعون فيه من فسوقٍ أو كفرٍ)، وكل ذلك مقرون بالعمل العسكري الجهادي في الميدان، فهي خطوط متوازية، وأقل فائدته : كسر شوكة الأعداء في حربنا وتوهين عزائمهم وانقماعهم داخليا ونفسيّـا بأن يلتفتوا إلى هذا الأمر ويتفكروا فيه ويتأملوا –بعضهم على الأقل- فيحدث ذلك في نفوسهم كرها متزايداً لقيادتهم الخبيثة الحقيرة الفاسدة، ونفورا منها.! كما أن فيه فائدة من جهة جمهور الأمة وخصوصاً الشعب الباكستاني حيث يعلمون أن المجاهدين حاولوا وبذلوا النصح وأعذروا إلى أولئك العساكر و لم يتركوا سبيلا إلى دعوتهم إلا سلكوه، وهذا مهم.

والله أعلم.

وبالجملة فهذا مما يدخل في السياسة الشرعية التي مبناها على عدم مخالفة الشريعة.

والحمد لله رب العالمين.



سؤال الأخ : شسبيل :

4: نريد من فضيلتك ان تنصح الاخوه الذين يستعدون الى الجهاد و لم تأتى الفرسه لخرجهم الى الجهاد مـا دورهم الان ؟ وما الاعداد الذى يناسبهم ؟

7: هل لديك من نصائح امنيه للاخوة الذين يدعوا الى الجهاد وهم فى بلادنا الاسلاميه ؟ وكيف يتعـاملوا مع العلماء المتخازلين الذين يثبطون المسلمين عن الجهاد ؟ نرجوا الاستفاضه؟

الجـــــــــواب :

أخي الكريم ، تقدم في أكثر من جواب من هذه الأجوبة نصائح للإخوة الذين لم تحن لهم بعد فرصة اللحاق بساحات الجهاد، وكذلك تكلمنا على بعض النصائح الأمنية، فلعلك تراجع ما ذكرناه في محور الجزائر، وفي محور الإعلام، مثلا، نسأل الله لنا ولكم التوفيق.

وبخصوص النصائح الأمنية للشباب في بلداننا المحكومة بأنظمة طاغوتية بوليسية، فعليك بقراءة ما كتبه الكثير من الإخوة المتخصصين في هذا الجانب، وهو منشور على الشبكة.

وأهم شيء أن يتحلى الشاب بالجـــدّ والشعور بالمسؤولية ومعرفة حجم القضية وأنه هو (الشاب المسلم) شيء عزيز ثمين، ومعرفة عدوّه أيضاً ،وعدم التهاون، ويستعمل الحذر والاحتياط والأخذ بالأسباب ومـن أهمها الكتمان للمعلومات، فالمعلومة على قدر الحاجة بل الضرورة، كل ذلك مع التوكل على الله واللجوء إليه والاستعانة به، فلا يخاف إلا من الله، ولا يقعده خوف عدوه عن العمل بطاعة الله، لكن مع التلطـف

والتفطن والأخذ بالأسباب التي شرعها الله ودلت عليها دلائل الشرع والعقل والحسّ للوصول إلى المطلوب، ويجتنب التسرّع والاستعجال والدخول فيما لا يعنيه مما يمكن أن يفسد عليه شأنه، ويتفقه في الدين وما يمكن أن يترخص فيه من أمور، وما لا، وما يقدم وما يؤخر (الأولويات) ، وفي المجتمعات البوليسية على الشاب أن ينتبه إلى علاقاته الاجتماعية والعادية ، فلا يكثر من العلاقات ومن التعرّف والارتباط بأي شخص، بل يستعمل الاحتراس من الناس عموما، لكثرة الفساد والشر، نسأل الله العافية، ويجب قبل ذلك كله أن يتحلي بالصدق والإخلاص والكون مع الله تعالى وحيث أحب الله في كل حركة وسكنة.

والله هو وليّ التوفيق.

وأما التعامل مع علماء السوء المخذلين والمثبطين ، فقد تقدم فيه ما يكفي إن شاء الله في محور العلم والعلماء من هذه الأجوبة، وأحسن ما ننصح به الشاب من شبابنا هو : دعهم وشأنهم ولا تشتغل بهم، ولا يضرّونك ، وامضِ في أمرك وانفذ على رسلك ولا تلتفت، ولا تظلمهم أيضا ولا تعتدي عليهم فـ {إنه لا يفلح الظالمون} ، فقد يكون في الإنسان خيرٌ وشرّ ، والمسلمُ لا يعدَم خيراً، وقد يجتمع فيه إيمان وفسق، فلا تتجاوز الحدّ في الحكم على أحدٍ، ولا تقتحم ما لا تعرفه ولا تحسنه ولا تقدر على الخوض فيه، بل دعه للعلماء والمشايخ المجاهدين الذين تثق فيهم ، وقل : لا أدري.

فإذا التزمت ذلك أخي الشاب رجونا لك التوفيق والإعانة من المولى الكريم، فأبشر بالخير والتسديد والفتح المبين، والله مولاك.

ونسأل الله تعالى لنا ولكم التوفيق والهدى والسداد.

والحمد لله رب العالمين أولا وآخراً وظاهراً وباطناً، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

الجمعة غرة شعبان 1427هـ

الموافق 25 أغسطس 2006م



بسم الله الرحمن الرحيم

متفرقـــــــات

سؤال الأخ : محب الرسول

هل قرأت كتاب الجامع في طلب العلم الشريف والعمدة في اعداد العدة ؟

وهل التقيت مع الشيخ عبد القادر بن عبد العزيز ؟

فان كنت قد التقيته فهلا حدثتنا عنه

وهل قرأت كتب الشيخ ابي محمد المقدسي مثل "ملة ابراهيم" وغيرها ؟

الجـــــــــــواب :

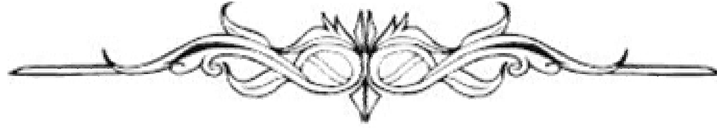
الحمد لله رب العالمين..

نعم قرأت كتاب الجامع في طلب العلم الشريف ، وكتاب العمدة في إعداد العدة للجهاد.

والتقيت عدة مرات بمؤلفهما الشيخ الفاضل عبد القادر بن عبد العزيز، الذي كان معروفا في ساحة بيشاور بالدكتور فضل، نسأل الله أن يفرج عنه ويفك أسره ويربط على قلبه وينزل عليه الثبات وينصره على القوم الظالمين أعداء الله المعتدين.

ولقائي بالشيخ كان كلقاء سائر الإخوة ، لم يكن بيني وبينه علاقة خاصة، و لم أخالطه بحيث أحدثك عنه شيئا ذات قيمة تذكر، لكن كل من رأى الشيخ وعرفه رأى فيه شخصية وقورة يبدو عليه الجد والحـــزم، نسأل الله أن يبارك فيه.

ونعم قرأت كتاب ملة إبراهيم للشيخ أبي محمد المقدسي فرج الله عنه، وقرأت بعض رسائله الأخرى.



سؤال الأخ : صدى الجهاد

السلام عليكم ورحمة الله

شيخنا الفاضل عطية الله حفظه الله

ذكرتم من قبل في مقال سابق أنكم التقيتم الشيخ الأسير أبو مصعب السوري فك الله أسره

وتعلمون أنه الآن معتقل لدى القوات الأمريكية ، فهل يمكن أن تحدّثونا عن الشيخ بما يمكن خصوصاً وأن كثيراً من الناس ليس لديهم معرفة بالشيخ.

بارك الله فيكم ونفع بكم

الجـــــــــواب :

الأخ الأستاذ أبو مصعب السوري فك الله أسره وفرج كربه، من الدعاة والمجاهدين الذين نحسبهم على خير، وممن كانت لهم جهود وإسهامات طيبة في إثراء الفكر والثقافة الجهادية، وفي ترشيد المنـــهج، وفي عمـــوم الدعوة إلى الله تعالى، وهو كاتب متميز صاحب قدرات ومواهب ، واسع الاطلاع والمعرفة، يحسن التحدث في الفكر والسياسة والاجتماع والتربية والتاريخ، باحثا وناقداً، جليسه لا يعدم فائدة وحكمة، صاحب غيرة على الدين وحرقة وصدق ، نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً.. خالطته وكانت بيني وبينه صداقة في فترة عيشنا في ظل الإمارة الإسلامية في أفغانستان، وهي الفترة التي تعرفت عليه فيها عن قرب، لأننا أيـــام الجهاد قديما كنا نعرفه ونراه كسائر الناس وكنا صغار وكان هو من الجيل الأكبر منا، فلم يكن بيننا وبينه علاقة خاصة ساعتها، لكن في فترة طالبان التقى الجيلان.! ولمست منه طيبة القلب وحسن الأخلاق وحسن العشرة بارك الله فيه، ومَن خالطه اجتماعيا عرف ذلك، وبالجملة ما رأيت منه إلا الخير.

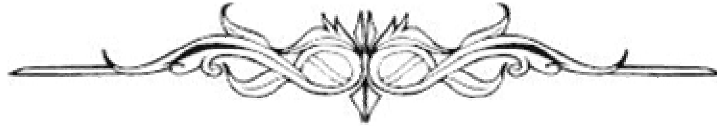
ومما يتميز به الهمة العالية والقوة والنشاط وكثرة البذل والعطاء والحرقة.

على مستوى الفكر والاختيارات المنهجية كان للشيخ أبي مصعب السوري بعض الاختيـــارات لم يكـــن مُـــــوَافَـــقا عليها من قبل الكثير من الإخوة، وهي محل اجتهاد على كل حال، وكان يبدي شدة في بعض المسائل غيرة على الدين والجهاد، مثل شدة مواقفه من أهل العلم المقصرين ، وشدة على المخالفين عموما.

وهو من النوع أصحاب القدرات والمواهب المميزة، والأفذاذ في بابهم، فكانت شخصيته أحيانـــا تميـــل إلى الانفراد، لكنه في كل ذلك مجتهد مريد للخير نحسبه كذلك.

كما أنه من السابقين إلى الجهاد والبذل، نسأل الله أن يتقبل منه.

ونسأل الله تعالى أن يفرج عنه وينصره على من بغى عليه من القوم الكافرين والظالمين..آمين



سؤال الأخ : unidentified

آخر سؤال : هل قابلت الشيخ أحمد سعيد خضر طوال بقائك في أفغانستان ؟

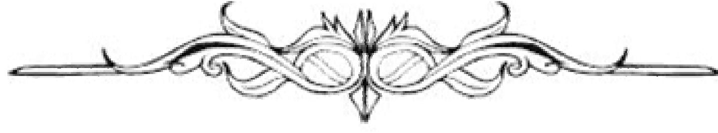
بارك الله فيك

اخوك المجهول المصري

الجـــــــــــواب :

الأخ الشيخ أحمد سعيد خصر المعروف بأبي عبد الرحمن الكندي قابلته أيام الجهاد، وعرفته عندما جاء إلى بيشاور وأسس المركز الإسلامي هناك، لكن أيضا هي معرفة عادية كسائر الناس، ثم رأيته مرارا أيضا أيام الإمارة الإسلامية ، و لم يكن بيني وبينه علاقة خاصة.

نسأل الله تعالى أن يتقبله في الشهداء.. آمين



سؤال الأخ : لويس الحريري

س3/ نريد منك أن تحكي لنا مواقف حصلت معك في أرض الجهاد ومع رموز الجهاد كالشيخ أسامة والشيخ أيمن و الشيخ أبو مصعب .

وجزاكم الله عنا و عن المسلمين كل خير

الجواب :

الحمد لله ، نسأل الله أن يسترنا وإياكم جميعا في الدنيا والآخرة.

المواقف في أرض الجهاد كثيرة ومتعددة، فإن ساحات الجهاد العيشة فيها عيشة طيبة، وحياة كريمة، حياة عز وقرب من الله تعالى وتآخي بين المجاهدين، وإيثار، وعبادة ، وذكر لله واليوم الآخر، وتجافي عن دار الغرور، واستهانة بها واحتقار لها، وتعرف عن سفاسفها، حياة فيها الصدق والبساطة ، ينتظر فيها الإنسان دائما رصاصة أو شظية تطوف عليه بإذن الله فتنقله إلى الدار الآخرة! إنها حياة مختلفة حقا.!

والمواقف كثيرة ..

في الجهاد رأينا أصناف الناس وأنواعهم وأشكالهم وألوان النفوس في الخير والشر.

ورأينا العُبّاد والزهّاد والأبطال الشجعان أهل الإقدام، والمؤثرين على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، وأهل الصبر واليقين...!

تفرغنا مرة لمدة ٍ لدراسة النحو عند شيخ عربي دكتور في اللغة العربية يدرس في إحدى جامعات باكستان، أنا وزميل لي ذكره الله بالخير وحفظه الله، وكان هذا الدكتور رجلا صالحا من أهل الخير ويخالط جماعة التبليغ ويتأثر بهم، وكان محباً للجهاد، كنا ندرس عليه قطر الندى لابن هشام، فسألنا مرة : هل رأيتم بعض الكرامات في الجهاد؟ فأجابه صاحبي : أعظم كرامة رأيتها : فتيةٌ في ريعان الشباب وفي زهرة العمر يتسابقون إلى الموت في سبيل الله.! فرأيت هذا الأستاذ تأثر بتلك الكلمة جداً.

وصدق صحابنا والله ، هذه من أظهر الكرامات.

فيما يتعلق بالمواقف مع بعض المشايخ المذكورين، نسأل الله تعالى أن يتقبل مَن قتل منهم ، وأن يحفظ الأحياء ويبارك فيهم ويرزقهم الهدى والسداد ويجري الحكمة في أقوالهم وأفعالهم.. آمين

فأما أبو صعب رحمه الله تعالى فكان الأخ الحبيب، الوفيّ الشفيق، صاحب الخلق الرفيع، والحياء، والتواضع، والهمة العالية، كنت أظن أنني من أحب الناس إليه، أو هكذا كان يخيل إليّ من فرط اهتمامه بصاحبه ونصحه له، كان يستشيرني ويسألني ويستمع جيداً كالتلميذ المتعلم وهو في بعض ما يسألني عنه أعرف مني، سألني كثيرا عن تجربة الجزائر وغيرها، وكان ابنه محمد يدرس عندنا في المدرسة العربية الكابلية، فكان كلما

لقيني يسألني عن ابنه، و لم أكن أنا معلّمه لكن كنت من طاقم التدريس في المدرسة وكان الولد يـــدرس في الصف مع ولديّ ، فكنت أحدثه عنه، فيقول لي : شـُغلنا والله عنهم ويتأسف لعدم وجدانــه الفرصـــة للاهتمام به بشكل أكثر، فكنت أقول له : إن شاء الله نحن نجتهد في سد هذا الثغر لكم، فكان يدعو كثيرا ويفرح.

وكان رحمه الله كثيرا الإهداء سخيّ اليدِ ، الشيء الذي في يده ليس له، كما يُـــقال.!

وإذا لقي أي أحدٍ من إخوانه بعد فراق فلا تسأل عن البشر والبشاشة والسؤال عـــن الأحـــوال والتفقـــد والمواساة، وإظهار الفرح به والاهتمام.

وأما الدكتور أيمن حفظه الله ، فكنت كلما رأيته تأثرت به، وكنا نحب سؤاله والاســـتفادة منـــه وطـــرح المواضيع عليه، ونتأثر بوقاره وحيائه وحكمته وفقه الله وسدده، ولا أذكر موقفا معينا معه أحكيه لكم الآن.

وأما الشيخ أسامه حفظه الله ورعاه ونصره، فقد كنا نتأثر كثيرا بأخلاقه وحلمه وتواضعه وحكمته؛ زرته مرة مع بعض إخواني أيام بيشاور بعد سقوط كابل وبدء الفتنة بين الأحزاب وقد علمنا أن الـــشيخ قـــرر الذهاب إلى السودان، فرأيت عند باب بيته رجلا عربيا كان شديدا عنيفا وكان يشتم ويتكلم بكلام خارج عن الأدب، وكان الحراس يصدونه وهو في شبه صراع معهم، وكان يطلبُ مالا ويقول مخاطبا الـــشيخ ، والشيخ في الداخل لا أدري هل كان يسمعه أو لا، لكن الكلام كله بلغه عن طريـــق الإخـــوة الحـــراس، وعلمت أن هذا الشخص ليس هذه أول مرة يفعلها وقد أعطي مالا من قبل ليستعين به على السفر لكنـــه يطلب المزيد، كان يقول : هذا المال ليس مالك ولا مال أبيك... ونحو ذلك من الكلام، ونحن كنا قادمين فرأينا الموقف، ثم دخلنا على الشيخ فرأيت بعض الإخوة من المقربين إلى الشيخ من إخوة القاعدة يقولون له : هذا الشخص مجرم ولا يستحق شيئا ولا تعطه يا شيخ شيئا ونحو ذلك، وذكروا له في أثناء الكلام أشياء أخرى يقولون فلان أخذ السيارة أو السيارات في المنطقة الفلانية وفلان أخذ كذا، يريدون من الـــشيخ أن يأمر باسترداد هذه الأشياء منهم لأنها ملك للقاعدة أو للشيخ نفسه، فكان الشيخ يبتسم لهؤلاء الإخوة من أصحابه ويهدئهم ويقول : إذا جيت رايح كثر الملايح، فمازلت أذكر تلك الكلمة والموقف منه.

والمواقف مع الشيخ مثل هذه كثيرة.

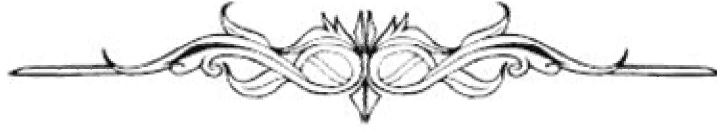
وكثيرا ما كان يوصي بالحلم والرفق وخاصة للأمراء، ويقول : لا يسود الناسَ مَن قل حلمُـــه.

وفي أيام الإمارة الإسلامية زرته مرة في قندهار وأخذت معي مسوّدة الكتاب الذي كتبتـــه عـــن الجزائـــر لأعرضه عليه وأستشيره فيه، و لم يكن كاملا ساعتها ولكن الذي عرضته عليه كان أزيد قليلا من نـــصفه (كنت طبعته على ورق وجعلته ملفا) فأخذه مني، فقلت في نفسي لا أظن الشيخ سيفرغ لقراءته لكثـــرة انشغالاته، وكنتُ مكثت في قندهار حوالي أسبوع، وقبل الرجوع إلى كابل أتيته فأحضر لي الملف وقال إنه قرأه كاملا وأثنى عليه وأوصاني بعدم الاستعجال في نشره إلى بضعة أشهر وأن أقرأه عدة مرات قبل ذلـــك حتى أنقّحه جيدا وتثبت الأفكار بعد طول المراجعة والتمحيص.

وكتب على الحاشية بضع ملحوظات أذكر منها أنني حينما تكلمت عن أهل الجزائر وأقاليمهم ومناطقهم وصفتُ بعضهم بالكرم والجود وأثنيت عليهم بما رأيت من ذلك وحكيت مواقف، ثم ذكرت أناساً آخرين أهل مناطق أخرى فذكرت فيهم البخل، فقال لي الشيخ : اذكر أهل الخير بأسمائهم ونوّه بهم، وأما أهل السوء فلا تذكرهم بأسمائهم بل أبهمهم، فإن ذكرهم بأسمائهم وأسماء مناطقهم يحزنهم، ولعله يحصل الغلط أيضا في ذلك فتظلم بعضهم، أو كما قال، فتأملت نصيحته واستفدت منها كثيرا.

فهذه بعض المواقف مما أذكره، نسأل الله أن ينفع بها، وأن يغفر لنا ولكم ويعفو عنا.

اللهم ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك غفورٌ رحيم.. آمين



سؤال الأخ :

albattar almuhajir

حياكم الله ياشيخ اسأل الله جل وعلا ان يحفظكم

هناك شخصية عظيمة يعتبر من كبار المنظرين للتيار الجهادي ومن االمؤثرين في حياة الشيخ ابو مصعب الزرقاوي الا وهو الشيخ المجاهد والعالم المهاجر ابو عبدالله المهاجر المصري فهلا اتحفنمونا بشيء من سيرته وهل هو على قيد الحياة ام استشهد في احدود 11 أيلول

وهل بحوزتكم دورته الشرعية الرائعة في توحيد الحاكمية وهي مكونة من44 شريط لأن كثير من لأخوة يسؤلون عنها

السؤال الثاني تنظيم الجماعة المغربية المقاتلة هل هو موجود على الساحة ام هو دعاية من طرف الأستخبارات المغربية لضرب الصحوة بالمغرب.

الجواب :

جزاك الله خيرا أخي الكريم.

الأخ الشيخ أبو عبد الله المهاجر المصري على حدّ علمي حيّ لا بأس عليه والحمد لله، وأخبرني بعض الإخوة الأحباب قبل مدة أنه كان على اتصال به، فنسأل الله أن يحفظه وسائر إخواننا ويبارك فيهم ويفرج كروب المسلمين جميعا.. آمين

والشيخ أبو عبد الله المهاجر نعم كان له تأثير في فترة ما على الشيخ أبي مصعب وإخوانه من خلال أنه استعان به الشيخ أبو مصعب في إعطاء دورة شرعية مصغرة في معسكره في هِرات، وذكر الشيخ أبو مصعب في أحد أشرطته أنه كان يرى عدم جواز العمليات الاستشهادية في السابق حتى اقتنع بشرعيتها بعد مناقشات الشيخ المهاجر.

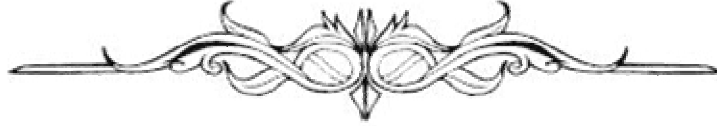
ولكن أتحفظ على قولك في السؤال "من كبار المنظرين للتيار الجهادي" فأرى أن نتعلم الاقتصاد في العبارة فهو من الآداب المهمة التي ينبغي لطالب العلم وللداعية إلى الله أن يُحلّي نفسه بها، لأنها أقرب إلى صدق اللهجة، وتوقي العثرة، وأقسط عند الله وعند الناس، والله أعلم.

وليس عندي أشرطة دورة الحاكمية التي سألتم عنها.

وأما الجماعة المغربية فبحسب ما أعرف أن اسمها كان "الجماعة الإسلامية المجاهدة" وهي جماعة حقيقية، عرفناها في كابل أيام الإمارة الإسلامية وعرفنا الإخوة القيادات فيها مثل أبي عبد الله أبي معاذ والحاج ومحمود وسالم وغيرهم، وبعض هؤلاء الإخوة قتلوا في الحملة الصليبية نسأل الله تعالى أن يتقبلهم في الشهداء، وبعضهم انسحب وخرج حيا، ثم بلغني أن بعضهم أسِر في بلادٍ أخرى وسلم إلى بلاده وبعضهم سجنوا بعد رجوعهم إلى المغرب.

نسأل الله تعالى أن يفرج عنهم جميعا وينصرهم على القوم الكافرين .. آمين

وشهادة لله تعالى أني رأيت في هؤلاء الإخوة خيرا كثيرا وعرفت فيهم صلاحاً وحسنَ فهم وتفقه في الدين ، فالله المسؤول أن يجمع شمل الأحياء منهم على الخير ويرزقنا وإياهم الهدى والسداد والتوفيق، وأن يجمع الجميع غداً في دار كرامته إخوانا على سرر متقابلين .. آمين.



سؤال الأخ : النصرالثاقب

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياك الله ياشيخ بين احبابك واخوانك واشهدالله اني احبك فيه...نفع الله بك ولك ياشيخ ماهوسبب قلة مقالاتك ونحن بحاجه اليها..جـزاكم الله خـير و حياكم الله ياشيخ وكم سعدنا لتواجدكم بيننا.

الجـــــــواب :

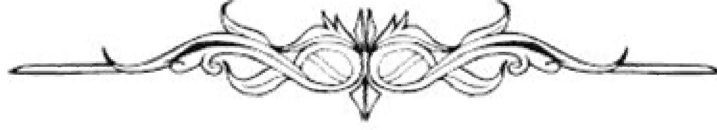
بارك الله فيك وحياك الله أخي الكريم.

نسأل الله أن يعيننا وإياكم على الخير، وقلة المقالات لعلها إن شاء الله ليست مشكلة، المهم أكثر منها الذي نسأله الله تعالى دائما هو التوفيق والسداد وصلاح العمل وإخلاصه، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

والحقيقة في المدة الماضية كنت أشارك في منتدى أنا المسلم وبعض المنتديات الأخرى وكانت فترة كنت فيها أقل أشغالا فكنت أتابع وأكتب، وفي المدة الأخيرة حصلت لي انشغالات وظـروف اجتماعيـة وغيرهـا وابتعدت عن الكتابة، وأيضا ابتعدت قليلا عن المنتديات للاحتياط الأمني.

نسأل الله أن يحفظنا وإياكم من كل مكروه ، وأن يكفينا شر كل ذي شر.. آمين

وجزاكم الله خيرا.



سؤال الأخ : كلمة حق في وجه العدو :

4- لوتكرمت ياشيخ وحدثنا قليلا وبشكل مختصر عن دراستك الشرعية في شنقيط.

ولكم جزيل الشكر والمحبة وأعذرني ياشيخنا على الأطالة ، والسلام عليكم

الجـــــــــــواب :

الدراسة في موريتانا -التي يسميها المشارقة بلاد شنقيط- كانت دراسة حرة على المشايخ في المحاضر (جميع مَــحْــضرة، وهي التي تسمى في بعض بلاد المغرب العربي الأخرى بالزاوية، وتسمّى في السودان بالخلوة، وهي مدرسة أهلية يقيمها عادة شيخ معروفٌ يضرب الناس إليه أكباد الإبل أو تقيمها جهة أخرى ويدرّس فيها المشايخ، ويكون فيها في العادة مكان لإقامة الطلبة القادمين من بعيد) أو المساجد أو في البيوت، وكنت أنا من ضمن مجموعة من الإخوة الطلبة ممن توجهوا لطلب العلم بعد فترة الجهاد الأفغاني، والتقينـــا هنـــاك ببعض الإخوة القادمين من بلدان المغرب العربي ولا سيما من الجزائر وليبيا، فكنا نعيش في مجموعات نتعاون على المعيشة وتأجير السكن، ونذهب إلى الشيوخ كما ذكرت.

وفي بعض الأحيان ذهبنا إلى مدن بعيدة عن العاصمة نواكشوط من القرى والنجوع طلبا لشيخٍ معيّن كما حصل معي وبعض إخواني في ذهابنا إلى الشيخ أحمد ولد المختار بن إبراهيم بن يعقوب الجكني صـــاحب كتاب مواهب الجليل من أدلة خليل، وإلى الشيخ عبد الله ولد الإمام الجكني ، في قرية قيرو في ولاية كيفا، وهكذا بقية إخواننا الطلبة أكثرهم رحل إلى شيخ هنا أو شيوخ هناك.

وبالنسبة لي لم تطل مدتي هناك للأسف بسبب بعض الظروف الأمنية، فقد طردنا طرداً من البلاد، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

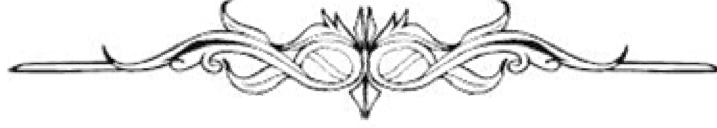
والذي درستُه هناك كان أكثره في اللغة والفقه والأصول، فبدأنا بألفية ابن مالك وبعض متون اللغة الأخرى وبعض الشعر، وثنينا بالفقه والأصول فقرأت شيئا من مراقي السعود و لم أكمله للأسف علـــى المـــشايخ، وقرأت في الفقه أزيد من نصف كتاب "كفاف المبتدي من فني العادات والتعبد" ، مع تحصيلات أخـــرى متنوعة، والحمد لله رب العالمين.

والغالب كان أن الفن الواحد ندرسه على أكثر من شيخ، وهذه هي طريقتهم هناك، لا يلتزم الطالب غالبا بشيخٍ واحد لقراءة الكتاب ، بل أي شيخ اتفق له يدرس عليه درسه اليوميّ.

وكانت فرصة للالتقاء بكثير من مشايخ العلم المبرّزين والعلماء الكبار والاستفادة منهم ومذاكرتهم، والحمد لله رب العالمين.

فهذه هي الدراسة شبه الرسمية في موريتانيا ، وأما أكثر ما حصلناه في الحقيقة قبلها وبعدها فهو من التحصيل الشخصي بمطالعة الكتب مع مراجعة أهل العلم حسبما تيسر، والله المستعان.

ونسأل الله أن يجبر كسرنا ويرحم ضعفنا ويعفو عنا، ويمن علينا وعليكم بالعلم النافع والتوفيـــق للعمـــل الصالح.. آمين



سؤال الأخ : شسيبل

5: هل حضرتك الان تجاهد ام لا ؟

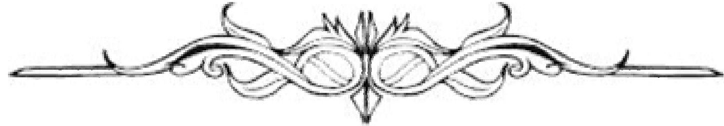
6: هل عند فضيلتك مأخذ على شيخنا ابو مصعب الزرقاوى وما تعليقك على رده علي قضيلتك؟

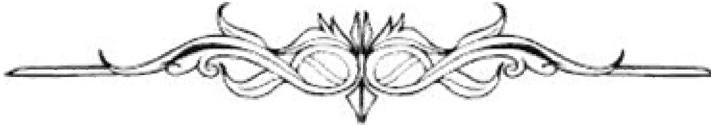
الجـــــــــــــواب :

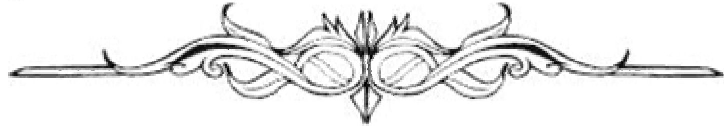
أخ الكريم أنا الآن قاعدٌ في بيتي ولستُ أجاهد، نسأل الله تعالى أن يغفر لنا ويـــسترنا وإيـــاكم في الـــدنيا والآخرة وأن يمنّ علينا بالتوفيق والتيسير للجهاد في سبيله، وأن يختم لنا ولكم بالشهادة في سبيله مقبلين غير مدبرين صادقين مخلصين حنفاء .. آمين يا رب العالمين.

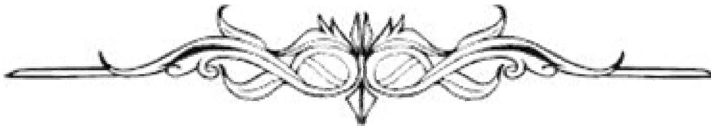
وأما ما يتعلق بالشيخ أبي مصعب رحمه الله فتقدم الإجابة على نحو هذا السؤال، في موضعين مـــن هـــذه الأجوبة على الأقل، وليس عندي على أبي مصعب إلا ما يكون من الآراء التي يختلف فيها نظر الأحباب.

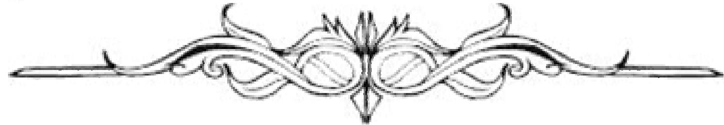
وأما بخصوص ما عبرتَ عنه بـــــ "رده عليّ" فلعلك تقصد الكلمة التي ذكرني فيها ونشرت على النـــت، فهذه علقتُ عليها في حينها، وفرحتُ أنها بلغته لأنها من النصح الذي نرجو برّه، وفرحتُ بتواضعه ورسوخ أخلاقه ووفائه كما عهدته، فنسأل الله أن يرحمه ويرفع درجته في المهديين، وأن يغفر لنا تقصيرنا ، ويفرج كروبنا، ويصلح أحوالنا .. آمين.











خـــــــاتمـــة

نسأل الله تعالى لنا ولكم حسن الختام

إخواني الأحباب ، وفقنا الله وإياكم لكل خير :

نحمد الله تعالى ونشكره على أن يسّــر لنا هذا اللقاء نتدارس فيه مسائل ديننا ونتناصح فيه ونتواصى بالحق وبالصبر ، راجين من المولى الرحيم عز وجل أن يدخلنا بمنه وكرمه فيمن استثناهم من الخسران في قولــه : وَالْعَصْرِ{1} إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ{2} إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِــالْحَقِّ وَتَوَاصَــوْا بِالصَّبْرِ{3}

وأن يجعلنا من الذين قال فيهم : {وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ }الزمر17 و 18

واعلموا -وفقني الله وإياكم لكل خير- أنني ترددت كثيرا في قبول هذا اللقاء حينما عرض علــيّ أولا، ثم ترددت في الإجابة على كثير من الأسئلة، ثم بعد تقليب الفكر والتأمل، وبعد الاستــشارة والاســتخارة ، رأيت الإقدام ترجيحا لداعي الحاجة المحلة لإخواننا وشبابنا من أحباب الجهاد وأنصاره، بــارك الله فــيهم وسددنا الله وإياهم جميعا، في مدارسة هذه المسائل التي قل أن يجدوا من أهل العلم من يدارسهم إياها، وأن السكوت ممن أعطاه الله محبة إخوانه وثقتهم مفسدته أكثر، وإلا فوالله ما كان شيء هنا أحب إليّ مــن أن يكفينا العلماءُ الكبارُ المتبحرون هذه المسائل، والله المستعان.

وإني أقول لإخواني : هذا جهدي واجتهادي، و لم آلُ جهداً في النصح لكم، فما كان من حق وصواب فمن الله الكريم وحده وبتوفيقه وإمداده، وما كان من خطأ وخلاف الحق، فهو من نفسي ومن الشيطان، وأنــا بريء من كل ما خالف الحق في حياتي وبعد مماتي، وحسبي الله ونعم الوكيل.

وأحب أن أذكر بالقواعد التي أشرت إليها في مقدمة هذا اللقاء وهي :

الأولى : ينبغي قطع الطمع عن الوصول إلى اليقين في كل مسألة، أعني مسائل الخلاف والاجتــهاد، فــإن الكثير من مسائل الدين (بل أكثرها) مبنيّ على غلبة الظن، وعلى الاجتهاد، وسبيل المعرفة به الاســتدلال، فمَـــــن يحاول –في كل مسألة، أو أكثر المسائل- الوصول إلى قطعٍ ويقين، أو يتوهّم أنه يمكنه أن يستولي على علم كل الدقائق ولا يكون عنده مجال لأي تردد، فهو مخطئ، وسيتعب كثيرا.. وأخطر ما في الأمر أنه يُخشى عليه الفتنة والضلال.!

وسيأتي مزيد إضاح لهذا الأمر في مناسباته إن شاء الله.

الثانية : وهي مكملة للأولى، وهي وجوب التفريق بين المسائل، وإنزال كل مسألة مترلتــها، بالقـــسط، وإعطائها درجتها من حيث قوة الحكم وثبوته ووضوحه، وفي كل ما ينبني على ذلك.

الثالثة : لزوم التفقه في باب : فقه الخلاف وآدابه.

الرابعة : الاشتغال بما ينبني عليه العمل، وترك ما سواه.
الخامسة : معرفة فقه الأولويات، وقدّم الأهم...!
السادسة : أهمية معرفة التجارب والعبر والتاريخ وفقه الاستفادة منها، ومعرفة حدود ذلك وآدابه.
وإن كان من نصيحة أخرى قبل الختام فأقول :
إن كثيرا من المسائل التي يكثر سؤال إخواننا عنها ومنها مسائل التكفير وغيرها، ترجع في إصدار الحكم فيها إلى نظر الحاكم فيها مفتياً كان أو قاضياً ، ولا تنحسم كثيرٌ من المسائل والقضايا إلا بذلك، كما نبهت عليه في النقطة السادسة عشرة عند الكلام على مسألة العذر بالجهل.
وهذا الأصل كثير في كلام الفقهاء، ومما وجدته من الأمثلة الآن :
ما قاله أبو حامد الغزالي رحمه الله في إحياء علوم الدين في بابٍ عقده في التحرّي عند اختلاط الحلال بالحرام ونحوه ، وهو : الباب الثالث في البحث والسؤال والهجوم والإهمال ومظانها.
قال فيه : " فأما إن كان الحرام هو الأقل واحتمل أن لا يكون الأكل حراماً وإن تحقق وجوده في الحـال، كما في مسألة اشتباه الذكية بالميتة، فهذا مما لا أدري ما أقول فيه وهو من المتشابهات التي يتحير المفتي فيها لأنها مترددة بين مشابهة المحصور وغير المحصور. والرضيعة إذا اشتبهت بقرية فيها عـشر نـسوة وجـب الاجتناب ، وإن كانت ببلدة فيها عشرة آلاف لم يجب، وبينهما أعداد ولو سئلت عنها لكنت لا أدري ما أقول فيها ، ولقد توقف العلماء في مسائل هي أوضح من هذه إذ سئل أحمد بن حنبل رحمه الله عن رجـل رمى صيداً فوقع في ملك غيره أيكون الصيد للرامي أو لمالك الأرض فقال : لا أدري فروجع فيه مرات فقال : لا أدري . وكثيراً من ذلك حكيناه عن السلف في كتاب العلم فليقطع المفتي طمعه عن درك الحكـم في جميع الصور".اهـ
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية :
"والعلماء قد تنازعوا في تكفير أهل البدع والأهواء وتخليدهم في النار وما من الأئمة إلا من حكي عنـه في ذلك قولان كمالك والشافعي وأحمد وغيرهم، وصار بعض أتباعهم يحكي هذا النزاع في جميع أهل البـدع وفي تخليدهم، حتى التزم تخليدهم كل من يعتقد أنه مبتدع بعينه، وفي هذا من الخطأ ما لا يحـصى وقابلـه بعضهم فصار يظن أنه لا يطلق كفر أحد من أهل الأهواء وإن كانوا أتوا من الإلحاد وأقوال أهل التعطيـل والإلحاد.اهـ
وقال : وسبب هذا التنازع تعارض الأدلة فإنهم يرون أدلة توجب إلحاق أحكام الكفر بهم ثم إنهم يرون من الأعيان الذين قالوا تلك المقالات من قام به من الإيمان ما يمتنع أن يكون كافراً، فيتعارض عندهم الدليلان، وحقيقة الأمر أنهم أصابهم في ألفاظ العموم من كلام الأئمة ما أصاب الأولين في ألفاظ العموم في نصوص الشارع، كلما رآهم قالوا: من قال كذا فهو كافر، اعتقد المستمع أن هذا اللفظ شامل لكل من قالـه ولم يتدبروا أن التكفير له شروط وموانع قد تنتفي في حق المعين وأن تكفير المطلق لا يستلزم تكفير المعين إلا إذا وجدت الشروط وانتفت الموانع، يبين هذا أن الإمام أحمد وعامة الأئمة الذين أطلقوا هـذه العمومـات لم يكفروا أكثر من تكلم بهذا الكلام بعينه.اهـ

نقله الباحث المحقق الشيخ أبو قتادة فرج الله عنه في رسالته المسمّاة أهل القبلة والمتأولون ، ثم علق عليه بقوله :

" وهذا الذي قاله الإمام رحمه الله في غاية النفاسة في كشفه لتردد الأئمة في تكفير بعض الأعيان مع وجود القاعدة التي أصلوها ، فإن القاعدة التي لديهم هو تكفيره فلما أرادوا الحكم عليه امتنعوا من ذلك حين رأوا ما فيه من صلاح ذاتي- أعمال صالحة، ذكر الله، صلاة الليل، صدقات... -وما رأوا من هم لديه ورغبةً في خدمة دين الله تعالى فوقعوا في الحيرة فعادوا على القاعدة بالتغيير، وهذا يقع مع الكثيرين وإلى يومنا هـــذا ولولا مخافة الإطالة لذكرت صوراً متعددة لهذا الذي قاله الإمام، وهو يبين لك كذلك أن المرء لا تحكمـــه القاعدة فقط في الحكم والفتيا بل لا بد من اطمئنان نفسه في الحكم على المعين، وسمي هذا التعارض بـــين القاعدة والواقع من تعارض الأدلة، فاهتم لهذا جداً واعذر أخاك بما يرى في الحكم على المعيـــنين ولا تـــراه أنت، مع التنبه أن الفتوى والأحكام هي لأهل العلم وليس للجهلة والأغمار.. والله الهادي".اهـــ

ثم قال أبو قتادة أيضا : "...ثم تبين لك الفرقان بين الزنادقة كالإسماعيلية والقرامطة والدرزية ومن شابههم في هذا العصر ممن يقولون إن القرآن (إفراز) واقعي أو إن القرآن كتاب مواعظ لا أحكام أو كتـــاب أدب لا كتاب هداية، أو يقولون إن أمر النبي صلى الله عليه وسلم غير ملزم لنا بل هو ملزم لعصره فقط، أو يقولون إن حكم الله تعالى لا ينفع اليوم وليس له قيمة في إصلاح الحياة، وبين المتأولين الذين وإن قالوا ما هو كفر من المقالات، وقالوها متأولين آية أو حديثاً، أرادوا متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ففاتهم المراد، فهـــم وإن كانوا ضلالاً وقالوا كلمة الكفر إلا أن تكفير الواحد منهم لابد من إعمال قواعد قضائية فيه وذلك من تحقق شروط وانتفاء موانع، ثم هذا لايعني أبداً أن لا يكفر المتأول أبداً فقد يغلب على نظر العالم والنـــاظر والمفتي زندقة الواحد منهم مع قوله بعدم كفر آخر يقول بقوله وليس هذا من التعـــارض والاضـــطراب في شيء وإن بدا هذا اضطراباً وتعارضاً عند من لا يعرف هذا الباب من العلم."

انتهى كلامه جزاه الله خيرا، وهو كلام نفيس.

وكلام الفقهاء في الإحالة على اجتهاد ونظر الحاكم والمفتي والقاضي في أبواب النفقة وفي العقوبات التعزيرية وفي كثير من الأحكام معروف مشهور.

ثم اعلموا إخواني أننا نحن أنصار الجهاد ينبغي أن نكون دعاة إلى الله تعالى في المقام الأول، فالجهاد الذي هو ذروة سنام الإسلام، غايته الكبرى الدعوة إلى الله تعالى، ولهذه الغاية الأساسية التي يمكن إرجاع جلّ المقاصد الأخرى إليها شـــُـرع الجهاد، وهكذا فهمه الصحابة رضوان الله عليهم ، كما قال ربعي بن عامر رضي الله عنه في كلمته المشهورة مخاطبا رستم قائد الفرس وجنده : "نحن قومٌ الله ابتعثنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة".

فنحن دعاة هدىً ودعاة خيرٍ ورحمة وإحسان وعدلٍ وسلامٍ حقاً.!

كل ذلك على وفق ما أمرنا ربنا وشرع لنا وأحب منا ، كما بيّن لنا ذلك مفصّـــــــلا في كتابه العزيز وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وعلى ما فهمه سادات الأولياء من الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين، والتابعون لهم بإحسان من العلماء وقادات المسلمين ممن شهدت لهم الأمة بالصلاح والخيرية.

ولأننا دعاة إلى الله ، فإن أول مراتب الدعوة هي الدعوة بالحال والقدوة وحسن معاملة الخلـــق والتحلـــي بمحاسن الأخلاق والفضائل والآداب.

وليعلم كل واحد منا أنه يمثل الإسلام ويمثل المجاهدين والجهاد في كل منتدى ونادٍ، فإن الناس ينظـــرون إلى الدين وإلى الجهاد والمجاهدين من خلالنا ومن خلال أخلاقنا ومعاملتنا، وليس شيء أكثرَ تأثيرا في الناس من حسن الخلق والأدب وحسن المعاملة.

وإن الحق الذي مع الإنسان كثيرا ما يَـــشِـــينـــه ويـــُلغي تأثيرَهُ سوءُ الخلق وقلة الأدب.!

والذي يحمل همّ الإسلام ويشعر بالمسؤولية لابد أن يجعل نصب عينيه دائما واجب هداية الخلـــق وعـــدم تنفيرهم، وواجب السعي في جرّهم إلى الخير والإتيان بهم إلى أبواب البرّ والصلاح.

أيها الإخوة الأحباب إنه لا تعارض بين صدعنا بالحق وأخذنا بالعزائم ومعالي الأمور وبين التواضع لله والذلة للمؤمنين، والردّ على المخالف وبيان خطأ المخطئ.

إن هذه الأشياء كلها مطلوبة، ولله محبوبة ، فلنروّض أنفسنا على استيعابها والعمل بها جملة، ومن يتوكل على الله فهو حسبه، {والذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا}.

اللهم إنا نسألك أن تفقهنا في الدين وأن تجعلنا من عبادك الصالحين.

اللهم ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

اللهم ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفّنا مع الأبرار.

اللهم فرج عنا وعن أمة محمد صلى الله عليه وسلم فرجاً عاماً قريبا في غير ضراء مضرة ولا فتنة مـــضلة ، بلطفك وعفوك ورحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم فرج عن عبيدك المؤمنين المسجونين في سجون القوم الكافرين، واربط على قلوبهم وثبّتهم وانصرهم، ويسّر لهم الخير حيث كانوا.

اللهم فرج عن عبدك المحتسب أبي مصعب وسائر إخوانه المسجونين يا رب العالمين.

اللهم انصر عبادك المجاهدين في كل مكان وخذ بأيديهم إلى الهدى والسداد، وأمدهم بمددك يا مَن لك جنود السماوات والأرض، وافتح عليهم يا فتاح يا عليم.

اللهم أبرم لهذه الأمة أمرَ رشدٍ يعز فيه أهل طاعتك ويذل فيه أهل معصيتك ، ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر ، برحمتك وقوتك يا أرحم الراحمين يا قوي يا متين.

آمين..

والحمد لله رب العالمين حمداً كثيرا طيبا مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى ، وصلى الله وسلم وبارك علـــى عبد الله ورسوله ونبيّـــه وخليله محمد وآله وصحبه وأزواجه وذريته وإخوانه إلى يوم الدين.

عطية الله

السبت 9شعبان1427هـــ

2سبتمبر2006م

شبكة الحسبة الإسلامية
مصداقية ومنهاجية برؤية إسلامية

سيرة مبسطة للشيخ

كتبها الدكتور : أيمن الظواهري « حفظه الله »

الشيخ عطية الله. العالم العامل المجاهد المرابط والداعية المعروف على شبكة المعلومات، هاجر لباكستان للمشاركة في الجهاد الأفغاني، ثم هاجر لموريتانيا فنهل من فيض معين علمائها، ثم هاجر للجزائر للمشاركة في الجهاد مع الجماعة الإسلامية المسلحة، ومر بتجربة مريرة معهم، ثم عاد مهاجراً لأفغانستان مع قيام الإمارة الإسلامية فيها، وعمل بالتدريس في المدرسة العربية في كابل، وقد فتح على الشيخ في الدعوة للجهاد ونصرة المجاهدين، وذب الافتراءات والشبه الموجهة لهم.

ولا زال حتى اليوم في عطاء مستمركالنحلة التي تأكل طيباً وتنتج طيباً.

نسأل الله أن يبارك في جهده، ويتقبل صالح عمله.